المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

تاريخ ابن قاضي شهبة

تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي
٧٧٩ - ٨٥١ هـ = ١٣٧٧ - ١٤٤٨ م

اختصره من تاريخه الكبير الذي ذيل به على كتب من
تقدموه من مؤرخي الشام: الذهبي والبرزالي وابن كثير وغيرهم

المجلد الرابع
الجزء الرابع من المخطوط
١٣٩٨/٨٠١ - ١٤٠٥/٨٠٨

حققه
عدنان درويش

تم إنجاز هذا الكتاب بدعم من منشورات المديرية العامة للشؤون الثقافية والعلمية والفنية
بوزارة الخارجية الفرنسية

دمشق
١٩٩٧

تم إنجاز الطباعة لدى الجفان والجابي للطباعة والنشر

في نهاية شهر أيلول / سبتمبر ١٩٩٧م.

طباعة مشتركة بين :

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق و الجفان والجابي للطباعة والنشر





تاريخ ابن قاضي شهبة

منشورات

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق
ص ب ٣٤٤ ، دمشق - سورية
الهاتف : ٢١٤ ٣٣٣٠ (١١ ٩٦٣)/ ٩٦٢ ٣٣٣١ (١١ ٩٦٣)/ ٩٥٩ ٣٣٣٤ (١١ ٩٦٣)
الفاكس : ٨٨٧ ٣٣٢٧ (١١ ٩٦٣)

التوزيع

في جميع البلدان

Librairie Adrien Maisonneuve, 11, rue Saint-Sulpice, 75006 PARIS, France
Téléphone : (33 1) 43 26 86 35, télécopie : (33 1) 43 54 59 54

في الشرق الأوسط

al-Jaffan & al-Jabi, P.O. Box 4170, LIMASSOL, Chypre
Téléphone : (357 5) 37 53 45, télécopie : (357 5) 34 11 60
الجفان والجابي ، ص ب 4170، ليماسول - قبرص
الهاتف : ٣٧٥٣٤٥ (٥ ٣٥٧) ، الفاكس : ٣٤١١٦٠ (٥ ٣٥٧)
بدمشق : الهاتف : ٣٣١٢٨٩٩ (١١ ٩٦٣)، الفاكس : ٢٢٤١٢٦٧ (١١ ٩٦٣)

في دمشق

المعهد الفرنسي للدراسات العربية
مكتبة النوري ، مكتبة ابن سينا ومكتبتا فندق الميريديان والشيراتون

في حلب

مكتبة فندق الأمير

رقم المنشورة : P.I.F.D. 168

الترقيم الدولي : ISBN 2-901315-41-0

﴿ بسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

الحمدُ لله رَبّ العَالَمِين ؛ ربِّ يَسِّرْ وأَعِنْ يا كَرِيم ﴾[١]

سنة إحْدَى وثَمانِمئَة ٣

في المحرم[٢] :

أُعيدَ شمسُ الدّين المَخَانِسي[٣] إلى حِسْبَةِ القَاهِرَة عن بهاءِ الدِّين البُرجي .

وفيه : وُلّي القاضي ناصِرُ الدّين ابنُ أبي الطَّيِّب كِتابةَ السِّرِّ بدمشق (عِوضاً ٦ عن أُمينِ الدّين الحِمْصي)[٤] .

وفيه : رُسِمَ بتَسْمِيرِ سبعةِ أَنْفُسٍ (يُقالُ لأحدِهم آقْبُغَا الفِيل من مماليكِ السُّلطان ، وأحد إخْوةِ آل بَاي والباقي مماليكُه)[٤] ، كانوا مُخْتَفين فظُفِرَ بهم ، ٩

---

١ ما جعلناه بين القوسين من البسملة والحمدلة والدعاء بخط المؤلف مستهلاً بها الجزء الرابع من الكتاب ، ولم يثبت ذلك ناسخ النسخة الباريسية الأولى (س ١) في مستهل هذا الجزء . أما النسختان الأخريان : النسخة الباريسية الثانية (س ٢) ونسخة عارف حكمت (ع) فقد انتهتا بنهاية الجزء الثالث من الكتاب في آخر سنة ثمانمئة للهجرة ، وبذلك لم يبق لدينا للعمل في هذا الجزء إلا نسختان ، النسخة الأم التي هي بخط المؤلف ورمزنا لها بـ (مو) ، والثانية نسخة باريس الأولى (س١) التي توازي الأولى أصالة وقيمة ، فقدكتبت في حياة المؤلف وعلى هوامشها خطه . وقد بسطنا الكلام على ذلك بسطاً وافياً في المقدمة .

٢ أثبت في الزاوية العلوية اليسرى من النسخة رقم التجزئة الحديثية للكتاب بخط ابن قاضي شهبة ومثاله : « خامس عشر » .

٣ هي هكذا « البحاس » مهملة في (س ١) . وفي السلوك : ٣ / ٢ /٩١٦ كما أثبتناها .

٤ ما حصرناه بين قوسين مثبت في هامش كلتا النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

فَسُمِّروا وطيفَ بهم ونُودي عليهم : هذا جزاءُ مَن يركبُ على السُّلطانِ . ثم وُسِّطوا .

٣ وفيه : جُعلَ شهابُ الدّين الحلبي نائبَ الخِطابةِ والإمامةِ ، وهو من أهل العلمِ والصَّلاح .

وفيه : أُطلِقَ الأميرُ بكْلَمِش العَلاَئي من سِجنِ الإسكندريَّةِ ، وأُرسِلَ إلى القُدسِ ٦ ورُتِّبَ له راتب .

وفيه : ضَرَبَ السلطانُ سُودُون الحَمْزاوي الخاسِّكي ، وسلَّمه لوالي القاهِرةِ ، فأقامَ عندَه أياماً ثم نَفاهُ إلى الشَّام .

٩ وفي صَفَر :

حَصَلَ للسّلطان ضَعْفٌ شديد (وإسْهالٌ مُفْرِط ، واسْتَمرَّ في ضَعْفِه نحوَ عشرينَ يوماً) ، فرُسِمَ بتفْرقَةِ صَدَقةٍ بالإسْطَبلِ ، فَطلعَ من الفُقراءِ خَلْق كثير وازْدَحموا ١٢ فماتَ في الزَّحْمَةِ (تسعةٌ وخمسونَ نَفْساً)[١] .

وفيه : قبضَ السّلطانُ على الأمير نُورُوز الحَافِظي أمير آخُور (اتُّهم بمُمالأةِ آل باي ، ومعه الأميرُ آقْبُغا اللَّكّاش . ثم بلغَ السُّلطانَ أن نُورُوز قَصدَ أن يركبَ ١٥ فمنعَه أصحابُه ، وأشاروا عليه أن يصبرَ فإنْ ماتَ السُّلطانُ حَصَلَ القَصْدُ بغير تَعَب ، وإن حصلَ له الشفاءُ ركبَ ، فبدرَ السلطان وقبضَ علَيْه)[١] وأُرسلَ إلى الإسكندريَّة .

١٨ ورُسِمَ لآقْبُغَا الطُّولُوتَمري اللَّكّاش بنيابةِ الكَرَك عوَضاً عن أَلْطُنْبُغا حاجِبِ غَزَّة ، وأُمِرَ أن يخْرجَ من فَوْرِه ، فخرجَ وفي خدْمتِهِ أُرُسْطاي رأسُ نوبةٍ ، وفارسٌ حاجبُ الحجَّاب ، وتَمِربُغَا المنجكي الحاجبُ الثاني إلى أن أَوْصَلوه إلى تُربةِ يُونسَ ٢١ الدَّوادار ؛ ورُسِمَ له أن يُقيمَ بسِرْياقوس عَشْرَةَ أيامٍ[٢] إلى أن يُجهِّزَ حالَه ويتوجَّهَ[٣] .

١ ما بين قوسين مثبت في هامش كلتا النسختين (مو) و(س١) بخط المؤلف .

٢ كلمة « أيام » ملحقة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .

٣ بعد هذا الخبر في متن (س ١) زيادة نصها : « وقيل : إنه كان اتفق هو ونوروز مع آل باي =

وأنعَمَ السلطانُ على الأمير تَمِراز النّاصري بإقطاع الأمير نُوروز ؛ وعلى الأمير سُودون الماردانى بإقْطاعِ الأميرِ آقْبُغا الّلكّاش . واستقرَّ الأميرُ أرْغُون شاه البَيْدَمِري أمير مَجْلِس عن آقْبغا الّلكّاش . واستقرَّ الأميرُ سُودون ابنُ أختِ السُّلطانِ أميرَ ٣ آخور عِوَضاً عن نُوروز .

وفيه : وصَلَ إلى دمشْقَ الأميرُ مَنْكَلي بُغَا الدَّوادار من مارِدين وقد ضُرِبتِ السكَّةُ باسمِ السلطانِ الملِكِ الظّاهِرِ وخطِبَ له ، وجاءَ معَهُ بدَرَاهِمَ . ٦

وفيه : قُبِضَ على آقْبُغَا الّلكّاش ، وكان لما وَصَلَ إلى قَطيَةَ أراد نائبُها القَبْضَ عليه بمرسوم ، فلم يقدر ؛ وكذلك نائبُ غزَّةَ ، وكان يدخُلُ هذه البلادَ لابساً السلاحَ . ثم بعدَ خروجِهِ من غزَّةَ قصدَه نائبُها والعُربانُ ، فقبضوا عليه وسَجَنوه ٩ بالصُّبَيْبَةِ[1] .

وفي ربيعٍ الأوّل :

استقرَّ القاضي أمينُ الدّين ابنُ قاضي القُضاةِ شَمْس الدّين الطَرابُلْسِي في قضاء ١٢ العسكَرِ الحنفيَّةِ بالقاهِرَةِ عِوضاً عن القاضي مُوفَّقِ الدّين العَجَمي بحُكْمِ انتقالِه إلى قضاءِ القُدسِ (عِوَضاً عن خير الدين خليلِ بنِ عيسَى الحنفي بعدَ وفاتِه)[2] .

وفيه : نُقِلَ نائبُ طرابُلْسَ الأميرُ آقْبُغا الجَمالي إلى نيابة حلب عوضاً عن ١٥

= أن يركبا على السلطان ، وقيل : إنهما قد هَمّا بإثارة فتنة في ضعف السلطان ، فبلغ السلطان ذلك » . وكان المؤلف قد أثبت ذلك في متن كتابه ثم ضرب عليه ، ويبدو أن ناسخ (س ١) لم يطلع على هذا التعديل فلم يحذفه في نسخته ، كما أن المؤلف لم يحذفه حين قرأ هذه النسخة وأجرى فيها ما أجراه من تصحيح أو تعديل .

١ في هامش كل من النسختين (مو) و (س ١) إضافة بخط المؤلف نصها :
« وفي هذا الشهر ورد البريد بأن السكة ضربت في ماردين باسم السلطان وخطب له فيها على المنبر وحملت الدنانير والدراهم باسم السلطان إليه ، ففرقها في الأمراء » .
وقد ضرب على هذا الخبر في كلتا النسختين .

٢ ما بين القوسين مثبت في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

الأميرِ أرغون شاه بحكم وفاته ، قيلَ : إنه كتَبَ خَطَّهُ بـألفِ أَلْـفِ درْهَـم ؛ وتوجَّـه بتَقْليدِه الأميرُ إينَال باي بن قُجْمَاس ابنُ عمِّ السُّلطان .

٣ ونُقِلَ نائبُ حماةَ يُونسُ بُلْطا[1] الرَّماحُ إلى نيابَةِ طرابُلْسَ ، وتوجَّه بتَقْليدهِ الأميرُ يَلْبُغا النَّاصِري .

ورُسِم بنيابَةِ حماةَ للأميرِ دَمِرْداش المحمَّدي أتابك العسكر[2] بحلب الذي كان ٦ نائبَ طرابُلْسَ ، وتوجَّه بتقليده شَيْخ مِنْ مَحمود شاه رأس نَوْبَة .

[١٧١ أ] ورُسِمَ للأمير سُودون / الظَّرِيف بنيابَةِ الكَرَك عن آقْبُغا الَّلكَّاش . [١٢٧١]

وفيه : باشَرَ القاضي سَعْدُ [الدّين النَّواوي نيابَةَ الحُكْمِ][3] ، وكان نابَ ٩ للبَاعُوني وباشَرَ بعد العَصْرِ ، ثم حَصَلَ[4] له ضعفٌ فنزلَ عـن إعـادَةِ الشَّاميَّـة الجَوَّانيَّة لتقيِّ الدّين اللوبياني[5] وإعادَةِ القَيْمُرِيّة ، وانْقطَعَ مدَّةً .

وفيه : اسْتَنْزَلَ صَدْرُ الدّين ابنُ الأَدَمي ابنَ كاتِبِ السّر أمين [الدين][6] ١٢ الحِمْصي عَنْ تَدْريسِ الخَاتُونيَّةِ البَرَّانية ونَظَرِها ، قِيلَ بعشْرَةِ آلافِ درهم .

وفيه : قَبضَ السلطانُ على الأمير أَزْدَمِر أخِي إينالَ اليُوسُفي ، وعلى الأميرِ مُحمَّدِ بنِ إينال اليُوسُفي (ونُفِيا إلى الشام)[7] .

١٥ وفي ربيعِ الآخِرِ :

---

١ « بلطا » مضافة في هامش (مو) ومقحمة بين السطرين في (س ١) وهي في النسختين بخط المؤلف .
٢ في (س ١) : « العساكر » .
٣ ما بين الحاصرتين المعقوفتين غم تحت رتق في (مو) واستدركناه من (س ١) .
٤ في (س ١) : « وحصل » .
٥ « اللوبياني » بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٦ سقطت من (مو) واستدركناها من (س ١) .
٧ العبارة بين القوسين بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وُلّي الأميرُ شِهابُ الدّين ابنُ الزّين ولايةَ القَاهِرَةِ عن الأميرِ بهاءِ الدّين رَسْلان (الصَّفدي)[١] .

وفيه : رُسِمَ للأمير صَرَاي تَمِرشَلَق النَّاصِرِي أَحَدِ أمراءِ الطَّبْلَخَاناتِ بمصرَ ورَأْسِ نَوْبَةٍ أتابكَ العسكرِ[٢] بحَلَب عِوَضاً عَنِ الأميرِ دَمِرْداش نائبِ حماة . ٣

(وفيه : وَصَل الخبرُ بعَزْلِ الأميرِ جَرْكَس مِنَ الحُجُوبيَّة ، وكانَ عندَه مبالَغَةٌ في العُقُوبَةِ وظُلْمٌ فاحِش ، إلا أنَّه كان عَفِيفاً ، ووُلِّي مكانَه الأميرُ قَرَاتَمِر)[٣] . ٦

وفيه : رَسَمَ السُّلطانُ بِتَجْهيز الحُجَّاج الرَّجَبِيَّة ، ونُودي : من أرادَ أن يُسافِرَ إلى الحجازِ في رَجَب فَلْيَتَجَهَّز ، ففَرِحَ الناسُ بذلكَ ، لأنه كانَ لَهم من سَنَةِ أربعٍ وثَمانين وسبعمائة لم يُسافِرُوا من مِصْرَ في رَجَب ؛ فتجهَّز خَلْقٌ كثير للسَّفَر . ٩

وفيه : بدمَشْقَ[٤] سعرُ الخبزِ الصَّافي كُلّ رِطلَيْن إلا ثُلُث بدرهم ، وما دونَهُ رِطْلَيْن .

وفيه : أُنْعِمَ على من يُذكَرُ بطَبْلَخانات بمصر : على عَلِيِّ بنِ إينال اليُوسُفي خُبزُ أخيه محمَّد ، وسُودُون مِنْ زادَه ، وتَغْري بِرْدي الجُلْباني ، ومَنْكَلِي بُغَا النَّاصِري ، وبَكْتَمِر الظَّاهري[٥] جَلَق . وعَشَرات : بَشْبَاي مِن بَاكي ، وجُوبَان العُثْماني ، وجَكَمْ مِنْ عِوَض . ١٢ ١٥

وفيه : وَصَلَ إلى دمشقَ محمَّدُ بنُ إينال اليُوسُفي وأزدَمِر أخو إينالَ مِنْ مصْرَ مَنْفِيَّيْن .

وفيه : طلعَ شخصٌ عَجَمي إلى الإسْطَبْلِ السُّلطاني ، فطلَبَه السُّلطانُ إليه وأقعدَه عنده ، فَمَسَكَ ذقنَ السُّلطانِ وشَتَمه ، فأُقيمَ وأُهين ، فجعل يَشْتُم السُّلطانَ ؛ ١٨

---

١ « الصفدي » مضافة في هامش الأصل (مو) وليست في (س ١) .
٢ في (س ١) : « العساكر » .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) .
٤ « بدمشق » مقحمة بين السطرين بخط المؤلف في (س ١) .
٥ كذا الأصل ، ولعله سهو ، فهو الناصري كما سيأتي في الصفحات : ٦٩ ، ٧٢ ، ٣٥٢ .

فأمر بتَسْليمه لِوالي القَاهرة ، فأخذه في زَنْجير وأنزلَه إلى بيتِه فضَرَبه ، فأقام أيّاماً ومات . كذا في (بعضِ)[١] تواريخ المصريّين . وكم للملوك من غَلْطَة .

٣ وفيه : استقرَّ تاجُ الدّين عبدُ الرّزّاقِ بنُ أبي الفَرَج في الوِزارةِ عِوَضاً عن بَدْرِ الدّين ابنِ الطُّوخي بعدَ عزلِهِ وتَسْليمه لِمُشدِّ الدَّواوين .

واستقرَّ ولدُ تاجِ الدِّين وَالي قَطْيَا عِوَضاً عن والِدِه . (ورأيتُ في بعضِ ٦ تَواريخِ المصريّين[٢] أن تاجَ الدِّين عَبْدَ الرَّزاق بنَ أبي الفَرَجِ بنِ نُقولا كانَ والدُه نَصْرانِيّاً[٣] من الأَرْمَنِ ، فقدِمَ القاهرةَ وأظهرَ الإِسْلامَ ، وخدَمَ صَيْرفيّاً في بعضِ الجِهاتِ ، ثم انتقلَ إلى قَطْيَا وخَدَمَ بها صيرفيّاً وماتَ هناك ؛ فاستقرَّ ابنهُ هَذا ٩ عِوضَه ، وباشرَ الصَّرْفَ بقَطْيَا مدَّةً ، ثم استقرَّ عاملاً بها ، وباشَرَ زماناً ، ثم وَعَدَ بمالٍ واستقرَّ في نَظَرِ قَطْيَا ، ثم أُعطِيَ الوِلايَة ، ولم يُسْبَقْ إلى الجَمْعِ بينَهما ، وتركَ زِيَّ الكُتَّاب ولبسَ زِيَّ التُّركِ ، وصارَ يُدعَى بالأَميرِ بعدَ ما كان يُدْعَى ١٢ بالمُعلِّم ، ثم صارَ يُقالُ له القاضي . وشَدَّدَ على النَّاسِ في المكُوسِ وكَثُرَ مالُه ، فوُشِيَ به إلى الصَّاحِبِ بَدْرِ الدّين ابنِ الطُّوخي ، فَنَدَبَ إليه الأميرَ شهابَ الدِّين ابنَ الزَّيْن الحَلَبي ، فسارَ إليه وصادَرَه وضربَ ابنَهُ عبدَ الغَنِي ، وكانَ صغيراً ، ١٥ بحَضْرتِهِ ، وأخذَ منه مالاً جَزيلاً[٤] يقاربُ ألفَ ألفِ درهم ، فَحَنِقَ من الوزير ، وكَتَبَ إلى السُّلطانِ يسأله الحضور ، فحضرَ واجتمعَ بالسُّلطانِ ورَافعَ الوزيرَ ، فقرَّرهُ في الوزارةِ ، وسَلّم إليه ابنَ الطُّوخي وشَادَّ الدّواوين وغيرَهما من المُبَاشِرينَ ، ١٨ فصادَرَهم ، واستقرَّ ابنُه عَبدُ الغني في وِلاية قَطْيا)[٥] .

---

١ « بعض » ليست في (س ١) ، وانظر الخبر في السلوك : ٣ / ٢ / ٩٢٤ .
٢ الخبر مبسوط في السلوك : ٣ / ٢ / ٩٢٤ — ٩٢٥ .
٣ العبارة في (مو) : « كان والده كان نصرانياً » سهو ، وهي مستقيمة في (س ١) بخط المؤلف في هامشها .
٤ « جزيلاً » ليست في (س ١) .
٥ ما بين القوسين في هامشي النسختين (مو) و (س ١) مضافاً بخط المؤلف .

وفي جُمادَى الأولى :

استقرَّ القاضِي فتحُ الدّين فتحُ اللهِ رئيسُ الطِّبِّ كاتِبَ السرِّ بالدِّيارِ المصريَّة عوَضاً عنِ القاضي بَدْرِ الدّين الكُلُسْتاني بحكْمِ وفاته . ٣

واستقرَّ القاضِي جمالُ الدين المَلَطي في تَدريس الصَّرْغَتْمِشيَّة عِوَضاً عنِ القاضي بدر الدّين .

وفيه : وردَت الأخبارُ أنَّ العَرَب بالأُشْمونين والبُحَيْرة حصلَ بينهم فتنةٌ عظيمةٌ ، واقْتَتَلوا وكَبَسوا علَى النائِبِ بالوَجْهِ القِبْلي وقَتلوا جماعةً من مماليكه . ٦ وعَيَّنَ السلطانُ عِدَّةَ أمراءَ يخرُجوا إليهم (ثم طَرَأَ ما أَوْجَبَ بُطلانَ ذلك)[١] .

وفي جُمادَى الآخرة : ٩

وُلّي الأميرُ علاءُ الدّين ابنُ نائِب الصُّبَيْبَة الحجوبيَّةَ عِوَضاً عن شهابِ الدّين ابنِ البَريدي . وكانَتِ الوظيفةُ شاغرةً منذُ وُلّي نيابةَ القُدْسِ في ذي القعدة من السَّنةِ الماضية ، وقيلَ : بل عِوَضاً عنِ الأمير جَرْكَس ، وهي الحُجُوبيَّةُ الثّانية ، ١٢ والحجوبيَّةُ التي وَلِيَها قَرَاتَمِر إنما هيَ عن شِهابِ الدّين ابنِ النَّقِيب ، وتنازَعا في ذلك عندَ النائب .

وفيه : جاءَ سيلٌ فاضَ بسبَبِه نهرُ بَرَدا بحيثُ غَرَّق الطواحينَ التي على وَادي ١٥ بَرَدا ، وصادفَ ذلكَ انقطاعَ الأنهُرِ الثّلاثة وألقاها / عليه ، [وصارَ وادِي [١٧١ ب] الشَّقْراء][٢] بَحْراً واحداً ، وصارَ الميدانُ الشّماليّ أكثرُه بحراً ، واستمرَّ ذلك يومين ، ثم أخذ في التَّناقصِ . ١٨

وفيه : سُلِّم ابنُ الطُّوخي إلى الوزير الذي وُلّي مكانَه فأخذه وعَصَره فلم يقرّ بشيء ، ثم وجدُوا له ذخيرةً فيها سبعةُ آلافِ دينار وكَسْر ، ثم ضُرِبَ بعد ذلك مراراً ، (فقام في أمرِه سعدُ الدّين ابنُ غُراب ناظِرُ الجَيْشِ والخاصِّ وتسلَّمه ، ٢١

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .

٢ ما بين الحاصرين المعقوفين طمس تحت رتق في (مو) أخذناه من (س ١) .

على أن يحملَ سبعمائةَ ألف درهم ونقله إلى داره)[1] ، وصارَ يبيعُ موجودَه ويورِّدُه أوّلاً بأول .

٣ وفيه : وُلّي الأميرُ جمالُ الدّين الهَدباني نيابَة القلعةِ عن أميرٍ يُقال له يلُّوا .

وفيه : وُلّي الأميرُ زينُ الدّين فرجٌ الحلبي (أستاذْ دارُ الأملاكِ والذَّخيرة)[1] نيابةَ الإسكندريَّة عوَضاً عنْ صَرْغَتْمِش المحمَّدي بحُكْمِ وفاته .

٦ وفيه : طُلِبَ قاضي حلب الحَنَفي كمالُ الدّين ابنُ العَدِيم على البريدِ إلى مصرَ ، شُكي عليه فتوجَّه .

وفيه : استقرَّ كمالُ الدّين (عبدُ الرَّحمَن بن ناصرِ بن)[2] صغير ، ٩ و(الشمس)[2] عبدُ الحقِّ (بن فَيْروز)[2] الطبيبُ في رياسَةِ الأطبَّاءِ بالدّيار المصريَّة عِوَضاً عنِ القاضي فتحِ الدّين كاتبِ السّرّ .

وفي رجب :

١٢ (أُنْعِمَ على الأميرِ جَقْمَق الصَّفَوي بنيابةِ مَلَطْيَةَ عن دُقْماق المحمَّدي ، وتوجَّه المذكورُ إلى القاهِرَة .

ورُسِمَ لنائب قَلْعَةِ حَلَب بأن يحملَ مائة قَرْقَل وخمسينَ بِرْكَسْتوان من خِزانةِ ١٥ السِّلاح بها إلى نائب أَدَنَه أحمدَ بنِ رَمَضان ، وحملَ له أيضاً مَبْلغَ ألفي دينار .

وفيه)[2] : أُنعمَ على الأمير يَلْبُغا الأحْمَدي المجْنون الذي كانَ أَسْتاذْدارَ العالية ثم نُفيَ إلى دِمْياط ثم طُلبَ[3] ، بإقْطاعِ الأميرِ حُسامِ الدّين الكُجْكُنيِّ[4] نائب ١٨ الكَرَكِ كان بعدَ وفاتِه ، وهو طَبْلخَاناه بمصر ؛ (وبعد أيام استقرَّ اسْتاذْدارَ العالية عِوَضاً عن ناصرِ الدّين ابنِ سُنْقُر البَجكَاوي .

---

١ ما بين القوسين في هامشي (مو) و (س ١) مضافاً بخط المؤلف .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٣ « ثم طلب » ليست في (س ١) .
٤ بإزائها في هامش (س ١) تعقيب بخط المؤلف نصه : « نسبة إلى كجكن » .

واستقرَّ ناصرُ الدّين أستادْدارَ الأملاكِ والأَوْقاف والذّخيرةِ عِوَضاً عن زين الدّين فرج الحَلَبي بعد انتقاله إلى نيابةِ الإسكندرية)[١] .

٣ وفيه : خَرَج الرجَبِيّون وأميرُهم الأميرُ بَيْسَق الشَّيخي ، ورُسِمَ له إذا وَصَلَ إلى مكَّةَيقيم[٢] برسْمِ عِمارةِ البَيْتِ المعظَّم ، وتوجَّه صُحبتَه شهابُ الدّين ابن الطُّولوني المهندسُ برسْمِ العمارة .

٦ وفيه : عُزِلَ ابن العَلاني الأُستادْدار ، وفرحَ الناسُ بعَزْلِه ، ووُلِّي عِوضَهُ أُستاذ[٣] المستأجرات بَدرُ الدّين حَسَن .

وفيه : استقرَّ تقيُّ الدّين المقْريزي في حِسْبَةِ القاهِرةِ عِوَضاً عن شَمْسِ الدّين المَخَانِسي[٤] ، اسْتَعفى من الحِسْبَةِ وتوجَّه معَ الرَّجَبيّين . ٩

وفيه : استقرَّ القاضِي صَدْرُ الدّين المَناوي في قضاءِ الدّيار المِصريَّة عِوضاً عنِ القاضي تقيِّ الدّينِ الزُّبَيْري (ونزلَ معَه الدَّوادارُ الأميرُ بيبَرْس ، وحاجبُ الحجّابِ فارسٌ ، والأميرُ أُرسْطاي رأسُ نوبة ، وكاتبُ السرِّ إلى الصَّالحيَّةِ ، وكان يوماً مَشْهوداً ، لم يُولَّها من بعدِهِ مثلُه)[١] . ١٢

وفيه : وُلِّي الحاجبُ أَلْطُنْبُغا العُثْماني نيابةَ صفد عوَضاً عنِ الأميرِ شهابِ الدّين ابنِ الشيخ علي ، عُزِلَ وأودعَ القلعةَ ، وكُشِفَ عليه بصفد . واستقرَّ عوضَه في الحجوبيَّةِ الأميرُ بَيْقُجاه الشَّرفي طَيْفور . ١٥

ووُلّي غَزَّةَ الأميرُ أَلْطُنْبُغا قَرقَاش الحاجبُ المُنْفَصِلُ من نيابةِ الكرك .

١٨ وفيه : وُلّي القاضي بدرُ الدّين القُدْسي قضاءَ الحنفية بدمشقَ عوَضاً عن القاضي مُحْيِي الدين ابنِ العز .

---

١ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ في (س ١) : « أن يقيم » .
٣ في (س١) : « أستاددار » سهو .
٤ صورتها في (س ١) : « البحانسي » مهملة ، وحررناها من السلوك : ٣ / ٢ / ٩٣٠ .

ووُلِّي القاضي تَقيُّ الدين ابن مفلح قضاءَ الحنابلة عوضاً عن القاضي شمْسِ الدين النابُلسي .

٣ وفيه : قبَض النائبُ وهو بالغَوْرِ على الأمير جُلبان الأتابَك ، وكان المذكورُ هناكَ في بلادِهِ التي[1] أنعمَ عليه السلطانُ بها عمتا[2] والعَادِليَّة وغيرهما ، وأُرسل إلى قلعة دمشق .

٦ وفي شَعْبان :

خُلِع على سائرِ الأمراءِ المقدّمين بالدّيارِ المصريَّة أقبية نخ وهي أقبية الشتاء . قال بعضُ المؤرخين : « وكان لهم من حينَ أُبطلَ السلطانُ الميادينَ لم يَلْبَسوا هذه ٩ الأقبية ، وهي نحوُ خمسة عشر سنة »[3] .

وفيه : استقرَّ الأميرُ يَلْبُغا السّالمي (أحدُ العشراواتِ)[4] في نَظَرِ الخانقاه الشَّيخونية والجامعِ الشّيخوني (مُضافاً إلى[5] ما بيده منْ خَانِقاه سَعيد السُّعداء)[6] ١٢ عوَضاً عنِ الأمير فارسٍ حاجبِ الحُجَّاب ، شكا صوفيَّةُ الخَانِقاه وأربابُ الوظائف من المباشِرين فإنَّه[7] لم يُنْفِقْ فيهم مدّة شهور .

وفيه : أعيدَ بدر الدّين ابنُ مَنْصُور إلى الحِسْبَةِ عِوَضاً عن جمالِ الدّين ابنِ ١٥ القُطبِ النّحاس فُصِلَ عنها ، ومدَّةُ مباشرتِه دونَ عشرة أشهر .

---

١ في (مو) : « الذي » سهو .

٢ كذا رسمها في الأصل و (س ١) ولعلها والعادلية التي بعدها اسمان لقريتين .

٣ قال المقريزي في السلوك : ٣ / ٢ / ٩٣١ : « وخلع على سائر الأمراء المقدمين أقبية مقترح نخ وهي أقبية الشتاء . وكان قد بطل ذلك منذ انقطع الركوب في الميادين نحو خمس عشرة سنة » .

٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو أيضاً مضاف بخط المؤلف في هامش (س ١) بصيغة أخرى نصها : « أحد أمراء العشرات » .

٥ في (س ١) : « لما بيده » .

٦ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٧ في (س ١) : « فإنهم » .

[١٧٢أ] وفيه : خُسِفَ القَمَر / جَميعُه من قَبْلِ العشاء ، وتمام الانجلاء نصفَ[1] [١٧٢ب]
الليل .

وفيه : حُمِلَ جهَاز ابنةِ الأمير جركَس [الخليلي إلى بيتِ زَوْجها الأمير][2] ٣
بيبَرْس ابنِ أخت السُّلطان ، والجهَاز عَمِله لها السلطانُ منْ ماله على ثلاثمئة [وستّين
حمَّالاً][3] وعشرين قطارَ بغال ، ومشَى في الجهَاز غالبُ الأمراءِ المقدّمين
والحجَّاب بأجمعهم من منزل جَرْكَس الخليلي إلى بيتِ الزَّوج ، وكان يوماً مشهوداً ، ٦
وعُمِلَ العُرْسُ بعد أن عُمِلَ مُهمٌّ سبعةَ أيام ، وقَدّم الأمراءُ للأمير بيبَرْس تَقادِمَ
كثيرة . وحضَر الزَّفّة الأمراءُ الأكابرُ والأصاغر . وكان العرسُ بالأسطبل .

وفيه : أعيدَ ابنُ العلاني إلى الأسْتادْداريّة . ٩

وفيه : وُلِّي القاضي أصيلُ الدّين قضاءَ دمشقَ عوَضاً عنِ القاضي شمسِ الدّين
ابنِ الإخنائي .

قال بعضُ المؤرخين : وكان القاضي أصيلُ الدّين لما عزَلَه القاضي تقيُّ الدّين ١٢
الزُّبَيْري من نيابتِهِ سعى في القضاء على القاضي تقيِّ الدّين ووَعد بمالٍ جزيل ،
فلم يتهيّأْ له ذلك ، فسعى في قضاءِ الشّامِ (وَوَزَنَ ما كان معه من المالِ وتديَّن
عليه جُملةً مستكثرةً قيل : إنها مائة ألف درهَم حتى غَلَّق[4] ما كان وَعَدَ به ، ١٥
وكانتْ ولايتُه في زوالِ دولَةِ السلطانِ وقُربَ وفاته فلم يتمَّ له ما أراد)[5] .

وفي أواخِرِه : عاد النائب من الغَوْرِ ، وكان له هناكَ نحوُ خمسةِ أشهر في
عمل السّكَّرِ وكان قَصَبُ السكَّرِ في هذا العامِ كَثيراً جدّاً يتجاوز الحدّ . ١٨

---

١ العبارة في (س ١) : « من قبل العشاء وتمام الليل » ولعله سهو من الناسخ .
٢ ما بين الحاصرتين المعقوفتين مستدرك من (س ١) فقد ذهب تحت رتق في (مو) .
٣ ما بين المعقوفتين بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) وقد غاب تحت رتق في
(مو) فاستدركناه من (س ١) .
٤ غلق : أي أتم وأكمل ، على الدارجة الدمشقية ، وهي مستعملة في أيامنا .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

وفي شهر رمضان :

أعيدَ القاضي وليُّ الدّين ابنُ خلدُون لقضاءِ المالكيَّةِ عِوَضاً عنِ القاضي ناصرِ
٣ الدّين ابنِ التَّنسِي بحكم وفاته . وكان القاضي شَرَفُ الدّين الدَّماميني الذي كان ناظرَ الجيش سَعَى في القضاءِ بمالٍ[1] وتعيَّن ثم بَطَلَ أمرُه ، فقيل : إن القاضي نورَ الدّين ابنَ الجَلال وغيرَه من المالِكيَّة تكلَّموا مع أربابِ الدّولة في أمره وقالُوا :
٦ « هذا لا يَصْلُحُ للقضاء ، لأنَّ أحوالَ القُبْطِ غالبة عليه » . (وهذه ولايةُ ابنِ خُلدون الثَّانيةُ بعدَما أقام معزولاً نحوَ خمسَ عشرةَ سنة)[2] .

وفيه : وردَ مرسومٌ بأن يستقرَّ الأميرُ قَراتَمِر في حُجوبيَّةِ المَيْسَرةِ عوَضاً عن
٩ جَرْكَس ، وأنَّ ابنَ نائِب الصُّبَيْبَة يكونُ في حُجُوبيَّةِ ابنِ النَّقيبِ ، وكان قبلَ ذلك عندَ مجيءِ النائبِ منَ الغَوْرِ قد جاءَ ما يُخالِفُ ذلك . فلما جاء المرسومُ عُكِسَ الأمر .

١٢ وفيه : أُخرجَ الأميرُ علاءُ الدّين ابنُ الطَّبْلاوي من خِزانةِ الشَّمايل إلى بيتِ الأمير يَلْبُغا الأستادْدار . قال بعضُ المؤرّخين : « وتجمَّع وقتَ خروجِهِ خَلْقٌ كثير ، وأوقدوا له الشَّمعَ منَ الخِزانةِ إلى بيتِ المُشارِ إليه فأقام عندَه ، (وكان الناسُ
١٥ ظَنُّوا أنه قد أُفْرِجَ عنه ، فلما يئسوا منه رَجَعوا خائبين ، وكانَ هذا من جُمْلَةِ ذُنوبِهِ التي نُقِمَتْ عليه)[2] . » .

وفي ثامِنِ عِشْريه : وصَلَ القاضي أصيلُ الدّين إلى دمشق ، واستنابَ ابنَ
١٨ الحُسْباني ، والبَهْنَسي ، وابنَ الزُّهري . وأما ابنُ حِجِّي فإنّه كانَ أُرْسِلَ إليه من مصرَ أن يباشرَ النِّيابةَ والخِطابَةَ ومشيخَةَ الشُّيوخ .

وفي أواخِره : أُفرجَ عنِ الأميرِ شهابِ الدّين ابنِ الشيخِ عليّ من سِجْنِ
٢١ صَفَدٍ بعد[3] ما أعطَى جميعَ مالِه للسُّلطان ، وأُعْطِيَ خبزَ الأميرِ جُلْبان بالشام .

---

١ « بمال » بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٣ في (س ١) : « بعد أن أعطى » .

(وفي هذا الشهرِ : وردَ الخبرُ بأنَّ تَمِرْلَنك أخذَ بلادَ الهِنْدِ ، وأن سباياها أُبِيعَتْ بخُراسان بأَبْخَسِ الأثمان ، وأنه توجَّه من سَمَرْقَندَ إلى الهِنْدِ في ذِي الحجَّةِ من السَّنَةِ الماضية . ٣

وصَلَّى السلطانُ صلاةَ عيدِ الفِطْرِ بالمَيْدانِ على العادة ، وصلَّى به القاضي صدرُ الدّين المَنَاوي ، وخَلَعَ على الأمراءِ وسائرِ أرباب الدّولة ، وكانَ يوماً مَشْهُوداً)[١] . ٦

وفي شَوّال في سادِسه :

رَسَمَ السّلطانُ بخُروج ابنِ الطَّبْلاوي إلى الكَرَك ، فخرجَ صُحْبَةَ نَقيب ، فتوجَّه أولاً إلى الخَليلِ عليه السلام ، فبلغَه وفاةُ السُّلطانِ فتوجَّه إلى القُدسِ وأقام به . ثم جاءَ مرسومٌ بالإذْن[٢] لَهُ في الإقامةِ بالقُدس . ٩

وفي ليلة الجُمُعةِ خامسَ عَشَره : تُوُفِّي السُّلطان .

وفي صَبِيحَةِ الغد : طَلَع الأمراءُ إلى القَلْعَةِ وطَلَبوا الخَليفةَ والقُضاةَ والشَّيخَ وبايَعَ الخليفةَ وَلَدُه فَرَجٌ ، ولُقِّبَ بالنَّاصِرِ ، وقُبِلَتْ له البَيْعةُ (وَجلَسَ على التَّخْتِ ، وقَبَّل الأمراء كلُّهم له الأرضَ على العادة)[١] ، وله من العُمُر عَشْرُ سِنين وأشهر . ١٢

ولما فَرَغوا من سَلْطَنَةِ الملك الناصرِ شَرَعوا في جَهازِ والِدِه . ١٥

ومن الغَدِ : طلع الأميرُ الكبيرُ أَيْتَمِش البَجَاسِي إلى القَلْعة ، وطلعَ سائرُ الأمراءِ ، فرَسَم الأميرُ أَيْتَمِش أن يكْتَبَ للأميرِ نُعَيْرٍ بإمرة آلِ فَضْل على عادته (عِوَضاً عن محمَّدِ بنِ عَنْقَاء بنِ مُهَنّا)[١] . ١٨

[١٧٢ب] وَكُتِبَتْ / كُتبُ التَّعزيَةِ [والِبشارةِ بِولايةِ][٣] السُّلطانِ ؛ وعُيِّن الأميرُ أَسَنْبُغَا الدَّوادار للذَّهابِ بتقليد الأمير نُعَيْر ، والأميرُ سُودون الطَّيار إلى دمشق ، والأميرُ

---

١ ما بين القوسين ملحق في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٢ في (س ١) : « في الإذن » سهو .

٣ ما بين الحاصرتين المعقوفتين غمٌ تحت رتق في (مو) استدركناه من (س ١) .

يَلْبُغا النَّاصِري إلى حلب ، والأميرُ تَغْري بِردي قرا إلى طرابُلْس ، والأمير أُرُنْبُغا الحافِظي إلى حماة ، وبَشْباي إلى صَفَد ، وشاهِين كَـتُك إلى الكرك ، (وعلى ٣ يدِ كلٍّ منهم كتابٌ بالعزاءِ بالظاهر والهناءِ بالّناصر ، وأن يَحْلِفَ نُيَّابُ السلطنةِ والأمراءُ على العادةِ ، ومعهُم تقاليدُ النُّوابِ وتشارِيفُهم ، وساروا على البَريد)[١] .

وتكلَّم الأميرُ الكبيرُ مع الأمراءِ والمماليكِ السّلطانية ، وَطيَّب خواطِرَهم .

٦ وفي ثامِن عشَر الشهر : خَرَجَ المحملُ السُّلطاني منَ القاهرةِ صحبةَ الأمير شَيْخ الخاصّكي الظَّاهري .

ويومئذٍ اتّفق الأمراءُ على القَبْضِ على الأميرِ سُودونَ ابنِ أختِ السُّلطانِ أمير ٩ آخور ، لأنه قيلَ : إنّه همَّ بإثارةِ فتْنَة ؛ فقُبِضَ عليه وقُبِضَ على الأمير علي بنِ الأمير[٢] إينال اليُوسُفي وأُرْسِلا إلى الإسكندرية .

وانتقَلَ الأميرُ الكبيرُ إلى الإِسْطَبْلِ السُّلطاني .

١٢ واستقرَّ الأميرُ يَشْبكُ الشَّعْباني الخازندارُ لاَلا السُّلطانِ مضافاً إلى الخازندارِيَّة . والأميرُ قُطْلُوبُغا الكَرَكي لاَلاَ ثانِي ، (وجُعِلَ شادَّ الشَّرَبْخانَة عِوَضاً عنِ الأميرِ سُودُون المارِداني)[٣] .

١٥ وفي يوم الخميسِ حادِي عِشْريه : جلسَ السلطانُ بإيوانِ دارِ العَدْلِ ، وحضَرَ القُضاةُ والأمراءُ على العادةِ فَخَلَعَ السلطانُ على الأمراءِ المقدَّمين وأصحابِ الوظائف . وقامَ السلطانُ ودَخَلَ إلى القصرِ ، ودخلَ معه الأمراء على العادةِ ، فجاءَ الخاصّكيَّةُ ١٨ ورأسُهم سُودُون طاز أخو قُلُمْطاي ، وسُودُون مِنْ زادَه ، وأَقْباي رأسُ نوبة ، وجَرْكَسُ المصارع وغَلَّقوا بابَ القصرِ الأَوَّلِ وسلُّوا السيوفَ ودَخلوا إلى القصرِ فقبضوا على أُرسْطاي رأسِ نوبة ، وتَمِرازِ الناصِري رأسِ نوبةٍ أيضاً ، وتَمِرْ بُغا

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٢ « الأمير » ليست في (س ١) ، سهو .

٣ ما بين القوسين مثبت في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

المنجكي ، وطُغُنجي الأشْرفي ، وبُلاط السَّعْدي ، وطُولُوا رأسِ نوبة ، (وفارِسِ الحاجِب ، وطُبُجَ)[١] . وصار الخاصّكيَّة كلَّما قبضوا على واحدٍ من الأمراءِ يأْتُوا به إلى الأميرِ الكَبير أيْتَمِش ويُخبِرُوه بِهِ ويقولُوا له : لا تخاف[٢] وهو ساكت . ٣
وأشاعوا أن السببَ في القَبْضِ على هؤلاءِ أنَّهم عَزَموا على إثارةِ فتنةٍ ، وقَيَّدوا أَرسطاي ، وتَمِراز ، وتَمِرْبُغا المنجكي[٣] ، وهؤلاء مقدَّمون ، وقَيَّدوا طُغُنْجي ، وبُلاط ، وطُولوا ، وهؤلاء أمراء طَبْلَخانات . وأرسلوا أرسطاي ، وتَمِراز ، وطُولوا ٦
إلى الإسكندرية ، والبقيَّةَ إلى دِمْياط . وقَبَضوا على الأميرِ يَلْبُغا الأَحْمَدي الأُستادْدارِ وعَصروه بسَبَبِ إحضارِ المالِ ، وعرَضوا الأُستادْدَاريةَ على الأمير يَلْبُغا السَّالمي وغيرِهِ فامْتَنعوا ، فوَلَّوْا الأميرَ مبارك شاه . ٩

(ثم بعد أيام أُضيفَتِ الأستادْدارية إلى الوزير ابنِ أبي الفَرَج ، وأُرسلَ يَلْبُغا الأَحمَدِي إلى الإسكندرية)[٤] .

ونُفِّق على مماليك السُّلطانِ أصحابِ الخِدَمِ الجُوَّانية لكلِّ واحدٍ ستّين[٥] ديناراً ١٢
أَفْلُورية صَرْفُ كلِّ دينار بثلاثين درهماً . ولكلِّ واحدٍ من أصحابِ الأُشغالِ البَرّانية خمسمائة درهم . وكانَ الصَّيارِفُ بعدَ موتِ السلطانِ امْتَنَعوا من أخذِ الذَّهب ، وصار يُصرَفُ كلُّ أفْلوري بثلاثةٍ وعِشرين وأَرْبعةٍ وعشرين ، فلما أُنفِقَ في المماليك ١٥
على حسابِ ثلاثين درهماً أمر الأميرُ يَلْبُغا السَّالمي أن ينادَى أن يُصْرَف كُلُّ دينارٍ بثلاثين درهماً ، ومنِ امتَنع نُهِبَ مالُه ، وعُوقبَ العقابَ الشديد ، فَحَصَلَ للناسِ بذلك ضَرر شديد . ١٨

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٢ كذا وردت العبارة بصيغتها العامية في الأصل ، وقد فصحها ناسخ (س ١) وأجراها على مقتضيات القواعد النحوية فجاءت العبارة فيها : « كلما قبضوا على واحد من الأمراء يأتون به إلى الأمير الكبير أيتمش ويخبرونه به ويقولون له : لا تخف » .
٣ « المنجكي » ليست في (س ١) ، سهو .
٤ الخبر المحصور بين القوسين مثبت في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٥ كذا الأصل (مو) ملحونة ، وهي على الفصيح في (س ١) : « ستون » .

[١٧٢ ب] وفي يومِ الاثنين خامِس عِشْريه : لم يطلعْ أحدٌ من / الأمراءِ إلى القلعة لِلخدْمَة [١٧٣ آ]
خَوْفاً منَ الخاصّكية لأنهم صاروا همُ الذين يتكلّمون في الأمور ويأمرونَ ويَنْهَوْن ،
٣ فأرسلوا إلى الأمراء يأمروهم[١] بالطُّلوع إلى القَلْعَة فامْتَنعوا ، فنزلوا هُمْ من القلعةِ
إلى الإسْطَبل إلى عند الأمير أُيْتَمِشْ ، وأرسلوا طلبوا الأمراءَ فطلعُوا إلى الإسْطَبْل ،
وتَعاتَبَ الأمراءُ والخاصّكيـة ، وآخِرُ الأمرِ اتّفقـوا وتحـالَفوا وكَتَبـوا خُطوطَهـم أنهـم
٦ يكونُوا[٢] يداً واحدةً ومهما أشارَ بِهِ الأتابكُ وتكلَّم به الملكُ الناصرُ نَفَذَ حكمُه
وانبرمَ أمرُهُ ، وحلَفوا للأمير أُيْتَمِش ، وحَلَف لهم[٣] .

وفي تاسعَ عشَرَ الشَّهر : جاءَ الخَبرُ إلى النائبِ بوفاةِ السُّلطان ، فلم يُعلِمْ
٩ أحداً . فلما أصبحَ ثاني يوم طلبَ نائبَ القلعة جمالَ الدين الكُرْدي فجاءه ، فأرسل
من جهتِهِ من يتسلَّمُ القلعةَ على الفَوْرِ ، وذلك أنّه ذكِرَ أنَّ قُطْلُوبُغا رأسَ نوبَتِه
وُلِّي نيابةَ القلعةِ وَأَلْبسَهُ خِلعةً وأرسلَ معه الحاجبَ قَرَابُغا ، وأظهرَ أن السلطانَ
١٢ ولاَّه بتوقيع كُتِبَ وأُلصِقَ علَيْه وصَكّ[٤] عليه علامةَ السُّلطان ، وأخرجَ الكُردِي
حوائجَهُ من القلعةِ ، وأظهرَ النائبُ وفاةَ السُّلطان .

ويومئذٍ بعدَ الظهر : وصلَ دَوادارُ النائِب الصّغير الأميرُ فارسٌ من مصرَ وأخبر
١٥ بوفاةِ السّلطان .

ومن الغدِ : وصَل الأميرُ سُودُون الطّيّار فلاقاه النائبُ ، وألبسَهُ خلعَةَ الاستمرار
بالنيابة ، وجاء النائبُ فأوكب وقبَّل العَتَبَةَ على العادة ، وضُرِبَتِ البشائر بالقلعة ،
١٨ واجتمع القُضاة والأمراءُ بدار السَّعادة ، وقُرِىء عليهم كتابُ السُّلطانِ وحلَفوا
له ، ونُودي بالزِّينة ، ونزل الأميرُ سُودون بالقصر .

هذا والنائبُ يُصرِّحُ بأنَّ السُّلطانَ صغير ، وأنَّ المراسيمَ التي تصدُر لَيستْ

---

١ كذا في (مو) باللحن ، وهي فصيحة في (س ١) : « يأمرونهم » .
٢ كذا الأصل على العامية ، وقد جعلها ناسخ (س ١) فصيحة : « يكونون » .
٣ في الأصل (مو) : « وحلفوا له » سهو ، ووردت في (س ١) : « وحلف لهم » على الصواب ، فاعتمدناها لإقامة المعنى في السياق .
٤ هي كذلك بالصاد في (مو) تصحيف لفظي ، ووردت في (س ١) على الفصاحة : « وسك » .

عنه وإنّما هي عنِ الأمراء ، وأنا وَصِيُّ السلطانِ ، ولا يُعمَلُ شيء إلا بمراجعتي ، وأشباه هذا الكَلام . ولما بلغَ ذلك نائبَ حمصٍ أخذ القلعة وكذلك نائب حماة . وأما نائبُ حلَبَ فقيلَ : إنه قصَدَ ذلك فامتنع عليه . ٣

ويومَ الجمعة ثاني عِشْري شوّال : صُلِّي بالجامع الأُموي على السلطانِ ، ودعا الخطباءُ لولده .

ويومَ الأحدِ رابعِ عِشْريه : وصلَ الأمير أَسَنْبُغا الدّوادار متوجّهاً إلى الأمير ٦ نُعَيْر بتقليده ، وتوجَّه بعدَ أيامٍ ، وكان قد كُوتِبَ إلى نُعَيْر ليجيءَ إلى سَلَمْيَةَ ، فوصَلَ إلى هناك فألبَسَهُ الخِلْعَةَ وأعطاه التقليدَ ، وأعطي الأميرُ نُعَيْر للأمير أَسَنْبُغا مالاً كثيراً عَيْناً وإبلاً وغيرَ ذلك . (قال ابنُ حجِّي : « أعطاه فيما قيل مائةَ ٩ ألف درهم ، ومائة جَمَل ، وأعطاه لؤلؤاً كثيراً كما زَعَموا » .)[١] .

(وفي هذَا الشهرِ : كُتِبَ مرسومٌ باستمرار الأميرِ قَرا يُوسُف في نيابَةِ الرُّها ، واستقرارِ الأمير دِمَشْق خُجَا في نيابةِ جَعْبَر على عادته)[٢] . ١٢

وجاءتِ الأخبارُ بعدَ موتِ السلطانِ بأنّ (بايَزِيدَ)[٣] بنَ عثمان مشى على البلاد الإسلاميّة .

وفي ذي القعدة : ١٥

أُنعِمَ بتقادم[٤] ألوف على الأمير إينال بَاي بنِ قُجْماس وأُعطِيَ خُبزَ أرسطاي رأس نوبة ، وعلى سُودُون من علي بك المعروف بطاز بتقدمة تَمِراز النّاصري ، وعلى يَلْبُغا النَّاصري بخُبْزِ سُودُون ابنِ أخت السّلطان . وعلى آقْباي بن حُسَين ١٨ شاه بتقدِمة تَمِرْبغا المنجكي ، وأُنعِمَ على يَعْقوب شاه الظّاهري بَطَبْلَخانة فوقَ

---

١ ما بين القوسين في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ ما بين القوسين في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٣ « بايزيد » بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٤ في النسختين (مو) و (س ١) كليهما : « أنعم على بتقادم ألوف على الأمير » تصحيف سهو .

طَبْلَخانته ، وعمِلوا إقطاعه تقدِمة ألف . وأُنْعِمَ على جِرباش الشَّيخي بإقطاع يَلْبُغا الأحمدي بخمسين فارساً .

٣ وأُنْعِمَ بطبلخانات على قَرابُغا الأَسَنْبُغاوي ، وآقْبُغا المحمُودي ، وتَمَنْتَمِرْ المُحمَّدي ، وآقْبيه الإينالي .

وأنعم بعَشَرات على جَرْكَس المصارع ، وتَمِر السّاقي ، وإينال حَطَب ، ٦ وكُمُشْبُغا الجَمَالي ، وأَلْطُنْبُغا الخليلي ، وكُزُل البَجْمَقْدار ، وقاني بيه العلائي ، وجَكَم من عِوَض ، وصُوماي الحَسَني .

(٧٢ ب) [١٧٣ ب] / وفيه : أُعيدَ القاضي بُرهانُ الدّين التّاذِلي إلى قضاءِ المالكيَّة عِوَضاً عن ابنِ ٩ القَفْصِي ، وهذهِ الولايةُ الحادية عشرةَ ، (ومدَّةُ وِلاية ابنِ القَفْصِي في هذه النَّوْبَةِ وهي العاشِرَةُ سنةٌ وخمسةُ أشْهر)[١] .

وفيه : استقرَّ الأميرُ سُودُون المارِديني[٢] رأسَ نوبةٍ كَبير عِوَضاً عن أَرسْطاي .

١٢ (واستقرَّ الأميرُ يَعقوبُ شاه حاجِباً ثانياً عِوَضاً عن تَمِرْبُغَا المنجكي .

واستقرَّ جرْباش الشَّيخي ، وتَمان تَمِر من يَلْبُغا النَّاصري)[٣] وسُودُون من زاده ، وتَنكِزبُغا الحَطَطي ، وجَكَم ، وخير بك[٤] بن حُسَين شاه ، وبَشْبَاي ، ١٥ وآقْبُغَا المحمودي الأشقر رؤوسَ نُوَبٍ .

واستقرَّ قَرابُغَا الأسنبغاوي ، وينتمر المحمَّدي وآخَر حُجّاباً لتتمَّةِ ستَّةِ حُجَّاب .

وفيه : نُودي بأنْ يُصرَّفَ الأَفْلُوري بثمانيةٍ وعشرين ، والمثقالُ من الذهب ١٨ المِصري بثلاثين ، فَقفَل الصيارفُ حوانِيتَهم بسببِ ذلك ، لأن الأَفْلوري إنّما يُساوِي اثنينِ وعشرين ، والمثقالَ منَ الذَّهب أربعةً وعشرين .

---

١ ما بين القوسين في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

٢ في (س ١) : « المارداني » .

٣ ما بين القوسين في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٤ رسمه في السلوك : ٣ / ٣ / ٩٦٧ : « خاير بك » .

وفيه : حَضَرَ إلى القاهرة الأميرُ دُقماقُ الظَّاهري وأُحضرَ صُحْبَتَهُ تَقادمَ كثيرة . واستقرَّ شاهِينُ السَّعدي الأشرفي وعبدُ اللَّطيفِ الأشرفي لَالَانِ للسُّلطان[١] .

٣ وفيه : استقرَّ الشيخُ (جلالُ الدّين أحمدُ ويقالُ له)[٢] أُصْلام ابنُ شَيْخِ الشُّيوخِ نِظامِ الدّينِ الأصْبَهاني في مشيخَةِ الشُّيوخِ عوَضاً عنِ الشّريف فَخْرِ الدّين بعدَ وفاته .

٦ وفيه : وصلَ[٣] إلى دمشقَ شخصٌ ذُكِرَ أنه وردَ من مصرَ ، جاءَ إلى النائب ليقتلَه ، وأنه فِدَاوِيٌّ وأخرجَ سكِّيناً ، فأظهرَ النائبُ الانزعاجَ لذلك ، وأُطلقَ لسانَه ، وأُعطى الفداوِيَّ مالاً ، وَظنَّ كثيرٌ من الناسِ أن ذلك مكيدةٌ من النائب

٩ لإظهارِ خِلافِ المصريين .

وفيه : استقرَّ (الزَّينُ عبدُ الرَّحمنِ)[٤] ابنُ الكُوَيْز الحَلبي الذي كانَ كاتبَ الأميرِ كُمُشْبُغا الأتابَك واستقرَّ[٥] ناظرَ الدَّولةِ عوَضاً عنِ (الشَّمسِ عبدِ الله)[٦]

١٢ ابنِ الهَيْصَم .

وفيه : عُقِدَ مجلسٌ بالإسْطَبْلِ حضرَه الشيخُ[٧] وولدُه والقُضاةُ وأُعيانُ العلماءِ عندَ الأمير أَيْتَمِش ، واجتمع أيضاً أعيانُ الأمراءِ والخاصَّكيَّة ، وسأَلَ الأمراءُ القضاةَ

١٥ والفُقهاءَ [عنِ][٨] الأموالِ المخلَّفَةِ عنِ الظاهرِ بَرْقوق مما حَصَّلها من تَقادِمَ بَرَسْمِ ولاياتٍ وغيرِها ومَن يستحقُّها بعدَ وفاته ، تكونُ للورثَةِ أو لبيت المال ؟ وجَرَى

---

١ في (س ١) : « لالا السلطان » سهو ، يفسد المعنى المراد .
٢ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) و (س ١) .
٣ في (س ١) : « قدم » تصحيف سهو .
٤ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٥ مضروب عليها في (س ١) وهو أوجه لتكرارها .
٦ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي (مو)و (س ١) .
٧ سراج الدّين عمر بن رسلان البلقيني .
٨ من (س ١) وقد سقطت من (مو) .

بينَهم وبينَ الأمراءِ محاوراتٌ وكَلام كَثير . وآخرُ الأمرِ اتَّفقَ الحالُ على أن يكونَ للورَثَةِ السُّدُسُ مما خلَّفه ، والبَاقي لبيتِ المالِ[1] يُصرَفُ في مَصالحِ المُسلمين .

٣ وفيه : وصلَ الأميرُ ناصِرُ الدّين ابنُ سُوَيْدان متكلِّماً للدَّولَةِ على عادَتِه ، وأُعطِيَ حُجُوبيَّةً قيل : إنّها حُجوبيَّةُ ابنِ نائبِ الصُّبَيْبَةِ فجعلَها النائب زائدةً .

وفيه : استقرَّ الأميرُ أَرْغون شاه البَيْدَمِري في نظرِ الشَّيْخونيَّةِ عِوَضاً عن الأميرِ ٦ يَلْبُغَا السَّالمي . وكان قد وقَع بينَه وبينَ أهلِ الخَانَقاه المذكورةِ (وقاضي القُضاةِ صَدْرِ الدّين المَنَاوِي ، فقامَ القاضي والشيخُ[2] عليه ، وسلَّط القاضِي عليه صُوفِيَّةَ سَعيدِ السُّعداء ، وأفتَى الشيخُ بأنَّ من قَطَعَ منها يرجعُ عليه بمعلومه من مالِهِ دونَ ٩ مالِ الوَقْفِ)[3] ، فَعَزَلَ نَفْسَهُ من النَّظَرِ فولِّيَهُ المذكور .

وفيه : خُلِعَ على الأمير جَاني بَك اليَحْيَاوي بنيابةِ قلعةِ دمشقَ ، فسافرَ إليْها ، فلم يمكنْه النائبُ منها ، ثم رجعَ إلى مصرَ ، ثم عادَ ولم يخْلُصْ له شيء .

١٢ وفيه : استقرَّ الأميرُ سُودُون الطَّيَّار أميرَ آخور كبير عوَضاً عن الأمير سُودُون ابنِ أختِ السُّلطان .

وفيه : استقرَّ الأميرُ شهابُ الدّين ابنُ قُطَينَة ، بتخفيف الطَّاء ، بالوِزارةِ عِوَضاً ١٥ عن تاجِ الدّين عبدِ الرَّزاق ، قُبِضَ عليه وسُلّم إلى المذكور ليستخلصَ منه الأموالَ .
واستقرَّ الأميرُ يَلْبُغَا السَّالمي عِوَضاً عنِ المذكور ، وكانَ السَّالمي أميراً صَغيراً فكَبِرَ .

١٨ وفي أواخِرِه : اتَّفق أمرٌ غريب ، وهو أن القاضي عَلَم الدّين ابنَ[4] القَفْصي [٢١٧٤م] شَكا إلى النائب / أنَّ بعضَ جماعةِ التاذِلي آذاه وشَوَّشَ عليه ، وتكلّم كلاماً كثيراً ، [١٧٤أ]

---

١ سقطت سهواً في (س ١) .
٢ سراج الدّين عمر بن رسلان البلقيني .
٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٤ « ابن » ليست في (س ١) ، سهو .

وتَرَقَّقَ له ، فقال له : استمِرَّ في الحكم ، فخرجَ من عندِه وحكَم واستمرَّ مع ثُبوتِ ولايةِ التاذلي .

٣ وفيه : وصلَ الأميرُ جَاني بَك اليَحْيَاوي ، فخرَجَ النائبُ لملاقاته ، فاجتَمَعَ به ثم رجع وهو مُنْفَرِدٌ خلفَ النائب ، ومعه بعضُ الحَجَبة والدَّوادار ، ولم يمكِّنْه النائبُ من الدُّخول إلى القلعة ، واعتلَّ عليه النائبُ بِعللٍ حقيقتُها عدَمُ السمعِ والطَّاعة للمِصْريين ، وخيَّره بينَ المُقامِ بالإقْطاعِ بلا نيابةٍ وبينَ الرُّجوعِ ، فاخْتارَ ٦ الرُّجوعَ . فرَجَعَ بعد أيام على البريد وشَيَّعه ورَجعَ على أنَّه مُسْتَوْثِقٌ للنائِبِ بأيمانٍ ذكَرها ثم يَرْجِعُ وأُرسلَ معه مملوك له .

٩ وفيه : استقرَّ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري في نَظَرِ الإسكندريَّة عِوَضاً عنْ فخرِ الدّين (ماجِد)[1] بنِ غُراب .

وفي ذي الحجَّة :

١٢ استقرَّ القاضي بدرُ الدّين الحَنَفي في حِسْبَةِ القاهرة عِوَضاً عنِ القاضي تقيِّ الدّين المَقْريزي .

وفيه : استعفَى الوزيرُ شهابُ الدّين ابنُ قُطَيْنَةَ منَ الوِزارةِ ، واستقرَّ متحدّثا ١٥ على الكَارمِ كما كان أوّلاً ، واستقرَّ عوضَه فخرُ الدّين ابنُ غُراب (وصار إليه مالُ أخيه سعدِ الدّين أمينِ الدَّولة)[2] .

وفيه : وصلَ إلى مصرَ الأميرُ جَاني بَك اليَحْيَاوي الذي كان توجَّه لنيابةِ ١٨ قَلْعةِ دمشقَ وأحضَر معَه نسخةَ يمين حَلْفٍ مضمونُها أن نائبَ دمشقَ حلفَ هوَ والأمراءُ بحضرةِ القُضاةِ على الطاعَةِ ، وأنَّهم يكُونوا[3] وأهلَ مصرَ يداً واحدةً ،

---

١ « ماجد » مثبتة بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٢ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٣ كذا الأصل (مو) وفي (س ١) : « يكونون » مفصحة .

والْتَمَسَ أن الأمراءَ المصريّين يحلفوا أنّهم لا يُغيّروا عليه ولا يُؤذوه[١] ولا للأمراءِ الشّاميين . فطلبَ الأميرُ الكبيرُ أَيْتَمِش الأمراءَ والقُضاةَ ، فحلفَ هوَ والأمراءُ بحَضْرةِ القُضاةِ ، وكُتبَ نُسخةُ يمينٍ وأثبتتْ على القُضاةِ وأخذَها جَاني بَك المذكورُ ورَجعَ بها عَلَى البريد إلى دمشق . فلمَّا وصلَ وصلَ معه خِلْعَةٌ للنائب ، فخرَجَ إليه النائبُ فتلقَّاه ولَبِسَ الخِلْعَةَ ، ثم نَزَعَها بدارِ السعادةِ وخلَعها على متَسَفِّر نائبِ القلعة ، وأُنزِلَ نائبُ القلعةِ بقاَعةِ الدّوادارِ داخلَ دارِ السعادة كما أنزلَه أولاً ورجع مُتَسَفِّرُهُ إلى مِصرَ بخُفَّيْ حُنَيْن .

وفي العَشْرِ الأول منه : وردَ إلى دمشقَ الطلبُ لابْن الطَّبْلاوي إلى مصر ، وكانَ قد قَدِمَ منَ القُدسِ إلى دمشقَ من أيّام ، فأظهرَ النائبُ أنّه لا تعلُّق لهُ به ، فدَخَلَ ابنُ الطَّبْلاوي إلى الجامعِ مُسْتَجيراً ، ولزِمَ الجامعَ خائفاً من العُقُوبةِ (فلما بلغ النائبَ ذلك قال : اتركُوه في حالِهِ)[٢] .

وقبلَ ذلك طُلِبَ أيضاً مشدُّ الدّواوين[٣] ، وكان قد جاءَ من أشهرٍ لاستخلاصِ أموال السُّلطانِ ، ثم تَوجّه إلى حلب وغيرِها ، ثم قَدِمَ بعد موتِ السُّلطان إلى دمشقَ ، فأرسلُوا في طَلَبه فلم يرسلْه النائبُ وردَّ الطالب .

ويومَ العيد : صلَّى النائب بالمصلّى على العادةِ ، وركبَ بعدَ الصَّلاةِ في أُبَّهةٍ هائلةٍ ما ركبَ مثلَها .

وفي ثالثِ عَشَره : عَمِلَ النائبُ مأدُبةً عظيمةً لختْنِ وَلَدِه الأميرِ أحمدَ بالمَيْدانِ عندَ القصْرِ ، فنُصِبَ هناك خامٌ كَبير جدّاً (من مُقَابِلِ المدْرَسَةِ الأَسَدِيَّةِ إلى بابِ المَيْدانِ الأوسط)[٤] ، وطُبِخَتْ هناكَ أطعمة كثيرةٌ مفتَخَرَة ، وذُبِحَ منَ الخَيْلِ ،

١ كذا في الأصل (مو) وجعلها ناسخ (س ١) على الفصيح نصها فيها : « يحلفون له أنهم لا يغيرون عليه ولا يؤذونه » .
٢ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ بإزائها في هامش (مو) وحدها تعقيب بخط المؤلف نصه : « هو شهاب الدين أحمد بن حسن ابن خاص بك البريدي » .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مثبتاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

والبَقَرِ ، والغَنَمِ ، والغِزْلانِ ، والإوَزّ ، والدَّجاجِ شيء كثيرٌ جداً ، ومَدَّ سِماطاً عَظيماً ، وصفُّوا فيه الخُونْجات صَفَّيْن ، ثم أُذِنَ للناس أجمعين في الأكل ، وامتلأ الميدانُ من العَوَامِّ رجالاً ونساءً وخَطفوا ما في السِّماطِ أجمعَه بأوانيه ، وتكسَّر ٣
غالِبها ، والأغاني يضربْنَ ويُغنِّين ، وعُمِلَ أحدَ عشر حَوْض كبار[1] وملئت ماءً ثم ألقي فيها / [أباليح السكَّرِ بضْعة عشر قَفصاً وأُسْقوا][2] الناسَ على العُموم ، [١٧٤ب]
ثم غلبوا عليها وازْدَحموا حتَّى تبدَّد البَاقي . قال ابنُ حِجّي : « وعلى الجُمْلةِ فمَا ٦
رُئِيَ مثل هذا اليومِ بالشَّام » ثم أمر النائبُ بثمانيةٍ من الخَيْل المسرَجَةِ بالسُّروج المعَزَّقة والكَنابيش المزركَشة ، فأركَبها لمن حضَرَ من الأمراءِ الكِبار ؛ ثم دَعا بالمختونِ فجاءَ إلى الخَيْمَةِ ، فلما خرجَ الأمراءُ وركبَ أبوه ركبَ بعدَه والأغاني تَزفُّه ، ٩
فلما وصلَ إلى دارِ السعادَة خُتِن .

وفيه : وصَل الخبرُ بأنَّ السلطانَ عليَّ بنَ عُثمانَ (أخا بايزيد صاحِبِ الرُّوم)[3] أخذ البُلُسْتَيْن (من صَدَقة بنِ سُولي)[4] وهو قاصِدٌ البلادَ لمَّا بلغَه وفاةُ ١٢
السلطان ، ونزَل على دَرَنْده فحاصَرها . فلمّا وصلَ الخبرُ بذلك إلى مصرَ اتَّفقَ الرأيُ على الخُروجِ وقِتاله . ثم إنَّ أكابرَ المماليك قالوا : « إنّ هذا الأمرَ مُفْتَعَل ، وإنّها مكيدةٌ وحيلةٌ حتَّى يخرجوا إلى السَّفَر[5] ويتركوا القلعةَ فيُقْبضَ منهم من ١٥
شاء من الأمراء » ، فقالَ الأميرُ أَيْتَمش : « اختارُوا من تُرسلُوه يكشف لكم الخَبَر » ، فاختاروا سُودُون الطَّيَّار أميرَ آخور .

وفيه : وصلَ الخبرُ بتوليَةِ القاضي شَمْسِ الدّين الإخْنَائي القضاءَ وما معه ١٨
من الوظائف على عادَتِه ، وانفصلَ عنه أصيلُ الدّين بعدَما باشرَ شَهْرين ونِصْفاً ، وكانتْ مدةُ ولايته ثلاثةَ أشهر وأياماً .

---

١ كذا في (مو) وهي فصيحة في (س ١) نصها : « أحد عشر حوضاً كباراً » .
٢ ما بين المعقوفتين مستدرك من (س ١) فقد غم تحت رتق في (مو) الأصل .
٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٤ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو في متن (س١) بخط ناسخها .
٥ العبارة في (س ١) : « حتى يسافروا ويتركوا » تصحيف .

وفيه : وصلَ القاضي بُرهانُ الدّين التّاذلي منَ القاهرةِ متولّياً القضاءَ ، وكانتْ غيبتُه عن دمشقَ سبعةَ أشهرٍ ونصف .

٣ ومن الغَدِ : رُسِّم على القاضي ابنِ القَفْصي بالعَذْراوِيَّة من جهةِ النائب ، وذلك أنه اجتمعَ بالنائب[1] وشكا عَزْلَه وضَرَرَه ، واسترسلَ في الكلامِ على قاعِدَة هذره إلى أن قال : « أنا أروح إلى ملك ابنِ عثمان » ، فأُغْضِبَ النائبُ وأقامَه

٦ ورسَّم عليه ، فأقام أسبوعاً ثم أُطْلِقَ ، (واستمرَّ الإِخْنائيُّ بنيابَةِ المَشايخ الثَّلاثَةِ : ابنِ حِجِّي ، وابنِ الحُسْباني ، والمَلْكاوي ، وتَاجِ الدّين ابنِ الزُّهري)[2] .

وفيه : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ سُودُون الطَّيّار أميرُ آخور وبيدِه مرسُومُ السُّلطانِ

٩ بتجهيز العساكِرِ الشَّامِيَّة إلى نَحْوِ ابنِ عُثْمان ونُودي بذلك ، ووَصَلَ مع الأمير سُودُون نسخةٌ بوَصِيَّةِ السُّلطانِ ، وفيها أن النائبَ أحدُ الأوصياءِ والنُّظَّار ، وفيها وصايا بذَهَبٍ كثير جدّاً ؛ وأوصَى بمائة ألفِ درهم يَحجُّ بها عنه عشرة أنفسٍ

١٢ منهم واحد عَيَّنه بخمسةَ عَشر ألفاً والباقي بَيْنَهُمْ أَتْساعاً .

وتوجَّه الأميرُ سُودُون إلى حلبَ بعد أيّامٍ مُظْهِراً أنه يُعْلِمُ جيشَ حلبَ بالتجريدة لابنِ عُثْمان ؛ ثم ظَهَر عنه أنّ معه ذَهَباً ينفقه على عسكَرِ حلب لأجلِ نائِبِ دمشق .

١٥ وفيه : أرسلَ النائبُ إلى قلعةِ الصُّبَيْبَةِ بإطلاقِ المسجُونين بها ، وهُم الأمراءُ الثلاثة : آقْبُغَا الّلكّاش ، وأَلْجِيبُغَا الحاجِب ، وخُضَر ، بضَمّ الخاء وفتح الضاد ، فجاءُوا ودَخَلُوا دارَ السَّعادة .

١٨ وفيه : عَزَل النائبُ دَوادارَه الكبيرَ سُودُون ، اتُّهِمَ بممالأةِ المصريّين لما توجَّه إلى هناك .

---

١ « بالنائب » : ليست في (س ١) سهو .

٢ وردت العبارة المحصورة بين القوسين مختلفة في (س ١) عما هي عليه في (مو) ، ونص ما جاء في (س ١) : « ومدة ولايته في هذه النوبة وهي العاشرة سنة وخمسة أشهر » وكانت كذلك في (مو) فضرب عليها وأبدلها بما أثبتناه .

وفيه : أبطلَ الأميرُ يَلْبُغا السَّالمي أُسْتادْدَار العَالِية مظالمَ وكُتِبَ بها مرسومٌ سُلْطاني .

* * *

ومِمَّن تُوُفِّي فيها

• (أَبُو بَكْرِ بنِ أمير علم ، الأميرُ ، سَيْفُ الدِّين ، أحدُ أمراءِ الطَّبْلَخانات ، والأشكالِ الحِسان .

قالَ ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برحْمَته — : « وقَد سمِعَ معنا وهوَ صَغير عندَ دارِهم على أحمدَ بنِ إبراهيمَ الإسكندري » .

توفي في صفر)[١] .

• أَحْمَدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ عَلي ، الشيخُ الخيِّر العَدْل ، شِهابُ الدِّين ، ابنُ الخَبّاز الحَنَفي .

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وسبعمائة . رَوَى عنْ أبي بكْرِ ابنِ الرَّضي ، وزينَبَ بنتِ الكَمال ، وأحمدَ بنِ معالي ، وحَدَّث ، سمِعَ منه الطَّلَبَةُ . تُوُفي في ربيع الأول بالصَّالحية ودُفن بها .

• أَحْمَدُ[٢] بنُ أبي بَكْرِ بنِ محمَّدٍ ، القاضي ، شِهابُ الدِّين ، العَبَّادي الحَنَفي .

تفقَّه على السِّراجِ الهِنْدي ، وحصَّلَ ودرَّسَ ونابَ في الحكْمِ بعد أن وَقَّعَ على القُضاة . وكان يُحْسنُ إلى الطَّلبةِ ويُدْنيهم ، ولهم عليه في كلِّ سنةٍ يومٌ يذهب

١ الترجمة كلها مثبتة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٢ وضعت هذه الترجمة في الأصل (مو) بعد ترجمة : « أحمد بن أحمد بن عبد الله .... » الآتية ووضع المؤلف حرف (م) فوق بدايتها منبهاً على تقديمها ووضعها في شرطها من الترتيب المعجمي للأسماء فنقلناها . أما في (س ١) فوضعها الناسخ في موضعها الصحيح الذي نبه عليه المؤلف في نسخته بالحرف (م) . وما جاء في هذه الترجمة نقله المؤلف نقل مسطرة من ذيل الدرر الكامنة ، لابن حجر ، الترجمة ذات الرقم : ١ .

بهم إلى الرَّبيع ويضيِّفهم ، وجرتْ له مع يَلْبُغا السّالمي كائنَةٌ (في شهرِ ربيع الأولِ سنةَ ثمانمائة)[١] أهين فيها ، وأُعيدَ إلى مناصبِه إلى أن ماتَ في شهرِ ربيع
٣ الآخر .

[١٧٥أ] • / أحمدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَبْدِ الله الزُّهوري .

كانَ أصلُه من العَجَم ، وقدِمَ دمشقَ وهو يَهْذِي في حدِيثه ، واتَّفَقَ أن بَرْقُوقَ
٦ لما كان بدمشقَ رأى في المنامِ أنه ابْتَلَعَ القَمَرَ بعد أن صارَ في هيئةِ رغيف ، فلما أصبَحَ مرَّ بالزُّهوري فصاحَ به : يابرقُوق أكلتَ الرَّغيف ؟ فاعتقدَ صلاحَه ؛ فلما أفْضَى إليه الأمرُ أحضَره إلى القاهِرةِ ، وأفرطَ في تَعْظيمه بحيثُ كان يُحْضِرُهُ
٩ مجلسَه ، فربَّما بصَقَ في وَجْهه (وسَبَّه بحضْرَةِ الأمراء)[٢] ولا يتغيَّر منه ، وكان (يدخلُ على حُرَم السُّلطانِ ولا يَحْتَجِبْن منه ، و)[٢] يكاشِفُ كثيراً بالأمور التي تَقَع[٣] على وَفْقِ ما يقُولُ فيعظُم اعتقادُهم فيه .

١٢ ماتَ في صَفَر (وحضَرَ جنازَته الأمراءُ والأكابِرُ ، ودُفن خارجَ باب النَّصرِ ، وهو أحدُ من أوصَى الملكُ الظاهِرُ أن يُدْفَن تحتَ رِجْلَيْه منَ الفقراء)[٤] .

• أَحْمَدُ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحمَّد ، شِهَابُ الدّين ، الطُّولُوني ، الحَجَّار كبيرُ
١٥ المهَنْدِسين في العمائر .

كانَ[٥] يلبس بزيِّ الأمراءِ ، وعَظُم قدرُه لما تزوَّجَ السلطانُ أُخْتَه ثم (طلَّقها وتزوَّجَ بابنةِ المذكور)[٦] ثم أعطاه إمْرَةَ عشرة .

١٨ مات في شَهْرِ رَجَب (ودُفِنَ بترْبَتِهم بالقَرافة ، وأبوه وجَدُّه كانا مهندِسَيْن ،

---

١ ما بين القوسين في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .
٢ ما بين القوسين ساقط من (س ١) وهو مثبت في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف .
٣ العبارة في (س ١) : « ... بالأمور فتقع على وفق » مصحفة .
٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .
٥ في (س ١) : « وكان » .
٦ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

وإليهما تقدمةُ الحَجّارين والبُناة بديار مصرَ ، وعليهما المعوَّلُ في العِمارةِ السُّلطانية)[1] .

٣ • أَحْمَدُ بنُ شُعَيْب الشيخُ ، شِهَابُ الدّين ، المعروفُ بخَطِيب بَيْتِ أيما .
قال ابنُ حِجِّي — (تغمَّده اللهُ برحمته)[2] — : « كانَ من العُبَّادِ المشهورين قلَّ من يلحقُه في ذلك » ، تُوُفّي في المحرم .

٦ • أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمَّدٍ ، شهابُ الدّين ، ابنُ شَقائِق .
كان من أعيانِ العُدُول وكبارِ الأشرافِ بمصر . ماتَ في جُمادَى الأولى .

• أَحْمَدُ[3] بنُ عِيسَى بنِ مُوسَى بنِ سَلِيم بنِ جَميل ، قاضِي القُضاة ، عِمادُ
٩ الدّين ، أبو عيسَى المُقَيْري الكَرَكي العَامِري الأَزْرَقي الشّافعي .
وُلدَ في شعبان سنةَ إحدى أو اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وحَفِظَ (المنهاجَ) في صِباه ، واشتغل ببلده ، ثم رحلَ إلى القاهِرةِ[4] وسمِعَ بها من أبي نُعَيم
١٢ الإسْعَرْدِي ، ويُوسُفَ الدَّلاصي ، وابنِ شاهِدِ الجَيْش وغيرهم . وأجازه جماعةٌ ، ووُلِّي قضاءَ القُدْس أيضاً[5] ، وحدَّث ببلده . سمعَ منه ابنُ المُهَنْدس سنةَ ثمانٍ وثمانين ، وقد جَمَعَ له الحافظُ وليُّ الدّين أبو زُرْعَةَ ابنُ العراقي مَشْيَخةً وحدَّث
١٥ بها . ووُلِّي قضاءَ الكَرَكِ مدَّة طويلةً ، وصار له بها أموال كثيرة[6] ، وعَظُم ببلدِه بحيثُ صار أهلُها لا يَصْدُرُون إلا عن رأيه . ولما خَرَجَ الظاهِرُ من الكَرَكِ قام

---

١ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وليس في (س ١) .
٢ عبارة الترحم ساقطة من (س ١) وهي في متن الأصل (مو) .
٣ وضعت هذه الترجمة متأخرة بعد ترجمة : « أحمد بن محمد ، الصدر ... » فجاءت في غير ترتيبها المعجمي ، وقد نبه المؤلف على ذلك فوضع حرف (م) فوق كلمة (أحمد) لتقديمها ، فقدمناها كما قدمها ناسخ (س ١) ووضعها في موضعها الصحيح من الترتيب المعجمي .
٤ « القاهرة » غير واضحة في الأصل (مو) ، وقد ترك ناسخ (س ١) مكانها بياضاً ولم يثبتها ، فحررناها من ذيل الدرر الكامنة الترجمة : ٥ .
٥ « أيضاً » ليست في (س ١) ، سهو .
٦ في (س ١) : « عظيمة » تصحيف ذهني .

معه هو وأُخُوه عَلاءُ الدّين بمالِهما ورِجَالهما وحَرَّضا أهلَ البلدِ على نُصْرَته .
فلما عاد الظَّاهِرُ إلى الملكِ أرسل [إلى][1] القاضي عِمادِ الدّين المذكورِ فطلبه
٣ إلى مصرَ وولاَّه قضاءَ القُضاة بها في رجب سنةَ اثنتين وتسعين ، فباشر بحُرْمَةٍ
وتَصميمٍ في الأحكام ، وعَدمِ التفاتٍ إلى رسالاتِ الأكابر إلى أن تَمالَئُوا عليه
ونَسبُوه إلى عدمِ معرِفَة المُصْطَلَح ، والإمْساكِ المفرطِ ، والاستكثارِ من النُّواب ،
٦ وهوَ أوّلُ من / فعل ذلك من قُضاةِ الدّيار المصريّة ، واستمرَّ بعده (وعَسُرَتْ [١٧٥ب]
إزالَتُه مع تَوَفُّرِ دَواعِي المُلوكِ على ذَلِكَ ولا يَتمُّ)[2] ؛ فصُرِفَ في آخِرِ سنةِ أربعٍ
وتِسْعِين وأبقى السلطانُ معه من وظائفِ القاضِي تدريسَ الشّافعي ، وتدريسَ
٩ الحديثِ بالجامِعِ الطُّولوني ، والنَّظَر على وَقْفِ الصَّالح ابن قلاوون . فلما تُوفِّي
القاضي سَرِيُّ الدّين في رجب سنةَ تسع وتسعين وُلِّي مكانَه خِطابةَ القُدْسِ ،
فأقامَ به مُنْجمعاً عنِ النَّاسِ مُقْبِلاً على العبادةِ إلى أن مات في شَهْرِ ربيع الأول .

١٢ • أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن ، تَاجُ الدّين البَلْبِيسي ، خَطِيبُ جامِعِ
الخَطِيري .

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعمائة[3] ، ولم يتَّفِقْ له سماع على قَدْرِ سنِّه بل سمِعَ وهو
١٥ كبيرٌ بمكَّةَ من كَمالِ الدّين ابنِ حَبِيب (مُعْجَم ابنِ قانع) و (أسبابَ النُّزول)
و (سُنَنَ ابنِ ماجَة) وحدَّث بذلك عنه مراراً . ووُلِّي أمانةَ الحكْمِ بالقَاهِرة ،
ودرَّسَ بالجامع المذكور إلى أن مات في ربيع الأول .

١٨ • أحْمدُ بنُ مُحمَّد بنِ محمَّدِ بنِ عَطاءِ الله بنِ عَوَّاض بنِ نَجا بنِ حَمْزَةَ
ابنِ نَهار بنِ يُونُس بنِ حَاتِم المالِكي ، قاضي القُضاة ناصِرُ الدّين ، ابنُ القاضي
كَمالِ الدّين الإسكَنْدَري ، سِبْطُ ابنِ التَّنّسي .

---

١ ساقطة في الأصل (مو) استدركناها من (س ١) .
٢ العبارة المحصورة بين القوسين غير بينة في (مو) فالتبست قراءتها على ناسخ (س ١) وكتبها : « وعسرت إزالته ثم توفرت دواعي الملوك على ذلك ولا يتم » فجاءت مضطربة ، فحررناها من ذيل الدرر الكامنة في الترجمة : ٥ وأثبتناها بهذه الصيغة القويمة .
٣ وفي ذيل الدرر الكامنة الترجمة : ٦ : « ثمان عشرة وسبعمئة » .

اشتغل ببلده ، ووُلِّي قضاءَها في سنةِ إحدَى وثمانين ، وصُرِف ابن[1] الرَّبَعي ثم أُعيد ، ثم صُرِفَ مِراراً إلى أن وُلِّي قضاءَ الدّيار المصرية[2] في ذي القعدة سنةَ أربع وتسعين فباشَرَ إلى أن تُوُفِّي . ٣

قال قاضِي القُضاةِ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — (أمْتَع الله ببقائِهِ)[3] — : « وكانَ من الأذكياءِ ، مَهَرَ في عدَّةِ فُنون ، وكان عاقِلاً مُتودِّداً ، كثيرَ المال ، عفِيفاً في المُبَاشرة ، سليمَ الصَّدْرِ طاهرَ الذيل . وقد علَّق على (التَّسْهيل) شَرْحاً ، وعلى (مختصر ابنِ الحاجِبِ) في الأصول »[4] . ٦

تُوفي في شَهْرِ رمضان ، وكان يذكُرُ أنه من ذُرِّيّةِ الزُّبير بنِ العوام .

• أحمدُ بنُ محمَّدٍ[5] ، الصدْرُ ، شهابُ الدّين ، ابنُ العَطَّار . ٩

كان يباشِرُ وظيفةَ الاستيفاء بالجامع الأُمَوي من مدَّةٍ ، وهو أجلُّ من بقي من مُباشِريه ، ويباشِرُ نظر تربة[6] منكَلِي بُغَا ، والشَّهادَةَ بالبُرْجِ والغازية[7] وغير ذلك . ١٢

قال ابنُ حِجِّي — تغمّده الله برحمته — : « وكان طَلَبَ الحديثَ وقْتاً ، وسمِعَه مرافِقاً لابنِ سند وابنِ إمام المَشْهد » .

توفي في[8] شَوّال واستقرَّ عوضَه في شهادَة الغازية القاضي نجمُ الدِّين ابنُ حجِّي . ١٥

---

١ كذا في الأصل (مو) و (س ١) ولعلها : « بابن » ليقوم المعنى .
٢ « المصرية » ليست في (س ١) ولعلها سهو .
٣ لم يثبت ناسخ (س ١) هذه الجملة الدعائية .
٤ انظر ذيل الدرر الكامنة الترجمة : ٦ ، ولم ينقل المؤلف منه نقل مسطرة بل حذف وقدم وأخر .
٥ وضعت هذه الترجمة — كما ذكرنا سابقاً — قبل ترجمة : « أحمد بن عيسى ... » ونبه المؤلف على وجوب تأخيرها بوضعه حرف (م) على أول الترجمة ، فوضعه ناسخ (س ١) بعد أحمد ابن عيسى وقبل ترجمة « أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ... » فرأينا نقلها وتأخيرها إلى هذا الموضع من الترتيب التزاماً بشرط المؤلف في ترتيب التراجم .
٦ « تربة » ليست في (س ١) ، سهو .
٧ كذا في الأصل (مو) وتبعه ناسخ (س ١) ولعلها : « العمادية » .
٨ « في » ليست في (س ١) ، سهو .

• أَحْمَدُ بنُ مُوسَى (بنِ إبراهيم)[١] ، القاضِي ، شِهابُ الدِّين ، الحَلَبي الحَنَفي .

اشتغلَ ببلدِهِ ثم قَدِمَ القاهرة وأخذَ عنِ القاضي سِراجِ الدِّين الهِنْدي[٢] ، وناب في الحكْمِ ، وشاركَ في الفضائِلِ . ولما استجدَّ الأميرُ يَلْبُغَا السَّالمي الخُطبَة بالجامعِ الأَقْمرِ وَلَّى المذكورَ خِطابتَه . تُوفِّي في رَبيع الأول .

• أَرْغُون شَاه الإبراهيمي المَنْجَكي ، الأمير ، سَيْفُ الدّين ، نائب حلب .

أصله من مماليك إبْراهِيمَ بنِ منجك فَقَدَّمَهُ للسُّلطان ، فتقدَّم عندَه إلى أن صارَ خازنداراً . ثم في جُمادَى الآخِرةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وُلِّي حُجُوبيَّةَ الحُجّاب بدمشق ، فجاء ومِنْطاشُ في الميدان ، والناصِريُّ يُقاتِلُهُ ، فلم يُمكِّنه الناصِريُّ من المباشَرَةِ ، وكاتَبَ في الذي قبلَهُ . ثم وُلِّي نيابةَ صَفَد في ذي الحجَّةِ من السنة[٣] ، ثم نُقِلَ إلى نيابةِ طرابُلْسَ في ذي القعدةِ سنةَ سِتٍّ وتسعين ، ثم نُقِل إلى نيابةِ حلبَ في صفر من العامِ الماضِي ، فَسَار[٤] أحسنَ سيرةٍ بتَعَقُّلٍ وتُؤدةٍ وعدل وشَجاعة .

وحَكَى قاضي القُضاةِ علاءُ الدّين ابنُ خطيبِ النَّاصريَّة[٥] - حَفِظَهُ الله تعالى[٦] - من عَدْلِه أن شخصاً ادَّعى عندَه في جَمَلٍ وهو ذاهبٌ إلى صلاةِ الجُمُعة ، فأَخَّر النظَر في أمرِه حتى فَرَغَ من الصلاةِ ، فهَرَبَ الجَمَّالُ ، فبذَلَ الثمنَ من مالِه . وأنه استَكْرى[٧] جِمالاً لنَقْلِ المِلح[٨] الذي في إقْطاعِ النِّيابة ، فنَهَبَهُمْ بعضُ

---

١ « بن إبراهيم » مثبتة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .
٢ في (س ١) : « وأخذ عن الشيخ سراج الهندي » تحريف .
٣ « من السنة » ساقطة من (س ١) سهو .
٤ في (س ١) : « فصار » تصحيف سهو .
٥ في الدُّرّ المنتخب الترجمة : ٢٧٨ ، وقد نقل المؤلف ما ذكره ابن حجر في ذيل الدرر ، الترجمة : ٩ .
٦ الجملة الدعائية في هامش الأصل (مو) وليست في (س ١) .
٧ في (س ١) : « اكترى » تصحيف ذهني .
٨ في (س ١) : « القمح » سهو .

العَرَب ، فبذل لأصحابِ الجِمال أثمانَها من مالِهِ . وقيل : إن السُّلطانَ لما بلغَه حسنُ سيرتِه امْتَعَضَ من ذلك واحْتال عليه حتى سَقَاهُ[١] ، وقيل غيرُ ذلك في سَبَبِ سَقْيِه . ٣

ماتَ في صفر وقد نَيَّف على العشرين قليلاً (ودُفِنَ خارِجَ بابِ المقامِ بتُرْبَةٍ بُنِيَتْ له)[٢] .

• (أَزْدَمِر[٣] ، الأميرُ ، عِزُّ الدِّين . ٦

الذي كانَ دَوادارَ السُّلطانِ لما كان أميراً كبيراً ، ثم تركَها وصارَ من خَواصِّه . كذا ترجَمَه الحافِظُ شِهابُ الدِّين ابنُ حجي .

وفي تواريخ المِصْريين أنه كانَ أحدَ أمراءِ الطَّبْلخاناتِ بالدّيار المصرية وأُسْتاذْدار العالية . تُوُفي في جُمادَى الأولى) . ٩

• أَميرُ حَاج بنُ مُغْلْطاي ، الأمير ، زَيْنُ الدّين ، ابنُ الأَميرِ عَلاَءِ الدّين .

[١٧٦آ] كانَ المذكورُ أمير طَبْلَخَانه بمصر / وتنقَّلَتْ به الأحوالُ إلى أن وُلِّي نيابةَ الإسكندَرية ، ثم رجَعَ إلى القاهرة [وصار أحدَ مقدمي الأُلوف والحُجّاب][٤] بها ، واستقرَّ أسْتاذْدَار العالية في أيّامِ مِنْطاش ، ثم قَبَضَ عليه الظّاهِرُ وحَبَسه بدِمْياط ، ثم أُطْلِقَ واستمرَّ بها بطّالاً إلى أن تُوُفِّي في شهر ربيع الأول[٥] . ١٢ ١٥

• بَرْقُوقُ[٦] بن آنس ، السُّلْطانُ الملكُ الظّاهِرُ ، أبو سَعِيد الجركَسِي .

---

١ أي سقاه السم .

٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٣ ترجمة أزدمر هذه ملحقة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ ما بين الحاصرتين المعقوفتين ذهب في الأصل (مو) تحت رتق ، واستدركناه من (س ١) .

٥ بإزائه في الزاوية العليا من اليسار من الأصل (مو) حاشية بخط المؤلف تضم كليمات عسف بها تمزق ورق النسخة فلم نتوضح معالمها .

٦ بإزاء ترجمة برقوق في هامش (س ١) عنوان هامشي مجود الخط نصه : « الملك الظاهر برقوق » .

قَدِمَ به الخُواجا عُثْمانُ ، فاشتراه الأميرُ يَلْبُغَا الخاصّكي ، وكان ممَّن بقيَ من مماليك يَلْبُغَا بعد قتل الأمير[1] أَسَنْدَمِر ، وسُجِنَ بالكرك ثم أُطلق ، وخَدَم ٣ بدمشقَ عندَ نائِبِها منجك[2] ، ثم رجع مع اليَلْبُغَاويَّة إلى مصر ، وخَدَمَ عندَ المنصور عَليّ في حياةِ والدِه الأشرف . وبعدَ الفِتْنَةِ كان في خِدْمَةِ الأميرِ قُرْطاي ، فاتّفق مع الأميرِ أَيْنَبَك على قَبْضِ قُرْطاي ووعدَه بطَبْلَخانة (ولما[3] قُبِضَ على ٦ الأميرِ أَيْنَبَك وأراد صِهْرُه قُطْلُقْتَمِر[4] اليَلْبُغَاوي الاستيلاءَ على الأَمْرِ ركبَ عليه الأميرانِ بَرْقُوقُ وبَرَكَة وقَبَضَا عليه ، وأرسلا إلى الأمير طَشْتَمِر العلائي نائِب دمشق فَحَضَر فأقاماه أتابكَ العساكِر ، واستقرَّ بَرْقوق أمير آخور وبركة أميرَ مجلس ، ٩ وذلك في ربيع الآخِرِ سنة تسعٍ وسبعين ، ثم قَبَضا على الأميرِ طَشْتَمِر ليلةَ عَرَفَةَ من السَّنة وصارَ الأميرُ بَرْقُوق الأميرَ الكبير)[5] . ثم وقعَ بينَه وبينَ الأميرِ[6] بَرَكة فانْضافتِ الشَّراكِسَةُ[7] إلى بَرْقُوق ، وقامتْ معهُ العوامُّ على بَرَكة ، فقَبَضَ عليه في ١٢ ربيعِ الأول سنةَ اثنتين وثمانين وعَظُم شأْنُ الشَّراكِسَةِ .

وفي هذه السَّنَةِ عَمَرَ جِسرَ الشَّريعةِ بالشَّام وطولُه مائةٌ وعِشرون ذراعاً في

---

١ « الأمير » : ليست في (س ١) .

٢ في (س ١) : « نائبها الأمير منجك » . زيادة .

٣ جاء في (س ١) : « ... ووعده بطبلخانة . وتنقلت به الأحوال إلى أن استقرّ أمير آخور وأخوه بركة الجوباني أمير مجلس ، وصار الأمر لهما في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ، ثم صار الأمير برقوق أتابك العساكر بعد القبض على الأمير طشتمر يوم عرفة من السنة المذكورة ، ثم وقع بينه وبين بركة ... » .

وكذلك كان سياق الترجمة في الأصل (مو) إلا أن المؤلف ضرب على هذا الكلام وأبدله بكلام آخر أثبته في الهامش ، فجعلناه بين قوسين .

٤ لعله قطلقتمر الطويل الذي كان له شأن بين الأمراء في حوادث سنة : ٧٧٩ التي ذكرها المؤلف في كتابه هذا في الجزء الثاني منه ، انظر الخبر في الصفحة : ٥٤٥ منه .

٥ آخر ما جاء مختلفاً بين الأصل (مو) و (س ١) .

٦ « الأمير » ليست في (س ١) .

٧ في (س ١) : « الجراكسة » بالجيم ، وهي ترسم بالشكلين .

عَرْضِ عِشْرين ذراعاً ، وأبطلَ مكُوساً كثيرة .

ثم تَسَلْطَن في رَمضَان سنةَ أربع وثمانين .

وفي رجبِ سنةِ ستٍّ وثمانين شَرَع في بناءِ مدرسةٍ بَيْن القَصْرين وفَرغَتْ في جُمادَى الآخِرةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين . ونَقَلَ والدَه وأولادَه من تُرْبَةِ يونُس الدَّوادار إليها ، وهي مَدْرَسة وخانَقاه وجامِع ، (وبها سَبْعُ دروس ، أربعة في المذاهِب الأربعة ، ودَرْسٌ في التَّفسير ، ودَرْسٌ في الحديث ، ودَرْسٌ في القرآن)[1] .

وفي صَفَر سنةَ إحدَى وتسعين خَرَج عليه نائبُ حلبَ الأميرُ يَلْبُغَا النَّاصِري ، ووقع ما هو مَشْهور ، وخُلِعَ من الملك في جُمادَى الأولَى وأرسلوه إلى الكرك ، فأقامَ بها أربعةَ أشهر .

ولما صارَ الأمرُ للأميرِ مِنْطَاش أرسلَ إلى الكَرَك وأمرَ بقَتْلِهِ ، فقام أهلُ الكَرَكِ في الدَّفْعِ عنه بعدما استغاثَ بهم ، فأغَاثُوه وأخْرجُوه من القَلْعَة ، وقتلوا الذي جاءَ لقَتلِهِ ، وخَرَجَ من الكركِ في شَوَّال وجاء إلى شَقْحَب ، وكسَرَ عسكَرَ دمشقَ ، ثم ابنَ باكِيش نائِب غَزَّة ؛ ودَخَلَ في طاعتِهِ نائبُ حلب وأمدَّه بالعَدَدِ وما يحتاجُ إليه ، وأُخرِجَتْ أمراؤه ومماليكُه من القِلاع ، فكثُر عَدَدُه وحاصَر دمشقَ فلم يَظْفَرْ بها . وخَرَجَ الأميرُ مِنْطاش من مِصْرَ ومعهُ السّلطانُ والدَّسْتُ بكَمالِهِ ، ووقَع لهم ماهو مَشْهور ، وذلك في المحرَّمِ سنةَ اثْنتين وتسْعين .

وأفْضَى به الأمرُ إلى أن رجَعَ إلى الدّيار المصريَّة بعدَما سلطَنَه الخليفةُ والنّاسُ ، وجَلسَ على التَّخْتِ في صفر من السَّنةِ ، وأُخرجَ الناصِريَّ والجُوباني والأُمراءَ وأرسلَهم إلى الشام ، فاستَوْلَوا على دمشق في جُمادَى الآخرة من السّنة ، وهَرَب منطاش .

ثم جاءَ السُّلطانُ إلى دمشقَ في رمضَانَ سنةَ ثلاثٍ وتِسْعين ، وتوجَّه إلى حلب وقبضَ على الناصِريّ وغيرِه من الأمراءِ في أواخِرِ السَّنَةِ ، وقَتَلَهم وعاد إلى مصر .

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

ثم قَدِمَ بلادَ الشَّامِ في شهرِ رَبيع الآخِرِ سنةَ ستٍّ وتِسْعين لقتالِ تَمِرْلَنْك وخُطِبَ له بماردين ، وضُرِبَتِ السكَّةُ باسْمِه في سنةِ إحدَى / [وثمانمائة ، ولم [١٧٦ ب] يزلْ بعد عَوْدِه إلى الملك][1] يتتبَّعُ أعداءَه واحداً واحداً إلى أن أبادهم .

ومدَّةُ سلطنته في المرتين ستَّ عشرة سنةً وخمسَةُ أشهر ، وهي مدَّةُ سلطَنَةِ الظَّاهِرِ بيبَرْس ، لكنّ بيبَرْس يَزيدُ بتِسْعَةِ أشهر ، وإن أُضيفَتْ إلى السَّلطنة أيَّامُ ولايته الأمرَ قبلَ السَّلْطَنَةِ مُسْتَقِلاً ومُشاركاً كانت إحدَى وعِشرين سنةً وعشرةَ أشهرٍ ونصف .

قالَ الحافظُ شِهَابُ الدّين ابنُ حجي — تغمَّدَه الله برحمته — : « وكانَ ذا غَوْرٍ وصَبْرٍ ، ودهاءٍ ومكْرٍ ، وذَكاءٍ وفِطْنَةٍ ، وتتبُّعٍ لأخبارِ النّاس ليطَّلِعَ عليها ويتعرَّف أمورَهم . وكان يجلسُ للناسِ عامّاً بالإسْطَبْلِ يومَ الأحدِ والأربعاءِ للحُكْمِ فيحكُمُ في دَقيق الأمورِ وجَليلها » .

وقال غيرُه : « أبطَلَ مكُوساً كثيرةً منها ما كان يُؤْخَذُ لنائب طرابُلْسَ عند قدومِه إليها على قضاةِ البَرِّ والوُلاة ، كلّ نفرٍ منهم بَغْلَة أو ثمنها خمسمائة .

وعَمَر القناةَ بالقُدْسِ ، وَعمِلَ بِرْكَةً كبيرةً بالقدس ، وعَمَر فسقيةً برأسِ وادي بَني سَالم ، وعَمَرَ سورَ دَمَنْهور .

وكانَ مِلكاً شَهْماً شُجاعاً ذكيًّا ، ذا خبرَةٍ تامَّةٍ وحُرْمَةٍ وافرة ، ورأيٍ سَدِيد ومكْرٍ شديد ، محبّاً لجمع المماليك والمالِ والخَيْلِ والجِمالِ ، طويلَ الرُّوحِ ، غيرَ عَجُول في أمورِهِ ، يتروَّى في عملِ[2] الشيء أشْهُراً قبلَ أن يعملَه ، مُنْتَصِباً للحكْمِ بنفسه .

وكان مُعَظِّماً لأهلِ الخَيْرِ والصَّلاحِ ، يقومُ لهم إذا حَضَروا عندَه ، ويعظِّمُ العلماءَ أيْضاً ويقومُ لهم ، وهذا لم يُعْهَدْ من مَلِكٍ قبلَه أنه يقومُ لأحد .

---

١ ما بين المعقوفتين ذهب تحت رتق في الأصل (مو) استدركناه من (س ١) .
٢ « عمل » ليست في (س ١) .

وكان كثيرَ البرِّ والصَّدقَات ، وكان يُفَرِّقُ في كُلِّ سنةٍ من حينَ كان أميراً كبيراً وإلى حينِ وفاته في كُلِّ سنةٍ ثمانية[١] آلاف إرْدَبٍّ قَمْحٍ على أهل الخَيْرِ وأرْبابِ البُيُوتِ والفُقراء ، وكانَ يَذْبَحُ في كُلِّ ليلةٍ من شهرِ رَمَضانَ من حينَ كان أميراً كبيراً إلى أن تُوُفِّي خمسةً وعِشْرين رأساً من البَقَر تُذْبَح[٢] وتُطْبَخ وتفرَّق في الحُبُوسِ والزَّوايا والمساجِدِ ، وآلاف أَرْغِفَة خُبز . وكان يتصدَّق على أيدي جماعَةٍ من خواصِّه بأموالٍ كثيرة » .

قال : « وبالجُمْلَةِ فمحاسنُهُ كثيرةٌ ومناقبهُ غَزيرة ، وخُطِبَ له بأماكنَ لم يُخْطَبْ لأحدٍ من ملوك مصرَ بها ، خُطِبَ له ببغْدادَ وتُوريز ، لما أخَذَها قَرامحمّد ، وضَرَبَ السكَّةَ باسمِهِ ، وأُحْضِرَ إلى الأبوابِ الشّريفة الدنانِيرُ والدَّراهم بذلك[٣] ، وخُطِبَ باسمِهِ بالمَوْصِلِ وماردين وسِنجار » .

(وذكرَ طاهرُ بنُ حَبيبٍ في ذَيْلِ تاريخ أبيه له تَرْجمةً حَسنة)[٤] .

تُوُفِي سَحَرَ ليلةِ الجمعة خامسَ عَشَرَ شَوّال وقد جاوَزَ السّتّين ودُفِنَ بوصِيَّةٍ منه بالحَوْش الذي بناهُ الخليلي . وكان السلطانُ قد دفَنَ به جماعةً من الصَّالِحين والمجذوبين ، وأوْصَى أن يُدْفَنَ في لَحْدٍ أعدَّه تحتَ أَرْجُلِ المدفونين بها ، (ثم عُمِلَ على قبرِهِ قُبَّةٌ هائلةٌ)[٥] . وخَلَّفَ منَ الأولادِ الذكورِ ثلاثةً : فَرَج ، وعَبْد العزيز ، وإبراهيم . وخَلَّفَ من المالِ شيء كثير[٦] جدّاً[٧] ، حتَّى قيل[٧] : إنَّه لمّا مات الطَّواشي صَنْدَل المنجكي الخازندار وتسلَّم المالَ زينُ الدّين مُقْبِلُ الزّمام أقام ثلاثةَ أيّامٍ يقبِضُ بالقَبّان وما كَمَّلَ المالَ ؛ وذلك خارجٌ عمّا لَهُ من الذخائرِ والأموالِ

---

١ في (س ١) : « أربعة آلاف » . لعله سهو .

٢ « تذبح » ليست في (س ١) .

٣ العبارة محرفة ناقصة في (س ١) نصها : « وأحضر الدراهم والدنانير بذلك » . ولعله سهو .

٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٥ ما بين القوسين في هامش (مو) مضاف بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٦ كذا في الأصل (مو) باللحن ، وجاءتا على الصحة في (س ١) .

٧ « جدّاً » و « قيل » : ليستا في (س ١) وهما في متن (مو) .

على اخْتلافِ الأصناف ، وخلَّفَ من الخَيْلِ اثنْي عَشَرَ ألفَ فَرَسٍ ، ومنَ الجِمال شيء كثير[١] ، ومنَ المماليكِ خَمسَةَ آلافِ مملوك ، بلغتْ جامِكيَّةُ المماليكِ أربابِ
٣ الرَّواتب في الشهرِ تسعمائة ألف ألف[٢] درهم ، وَرُبِّيَ من مماليكه المُشْتَروات نواب في البلادِ وأرباب وظائفَ ؛ وأراقَ من الدّماء مالا يَنْحَصِر .

• / بكْلَمِش العَلاَئي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين . [١٧٧أ]

[١٧٧أ] ٦ من قُدَماءِ جَماعةِ السُّلطان وأخِصَّائه ، وتنقَّلَتْ [به الأحوالُ][٣] إلى أن صار أميرَ طَبْلخانة ورأسَ نَوْبَة ، وخرج مع العسكرِ لِقتَالِ النّاصري ، وجُعِلَ مقدَّمَ المماليك السلطانيّة مع جَرْكَس الخليلي ، وقَبَضَ عليه النّاصري . ثم لمّا عادَ الظّاهِرُ
٩ إلى الملك تقدَّم عنده وجعله[٤] أميرَ آخور ثاني (ثم أميرَ مجلس)[٥] . ثم في شوّال سنةَ أربع وتسعين جعله أميرَ سِلاح ، واستمرَّ على ذلك إلى أن قُبِضَ عليه في المحرَّم منَ السَّنةِ الماضيَةِ مع الأميرِ الكبيرِ كُمُشْبُغا اليَلْبُغاوي اتُّهِمَا بالممالأةِ على
١٢ السُّلطانِ وسُجِنا بالإسْكَنَدرية ، ثم أُطْلِقَ هذا في الشَّهْرِ الماضي إلى القدس فأقام به نَيِّفاً وعِشْرين يوماً ، وماتَ في العَشْرِ الأول من صفر[٦] وأُشيعَ بأنَّهُ سُقي والله أعلم .

١٥ • (حَسَنُ[٧] بنُ الحُسَيْن ، الفَقِيه الفَاضِلُ ، بَدْرُ الدّين ، أبو محمّد العِيثاوي الشّافعي .

قَدِمَ دمشقَ صغيراً ، وحَفِظَ (المنهاجَ) وغيرهُ ، ولازَمَ الشيخَ شهابَ الدّين
١٨ المَلْكاوي مدَّة طويلةً ، وأخذ عن الشيخِ شهابِ الدّين الزُّهْري وغيرِهِ . ولما قَدِمَ الشيخُ سِراجُ الدّين البُلْقيني لَزِمَه وعَلَّقَ عنه فوائد ، وأنْهى في الشّامِيَّة البرّانية

١ كذا في الأصل (مو) ملحونتين ، وهما على الصحة في (س ١) .
٢ « ألف » الثانية ليست في (س ١) وهي في متن « مو » .
٣ ما بين الحاصرتين المعقوفتين غم تحت رتق في الأصل (مو) واستدركناه من (س ١) .
٤ في (س ١) « وصار » سهو .
٥ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٦ « من صفر » سقطت من (س ١) وهي في متن (مو) .
٧ أضيفت هذه الترجمة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .

في[1] سنةِ ستٍّ وتسْعين ، وكتب كتابةً جيدةً استحسنَها من كان حاضِراً .

قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي - تغمدَه الله برحمته - : « اشتغَلَ وحَصَّلَ ، وفَضُلَ فضيلةً جَيِّدة ، بحيث إنّه كان أفْضَلَ أهلِ طبقتِهِ ، وفهمُه جيِّد ، وعندَهُ ديانةٌ ، وسكَن الفَلَكِيَّةَ بعد خالِهِ[2] علاءِ الدّين المَجْدَلي ، وكان أفضلَ منه » .

توفّي في المحرّم بقرية عِيثَا ، وهو من أبناءِ الثلاثين ظنّاً) .

• حَسَنُ بنُ عَليِّ بنِ أحمَدَ ، الأميرُ ، حسامُ الدّين[3] ، دَوادار كُجْكُنَّ[4] أخو كاكا .

وُلِدَ سنةَ إحدَى وثلاثين وسبعمائة ، وكان من[5] أولادِ الأجنادِ بطرابُلْس ووُلِّي بها إمرة ، وكانَ ممَّن قدِمَ مع يَلْبُغَا النَّاصِري إلى القاهِرة فاستنابه بالكرك (فاتّفق أنه خَدَم الظاهِرَ بَرْقوق وهو مَسْجون)[6] ، فلما جاءَ المرسُوم بقَتْلِ الظاهِرِ لم يلتَفِتْ إلى ذلك ، وأعان الظاهِرَ على خَلاصِه ، وكان معهُ على قُبّة يَلْبُغَا ، ثم توجَّه مع كُمُشْبُغا إلى حلب ورجعَ معه إلى مصرَ ، وأعطاه السلطانُ طَبْلَخانة بالدّيار المصريَّة وتوجَّه في سنةِ خمسٍ وتسْعين في رسالةٍ إلى ابنِ عُثْمان .

قال بعضُ المتأخرين[7] : « وكانَ عاقِلاً عارِفاً بجوارِحِ الطيرِ والخَيْل » .

توفّي بالقاهرة في رجب .

• الحسَيْنُ بنُ علي ، الوَزِيرُ ، شَرَفُ الدّين ، الفَارِقي ثم الزَّبيدي .

---

١ « في » : ليست في (س ١) .
٢ « خاله » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « علاء الدين » ولعله سهو .
٤ رسمها في (س ١) : « طلس » ولعله لم يهتد إلى قراء الاسم فصحف .
٥ « من » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٦ ما بين القوسين ليس في (س ١) وهو في متن (مو) .
٧ بدلها في (س ١) : « المؤرخين » سهو .

كانَ من أعيانِ أهل زَبِيد، واستوزَرَه الملكُ الأشرف إسْماعيلُ بنُ العَبَّاسِ ابنِ عليٍّ صاحِبُ تِهامةِ اليمن في سنةِ تسعٍ وثمانين ثم عزلَه بعدَ أربعِ سِنِين، ٣ واستمرَّ على وجاهتِه ورياسَتِهِ . وكانَتْ له مكارمُ وفضائلُ ومعرفةٌ بالطِّبِّ . مات في شعبان .

• (خَلَفُ[1] بنُ حَسَن بنِ عَبْدِ اللهِ الطُّوخي .

٦ كان مُنْقَطِعاً في دارِهِ مشهوراً بالخير، وشفاعتُه عند الأكابر مقبولَة، وزارَه السلطانُ فعَظُمَ قدرُه في أَعْيُنِ الناس. تُوُفِّي في شَهْرِ ربيع الآخر) .

• (خَلِيْفَةُ[2] بنُ عُمَرَ بنِ أبي العِزّ، الفقيه، زَيْنُ الدّين، اللُّوبياني معيدُ ٩ البادَرائية .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي — تغمدَه الله برحمته — : « وكانَ رجلاً جَيِّداً، فقيراً زاهداً » .

١٢ تُوفِّي في جُمادَى الأولَى عن بضعٍ وخمسين سنة .

• خَلِيلُ بنُ حَسَن بنِ [حِرْزِ الله][3]، صَلاحُ الدّين، بنُ [بدْرِ الدّين][3] .

١٥ كانَ قاضيَ الفَلاّحِين [يَرْجعُون][3] إليه في أُمورِ الفِلاحَة [وكانَ][3] شاهِداً بمركِزٍ [وحضَرَ على ابنِ الشّحنَة . وغيره . تُوُفِّي في جُمادَى الآخرة][3]) .

• خَلِيلُ بنُ عُثْمانَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الجَليل المِصْري، ١٨ المُقْرِىء[4]، المعروفُ بالمشَبِّب .

قرأ على جماعةٍ، وعُني بذلك واشْتهَر به، وكانَ يذكرُ أنّه سمعَ من بدرِ الدّين ابنِ جَمَاعة، وانقطعَ بزاويةٍ بسفحِ الجَبَل المقطَّم، وللنّاسِ فيه اعتِقادٌ زائدٌ،

---

١ أثبتت هذه الترجمة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف، وهي في متن (س ١) .
٢ وهذه الترجمة والتي بعدها مثبتتان أيضاً في هامش الأصل (مو) وهما في متن (س ١) .
٣ ما حصرناه بين المعقوفات غطاه رتق في (مو) واستدركناه من (س ١) .
٤ في (س ١) : « المقرىء المصري » سهو في التقديم والتأخير .

وكانَ الظاهِرُ يُجِلُّه ويحترمُه ويقْبَلُ شفاعَتَهُ ، ويمكّنهُ منَ الدُّخولِ إليه راكباً على حمارِه .

٣ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — (أمتَعَ اللهُ ببقائه)[١] — : « وكان مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ ، طيِّبَ النَّغْمَةِ بالقرآن ، صَلَّيْتُ مرَّةً وراءَه فما سمعتُ قطُّ مثلَه ، وهو الذي نَهَجَ للقرَّاءِ بالأنغام هذه الطريقةَ وهيَ مراعاةُ ما يَجِبُ (في القراءة)[٢] ٦ من المدِّ وغيرِهِ مع المحافظةِ على النَّغَمِ ، وكان يُكْثِرُ التزوُّجَ لأنَّه كان به داءُ الانتصابِ ، فكانتِ المرأةُ لا تَقْوَى معه على ذلك ، فيفارقُها ويتزوَّجُ غيرَها ، وهو قد جاوز الثمانين ، مات في شهر ربيع الأول »[٣] .

٩ • خليلُ[٤] بنُ عَبْدِ المُعْطي ، صَلاحُ الدّين المِصري الحَنفي .

كان يتعانى المُبَاشراتِ (بالشهادةِ)[٥] ، ثم وُلِّي نظرَ المواريث مدَّةً ، ووُلِّي حسبةَ مصرَ مرَّة ، تُوفِّي في شهر ربيع الأول .

١٢ • (حَيْدَرُ[٦] بنُ يُونُس بنِ العِماد ، الأميرُ ، .... الدّين[٧] ابنُ العسكري .

كانَ بَطَّالاً من مدَّةٍ طويلة ، وكان أميرَ طَبْلَخاناه في وقتٍ ، وعَمِلَ ولايةَ البَرّ مع إمرَةِ طَبْلَخاناه سنةَ ستٍّ وسبعين ، وأرسله الملكُ الأشرفُ وأخاه بدرُ ١٥ الدّين في سنةِ سبعٍ وسبعين إلى سِنْجار حاكِمَيْن بها نائباً وحاجِباً لما سلَّمها صاحبُها إلى السّلطان ، ثم انتزعَها منهما بَيْرَمُ خُجا صاحبُ ديارِ بكْرٍ ، فقَدِما دمشق[٨]

---

١ سقطت الجملة الدعائية من (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ « في القراءة » : ليست في (س ١) وهي في (مو) في متنها .
٣ انظر ذيل الدرر ، الترجمة ذات الرقم : ١٧ .
٤ أثبتت هذه الترجمة في هامش (س ١) بخط الناسخ ، وهي في متن الأصل (مو) .
٥ « بالشهادة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٦ أثبتت الترجمة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٧ لم يذكر المؤلف الشق الأول من اللقب وترك مكانه بياضاً في (مو) أما في (س ١) فقد سقط اللقب كله وترك الناسخ موضعه بياضاً .
٨ « دمشق » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

وضُرِبا على فِرارِهما منها في أوائل سنةِ ثمانٍ وسبعين .

قال ابنُ حجّي : « وكانَ هو وأخوه معدُودَيْن من الفُرسان والعارفين بلعب

٣ الأكرة ، وشاخَ هذا وكبرَ » .

تُوفي في شوال ، وأخوه تُوُفّي سنةَ ست وثمانين) .

• زَكَرِيَّاءُ بنُ إبراهيم بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ العَبَّاسي ، أبو يَحْيَى ، المعروفُ

٦ بزِكْري ، الملقّبُ المستَعصِمَ ، ابنُ الواثِق .

ولاّه أَيْنَبَكُ بعد قَتْلِ الأشرف شعبان الخلافةَ عوَضاً[1] عن المتوكّل ، ثم أُعيدَ

المتوكّل ، فلما كان من أَمْرِ قُرْط ومن معه ما كان بايعَ له الظاهِرُ بالخلافةِ بعدَ

٩ [١٧٧ب] وفاةِ أخيه / الواثِق رُكْنِ الدّين عُمَر في شوَّال سنةَ ثمانٍ وثمانين ، ولم يزلْ على [١٧٣ب]

ذلك إلى جُمادَى الأولَى سنةَ إحدَى وتسعين ، فخُلِعَ وأعيدَ المتوكّل ، ولم يزلْ

بعد خلعه مقيماً بمنزِلِهِ وله راتب إلى أن توفي .

١٢ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[2] — (أمتع الله ببقائه)[3] — : « وكانَ

عاميّاً يجعلُ الكافَ في مُخاطباتِه هَمْزةً مَحْضَة » .

توفي في جُمادَى الأولَى .

١٥ • شَيْخُ بنُ عَبْدِ اللهِ الظَّاهِري .

كانَ أحدَ أمراءِ الطَّبْلخَاناتِ ورُءوسِ النُّوَب ، وكان من[4] أخَصِّ المماليكِ

الظّاهريَّة ، وكان جميلَ الصورَةِ جدّاً مع معرفةٍ تامَّةٍ وحشمَةٍ ومحبَّةٍ للعُلَماء وفهم

١٨ جَيّد . تُوفّي بالكَرَك في شهرِ ربيع الآخِرِ ، وكان قد خرجَ مُتَسَفِّرَ نائِبِ الكَرَك

الأمير سُودون الظَّريف فقُدِّرَتْ وفاته هناك .

• شَيْخٌ الصَّفَوي ، الأمير ، سَيفُ الدّين .

---

١ « عوضاً » سقطت من (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٨ ، وقد نقل ابن قاضي شهبة الترجمة كلها منه نقل مسطرة .

٣ الجملة الدعائية مثبتة في متن (مو) وليست في (س ١) .

٤ « من » ليست في (س ١) : سهو .

تقدَّم عند السلطانِ ، وتنقَّلتْ به الأحوالُ إلى أن صار أميرَ طَبْلخَانه ، وخرَجَ مُتَسَفِّرَ الأمير أسَنْدَمر[1] بنيابةِ طرابُلس في ذي القعدةِ سنةَ تسعين ، ثم أُعْطِيَ تقدمةً عندَ إشرافِ مُلْكِ الظَّاهرِ على الزَّوال . ولما وصلَ الناصِرِي قَبَضَ عليه ثم أُطْلِقَ بشفاعة . ولما ملكَ الظَّاهِرِيَّةُ كانَ بدِمْياطَ فقَدِمَ ، ولما عادَ الظاهِرُ إلى المُلْكِ استقرَّ من جملةِ المقدَّمين وأميرَ مَجْلِس وهو شابٌ ، وكان معْجَباً بنَفْسِهِ صَلِفاً منهمِكاً في لذَّاته . ثم إنَّ السلطانَ غَضِبَ عليه وأخرجَه في المحرَّم سنةَ ثمانِ مائة إلى نيابة غَزَّةَ كالمَنْفِي ، فأرسلَ يستعْفِي ويطلُبُ القُدْسَ ، فرُسِمَ له به ورُسِمَ له بنصفِ بيتِ لَحْم ونصفِ بيت جالَة . ثم في آخرِ السَّنَةِ بلغَ السلطانَ أنه يُمْسِكُ نساءَ الناسِ وصبيانَهم وأن نائبَ القُدْسِ كلَّمه فضَربه ، فرَسَم السلطانُ بحبسِهِ بقلعَةِ المَرْقَبِ ، فتوفِّي بها في شهرِ ربيع الآخر .

وقال ابنُ حجِّي — تغمَّده الله برحمته — : « إنه ماتَ بالقُدْسِ » ولم يحَفظِ الشيخُ نَقْلَهُ إلى المرقب .

(وقالَ مؤرِّخُ الدِّيار المصرية[2] : « كان بارعَ الجَمالِ ، فائقَ الحُسْنِ ، غايةً في المَلاحة ، لديْهِ معرفَةٌ وعندَه حشمَةٌ ، وفيه مَحبَّةٌ لأهلِ العلم ورغبةٌ في مجالستهم ، مع ذكاءٍ وفَهْم جيد وفِطْنَةٍ حسنة)[3] .

• صَرْغَتْمِش المحمَّدِي القَزْويني ، (الأمير ، علاء الدّين)[4] .

تنقَّلت به الأحوالُ إلى أن صار أميرَ طَبْلخَانه بمصرَ في صفر سنة سبعٍ وتسعين .

---

١ « أسندمر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ هو التقي المقريزي ، ذكره في تاريخه (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) وهو لا يزال مخطوطاً . أما في السلوك فأورد له ترجمة غاية في الاختصار حتى لا تكاد تزيد عن نصف سطر ، انظره : ٣ / ٣ / ٩٧٥ .

٣ ما بين القوسين في هامش الأصل (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو ساقط من (س ١) .

٤ « الأمير ، علاء الدين » مضافة في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) . وقد جعل المؤلف لقبه ههنا « علاء الدين » وقد جاء لقبه « سيف الدين » عند ابن قاضي شهبة المؤلف نفسه حين ذكره في حوادث سنة : ٧٩٩ ، انظر ما سبق في الجزء الثالث من الكتاب ، الصفحة : ٦١٥ ، كما لقبه السخاوي أيضاً بـ « سيف الدين » .

ثم في جُمادَى الأولى منها استقرَّ خازنداراً ، ثم صار مقدَّم ألف بالدّيار المصْريّة ، ووُلّي نيابةَ الإسكندريّة في شعبان[١] سنة تسعٍ وتسعين وتوفي بها في جمادى ٣ الأولى .

• صَنْدَلُ[٢] الطَّواشي ، زَيْنُ الدّين ، المَنْجَكي الظّاهري .

تقدَّم عندَ الظاهر ، وكان أخصَّ الناس عنده لتعقُّله[٣] وأمانته ؛ وجعله ٦ خازندارَ الذَّخيرة ، وتصدَّق على يديه بأموالٍ جليلة . ولم يزلْ خازندارَ الذَّخيرةِ إلى أن تُوُفّي في شهر رمضان (ودُفن بتربته تجاهَ دارِ الضّيافة بجوارِ خانقاه أُسْتاذِه الأمير مَنْجك المعروف بالصّهْريج .

٩ قال مؤرِّخُ الدّيار المصرية : « وكان خيّراً ديِّناً مَوْثوقاً به لا يزَال مشكوراً ، وعليه كان يعتمد الظاهِرُ في تفرقةِ صَدَقاتِهِ حتى لقد أخبرني كاتبُ السّرّ فتحُ الدّين أن الملكَ الظّاهِرَ تصدَّق على يدِ صَنْدَلَ هذا بخمسين ألفَ دينار)[٤] .

١٢ • (عَبْدُ[٥] الله بنُ أحْمَدَ بنِ صَالح بنِ خَطّاب بنِ تَرْجَم ، القاضي ، جَمالُ الدّين ، ابنُ الشّيخ الإمام العلاّمة شهابِ الدّين الزُّهري الشّافعي .

مولدُه في جُمادَى الآخرة سنةَ تسعٍ وستين . حَفِظَ (التمييز) هو وأخوه ١٥ تاجُ الدّين ، وعَرَضاه في سنة ثلاثٍ وثمانين ، وأنهى هوَ وأخوه بالشّامِيَّة البَرّانية في جُمادَى الآخرة سنةَ خمسٍ وثمانين ؛ ودرَّس بالقُلَيْجيّة في شوّال سنة سبعٍ وثَمانين ، وأذِنَ له والده ولأخيه بالإفتاء مع جماعةٍ من الفُقهاء في جُمادى الآخِرةِ ١٨ سنةَ إحدى وتسعين ، ثم أخذ إفتاءَ دارِ العَدْل من القاضي تقيِّ الدّين ابن الظّاهري ،

---

١ « شعبان » مقحمة بين سطرين بخط المؤلف في الأصل (مو) ، وسقطت من (س ١) .
٢ وضع المؤلف هذه الترجمة قبل ترجمة « صرغتمش » ووضع فوق كل من صرغتمش وصندل حرف ميم منبهاً به على التقديم والتأخير للترجمتين حسبما يقتضيه شرطه في الترتيب المعجمي لأسماء التراجم ، فقدمنا وأخرنا ، وقد وجدنا الترجمتين في (س ١) مرتبتين على الشرط المعجمي للترتيب .
٣ في (س ١) : « لعقله » .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش الأصل (مو) ، وسقط من (س ١) .
٥ أثبت المؤلف هذه الترجمة في الهامش بخطه ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

ونزل له والده قبل مَوْتِه عنْ تدريس الشّاميّة البرّانية شَرِيكاً لأخيه ، ونابَ في الحُكْمِ سنةً وسبعة أشهر .

قال الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي : « وكانَ شابّاً له هِمَّةٌ عالية وسَعْي وإقْدام ، ولم يَزَلْ في نموٍّ في الدّنيا إلى أن ماتَ في المحرَّم ، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية » .) . ٣

• عَبْدُ الله بنُ سَعْدِ بنِ عَبْد الكافي المِصْري ثم[1] المكّي ، المعروفُ بالحَرْفُوش . ٦

جاورَ بمكَّةَ أكثر من ثلاثين سنةً ، وكان مشهوراً بالخَيْر ، وللنّاسِ فيه اعتِقاد ، ويُخْبِرُ بما سيكون فيقع كما قال . واشتهَر عنه أنه أخبرَ وهو بمكَّةَ بواقِعَةِ الإسكندريَّة قبل أن تقع ، وذلك في ابتداء مجاورته . ٩

ماتَ بمكَّة في أوائِلِ هذه السّنة .

• عبدُ الله بنُ أبي عَبْدِ الله السّكْسِيوي[2] ، الفقيهُ المالِكي ، جمالُ الدّين . ١٢

اشتغل حتَّى برَعَ ، ودرَّسَ وأفتَى مع الدّين والخير . وكان قد أخبرَ سنةَ حَجِّ الأشرفُ أنه رأى النبيَّ ﷺ في المنامِ وعُمَرُ يقولُ له : يا رسولَ الله ، شعبانُ بنُ حُسَين يريدُ أن يجيءَ إلينا ، فقال : ما يَجِيء أبداً ، فرَجَعَ الأشرفُ وقُتل . ١٥

تُوفّي هذا في شهر ربيع الآخر .

• (عبدُ[3] الرَّحمنِ بنُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ دَاود ، القاضي ، صَدْرُ الدّين ، ابنُ الفَقيه جَمالِ الدّين الكُفَيْري الشّافعي . ١٨

اشتغل يَسيراً ووُلِّي إعادةَ الأتابكية ، ثم سعَى في وِكالةِ بيتِ المال ، فباشَرَها مدَّةً يسيرةً من غيرِ وِكالةٍ جاءتْه من السُّلطان . ووُلِّي نيابَةَ الحُكْمِ مدّة يسيرةً ،

---

١ « ثم » : ليست في (س ١) .

٢ في (س ١) : « السكسوي » ، تصحيف .

٣ هذه الترجمة والتي بعدها أثبتهما المؤلف بخطه في هامش (مو) ، وهما في متن (س ١) بخط ناسخها .

وكانتْ له هِمَّةٌ في طلبِ الرِّياسة .
تُوفي في المحرَّم عن أربعين سنةً ظناً .

٣ • عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُوسَى بنِ رَاشِدِ بن طُرْخان ، الفقيه الفاضِلُ ، زينُ الدِّين ، الملْكاوي .
ابنُ أخِي القا ضِي شهابِ الدِّين . حَفِظَ (المنهاجَ) واشتغل وفَضُلَ في الفِقْه
٦ والفرائض ، وهو رجلٌ جيدٌ لا بأس به ، واعتراه بأُخَرَةٍ تَغيُّر ما في عَقْله ، وكان في بعضِ الأحيان يزيدُ عليه ، وكان مع ذلك ضابِطاً لأمرِهِ حازماً لرأيه .
تُوفّي في المحرَّمِ وكانَ في عَشْرِ الخمسين) .

٩ • عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ بِيبَرْس المِصْري المقْرِىءُ المشهورُ ، المعروفُ بأمير علي ابنِ الحاجِبِ .
[١٧٨أ] وُلِدَ في حُدود الأربعين ، وتعانى[1] / القِراءات حتى مَهَر فيها ، قرأ على والده [١٧٨أ]
١٢ وغيرِه .
قال الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — (أمتعَ الله ببقائه)[2] — :« وكان مشكورَ السِّيرة ويعالج بمائةٍ وعَشْرَةِ أرطال »[3] .
١٥ توفي في ربيع الآخر .

• (عَلِيُّ[4] بن نائِبِ الشَّام أسَنْدَمِر .
كانَ أحدَ أُمراءِ الطَّبْلخَانات قديماً ، ثم قُطِعَ خُبزُه ، مع أن السلطانَ كان
١٨ تَزوَّجَ ابنَتَه ثم طلَّقها ، وخامر إليه لما كانَ على شَقْحَب[5] ، وكان في صِغَرِه من

---

١ في (س ١) : « وعانى » ، سهو .
٢ الجملة الدعائية ليست في (س ١) ، وهي مثبتة في متن (مو) .
٣ ذكره ابن حجر في ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٦ .
٤ هذه الترجمة والتي بعدها مثبتتان بخط المؤلف في هامش (مو) وهما في متن (س ١) بخط ناسخها .
٥ كان ذلك في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمئة ، انظر الجزء الثالث من التاريخ ص : ٢٩٥ .

أحسنِ الناس صورةً . ولما تزوَّجَ في أيّامِ نيابةِ أبيه سنةَ إحدَى وستّين عمل لَهُ زفَّةً صارتْ تأريخاً ، وكانَ قد أسرَعَ إليه الشَّيبُ .

توفي في إحدَى الجمادَيَيْن عَنْ نحوِ ستةٍ وخمسينَ سنةً ، وهو أكبرُ من أخيه أميرِ حاجّ الذي كان حاجِباً . ٣

• عَليُّ بنُ أَيْبَك ، الأديبُ الشَّاعِرُ المشْهورُ ، عَلاءُ الدّيـن ، الدّمشقـي ، أديبُ الشَّام في وَقْتِه . ٦

وله قصائدُ بديعةٌ ، وخلَّفَ تاريخاً لبعْضِ الحوادِثِ في زمانِهِ ، فيه أشياء طريفةٌ لم تَشْتَهِر ، وله قصيدةٌ لاميَّةٌ مشهورَةٌ في مدْحِ النَّبيّ ﷺ ، وقد كَتَبَ الشيخُ صدرُ الدّين ابنُ العز على مواضِعَ وأخذَ ناظِمهَا ، وبسَبَبِها كانت محنةُ ابنِ العزّ كما تقدَّم في سَنَةِ أربع وثمانين . ٩

تُوفّي في شهرِ ربيع الأوّل . ومولدُه سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وسبعمائة[1]) .

• عَليُّ بنُ محمَّد ، نورُ الدّين ، المِصْري ، الميقاتي المنجّم المعروفُ بابْـنِ الشّاهد . ١٢

كانَ أحدَ الصُّوفيَّةِ بالظَّاهريَّة الجَديدَة ، وكان قدِ انفردَ في حَلّ ما يتعلّق بالتقاويم الميقاتية وفي[2] عِلْمِ الرَّمْلِ وغيرِهِ ، مع سلامةٍ فيه . وقد راج بأُخَرَةٍ على الظّاهر بَرْقوق فولاَّه مشيخةَ الصُّوفية وانْصلَحَ حالُهُ ، ماتَ في شهرِ المحرَّم . ١٥

• عليُّ بنُ مُحَمّدٍ ، الشَّيخُ ، نورُ الدّين ، المِصْري ، المُقْرِىء المعروفُ بابْنِ القَاصِح[3] . ١٨

قرأ بالسَّبْعِ على مَجْدِ الدّين إسْماعيل ابنِ الكَفَتي وغيرِهِ ، ونظَمَ قصيدةً في القِراءاتِ على وزْنِ (الشَّاطبيّة) وسماها (العلوية) ، وكان يُقرىءُ بجامعِ المارِدَاني

---

١ سقط من (س ١) ذكر تاريخ المولد .
٢ « في » : ليست في (س ١) .
٣ « القاصح » : قليلة الوضوح في الأصل (مو) ، وهي في (س ١) : « الناصح » فحررناها من ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ٢٩ .

خارجَ بابِ زُوَيْلَة ، وأخذَ عنه خلق كثير . تُوُفّي في ذي الحجَّة .

• عُمَرُ بنُ أَيْدُغْمِش الحَلَبي ، عَتِيقُ بني النَّصِيبي ، زينُ الدّين[١] ، مُسْنِدُ الدّيار الحَلَبية .

وُلِدَ سنةَ تِسْعَ عشرةَ وسبعمائة ، سمِعَ من العزّ إبراهيم بنِ صالح ابنِ العَجَمي ، فكان خاتمة أصحابِهِ بالسَّماع ، كما أنّ إبراهيمَ خاتمةُ أصحابِ يوسُفَ بنِ خَليل بالسَّماع .

قالَ الحافِظُ العلاَّمةُ[٢] شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — (أمتعَ الله ببقائه)[٣] — : « وكنتُ عَزَمْتُ على الرِّحْلةِ إليه لما دخلتُ دمشقَ سنةَ اثنتيْن وثمانمائة ، فبلغَتْني وفاتُهُ[٤] قبلَ ذلك بقليل فإنّه مات في رابعَ عشرَ ذي القعدة ، وكانَ في أوّلِ أمره جُنْدياً يتعانى الصَّيْدَ وله به[٥] معرفة تامَّة ، ثم لمّا كبرَ تركَ الجندية وتعانى صناعةَ الفِراءِ البِيض المِصِّيصي إلى أن مات »[٦] .

• قُدَيْد القَلْمَطاوي[٧] ، الأميرُ ، سيفُ الدّين .

تنقَّلت به الأحوالُ إلى أن صار أميرَ عَشَرة بمصر في آخرِ سنةِ اثنتيْن وثمانين ، ثم أُعْطِيَ طَبْلَخانه ، وشادَّ الأوقاف الحَلَبيّة وغيرها . وكان ممَّن خرَجَ إلى قتالِ

---

١ اللقب في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) .
٢ « العلامة » : ليست في (س ١) .
٣ لم يثبت ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٣٠ .
٤ « وفاته » في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .
٥ « به » : ليست في (س ١) .
٦ بعد هذه الترجمة في الأصل (مو) ترجمة ضرب عليها المؤلف وكأنه أسقطها من نسخته ، أما في (س ١) فقد بقيت دون أن تشطبْ ، ونصها :
« عمر ، الشيخ ، سراج الدين ، المعري ، المصري ، ثم الحلبي
قدم من مصر إلى دمشق ، وصحب القاضي فتح الدين ابن الشهيد ، والقاضي ولي الدين ، وعنده معرفة بالأدب والشعر . ثم توجه إلى حلب ، وأقام بها ودرس ، وكان معدوداً من علمائها ، ثم قدم متوجهاً إلى الديار المصرية في أواخر المحرم أو في صفر ساعياً في وظيفة ، ففقد في الطريق ، ولم يظهر له خبر ، وكان جاوز الستين » .
٧ في (س ١) : « المغلطاوي » ، مصحفة ، فقد حررناها من ذيل الدرر ، الترجمة : ٣١ .

النَّاصري ، وكان مع الظاهِرِ على حِصارِ دمشق . ولما أرادَ الظاهِرُ الرجوعَ إلى مصرَ ولاَّه نيابَة الكَرَك ، ثم عزلَه في ربيع الأوَّلِ سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، واستقَرَّ بمصرَ مقدَّماً وحاجباً ، ووُلّي نيابةَ الإسكندرية في المحرّم سنة ثمانٍ وتسعين ، ثم إنّ السلطان غَضِبَ عليه وأخرجَه إلى القُدْس بطَّالاً ، فتوفي في ربيع الآخَر .

• قَنْبَر بنُ عَبْدِ الله العَجَمي ثم المِصْري ، العالِمُ العَلاَّمة .

كانَ مُقيماً بجامِعِ الأزهر وله حَلْقَةٌ يُشْغِل فيها الطَّلَبَة .

قال الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — (أبقاه الله تعالى)[1] — : « كانَ عارفاً بالمعْقولاتِ ، أقرأ (الكشّاف) و (مقدّمَة ابنِ الحَاجِبِ) و (الطّوالع) وغير ذلك . وكانَ جَيّدَ التعليم ، حسنَ التَّقْرير ، لم يغيِّر زِيَّهُ الذي قَدِمَ به ، ولا نَزَعَ الكُنْبُك ، وكانَ يطوفُ في الحِلَقِ بيْنَ العوامّ مطَّرِحَ التكلُّف ، سمعتُ دروسَه وسمعتُ تقريره .

وكان يُنْسَبُ إلى التشيُّع . مات في شعبان »[2] .

• كُمُشْبُغَا الحَمَوي اليَلْبُغَاوي ، الأمير الكبيرُ ، سيفُ الدّين .

كان أوَّلاً لابنِ صاحِبِ حَماة رباّه[3] ثم قَدَّمه للناصِرِ حسن ، فلما قُتِلَ أخذه يَلْبُغا فصار من جُملةِ مماليكِهِ ، ثم صارَ رأسَ نوبةٍ عنده / [١٧٨ب] [وأُخرجَ مع اليَلْبُغاويَّةِ من مصرَ ، ثم رَجَعَ معهم][4] إلى مصر . ولما صارَ الأمرُ للأميرين بَرْقوق وبَرَكة أُعْطِيَ هذا إمرةَ عشْرةٍ بحلب ، ثم نُقِلَ إلى تقدِمةٍ بالشام ، ثم إلى نِيابةِ حَماة في المحرَّم سنةَ ثمانين عن أَرْغُون الإسْعَرْدي ، كل ذلك فيما دونَ سنةٍ . ثم وُلّي نيابةَالشّام في رجب سنةَ ثمانين عِوَضاً عنِ الأميرِ بَيْدَمِر فأقام سنة[5] ونِصْفاً ، ثم

---

١ لم يثبت ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وهي في متن الأصل (مو) .
٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٣٢ .
٣ « رباه » : ليست في (س ١) ، سهو .
٤ ما بين المعقوفتين غم تحت رتق في الأصل (مو) ، واستدركناه من (س ١) .
٥ « سنة » : ليست في (س ١) ، وموضعها بياض .

عُزِلَ واعتُقِلَ ، ثم أُخرِجَ إلى صفد ووُلِّي نيابتَها عوَضاً عن الأمير تَمِرْباي في جُمادَى الأُولَى سنةَ اثنتيْنِ وثمانين ، ثم نُقِلَ قبلَ ثلاثةِ أشهر إلى نيابةِ طَرابُلْس بعدَ إينال ، ثم نُقِلَ إلى الإقطاعِ الكبير بالشَّام في [شعبان][1] سنة أربع وثمانين ، فأقامَ نحوَ عِشْرينَ يَوْماً ، ثم قُبِضَ عليه وسُجِنَ لأنه أراد الفَتْكَ بالنَّائِبِ بَيْدَمِر ، ثم أُعيدَ إلى نيابةِ صَفَد في جُمادَى الآخِرة سنةَ خمسٍ وثمانين عِوَضاً عن مَأْمُور[2] . ثم نُقِلَ قبل[3] سنة إلى نيابةِ طرابُلْس فأقام نحوَ أربعِ سِنين ونِصْف ، ثم طُلِبَ ، فلمّا وصلَ إلى دمشقَ سُجِنَ بها عَشْرَةَ أشهُر ، فلما جاءَ النَّاصِري أطلَقَه وأُعطِي نيابةَ حلب . ولما صارَ الأمرُ لِمَنْطاش خرجَ المذكورُ عن طاعتِهِ وصار مع الظَّاهِرِ وأمدّه وهو على حصارِ دمشق بالمالِ والرِّجال . ثم قَدِمَ عليه في المحرَّم سنةَ اثنتين وتسعين ومعه العَدَدُ والعُدَد ، فلما كانتِ الوقعةُ كان هو في الشَّاليش ، فانكسرَ وهرَبَ إلى حلب وجَرَى له خطوبٌ مع عسكرِ مِنْطاش حينَ كان بدمشقَ وحوصِرَ بحلب ، فلما استقرَّ السلطانُ طلبَه ، فوصلَ في أوائل سنةِ ثلاثٍ وتسعين ، فاستقرّ أميراً كبيراً ، وأُجْلِسَ فوق الأميرِ إينال ، ونابَ بمصرَ نيابةَ الغَيْبَةِ في السنةِ المذكورة ، واستمرَّ على الأتابكية نحوَ ستِّ سنين ، إلى أن قُبِضَ عليه في المحرّم سنةَ ثمان مائة وحُبِسَ بالإسكندريّة . ثم أُذن له في الدّخول والخُروج ، فتُوفِّي في شهر رمضان مطعوناً في رأسه ، وله نحوُ ستين سنة .

---

١ غودر موضعها بياضاً في الأصل (مو) و (س ١) واستدركناه من الجزء الثالث من التاريخ ص : ٨٤ .

٢ كذا الأصل (مو) وتابعه على هذا السهو ناسخ (س ١) ، فنائب صفد في ذلك الحين كان الأمير تمرباي ، جاء في الصفحة : ١٠٨ من الجزء الثالث من تاريخ المؤلف : « وفي جمادى الأولى [سنة خمس وثمانين وسبعمئة] ولي الأمير كمشبغا الحموي نيابة صفد عوضاً عن الأمير تمرباي بحكم وفاته » .

٣ كذا في الأصل (مو) و (س ١) ، وهو سهو واضح وهو يريد : « بعد سنة » ، وقد جاء في حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ست وثمانين وسبعمئة في الصفحة : ١٣٥ من الجزء الثالث من هذا التاريخ ما نصه :

« وفيه : عزل نائب طرابلس الأمير مأمور بنائب صفد الأمير كمشبغا الحموي » .

(قال بعضُهم : وابْتَهَجَ السلطانُ لموته ورأى أنه قد تَمَّ له أمره فإنه آخِرُ من كانَ بقي من الأُمراءِ اليَلْبُغاويّة)[١] .

وقيل : إنه تُوُفّي وولدُه[٢] رجب ، ورأسُ نوبته ، وثلاثة أَنْفُسٍ من حاشيتِهِ من أَكْلَةٍ أكلُوها من كُنَافةٍ[٣] مسمُومةٍ ، وبيْنَ وفاةِ المذكورِ ووفاةِ الظاهر بَرقُوق ستةَ عشَرَ يوماً .

وفي بعضِ تواريخ المصريّين أنه نُقِلَ في صَفَر من السّنَةِ الآتية إلى القاهرةِ ودُفن بتربتِهِ بالصّحراء .

• (كُمُشْبُغا[٤] طاز ، الأمير ، سَيْفُ الدّين . أحدُ الأُمراءِ المقدّمين بالشّام . توفّي في المحرم ، واستقرَّ عوضَه في التَّقْدِمة الأمير يَبْغُوت) .

• محمّدُ[٥] بنُ أحْمدَ بنِ عليّ المِصْري ، الشيخُ ، شمسُ الدّين ابنُ نَجمٍ[٦] الصُّوفي نزيلُ مكة .

كانَ من تلامذةِ الشيخِ يوسُفَ العَجَمي واشتهر بعدَه ، ثم تحوَّل إلى الحجازِ فجاورَ بمكَّة وبالمدينة نحوَ العشرينَ سنة ، واستقرّ بمكّةَ يتعبَّدُ ويتجردُ ويُجاهدُ نفسَه إلى أن مات .

وقال[٧] الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي — (تغمّده اللهُ برحمته)[٨] — : « وكانَ على طريقةِ ابنِ عَرَبي » .

---

١ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش الأصل (مو) ، وهو ساقط من (س ١) .
٢ في (س ١) : « توفي هو وولده » .
٣ « كنافة » : ليست في (س ١) وموضعها بياض .
٤ أثبت المؤلف هذه الترجمة في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٥ وضع المؤلف هذه الترجمة بعد الترجمتين اللتين تتلوانها ، ووضع على أوائل التراجم الثلاث حرف (م) تنبيهاً على التقديم والتأخير ، أما في (س ١) فقد رتبت التراجم على الصحة .
٦ كذا في الأصل (مو) ، وفي (س ١) : « نجم الدين » .
٧ في (س ١) : « قال » دون واو ، سهو .
٨ عبارة الترحم ليست في (س ١) .

توفي بالمدينة النَّبوية في ربيع الأول ، جاوَزَ الستين .

• مُحَمّد[١] بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ ، شَرَفُ الدّين ، أبو بَكْرٍ العَجْلوني الحَلَبي ،
٣ يعرف بابن خطيب سَرْمين[٢] .

سمعَ من أبي عَبْدِ الله بنِ جَابِرٍ الأَنْدَلسي ورفيقهِ أبي جَعْفَر الغَرْناطي .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — (أمتع الله ببقائه)[٣] — : « واعتنَى
٦ بقراءةِ الحديث ، فكان يقرأ الصَّحِيحَيْن ، ويحفَظُ أشياءَ تتعلَّق بذلك . وكان مشهوراً بكُنْيَتِهِ ، سمعتُ منه بمكَّةَ القصيدة الحلَّة السِّيراء ومات في صَفَر » .

• محمَّدُ[٤] بنُ أحمدَ بنِ مُوسَى ، الفَقيهُ الفَاضِل ، بَدْرُ الدّين ، الرَّمْشاوي
٩ الشّافعي .

اشتغل بالعلم ، ونسخَ بخطّه كثيراً ، وفَضُلَ ، ودرَّسَ بالعَصْرُونِيَّة والأَكْزِيَّة ، وحَجَّ وجاور . وكان منجمعاً عَنِ الناسِ بعيداً منَ الشّر ، توفّي في رَبيع الآخِرِ
١٢ وله نحوُ أربعين سنة .

[١٧٩أ] • / محمدُ بنُ حَاجِي بنِ محمَّد بنِ قلاوُون ، الملك المَنْصُور ، ناصِرُ الدّين [١٧٩أ]
ابنُ الملك المظَفّر زيْنِ الدّين ابنِ [الملك النّاصِرِ الصَّالحي][٥] النَّجْمي .

١٥ ولّي السُّلطنة بعدَ عمّه الناصِرِ حَسَن في جُمادَى الأُولى سنةَ اثنتَيْن وستين وعُمُره يومئذ أربعةَ[٦] عَشَر سنة ، وسار إلى الشّام لما عَصَى بيدَمِر ومنجك صُحْبَة مُدَبِّر مملكته الأمير يَلْبُغَا ، وأقام في السُّلطنةِ إلى أن خَشِيَ يلبُغَا ، وخاف على

---

١ وضع المؤلف في (مو) فوق الاسم « محمد » حرف (م) إشارة إلى تأخيره .
٢ كذا في الأصل (مو) و (س ١) وهي في ذيل الدرر الكامنة الترجمة : ٣٤ حيث نقل منه المؤلف : « سميرمين » .
٣ سقطت الجملة الدعائية من (س ١) .
٤ فوق الاسم « محمد » حرف (م) وضعه المؤلف ليشير إلى وجوب تأخيره .
٥ ما بين المعقوفتين ذهب تحت رتق في (مو) استدركناه من (س ١) .
٦ في (س ١) : « نحو أربع عشرة » بزيادة « نحو » ودون خطأ وقع فيه المؤلف سهواً . في الأعداد والمعدود على عادته .

نَفْسِهِ منه ، فأشاعَ أنه مَجْنون فخلعه من السّلطنة في شَعْبان سنة أربع وستين ، وولّى عِوَضَهُ ابنَ عَمّه الأشرف شعبان ، وأُخْلِي له بيت داخلَ الحَوْش السّلطاني فأقام فيه مع بَنِي عمه وأقاربه . وذكر له العلّامةُ زينُ الدّين ابنُ حَبيب ترجمة حسنة . ٣

تُوُفّي في المحرَّم ودُفن بتربة جَدّه بالرَّوضَةِ خارجَ البابِ المَحْروق عند والدِه وقد جاوز الخَمْسين ، وترك من الأولاد عَشَرَةَ أنفس . ٦

• محمَّدُ بنُ سَعِيد بنِ مَسْعود بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعود بنِ محمَّد بنِ عليّ بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ إسماعيل قَسِيمُ الدّين ، النَّيسابوري ثم الكازروني نزيلُ مكّة .

كان يذكُر أنّه من ذرّية الشيخِ أبي علي الدقّاق وأنه وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين ٩ واشتغل على أبيه ، وأجاز له المِزّي وغيرُه من دمشق ، ومَهَر في الفقه والعربية والُفنون . وكان متعبّداً ناسكاً رضيَّ الخُلُق ، حَجَّ سنة اثنتين وثمانين وجاورَ بها إلى أن رجع[1] إلى بلاده في سنةِ ثمانٍ وتسعين ، فاستمرّ فيها[2] إلى أن تُوفي في ١٢ هذه السّنة بمدينة لاَن .

قالَ الحافظُ شهابُ الدّين ابن حَجَر — (أمتع اللهُ ببقائه)[3] — : « وكانَ حسَن التعليم انتفع به أهل مكّة وأثْنَوا عليه ، وكان يتوجّه إلى المدينة من طريقِ ١٥ الماشي ، وضبطَ مسافتها بالخُطا »[4] .

• (محمَّدُ[5] بنُ عَبْدِ الله ، الشيخُ ، شَمْسُ الدّين ، الحَنَفي الشهيرُ بابْنِ الصُّوفي . ١٨

١ العبارة في (س ١) : « وجاور ثم رجع » ولعله سهو .
٢ في (س ١) : « بها » .
٣ الجملة الدعائية ليست في (س ١) .
٤ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٣٧ .
٥ وضع المؤلف هذه الترجمة في هامش نسخته (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

عامِلُ المَدْرَسةِ الرّكْنِيّة الشافعية ، وباشَرَ غيرَها . تُوُفّي في المحرَّم وقد جاوز الستين) .

٣ • مُحَمَّدُ بنُ عليّ بنِ عَطاء الشيخُ ، أمينُ الدّين ، الدّمشقي .

كان يسكُنُ تربة الحَمَوي غربِي جامِعِ الأَفْرم ، ويشهدُ بمركَزِ حُكْرِ السُّمّاق ، ويسجّل على القُضَاةِ ، ودَّرس بالمدرسة الأَسَدِية ، نزل له عنها الشيخُ صدرُ الدّين ٦ ابنُ منصور حينَ زَوَّجه ابنتَه .

قال الحافِظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّدَه اللهُ برحْمَته — : « وكانَ من أهلِ العلم والدّين ، عارفاً بالتصوُّف بارعاً — على ما قيل — في العُلوم ٩ العَقْليات » .

تُوفِّي في ذي الحجَّة .

• مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَليّ بنِ ضِرْغامِ بنِ عَبْدِ الكَافي ، المقرىءُ ١٢ المحدِّثُ المسْنِدُ ، شَمْسُ الدّين ، أبو عَبْدِ اللهِ القُرَشي التَّيمي البَكْري الحَنَفي نزيلُ مكَّة ، ويُعْرَف بابْنِ سُكَّر ، بضمّ السّين وتشديد الكاف ، وهوَ لَقَبُ جدّه علي .

مولدُه في ربيع الأول سنةَ تسع عشرةَ وسبعمائة ، وعُني بالحَديث والقراءات . ١٥ سمعَ بالقاهرة من يَحْيَى ابنِ المِصْري ، وأحمدَ ابنِ مَنْصُور الجَوْهَري ، وعَبْدِ القادِرِ ابنِ المُلُوك ، وجَمْعٍ كثير من أصحابِ أحمدَ بنِ عبدِ الدائم والنَّجيب ، ثم من أصحابِ الفَخْرِ وابنِ أبي عُمَر ؛ ثم من أصحاب ابنِ القَوّاس والأَبرقوهي ، ثم ١٨ ممَّنْ بعدَهم حتى كان يكتُبُ عن أقرانِه وعَمَّن دونَه ؛ وقرأ القراءات على الشّيخ أبي حَيَّان والسَّرّاج . وقرأ العربيَّة على أبي حَيَّان أيضاً . وتفقَّه على الشّيخ قِوام الدّين .

٢١ قالَ ابنُ حِجّي : « كانَ يعاني كُتُبَ الاسْتِدْعاءات ، وأَخْذِ خُطوطِ الشُّيوخ[٢]

---

١ في (س ١) : « قال الشيخ شهاب الدين » سهو .

٢ في (س ١) : « الشيخ » سهو واضح .

الواردين عليهم إلى الحجاز ، وكلُّ مَنْ رآه شيخاً طلب أَخْذَ خَطّه سواءٌ كان له روايةٌ أم لا ، وكانَ رجلاً » .

وقالَ غيرُهُ : « كان يكتُبُ عَنْ كلِّ أَحَدٍ من غيرِ تأمُّل ولا تبصُّرٍ بعالي[1] ولا نازل ، مع رداءة خَطّ وسُوءِ فهم ، وجَمَعَ بخطِّهِ شيئاً كثيراً حتى كان[2] لا يذاكر بجُزْءٍ من أجزاءِ الحديث ولا كتابٍ من الكُتُب في أي فَنٍّ كان إلا أَخْرَج له / إما بالسَّماعِ وإمّا بالإجازة عالياً كان أو نازلاً . وقد[3] كتب بخطّه شيئاً كثيراً من كُتُبِ الحديث والفِقْه والأُصولِ والقِراءات والعربيَّةِ ؛ وتَغَيَّر قبل موته بيسير » ، مات بمكّة في صَفَر . ‏[١٧٩ب]

• مُحَمَّدُ بنُ عليّ بنِ يَعْقوب النابُلْسِي ثم الحلبي ، شمسُ الدّين .

وُلِدَ بنابُلْس[4] سنةَ بضعٍ وخمسين ، وحَفِظَ (التَّنْبيه) ثم حَفِظَ (المِنْهاج) ثم حَفِظَ (التَّمْييز) وَشرَع في حفظ (الحَاوي) وحَفِظَ أيضاً (التّسْهيل) و (الشَّاطِبيّة) و (مُخْتَصَر ابنِ الحاجِب) و (منْهاجَ البَيْضاوي) وغيرَ ذلك (واشتغل بدمشق مُدَّةً ، ثم قدمَ حلب في سَنَةِ ثمانين وقرأ .... على الشيخ الأَذْرَعي)[5] . وتفقَّه ومَهَر ودرَّس . وكان يكرّر على محفوظاته .

وفيما نُقِلَ منْ خَطّ الشيخِ بُرْهانِ الدّين سِبْطِ ابنِ العَجَمي : « كان[6] سريعَ الإدراكِ ، محافِظاً على الطَّهارةِ ، شديدَ الوَرَع ، سليمَ اللّسانِ ، صحيح العَقِيدَة ، لا أَعْلَمُ بحلب أَحداً على طَرِيقته » .

---

١ كذا في الأصل ، وهي صحيحة في (س ١) : « بعالٍ » .
٢ « كان » ليست في (س ١) سهو .
٣ « قد » : ليست في (س ١) سهو .
٤ « بنابلس » مضافة بخط المؤلف في هامش نسخته ، وهي ليست في (س ١) .
٥ ما بين القوسين مضاف في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) وقد عسف تمزق طرف الورقة بكلمتين مما أضيف .
٦ في (س ١) : « إنه كان » .

(وقال صاحِبُه القاضي عَلاءُ الدّين ابنُ الخَطِيب : « كانَ إماماً فقيهاً ذكِيّاً دَيّناً ؛ وتصدَّر للإشغال بحلبَ في علوم الفقه والأُصول والنَّحْو ، اشتَغَلْتُ عليه في الفِقهِ . ووُلّي نيابةَ الحكْمِ بحلب ، ودرَّس بالنُّورية .

توفي في رَبيع الآخِرِ ، ودُفن بتربةِ بَني الخابُوري خارجَ باب المقام)[1] » ، وكانَتْ وفاتُه في شَهْرِ رَبيع الآخر .

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ محمَّد ، الشيخُ ، ناصِرُ الدّين ، الرَّمْلي الكاتِب .

مولدُه في شعبان سنةَ خمسَ عشرةَ وسبعمائة . كَتَبَ على القَلَنْدري وكَتَّبَ الناسَ دَهْراً طويلاً ، وكَتَّب وهُو شابٌّ بالقُدس وتلك النَّواحي ، ثم قدِمَ دمشق فأقام بها ، وكتب عليه جَماعات كثيرون . ثم في أَوَاخِرِ أيّامه انتقَلَ إلى القُدْس وأقام بهِ ، وكتَبَ بخطّه شيئاً كثيراً من المَصَاحِفِ وغيرِ ذلك . تُوُفّي بالقُدس في ذِي الحجَّة .

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مَيْمون الجَزائري ، أبو عَبْدِ الله ، ابنُ الفَخَّار ، الفَقِيه المالكيّ .

تفقَّه ببلادِهِ ، ومَهَرَ في الفُنُون ، ولَزِمَ العِبادَةَ والخَيْر ، واشْتَهَرَ بالصَّلاح ؛ وقدِمَ مكَّةَ فجاور بها . وكانَ أبو عَبْدِ الله ابنُ عَرَفة يعظِّمه ويُثْني عليه . ماتَ بمكَّة في شَهْرِ رمضان وقد بَلَغَ السِّتين .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّدٍ الحَدِيدي القَيْرواني .

تفقَّه بها ، ثم انقطعَ للعبادة ؛ وكانَتْ تُذكَرُ[2] عنه كَرامات . ماتَ في هذه السَّنة .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّد ، بَدْرُ الدّين ، ابنُ جَمالِ الدّين المعروفُ بابْنِ طَوْقٍ الطَّواويسي .

---

١ ما بين القوسين في هامش الأصل (مو) مضافاً بخط المؤلف وهو ليس في (س ١) . وعلاء الدين ابن الخطيب ، هو ابن خطيب الناصرية ، وقد ترجمه في الدُّرّ المنتخب في الترجمة : ١٣٦٢ .

٢ في (س ١) : « وكان يذكر » . سهو .

وكانَ مُباشِراً بِديوانِ الأَسْرَى والأَسْوار [وهو رجل][1] حسن ، مَشْهوراً بالكفاية وحُسْنِ المُباشرة . وكان المحدِّثُ شمسُ الدِّين الحُسَيْني زوَّجه أختَه وأسْمَعَه واسْتجازَ له . تُوُفّي في ذِي الحجَّةِ ، ودُفِنَ بمقبرة الصُّوفية . ٣

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ ، السَّيِّد ، شَمْسُ الدِّين ، الحُسَيْني العُقَيْبِي ، إمامُ جامِعِ التَّوبة .

وكانَ يشهَدُ بالعُقَيْبَة . وقامَ في أيام الفِتْنَةِ والحِصَارِ ، وحَمَل المُصْحَفَ وسَنْجَق ٦ الخَطِيب بالجَامِعِ المذكور ، وجاءَ إلى جَرْدَمِر يَقُول : « إما أَنْ تُسَلِّموا البَلَدَ لبَرْقوق وإمَّا اخْرجوا قاتِلُوه » ونحو ذلك ، فقام عليه العوامّ وضَرَبُوه ضَرْباً كاد يَهْلَك وجيءَ به إلى بَيْنَ يدي جَرْدَمِر فَحَطَّ عليه جماعةٌ من الأُمراءِ وأَهانُوه وقَلَعوا لحيَتَه ٩ قَلْعاً فاحِشاً وسُجِن . فلمّا استقرَّ السلطان في مُلكِه ذهبَ إليه وشكَا على أَلْطُنْبُغَا[2] الحَلَبي أحدِ المقدَّمين بمصرَ وعلى أستاذْدارِ[3] النائب أَلْطُنْبُغَا وأَثْبَتَ في حَقِّهما ما أوجَبَ كُفْرَهما من التعرُّضِ للجَنَابِ الشَّريف وغيرِ ذلك / فضُرِبَتْ أعناقُهما (بين ١٢ [١٨٠ أ] القَصْرَيْن)[4] وأعطاهُ السُّلطان [رزقَه وولاَّه نَظَر جامِعِ التَّوبة][5] ثم صالَحَ من كان بيَدِهِ على نِصْفه . [١٨٠ ؟]

تُوُفّي في المحرَّمِ ، ودُفن ببَابِ الفرادِيس ، وكان في عَشْرِ الخمسين . ١٥

• مُحمَّدُ بنُ نائِبِ الشّام يَلْبُغَا اليَحْياوي النَّاصِرِي ، الأميرُ ، ناصِرُ الدِّين . وهو ابنُ أختِ الخَوَنْد أُرْدُوا النَّاصِرِيَّة والِدةِ الملكِ الأَشْرَف بن كُجُك[6] بنِ

---

١ في الأصل (مو) : « ... والأسوار حسن مشهوراً » وما أثبتناه من (س ١) ، ولعل ما جاء في (مو) سهو وقع فيه المؤلف واستدركه حين قراءة نسخة تلميذه .

٢ في (س ١) : « وشكا إليه على ألطنبغا » زيادة من سهو .

٣ في (س ١) : « وعلى ألطنبغا أستادار النائب » سهو قدم به وأخر .

٤ ما بين القوسين ليس في (س ١) وهو في متن (مو) .

٥ ما بين المعقوفتين طمس برتق في (مو) واستدركناه من (س ١) .

٦ كذا في الأصل (مو) و (س ١) وهو سهو واضح ، فالملك الأشرف هو كجك بن الناصر محمد بن قلاوون المتوفَّى سنة : ٧٤٦ هـ ، انظر الجزء الأول من هذا التاريخ .

المَلِكِ النّاصر ، ولما تزوَّجَ الناصِرُ حَسَن ...[١] أعطاهُ تَقْدِمة ألف بالدّيار المِصْرية ثم أُخِذَتْ منه ، وأُعطِي طَبْلَخانه ثم أُخِذَتْ منه ، وأُعْطِيَ عشرةً وقَدِمَ دمشق ، ٣ وكان بَديناً ، ينظُرُ أحياناً بإذن[٢] النائب في أمر جامِعِ أبيه ويُقيمُ به ، تُوُفّي بدمَشْق في المحرَّم .

• مُحمَّدٌ ، الشيخُ ، صَلاَحُ الدّين ، الكَلائي ، الواعِظُ ، الكَلائيّ[٣] الشّاذِلي ٦ المِصْري .

كان أَحَدَ الشُّهود الجَالسين ، ثم اتّصَلَ بخِدْمةِ الشيخِ حُسَيْن الخَبّاز الشّاذلي صِهْرِ الشيخِ ياقُوت وخَلَفه في حَلْقَته ، وصارَ يُذكِّرُ الناسَ على طريقةِ الشّاذلية ، ٩ لكنَّه يتعرَّضُ لتفسيرِ القرآن على طريقةِ بعضِ الجَهَلة فيأتي بأشياء منكرةٍ ، فقامَ عليه الشيخُ سِراجُ الدّين البُلْقيني وأحضَره وزَجَره ومَنَعَهُ من الكلام . ماتَ في ربيع الأول .

١٢ • مَحْمُود بنُ عَبْدِ الله ، القَاضي ، بَدْرُ الدّين الكُلُسْتَاني السَّرايِي الرُّومي ثم المِصْري الحَنَفي ، كاتِبُ السرِّ بالدّيار المصريَّة .

اشتغلَ في العلم ببلاده وببغْداد أيضاً ، ثم قدم دمشقَ وسكَن بالتَّقَوية ، ثم ١٥ توجَّه إلى مصر ، وانتمَى إلى الترك ، وصَحِبَ الجُوبَاني ، وقَدِمَ معه لما وَلِيَ نيابةَ الشّام ، ودرَّسَ بالظّاهِريَّة انتزَعَها من القاضِي نجمِ الدّين ابنِ العزّ في ربيعِ الآخِرِ سنة تسعين ، ووُلّي مشيخةَ خانقاه الأَسَدِيَّة وتَصْدِيراً بالجامع . فلما عُزِلَ أستاذُه ١٨ رجعَ إلى مصرَ وأقامَ بالصَّرْغَتْمِشيَّة . فلما انتصرَ السلطانُ ورجَعَ إلى مُلْكِهِ وَلاَّهُ وظائفَ القاضي جمالِ الدّين العَجَمي ناظِرِ الجَيْش لما كان تخلَّفَ بالشّام ، واستمرتْ بيدِهِ مدَّةً ؛ وقَدِمَ صاحِبُها إلى مصر واستعادَها ، وبقيتِ الصَّرْغِتْمِشيَّة معه . ثم

---

١ موضع النقاط بياض في النسختين (مو) و (س ١) مقداره موضع كلمتين .

٢ في (س ١) : « بأمر » تصحيف ذهني .

٣ « الكلائيّ » الثانية جاءت في (مو) هكذا ، وليست في (س ١) .

لما قصدَ السلطانُ الشامَ في القَدْمَةِ الثانيةِ كان في خِدْمَةِ الدَّوادار قُلُمْطاي ، فاحتاجُوا في الطَّريق إلى قراءةِ كتابٍ ورَدَ من تَمِر الخارجي بالشَّرق ، فلم يُحْسِن أحدٌ يَقْرؤُه[1] ، فطُلِبَ لقراءَتِه بالطَّريق فقرأه ؛ واستمرَّ في صُحْبَةِ الدّوادار قُلُمْطاي . ٣
فلما مات القاضي بَدْرِ الدّين ابنِ[2] فَضْلِ الله في شَوّال سنة ستٍّ وتِسْعين وَلاّه السُّلْطانُ كتابةَ السرِّ بلا سَعْيٍ بل طلبَه وولاَّه ، فاستمرَّ أربَعَ[3] سِنِين وسبعةَ أشهر ، وباشَرَ مباشرةً حَسَنة . وكان يحكي عن نَفْسِه أنه أصبَحَ يومَ لَبِسَ الخِلْعَة ٦ بكتابَةِ السرِّ لا يملكُ الدّرهَمَ الفَرْد ، فما أَمْسَى إلا وهو في عِدادِ الملوك . وكان حسَنَ الشّكالة ، مليحَ الكتابةِ ، جَيِّدَ النَّظم والنَّثرِ ، مشارِكاً في الفُنُون ، إلا أنه كانَ يُنْسَبُ إلى طيش وخفَّة . (وقد ذكَرَ له الإمامُ طاهِرُ بنُ حَبِيب في ذَيْله ٩ ترجمةً حَسَنة)[4] .

[١٨٠ ب] تُوُفّي في جُمادَى الأُولى ، ودُفِنَ خارِجَ بابِ المَحْروق / [وخلَّفَ أمْوالاً كثيرة][5] فأخذها السُّلطان . ١٢

• يُوسُف ، جَمَالُ الدّين ، القُرْمُشِي[6] الذي كان ناظِرَ الجامِعِ الأموي . وَعَمَر ما احْتَرَقَ من وَقْفِه بشَرْقِيّه : الطَّوائِقيين والدَّهْشَتَيْن وغيرَ ذلك ، والمنارَةَ الشرقيَّة في مُدَّةٍ يسيرة ، مع صَرْفِ المعاليم ، ثم إنه عُزِلَ بمرسُومِ السّلطانِ في ١٥ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وتِسْعين . تُوُفّي في جُمادَى الأُولى .

* * *

---

١ في (س ١) : « فلم يحسن أحد أن يقرؤه » تصحيف ذهني .
٢ « ابن » : ساقطة من (س ١) ، سهو .
٣ في (س ١) : « سبع » ولا يصح .
٤ ما بين القوسين مثبت في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .
٥ ما حصرناه بين معقوفتين طمس برتق في (مو) استدركناه من (س ١) .
٦ «القرمشي» : ليست في (س ١) وهي مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف .

سَنَة اثنتيْن وثَمانمائة

في المحرَّم : وُلّي جمالُ الدّين الطُّنْبُذي[١] حِسبةَ القاهرةِ عوَضاً عنِ القاضِي بدرِ
٣ الدّين العَيْنتابي ؛ وجَمالُ [الدّين][١] أخو نجمِ الدّين الذي كانَ وُلّي الحِسْبَةَ أيْضاً .

وفي هذا الشهر : وصل توقيع ابن السائح قاضي الرَّمْلَة بخطابةِ القُدْسِ عِوَضاً عنِ ابنِ غانِم الذي كانَ قاضِياً بنابُلْس . قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي
٦ — تغمَّده اللهُ برحمته — : « غَرِمَ على ذلك ثمانينَ ألفاً — فيما بَلَغني — ، فلا بارَكَ اللهُ فيه ، فوالله لا يَصْلُح لقَضاءٍ ولا لخطَابةٍ ، وابنُ غانم المسكينُ كانَ كتبَ خَطَّه — فيما بلَغني — بخمسينَ ألفاً ، وزَن منها عشرينَ ألفاً ، فلم تكُنْ مدّةُ
٩ ولايَته إلا دونَ سبعة أشهر ، فأداروا الخِطابة على نَمَطِ القَضاءِ الذي أداروه في هذا[٢] الزّمانِ الفاسِدِ بالرُّشا ، فاللهُ المُسْتَعان » .

وفيه : سُعِّرَ الخبز بدمشقَ كُلّ رطلين بدرْهَم بأمرِ النائب .

١٢ وفيه : ورد[٣] تفويضٌ منَ السلطانِ بأمورِ الشّامِ إلى النائب ، وأن يطلقَ من شاءَ من المسجُونينَ ويتركَ من يَشاء[٤] . فأطلقَ الأميرَ جُلْبانَ من قلعةِ دمشقَ ، وأَزْدَمِر أخَا إينال اليُوسُفي ، وابنَ إينال من طرابُلْس ، ووَصلا إلى دمشقَ ؛
١٥ فأكرمَهما إكراماً زائداً ، وأطلقَ اللّكَّاشَ ، وأَلْجِيبُغا ، وخضر ، وكان قد أخرجَهُم من سِجْن الصُّبَيْبَةِ ، وأرسل يكاتِبُ فيهم .

وفيه : جاءَ الخبرُ أنَّ ابنَ عثمانَ نزلَ على مَلَطْيَة[٥] ، وأرسلَ إلى نائبِها الأمير

---

١ « الطنبذي » مثبتة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وفي متن (س ١) « ابن عرب » وكانت كذلك في متن (مو) فضرب عليها المؤلف وأبدلها في الهامش بما أثبتناه وحررناه من السلوك : ٣ / ٣ / ٩٧٧ . وما بين المعقوفتين سقط من (مو) واستدركناه من (س ١) .
٢ « هذا » مكررة في (مو) سهو .
٣ « ورد » : ليست في (س ١) ، سهو .
٤ في (س ١) : « شاء » .
٥ « ملطية » : في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .

جُمُق الظَّاهري[1] أن يُسَلِّمها إليه ويعطيَه نيابتَها ؛ فامتَنَعَ إلا بمرسومِ السُّلطان ؛ فأحاطَ بالبلَد وحاصَرَهُ فإنّ[2] صحبتَه سِتّين ألفَ راجل غيرَ الفُرسانِ ، وأنّ من جُملَةِ عسكَرِه فَرنج ، وأنّهم يَسْبُوا[3] المُسْلِمات . ٣

وفيه : استقرَّ الشيخُ نورُ الدّين ابنُ الشَّيخِ سِراجِ [الدّين][4] ابنِ المُلَقّن مفتي دار العَدْل زائداً .

وفيه : دخلَ الركبُ المِصْري ، وحكَوْا أنها كانتْ سنةً صعبةً لشدَّةِ الحرِّ و [موتِ][5] الجمالِ والنّاس في الطَّريقِ ذَهاباً وإياباً . ٦

وذكروا أنّ سلطانَ مكَّةَ اجتمع بالأمير شيخٍ الخاصّكي أميرِ المحَمَلِ وأخبرَه أنّ عبيدَ مكَّةَ حصَلَ لهم تَشويشٌ عظيمٌ من الأميرِ بَيْسَق أميرِ الرَّجَبيَّة ، والمصلَحةُ أنّه يأخذُه معه إلى مصرَ ، فإنّه إن أقام بمكَّةَ بعدَ خروجِ الحاجّ قَتَله العبيد ، فإنّهم أرادوا قتلَه مراتٍ وأنا أمنعُهم من ذلك ؛ فأحضرَ الأميرُ شيخٌ العبيدَ وأصلح بينَهم وبينَ الأمير بَيْسَق ، وأقام بمكَّةَ ليُتمَّ عِمارةَ الحرمِ الشَّريف . ٩ ١٢

وأخبرَ الحاجُّ الشامي بما شاهَدوا من الموتِ بينَ الحَرَمين في المُشاةِ وغيرِهم من غير سببٍ برابغ ووادِي النَّار وغيرهما ، كانَ الرجلُ يمشي وقدْ أكل وشربَ واستراحَ فيسقُط مَيّتاً ، فمات خلقٌ كثير لذلك . ١٥

/ وفي صَفَر : [~~١٨٦أ~~] [١٨١أ]

قبضَ النائبُ على شادّ دَواوين مصرَ المرسلِ قبلَ وفاةِ السُّلطانِ إلى الشام ، وكانَ معه أموال كثيرةٌ سلطانيَّةٌ ؛ وفوّض إلى ابنِ الطَّبْلاوي أستادداريَّةَ السلطانِ ١٨

---

١ « الظاهري » بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ في (س ١) : « وإن » .
٣ كذا في الأصل (مو) ملحونة ، وهي في (س ١) : « يسبون » على فصاحتها .
٤ من (س ١) فقد سقطت من (مو) ، سهو .
٥ « موت » سقطت من الأصل (مو) واستدركناها من (س ١) . وفي (س ١) زيادة « الرجال » فجاءت العبارة فيها : « وموت الجمال والرجال والناس » وهو سهو .

بالشَّام ، ووُسِّدَتِ الأمورُ إليه ، وسلّم إليه شادَّ الدّواوين المذكورَ لاستخلاصِ ما حَصَّل من الأموال من البلادِ الشّاميّة ، وأخذ في معاقَبَتِه وضَرْبِه الضربَ المبرِّح ؛ وأخذ في طَلَبِ ذَوي الأموالِ وطَرْحِ السكَّرِ عليهم وعمَّ أذاهُ الناسَ .

وفيه : انفصلَ شهابُ الدّين ابنُ النَّقِيب من نيابَةِ القُدْس ، ووُلِّي بدمشقَ حُجُوبيَّةً فصار سادِساً .

وفيه : حَلَّفَ الأمراءَ النائبُ أن يكونوا معه ، وأظهروا التأهُّبَ للخُروج إلى حَلَب لقتال نائِبها ، فإنّ النائب كتبَ إلى نائب حلَبَ وغيرِهِ من النُّوابِ ، فلم يوافِق نائبُ حَلَب ولا نائبُ حَمَاة ، وأما نائبُ طرابُلْسَ فإنّه وافَقَ ، ونائبُ صَفَد أظهر الموافقة . وقبض[1] نائبُ طرابُلْس على الحَاجِبِ قُرْمُش[2] لميله إلى المصريّين وخَنَقه .

(وفي هذا الشهر : تَزَايدَ الاختلافُ بينَ الأمراءِ والخاصّكيّة ، وكَثُرَ نفورُ الخاصّكيَّةِ من الأميرِ أَيْتَمِش وظَنّوا به وبالأمراءِ أنّهم قد مالَئُوا نائبَ الشّامِ واتّفقوا معه على قِتالِ المماليك ، فتخيَّل الأمراءُ منهُم واشتدَّتِ الوحشةُ بينَ الطائفتين ، ووافَقَ الخاصَّكيَّةَ الأميرُ يَشْبَك فصارُوا في عَصَبيَّةٍ قويَّة وشوكَةٍ شديدة ، وشرَعَ كلٌّ من الأمراءِ والخاصّكيّة في التَّدبير والعملِ على الآخر)[3] .

وفي ربيع الأول :

أرسلَ النائب عسكَراً إلى غَزَّةَ ومقدَّمُهُم آقْبُغَا اللكَّاش ، أعطاهُ النائبُ تَقْدمة وأضافَ[4] إليه عِدَّةَ أمراء ؛ وأرسلَ عسكَراً إلى حَلَب مقدَّمهُم الأميرُ جُلْبان ومعَه الحاجِبُ الكَبير ، وابنُ الشيخ علي ، ويَلْبُغَا الإِشِقْتَمِري ، وصُرُوق[5] وغيرهم .

---

١ في (س ١) : « وفيه قبض » ، لعله سهو .

٢ « قرمش » بخط المؤلف مضافة في هامش الأصل (مو) ، وهي أيضا بخط المؤلف مقحمة بين سطرين في (س ١) .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٤ بدلها في (س ١) : « وأرسل » تصحيف ذهني .

٥ رسمها في (س ١) : « صرق » .

وقَبَضَ النائبُ على الأميرِ بِتْخاص رأسِ الميسرةِ اتُّهم بمكاتبةِ المِصْرِيّين وسَجَنَه بالقَلْعَة .

ثم إن النائبَ خرَجَ إلى ناحية حلب ، يُقالُ : جاءَه كتابُ نائِبِ طرابُلْس يحثُّه على ذلك ويخبرُه أنه مالم يخرجْ بنفْسِه لا يتمُّ له أمرُه ، ووعدَه الملتقى عند مكانٍ سَمّاه ؛ وجعلَ نائبَ الغيبةِ أُزْدَمِر أخا إينال اليُوسُفي ، وكانَ بَطّالاً ، وبقيَ بدمشقَ من الأمراء جماعةٌ يَسِيرة .

وفيه : أُثبِتَ رُشدُ السلطانِ الملكُ الناصِرُ واستقلالُه بالأمر . وسببُ ذلك أن الأمراءَ الخاصّكيَّةَ وأعيانَ المماليك السُّلْطانِيَّة لم يَزالوا (من حينَ تُوُفّي السُّلطان)[1] نافِرينَ من الأميرِ الكَبير أيْتَمِش الأتابك وأكابرِ الأُمراءِ الظّاهرية ، ويظنُّون أنهم مُباطنونَ نائِبَ الشّام عليهم ؛ وصارَ الأمراءُ يتَخيَّلوا من الخَاصّكيَّةِ ويَخْشَوْا[2] منهم أن يُثيروا فتنةً .

ولما قبضَ الخاصّكيَّةُ على أُرسْطاي رأسِ نوبةٍ ، وتَمِراز ، وتَمِرْبُغا المنجَكي وغيرِهم تأكّدتِ الوحْشةُ بينَ الطائفتين . وأعيانُ الخاصّكيَّةِ : يَشْبكُ الخازنْدار ، وسُودُون طَاز ، وسُودُون منْ زادَه ، وجَرْكَس المُصارع ، وغيرُهم . وصارتْ كلُّ طائفةٍ تعمل على الأخرى .

ثم إنه حَسَّن الخاصّكيَّةُ للسلطانِ أن يُثْبتَ رشدَه ويستقلَّ بالأمر . فلما كانَ يومُ الخميس سادِسُ الشّهر طلب السلطانُ الأميرَ أيْتَمِش الأتابكَ إلى القلعة ، وقال له : يا عَمِّي أنا أدركتُ وأشْتَهي أن أترشَّد ، وكان ذلك بموافَقَةِ من قَدَّمْنا ذكرَه . فأجاب الأمير أيْتَمِش بالسَّمعِ والطّاعة ، واتّفقَ هو والأمراءُ الخاصّكيَّةُ وغيرُهم على ترشيدِ السلطانِ ، ومهما قالَه وأمرَ به امتثَلوه ؛ وأحْضَروا الخليفةَ والقُضاة والشيخَ[3] وولدَه وغيرهم / وادَّعَى القاضِي سَعْدُ الدّين ابنُ غُراب ناظِرُ الجيوشِ [١٨١ب]

١ ما بين القوسين ساقط من (س ١) ، وهو في متن (مو) .
٢ في (س ١) : « يتخيلون من الخاصكية ويخشون » أوردها غير ملحونة وتركها المؤلف على لحنها .
٣ يريد : سراج الدين البلقيني ، عمر بن رصلان .

على الأميرِ أَيْتَمِش الأتابك ، وشهد جماعَةٌ من الأُمراءِ بِرُشْدِ السُّلطان ، واعتذَر إلى الأمير أَيْتَمِش ؛ فأثْبتَ رشدَ السلطانِ وحكم باسْتِقْلاله (بالتصرُّفِ واسْتبدادِهِ بالأمر)[١] ؛ وخَلَعَ على الخليفة ، والشيخِ ، والقُضاةِ[٢] وغيرِهم ؛ وخَلَعَ أيضاً على الأميرِ أَيْتَمِش باستمرارِه في الأتابكيَّةِ ، فنزلَ إلى بَيْته . وأَرسلَ أحضرَ قُماش من الإِسْطَبْلِ السُّلْطانِي ، وضُرِبَتِ البشائرُ ثلاثةَ أيّام (وزُيِّنَتْ مصرُ والقاهرة)[٣] .

فلمّا كانَتْ ليلةُ الاثنين عاشِرِه : لَبِسَ الأميرُ أَيْتَمِش وألبسَ مماليكَهُ بينَ المغرِبِ والعِشاء ، وأرسلَ إلى أصحابِهِ المتَّفقينَ معَه من الأمراءِ الظَّاهِريَّة ، وأَمَرهم أن يَلْبِسوا آلةَ الحَرْبِ ؛ وأرسلَ طائفةً من المماليكِ وأَمَرَهم أن يصعَدوا إلى مَدْرَسَةِ الملك الأشرف . وركبَ الأميرُ أَيْتَمِش[٤] والأمراء وضَرَبوا الطَّبْلخانات . ولما بلغَ ذلكَ الأميرَ يَشْبَك الخازندار ركِبَ إلى بيتِ الأمير رُكْنِ الدّين بِيْبَرْس الدّوادار وأمرَه بالرُّكوب ، وطلعَ إلى الإسْطبل السُّلطاني وألبسَ مماليكَ السُّلطانِ ، وأَوْقفَ بعضَهم عند بابِ الإسْطَبل ، وأمرَ بعضَهم فطلَعُوا إلى الطَّبْلَخَاناه السُّلطانِيَّة وأمرَ بدَقِّ الكُوسَات .

وجاءَ إلى الأمير أَيْتَمِش موافِقاً من الأُمراءِ المقدّمين : تَغْري بِرْدِي أميرُ سِلاح ، وأَرْغُون شَاه الآقْبُغَاوِي أميرُ مَجْلس ، وفَارسُ من قُطْلِيجاه[٥] حاجِبُ الحجاب ، ويَعْقُوبُ شاه الكُمُشْبغاوِي الحاجِب .

---

١ ما بين القوسين ليس في (س ١) ، وهو في متن (مو) .
٢ العبارة في (س ١) : « على الخليفة والقضاة والشيخ » تقديم وتأخير .
٣ ما بين القوسين ليس في (س ١) وهو في متن (مو) .
٤ بإزاء الخبر في هامش الأصل (مو) حاشية بخط المؤلف نصها :
« حـ : رأيت في بعض تواريخ المصريين أن أيتمش أخلد إلى العجز وأعرض عن إعمال الرأي والتدبير ، وكان قد تبين منذ مات الظاهر عجزه وعدم أهليته للقيام بالأمر » .
ولم ينقل ناسخ (س ١) هذه الحاشية .
أما بعض تواريخ المصريين الذي يذكره المؤلف في حاشيته هذه فهو تاريخ المقريزي المسمى السلوك ، وأصبنا فيه هذا الخبر بنصه في ص : ٣ / ٣ / ٩٨٦ .
٥ في (س ١) : « فارس قطليجاه » سهو .

ومنَ الطَّبْلخانات : أَلْطُنْبُغَا[1] شادِي ، وآقْبُغَا المحمُودي الأَشْقَر ، ومُقْبِلٌ الطّويل الرُّومي السَّيفي تَمِرْباي ، وشَادِي خُجَا العُثْماني ، وتَغْري بِرْدي الجُلْباني ، وبكْتَمِر النّاصري جَلَق ، وتَنكِز بُغَا الحَطَطي ، وقَرابُغَا الأَسنْبُغاوي ، وتُمَنْتَمِر المحمَّدِي ، وَعِيسَى فُلان والي القاهرة .

ومنَ العِشْرينات : أَسَنْدَمِر الأسْعَردي ، ومَنْكَلي العُثْماني ، وكُمُشْبغا الخضَري ، ويَلْبُغا من خُجَا علي الظَّريف ، وصُومَاي[2] .

وعَشَرات : خَضِرُ بنُ عُمَر بن بَكْتَمِرَ السَّاقي ، وخَليلُ بنُ قُرْطاي شَادّ العَمائر ، وعليُّ بنُ بُلاط الفَخْري ، وَبيْرَم العَلائي ، وأَسَنْبُغَا المَحْمُودي ، وأُلجي بُغَا السُّلْطَاني . وتُمانْ تَمِر الإشِقْتَمِري ، وتَغْرِي بِرْدِي البَيْدَمِري ، وأَرْغُون السَّيفِي كُمُشْبُغَا ، ويَلْبُغَا المَحْمُودي بَلْشُون ، وَبَيْ خُجَا الحَسَني ، وأحمدُ بنُ أَرغُون شاه الأَشْرَفي ، ومحمَّدُ بنُ عَلِيّ ابنِ كَلْفَت نَقيبُ الجَيْش ، وخَيْر بَك من حُسَين شاه[3] ، وقَجْماس المحمَّدي ، وجُوبَان العُثْماني ، وكُزُل العَلائيّ الطَّاشي ، وكُمُشْبُغَا الجَمَالي ، وأَلْطُنْبُغَا الخَلِيلي ، وأَلْطُنْبُغَا الحَسَني وغيرهم .

قال بعضُ المؤرخين : وغالبُ المماليك السُّلْطانية[4] .

وطلَعَ إلى القَلْعَةِ من الأمراءِ الخاصّكيَّة : سُودُون طَاز ، وسُودُون الماردَاني ، ويَلْبُغَا النَّاصِري ، وبَكْتَمِر الرّكْني ، وإينالُ بيه بنُ قُجْماس ، ويَشْبَك الخَازِندار ، ورُكْنُ الدّين بِيْبَرْسُ الخازندار[5] ، وغيرُهُم منَ المقدّمين ، والطَّبْلَخانات ،

---

١ « ألطنبغا » ليست في (س ١) ، سهو .

٢ رسمها في الأصل (مو) : « حرمان » سهو ، قومناه من (س ١) وحررناه من السلوك : ٩٨٩/٣/٣ .

٣ في السلوك : ٣ / ٣ / ٩٨٨ : « خاير بك من حسن شاه » .

٤ في (س ١) : « الظاهرية » .

٥ كذا الأصل ، وهو سهو ، فقد تقدم قبل قليل : « بيبرس الدوادار » وانظر السلوك : ٣ / ٣/ ٩٨٦ .

[٢/١٨٢م] والعَشْروات ، وبعْضِ المماليك السّلطانية والأمير / دُقْماق الـذي كـان نـائبَ مَلَطْيَـة . [١٨٢أ]

وحضَرَ الأمراءُ والمماليكُ السُّلطانية القلعة[١] وتقاتَلُوا من العِشاءِ إلى السَّحَرِ ؛ ٣ وأرْسَلَ من في مدرسَةِ الأشرفِ إلى الأميرِ أيْتَمِش يُخْبروه[٢] بأنّه قد فَرَغَ نُشّابُهم ، ويَطْلبوا منه نُشّاب[٣] ، ومَنْ يُعينهم من الرّجالِ ، فلم يرسلْ إليهمْ شيئاً ، فنزلوا وخَلَتْ تلك الناحيةُ من مانع .

٦ ثم إن الأميرَ أيْتَمِش أمر واليَ القاهرِة أن يُناديَ أنّ منْ قبضَ مملوكاً جَركَسيّاً من المماليك السُّلْطانية وأحضَرَهُ إلى عندِ الأميرِ الكبيرِ يأخذُ عُرْيَه . فلما سمعَ مماليكُ السلطانِ الذين معه ذلك قالوا : نحن نقاتلُ معه وهو يريدُ مَسْكَنا ، فانفلُّوا ٩ عنه ، وسلكُوا إلى جهةِ القلعة ، ولم يبقَ عندَه من مماليكِ السلطان إلا القليل ؛ والتفَّ مَنْ كان في القلعةِ على مَنْ ذهب إليهم ، ورجعوا على الأمراءِ مشاةً ورُكْباناً ، وترامَوْا بالنُّشّابِ ، وكثرتْ بينَهم الجِراحات ، وقُتِلَ بينَهم جماعة ؛ وظهرَ المماليكُ ١٢ على الأمراءِ ، فانكسروا وانْهَزَموا نحوَ قُبَّةِ النَّصر ، وخرجوا من بابِ الوزير ، وتبدّد شملُهم ، وذلك وقتَ الظهرِ من هذا اليوم .

فلمّا هَربوا لم يتبعْهم أحدٌ واعتقدوا أنّهم يُقيموا[٤] بِقُبَّةِ النصر ، فلم يُقيموا ١٥ بها وتوجّهوا إلى سِرْياقوس ، وكان بها خيلٌ للسلطان خواصّ نحوُ الأربعمائة فرس ، فأخذوا من خِيارِهم نحوَ المائة فرس .

وبعدَ هَرَبِ الأمراءِ ذهبَ بعضُ المماليك وقد انضمَّ إليهم من العوامِّ والزُّعْرِ ١٨ خلْقٌ ، ونَهبوا بيوتَ الأمراءِ ، وأخربُوا بعضَ الأماكِن ، وكَسَروا قناديلَ جامِعِ آقسُنْقُر المجاوِر لبيت الأمير أيْتَمش ، وكذلك فعلوا في مدرسةِ الأمير أيْتَمش ومدرسَةِ الأشرفِ ، وأفسدوا فساداً عظيماً ، وقُتِلَ من الأمراءِ مِنْ حِزْبِ أيْتَمِش ثلاثةٌ من ٢١ الأمراءِ .

---

١ في (س ١) : « حضر الأمراء والمماليك السلطانية إلى القلعة » .
٢ في (س ١) : « يخبرونه » معربة .
٣ في (س ١) : « ويطلبون منه نشاباً » .
٤ في (س ١) : « يقيمون » على الفصيح .

وهَرَبَ مع الأمير أَيْتَمِش مِنَ المقدّمين تَغْري بِرْدي ، وأَرْغُون شاه ، وفَارِس ، ويَعْقُوب شاه .

ومنَ الطَّبْلخانات وغيرهم جماعةٌ ، وجماعةٌ من مماليكِ السُّلطان تقديرُ مائةٍ وخمسين نفراً ، واختفَى جماعةٌ من الأمراءِ والمماليك .

ومن الغَد : أرسلَ السلطانُ ثلاثَةَ مقدَّمين : بكْتَمِر الرّكْني ، ويَلْبُغا النَّاصري وآقْباي الطَّرْنْطاي ، وأَسَنْبُغا العلائيّ الدّوادار أمير طَبْلخانة ، وصحبتَهم نحوُ خمسمائة نَفَر ، فتوجّهـوا إلى بَلْبِيس فأقامـوا بها ذلك اليـوم (ورَجَعـوا ولم يُدْرِكـوا أحداً)[1] .

وأعيدَ إلى وِلاية القاهِرة الأميرُ شهابُ الدّين ابنُ الزَّيْن ، ونُودي بالأمانِ والاطْمانِ ، ومنْ أَحضَرَ أميراً من الأمراءِ المُخامرينَ وكانَ عَامِيّاً أخذَ ألفَ دينار ، وإن كان جُنْدِيّاً أخذ إمْرِيتَه ، ووقع نَهْبٌ من المماليك والزُّعرِ داخلَ القاهرة ، فركبَ جماعة من الأمراءِ ودخلوا إليهم وضَرَبوهم الضربَ المؤلمَ ، ونادَوْا بالأمانِ والإطمانِ ، ومن نهبَ من التُّركِ اقْتُلوه .

وأخرجَ الوالِي جماعةً من المسجُونين وجَبَ عليهم القتلُ ، فقطعَ أيدي بعضِهم وسمَّرَ بعضَهم ، ونُودي عليهم : هذا جزاءُ [من][2] ينهبُ أموالَ الناسِ ، فسكَنَ الزُّعْرُ ، وقُبِضَ على الأمير مُقْبِل الرُّومي ، وكان قد اختفى .

[١٨٢ ب] وفيه : جاءَ الخبرُ أن النائبَ أخذَ قَلْعةَ حمص ، وتوجَّه / [إلى حماة ، فوافاهُ نائبُ][3] طرابُلْسَ الأميرُ يونُس الرَّمّاح بعسكرِ طرابُلْس على حَمَاة ، فوجَـدوا نائبَها الأميرَ دَمِرْداش قد حَصَّنَ البَلَدَ تَحْصيناً عظيماً[4] وقاتَلَهم دونَها قِتالاً شديداً أظهر فيه شجاعةً زائدةً ، وقُتِلَ من عسكرِ النائب جماعةٌ وجُرِح آخرون ، وأقاموا على حِصاره .

١ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ « من » سقطت من (مو) سهواً ، استدركناها من (س ١) .
٣ ما بين المعقوفتين طمس تحت رتق في (مو) واستدركناه من (س ١) .
٤ « عظيماً » : ليست في (س ١) .

وجاء الخبرُ أن الأميرَ آقْبُغَا اللّكّاش دخلَ إلى غَزَّةَ وهرَبَ منه نائبُها ، وذلك قبلَ وصولِ الأمراءِ إليها ، فلمّا وصلَ الأميرُ أَيْتَمِش ومن معه إلى غَزَّةَ تحوَّل اللّكّاشُ ٣ من دارِ النّيابة وأنزلَ الأميرَ أيْتَمِش بها ، ونزلَ بقيةُ الأمراءِ بالمَيْدانِ ، وأرسل الأميرُ آقْبُغا اللّكّاش إلى النّائِب يُعْلمه بذلكَ ويَسْتأْذِنُه : هل يمكّنُ الأميرَ أيْتَمِش ومن معَه منَ الُوصولِ إلى دمشق أم لا ؟ فكتب إليهم بتمكِينِهم من ذلك وإكرامِهم .

٦ وعَرَضَ أربابُ الدّولة مماليكَ السلطان فوجَدُوا قد تَسَحَّبَ منهم مائة وثلاثون ، وقَبضوا على جماعةٍ من الأمراءِ الذين كانوا من جِهَةِ الأمير[١] أَيْتَمِش في أيّام متفرّقَةٍ منهم : مُقْبلٌ الرومي ، وبكْتَمِر النّاصري جلق ، وتنكِز بُغا الحَطَطي رأس نوبة ، ٩ وقُرْمان المَنجَكي ، وكُمُشْبُغَا الخضري ، وخُضَرُ بنُ عُمَر بن بكْتَمِر الساقي ، وبُلاط الفَخْري ، وأسنْبُغَا المَحْمودي ، وأَلْجِيبُغَا السُّلطاني ، وأَرْغون الكُمُشْبُغاوي ، وأحمدُ بنُ أَرْغون شاه الأَشْرفي ، ومحمَّدُ بنُ علي ابنِ كَلْفَت نقيبُ ١٢ الجَيْش ، وأَلْطُنبُغَا الخَليلي . فحُبِسوا بالقَلعة فأقاموا أيّاما ، ثم أفرجَ عنْ قُرْمان المنجكي ، وخُضَرُ بنِ عُمَر بن بكْتَمِر ، ومحمَّدِ بنِ علي ابنِ كَلْفَت ، وأَلْطُنْبُغَا الخَليلي ؛ وأرسلُوا البقيةَ إلى الإسكندرية .

١٥ وتأخَّر بالبُرْجِ بقلعةِ الجَبَل كُمُشْبُغا الخضَري ، وأَياسُ الجركَسِي الخَاسّكي .

وأرسلَ السلطانُ من يُحْضرُ الأميرَ سُودُون قريبَ السلطانِ ، وتَمِراز النّاصري من الإسكَنْدرية ، والأميرَ نُوروز من دِمْياط ، (فَوَصلوا وطَلعوا إلى القلعةِ ، وقَبّلوا ١٨ الأرضَ بينَ يدَي السُّلطانِ ، ونَزلوا إلى منازلَ أُعدَّت لهم)[٢] .

وفيه : استقرَّ القاضي مُوَفَّقُ الدّين ابنُ القاضي ناصِرِ الدّين العَسْقَلاني في قَضاءِ الحنابلةِ بمصرَ بعد وفاةِ أخيه .

٢١ وفيه : وصلَ إلى مصرَ حاجِبُ غَزَّةَ ابنُ الطَّحان ، وجماعةٌ من أمرائها ، ومعهم

---

١ « الأمير » : ليست في (س ١) .

٢ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

نحوُ مائةِ نفسٍ هَرَبوا من العسكرِ الشّامي لما وصل إلى غزّة . وأما نائبُها الأميرُ أَلْطُنْبُغا الحاجبُ فإنّه اختفى ، فلما وصلَ الأمراءُ إلى غزّةَ ظهر وقَدِمَ علَى النائب .

وأرسلَ السّلطانُ إلى نائبِ الشّام يأمُره بالقبضِ على الأمير[1] أَيْتَمِش ومَنْ معه من الأمراء . ٣

وفي تاسعَ عشر الشّهر[2] وهو تاسعُ عِشْرين تَشرين الثاني : زادَ نهرُ بَرَدا زيادة كبيرةً بسبب قوّةِ الماءِ ، وهذا شيء لم يُعْهَدْ ، واستمرّ على ذلك ثلاثة أيام . ٦ وكذلك جاء الخبرُ بزيادة نهرِ البِقاع .

ولما بلغَ النائبَ وصولُ الأمراءِ رجع إلى دمشقَ ، ودخلَ في أُبَّهةٍ هائلة ، وذكَرُوا شجاعةَ نائبِ حماةَ ، وأنّهم لم يتمكّنوا منَ الوصولِ إلى سُورِ حَماة . ٩

وفيه : جَرَى بطرابُلْس كائنةٌ في غَيْبَةِ نائبها الأميرِ يُونُس الرمّاح . وهي أنّ مركَباً وصلَ في ليلةِ السبتِ سادسَ عَشَرِهِ منَ الدّيار المصريّة فيه أميرانِ من أُمراءِ طرابُلْس ، ومعهم / نحوُ عَشَرةِ أنْفُس مغاربة وغيرُهم ، ومعهم كتابُ السُّلطانِ [١٨٣ آ] ١٢ والخَليفة والأمراء إلى أهلِ طرابُلْس والقُضاة ، وإلى أمير رُسِمَ له أن يكونَ حاجباً ونائبَ الغَيْبة ، ويُقالُ : إنّ معهم توليةَ الحاجبِ النيابَةَ فوجَدُوه قد[3] قَتَله النائبُ ، ونَزَلوا من المركَبِ ومَلَكُوا بُرْجَ أَيْتَمِش ، فخرجَ إليهم الحاجبُ الذي وَلاّه النائبُ ١٥ واسمُه قُجْماز وهو نائبُ الغَيْبَةِ ودَوادارُ النائب ومَنْ بقيَ من العسكر ، وتناوَشُوا القتالَ ، فاجتمع القضاةُ بالجامعِ وتشاوَرُوا في تَنْفِيذِ كتاب السُّلطانِ والعملِ به ، وكان ابنُ الأذْرَعي الذي كان مالكيّاً في وقتٍ جاءَه مع هؤلاء ولايةٌ عِوَضاً عنِ ١٨ ابنِ شَاش كَبير - بمعجمتين - ، فاقْتَضَى رأيُهم قراءَة كتابِ السّلطان والملطّفات على العوامّ ، ثم أمروا برفْعِ الأعلامِ على المنابِرِ ، وبادَرَ العوامُّ إلى نهبِ بيتِ نائب الغَيْبة ، فلما بلغ ذلك نائبَ الغيبةِ ولّى هارباً إلى ناحية حِمْص ؛ وعاثَ ٢١

P ١٨٢

---

١ « الأمير » : ليست في (س ١) ، سهو .
٢ في (س ١) : « وفي تاسع الشهر » ولعله سهو .
٣ « قد » : مكررة في (مو) ، سهو .

العوامُّ فساداً ، وطلَعوا إلى القلعةِ وكَسَروا أبوابَها ، ونَهبوا حواصِلَ النائب الغائب[١] ، ودخل أصحابُ البُرْجِ البلدَ ونهبوا مَعَهم ، ولم يزلِ الأمرُ كذلك إلى ٣ آخر النهارِ ، فنودي بالأمانِ وشَرَعوا في الولايةِ والعَزْلِ والحكْمِ واحتاطوا على مُغَلاَّتِ الأمراءِ ، وأخذَ العوامُّ في تحصينِ البَلَدِ وجَمْعِ آلاتِ الدَّفع ، وأطلقوا ألسنَتَهم في النائِب وتهيَّئُوا لدَفْعِهِ إذا جاء .

٦ فلما كانَ يومُ الأربعاء تاسعَ عشرهِ : جاءَهُم عسكرٌ مع نائِب الغيبةِ ومَنْ كان معهم وفيهم الأميرُ صُروق أحدُ المقدّمين بدمشق ، فأحاطوا بالبلدِ من كلِّ جانِبٍ ودار بينَهم وبينَ العوامّ القتالُ ، وقُتل جماعةٌ من الطائفتين . وكان القضاةُ ٩ قد توجَّهوا إلى ناحِية العسكر ، فحمل عليهم بعضُهم فرجَعوا هاربين إلا المالكي الجديد فإنّه حمل[٢] رُمْحاً وصار يُقاتل ، ووقعتْ عمامةُ الشافِعي فرجَع بالطَّاقيّة ، ودام الأمر على هذا إلى بعدِ العَصْرِ ، فرجَعَ العسكرُ إلى وِطَاقهم .

١٢ ثم وقع قتالٌ في يومِ الخميس بَيْنَ العسكرِ والعوامّ ، وكذلك في يومِ الجُمُعَة ، ولم تُقَمِ الجمعةُ إلا في البَرْطاسيَّة ، وكذلك وقع قتالٌ يومَ[٣] الأحد . فلما كان يومُ الاثنين وصلَ النائبُ والعسكرُ فهجموا البلدَ وبذلُوا السيفَ فيها ، وأسَروا ١٥ ابنَ الأَذْرَعي المالِكي ، وابنَ الإخْصاصي الحَنَفي ، والموفَّق الحَنْبَلي ، ومُفْتي البلدِ جمالَ الدّين النابُلُسي ، والخطيبَ شَرَفَ الدّين محمود ، والمالكي المعزول ، ثم ذَبَحوا ابنَ الأَذْرَعي والنابُلْسي ، وعَصَروا المالِكيَّ المعزول ، وأخذوا منه مالاً وسَجَنوه .

١٨ وأما القاضِي الشَّافعي فإنّه كانَ احتاطَ لنفسِه ونقلَ مالَه وقُماشه إلى البُرْجِ وتوجَّه إليه قَبْلَ الوَقْعَة . فلمّا وقعَ ذلك نَزَلوا في القوارِبِ وهَرَبوا ، ونُهبَتِ الأسواق ، وتتبَّع النائبُ من نَهَب وجَرَى كلُّ قبيح . ثم قيل[٤] : إنهم ذَبَحُوا من بقي في ٢١ أَسْرهم ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

١ « الغائب » ليست في (س ١) .
٢ بدلها في (س ١) : « أخذ » .
٣ في (س ١) : « في يوم » .
٤ « قيل » : ليست في (س ١) .

وكانَ ابنُ العَفيف صلاحُ الدّين قد توجَّه إلى طرابُلْس لما ضاقَتْ به الدُّنيا [١٨٣ ب] وافتقَرَ وأُخرِجَتْ وظائفُهُ يَرْجو نوالَ قاضِيها مَسْعود / ، فلما جَرَى ما جَرَى سعى عند نائِبها فولاَّه قضاءَ الشافعيَّةِ وهو عارٍ من الفَضْلِ[١] بالكلِّيَة وكتابَتُهُ حَسَنَة ، وكان إلى قَرِيبٍ جُنْدياً ، ثم دَخَلَ في الدَّيوَنَة ووُلِّي نظرَ الأَيتام ثم أُخرجَ منه لسُوء تصرُّفه .

وقال بعضُهم : إنّه قُتِلَ بها ألفُ نفسٍ من المعروُفين . وقال غيرُه : قُتِلَ بها ألفٌ وسبعمائة واثنان وثلاثون نفراً[٢] ، وقُتِلَ مفتي البَلد جمالُ الدّين النابُلْسي ، والقاضيان الحَنَفي والحَنْبَلي ، وابنُ الأذرَعي المالِكي ، والخطيبُ شَرَفُ الدّين . ونُهِبَ البلدُ نهباً ذريعاً ، وَهَرَب أهلُها كلَّ مهرب ، ومَنْ سَلِمَ من القَتْلِ ولم يَهْرُبْ صُودِرَ على مال كثير ، ولو دَخَلَ الفَرَنْج إلى طرابُلْسَ لم يَصِلُوا إلى ذلك .

وبعدَ رُجوع النائبِ إلى دمشقَ أطلَقَ الأميرَ بَتْخاص من السِّجن .

وفيه : حَضَرَ الأميرُ بَيْسَق منَ الحِجازِ وأخبرَ بوفاةِ المعلِّم شهابِ الدّين ابنِ الطُّولوني .

وفي شَهْرِ ربيع الآخر :

استقرَّ الأميرُ آقْباي الطُّرنْطاي حاجِبَ الحُجَّاب بالقاهرة .

واستقرَّ الأميرُ دُقْماق حاجِباً ثانياً .

واستقرَّ الأُمَراءُ[٣] : أَسَنْبُغا العَلائيُّ الدَّوادار ، وقُمارِي الأَسَنْبُغاوي وَالي باب القَلْعة[٤] ، ومَنْكِلي بُغَا الصّلاحي[٥] الدَّوادار ، وسُودُون المأموري حُجّاباً .

ويوْمَ الخميسِ خامِس الشهر : دخلَ الأميرُ أيتمش ومن معَهُ من الأمراءِ إلى دمشقَ ، ولاقاهُمُ النائبُ ، ونزلَ الأميرُ أيتَمِش بالقَصْر ، ثم انتقلَ بعدَ يومَيْن من

---

١ في (س ١) : « الفضيلة » سهو .
٢ « نفراً » : ليست في (س ١) .
٣ في (س ١) : « الأمير » ، سهو .
٤ هي كذلك في النسختين ، وفي السلوك : ٣ / ٣ / ٩٩٣ : « القلة » .
٥ هو كذلك في النسختين والسلوك : ٣ / ٣ / ٩٩٣ ، وجاء في السخاوي : « الصالحي » .

البَرْدِ إلى دارِ أياس تحتَ القلعةِ ، وأكرمَهُمُ النائب إكراماً عظيماً ، وأنعمَ عليهم الإنعاماتِ الكثيرةَ .

٣ واستقرَّ فيه الأميرُ بِيْبرسُ قريبُ السلطان أتابكَ العسكر اسم بلا فعل .

وأُنْعِمَ بتقادُم ألوف على نُوروز الحافِظي بإقطاع تَغْرِي بِرْدي ، وتَمِراز النَّاصِري بإقْطاعِ أَرْغون شاه ، وسُودُونَ قريبِ السّلطان بإقْطاعِ[1] فارِس . وأُنعمَ بإقطاعِ ٦ الأميرِ بِيَبْرس على الأمير بَكْتَمِر الرّكني ، وأُنعم بإقْطاع بكْتَمِر الرّكْني على الأمير دُقْماق ، وأُنْعِمَ بإقْطاعِ يَعْقوب شاه على جركَس القَاسِمي الدّوادار بطَبْلخانة ، وكان تقدمةً ولم يرضَ بذلك ووقع بينَه وبينَ الأمير سُودون طاز مُنَافَرة[2] ، وقال ٩ له الأميرُ سُودون : « ما تَرْضى كنتَ في أيامِ السلطانِ جُنْدي[3] صرتَ أمير طَبْلخانة ؟ » فقالَ له جرَكس : « وأنتَ ما كنتَ جُنْدي[3] في أيام السُّلطان فكيفَ صرتَ أميرَ مائة ؟ ومِثْلي مثلك » وحصَل بينَهما كلام كثير ، وتقابَضا ، ١٢ فقام بعضُ الأمراء وخَلَّص بينهما .

وأُنْعِمَ بَطبْلخانات على كُزُل بُغَا النَّاصري ، وقُمارِي الأَسَنْبُغاوي ، وشَاهين[4] مِنْ شيخ الإسلام ، وشَيْخ السُّلَيْماني ، وباشْباي من بَاكي ، وتَمِرْبُغا من باشَاه ، ١٥ وجُكَم من عِوَض ، وصُومَاي الحَسَني ، وإينال حَطَب العَلائي ، وقَانِي بِيه[5] العَلائي .

وأُنعم بعِشرينات على : بَرد بك العَلائي ، وسُودُون المأمورِي ، وأَلْطُنْبُغا ١٨ الخَليلي ، وأجترك[6] القَاسِمي ، وكُزُل المحمَّدي ، وبيغان الإينالي .

---

١ « إقطاع » : ليست في (س ١) .
٢ « منافرة » : ليست في (س ١) .
٣ هي كذلك في الموضعين من الأصل (مو) . وهي في (س ١) : « جندياً » معربة .
٤ « شاهين » : مكررة في (س ١) ، سهو .
٥ في (س ١) : « وتاني بيه » مصحفة .
٦ هي كذلك في النسختين والسلوك : ٩٩٤/٣/٣ ، وفي النجوم : « مجترك » .

وأنعم بعشرات على : بكْتَمِر الأزْدَمِري ، وجُمَق من أُدْمشق ، وأَسَنْ بِيه مِنْ قُطْلوبيه ، / وأسَنْدَمِر العُمَري ، وقُرُقْماس الإينالي ، ومَنكَلِي بُغَا الصلاحي[1] ، [١٨٤ آ] ١٨٤م
وآقْبُغَا الجَوْجري[2] وطَيْبُغَا الطُّولُوتَمِري ، ودَمِرْداش الأَحْمَدي ، وآقْبِيه السُّلطاني ، ٣
وأَرْغون شاه الصَّالحي ، ويُونُس العلائي ، وآقْبُغا المحمّدي ، وتَانِي بك[3] الحُسَامي ، وسُودُون البَجَاسي ، وقُطْلُوبُغَا الحَسَني ، وأَسَنْبُغَا المسَافِري ، وسُودُون النُّورُزوي ، وقُطْلُقْتَمِر المحمّدي ، وسُودُون النَّاصري الحِمْصي ، وأَزْبِك الرَّمضاني ، ٦
وسُودُون القَاسِمي ، وتَمِراز من باكي ، وغيرهم .

وفيه : وصلَ خاصّكي وعلى يده كتابُ السّلطانِ إلى النائب ، وأنّه مستمرٌّ على نيابته ، وأنه يفعلُ ماأراد ، وإذا شاء أن يكونَ الأميرَ الكبيرَ[4] في مصر ٩
فالأمورُ كلُّها إليه . وقيل : إنّ فيه ذكرَ الأمراءِ الذين قَدِموا من القاهِرةِ والأمرَ بالقبضِ عليهم ، فلم يقرأ الكتابَ إلا عند أيْتَمِش جاء إليه النائب .

وفيه : استقرَّ الأميرُ سُودُون طَاز أميرَ آخور عِوَضاً عنِ الأميرِ سُودُون الطَّيَّار ١٢
بحكم انقطاعِهِ بالشّام[5] ، ونزلَ الأميرُ سُودُون طاز إلى الأمير ركْنِ الدّين بِيبَرْس باسَ يدَه لأنّهم أقاموه في منزِلَة الأتابِكيَّةِ وهو[6] اسمٌ بلا فعل .

وفيه : استقرَّ الأميرُ مُبارك شاه الظاهِري واستقرَّ حاجِباً ثالثاً زيادةَ مقدم ١٥
ألف ، قال بعضُهم : وهذا لم يتَّفِق بمصرَ أن يكونَ ثلاثةُ حُجَّاب مقدمين ألوف .
واستقرَّ آخرُ في حُجُوبية بمصرَ فصاروا ثمانيةً وهذا لم يُعْهد .

---

١ هي « الصلاحي » في النسختين والسلوك : ٩٩٤/٣/٣ ، أما في الضوء اللامع فهي : « الصالحي » .
٢ كذا الأصل ، وفي (س ١) والسلوك : ٩٩٥/٣/٣ : « الجوهري » .
٣ « تاني بك » هي بالتاء في النسختين ، وفي السلوك : ٩٩٥/٣/٣ والنجوم : « قاني بك » بالقاف .
٤ « الكبير » : ليست في (س ١) .
٥ في (س ١) : « في الشام » .
٦ « هو » : ليست في (س ١) .

وفيه : استقرَّ القاضي بدرُ الدّين العَيْني في حِسْبَةِ القاهرة عن جَمالِ الدّين الطّنْبُذي[١] .

٣ وفيه : وَصَلَ إلى القاهرة في البَحْر جماعةٌ من أعيانِ أَهْلِ طرابُلْسَ هَرَبوا منها في مركب ، منهم : القاضِي الشّافعي شَرَفُ الدّين مسعود ، والسيدُ بدرُ الدّين نقيبُ الأشرافِ بها ، ووكيلُ بيتِ المال وأخبَروا بكائنة طرابُلْس .

٦ وفيه : قُبِضَ على القاضي سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب ناظِرِ الجُيوش والخَواصّ ، وعلى أخِيه فخرِ الدّين الوَزير ، وشهابِ الدّين ابنِ قطينَة أستادْدار الكَارِم ، والشريفِ علاءِ الدّين البَغْدادي شادِّ الدّواوين ، وعلى الأمير قُطْلوبَك العلائيِّ الذي كان
٩ أستادْداراً وهو صِهْرُ ابنِ غُراب ، وسُلِّموا للأمير أَزْبَك الرَّمضاني رأسِ نَوْبةٍ ، واحْتِيطَ على أملاكِهم ومُغَلاّتهم .

واستقرَّ القاضِي بدْرُ الدّين ابنُ الطّوخي بالوِزارة عِوَضاً عن فَخْرِ الدّين ابنِ
١٢ غُراب . وعلى[٢] القاضِي شَرَفِ الدّين ابنِ الدَّماميني بنَظَرِ[٣] الجَيْش ونَظَرِ الخَاصّ .

وأُطْلِقَ قُطْلُوبَك العَلائيُ وقُرِّرَ عليه مال ، وابنُ قُطَيْنة وقُرِّرَ عليه مائة ألف درهم ، والشَّريف[٤] مُشِدّ الدّواوين وقُرّر عليه خَمْسون ألف درهم .

١٥ (وبعدَ سبعة أيّام منْ وِلاية ابنِ الطُّوخي وابنِ الدَّماميني أعيدَ القاضي سعدُ الدّين ابنُ غراب إلى وظيفتِهِ على عادته ، وكذلك أعيدَ أخوه فخرُ الدّين إلى الوِزارة . وقُبِضَ على ابنِ الطُّوخي ورفيقهِ وسُلِّما لَخصْمِهما)[٥] .

---

١ أثبتت : « الطنبذي » بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) مصححاً .
٢ « على » مضروب عليها في (س ١) .
٣ في (س ١) : « في نظر » .
٤ هو : علاء الدين علي . انظر : السلوك : ٣ / ٣ / ٩٩٧ .
٥ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين (مو) و (س ١) . وكانت العبارة في (س ١) : « وقبض على ابن الطوخي وسلم لخصمه » ثم شطب عليها المؤلف وصححها بخطه كما أثبتناها .

وفيه : وصل نائبُ حماةَ الأميرُ دَمِرْداش إلى دمشقَ طائعاً موافِقاً ، وهو أخو طَغْرِي بِرْدي ، لما كتبَ إليه أخوه أقبل مُبادِراً ، ولاقاهُ النائبُ والأمراءُ ، وخُلِعَ عليه خِلْعَةٌ هائلة / فأقام أيّاماً ثم عاد إلى بلده . [١٨٤ب] ٣

وفيه : استنابَ القاضِي جمالُ الدّين المَلطي المحتَسِب بدرَ الدّين العَيْنتابي ، وحكَمَ بالصالحية .

وفيه : دَرَّس القاضي شهابُ الدّين البَاعوني بالشَّامِيَّة الجُوَّانِيّة والركْنِيّة أخذ بِهما توقيعاً عن ابنِ سَرِيِّ الدّين بعَدَمِ أهليّته . ٦

وفيه : استقرَّ الشيخُ أُيْنبا التركُماني شيخَ الشّيوخ بخَانْقاه سِرْياقوس عِوَضاً عن الشيخِ جلالِ الدّين ابنِ نِظامِ الدّين الأَصْفهاني بحكْمِ وفاتِه . ٩

واستقرَّ الشيخُ شرفُ الدّين ابنُ التُّبانِي في مَشْيَخَةِ الخَانْقاه القوصُونيّة عِوَضاً عن الشّيخ أُيْنَبا .

وفيه : أظهَر شمسُ الدّين الصيرَفي المعروفُ بأَخِي صَدَقة أنه انكَسَر ، ورُفِعَ أمرُه إلى النائب فضربَه ، ثم رُفِعَ أمرُه إلى قاضي القُضاةِ فرسَّمَ عليه وضَرَبَه أيضاً ضَرْباً كثيراً وحُوسِب ، فقيلَ : إن ما بيده يَفي برُبْعِ أموالِ الناس ، فشرَعوا في قِسْمَةِ مالِهِ على ذلك ما بين نَقْدٍ وَعَرَضٍ ، وتعجَّب الناسُ من أمره فإنه كانَ عينَ البلدِ في هذا الأمْرِ والمشارَ إليه بالمالِ الكثير ، وذهَبَ للنّاسِ أموال كثيرة . ١٢ ١٥

وفي جُمادَى الأولى :

قُبضَ على شرفِ الدّين ابنِ الدَّماميني وسُلِّم لابن غُراب . ثم بعد أيام أُطلِقَ وخُلعَ عليه بقضاءِ المالكيَّةِ بالإسكندريَّةِ عِوَضاً عن أخيه ، وأُضيفَ إليه نظرُ الجامع الغَرْبي . ١٨

واستقرَّ أخوهُ في حِسْبَةِ الإسكندريّة . ولما خُلِعَ على المذكور ركبَ القاضي سعدُ الدّين ابنُ غراب مَعَه وأخوه فخرُ الدّين مُجمِّلينِ له في الظّاهر وَشَامِتَيْنِ به في البَاطن ، فإنّهما سعيا في إخراجِه من القاهرة . ٢١

وفي ليلةِ الخميسِ عاشِره : حَصَل بمكَّةَ هولٌ عظيم ، وذلك أنه حَصَل فيها مطرٌ عظيم كأفواه القِرب ، وجاءَ سيلٌ فعمَّ المسجدَ الحرامَ وامتلأتْ منه قناديلُ المقامِ ، ودَخل الكعبةَ المعظَّمَةَ من شقِّ البَاب ، ويقالُ : إنه عَلاَ على البابِ ذراع أو أكثر ، وأنه كانَ في جهةِ بابِ الصَّفا مقدارُ قامةٍ وبسطَةٍ ، وفي المطافِ قريبٌ من ذلك ، وسَقط من الرّواقِ الذي يلي دارَ العجلةِ أُسْطوانتانِ بما عليهما من العُقُود . وخَرَّبَ السيلُ منازلَ كثيرةً ، وماتَ به جماعةٌ نحوُ الستين حملَهم السيلُ . كذا نقلتهُ من خَطِّ الحافِظ تقيِّ الدّين الفَاسِي المكّي .

وفيه : قدمَ الأميرُ علاءُ الدّين ألطُنْبُغَا العُثْماني نائبُ صَفَد إلى دمشقَ طائِعاً ، فَفعلَ معه[1] كما فُعِلَ مع نائب حماةَ من الإكرامِ والإنْعام ، ثم عادَ إلى بلده .

وفيه : استقرَّ الأميرُ سُودون قريبُ السّلطانِ دَواداراً كبيراً .

واستقرَّ الأميرُ نُورُوز الحافِظي رأسَ نوبَةِ النُّوب .

واستقرَّ الأميرُ تَمِراز النَّاصري أميرَ مجلِسٍ .

وفيه : استقرَّ بهاءُ الدّين البُرْجي في وِكالةِ بيتِ المالِ عِوَضاً عنِ القاضي شرفِ الدّين ابن الدّماميني بحكْمِ انتقالِه إلى قضاءِ المالكيَّةِ بالإسكندرية .

واستقرَّ تقي الدّين المَقْريزي في حِسْبَة القاهرة عِوَضاً عن بدْرِ الدّين العَيْني .

(ولما كَثُرَتِ الإشاعاتُ بخروُجِ العساكِرِ منَ الشامِ شرعَ المِصريُّون في النَّفَقةِ للسَّفر ، فَحُمِلَ إلى كلِّ أميرٍ من الأكابرِ مائةُ ألفِ درهم ، ولمنْ يليهم دونَ ذلك ، وأُنْفِقَ على ثلاثة آلاف وستمائة مملوك لكلِّ مملوك مائةُ دينار ، فبلَغَتِ النفقةُ نحوَ خمسمائةِ ألف دينار)[2] .

وفيه : قَدِمَ إلى دمشقَ الأميرُ سُودون الطَّيار من حلب[3] ، وكانَ قد توجَّه

---

١ في (س ١) : « ففعل به » .

٢ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .

٣ في (س ١) زيادة بخط الناسخ : « إلى دمشق » في المتن .

إلى حلبَ وحلّفَ نائبَ حلب للمصريّين ، ومعه ذهبٌ ليُنْفِقَ على أهلِ حلب ، فلما تغيَّرتِ الأمورُ ودَخلَ نائبُ حلبَ في طاعةِ نائِبِ الشَّامِ قدمَ هذا من حلب .

[١٨٥ آ] وفي / جُمادَى الآخِرة : ٣

استقرَّ الأميرُ بَكْتَمِر الرُّكْني أميرَ سِلاح عوَضاً عنِ الأمير تَغْري بِرْدي .

وفيه : استقرَّ القاضي نورُ الدين الحُكْرِي في قضاءِ الحنابلةِ بالدّيار المصريَّةِ عوَضاً عن القاضي مُوَفَّقِ الدّين ابنِ القاضِي ناصِرِ الدّين الكِنَاني ، بمالٍ التزمَه ٦ قيلَ بخمسينَ ألفِ درهم كَتَبَ بها خطَّه واستَنابَ عدَّةَ نُوّاب . قالَ بعضُهم : وهذا شيءٌ لم يُعْهَد ، فإنّ قضاةَ الحنابِلةِ كانوا يستَنِيبون ثلاثةً أو اثْنين .

وجاءَتِ الأخبارُ في أوائِلِهِ بأنّ نائبَ حلبَ وقعَ بينَه وبينَ عسكرِ حلبَ وقعةٌ ، ٩ فإنّ الحاجبَ والأمراءَ اجْتمعَ رأيُهم على القيامِ على النائبِ ومَنْعِهِ منْ موافقَةِ الشَّاميين ، وكان قد بَرَزَ إلى خارجِ البَلَد ، وأمرَ الحاجب بالخُروج ، فرامَ الحاجبُ أن يكونَ نائبَ الغيبةِ ، فجعل ذلك إلى غيره وأُلزِمَ بالخُروج ؛ فرجَعَ ليتهيأَ ١٢ للخُروج ، فلبِس هو ومَنْ وافقَه لأْمَةَ الحَرْبِ وقصدُوا النائب ، فرَكِبَ عليهِمْ وكسرَهم بعدما كان نائبُ القَلْعَةِ رمَى عليه منها ، وقُبِضَ على الحاجبِ وعلى غيره . ثم أخذَ النائبُ في التَّوجُّه إلى دمشقَ وصحبتَه الذين قاموا عليه مُحْتَفظاً بهم . ١٥

وفي أوائله أو أواخِر الذي قبلَه : وقعتْ فتنةٌ بالكَرَكِ وقُتل فيها جماعةٌ ؛ وسبب ذلكَ أن المُهْتارَ عبدَ الرّحمنِ مهتارَ السُّلطانِ كان قد توجَّه إلى الكَرَكِ ومعه كتبٌ ودراهمُ ليفرقها على العشير ، وأرادَ في الباطِنِ أن يقبضَ على نائب الكَرَكِ الأميرِ ١٨ سُودُون الظَّرِيف فإنّه مباطِن للشّاميين ؛ فلمّا حضرَ المُهْتار[١] اتّفق مع العشرانِ وأَهْلِ البلد على ذلك ، فعلم النائبُ بذلك ، فركبَ على الكَرَكيّين فكسَرهم وقَتَل منهم جماعةً كثيرةً ، وهرَب المُهْتارُ عَبْدُ الرحمنِ ، فكَبَسَ النائبُ بيتَه وأخذَ ما ٢١ فيه ، ووَجدَ خِلْعة وتَقْليداً باسْمِ المُهْتارِ عبدِ الرّحمن بنيابةِ الكَرَك ، ووَجَدَ كُتباً

---

١ في (س ١) : « إليها » تصحيف .

إلى أكابِرِ البلد وقاضِيها شَرَفِ الدّين موسَى ابنِ القاضي عِمادِ الدّين بالَقبْضِ على النائب ، وكان أهلُ البلد قد انْقسَمُوا فِرْقتين ، فكان يَمَن مع النائب ، وقَيْس عليه وكبيرُهُم القاضي ، فقُتِلَ في الوَقْعَة ستة أنفسٍ وجُرِحَ نحو المائة ، وقبض على القاضي وأخِيه عبدِ الله وثمانيةٍ من أعيانِ البلد ، فقُتِلوا ونُهِبَتْ أموالُهم .

وفي ثاني عَشَرِهِ : خَرَجَ جماعةٌ من الأمراءِ إلى جهةِ الدّيار المصرية وهم : أرغُون شاه ، ويَعْقُوب شَاه ، وفارِسٌ الحاجب منَ المصريين ؛ ومنَ الشاميين : يلْبُغَا الإشقْتَمِري ، وصرُّوق ، وفَرَجُ بن مَنْجَك . ومن الغد دخلَ نائبُ حماةَ ليتوجَّه مع العسكَرِ إلى مصر .

وفي سادِسِ عَشَره : وصلَ إلى دمشقَ نائب حلبَ ومعه جماعةٌ من الأمراءِ ، وكان استقدمَ معه الأمراءَ الذين ركبوا عليه وهم ثلاثةُ مقدّمين وطَبْلَخانة ، فقتلهم في الطّريق إلا الحاجبَ فوصلَ معه إلى دمشقَ ثم قُتِلَ بالقلعة ، قيل : إن دوادارَ النائب فارس[1] ضربَه بنمجاةٍ فمات .

ويوم الخميس ثاني عِشْريه : دخل نائبُ طرابُلْس الأميرُ سُودون[2] الرَّمَّاح إلى دمشق .

ويومئذ / خُلِعَ بمصر على الأمير زينِ الدّين ابنِ الطّحّان الذي كانَ حاجبَ [١٨٥ ب] غَزَّةَ بنيابتها عوضاً[3] عنِ الأميرِ أَلْطُنْبُغَا الحاجب .

ويومَ السبتِ خامِسِ عِشْرِيه : سافر نائبُ حماةَ متوجِّهاً إلى الدّيار المصرية ، وبعدَه بيَومينِ سافرَ الأميرُ تغري بِرْدي .

وفي ثامِنِ عِشْرِيه : توجَّه الأميرُ سُودُون المأموري أمير حاجب بمصر إلى دِمْياط ليأخُذَ الأمراءَ المقيمين بها وهُم : يَلْبُغَا الأحْمَدي المَجْنون الأُسْتاذْدار ، وتَمِرْبُغَا

---

١ « فارس » : ليست في (س ١) ، سهو .

٢ كذا في الأصل و (س ١) ، وهو سهو ، صوابه : « يونس » كما سبق قبل قليل ، وحررناه من السلوك : ٣ / ٣ / ١٠٠٢ .

٣ « عوضاً » : ليست في (س ١) .

المنجكي الحاجِبُ ، وطُغُنْجي ، وبُلاط السَّعْدي ، وقَرا كَسَك أخُو بُطا الطُولو تَمِري ويتوجَّهُ بهم إلى الإسكندريَّة ويَعْتقلُهم بها .

وفي آخِرِهِ : كانَ الفَراغُ من عِمارَةِ التُّربة والمسْجِدِ وأوقافه التي أنشأ ذلك الأميرُ فارسٌ دَوادارُ النائب قِبْلي الجامِعِ الأُموي ، استَوْلَى على هذه الأرضِ ، وكانت أوقافاً فاستأجر بعضَها من أصحابها وناقل بالبَعْضِ وبَنَاها في أقلّ من ثلاثة أشهر .

ومن صَفَر إلى هذا الشهرِ حصَلَ بمصرَ ضعف كثير بالبارِدَةِ والحُمَّى والسُّعال ، وماتَ جماعة كثيرةٌ من الأعيان ، وحَصَل غلاء وشِدَّةٌ ووُقُوفُ حال ، وكذلكَ حصَلَ لأهلِ الشَّام مَشقَّةٌ شديدة من اجتماعِ العسْكَرِ بها ، وأفْسَدُوا بها وبِضَواحِيها فَساداً عظيماً .

وفي يوْمِ السبت (ثاني رجب)[1] :

توجَّه نائبُ حلَبَ إلى مصر .

وفي يوم الاثنين رابعِه : كانَ خروجُ السلطانِ من مصرَ قاصداً بلادَ الشام ؛ واستقرَّ الأميرُ بِيْبَرسُ الأتابك نائبَ الغَيْبةِ ، وأقامَ معه بمصرَ إينال[2] بَاي بن قجْماس (وسُلِّمتْ إليه القلعة)[3] ، وآقْباي الطَّرنطاي حاجبَ الحجَّاب ، وسُودُون مِنْ زَاده ، وإينال حَطَب رأسَ نوبة ، وبَيْسَق الشَّيخي أميرَ آخُور وغيرهم .

واستقرَّ الأميرُ نُوْروز مقدَّمَ العساكر ، وخلعَ على الأمير مُبارك شاه الحاجِبِ بنيابة الَوجْه القبلي (وَرسَم له أن يحكُمَ من جَزيرةِ القِطّ إلى أُسْوان ، ويولِّي من يختارُ منَ الولاةِ ويعزلُ من كَرِه)[4] .

---

١ « ثاني رجب » مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٢ « إينال » مكرورة في (س ١) ، سهو .

٣ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وفي سابِعه : نُفِقَ في مماليك السّلطان بالرَّيْدانيّة ، وكانتِ النفقةُ خمسةً وعشرين ألف دينار ، أنْفَقَ ذلكَ الأستادْدار الأميرُ يَلْبُغَا السالمي .

٣ ويومئذٍ : رحَلَ جاليشُ السُّلطانِ من الرَّيْدانِيَّة إلى جِهَةِ الشّام ، وهُمْ : نُورُوز الحافِظي ، وبكْتَمِر الرّكني ، ويَلْبُغَا النَّاصِري ، وتَمِراز النَّاصِري أميرُ مجلس ، وسُودُون الدَّوادار ، وشَيْخٌ المَحْمُودي ، ودُقْماق المحمَّدي .

٦ ويومَ الجمعةِ ثامنه[1] : رحلَ السُّلطانُ وبقيَّةُ العساكِر . (قالَ بعضُهم : وعدَّةُ من سارَ أوَّلاً وثانياً نحوُ سبعةِ آلافِ فارِس)[2] .

ويومَ السبتِ تاسِعِه : سافرَ النائبُ والأميرُ الكَبيرُ وبقيَّةُ العَسْكَر ، وباشَرَ نيابة

٩ الغَيْبَةِ الأميرُ جركَسُ المعروفُ بأبي النائب . وتوجَّه القُضاة الأربعةُ مع النائب . واستنابَ القاضِي قبلَ سفرِهِ الشيخَ سعدَ الدّين النَّووي في الحكْمِ رابِعاً ، كما استخلَفَه في النَّوْبَةِ الأولى في أثناء وِلايتِهِ نحوَ ستَّة أشهر . قالَ ابنُ حِجّي

١٢ — تغمّده الله برَحْمَتِه — : « وكانَ ابنُ مُفْلِح قدِ استنابَ ولَدَه في الحكْم في هَذِه الأيّام وهو أمردُ مُضَافاً إلى أخِيه وابنِ مُنَجّا ، وسافَر أحدُ ولدَيْه (نِظَامُ الدّين)[3] معه ، وبقي الآخرُ وعَمِلَ الميعادَ مَوْضِعَ أبيه ، وهذا من المصائب » .

١٥ ويومَ الثُّلاثاء ثاني عَشَره : توافد نائبُ طرابُلس وجَعَلُوه / ساقَة . [١٨٦ أ]

وكان النائبُ من حينَ قَدِمَ الأمير أَيْتَمِش وأصحابُه يعمَلُ المواكبَ العظيمةَ[4] حتى قيلَ : إنّه لم يَحْصُلْ للظّاهِر مثلُ هذه المواكِبِ ، وكان يُوكبُ بالشَّبابَةِ

١٨ والشَّاويشيَّةِ ، وكان يركَبُ في خدمتِهِ أكثرُ من خمسةٍ وعشرينَ أميراً مابينَ نائبٍ ومقدَّم ألف ؛ وأطاعه نُوَّاب البلادِ ؛ وأنفق من الأموالِ شيئاً كثيراً ، وأنعم على الأُمراءِ بالخَيْلِ والجِمال وآلاتِ الحَرْبِ بحيثُ إنهّ تعجَّبَ الناسُ من كثْرةِ عَطائه .

---

١ في (س ١) : « ثانيه » خطأ واضح .

٢ ما بين القوسين أثبته المؤلف بخطه في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٣ « نظام الدين » في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٤ في (س ١) : « مواكب عظيمة » تصحيف .

وفي يومِ السَّبْتِ تاسِعِه : جاءَ إلى الأمير الكَبير بِيبَرْس الأتابك بريديٌّ من البُحَيْرة وأخبر بأن الأميرَ المتوجِّهَ لأخذِ الأمراء منْ دمياطَ إلى الإسكندرية لما كانَ في الطّريقِ ثارَ عليه يَلْبُغَا المجْنون والأمراءُ فقبضوا عليه وعلى حاشِيَتِهِ ببلدِ دَيْروط ، وأخذُوا خيلَ الطّواحِينِ من دَيْروط وركبُوها ؛ (وبينَما هم في ذلك إذ قَدِمَتْ حَرَّاقَةٌ منَ القاهِرة فيها الأميرُ كُمُشْبُغَا الخضري ، وأياسُ الكُمُشْبغاوي ، وجَقْمق البجْمقْدار وآخَرُ ، وهُمْ في الحديد ليُسْجَنوا بالإسكَنْدريّة ، فدخَلَتِ الحَرَّاقَةُ شاطِىءَ دَيْرُوط ليَقْضوا حاجةً لهم ، فأحَاطَ بهم يَلْبُغَا وخَلَّص المذكورين)[١] وتوجَّهوا إلى دَمَنْهور فدَخلوها على حين غَفْلَةٍ من نائبها فقَبَضُوا عليه ، والتفَّ على يَلْبُغَا جماعةٌ من العُرْبانِ ، ونادَى في إقليم البُحَيْرَةِ بحطِّ الخَراجِ عَنْهم ؛ واحتاطَ على مالِ السُّلطانِ وعلَى البِلادِ ، فأرسلَ إلى السُّلطانِ يُخْبِرهُ بما اتَّفَق ؛ فعادَ الجوابُ ومعه كُتُبٌ إلى نائب الإسكندريَّةِ بالاحْترازِ والتَّيَقُّظ[٢] ، وإلى العُرْبانِ بالإنكارِ عليهم وأنَّهم يحَصِّلُوه حيثُ كان . ثم حَضَرَ مِثالٌ شَريف إلى عُرْبانِ البُحَيْرَةِ بمُسامَحَتِهم بخراجِ[٣] ثلاثِ سنين ، فتغيَّروا على يَلْبُغَا المذكورِ ، فهرَبَ من البُحَيْرة وعَبَر إلى الغَرْبيَّة ، وتوجَّه إلى المحلَّةِ ، ونهبَ بيتَ الوَالي وغيرَه ، ثم توجَّه إلى الشَّرقية .

وجاء كتابٌ بالقبضِ على القاضِي شَرَفِ الدّين الدَّماميني (قاضِي الإسكندريَّة ، فقُبِضَ عليه من منزِلِهِ بالقاهرة)[٤] وسُجِنَ بالقلعةِ بكتابٍ وَرَدَ من السُّلطان بذلك[٥] . وقيلَ : إنّ سببَ ذلك ما وقَعَ منَ الأميرِ يَلْبُغَا المَجْنون وأنّه كانَ يكاتِبُهُ بالأخبار .

ويومَ الاثنين ثامِنَ عَشَره : كانتِ الوَقْعَةُ بينَ شَاليش السُّلطانِ وبينَ اللّكّاش ومَنْ مَعَهُ بتَلِّ العُجُول ؛ فانكَسَر اللّكّاش ورَجَعَ إلى النائِبِ إلى الرَّمْلَة ، ونَزَل

١ ما بين القوسين ملحق في الهامش في النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٢ جاءت في (مو) بالضاد : « بالتيقض » ولعلها من عامية أهل ذلك الزمان .
٣ في (س ١) : « خراج » تصحيف .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٥ « بذلك » ساقطة من (س ١) .

المصريّون بخِيامِهم ، وجاءَ طائفةٌ ممَّن كانَ معَه طائعينَ إلى السُّلطانِ منهم نائبي حَماةَ وصَفَد ، وفَرَج بنُ مَنْجَك ، وصَراي[1] تَمِر النَّاصري أَتابك العَسْكَر
٣ بحلب ، وجَقْمق[2] الصَّفَوي[3] نائبُ مَلَطْيَةَ ، وجماعةٌ منَ الأمراءِ والمماليك .

وفي بعضِ تواريخِ المِصْريّين أنّه لمّا وصلَ عسكرُ السّلطانِ إلى غَزَّةَ وجَدُوا بها جماعةً مِنَ العساكِرِ الشّامِيَّةِ منهم نُيّابُ حَلَب وحَمَاة وصَفَد ،
٦ وتَغْري بِرْدي[4] ، وفارسٌ ، وأَرْغُون شَاه ، ويَعْقُوب شَاه ، وجُلْبَان ، وابنُ الشّيخ عَلي ، وغيرُهم في نحوِ ستّةِ آلافِ فارِس بالعُدَدِ الكَامِلة ؛ وكانتِ الوقعةُ من بكْرَةِ النَّهارِ إلى قُبَيْل الظهر[5] . وجُرِحَ آقْبُغَا اللّكّاش .
٩ وقيلَ : إنّ السُّلطانَ والعساكِرَ المصريَّةَ[6] اجتَمعوا جميعُهم لما قَرُبوا إلى غَزَّةَ ، والتقَوْا معَ شالِيش الشَّامِيِّين ، فخَامَر من عسكَرِ الشَّامِ ثمانيةَ عشرَ أميراً مقدَّمين وغيرُهم .
١٢ ويومَ الخميسِ حادِي عِشْريه : خَرَجَ الأميرُ آقْباي الطَّرَنْطاي حاجبُ الحجَّاب ، والأميرُ يَلْبُغَا السَّالِمي ، وإينال حَطَب ، وبَيْسَق ، وثلاثمائة مملوكٍ من مماليكِ السُّلطان إلى لقاءِ الأمير يَلْبُغَا المَجْنونِ بالعَبَّاسِيَّةِ ، وكانَ قد وصلَ إليها ، وعَرَبُ ابنِ بَقَر
١٥ لابِسين السِّلاح وهم قبالتَه .
ويَوْمئِذٍ : / وصلَ[7] إلى القاهِرة الأميرُ يَشْبَك العُثْماني الخاصّكي وعَلى يدِه [١٨٦ ب] كتبٌ إلى الأمراء المُقِيمينَ بالقاهرة بالبِشارَةِ بكَسْرِ شَالِيش الشّامِيّين ودُخولِ
١٨ السّلطان إلى غَزَّة .

١ في (س ١) : « تمان تمر » تصحيف .
٢ في (س ١) : « جمق » مصحفة .
٣ « الصفوي » مضافة بخط المؤلف في هامش نسخته (مو) ، وليست في (س ١) .
٤ في (س ١) : « وتغري وبردي » ، سهو .
٥ « الظهر » : ليست في (س ١) .
٦ في (س ١) : « وقيل إن العساكر المصرية » حذفت السلطان والواو ، سهو .
٧ « وصل » : ليست في (س ١) ، سهو .

ويومَ[1] السَّبْتِ ثالثِ عِشْري الشهر : وصلَ إلى دمشقَ بريديٌّ منَ الرّملةِ من عند النائبِ وأخبرَ بأن العسكرَ المِصْري وصلَ إلى غزَّةَ ، وأنّ النائبَ بالرَّمْلةِ ، وأن قاضِي القُضاةِ صدرَ الدّين المَناوي جاءَ في الصُّلح .

ومن الغَد : سُدَّتْ أبوابُ البَلَد خَلا بابِ النَّصرِ وبابِ الفَرَج وأحد بَابَي الفَرَج وبابِ تُوما[2] تُرِكَ رِفْقاً بأَهْلِ[3] تلكَ النَّاحِيَة .

وفي خامِسِ عِشْريه[4] : رَجَعَ الأمراءُ الذين كانُوا قد[5] توجَّهوا إلى يَلْبُغا المَجْنون فلم يَجِدُوه .

وفي يومِ الثُّلاثاءِ سادِسِ عِشْريه أوّلَ النهار : وصلَ البريدُ إلى دمشقَ بأنَّ النائب قُبِضَ عليه وعلى غيرِهِ ، ونَزَل بدارِ السَّعادَةِ ، وانتقل نائبُ الغَيْبَةِ من دارِ السَّعادَةِ وضُرِبَتِ البَشائر .

وكانتِ الوقعةُ بينَ العسكرين بينَ الرّملةِ وغَزَّةَ يومَ السَّبْتِ ثالِث عِشْريه لمّا رَجَعَ قاضِي القُضاةِ صدرُ الدّين ومَنْ مَعَه[6] من عندِ النائب ، وقد أَدُّوا إليه الرّسالةَ وهي تخييرهُ بينَ أن يصيرَ إلى مصرَ أميراً كبيراً وبَيْنَ أن يرجعَ إلى الشام نائِباً كما كان بعدَ أن يُرسلَ الأمراءَ الذين عَيَّنُوهم إلى القُدْس ، فأجابَ بما مضمونُه عَدَمُ الموافقَةِ بعد أن قال : « أنا مَمْلوك السُّلطانِ وفي طَاعَتِهِ » ركبَ السُّلطانُ والعسكرُ وخَرَجوا من غَزَّةَ ، وكانَ العسكرُ الشّامي قد رَكِبوا في أَثَرِ الرَّسولِ والتَقَوْا بينَ غَزَّة وبِيدراس ، ووَقَعَ القتالُ ، وقاتَلَ نائبُ الشّامِ ، ونائبُ طرابُلُس ،

---

١ في (س ١) : « وفي يوم » . سهو .
٢ في (س ١) : « وباب الفرج وباب توما » وسقطت : « وأحد بابي الفرج » .
٣ في (س ١) : « لأهل » تصحيف .
٤ « في خامس عشريه » مثبتة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وفي (س ١) : « ويوم الجمعة ثاني عشريه » وكانت كذلك في (مو) إلا أن المؤلف شطب عليها وأبدلها بما أثبتناه .
٥ « كانوا قد » : ليست في (س ١) ، سهو .
٦ « ومن معه » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

وجُلْبان قتالاً شديداً وثبتوا ، فحملَ[١] المِصْرِيّون على ميسَرَتِهم فكَسَروها وكانَ النصّر ، فولّى جُمهورُ العسكر ، ولم يتأخّر غيرُ النائب وطائفةٌ قليلة ، فمالُوا عليهم وقَبَضوا على النائب ، ونائب حَلَب ، ونائب طرابُلْس وجماعةٍ من الأمراء ، وهرَب بغير قتالٍ أَيْتَمِش وتَغْرِي بِرْدي وطائفة . واخْتَفى جُلْبان وابنُ الشَّيخ علي وغيرُهما في بَعْض الأماكن ، ثم جاءوا بالأمان ، وأُخِذَ أمانٌ لِتغْري بِرْدي فلم يُوجَد لأنّه هَرَب نحوَ الشّام . هذا ما ذكَرَه الحافِظُ شِهابُ الدّين ابن حِجّي .

وفي بَعْضِ تواريخ المصريّين : أنّ القاضِي رَجَعَ إلى السُّلطان يومَ الخميس[٢] ، وجاءَ الخبرُ إلى السُّلطانِ يومَ السَّبتِ ثالِثِ عِشْري الشَّهر (بأنّ الشّاميّين)[٣] على الجِنين بَريد من غَزَّة ، فخرجَ السُّلطانُ بكْرَةَ النَّهارِ من غَزَّةَ ، وكانَتِ الوقعةُ قُبَيْلَ الزَّوالِ ، وكانَتْ عِدَّةُ عسكرِ الشّامِ خمسةَ آلافِ فارِس وخمسَةَ آلافِ رَاجل رماة ، وعَسْكَرُ مصرَ نحوَ سَبْعَةِ آلافِ فارِس أو ما يُنيفُ عَلَيها ، فلم يكُنْ إلا ساعةٌ وانكَسَر عسكَرُ الشّامِ ، وقُبِضَ على نائبِ دمشق ، ونائِبَيْ حَلَب ، وطرابُلْس ، وجُلْبان ، وابنِ الشّيخ علي ، وفارِس الحاجب ، وأمراء طَبْلَخانات[٤] وعَشْراوات ما يُنيفُ عنْ[٥] المائة . وأمّا المماليكُ فلم يُقْبَضْ على أحدٍ منهم غيرَ أنهم عَرَّوهم وأطلقوهم .

فأما الأميرُ[٦] أَيْتَمِش ، وطَغْرِي[٧] / ، وأرْغون شَاه ، ويَعْقوب شَاه ، وطَيْفور الحاجب ، فإنّهم هَرَبوا إلى الشام ومعهم ثلاثةُ آلافِ فارِس . [١٨٧ أ]

١ في (س ١) : « وحمل » .
٢ « يوم الخميس » : ليست في (س ١) .
٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وساقط من (س ١) .
٤ في (س ١) : « الطبلخانات » ، سهو .
٥ في (س ١) : « على » .
٦ في (س ١) : « الأمير الكبير » زيادة ، سهو .
٧ في (س ١) : « تغري بردي » وهو اسم الأمير كاملاً ، وهو تارة يرسم : « تغري » وتارة : « طغري » وكلاهما صحيح عند مؤرخي تلك الفترة كالمقريزي وابن تغري بردي وغيرهما .

وقالَ بعضُهم : إنّ العسكَرَ المِصْري لمّا توجَّهوا إلى الشّام كانَ أكثرُهم لا يَشُكُّ في كَسْرَتِهم ، وطائفةٌ منهم كثيرةٌ عَزَموا عَلَى المُخامَرةِ إلى عسكرِ الشّام لما يعرفونَ من عَظَمَتِهِ وكَثْرَتِهِ ، فلم يَزالوا سائرينَ حتى قاربوا غَزَّةَ ، فكَتَبَ إليهم الأميرُ دَمِرْداش نائبُ حَماة يستحثُّهم على أَخْذِ غَزَّةَ وقال : « إن أخذْتُموها قبلَ مجيء النائب فأنتمُ المنصورُون وأنا معكُم . فساروا حَتّى التَقَوْا معَ اللّكّاش بظَاهِرِ غَزَّةَ ، فخامَرَ إليهم نائبا حماةَ وصَفَدٍ وجماعةٌ منَ الأُمراءِ ، وهَرَبَ اللّكّاش ومَنْ معَه راجعين ، وحَصَلَ للشاميين بذلكَ الخُذْلان ، ودخَل العسكرُ المِصْري إلى غَزَّةَ فوجدَ بها إقاماتٍ كثيرةً .

ولما هَرَبَ اللّكّاشُ ومَنْ معه نحو الشامِ اجتَمعوا بالنائِب والعسكَرِ على الرمْلَةِ فَعنَّفَهم على تقاعُدِهم عَنْه إلى هذا الحِين . ولما عَلِمَ عسكرُ الشّامِ بذلك خامَرَ منه[1] الأميرُ بَتْخاص ، وفَرَجُ بنُ مَنْجَك وغيرهما ، وتوجَّهوا إلى السُّلطانِ . ثم ذكَرَ الوقعةَ .

ووصَلَ السلطانُ إلى الرملةِ يومَ الأحدِ رابعِ عِشْري الشّهر ، وجاءَ قُضاةُ الشّامِ ، وركبَ معهم قاضِي القُضاةِ صدرُ الدّين المَناوي إلى السُّلطانِ وإلى الأُمراءِ المتحدّثين في الدَّولةِ واسترضاهُم عليْهم وكانُوا شدِيدي[2] الحَنْقِ عليهم .

وقال بعضُهم : إنّه لما جاء القاضي إلى النائبِ ومعَه كتابٌ أنّه : إن أرادَ نيابةَ الشامِ جَعلْناها لك مثلَ ما كُنْتَ ، وإنْ أردتَ مصرَ كُنّا مَمَاليكَكَ ، فلم يقبلْ ذلك وقال : « السلطانُ أستاذِي وأنا مملوكُه ، وإنّما أريدُ يَشْبُك ، وسُودون طَاز ، وجَرْكَس المُصارِعَ ، وبعضَ مماليك السُّلطانِ أَرْسِلُوهم إليّ ، والأميرُ أَيْتَمِش يكونُ مثلَ ماكانَ ، وكذلك جميعُ الأمراءِ الذين هَرَبوا من مصرَ كُلُّ أحدٍ على وظيفتِهِ ، فإنْ فعلْتُم فما عندنا أَعزُّ منكُم ، وإذا لم تَفْعلوا فما لَكُم عندَنا إلا السّيف » . فلما سمعتِ العساكِرُ المصريَّةُ ذلك أنِفُوا ، وكانَتِ الوَقْعَة .

---

١ « منه » ليست في (س ١) .

٢ بدلها في (س ١) : « كثيري » ، سهو ذهني .

ويومَ الأربعاء سابعِ عِشْريه : جاءَ الخبرُ إلى دمشقَ بأنّ أربعةَ أمراء عندَ شَقْحَب ، ومعهم جماعَةٌ منَ الذينَ هَرَبوا ، فتوجَّه إليهم جماعَةٌ من العسكرِ الذين
٣ نَزَلوا بدمشقَ منهم قَرابغا الحاجِبُ وعليهم لأْمَةُ الحَرْبِ ، فوجدُوهم عندَ خانِ ابنِ ذِي النُّون ، وهم : أُيْتَمِش ، وتَغْرِي بِرْدي ، والْلكّاش ، والحَاجِبُ طَيْفور ؛ فلم يَزالوا بِهم حتى أَذْعَنوا إلى الطَّاعَةِ ، فقدِمُوا بهم محتفظاً عليهم ، وأدخلوهم
٦ إلى دار السَّعادةِ وأودَعوهم هُناك ، ولم يمكِّنهمْ مُتَوَلِّي القلعة من دُخولها ؛ ثم قُبِضَ على أَرْغُون شاه ويَعْقوب شاه بَعْدَهم بيَوْمَيْن .

ويومَ الخميس ثامِنِ عِشْريه : وصلَ الخبرُ إلى القاهِرةِ بأنَّ الأميرَ قُمُج الخاسَّكي
٩ حَضَرَ من عندِ السّلطانِ وبيَده مِثَالاتٌ شريفةٌ تتضمَّن أنَّ السّلطانَ انتصرَ وقَبضَ على نائِبِ الشّام والأمراءِ جميعهِم بعدَ أن حَضَرَ جماعةٌ من الأمراءِ طائعين ، وأن الأميرَ قُمج نزلَ منَ الطيبة[١] إلى البحر لأنه بلغه أن البَرّ مُخَبَّط بسببِ يَلْبُغَا
١٢ المَجْنون ، فوصل المذكورُ إلى القاهرة يومَ السبت .

ويومَ السبتِ المذكور : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ صارِمُ الدّين ابنُ الصارمِ علَى البريد / وشرَعَ في تحصيلِ شَعير وأمور تتعلَّق بالدولة . هذا ما يتعلَّقُ بأخبارِ [١٨٧ ب]
١٥ الشّام .

وأما مصر : فإنّ الأميرَ يَلْبُغَا المجنونَ تقدَّم إلى بئر البَيْضاء .

وفي ليلَةِ الجمعة تاسعِ عِشْريه : تقدَّمَ إلى بَيْن الحَوْضَيْن . فلما كان من
١٨ الغد ركب الأمراءُ جميعُهم وتوجَّهوا إلى قبةِ النَّصر ، ومنها إلى بساتين المَطَرِيَّة فالتقَوْا هناك ، وكان مع يَلْبُغَا نحوُ ثلاثمائة فارس . وكانَ في ميمَنَةِ المصريّين الأميرُ رُكْنُ الدّين الأتابكُ ويَلْبُغَا السَّالمي ؛ وفي المَيْسَرة الأميرُ إينالُ بيه من قُجْماس
٢١ وجماعَةٌ من الأمراء ، وفي القَلْبِ سُودُون من زَادَه وإينال حَطَب رأسُ نَوْبة ، ومن مماليك السُّلطان الكِتابية نحوُ ثلاثمائة واحد ، فلمّا التقَوْا قصدَ الأميرُ يَلْبُغَا القلبَ ، فانطبقَتْ عليه الميمَنَةُ والمَيْسَرة ، فتَقَنْطَرَ الأميرُ سُودُون من زَادَه وخَرَق

١ في (س ١) : « الطينة » معجمة ، مصحفة .

يَلْبُغَا القلب ومعه نحوُ العشرينَ فارِساً ، وتوجَّه نحوَ الجبل الأحمر ؛ وأما بقيَّة من معه من الأمراء والأجناد فانكَسَروا وتبعَهم العسكرُ وهم يَظُنُّون أن يَلْبُغَا معهم ، فَتبعُوهُم إلى الزَّيَّات فقبضوا على تَمِرْبُغَا المنجكي ، وتوجَّهتْ طائفةٌ من العسكرِ إلى نحو خَليجِ الزَّعْفران ، وكان طُلْبُ يَلْبُغَا هناك ، فنهبَ ورجع الأمراءُ إلى سُوقِ الخَيْل . وكانَ يَلْبُغَا لما خَرَق القلبَ وصلَ إلى الدَّرَجِ خلفَ القلعة ، ووقف مقابِلَ دارِ الضِّيافة ساعةً ومعه نحوُ العشرين فارساً ، وكان يظنُّ أن أصحابَه كُلَّهم تبعوه ، فلما رأى أن أصحابَه لم يَتْبَعوه وقِلَّةَ من معه وكثرةَ العوامّ رجع (ومَضَى إلى جهةِ الصّعيد)[1] . وكان الأميرُ آقْباي حاجبُ الحُجّاب واقفاً بطُلْبِه تحتَ الطَّبْلَخَاناه ، فقيل : هذا يَلْبُغَا المجنون ، فلم يلتفت إليه . فلما رجع الأمراءُ أخبرَ الأتابكَ بذلك ، فأرسل آقْباي[2] خلفَه ، فتوجَّه إلى بِرْكَةِ الحَبَش ، ورجع ولم يعلم أين توجَّه .

وفي مُسْتَهلِّ شعبان :

وصلَ الأميرُ جَكَم أحدُ رُؤوس النُّوَب فنزَلَ بدار السعادةِ ومعه كتابُ السلطانِ بالأمان ، ونُودي بذلك ، وألا يُزْعَجَ أحد من موضعه ، ولا يُشَوِّشَ أحد على أحد . ففرِحَ الناسُ بذلك ، وأُمِرَ بالأمراءِ المقبوضِ عليهم فأُودِعُوا سِجْنَ القَلعة .

وحَصَلَ في هذا اليوم مطرٌ كثيرٌ وهو حادي عِشْري آذار .

ودَخَلَ السُّلطانُ إلى دمشقَ من الغَدِ بعدَ طُلوعِ الشَّمسِ ، ووصلَ السُّلْطانُ إلى بابِ السِّرِّ غفلةً جَريدةً ، شَقّ الأطْلابَ لشدَّةِ الوَحْلِ ، ومعه من الأمراءِ نُوروز الحافِظي ، ويَشْبَك الخَازندار ، ونائبُ صَفَد العُثماني ، ودَمِرْداش نائبُ حماة ، وغيرهم ، ووقفَ هُنَيْهةً حتى نُصِبَ الجسرُ وانجرَّتِ الأثقال بعدَه ، وأصابهمْ شِدَّةٌ بسبَبِ الوَحْلِ مع وُقوعِ المَطَر يومئذ ، ووُصِلَ بالأمراءِ المقبوضِ عليهم النُّيّاب الثلاثة وجُلبان وابن الشيخ علي وغيرهم فأُدخلوا القلعة . ووصل القاضي شرف

---

١ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش الأصل (مو) وساقط من (س ١) .

٢ « آقباي » : ليست في (س ١) ، سهو .

الدّين مَسْعُود متولّياً قضاءَ دمشقَ رُسِمَ له بذلك لما وصلَ إلى مصرَ في البَحْرِ من طرابُلْس في ربيع الأول، وتاريخُ توقيعه رابعَ عشر جُمادى الأولى.

٣ وليلةَ الثّلاثاءِ بينَ المغْرِبِ والعِشاء: وصلَ قُضاةُ مصرَ وصحبتَهم القاضي أمينُ الدّين الطرابُلْسي قَاضِي العسكر الحَنَفي، ودخَلَ معهم القاضِي شمسُ الدّين / [١٨٨ آ] ١٨٨ م النابُلْسي، وقد لَبِسَ بقضاء الحنابلة بالخُرْبَةِ عنِ القاضي تقيِّ الدّين ابنِ مُفْلح.

٦ وغَلاَ الشعيرُ حتّى صار يُباعُ بسعر القمحِ وأزيد لانْقِطاع الجَلْبَ[١]، وارتفع سعرُ القمح أيضاً لهذا المعنَى حتى بلغَ المائة بعدما كان أُبيعَ في البَيْدَرِ بنحوِ النّصفِ من ذلك، والشعيرُ بنَحْوِ الثُّلُثِ أو أقلّ.

٩ ويومَ الخميس خامِسِه: خُلِعَ [على][٢] الأميرِ سُودُون الدَّويدار ابنِ أُخْتِ السلطانِ الملك الظَّاهر بنيابَةِ الشّام، وعلى نائِب حماةَ دَمِرْداش بنيابَة حلب[٣]، وعلى شَيْخٍ المَحْمُودي الظَّاهري بنيابة طرابُلْس، وعَلَى دُقْماقَ الذي كانَ نائبَ

١٢ مَلَطْيَةَ بنيابَةِ حَماة، وعلى بَشْبَاي (منْ باكي)[٤] بحُجُوبيَّة الحُجّاب، واستمرَّ نائبُ صَفَد أَلْطُنْبُغا العُثماني على عادته.

وخُلِعَ على القاضي شَمْسِ الدّين ابنِ الإخْنائي بقضاءِ الشّام عَلى عادَته عَنِ

١٥ القاضي شَرَفِ الدّين مَسْعُود، وعلى القَاضِي تقيِّ الدّين ابنِ الكَفْرِي بقَضاءِ الحنفيَّة عوَضاً عنِ القَاضي بَدْرِ الدّين القُدْسي؛ واستمرَّ[٥] القاضِي الشافعي بنُوّابه سِوى سَعْدِ الدّين النَّووي، واستنابَ الحَنَفي صَدْرَ الدّين ابنَ الأَدَمي، واستمرَّ القاضي

١٨ المالكي بغَيْرِ خِلْعة بعد أن سعى القاضي عَلَمُ الدّين القَفْصي فلم يُجَبْ. ثم بعدَ ثلاثَةِ أيّام خُلِعَ على القاضي شَرَفِ الدّين مَسْعودٍ بقَضاءِ طرابُلْس.

---

١ «لانقطاع الجلب»: ساقطة من (س ١)، سهو.
٢ «على» ساقطة من (مو)، استدركناها من (س ١).
٣ كانت في الأصل (مو): «الشام»، ثم ضرب عليها وأبدلها بما أثبتناه. وسقطت من (س ١).
٤ «من باكي» بخط المؤلف مضافة في هامش النسخة (مو)، وليست في (س ١).
٥ في (س ١): «واستقر»، تصحيف.

ويومَ الثلاثاءِ عاشِره : خُلِعَ بالقاهرة على القاضِي جَمالِ الدّين ابنِ عَرَب[1] بِحِسْبَةِ القاهرة عِوَضاً عنْ تَقيِّ الدّين[2] المَقْرِيزي .

وكانتِ الأسعارُ بالقاهرةِ[3] قد تزايدتْ ، ووصلَ سعرُ القمح كلّ إرْدَبّ إلى خمسةٍ وسبعين دِرْهما ، وأبيعَ الخُبزُ كلُّ ثلاثةِ أرطالٍ بدرْهَمٍ ، فأمَرَ المحتَسِبُ الجديدُ أن يباعَ كلُّ أربعةِ أرطالِ خُبْزٍ بدرْهم .

ويومَ الخميس ثاني عشره : وصلَ إلى القاهرة الأميرُ أَسَنْبُغَا العَلائيّ الخاسّكِي ومعه كتبٌ فيها البِشارةُ بدُخولِ السلطانِ إلى دمشقَ ، فضُربتِ البشائرُ بقلعة الجَبَل ، ونُودي بالقاهرة بالزينة[4] .

وفي ليلة السبتِ رابع عشره : قُتِلَ بالقلعةِ جماعةٌ من الأمراءِ وهم : أَيْتَمِش ، وأرغُون شَاه ، وفارِسٌ الحاجِب ، ويَعقوب شاه ، وطَيْفورُ الحاجِب ، وجُلْبان ، وابن يَلْبُغَا ، وآقْبُغَا[5] الّلكّاش ، وغيرُهـم تتمّـة تسْعَـة عشر نـفساً ، قُتِـلَ أولاً أَيْتَمِشْ ، وآخِراً[6] جُلْبان . وكان ذلك من أقْبَحِ الأمور وأَنْحَسِ الآراء ، وبسببه تسلَّطَتْ الأعداءُ على بلاد المسلمين .

ويومَ الإثنين سادِس عَشَره : وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ من عندِ نائبِ الرَّحبةِ أنّ السلطان أحمدَ بنَ أُوَيس صاحبَ بغداد خَرَجَ هارباً في عددٍ[7] قليلٍ وأنّه وصلَ إلى الفُرات ، وأرادَ التعديةَ فمنَعَه حَتّى يشاوِرَ في أمره ، واخْتُلِفَ في سبب ذلك ، فقيل : قَصَدَه تَمِرْلنك وقيلَ غيرُ ذلك .

---

١ « ابن عرب » بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ في (س ١) : « عن القاضي تقي الدين » سهو .
٣ « بالقاهرة » : ليست في (س ١) .
٤ « بالزينة » : ساقطة من (س ١) .
٥ « آقبغا » مضافة بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٦ في (س ١) : « وأخو جلبان » تصحيف .
٧ في (س ١) : « نفر » تصحيف ذهني .

وجاء الخبرُ أيضاً أن قرا يوسُفَ أرادَ أيضاً قَطْعَ الفُراتِ في جمعٍ كثيرٍ فمنعه النائبُ إلا بمراجعة .

٣ ويومئذٍ : خُلعَ على الأمير يَشْبَك الخازندار بالدّويدارية عوَضاً عنِ الأمير سُودون المنتقلِ إلى نيابةِ الشّام مع الخازندارية ، ويَشْبك هوَ المشارُ إليه في الأمور .

١٨٨ ب ويومئذ : طَلَبَ تاجُ الدّين ناظرُ الجَيْش وهو ناظرُ ديوانِ النائبِ والأستادْدار ٦ ابنَ العلائي وابنَ / الطَّبلاوي ، وطلب منهم ما استولى عليه النائب منَ الأموالِ [١٨٨ ب] السلطانية ، وأخرجَ ابنُ الطّبلاوي وابنُ العلاني راكبين على حِمارين إلى بيت وزير مصر والعوامُّ ينالون من ابنِ العلائي سبّاً وشتماً .

٩ ويومئذ : طُلِبَ كاتبُ السّرِّ ابنُ أبي الطَّيب إلى بيتِ ناظِرِ الخاصّ بسببِ أنَّ جمالَ الدّين الهِدباني عاقبه الوزيرُ على تسليم القلعةِ للنائب ، فقال كاتبُ السّر : « أراني كتاباً وقال : إنه كتابُ السلطان بتولية النيابَة للذي عَيّنه النائب » فطُلبَ ١٢ فاعترف بذلك ، فأهين كثيراً قولاً وفعْلاً ، وشُدِّد عليه في طَلَبِ ما كتبَ به خَطّه ، ورسِّم عليه ، وشرَعَ في بيعِ أملاكه وكُتبه ، وقيل له : أنت كتبتَ خطَّك لمّا وُلّيت بمبلغ لم تَقُمْ به للسُّلطان ، وطُلِبَ منه ووقع في الهلاك . وباشَرَ ١٥ الديوانَ بينَ يديْ ملك الأمراء بتوقيعه لما كان دوادارَ علاءِ الدّين عُصْفور .

ويومَ الخميسِ تاسعَ عشره : خُلِعَ على القاضي تاجِ الدّين ناظِرِ الجَيْش بدمشق باستمرارِه في وظيفتِهِ ، ووزَن ما حَصَلَ الاتفاقُ عليه .

١٨ وفي تواريخ المصريّين أن يومَ الخميس المذكور : وصلَ إلى قلعةِ الجَبَل بريديٌّ من الشامِ وصحبته رأسَيْ الأميريْن أَيْتَمِش وفارِس فعُلِّقا ببابِ القلعة . ومن الغد بعدَ الصلاةِ عُلِّقا على باب زُوَيْلة ، وحصَلَ للنّاسِ حُزْن شديد وبكاء كثير .

٢١ وفي يوم[١] الاثنين ثالثِ عِشْري الشهر : أُمِرَ بإنزالهما وتسليمهما إلى أهلهما ، وهذا يدلُّ على أنهم لم يُرسلوا إلى مصرَ غيرَ رأسَيْ المذكورَيْن .

---

١ في (س ١) : « ويوم » ، سهو .

وفي كُتُبِ بعضِ المصريّين من الشّامِ إلى مصر أن السّلطانَ مقيمٌ بدمشقَ ينتظرُ جوابَ قاصِدِه الذي أرسلَه إلى ابنِ عثمان يطلُب منه مَلَطْيَةَ ، فإن هو أرسل بتسليمها فالعَوْد إلى مصر ، وإن لم يسلِّمْها فلا بدَّ من التوجُّهِ إلى تلك البلاد . ٣

وفي كتابٍ آخرَ أن السّلطانَ أرسلَ إلى ابنِ عثمانَ بأنْ يعيدَ جميعَ البلادِ التي أخذَها إلى ما كانت عليهِ في الزّمانِ الماضي ، وأنَّ السلطانَ مُنتظِرٌ قَوَدَ الأميرِ نُعَير وتَقادُمَ النوّاب ؛ وأن الأميرَ يَشْبك ذكر أنه يُنفِقُ على مماليك السلطانِ كلّ ٦ واحدٍ ثلاثةُ آلافِ درهم ، فامْتَنَعوا من ذلك وقالوا : إنّهم ما يأخذ كلُّ واحدٍ إلا خمسةَ آلافٍ وليس لأحدٍ معهم كلام ، ومع هذا كلّه[1] لا يتعرَّضُ أحدٌ منهم إلى أحد ، ولا يُشوِّش على أحد . ٩

ويومَ الاثنين ثالِثِ عشريه : طَلَب مماليكُ السلطانِ النفقةَ من الأمير يَشْبَك ، وهو المشارُ إليه بالكَلام ، فراوغَهم ، فهمُّوا به وهو راكبٌ جاءٍ إلى منزِلِهِ بيتِ بَتْخاص قِبْلي جامعِ تَنْكِز ، فأشاروا إليه بالضَّربِ بالدّبابيس ، فعَطَفَ من عندِ ١٢ بابِ الجامع الشَّرقي ودَخل من الزُّقاقِ إلى منزله ؛ ثم بعدَ أيامٍ قُبِضَ على بعضِ أولئك وضُرِبَ ، وكان السلطانُ قد أرسلَ يطلُبُ مالاً لأجلِ النَّفقة ، فجهَّز الأميرُ يَلْبُغَا السّالمي الأستاذْدار[2] خمسةً وثلاثين ألفَ دينار . ١٥

ويومَ الخميسِ سادِس عشريه : درَّس تاجُ الدّين ابنُ الشيخِ شهابِ الدّين ابنِ الحُسْباني بالمدرسةِ الإقبالية ، وكانَ والدُه نزَل له عنْه وعنِ الجَارُوخيّة ، وذلك بعدما أظهروا أنه حَفِظَ (الحَاوي) ، وخَطَب بجامع التَّوبة ، وحضَر درسَه قضاةُ / ١٨ [١٨٩ آ] مصرَ والشّام ماخلا حَنْبلي مصر ، وأُجْلِسَ على السَّجّادة بينَ الشافعيّين ، وأدى الخُطْبَة أداءً حَسَناً فصيحاً صَحيحاً ، وشرعَ في الدَّرسِ في تفسير سورةِ الكَهْف ، وكان درساً حَسناً ، إلا أنّهم طلبوا التّخفيف . ٢١

---

١ « كله » : ليست في (س ١) .

٢ في الأصل (مو) : « أستادار » دون الألف واللام ، وصححناها من (س ١) .

وفيه : أرسلَ الأميرُ طُولوا[1] أحدُ الأمراءِ الذين كانوا معَ يَلْبُغَا المجنونِ إلى الأتابك يطلبُ منه الأمان ، فكتب له بذلك ، فلما حضر عُوِّق مع تَمرْبُغَا المنجكي ، وكُمُشْبُغَا الخُضَري ، ثم حضر الأميرُ قراكَسك وكان مع يَلْبُغَا المَجْنون إلى الأمير الكبير ، فتجاوزَ عنه وأخذه إلى عنده .

وفي سَلْخِه : كُتِبَ توقيعُ القاضي شهابِ الدّين البَاعوني بخطابة القدُس بعدما كانوا كتبوها لابنِ السائحِ قاضي الرَّمْلَةِ ، وباشر وأخذوا منه في الطّريق مالاً مع ما غَرِمَ من قبل .

وفي شهرِ رَمَضان :

زاد سعرُ اللحمِ بدمشقَ بسببِ المصريّين ، مع أنه كان غالياً منذُ قدِموا ، يُباع الرَّطلُ بخمسةٍ في مثلِ فصلِ الرّبيع ، وأبيعَ في أوّلِ هذا الشهرِ بستةٍ وفرغ سريعاً .

وفي مُستهلّه : وُلّي شخصٌ كان قاضياً بحمصَ من قريب ، وكان قبل ذلك قاضياً بمَلَطْيَةَ قضاءَ حلب .

ووُلّي شمسُ الدّين ابنُ الغَزُولي نقيبُ القاضي وِكالةَ بيتِ المال .

وفي ثالثِه : خرَج طُلْبُ الأمير نُورُوز الحافِظي رأسِ نوبة ، وتتابَعَتِ الأطلابُ تنجرُّ ، والجمالُ والرِّحال ثلاثةَ أيام .

ويومَ الخميسِ رابِعِه بعد طلوع الشمس : خَرجَ السلطانُ من قلعةِ دمشقَ والأمراءُ بين يديه متوجِّهاً إلى الدّيار المصرية ، فنزل غَرْبي الكُسْوةِ ، فكانتْ إقامتُهُ بدمشَقَ إحدَى وثلاثين يَوْماً ، وتوجَّهوا يومَ السبتِ قبلَ طلوعِ الشّمسِ نحوَ قَصْدهم ، واستَصْحَبوا معه[2] في الزّنجير ناصرَ الدّين ابنَ أبي الطّيّب ، وابنَ

١ بإزاء الاسم في هامشي النسختين (مو) و (س ١) تعقيب بخط ابن قاضي شهبة المؤلف ، نصه : « طولوا تقدم أنه أرسل إلى الإسكندرية ... ثم أطلق إلى دمياط بعد ذلك ، وكما ذكر هنالك » .

٢ « معه » : ليست في (س ١) .

الطَّبلاوي على حَمير بعدما كانوا أطلقوا ابنَ أبي الطَّيِّبِ وتوجَّه إلى داره ، ثم طُلِبَ ففُعِلَ به ذلكَ ونُسِبَ إلى أن الفتنةَ كلَّها منه .

وفي يومِ (الاثنين ثامِنِه)[١] : خلِعَ على السَّيدِ علاءِ الدّين نقيبِ الأشرافِ بعدَما خُلِعَ عليه عند السّلطان يومَ السّبت (وكان قد سعَى فيها ابنُ الأدَمي وكتبَ خطَّه أو وقع الاتفاقُ معَه على ثمانيةِ آلافِ دينار ، ثم وَقَع كلامٌ من كاتب السرِّ أوجبَ العدولَ عنه إلى المذكور)[٢] .

وخُلِعَ على تاجِ الدّين ناظِرِ الجَيْشِ باستمرارِه .

وخُلِعَ بالمليحةِ أيضاً على الأميرِ بَتْخاص السُّودوني بِنِيابة الكرك عوَضاً عن الأمير سُودُون الظريف .

وعُيِّنَ السيدُ شهابُ الدّين بعد مباشرةِ أبيه لكتابةِ السرِّ لِنَظَرِ الجامع الأُموي (وخُلِعَ عليه وجاء معه القضاةُ إلى الجامع وباشر)[٣] .

وفي يوم الخميس عاشِرِه : استقرَّ النورُ المصري النُّوَيْري بوظيفةِ الحِسْبَةِ بدمشق ، وكان قد وُلِّيها في وقتٍ وانفصلَ بدرُ الدّين ابنُ منصور .

(وفي ثاني عَشَره : دخلَ السلطانُ إلى غَزَّةَ ، وقُتِلَ ابنُ الطَّبلاوي)[٤] .

ويومَ الثلاثاء نصفِه : نزلَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي عنْ إعادة الشاميَّةِ البَرَّانية للشيخِ شهابِ الدّين ابنِ نَشْوان الحُوراني بِعِوَضٍ .

ويومَ السبت تاسعَ عشره : وصلَ إلى القاهرة ناظرُ الجيوشِ والخواصِّ سعدُ الدّين ابنُ غُراب .

ويومئذ : وُصِلَ بحريم السُّلطانِ إلى القاهرة ، (ودخل ابنُ أبي الطِّيِّبِ محتَفَظاً به)[٥] .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش النسختين (مو) و (س ١) .
٥ ما بين القوسسين مضاف في هامشي النخستين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

ويومَ الجمعةِ سادِسِ عِشْريه : وصلَ السّلطانُ إلى القاهرة ، وفُرِشَتْ لـه[١] الشقاقُ من عندِ تُرْبةِ الأمير يونُس الدَّوادار (عند قبَّةِ النصر)[٢] ، وكان يوماً
٣ مَشْهوداً .

ويومَ الأحدِ ثامنِ عِشْريه : أُنْعمَ على من يُذْكَر بتقادُمِ أُلوف وغيرِ ذلك : الأميرُ قُطْلُوبغا الحَسَني الكَركي / بإقطاعِ الأميرِ سُودُون بحكْمِ انتقالِه إلى نيابةِ [١٨٩ ب]
٦ الشّام ، والأميرُ آقْباي الإينالي الخازندار بإقْطاعِ الأميرِ شيخٍ المحمودي بحكْمِ انتقالِهِ إلى نيابَةِ طرابُلْس ، وعلى الأمير جَرْكَس القَاسِمي بإقْطاعِ الأمير مُبارَك شاه ، وعلى الأميرِ جَكَم بإقطاعِ الأميرِ دُقْماقٍ المحمَّدي بحكْمِ انتقالِهِ إلى نيابةِ
٩ حماة .

وفيه : استقرَّ في وِلايةِ البرِّ ناصرُ الدّين ابنُ الكُلَيْباتي عن ناصِرِ الدّين مملوك[٣] ابنِ مَشْكُور ، وفي البَلَدِ ابنُ الجَاسوس الذي كان نائبَ الوالي عنِ ابنِ الحارِمي .

١٢ وفي هذا الشهر : زادَ احتراقُ النّيل وتناقصَ تناقُصاً عظيماً حتى صارَ يُخاضُ في بعضِ الأماكِن منها مكانٌ ببُولاَق . وهذا النقصُ العظيمُ لم يُسْمَعْ بمثلِهِ في هذا الزّمان .

١٥ وفي أواخِره : حَصَلَ بالقاهِرةِ حَرٌّ شديد وعَطَش عظيم ، وصارَ غالبُ الناسِ يَمْضوا[٤] إلى البَحْرِ حتى يأخذوا السقَّائين من البَحْر ، وصار بعضُ الناسِ يأخُذوا[٤] جراراً وقِرَباً ورَوايا ويَجْعَلوُها[٤] على حميرٍ وبِغال ويَمْضُوا[٤] إلى البحرِ
١٨ يملؤوها[٤] . وبعضُهم يأمروا[٤] جواريَهم[٥] وعبيدَهُم يذهَبوا[٤] يملئوا[٤] بجرار ، كل ذلك لعجزهم عن السقائين ، وبلغتِ الرَّاويةُ الماء إلى أربعة دراهم .

---

١ في (س ١) : « وضربت له الشقاق » تصحيف ذهني .
٢ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٣ « مملوك » : ليست في (س ١) .
٤ جاءت الكلمات : « يمضون ، يجعلونها ، يمضون ، يملؤونها ، يأمرون » هكذا ملحونة في (مو) كما أثبتناها ، أما في (س ١) فقد أوردها كلها معربة .
٥ العبارة في (س ١) : « وصار بعضهم يأمرون جوارهم » تصحيف وزيادة .

في شَوّال :

استقرَّ الأميرُ دَمِرْداش الألْجاي نائبَ الوَجْهِ القِبْلي عوضاً عن الأميرِ مُبارك شاه عُزِلَ وأُنعم عليه بإمرة طَبْلَخانة . ٣

وفيه : أُفْرِجَ عن ناصرِ الدّين ابنِ أبي الطَّيِّب ، وكانَ قد أُخذَ إلى مصرَ[1] على وجه قبيح .

وفيه : حضَرَ رسولٌ من عندِ الأميرِ يَلْبُغَا المَجْنون يسأَلُ أن يكونَ نائبَ ٦ السَّلْطَنةِ بالوَجْه القِبْلي بكَمالِه : بلادِ السّلطان ، وإقطاعاتِ الأمراء والأجناد ، ويَضْمَنُ تغليق البلادِ ، وأيُّ بلدٍ انكَسَر يقومُ بخَراجه ، وأنّه ما يسلِّم نفسَه ، فإنّه يخافُ من القَتْل . فجُرِّدَ إليه الأميرُ نُوْروز الحافِظي ، وتَمِراز النّاصري ، ٩ ويَلْبُغَا النّاصِري ، وآقْباي الطَّرنطاي ، وبكْتَمِر الرّكْني ، وإيْنال باي بن قُجْماس ، وأَسَنْبُغَا العَلائيّ ، وتتمَّةُ ثمانيةَ عشَرَ أميراً ، ومقدَّمُهم الأميرُ نُوْروز ، (ومعَهم نحوُ خمسمائةٍ من مماليك السلطان)[2] . وبعدَ خروجِ العسكرِ بأيّامٍ وردَ كتابٌ ١٢ بأن (محمَّد بن)[3] عُمَر الهَواري حاربَ يَلْبُغَا المجنون وكَسَره وقبضَ جماعةً من أصحابِه ، وأنّه هَرَب ونزلَ بفَرَسِه إلى البحر ومعه مالٌ فغَرِقَ ، وغرقَ من أصحابِه جماعة كبيرة ، وأخرجُوه ميّتاً وقد أكلَ السمكُ وجهَه ، وقيل : إنه عُدِمَ من ١٥ المعركَةِ ولا يعرفُ[4] له خَبَر ، وكانَتِ الوقعةُ في شَرْقِ أَبْوَيْط ، فأُرْسِلَ وراءَ الأمراءِ الذين توجَّهوا وراءَ يَلْبُغَا المذكورِ .

ويومَ السبت رابعِ شَوّال : نشأَتْ[5] سحابة بدمشقَ فارتفعتْ شَمالاً ١٨ وأَرْعَدَتْ ثم أمطرتْ مطراً غزيراً والشمسُ طالعةٌ بينَ العصرِ والمغرب ، وذلك

---

١ في (س ١) : « أخذ على مصر » سهو .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٣ « محمد بن » بخط المؤلف مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٤ في (س ١) : « يعلم » تصحيف ذهني .
٥ في (س ١) : « جاءت » تصحيف ذهني .

ثامنَ عشر أيار ، ثم تزايدَتْ قوَّتُهُ حتى جَرى الميزابُ ، وكان أمراً عجباً له بريقٌ في الشَّمس كأَسِنَّةِ الرِّماحِ أو سبائكِ الفِضَّة ، ودامَ نحوَ نصفِ ساعةٍ .

٣ واشْتَهرَ في أوائلِ هذا[1] الشهرِ وفي رمضانَ ما حَصَلَ ببلادِ الجَوْلان وحَوْران والجَيْدور من الفَأْرِ وأكْلِهِ الزّرع أخضرَ ويابساً بحيث إنّ بعضَ البلادِ لم يبقَ بها إلا اليسيرُ ، فارتفع سعرُ القمح بعدما كانتِ الغَرارةُ بسبعينَ وأقلّ

٦ فصارتْ بمائة وما حَوْلَها ، والشعيرُ قريبٌ من ذلك بعدَ أن كانَ بدونِ الأربعين ، ولكنَّ الشعيرَ إنما غلا / في شعبان بسببِ العسكَرِ واستمرَّ . [١٩٠آ]

وفي يومِ الخميسِ تاسِعِه : وصَل الخبرُ مع أميرٍ يقالُ لَه سُودُون من زادَه

٩ بوصُولِ السلطانِ إلى القاهرةِ سالماً ، فضُربتِ البشائرُ ثلاثةَ أيّامٍ وزُيِّنَتِ البلدُ أسبوعاً ؛ وتوجَّه هذا الأميرُ إلى البلادِ الشّمالية ، ثم رجع في الشّهرِ الآتي ، فأقام بالقَصْرِ[2] ثمانيةَ أيّامٍ ، ثم توجَّه إلى مصر .

١٢ وفي ثالث عشر الشهر أو رابع عشره : جاءَ الخبرُ إلى دمشقَ أنّ السلطانَ أحمدَ بنَ أُوَيْس صاحِبَ بغداد قدِمَ إلى أطرافِ بلادِ حَلَب مارّاً إلى الرُّها مع قَرا يُوسف بعدَ استقرارِهِ ببغْدادَ بمساعدَةِ قَرا يُوسُف إيّاه ، فقصدَها طائفةٌ من

١٥ التَّتارِ فانْدَفعوا بَيْنَ أيديهم ، وأرسلَ صاحبُ بغداد يستأذِنُ في المجيءِ إلى مصرَ للزِّيارةِ ، وكتب كُتباً إلى مَنْ يعرِفُه[3] من جَماعَةِ السُّلطان .

ورأيتُ في كلامِ بعضِهم أنّ السلطانَ أحمدَ بنَ أُوَيس بعد استقرارِهِ ببغداد

١٨ قَتَل جماعةً من أمرائِهِ وصادرَ جماعةً من أهلِ بغداد ، فوثَب عليه بقيَّة أمراءِ بَغْدادَ وأهلُها وأخرجوه منها ؛ ثم أرسلوا إلى صاحِبِ شِيراز وهُو يومئذٍ أحدُ أمراءِ تَمِرْلَنْك أن يحضُرَ إلَيْهم ويتسلّمَ بغداد ، فحضَر إليهم وتسلَّمها واستعدَّ لمحاربة القآن أحمدَ

٢١ إن رجعَ إلى بغداد ، وذهب السلطانُ أحمدُ[4] إلى الأميرِ قَرا يُوسُف بنِ محمَّد

١ « هذا » مكررة في (س ١) ، سهو .
٢ « بالقصر » : ليست في (س ١) ، سهو .
٣ « من يعرفه » : مكررة في الأصل (مو) ، سهو .
٤ « أحمد » : ليست في (س ١) ، سهو .

التُركُماني صاحِبِ المَوْصِلِ واستنجدَ به على أهلِ بغداد ، فسار معه ووصلا إلى بغداد . فلما بلغ أهلَ بغداد وصولُهما خَرَجوا إليهما والتقَوْا ، فكسرُوهما وهَزَموهما ، فاستمرّا في هزيمتهما إلى شاطِىءِ الفُراتِ والبلادِ الحلبيَّةِ ، وأرسلا إلى نائب حلب فسألاه أن يُطالعَ السلطانَ ويستأذنَ أن يَرسمَ لهما بمكانٍ ينْزِلاه[1] ، ولما وصلَ الخبرُ إلى نائِبِ حلبَ خَشِيَ أن يقصدوا حلبَ ، فأرسلَ إلى نائب حماةَ واستدْعاه إليه وأخبرَه بذلك ، فاتّفقا على أن يسيرا في عسكرٍ جريدةً ليكْبِسا عليهما ، فسارا جريدةً في نحوِ ألفِ فارسٍ وكبَسا المذكورَيْنِ ومَنْ معهما وهمْ نحوُ سبعةِ آلافِ فارسٍ — على ما قيل — فاقتتلوا قِتالاً شديداً فانكَسَرَ نائبُ حلَبَ بعد أن جُرِحَ ، وقُتِلَ الأميرُ جاني بَك اليَحْياوي أتابكُ العسكرِ بحلب ، وأسَرُوا دُقْماقَ نائبَ حماة فباعُوهُ نفسَه بمائةِ ألْفِ درهَم ، ورجع نائبُ حلبَ إلى حَلبَ مكْسُوراً . وكانتِ الوقعةُ يومَ الجمعةِ رابعَ عِشْريه ، وذهَبَ أولئك إلى موضِعِ قَصْدِهم ؛ وخطَّأَ الناسُ نائبَ حلب في هذه الفِعْلَة ، بل قيلَ : إنها كانتِ السببَ في تجرِّي تَمِرْلَنْك على هذه البلاد . وكانَ السلطانُ أحمدُ قبلُ كتب كُتُباً إلى سلطانِ مصر وإلى الأمراءِ يعرِّفهُمْ خبرَه ويستأذِنُ في المجيءِ إلى مصرَ والسلام على السُّلطان ، فأُجيبَ بأن الأمرَ إلى خِيرَتِه ، فقبلَ وصولِ ذلك وقعَ ما وقع[2] .

---

١ كذا ملحونة في النسختين .

٢ بإزاء ذيل هذا الخبر في هامش الأصل (مو) إضافة بخط المؤلف وقد ضرب عليها ، ونصها :
« وفي بعض تواريخ المصريين أن ابن أويس صاحب بغداد لما أن توجه إلى بغداد واستولى عليها كان لقرا يوسف في مساعدته أثر كبير ، فعندما تمكن قبض على كثير من أمراء دولته وقتلهم ، وأكثر من مصادرات أهل بغداد وأخذ أموالهم ، فثار عليه من بقي من الأمراء وأخرجوه منها ، وكاتبوا صاحب شيراز أن يحضر إليهم ، فلحق ابن أويس بقرا يوسف بن قرا محمد صاحب الموصل واستنجد به فسار معه إليها ، فخرج أهل بغداد وكسروهما بعد حروب ، فانهزما إلى شاطىء الفرات » .
وقد ورد هذا الخبر في المتن قبل قليل .
أما في (س ١) فلم تثبت هذه الإضافة المشطوبة .

وفي هذا الشهرِ : أعيدَ القاضِي شَمْس الدّين المَخانِسي إلى حِسْبَةِ القَاهِرة عوَضاً عنْ جمالِ [الدّين][1] الطُّنْبُذي ، عُزِلَ .

٣ وفي هذه السَّنة :

كانَ سفرُ الحاجّ في أوّل فصلِ الصّيف ، والحجُّ في هذه السنين مُشِقٌّ ، وعكْسُ هذا ما جَرَى في سنةِ خمسٍ وثمانِين ، فإنّهم استوعَبوا في سَفَرِهم فصلَ الشّتاء ، ٦ ونحو ذلك سفرُهم في الرّبيع في سنةِ ستٍّ وتسعين[2] ، وكذا في الخَريفِ في / [١٩٠ ب] سنةِ ثمانٍ وتسعين .

وفيه : ضَرَبَ حاجِبُ الحُجّابِ الأميرُ[3] باشْباي صدرَ الدّين ابنَ الأَدَمي على ٩ مِقْعَدَتِه بضعة عشر[4] عصاً في محاكمةٍ بينَه وبينَ ابنِ سُنْقُر بسَبَبِ إجارِه لوقْفِ الخَاتونيَّة البَرَّانية ، وجّه الحاجبُ اليمينَ عليه في شيءٍ أنكرَه ، فخرجَ[5] يحلفُ ، ثم رجعَ وقال خلافَ ما قال ، ففَهِمَ الحاجبُ منه الكذِبَ وكأنَّهم تَرْجَموه له ، ١٢ فكلَّمه كلاماً غليظاً ثم ضَرَبه .

وفيه : حَصَلَ بينَ الأميرَين أُشْبَكَ الدّوادار وسُودُون طَاز أميرِ آخُور كلام ، وكان قبلَ ذلك ينزلُ الأستادْدار وكاتبُ السرِّ وناظِرُ الجيش والوزيرُ من عندِ السلطان ١٥ (أيام المواكبِ الأربعة وهي يومَيْ الاثنين والخَميس ويَوْمي الثّلاثاء والسَّبت)[6] إلى عندِ الأمير يَشْبك الدّوادار ويقفوا في خِدْمَتِهِ ولا يُقْعدُهم ، فلما وقَعَ بينَ الأميرَيْنِ صار يُقْعِدهُم ، ثم اصطلَحَ الأميران المذكوران .

---

١ « الدين » : سها المؤلف عن إثباتها فاستدركناها من (س ١) .
٢ في (س ١) : « سبعين » .
٣ « الأمير » : ليست في (س ١) ، سهو .
٤ كذا ملحونة في النسختين ، ومعربها : « بضع عشرة » . وكثيراً ما يقع عند المؤلف مثل هذا اللحن .
٥ في (س ١) : « فشرع » ، تصحيف .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .

(وفي ليلةِ ثامِنِ عِشْريه : ظهَرَتْ نار بالمسجدِ الحَرام من رِباط رامُشْت بالجانِبِ الغَرْبي منَ المسجد ، فعمَّتِ النارُ وأحرقَتْ جميعَ سَقْفِ هذا الجانِبِ وبعضَ الرُّواقَيْن المقَدَّمَيْن من الجانِبِ الشّامي . وعَمَّ الحريقُ فيه إلى مُحاذَاةِ بابِ العَجَلة ، فوقَفَ ٣ لخُلُوِّهِ بالهَدْمِ وقْتَ السَّيل ، وصارَ موضِعَ الحريق أكواماً عظيمةً وتكسَّر جميعُ ما كانَ في موضِعِ الحَريقِ من الأساطين وصارتْ قِطعاً)[١] .

وفي هَذا الشَّهر : كانَ احْتِراقُ النيل ، وذكَرَ المشايخُ أنهم لم يَرَوْا في زمانِهم ٦ البحرَ احترَقَ ونقصَ نظير هذه السَّنَةِ ، وكانَ النيلُ في أماكنَ يُخاض .

وفيه : أعيدَ الصَّاحِبُ تاجُ الدّين عبدُ الرَّزاق الذي كانَ وزيراً وأستادْداراً إلى ولاية قَطْيا ونَظَرِها على عادته . ٩

وفي هذا الشهرِ : استقرَّ القاضي ناصِرُ الدّين ابنُ السَّفّاح الحَلَبي واستقرّ[٢]ناظِرَ الأحباس ، وناظِرَ الجَوالي ، ومُوقِّعَ الدَّسْت ، وكان قد حضَرَ صُحْبةَ العسكرِ من الشّام وذلك بعد أن صُودر وأُخِذَ منه جُملَةٌ مستكْثَرة . ١٢

وفي ذِي القَعدة :

جاءَ كتابٌ إلى الحاجِبِ الكبيرِ باسْتخلاصِ ما تأخّر عند القاضي الشّافعي والحَنَفي وغيرِهما مما تأخَّر عندَهم ممّا التزموه بسَبَبِ الولاياتِ ، نسأَلُ اللهَ السترَ ١٥ والسَّلامة .

وفيه : وصلَ الأميرُ صُرُّوق أحدُ[٣] الأمراءِ المقدَّمين ، وكانَ مختفِياً بدمشق في ناحية[٤] القَابُون ، وكانَ من حينِ الوقعةِ لم يَدْرِ ما فُعِلَ ، وتلقّاه بعضُ الأمراء ١٨ الكبار .

---

١ الخبر كله مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٢ كذا مكرورة في الأصل (مو) ، وأسقطها ناسخ (س ١) .
٣ « أحد » : ساقطة من (س ١) .
٤ « في ناحية » : مكرورة في الأصل (مو) ، سهو .

وفيه : درَّس بالمدرسةِ البادَرائيَّة ولدُ الشيخِ علاءِ الدّين الحَمَوي مدرِّسِها المتوفَّى ، وله نحوُ عشرين سنة ، وكان والدُه نزلَ له ولإِخْوَتِه الصغارِ عن ذلك ، وأوصَى إلى شهابِ الدّين الحلَبي وجعلَه نائباً لهم ، فحضَر في هذا الوقتِ وحضَر عندَه القاضِي المالِكي وبعضُ الفُقَهاء .

وفيه : حضَرَ الفقيهُ عِزُّ الدّين عبدُ السَّلامِ المَقْدِسي بالحَلَبيَّة شَرْقي الجامع ، وُلِّي مشيختَها عِوَضاً عن مدرِّس البادَرائية المذكور ، وحضَر عنده الشيخانِ ابنُ حِجِّي والملكاوي وطائفة .

وفيه : استقرَّ بدرُ الدّين ابنُ الشهابِ مَحْمود في كتابَةِ السرِّ بطرابُلْس ، وتقيُّ الدّين القُرَشي في نَظَرِ الجَيْش بها .

(وفيه : عزِلَ القاضي شهابُ الدّين السَّلاّوي من قضاءِ غَزَّةَ ، ووُلّي القاضي شمسُ الدّين ابنُ عَبّاس ، جاءَ كتابُ الأميرِ يَشْبَك إلى القاضي الشّافعي[1] بذلك)[2] .

وفي أوائلِ ذِي الحجَّة :

حضَر إلى مصر نَجّابٌ من مكَّةَ وأخبر بأنه وقَع حريقٌ عظيم بالحَرَم الشّريف ، احتَرقَ فيه زيادةٌ عن ثُلْثِ الحَرَم ، ولولا العَمُودَيْن اللّذَيْن سقَطا من السَّيِلِ لاحترقَ جميعُ الحَرَم ، فإنَّ النارَ لما وصلَتْ إليهما وقَفَتْ ، واحترقَ في هذا الحريق من العُمُد الرُّخام مائة وثلاثون عاموداً صارت كِلْساً ، وكان خروجُ هذا الحريق من رِباطِ رامشت ، والحريقُ من بابِ حَزْوَرَة إلى باب العُمْرة ، وهذا لم يتَّفِقْ مثلُه أبداً ؛ وكانَ السيلُ المذكورُ / في جُمادَى الأُولَى من السَّنَةِ كما مرّ . [١٩١ أ]

ويومَ السبتِ ثامِن الشهرِ وسابعِ مَسْري : نُودي بوفاءِ النِّيل المباركِ وزاد إصْبَعين ، وقَبْلَ الوفاءِ بيَوْمَين زادَ أربعينَ إصْبَعاً في يومٍ واحد ، ولما وَفَى النيلُ

١ « الشافعي » : ليست في (س ١) ، سهو .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

نزلَ الأميرُ الدّوادارُ والأمراءُ في خِدْمَته وكَسَرَ النّيلَ ، وكان يوماً مشهوداً . وكان ماءُ النيلِ قد احترقَ في هذه السَّنة احْتِراقاً عظيماً ، وتُوُقِّعتِ الزيادةُ في أوَّلِ أبيب تَوَقُّعاً عظيماً ، وصار يزيدُ في كلِّ يومٍ إصبع مدَّةَ ثلاثة أيام ، وثلاثة أيامٍ لم يُنادَى[١] بزيادةٍ وخيفَ من ذلك وزادَتِ الأسعار .

وليلَةَ العيد : أُطلقَ الأمراءُ من قلعةِ دمشق وهم : تَغْري بِرْدي من يَشْبُغَا أميرُ سلاح ، وآقْبُغَا الجمالي الأطروش الذي كان نائبَ حلب ، وبَيْغُوت (اليَحْياوي)[٢] وأُمِروا بالإقامة بالقدس ؛ وقيل : إنّهم أُرْسلوا بإطلاقِ غيرِهم من المسجونين بالقِلاع .

وفي تواريخِ المصريِّين أن فيه : وصل قاصدُ نائِبِ حلبَ ومعه قاصدُ نائب بَهَسْنا يُخبران بأن نائبَ بَهَسْنا جمعَ تُركُماناً كثيراً والتقى مع القآنِ أحمدَ بنِ أُوَيْس ومن معه وكسرهم ونَهَب منهم شيئاً كثيراً ، وأرسلَ صحبةَ قاصدِه سيفَ القآنِ أحمدَ بنِ أُوَيس وذكر أنه سيفُ الخِلافة ، ويقال : إنّه كانَ سيفَ عليِّ ابنِ أبي طالب رَضي اللهُ عنه ، وذكَرَ أنه أُخذ مِنهُ جِمالٌ كَثيرة .

وفي نِصْفه : اشتهرتْ توليةُ القاضي علاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاء قضاءَ الشافعيَّة بدمشق عن ابنِ الإخنائي ، ووصل كتابٌ بأنَّ توقيعَه كُتبَ خامسَ الشَّهرِ ، وأنه لم يُعَلَّم عليه بعد .

ثم جاءتِ الأخبار بأن القاضي بَدْرَ الدّين ابنَ أبي البَقاء سعى في إبطالِ ذلك وسعى لنَفْسِه ، فرُسِمَ له بذلك وخُلِعَ عليه . ثم وَصَلَ الخبرُ في آخرِ السَّنةِ أنه لما خُلِعَ عليه سَعَى عليه في تدريس قُبَّةِ الشّافعي ، وكان يَرومُ أن يكونَ لابنه ، فلما رأى أنه لا بُدّ من أخذه استقالَ من القَضاءِ واستقرَّ الأمرُ لأخيه القَاضِي علاءِ الدّين .

١ كذا ملحونة في الأصل (مو) ، وهي معربة في (س ١) : « لم يناد » .
٢ « اليحياوي » مضافة بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .

(وفي بعضِ تواريخ المصْريّين : « أنّ في سابعَ عشرِه : نزلَ تَمِرْلنك على مدينة سِيواس ، فحاصَرَها ففرَّ منها الأميرُ سليمانُ بنُ أبي يَزيد بنِ عُثْمان إلى أبيه ؛ ٣ واستمرَّ تَمِرْلَنك[2] يُحاصرُها » .

قال المؤرخ[3] : « وفي هذه السَّنةِ مَلَكَ الأميرُ تَيْمور مدينةَ دَلِه مَجْمَع[4] الهِنْد وقد ماتَ ملكُها فَيْروزُ شاه بنُ نُصْرةِ شاه وكان من عظماءِ ملوك الإسلام ، ٦ فملك بعدَه مملوكُهُ بَلو وعليه قدِمَ تَيْمور ، ففرَّ منه وأوقعَ تيمورُ بالمدينةِ وما حَوْلها وخرَّبها وسار عنها ، فسار إليها بَلو وقد خَرِبَتْ ، فمضَى منها إلى ملطان »)[5] .

٩ وفيه : اتفقتْ بمصرَ واقعةٌ ، وهي أن مماليك نُوْرُوز الحافِظي اتّفقوا على قَتْلِه ، فأعلمه أحدهم بذلك وقال له : لا تخرجِ الليلةَ باللَّيل ، فاحترز على نَفْسِه ، وقعدَ بمكانٍ يطَّلعُ منه علَى الإِسْطَبْلِ ، فلما كانَ بعدَ رقدَةٍ ولم يخْرُجْ اجتمعَ ١٢ منهم جماعةٌ وجاءوا إلى البابِ ودَقُّوا ، فقالَ لهمُ البَوّابُ : ما تريدون[6] ؟ فقالوا : أَعْلِمْ أستاذنا أن الأمراء رَكِبوا ، والأميرُ نُوْرُوز يسمع كلامَهم ، فلما قالَ له البوَّابُ ، قال : اسكتْ ، ولا تفتحِ البابَ . فلما لم يتمَّ لهم أمرٌ هربَ منهم ١٥ جماعةٌ وقُبِضَ منهم جماعةٌ ، فقرَّرَهم وغَرَّق منهم أربعةَ أنفس .

وفيه : أُعِيدَ القاضِي مُوَفَّقُ الدّين ابنُ القاضي ناصِرِ الدّين إلى قضاءِ القاهرة بالدّيار[7] المصريَّةِ عوَضاً عنِ القاضي نوُرِ الدّين الحُكْرِي .

---

١ « المصريين » : سقطت مما أثبته المؤلف بخطه في هامش (س ١) .
٢ بدلها في (س ١) : « تيمور » وهي بخط المؤلف في هامشها .
٣ « المؤرخ » سقطت في النسخة (مو) وهي في هامش (س ١) بخط المؤلف .
٤ بدل « مجمع » في (س ١) « من » وهي بخط المؤلف في هذه النسخة .
٥ الخبر كله مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٦ في (س ١) : « ما تقولون » تحريف .
٧ في (س ١) : « قضاء الديار المصرية » طفرة بصرية .

وفيه : استقرَّ (الأميرُ شهابُ الدّين ابنُ البَريدي)[١] نائبَ الأستادْدار بالبلادِ الشّاميَّةِ ومتكلّماً على الدّيوان المفرَد .

وفيه : أحضرَ النائبُ المحتسبَ جمالَ الدّين ابنَ القُطْبِ وأهانَه وأرادَ أن ينزَعَ ثيابَه ليضربَه فشُفِعَ فيه ، وذلك أنّه ناظرُ المارستان الدقاقي ، ودخل النائبُ المرستانَيْن فلم يَحْمدْ أمْرَهما ، وعَزَله من الحِسْبَةِ ، واستقرَّ فيها ابنُ الحَرّاني الحَلبي ، كان ناظرَ ديوانِ النائب بحلبَ ، فصادرَهُ نائبها ، فهربَ منه إلى دمشق .

وفيه : توجَّه الأميرُ جَرْكَس المعروفُ بأبِي النّائب تَنِبَك إلى نيابةِ الكَرَك ، (وأنه لما)[٢] وُلِّي عليهم بَتْخاص عَصَوا عليه ومَنَعُوه من / دُخُولِ البلد بسبَبِ أنّ [١٩١ب] في صُحْبتِهِ القَيْسيَّةَ منْ أهلِ الكَرَك ، فقام اليَمَنُ[٣] بسبَبِ ذلك ، وأغلقوا البلدَ دونَه ، وأرسلوا إلى السلطانِ فأرسلَ بعَزْلِهِ وتوْلِيةِ جَرْكَس مكانَه ، وأعطَى بَتْخاص تقدمةَ الأميرِ سُودُون الظَّريف الذي كانَ نائبَ الكَرَك من قبلُ بحكْمِ انتقالِهِ إلى الأتابكيَّةِ بحلب .

وفيه : رُسِمَ للأمير صُرُوق بتَقْدِمة ألف بحلب .

* * *

وممَّن تُوُفي فيها

• إبْراهيمُ[٤] بنُ مُوسَى بنِ أيُّوبَ الأَبْناسِي[٥] ، الإمامُ العالِمُ ، شيخُ الطَّلَبَةِ ومربِّيهم ، بُرْهانُ الدّين ، أبو محمَّدٍ الشّافعي .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٢ « أنه » ليست في (س ١) ، و « أنه لما » بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) .
٣ في (س ١) : « يمن » . وهي أوجه .
٤ بإزاء الترجمة في هامش الأصل (مو) عنوان هامشي بخط المؤلف مثاله : « العلامة برهان الدين الأبناسي » .
٥ في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه : « في بعض تواريخ المصريين : إبراهيم بن حسن بن موسى » .

وُلِدَ بأُبْناس سنةَ خمسٍ وعِشْرين وسبعمائة تقريبًا ، هكَذا[1] نُقِلَ عن خَطِّه ، وقدِمَ القاهرةَ وله بضعٌ وعشرونَ سنةً ، وأخذَ عن الشَّيْخَيْنِ وَلِّي الدِّين المَنْفَلوطي ، ٣ وجَمالِ الدِّين الإِسْنَوي وغيرِهما ، وتخرَّجَ في الحديثِ بمَغْلطاي ، وسمعَ مِنَ الوادِي آشِي ، وأبي الفَتْحِ المَيْدُومي ، وأبي نُعَيْم الأسْعَرْدي ، ومُظفَّرِ الدِّين العَطّار . وسمع بدمشقَ من ابنِ أُميلة ، وبالحجازِ من الشّيخِ خليلٍ المالكي ، والعفيفِ ٦ اليافعي ؛ وحَدَّثَ وأشغَلَ كثيراً . ووُلِّي مشيخةَ خانقاه سعيدِ السُّعداء ثم تركها ، ودرَّس بمدرسةِ السُّلطانِ حسن نيابةً عن ولدِ شيخه ، ودرَّس أيضاً بالجامِعِ الأَزْهر ، وبالآثارِ النَّبويَّة ، (وخَرَّج له الحافظُ ولِّي الدِّين أبو زُرْعَةَ مشيخةً وحَدَّث ٩ بها)[2] .

قال الحافظُ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائِهِ — : « مَهَرَ في الفِقْهِ والأُصولِ والعَرَبيَّةِ وشَغَلَ فيها ، وبَنَى زاويةً بالمَنْفيس ظاهرَ القاهِرة وأقام بها يُحْسِنُ ١٢ إلى الطلبة ويَجْمَعُهم على التَّفقّه ، ويرتِّب لهم ما يأكلون ، ويسعَى لهم في الرِّزق ، فصار أكثرُ الطلَبةِ بالقاهِرةِ من تلامِذَته ، وتخرَّجَ بهِ منهم خلقٌ كثير ، وكان حسنَ التَّعليم ، ليِّنَ الجانبِ ، متواضعاً ، بَشُوشاً ، متعبِّداً ، مُتَقشِّفاً ، مُطَّرِحَ التكلُّف ١٥ (ومناقِبُه جمة)[3] . وقد عُيِّنَ مرّةً للقضاءِ فتوارَى ، وذكَرَ أنه فَتَح المصْحَفَ فخَرَجَ : ﴿ قال رَبِّ السّجْنُ أحبُّ إلَيَّ ممّا يَدْعُونَني إليه ﴾ . (وكانَ من خَبَر ذلك أن الأميرَ الكبير بَرْقُوق لما أراد عزلَ ابنَ جماعةٍ عنِ القضاءِ لأنّه تخيَّل منه ١٨ أنه لا يوافِقُه على خَلْعِ الصَّالح حاجِي واستبدادِه بالسَّلْطَنة طلبَ من يصلُح للقَضاءِ فَذُكِرَ له الشيخُ برهانُ الدِّين المذكور . فلمّا بلغه ذلك غَيَّب إلى أن وُلِّي القاضي بَدْرُ الدِّين [ابن][4] أبي البقاء في صَفَر سنة ٧٨٣)[5] .

---

١ في (س ١) : « كذا » .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) وحدها بخط المؤلف .
٣ « ومناقبه جمة » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وحدها .
٤ سقطت من الأصل (مو) وأضفناها للتقويم .
٥ الخبر المحصور بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وليس في (س ١) .

وقال الحافِظُ[١] شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله تعالى[٢] [برحمته][٣] : « وكان يُعدُّ من الأخيارِ ، كثيرَ الإحسان إلى الطلبةِ يُعطيهم ويرتِّب لَهُم ويَلُوذُون به ، وأخلاقُه رضيَّةٌ ، وعندَه تصوُّنٌ وتواضُع ، وهو رجلٌ فاضِل في الفِقْه وغيره » .

وقال المؤرّخ ناصِرُ الدّين ابنُ الفرات — رَحِمَه الله تعالى[٤] — : « كانَ شيخَ الدّيارِ المِصْرية مُربِّياً للطلبة . وله مصنَّفاتٌ في الحديث ، والفِقْه ، والأُصولِ ، والعربية ، وحَجّ وجاورَ مرَّات » .

توفي راجعاً من الحجِّ ، ودُفن يوم عاشوراء (بعُيُونِ القَصَب)[٥] ، ورَثاه صديقُه الحافِظُ زينُ الدّين العِراقي بقصيدةٍ دَالية طَويلةٍ وأثْنى عليه فيها كَثيراً ؛ رحمَهما الله تعالى .

(وأبناس : قريَةٌ صغيرة بالوَجْه البَحري ، وقد كتب الحافِظُ زينُ الدّين العراقي في الطبقات : الأَبنَهْسِي)[٦] .

• إبْراهيمُ بنُ أبي بكْرِ بنِ محمَّدٍ البُرُلُّسِي ، الفَرَضِي .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ الله ببقائه[٧] — : « اشتغَلَ بالقاهِرةِ على الشيخِ شَمْسِ[٨] الدّين الكَلائي ، فمَهَر في الفَرائض ، وتحوَّل إلى مكَّةَ فقطنها وشَغَلَ الناسَ بها ، وانتفعَ به أهلُ مكَّةَ في الفرائض »[٩] .

توفي في هذِه السنة بمكَّة .

---

١ بدلها في (س ١) : « الشيخ » ، لعله سهو .
٢ « تعالى » : ليست في (س ١) .
٣ سها عنها المؤلف فاستدركناها من (س ١) .
٤ « تعالى » : ليست في (س ١) .
٥ « بعيون القصب » مضافة في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٦ التعريف بأبناس والتعقيب مثبتان في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وليسا في (س ١) .
٧ الجملة الدعائية : ليست في (س ١) .
٨ كلمة « شمس » : في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .
٩ انظر ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة ذات الرقم : ٦١ . وفيه : « ومات في المحرم » .

• إبْراهيمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ سُلَيْمانَ السَّرابي ، الفقيهُ ، الشافعي ، بُرهانُ الدّين ، المعروفُ بابنِ عَمّ شيخ[١] .

٣ (اشتغلَ ببلادِهِ بعدَّةِ فُنون ، وأخذ عِلمَ الحديث مِنَ الشَّيخِ زينِ الدّين العراقي)[٢] .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[٣] — : « اشتغلَ ببِلادِهِ

٦ فمَهر . وذَكَر لي أنَّه زارَ قبر الرَّافعي ، وأملَى عليَّ تاريخَ مولِدِه ووفاتِه حَسْبَ ما قرأهما على قبره ، وكانَتْ له عنايةٌ بالحديث فقرأ الكَثيرَ على مشايخِ العَصْر ، وأتْقَنَ نُسْخَةَ كلّ كتابٍ بخطّه الحَسَن المجَوَّدِ ، وحَشَّى كلّ كتابٍ بفوائِدِ الشُّيوخِ

٩ الذين يقرأُ عليهم . وكان يكرِّر على (الحاوِي الصغير) ويدرُسه ؛ مع الخيرِ / [١٩٢أ] والدّين والتَّواضُع . ووُلِّي مشيخةَ الرِّباطِ الرّكْني بجوارِ الخانقاه البِيبرْسية »[٤] . (١٩٢ أ)

ومات في ربيع الأول وقد جاوزَ السِّتين .

١٢ • إبْراهيمُ[٥] بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ ، الشيخ[٦] ، بُرْهانُ الدّين ، الدّجْوي النَّحْوي .

أخذ عن الشَّيخين شِهابِ الدّين ابنِ المرحِّل ، وجمالِ الدّين ابنِ هِشام وغيرِهما ،

١٥ وقرأ عليه جماعةٌ من فُقَهاء القاهرة .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حجر — أمتع الله تعالى[٧] ببقائه — : « وأتقَنَ

---

١ بدل « بابن عم شيخ » في (س ١) : « بإبراهيم شيخ » أخطأ الناسخ في القراءة فصحف .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .
٣ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٥٩ .
٥ كتب المؤلف بإزائه في الهامش كلمة : « تقدم » ولم نتبين مراده .
٦ « الشيخ » : ليست في (س ١) .
٧ لم يذكر ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

حَلّ (الألفيَّة) فكانَ يقررُها تَقْريراً حَسَناً ، وانتفَعَ الطلبةُ به ، وكان يتكَسَّبُ بالشَّهادة ويتعاطَى العُقودَ الحُكْمِيَّة وفيه دُعَابة[١] » .

تُوفي في رَبيع الأول بالقاهرة[٢] وقد بَلَغَ الثّمانين . ٣

• إبْراهيمُ بنُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بنِ أبي الفَتْحِ بنِ هَاشِم بنِ إسْماعيلَ بنِ إبْراهيمَ (بن نصر الله بن أحمد)[٣] العَسْقَلاني الأصل المِصْري ، قاضِي القُضاة ، بُرْهانُ الدّين ، ابنُ قاضِي القُضاة ناصِرِ الدّين ابنِ الشّيخ شهابِ الدّين . ٦

وُلِدَ في رَجَب[٤] سنةَ ثمانٍ وستّين ، اشتغلَ بالعلم في صِغَره على أبيه وغيرِهِ ، وفَضُلَ ونشأَ على طريقةٍ حسنة ، ونابَ عن والدِه ، ووُلِّي قضاءَ الحنابلةِ بالدّيارِ المصريّة بعد وفاةِ والدِهِ في شعبانَ سنةَ خَمْس وتسعين ، وسلك مسلك والدِهِ في العَقْل والتّبسُّطِ[٥] والمهابَةِ والحُرْمَةِ ، وكانَ السلطانُ يُعَظِّمه ويَخُصُّه بالتّعيين لأحكامٍ مُشْكِلةٍ فيَفْصِلُها على أحسنِ ما يكون . ٩

وقال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه[٦] — : « كانَ خَيِّراً صَيِّناً ، رضيَّ الوَجْه . وُلِّي القضاءَ بعد أَبِيهِ ولم يُكْمِلِ الثّلاثين فباشَر بعفَّةٍ ونَزَاهةٍ وتَصْميم مع لينِ الجانِبِ والتّواضع[٧] » . ١٢

ماتَ في شهرِ ربيع الآخر ، ودُفن عند والدِهِ بتربة القاضِي مُوفَّقِ الدّين عن ثلاثةٍ وثلاثِين سنةً وأشهر . ١٥

---

١ انظر ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٥٨ .
٢ « بالقاهرة » : ليست في (س ١) .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، ولم يثبت في (س ١) .
٤ في (س ١) : « في رجب أو شعبان » وكانت كذلك في (مو) وضرب عليها المؤلف .
٥ كذا الأصل ، وهيَ في (س ١) : « التيقظ » وهي أوجه في هذا المقام . ولعل المؤلف لم يصححها في نسخته على هذا الوجه حين قراءته نسخة تلميذه (س ١) .
٦ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٧ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٦٠ .

• أبو بَكْرِ بنُ بَشَّار ، الشيخُ ، عِمادُ الدّين ، الحَنَفي الأعرجُ ، ناظِرُ الشِّبلية شَريكاً لغيره .

٣ وكان شَكْلاً حسَناً ، ويكتُبُ خطّاً حَسَناً ، وعمِلَ مدَّةً عِمالةَ العادِليَّة الكُبْرى

قالَ الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحمته[١] — : « وكانَ يذكرُ أن له محفوظاتٍ ، ودرَّس مرَّةً بالشِّبْليَّة عِوَضاً عن ابنِ مَنْصورٍ وهو قاضِي

٦ مصرَ بجرأةٍ وبلاطة ، ولأّه شريكُه وولّى هو شريكَه ودرَّسا . ثم عُزِلا لما وصَلَ الخبر إلى مصر . وكان صَاحِبَ شرٍّ وجَوَلانٍ في الأمور ، وقد تقدَّمت قصَّتُه مع القاضِي بُرْهانِ ابنِ جَمَاعة » .

٩ توفِّي في هذه السَّنةِ وهُو من أبناء الستين .

• أبو بكرِ بنُ عُثمانَ بنِ النَّاصِحِ الدِّمَشْقي الكَفْرسُوسي .

قال الحافظ[٢] شِهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحمته — : « الشيخُ

١٢ الصّالحُ الخيِّر الورع ، معلِّم الخير ، كان مثابِراً على تعليم القُرآن ، ناصِحاً في التعليم ، عادلاً بَيْن الصِّبيان لا يُقدِّم وجيهاً على خامِلٍ ، ويتورَّع فيما يتعلَّق بهم من معامَلَتِهم في الحِبْرِ والأقلامِ ونحوِ ذلك ، فيتبرَّعُ به من عندِهِ ، وكان صحب الشيخ عليّاً

١٥ البَنّا وأخذ من طريقته ، وخَتَم عليه القرآنَ جماعةٌ بالمِزّة . وكان يعلِّم الصِّبيانَ مقدمةً في النَّحْوِ ومختصراً في الفِقْه وآداباً وما يتعلَّق بالصلاة والوضوء ، وكان عندَه ورع ووسْواسٌ فيما يتعلَّق بالنجاسة ، ولما سكنتُ بالمِزَّةِ لازمني وصار

١٨ يقرأ عليَّ في (الرَّوضة) ، وكان[٣] يسأل عَمّا يستشكلُه من فِقْهٍ وعربيَّةٍ وغيرِ ذلك ، ويُنكر المنكَرَ » .

توفي في جُمادَى الأولى بالمِزَّةِ ، ودُفن هناكَ . جاوز الستين ظَنّاً .

---

١ لم يثبت ناسخ (س ١) جملة الترحم في نسخته .

٢ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .

٣ « كان » ليست في (س ١) .

• أَبُو بكْرِ بنِ يَحْيَى بنِ مُحمَّدِ بنِ يَمْلول ، بمثنَّاة من تحت ولامين ،
[١٩٢ب] صاحِبُ توزر من بلادِ / المغرب .

مات مقتولاً في هذِهِ السَّنةِ بعد أن حاصَره أبو فارِس حتى قبضَ عليه واستولى ٣
على مُعَامَلَتِهِ . وحكَى لي بعضُ المغاربة : أن تُونس لها بلاد معاملات منها توزر ،
بتَاءٍ مُثَنَّاة من فوق وواو ثم زاي ثم راء ، وقَفْصَة ، وقابِس ، وطرابُلْس ، وسُكَّرة ،
وحَمونة ، ولما وُلِّي أبو فارس كان قد استولَى على كلِّ عملٍ من هذه الأعمالِ ٦
شخصٌ مِن كبارِ أهلها ، فاسترجَعَ ذلك جميعَه .

• أحمدُ[١] بنُ إسحاقَ (بنِ عاصِم)[٢] بنِ محمَّد ، شيخُ الشُّيوخ ، جَلالُ
الدِّين ، ابنُ شَيخِ الشُّيوخ نِظَامِ الدِّين الإِصْفهاني الأصل المِصْري المعروفُ بالشَّيخ ٩
أصلم ، شيخُ الخانقاه الناصريّة بسِرْياقوس وخَطيبُ جامع البكام داخِلَ القاهرة .
تُوفِّي في شهر ربيع الآخر .

• أحمدُ[٣] بنُ أُوَيْس الجَبَرتي المِصْري . ١٢
قدم القاهرةَ ، وتفقَّه ووُلِّي التدريسَ بتربة الستِّ بالصَّحراء . ماتَ في ربيع
الأوَّل .

---

١ لم يذكر ناسخ (س ١) الاسم « أحمد » وترك مكانه بياضاً ، وصورة ما جاء فيها : « ... بن إسحاق بن محمد بن عبد الله ، شيخ الشيوخ » فأسقط « ابن عاصم » وزاد بعد محمد : « ابن عبد الله » وكانت كذلك في الأصل (مو) فشطب وأضاف « ابن عاصم » في الهامش ، ثم عقب في الهامش أيضاً بقوله :
« حـ في بعض تواريخ المصريين : إسحاق بن عاصم » انتهى .
أما ابن حجر فقد ترجمه في ذيل الدرر الكامنة ، وجاء اسمه عنده :
« أحمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الله ، الأصفهاني ، جلال الدين ، ابن نظام الدين المعروف بالشيخ أصلم ، شيخ خانقاه سرياقوس وابن شيخها » انتهى .
وقد وضع المؤلف فوق الاسم « أحمد » حرف (م) ينبه به على تقديم هذه الترجمة إذ وضعها بعد « أحمد بن أويس ... » الآتي بعده ، فأثبتناها حيث نبه . أما في (س ١) فالترتيب مستقيم .
٢ « بن عاصم » في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف .
٣ فوق الاسم حرف (م) للتنبيه على تأخيره ليستقيم مع شرط الترتيب الذي اعتمده المؤلف .

• أحمدُ بنُ خليل بنِ كِيكَلدي ، المسنِدُ ، شهابُ الدّين ، أبو الخير ابنُ الحافِظِ العلاَّمة صَلاحِ الدّين أبي سعيد العلائيُّ .

٣ وُلد سنةَ ثلاثٍ أو أربعٍ وعشرين ، وبَكَّر به أبوه فأسمعه من الحجَّار فأكثر ، ومن ابنِ أبي التائب والمِزِّي وغيرِ واحد ، وجَمع له مرة في جُزْء الأنصاري سبعين شيخاً ومَرَّةً أخرى ستين شيخاً أو أكثر ، وسمَّعه الكثيرَ من شيوخِ دمشق ؛

٦ ثم رحلَ به إلى القاهرةِ فأسمعه من شيوخها ، وأخذَ عن أبي حَيَّان وغيرِهِ منَ العلماء .

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه[1] — : « وكانَ حسنَ الخَطِّ ، جيِّد الفَهْم . ولم يكُن بالماهِرِ في العلم ، إلا أنه صارت إليه الرِّحَلةُ بالقُدسِ

٩ وأسمَعَ الكثير ، وظهرَ له في آخِرِ عُمُره سماعُ (السُّنن) لابن ماجة بعلُوٍّ إلا اليسيرَ منه ، رحلتُ إليه بسبَبِه[2] فبلغني وفاتُه وأنا بالرَّملةِ فعرَّجْتُ إلى دمشق[3] » .

وكانتْ وفاتهُ في شهرِ ربيع الآخر .

١٢ • أحمدُ بنُ عبدِ الله التركُماني .

كان يُعْتَقَدُ بمصرَ ، ماتَ في شهرِ ربيع الأول .

• أحمدُ بنُ عبدِ الخَالِق بنِ محمَّدِ بنِ خَلَف الله ، الشيخُ العالمُ ، شهابُ

١٥ الدّين ، المَجَاصِي ، بَفتْحِ الميم وتَخْفيف الجيم ثم صاد مهملة ، قريةٌ بالغربِ المغربي ، المِصْري المالكي .

طاف البلادَ ، ولقي جماعةً من العُبَّادِ ، ثم نزَلَ القاهرةَ واستوطَنَها ونزلَ بخانقاه

١٨ سعيد السعداء ، وله شعر كثير .

وقالَ[4] الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[5] — : « كان شاعِراً

---

١ الجملة الدعائية : ليست في (س ١) .
٢ في (س ١) : « السماعة » سهو .
٣ ذيل الدرر الكامنة : الترجمة : ٤٨ .
٤ في (س ١) : « قال » دون الواو .
٥ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

ماهراً ، طافَ البلادَ يتكَسَّبُ[١] بالشّعر ويمدحُ الأعيانَ ، وكان كثيرَ الأهاجِي »[٢] .
توفّي في شهر ربيعٍ الآخر[٣] وقد ناهَزَ الثّمانين .

• أحمدُ بن عليّ (بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ أحمَدَ بنِ عليّ بنِ يوسُف)[٤] ، الشيخُ المعَدّل المسْنِد ، كمالُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ عبدِ الحق (الدّمشقي الحَنفي)[٥] .

وعبدُ الحَقِّ جد[٦] جدّه لأمه . (وُلِدَ سنةَ اثنتيْن وثلاثين)[٧] . حضر على البَنْدَنِيجي وابنِ أبي التّائب ، وسمعَ الكثيرَ على الحافِظَيْن المِزِّي والبِرزالي وجماعةٍ وحدّث .

تُوفّي في ذي الحجَّة .

• أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيّ بنِ تَمّام الأنْصاري السُّبْكِي المِصْري الشّافعي القاضي ، شِهابُ الدّين ، أبو العَبَّاس ابنُ القاضي بهاءِ الدّين أبي البَقاء .

[١٩٣ أ] لما تُوفي والدُه بدمشقَ أُعطي تدريسَ أمّ الصّالح والظّاهرية الجوانية / وكانَتا بيد أخيه القاضي وَلِيّ الدين ، فدرَّس بالظاهِرِيّة درْساً واحداً ، ولم تَطِبْ له دمشقُ فتوجَّه إلى مصرَ فأقام بها إلى أن مات ، وناب عن أخيه بدْرِ الدّين ، (١٩٢ م)

---

١ في (س ١) : « يكتسب » معجمة مصحفة .
٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٥٢ .
٣ في (س ١) : « الأول » سهو .
٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وساقط من (س ١) .
٥ « الدمشقي الحنفي » في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليستا في (س ١) .
٦ « جد » الأولى ليست في (س ١) ، سهو .
٧ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

وَوُلِّي نظرَ بيتِ المال ، تُوُفِّي في شَهْرِ ربيع الآخِرِ وقد جاوزَ الأربعين بسنوات[١] .

٣ • أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد ، المعلِّم ، شهابُ الدّين .

ابنُ المعلِّمِ شَمْسِ الدّين الطُّلُوني[٢] المِصري ، مُعلِّمُ الحجَّارين والمهندسين ، ثم تزوَّج الظاهِرُ ابنتَه وقرب ابنَه أحمدَ وأمَّره فعظُم قدرُه واشتهر ذكرُه[٣] وقُصِدَ ٦ لقضاءِ الأشغالِ ، وكان قد حَجَّ بسبَبِ عِمارة[٤] البَيْتِ الحرام ، فمات راجعاً بالقُربِ من بئْرِ عَسْفَان (بعدَ ابْنِـهِ بسبعـةِ أشهـر ، وحُمـل إلى مكّـة فدُفـنَ بالمعلاّةِ)[٥] .

٩ • أحمدُ بنُ محمد ، الشيخ ، شهابُ الدين[٦] ، أبو طاهِرِ الأَخَوي الخُجُنْدي الحنفي .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع اللهُ ببقائه[٧] في وفياته التي كَتَبها[٨] ١٢ لي — : « تفقَّه بِبلادِهِ ومَهَر ، وقَدِمَ المدينةَ فقطنَهَا وحدَّث بها عن عِزِّ الدّين

---

١ بإزاء نهاية الترجمة في هامش (مو) حاشية بخط المؤلف ، مثالها :
« حـ . أخوه ولي الدين توفي في شوال سنة خمس وثمانين ، وأخوه بدر الدين في شهر ربيع الآخر من السنة الآتية ، وأخوه علاء الدين توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ، ووالدهم توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين . والعجب أن آن وفاته ووفاة أولاده الثلاثة في شهر ربيع الآخر » .
أما (س ١) فقد خلا هامشها من مثل هذه الحاشية .

٢ في (س ١) : « الطيلوني » تصحيف .

٣ « ذكره » : ليست في (س ١) ، سهو .

٤ في (س ١) : « قد حج لعمارة البيت » سهو .

٥ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٦ في الضوء اللامع ، للسخاوي : ٢ / ١٩٤ : « جلال الدين » .

٧ الجملة الدعائية : ليست في (س ١) .

٨ وقد ضمنها ابن حجر كتابه الذي ذيل به على كتابه (الدرر الكامنة) ، وهو في طريقه إلى الطبع بعد أن قمت بإخراجه ، وصدر في القاهرة .

ابنِ جَماعة ، وشَغَّل الناسَ بها أربعينَ سنةً ، وانتفعوا به لدينه وخَيْرِه وعِلْمه[١] .
وقد حَدَّث القاضي بدرُ الدّين العَيْنتَابي بكِتابِ (معاني الآثار) للطَّحاوِي بسَمَاعِهِ
من تَغْري بِرْمش الفقيه عَنِ الخُجُنْدي هذا عن القاضِي عِزّ الدّين ابنِ جَمَاعة ، ٣
والخُجُنْدي وتَغْري بِرْمش في الأَحياء »[٢] .

توفي الخجندي في هذه السنةِ وقد جاوزَ الثمانين .

• أحمدُ بنُ يَلْبُغَا ، الأميرُ ، شهابُ الدّين . ٦

ابنُ الأميرِ الكَبير الأتابك ، قُتِلَ والدُه وهو صغير ، وأُعطي طبلخانة في المحرَّم
سنةَ خمسٍ وسبعين ، ولما صارتِ الدَّولةُ لزوجِ أمه الأميرِ أَيْنَبَك أراد أن يُسَلْطِنَه ،
وزَعم أنَّه ابنُ الناصِرِ حَسَن أخذ يَلْبُغَا أمَّه وهي حاملٌ به . وحجَّ سنةَ سبعٍ ٩
وثمانين ثم أعطِيَ تقدمةَ ألفٍ بمصر ، واستقرَّ أميرَ[٣] مجلسٍ عنِ الجُوباني في سنةِ
ثمانٍ (وثمانِين)[٤] ، وقدِمَ مع الأمراءِ لِقتالِ النَّاصري فخامر إليه ، وكانَ سببَ
كَسْرِ العسكر . ثم لما أُخِذُوا استمرَّ على حالِه ، ثم قَبَضَ عليه مِنْطاش معَ الأمراءِ ١٢
وحَبَسه معهم ، فلما عادَ الظاهِرُ إلى المُلك أطلقَه مع الأمراءِ وأعطاهُ إمْـرَةَ[٥]
طَبْلَخانة ، ثم بعدَ ذلك أعطاهُ تقدمةً وقَدِمَ مع الظَّاهِرِ في سَلْطَنَتِهِ الثانية مرَّتين ،
ثم أخرجَ إلى طرابُلْس في جُمادَى الآخِرَةِ سنةَ ثمانٍ وتسعين ، ثم أُعطي طَبْلَخاناه ١٥
بها ، ثم أُعيدَ إلى مصرَ وأُعطِيَ إمْرَة . وبعدَ موتِ الظَّاهِرِ خَرَجَ مع أَيْتَمِش والأمراءِ
من مصرَ وقُتِلَ معهم في قلعةِ دمشقَ في شعبان .

• أرغُون شَاه ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، البَيْدَمِري الآقْبُغاوي . ١٨

قَدَّمه بَيْدَمِر لبَرْقوق ، وتقدَّمَ عندَه إلى أن أعطاه إمرةَ عَشْرةٍ في جُمادَى الأولَى

---

١ في (س ١) : « لخيره ودينه وعلمه » تقديم وتأخير .
٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٥٥ .
٣ « أمير » : ليست في (س ١) ، سهو .
٤ « وثمانين » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .
٥ « إمرة » : ليست في (س ١) ، سهو .

سنةَ إحدَى وتِسعين ، ثم لما عاد [إلى][1] الملك أَنْعَمَ عليه بطَبْلَخانة ، ثم صار أميرَ مائةٍ واستقرّ أميرَ مجلس عنْ آقْبُغَا اللَّكَّاش في صَفَر من السنةِ الخالية ، واستقرَّ ٣ ناظِرَ الشَّيْخُونيّة في ذي القعدة من السنةِ عوَضاً عن يَلْبُغَا السَّالمي ، وخرجَ مع الأمراءِ إلى دمشق وقُتِلَ معهم في شعبان ، وكان مشكورَ السيرة .

• إسْماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عليّ بنِ مُوسَى ، قاضِي القُضاة ، مجدُ ٦ الدّين ، أبو الفِداء الكِنَاني المِصْري الحنفي .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرين ، واشتغل في الفِقْهِ على القاضي علاء الدّين ابنِ التركُماني / وعلى الشيخِ عِزّ الدّين ابنِ الفُرات وغيرهما ، وتخرَّج في الحديث [١٩٣ ب] ٩ بالشيخ علاءِ الدّين مُغُلْطاي ، وكتَبَ الخطَّ الحسَنَ ، وأتقنَ الشّروطَ ، ومَهَر في الفُنون ، وسمِعَ [من][2] خلقٍ كثير من أصحابِ النّجيبِ وابنِ عَبدِ الدائم فَمَنْ بعدهم .

١٢ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه[3] — : « شارك في الفضائلِ من نَظْمٍ ونثرٍ وعَرَبيَّةٍ وأُصول ، وصَنَّف في الفرائض والحِسابِ كتاباً جليلاً ، وباشَر توقيعَ الحكْمِ مدَّةً ، ثم ناب في الحُكْمِ ، ثم وُلِّي القضاءَ في ١٥ رمضان سنةَ اثنتين وتِسْعين وباشرَ بصرامةٍ ونَزَاهة وعِفَّةٍ . وكان قد بَدُن وثَقُلَتْ عليه الحركةُ ، فلما أرادَ السلطانُ السفرَ إلى الشامِ أعفاهُ ، فلزم بيتَه إلى أن مات وقد أضرَّ صورةً ومعنًى ، وكان حسنَ المذاكَرةِ ، اختصرَ (الأنساب) للرّشاطي ، ١٨ وجمع (تذكرةً) فيها فُنونٌ كثيرةٌ من أدب وغيره ، وكان شديدَ التحرّي في التحديث لا يُسمع عليه[4] إلا من أَصْلِ سَمَاعه . وقد خَرَّج له الشيخُ صَلاحُ

---

١ من (س ١) فقد سها المؤلف عن إثباتها .
٢ سقطت من (مو) واستدركناها من (س ١) .
٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ كذا جاء في الأصل (مو) وفي (س ١) ، وجاءت في ذيل الدرر : « غالباً » وهي أوجه .

الدّين الأَقْفَهْسي مشيخةً في ثمانية أجزاء سمعتُها عليه ، وسمعتُ منه من نَظْمِه ، ونعمَ الرجُل كان[1] » .

٣ تُوفي في جُمادَى الأولى ، وماتَ قبلَه بشَهْرين ولَدُه محمد بعدَ أن كانَ قدِ اشتغل ومَهَر واشتهَر .

• آقْبُغَا الطُولُوتَمِري ، الأميرُ ، سيفُ الدّين ، الّلكّاش ، الظاهِري .

٦ من إخْوَةِ بُطا وكان مسجوناً معه بقلعةِ الجَبَل ، وخَرَجَ معه واستوْلَوْا على القاهرة ، فلما عادَ السلطانُ إلى المُلْكِ استقرَّ أميراً ورأسَ نوبة . ثم في شعبان سنةَ ستّ وتسعين صار مقدّماً ، ثم استقرَّ أميرَ مجلس . ثم إنّ السلطانَ تخيَّل ٩ منه لجرأتِه (ونُسِبَ إلى مواطأةِ آل باي)[2] فأخرجَه في صفر من السنة الخالِية إلى نيابةِ الكَرَك ، وأرسلَ السلطانُ إلى نائِبِ غَزَّة فقَبَضَ عليه بعدما قاتل ودافَعَ عن نَفْسِه (وأُرسِلَ إلى قَلْعَةِ الصُّبَيْبَة)[3] فسُجِن بها ، فلما ماتَ السلطانُ أطلقَه ١٢ النائبُ تَنِبَك في آخرِ السنةِ الماضيةِ ودَخلَ معه[4] فيما دَخَلَ فيه ، وذهبَ إلى غَزَّةَ فاستولى عليها إلى أن جاء السلطانُ فقاتَلَهُ مع مَنْ وصل إليه[5] من الأمراء قبلَ وصُولِ النائب ، وخامر كثيرٌ منهم ، فانكسر ورجعَ إلى النائب ، فلما انكسرَ ١٥ النائب رجع مع أَيْتَمش والأمراء وقُتِلَ معهم في شعبان .

• أَيْتَمِش البَجَاسِي ، الأميرُ[6] ، سيفُ الدّين ، أتابكُ العساكر بالديار المصرية .

١٨ أصلُه من مماليكِ الأمير جُرْجِي وتنقَّل في الولاياتِ إلى أن صار أكبرَ الأمراءِ

---

١ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٦٣ .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .

٣ ما بين القوسين ساقط من (س ١) . سهو .

٤ « معه » : ليست في (س ١) : سهو .

٥ « وصل إليه » : ليست في (س ١) ، سهو .

٦ في (س ١) زيادة : « الكبير » ، سهو .

بالدّيار المصرية ، وبنَى البُرجَ المشهورَ بطرابُلْس . وفي سنةِ خمسٍ وثمانين أرسلَ السلطانُ الظاهرُ إلى دمشق[1] إلى وَرَثَةِ الأمير جُرْجي ليَشْترَيَ منهم الأميرَ أَيْتَمِش
٣ فإنّه ذكرَ للسلطانِ أنّه باقٍ على الرِّقّ لم يعتقْه جُرْجي ، وهذا من أعْجَبِ ما وقع ، وقد تُوفي أستاذُه جُرْجِي في صَفَر سنةَ اثنتيْن وسبعين ، وفي ذِي الحجَّة سنةَ تسعٍ وسبعين استقرَّ أميرَ آخور كبيراً عوَضاً عنِ الأمير بَرْقوق لما صار أتابك
٦ العساكر ، وكان هو السببَ في رَمْـي الفتْنَـةِ بيْـنَ برقـوق وبَرَكـة ، وقـاتل في وقعة بركَةَ قِتالاً كثِيراً ، وأُعطي رأسَ نَوْبةٍ في ربيع الأوّل سنةَ اثنتيْن وثمانين ، وأنشأ مدرسة للحديث[2] / بالقُربِ من جامِعِ آقْسُنْقُر سنةَ خمسٍ وثمانين . ثم لما تسلْطَنَ [١٩٤ أ]
٩ الظاهِرُ جعله أتابكَ العساكِرِ ورأسَ نوبةِ النُّوب . ثم خرج مع العساكِرِ إلى قتالِ الناصري وهو كبيرُ الأمراءِ بمصر .

قال بعضُهم : ومعَهُ أخبازُ ثلاث مقدَّمين ، وخَرَجوا من مصرَ في زينةٍ عظيمةٍ
١٢ وتجمُّل زائدٍ ، فلمّا انكسرَ العسْكَرُ رجع[3] ودَخل إلى[4] القلعةِ ، وأشار على نائبِ القلعة[5] بتَسْلِيمها إلى النّاصري ، واستمرَّ مقيماً بالقلعة من غير حَبْسٍ إلى أن عاد الظاهرُ إلى الملك ، فتوجَّه إلى مصرَ في ربيع الآخِرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وصحبتَه
١٥ جَنْتَمِر ، وابنُ الشَّهيد ، وابنُ القرشي ، وغيرهم ، فأعطاهُ السلطانُ تقدمةً ولم يجعلْه أتابكاً ، وقَدِمَ مع الظاهِرِ في سنةِ ثلاثٍ وتسعين ، وقد نزلَتْ مرتبتُه ، وكان يُصلِّي الجمعةَ تحتَ نائبِ الشّام ، ثم جاءَ مع السلطانِ في المرَّةِ الثانية . ولما مات
١٨ إينال اليُوسُفي ثم قُبضَ على كُمُشْبغا عاد إلى مرتَبته الأولَى ، فلمْ يلبَثْ أن ماتَ

---

١ « إلى دمشق » : ليست في (س ١) ، سهو .
٢ « للحديث » : ليست في (س ١) ، سهو .
٣ « رجع » : ساقطة من (س ١) ، سهو .
٤ « إلى » : ليست في (س ١) ، سهو .
٥ العبارة في (س ١) : « وأشار إلى بالقلعة » سقط وسهو .
٦ كذا رسمها في النسختين : (مو) و (س ١) وهذا الاسم يرسم على هذا النحو ويرسم أيضاً « جنتمر » بالجيم .

السلطانُ ، فلمّا مات أوصَى إليه وكانَ هو المشارَ إليه[١] ، فقام عليه وعلى غيره من الأمراءِ مماليكُ السلطانِ مع الأميرِ أشْبَك وغيرِه وأخرجوهم من مصرَ ، فقدموا دمشقَ فأكرمَهم النائبُ ، وكان يصدُرُ عن رأيِ الأمير أيْتَمِش ، وخَرَجوا إلى لقاءِ المِصْرِيِّين ، فانكسروا وعادَ هو إلى القلعة ظانّاً أن يتَّفِقَ له ما اتّفقَ في النَّوبةِ الأولى ، فكانَ حتفُه .

قُتل في ليلةِ السبتِ رابعَ عشر شعبان بقلعة دمشق ، وأُرْسِلَ رأسُه إلى مصر . وكان شَكْلاً حَسَناً جميلَ الصورة قد أُنْقي ، وكانَ منْ أصْلَحِ أمراءِ الترك ، سامحَهُ الله .

• (بَهادُرُ[٢] اليَلْبُغاوي ، المقدّم ، سيفُ الدّين ، مقدَّمُ المماليك السُّلطانية . وكان مقدَّمَ المماليك عندَ الظّاهرِ بَرْقوق ، وهو أميرٌ كَبير ، فلما صارَ سُلْطاناً أنعمَ عليه بإمرة طَبْلَخانة مستمرّاً على التَّقدمة .

قالَ الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[٣] — : « كانَ مِنْ مماليك يَلْبُغَا ووُلِّي [إمرةَ مائة][٤] من قَبْل سلطَنَةِ الظّاهر [وخَرَجَ][٤] من تحت يده خلائق من [الأمراءِ منهم][٤] شيخٌ المحمودي الذي وَلِيَ [السَّلْطَنة][٤] . وكانَ بَهادُر كثير الحُرْمَة [محبّاً][٤] في جَمْعِ المالِ[٥] » .

تُوفّي في رجب وقد هَرِم) .

---

١ في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) تعقيب بخط المؤلف نصه :
« حـ . في بعض تواريخ المصريين أن الأمير أيتمش أخلد إلى العجز وأعرض عن إعمال الرأي وقد كان يبين منذ مات الظاهر عجزه وعدم أهليته للقيام بالأمر » .
٢ هذه الترجمة مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ الكلمات التي حصرناها بين المعقوفات طمست تحت رتق في (مو) واستدركناها من (س ١) .
٥ ذكره ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٦٤ .

• بِيقُجاه[1] ، الأميرُ ، سيفُ [الدّين][2] ، الطَّيْفوري الظَّاهري ، حاجِبُ الحُجّاب بدمشق .

٣ تنقَّلت به الأحوالُ إلى أن أُعطِيَ نيابَةَ غَزَّةَ في أوائل[3] سنةِ ثمانمائة ، ثم نُقِلَ إلى حجوبيَّةِ دمشقَ في سنةِ إحدَى وثمانمائة ، وأعطاه النائب الدَّورةَ في تلك السنة فأخذَ[4] أموالاً كثيرةً على وجْه قبيح ، وكانَ ظالماً شرسَ الأخلاق ، ومالأَ النائبَ ٦ على ما دخلَ فيه ، فآل أمرُه إلى أن قُتِلَ مع الأمير أَيْتَمِش ورُفْقَتِه بقلعةِ دمشق .

• تُمَنْتَمِر ، الأمير ، سيْفُ الدّين ، المحمدي .

كان أحدَ أمراءِ الطَّبْلَخانات بالدّيار المصريّة ، استقرّ في آخِر الحجَّة من السنةِ ٩ الخالية ، وكان أحدَ الحجَّاب أيضاً . تُوفي[5] قتيلاً في الوَقْعَةِ بيْن الأمير أَيْتَمِش والمماليك في شهر[6] ربيع الأول ، وكان من حزب الأمير[7] أيتمش .

ومن قُتِلَ في الوقعة المذكورة :

١٢ • قَرابُغا الأَسَنْبُغَاوي ، أحدُ أمراءِ الطَّبلَخانات والحجّاب بالدّيار المصرية .

استقرّ في الطّبْلَخانة في ذي القعدة من السَّنة الخالية .

• وقُجْماسُ المحمَّدي ، أحدُ أمراءِ العشراتِ بالدّيار المصريَّة ، وشادُّ ١٥ السّلاح خَاناه السُّلطانية .

وكانَ هو والذي قبلَه من حزْبِ الأمير أَيْتَمِش .

وممَّن قُتِلَ من حزْبِ الأمير أَشْبَك :

---

١ كذا جاء رسم هذا الاسم عند ابن قاضي شهبة ، ويرسمه غيره من المؤرخين « بي خجا » أو « بيخجا » كما جاء في النجوم الزاهرة : ١٤٦/١٢ ، والضوء اللامع : ١٤/٤ .

٢ سقطت سهواً من (مو) ، وهي في (س ١) .

٣ في (س ١) : « أول » ، سهو .

٤ في (س ١) : « وأخذ » .

٥ بدلها في (س ١) : « قتل في الوقعة » تصحيف ذهني .

٦ « شهر » : ليست في (س ١) ، سهو .

٧ « الأمير » سقطت من (س ١) ، سهو .

• قُشْتَمِر بنُ الأميرِ قُجْماس الشركَسي الأصل .

أخو الأمير إينالَ بِيه قريبِ السلطان ، وكان أحدَ أمراءِ العَشَرات بالدّيار المصريّة ، وأبوه تُوُفي مقتولاً في حصارِ دمشق مع الظّاهر بَرْقوق . ٣

[١٩٤ ب] • تَنِبَك الحَسَني ، الأمير ، سَيْفُ الدّين / ، الظاهري .

ترقّى عندَ أستاذه إلى أن أُعطي أتابَك العسكر[1] بدمشق في آخرِ سنةِ ثلاثٍ وتسعين ، ثم وُلّي نيابةَ دمشق في أول سنة خمسٍ وتسعين ، وشرَعَ في بناءِ تُربةٍ ٦ بمَيْدانِ الحصَى في آخرِ سنة سبع وتسعين ، وشرع في عِمَارَةِ الخانَقاه بشَقْحَب في جُمادَى الآخرةِ سنة ثمانٍ وتسعين ، وتوجَّه إلى ملاقاةِ تَمِر السمرقَنْدي في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وتسعين ، فوصل إلى مَلَطْيَةَ وقَبضَ على سالم الدّكَري وذهبَ ٩ إلى مصر غيرَ مرّة ، وكان أستاذُه يُكرمُه كثيراً ، قَلَّ أن كاتب في شيءٍ ورُدَّ . ولما ماتَ أستاذُه في شوّال سنةَ إحدى وثمانمائة جعلَه وصيّاً على ولَدِه وناظِراً ، فأخذَ[2] قلعةَ دمشق وأطلقَ الْلكّاش وجُلْبان وغيرَهما ، وأرسل إليه المصريون بتفويضِ أمور الشّام إليه ، وأن يُطْلِق من شاء من المسجونين ويَتركَ من شاء . ثم جاء إليه الأميرُ أيْتَمِش وأعيانُ أمراءِ مصرَ ، فأقبَلَ عليهم وأقامهُم وأمدَّهم بالأموال ، وأطاعه النوّابُ ، والتفَّ عليه عسكرٌ عظيم (وعَمِلَ المواكبَ العظيمةَ ١٥ حتى قيل : إنه لم يحصلْ للظاهرِ مثلُ هذه المواكِب . وكان في خِدْمته أكثرُ من خَمسةٍ وعشرينَ أميراً ما بيْن نائبٍ ومقدّم ألف)[3] ، وتوجَّه إلى لقاء المصريّين ، وهو يُظهر الطاعةَ للسُّلطان ، وإنما له أخصامٌ عنده ، فقُدِّرَ أنَّ الدائرةَ كانت عليه ١٨ كما تقدَّم[4] ، فقُبِضَ عليه وجِيء به إلى القلعة ، فسُجِنَ بها إلى أن قُتِلَ في ليلةِ رابعِ شَهْر رمضان ، ودُفن بتربته المذكورة .

---

١ في (س ١) : « العساكر » ، سهو .
٢ في (س ١) : « وأخذ » .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين : (مو) و (س ١) .
٤ « كما تقدم » ليست في (س ١) ، سهو .

وكان شكلاً حسَناً مَهيباً عاقلاً ، عندَه حشمةٌ وبعضُ عدل . وحكَى لي قاضي القضاةِ شهابُ الدّين الأُموي[١] الشّافعي أنَّ يَلْبُغا السّالِمي حكَى له أن بَرْقُوقَ قال له في مَرَضِهِ : « إن متُّ أوَّلُ من يَعْصي تَنِبَك ، فإنَّ ما في الأمراءِ مَنْ يصلُح للملك غيرُه » ناهزَ الخمسين فيما أظن ، (وقد جَدَّد في أيام نيابتهِ خانَ الوالي بالقُرب من القُطَيْفة على بَريدين من دمشق)[٢] .

• جَانِبَك اليَحْياوي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، أتابَكَ العساكِر بحلب .

تنقّلت به الأحوالُ إلى أن صار أميراً بالقاهرة عَشَرة أو طَبْلَخاناة ، ثم قَدِمَ على تَنِبَك في سنةِ إحدَى وثمانمائة متولّياً نيابةَ القلعةِ ، فلم يلتفتْ تَنِبَك إليه ، ثم ذهبَ إلى مصر ، وعاد بمكاتباتٍ فلم يلتفتْ إليه أيضاً ، فلما جاء السلطانُ واستولَى على البلادِ جعلَه أتابكاً بحلب ، فلم يلبثْ أن جاء ابنُ قَرا يُوسُف فاتَّقَع مع نائبِ حلب ، فقُتِلَ المذكورُ في الوَقْعَةِ في شوّال .

• جُلْبان ، الأمير ، سَيْفُ الدّين ، العلائيُ الكُمُشْبُغاوي الظّاهري .

ترقّى إلى أن أُعْطِيَ[٣] طَبْلَخانة[٤] في آخرِ دولَةِ الظّاهر الأُولَى . ولمارجع الظاهِرُ إلى الملكِ تقدَّم عندَه وترقّى إلى أن صار مقدَّماً ورأْسَ نوبة في ربيع الآخِرِ سنةَ اثنتين وتسعين ؛ ثم وُلِّي نيابةَ حلب في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وتسعين فاستمرَّ ثلاث[٥] سنين ، وتَحَيَّل على نُعَيْرٍ حتّى قبض على مِنْطاشَ وسلَّمه إليه ، ولما عُزِلَ قُبِضَ عليه وأُرسِلَ إلى دِمياط ثم أُطلق ، واستقرَّ في شهرِ ربيع الآخر سنةَ تسع وتسعين أُتابكَ العساكر بالشّام ، وذلك بشفاعةِ نائبِ الشّام تَنِبَك ، ثم قُبِضَ عليه في رجب سنةَ إحدى وثمانمائة وسُجِنَ بقلعة دمشق ؛ ثم إن نائبَ الشّام أُطلَقَه

---

١ في هامش (س ١) تعقيب بخط الناسخ على اسم الأموي ، نصه : « هو ابن المحمرة » .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٣ في (س ١) : « أعطاه » سهو .
٤ « طبلخانة » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٥ في (س ١) : « فاستمر نحو ثلاث سنين » ، سهو .

من القلعةِ في المحرَّمِ من هذه السنة ودَخَلَ معه فيما أراده إلى أن انكسروا ، فقُبِضَ عليه مع الأمراءِ وقُتِلَ معهم في شعبان ، وكانَ شكلاً حَسَناً ساكِناً عاقِلاً ، مُحَبَّباً للرّعيّة ، موصوفاً بالشَّجاعة .

[١٩٥أ] قالَ[1] ابنُ حجّي — تغمَّده اللهُ برحمته — : « إنّه هو والأميرُ بتْخاص / وجركَسُ الحاجِب من مماليك سُودُون العلائيّ ، وسُودُون من مماليك الأمير[2] عليّ المارداني نائب الشام .

• سُلَيْمانُ بنُ أحْمَدَ بنِ عَبْدِ العزيز ، الشيخُ ، علَم الدين ، الهِلالي المَغْرِبي المَدني الشَّهيرُ بابْنِ السَّقا .

وُلد سنةَ ستٍّ وعشرين ، سمعَ[3] بدمشقَ من عبدِ الرَّحيم بن أبي اليُسْر ، وأحمدَ بن علي ابنِ الجَزَري ، وفاطمةَ بنتِ العِزّ ؛ وسكَن المدينةَ الشريفةَ ، وباشر أوقافَ الصدّقاتِ بها ، وحُمِدَت سيرتُه ، ثم أضرَّ بأُخَرة ، وحَدَّث ، سمع منه الحافِظ شهابُ الدّين ابن حَجَر[4] — أمتع الله ببقائه[5] — تُوفّي في شهرِ رمضان .

• سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ اللهِ القَرْقَشَنْدِي المِصْري ، المَجْذوب ، المعروف بالسَّواق .

كان يجلسُ عند بابِ القَرافةِ ، وللنّاس فيه اعتقاد ، وكان يقعُ في كلامه مكاشَفات .

توفي في شهرِ ربيع الأول ، وكانتْ جنازتُه حافلةً ودُفن بتربةِ السلطانِ الملكِ الظاهر ، تولّى تجهيزَه ودفنَه الأميرُ يَلْبُغا السَّالمي .

١ في (س ١) : « وقال » بزيادة الواو .
٢ « الأمير » : ليست في (س ١) ، سهو .
٣ في (س ١) : « وسمع » بزيادة الواو .
٤ وترجم له في ذيل الدرر الكامنة ، انظر ترجمته فيه ، ذات الرقم : ٦٧ .
٥ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

• شَاهِين الطَّواشِي ، زِمامُ دارِ نائبِ الشَّام الأمير تَنِبك[١] .

كان رَجلاً جَيّداً ، فوَّض إليه النائب نَظَر جامعِ يَلْبُغا فعَمَره وبَيَّضه ، وعَمَر قريةً للوَقْف كانت خراباً ، وكان لا بأس به يحبُّ أهل الخير ، طُلِبَ وعُصِر على أموال النائب ، ثم أحضِرَ بين يدي الأمير يَشْبَك فخاطبه بكلامٍ غليظ أغضَبَه ، فضربَه بشيءٍ في يده ، فمات في شعبان .

• شِيرِين ، أُمُّ السلطانِ الملك النَّاصِرِ فَرَج بنِ الظَّاهِر بَرْقوق .

كانت كثيرةَ الصَّدَقة والبِرّ ، وكثُر ذلك منها بعد تسلطُنِ ولدِها واشتهر ذكرُها . توفيتْ في ذي الحجَّة . وكانتْ روميَّةً ، ودُفِنتْ بتربةِ السلطانِ الظاهِرِ ، وكانت جنازتُها مشهودَةً .

• (عبدُ اللهِ[٢] بنُ أحمَدَ بن محمَّد بنِ عليّ بنِ محمَّد بنِ محمَّدِ بنِ هَاشِم بنِ عَبْدِ الواحِد بنِ عَبْدِ الله بنِ عَشَائر ، تاجُ الدّين الحَلَبي .

وُلد بحلبَ سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة . وسمعَ على تقيِّ الدّين إبراهيمَ بنِ عبدِ الله ابنِ العَجَمي أربعين حَدِيثاً بلدانية عن شيوخه تخريج المحدِّث ناصرِ الدّين ابن طُغْرِيل ، وأجازت له زينبُ بنتُ الكَمال ، وحَدَّث بحلَب ، وسمع منه الحافِظُ بُرْهانُ الدّين الحَلَبي ؛ وكان رجلاً عاقلاً ديّناً صالِحاً له ثروة كبيرة وأملاك ووظائف مباشرات بمدارس الشافعيّة ، وكانَ معدوداً في أعيانِ الحلبيِّين ، وهو ابنُ عَمّ علاء الدّين والد الخطيب ناصرِ الدّين ، توفي في ربيع الآخر من هذه السَّنةِ ودُفن بتُربتهم خارج باب المقام)[٢] .

• عَبْدُ الرّحيم بن محمَّدِ بنِ عُمَر بن عَامِر ، الزين[٣] ، ابنُ بَهاءِ الدّين ابنِ قاضي الكَرك زين الدين العامري الغزي الأصل الدّمشقي .

---

١ « الأمير تنبك » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ أثبتت هذه الترجمة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وسقطت من (س ١) .

٣ في (س ١) : « زين الدين » . تصرف من الناسخ .

كان في حياة أبيه قد جلسَ مع الشهودِ بالعادلية واستكتبه أبوه المكاتيبَ الطّوال ، وكانتْ عندَه معرفة[1] . ولما تُوُفي والدُهُ تلقّى عنه وظائفَ ، من ذلك مباشرةٌ بالمارستان النُّوري ، وورث من أبيه مالاً فأفْسَدَ الجميعَ ، ونزل عن الوظائف ، وبقي فقيراً حقيراً بالعِشْرة والدُّخولِ فيما لا يَليق ، إلى أن سقط من سُلَّم أو نحوه ، فماتَ في حُدودِ ربيع الآخِرِ ، وكان فيه عبرةٌ لمن اعتبر . ناهزَ الأربعين أو جاوزَها .

• عَبْدُ اللّطيفِ بنُ أحمد ، الشيخُ ، سِراجُ الدّين ، الفُوّي المِصْري ثم الحلبي الشافعي .

وُلد سنة أربعين تقريباً ، واشتغل بالقاهرة على الإِسْنَوي[2] والكَلائي (والبُلقيني)[3] وغيرهم[4] ، ثم دخلَ حلَب فَقَطنها وشغلَ الناسَ بها ، ووُلِّي قضاءَ العسكر ، ثم صُرِفَ عنه ، ثم وُلّي[5] تدريسَ الظّاهِريّة فنُوزِعَ في نصفِها ، وكانَ ماهِراً في الفرائض مشاركاً في غيرِها ، سريعَ الإدراك ، كثيرَ الاشتغالِ ، قوي التصرُّف وله[6] نظم (منه تخميسُ البُرْدة ونثر ، ونظم عِدَّة مسائل من (الحاوي) مفردَة . وله في تعديد الأقوالِ في فاقِدِ الطَّهورَيْن :

وَمَنْ لَمْ يجدْ ماءً وَلاَ مُتَيَمّماً ... فأَرْبَعةُ الأَقْوالِ يحكيـنَ مَذْهبا
يُصَلّي ويَقْضِي عَكْسَ ماقالَ مالكٌ ... وأَصْبَغُ يَـقْضِي والأَداءُ لأَشْهبا

وله في مَدْحِ النحو وذَمِّ المَنْطِق :

دَعْ مَنْطِقاً فيـهِ الفلاسِفَـةُ الأُولى ... ضَلَّتْ عُقُولُهُـمْ ببَحْـرٍ مُغْـرِقِ
واجْنَح إلى نَحْوِ البَلاَغَـةِ واعْتَبِـرْ ... أنَّ البَـلاءَ مُوَكَّـلٌ بالمَنْطِـقِ

---

١ العبارة في (س ١) : « وكانت له معرفة فيهن » تصرف من الناسخ .
٢ في (س ١) : « الشيخين الإسنوي والكلائي » وكانت كذلك في (مو) ثم ضرب عليها وأبدلها بما أثبتناه .
٣ « البلقيني » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي ليست في (س١) .
٤ في (س ١) : « وغيرهما » .
٥ في (س ١) : « وولي » ، سهو .
٦ في (س ١) : « له » دون الواو .

ووقع بينَه وبينَ القاضي شهابِ الدّيـن ابـن أبـي الرّضـا بسبَبِ قضـاء العَسْكَرِ وهَجاه الفُوّي)[١] ، خرَج في هذه السَّنَةِ طالباً القاهرةَ فأصبح مقتولاً في خان ٣ غباغب و لم يُعرف قاتله وقيل : إنه كان تتبَّعه من حلب .

• عَبْدُ اللّطيفِ[٢] بنُ أبي بَكْرِ بنِ أحْمَدَ بنِ عُمَر ، الفقيهُ النَّحْوي ، سِرَاجُ الدّين ، الشَّرْجِي ، بفتْحِ المعجَمة وسكونِ الرّاء بعدها جيم ، الزَّبيدي الحَنَفي .

قالَ الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه[٣] — : / « وُلد سنةَ [١٩٥ ب] أربعين أو بعدَها ، ومَهَر في العَرَبية وشارَك في الفِقْه ، وشرح المُلْحَة[٤] ، ونظمَ مقدمةَ ابنِ بابَشاذ ، ولَه تأليف في النُّجوم ، ومشاركَةٌ في عِدَّةِ علوم . وكان ٩ الملكُ الأشرفُ إسماعيلُ يشتغل عليه في العربية »[٥] .

توفي في هذه السنة .

• عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عبدِ الله المِصْري ثم الحَلَبي[٦] الحَنَفي .

١٢ اشتغل بالقاهرةِ ، ثم قدِمَ حلب فقطَنَها ، وكان يعملُ المواعيد يُلقيها من صدره كأنما يقرأ الفاتحة . وذكر الحافِظُ برْهان الدّين ابنُ العَجَمي حافِظُ حلب أنه كان ينظرُ القَدْرَ الذي يُريد أن يلقيَه فيحفظهُ من مرَّةٍ واحدة أو مرَّتين وأنه شاهدَ ١٥ ذلك منه . ثم دَخَل بغداد فأقام بها يسيراً ، ثم رجع إلى حلب فماتَ بها في صَفَر .

• عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدِ الله ، الحاسِبُ ، الإسكَنْدراني المِصْري .

كان بارعاً في (معرفة)[٧] حَلِّ الزِّيج وكتَابَةِ التقاويم ، وعُنِيَ بالكيمياء فأفنى

١ ما حصرناه بين القوسين كله مضاف في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) وفيها فقط : « وله نظم ونثر ، ونظم عدة مسائل » .

٢ بإزاء أول هذه الترجمة في هامش (س ١) عنوان هامشي بخط الناسخ نصه : « مطلب : الشرجي ، مؤلف طبقات الخواص » .

٣ الجملة الدعائية : ليست في (س ١) . ودأب ناسخ (س ١) غالباً إغفالها .

٤ « وشرح الملحة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ انظر ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٧١ .

٦ « ثم الحلبي » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٧ « معرفة » : مضافة في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .

عمرَهُ في التّصعيد والتّقطير ولم يَصْعَدْ معه شيء ، ماتَ في آخرِ السنة .

• عليُّ بنُ عبدِ الله ، الأميرُ ، علاءُ الدّين ، ابنُ الطَّبْلاوي .

منسوبٌ إلى طَبْلاوَة قريةٍ من قُرى مِصْر . كان عمُّه بهاءُ الدّين تاجراً بالقاهرة ٣
فمات فورثه وسعَى في شَدِّ المَرِستانِ فباشَره واشتهرَ بالصَّرامة . ولما عادَ الظاهِرُ
إلى الملكِ تقدَّم عندَه وولاّه ولايةَ القاهرةِ في رَجَب سنةَ اثنتَيْن وتسعين ، وأضافَ
إليه شدَّ الدّواوين وقتاً ، وطارَ له صِيت . وفي صفر سنةَ ستٍّ وتسعين أعطاه ٦
طَبْلَخانة وجعلَه حاجِباً مُضافاً إلى الوِلاية ، (وصار أخوُه ناصِرُ الدّيـن مُشِدَّ
الوِلاية)[1] ، ثم أُضِيفَ إليه وظائفُ منها نظرُ الأوقافِ والمارستان المَنْصوري ودارُ
الضَّرب . وتَسلَّم محمودَ الأستاذْدار وصادَرَه ، وكان هو الذي أنشأه ، واستقرَّ ٩
عوضَه في أستاذْدارية الخاصّ ، وطارَ اسمُه وعَظُم قدرُه . ثم إن السلطانَ قبضَ
عليه وعلى أخيه في شعبانَ سنة ثمانمائة وصادرَهما وعاقبَهما بأنواعِ العُقوبات ،
وأُخذ من هذا أموال كثيرة ، ووُجدَ له خبايا ، وضربَ نفسَه بسكّين يريدُ قتلَ ١٢
نفسِه ، فأُخِذَتِ منه السكّين وخِيطتْ جراحاتُه وحُبسَ بخزانة الشّمايل ، ثم أُفرِجَ
عنه قبل موتِ السلطانِ بيَسير ، فتردَّد الناسُ إليه ، فأُمر بنفيِهِ إلى الكَرَك ، فماتَ
السلطانُ وهو في الطَّريق ، فذهبَ إلى القُدس ، ثم أرسلَ إليه نائبُ الشام يطلُبُه[2] ١٥
فقدِمَ عليه في آخرِ السنة ، وجاء طلبُه من مصرَ فهربَ واحتمَى بالجامع ، ثم
إن النائب فوَّض إليه أستاذْداريّة السلطان بدمشقَ في صفَر من هذه السنة وحصَلَ
للناسِ منه شرّ كثير ، فلما قدمَ السلطانُ قُبِض عليه وضُرِبَ وعُصِر وأُخذ من ١٨
دمشق على حمار في زَنْجير وقتلوه لما وَصَلوا إلى غزَّة في شهرِ رَمضان .

• عَليُّ بنُ فُطَيْسٍ ، الخُواجا ، عَلاءُ الدّين .

كان من تجّار الحِجاز ، وجاور غيرَ مرَّة في التجارة ، ثمّ[3] بالقدس إلى أن ٢١

---

١ ما بين القوسين ساقط من (س ١) .
٢ في (س ١) : « فطلبه » تصحيف .
٣ في (س ١) : « ثم أقام بالقدس » تصرف حسن من الناسخ .

تُوفّي في شهر ربيع الأول وقد جاوزَ السبعين ، وهو زَوْجُ بنتِ قاضي القُضاة جمالِ الدّين المِسَلاتي .

٣ • علي بنُ مَحْمود بنِ أبي بكْرِ بنِ إسْحاق بنِ أبي بكْرِ بنِ سَعْدِ اللهِ بنِ جَمَاعة[1] (الكِنَاني ابن القَبَّاني)[2] ، الشيخُ المدرّس ، علاءُ الدّين الحَمَوي مدرّس البَادَرائية .

٦ اشتغل بحماةَ ، ثم قدم دمشق في حُدودِ الثمانين أو قبلَها ، ووَلِّي / إعادَةَ [١٩٦ آ] البَادَرائية ، واستمرَّ بها[3] إلى حينِ وفاةِ الشيخِ شَرَفِ الدّين ابنِ الشَّريشي في صَفَر سنةَ خمسٍ وتسْعين ، فنزلَ له عن تَدْريسها فباشرها إلى حين وفاته . وكان (١٣٩٦ م)

٩ يَؤُمُّ بالجامعِ نيابةً ورُبما خَطَب ، وكان يقرأ قراءةً حسنةً في المحراب[4] ، وله تصديرٌ بالجامع ، وحجَّ وجاور ، وكان طويلاً بعيدَ ما بين المنكِبَيْن ، وهو رجل حسنٌ قليل الشرّ والغِيْبَة ، حسنُ العِشْرة مع النّاس .

١٢ تُوفي في ذي القعدةِ وقد ناهزَ الستين ، ودُفن بباب الصَّغير . ونَزلَ عن التدريس والتَّصدير لأولادِه ، وجعَلَ الشيخَ شهابَ الدّين الحَلَبي نائباً لهم .

• عَليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عليّ ، القاضي ، عَلاءُ الدّين ، ابنُ القاضي ناصِر

١٥ الدّين ابنِ القاضي علاءِ الدّين المِصْري المعروف بابنِ عَرَب .

سِبْطُ القاضي جمالِ الدّين ابنِ التُركُماني . اشتغل في مذْهبِ الشّافعي ، ووُلّي

---

١ جاء الاسم وعمود النسب في (س ١) على النحو التالي : « علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحاق ابن أبي بكر بن إسحاق بن سعد الله بن جماعة » وكان كذلك في (مو) ثم شطب المؤلف على بعضه وأبقى ما أثبتناه .

وفي هامش الأصل (مو) بإزاء هذه الترجمة تعقيب بخط المؤلف نصه :

« في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية : علي بن محمود بن أبي بكر بن سعد الله » .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

٣ « بها » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٤ في (س ١) : « بالمحراب » .

قضاء بلاد بالجيزَةِ[1] لما وُلِّي زوجُ والدَتِهِ[2] القاضي تقيُّ الدّين الزُّبَيْري القضاء ، ووُلِّي قضاءَ العسكر . وكان شابّاً حسناً ، لطيفَ الذات ، حسنَ الأدوات ، تُوُفّي في صفَر . ٣

• وكان قبلَ ذلك بقليلٍ تُوُفي عمُّه القاضي مُحْيِي الدّين ، وكانَ قد وُلّي حسبَةَ الإسكَنْدرَية في أيام الملك الظّاهر ثم عُزل .

• عليٌّ ، الأميرُ ، عَلاءُ الدّين ، الحلَبي ، أحدُ أمراءِ الطَّبْلَخانات بالدّيار المصرية . ٦

ووُلّي ولايةَ[2] الغَربية ، وكشفَ الوجهِ البَحْري وغيرَهُما منَ الوِلايات . تُوُفّي في شهرِ ربيعٍ الأوَّل . ٩

• فَارِسٌ[3] (من قُطْليجاه)[4] ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين .

تنقَّلتْ به الأحوالُ إلى أن صارَ أميرَ طَبْلَخانة ، وحَجَّ بالناسِ سنةَ أربعٍ وتسعين ، ثم استقرَّ مقدّماً وحاجبَ الحجّابِ في صفر سنة تسعٍ وتسْعين ، ثم ١٢ خرج مع أيْتَمِش والأمراءِ إلى دمشقَ ، فلما انكسروا قُبِضَ عليه في الوقْعَةِ وجيءَ به فسُجِنَ بقلعةِ دمشقَ ، وقُتِلَ مع الأمراءِ في شعبان وأُرسلَ رأسُه إلى مصر . وكان مَشْهُوراً بالشجاعة والخَيْر . ١٥

وفي قتلِ الأميرَيْن أيْتَمِش وفارس يقولُ شهابُ الدّين الأَوْحدي المِصري :

يا دَهـرُ كم تُفْنـي الكِـرامَ عامِـداً هَـلْ أنْتَ سَبْـعٌ للـوَرَى مفَـارِسْ
أيْتَــمِشٌ رَبُّ العُلَــى صَرَعْتَــه ورُحْتَ للنَّـدْبِ الهُمـامِ فـارِسْ ١٨

---

١ في الأصل (مو) : « بالجيزية » سهو وقع فيه المؤلف ، فأثبتنا ما في (س ١) .
٢ في (س ١) : « نيابة » سهو .
٣ وضع المترجم « فارس » قبل المترجم « علي » في الأصل (مو) وانتبه المؤلف إلى خلل الترتيب فوضع عليه حرف (م) منبهاً على تأخيره ، فأخرناه .
٤ « من قطليجاه » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .

وقال أيضاً في فارس :

أرَى النَّفَر الكِـرامَ مـنَ البَرايـا تحكَّـمُ فيهمْ أَهْـلُ المَنَـاحِسْ
وَلَـوْلا جَـوْرُ حُكْـمِ الدَّهْـرِ فيهمْ لما ظَفِـرَتْ جَـرَاكِسَةٌ بفَـارِسْ ٣

• محمّد بنُ أحمَدَ بنِ أبي الفَتْحِ بنِ أَحْمَـدَ بـنِ محمَّـدٍ الدّمشقـي ؛ ابـنُ السّراج .

٦ أخو المحدِّثِ عمادِ الدّين . سمعَ من ابنِ الشِّحْنَةِ (صحيحَ البخاري) ، ومنْ محمَّدِ بنِ أيوب نقيبِ الشَّامية ، وأحمَدَ بنِ الجَزَرِي ، والحافِظِ المِزّي وغيرِهم . تُوفِّي بدمشقَ في رَجب .

٩ • محمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ محمَّدٍ ، القاضي ، شَمْسُ الدّين ، السُّعـوْدي ، ابـنُ شَيْخ البير .

وُلّي نيابةَ الحكْمِ بالمدرَسةِ الصَّالحية .

١٢ قالَ الحافظُ شهابُ الدّين[1] ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[2] — : « تفقَّه على مذهبِ الحَنَفِيَّة ، وقرأ الحديثَ ، وكتبَ بخطّه الحسنِ منه كثيراً ، وعُنِيَ بالنَّظم فأجاد ، ومَهَر في الفُنون ، وعَمِلَ المواعظَ[3] الحسَنة ، وكان حسَنَ العِشْرة جيِّد

١٥ الفهم ، كتبَ على (النّواوية) شَرْحاً حسناً ، ودرَّس وأفتى » .

توفي في صفر .

١٩٦ ب • / محمَّدُ بنُ الحُسَيْن بنِ عليٍّ بنِ أحمَدَ بنِ عَطِيَّة بنِ ظُهَيْرة ، القاضي ، [١٩٦ ب]

١٨ جَمالُ الدّين ، أبو السّعود المكِّي .

مولدُهُ في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين ، وسمعَ من القاضي عِزِّ الدّين ابنِ جَمَاعة ؛ ونابَ في الحكْمِ عنْ خالِه القاضي شهابِ الدّين وكان بارعاً في الفَرائض . تُوُفّي

٢١ في صفر بمكَّةَ ، وهوَ والدُ أبي البَركاتِ الذي وُلِّي الحكْمَ بعد ذلك .

---

١ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٧٧ .
٢ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٣ كذا في النسختين (مو) و (س ١) وفي ذيل الدرر : « المواعيد » . وهي أوجه في المعنى .

• مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن بَكْتَمِر ، الحاجِبُ الأمير ، ناصِرُ الدّين ، ابن الأمير جمالِ الدّين ، ابنِ الأمير سيفِ الدّين .

كان أحدَ أمراءِ العَشَرات بالديارِ المصْرِيّة . تُوفي في شهرِ ربيع الآخِرِ ، ودفن عند والدِه بتربَتِهِ خارجَ بابِ النصر .

• مُحَمَّدُ بنُ عَجْلانَ بنِ رُمَيْثَة بنِ أبي نُمَيّ الحَسَنِي المكِّي .

ولدُ أميرِ مكَّة ، نابَ عن أخيه ، ثم لما ماتَ أخوه أحمدُ[1] واستقرَّ ولدُه كَحَّلوا هذا فاستمرَّ خامِلاً ، ودخلَ اليمنَ بأخَرة ، فجهَّزَ الأشرفُ معَه المحمَلَ سنةَ ثمانمائة[2] فحجَّ خلائقُ من اليَمن معَ بُعْدِ عَهْدِهم بسُلوكِ البَرّ ، فأصابَهُم عطشٌ عظيمٌ[3] بيَلَمْلَم ، فماتَ منهم (نحوُ ألفِ نفس)[4] .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ الله ببقائه[5] — : « وقد حضرتُ ذلك ، وسار بنا محمَّد المذكورُ وبناسٍ قليلٍ من طريقٍ كان يعرفُها فلم يُصِبْنا ما أصابَهم ، وخالفَه أميرُ الحجِّ من قِبَلِ الأشرفِ فأهلكَ الناسَ برأيِهِ الفاسِدِ »[6] .

مات محمَّدٌ في هذه السنة .

• مُحمَّدُ بنُ عَطاء ، الشيخُ ، شَمْس الدّين ، الحنفي .

قال ابنُ حِجِّي — تغمَّده الله تعالى[7] برحمته — : « كان يتوكَّلُ للأمير ابنِ ألْجِيبغا وزوجَتِهِ بنتِ الأمير غُرلوا ، وحَصَّلَ مالاً ، ثم كان المتكلّمَ بعدهما في تركَتِهما وأوقافهما ، فأثْرَى وكثُر مالُه واشترَى له[8] أملاكاً كثيرةً وعَمَر

---

١ « أحمد » : ليست في (س ١) .

٢ في (س ١) : « ثلاث مئة » سهو واضح .

٣ بدلها في (س ١) : « شديد » سهو .

٤ « نحو ألف نفس » : ليست العبارة في (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الدعاء على عادته .

٦ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٨٣ .

٧ « تعالى » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٨ « له » : ليست في (س ١) ، سهو .

عِماراتٍ . وكان يداخِلُ ذوي الجاهِ وغيرهم . وكان قبلَ ذلك يشهدُ بمركِزِ جامعِ تَنْكِزِ ، ثم ترك ذلكَ حينَ استغْنى ، وكان يُنْسَبُ إلى مشترىَ الأوقاف . انقطعَ
٣ أياماً يسيرةً وتوفي بعُسْرِ البَوْلِ ، ودُفن بالصَّالحية بتربَةِ أقاربه ، وله نحوُ سبعين سنةً وقيل بل جاوزها ولم يكُنْ شيبُ لحيته غالِباً » .

• مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحْمَدَ بنِ عُثْمانَ ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ البعْلَبَكِّيِّ ،
٦ يُعرف بابْنِ خَطِيبِ المشهد ببَعْلَبَكّ .

كان جنديّاً وصار بريدياً ، ثم صار نائبَ مُشِدِّ الأوقاف ، ثم ترك ذلك وصار يلبسُ الصوفَ الخَشِنَ على طريقةِ أهل الفَقْرِ ، وأقامَ بالمِزَّةِ مدَّةً بِبُسْتان . وله
٩ مداخلةٌ في الأمور . مات في ذي القعدةِ ، ومولدُه سنةَ تسعٍ وأربعين .

• مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ (بنِ إبراهيمَ بنَ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله)[1] ، شَمْسُ الدّين ، ابن العَجَمي .

١٢ ولد سنةَ أربع وثلاثين ، وحفظ (الحاوي) وتنزَّل في المدارسِ ، واستجازَ له أبوه من المِزّي وجماعة ، وتنزَّل في الدروس[2] وتكَسَّب بالشهادةِ ، ووُلِّي تدريسَ بعضِ المدارس التي كانتْ مع والدِهِ فنازعه الأذْرَعي في[3] ذلك ، ثم نازَعَه
١٥ السِّراجُ الفوِّي ، ثم استقرتْ بيده . وكان سليمَ الباطِنِ ، نظيفَ اللسانِ لا يغتابُ[4] أحداً ، وسمعَ (المسلْسَلَ بالأوليّة) من الشيخِ تقيِّ الدّين السّبكي بسماعِهِ من الموازيني أنا البَهاءُ عبدُ الرّحْمنِ بسنَدِه .
١٨ (قال بعضُهم : درَّس بالظّاهرية شريكاً للفَوّي)[5] .

١ ما بين القوسين من عمود النسب ملحق في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .
٢ « وتنزل في الدروس » ليست هذه العبارة في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « في » : ليست في (س ١) . سهو .
٤ بدلها في (س ١) : « يعيب » سهو .
٥ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) . وبذيل الترجمة في (س ١) زيادة نصها : « هكذا ترجمه الشيخ برهان الدين سبط العجمي محدث حلب » وكانت هذه الإضافة مثبتة في متن (مو) ثم ضرب عليها المؤلف .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ المقْدشي ، بالشِّين المعجمة .

سمع أكثرَ (صحيح مسلم) على ابنِ عَبْدِ الهادِي وحدَّث به .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[1] — أمتع الله ببقائه[2] — : « سمعتُ عليه ٣

[١٩٧أ] قليلا ، وكان / خيّراً فاضِلاً عابداً ، سليمَ الباطِنِ » . (١٩٧ ب)

مات في رَجَب ، وقد جاوز الثمانين .

• مُحمَّدُ[3] بنُ محمَّدِ بنِ عَليّ بنِ عَبْدِ الرَّزاق ، شيخُ العَرَبيَّةِ بالدّيار ٦

المصرية ، شمسُ الدّين ، أبو عَبْدِ الله الغِماري المصري[4] المالكي .

وُلد في ذي القعدة سنةَ عشرين وسبعمائة . أخذَ العربيّةَ عنِ الشيخ أبي حَيّان ،

وسمع الكثيرَ من الشيخِ عبدِ الله اليَافِعي من ذلك (الصَّحيحان) وكثيراً من ٩

مُصنَّفاته . وسمعَ من الشيخِ خليلِ المالكيّ (صحيحَ البُخاري) و(الموطأ) ،

وسمع من االشيخِ صلاحِ الدّين العلائي (البُخاري) وكثيراً من مصنَّفاته ، ومن

الشيخِ جمالِ الدّين ابنِ نُباتَةَ ، والشيخ عفيفِ الدّين المَطَري وغيرهم بمصرَ والشَّام ١٢

ومكَّةَ والإسكندريَّة وغيرِ ذلك . وقرأ على الشيخِ أبي حَيَّانَ خَتْمةً بالسبعةِ ، وسمع

عليه كثيراً من كُتُبِ القراءةِ وغيرِها ، وكان قد انفردَ بعِلْمِ العربيّة بالديار المصريّة ،

وقرأه عليه خلقٌ من الأعيان مع الإلمام بمذهَبه . ١٥

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[5] — أمتعَ الله ببقائه[6] — : « حدَّثَ

وشَغَل بالعربيَّة ، ووُلِّي تدريسَ القراءات بالشَّيْخونية وغيرَ ذلك ، وكان حسنَ

---

١ في ذيل الدرر ، الترجمة : ٨٦ . « ووفاته فيه في سادس عشرين شهر رجب » .

٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية على عادته .

٣ بإزاء رأس الترجمة في هامش (س ١) عنوان هامشي مثاله :
« مطلب : الغماري شيخ ابن حجر ، يروي البردة عن أبي حيان عن ناظمها » وكتب العنوان بخط ليس من سنخ خط الناسخ .

٤ « المصري » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٥ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٨٨ ، وجاءت الترجمة فيه أقل بسطاً مما هاهنا .

٦ أغفلت الجملة الدعائية في (س ١) .

المحاضرةِ ، كثيرَ الدُّعابَةِ ، عارفاً باللغة والعربية والشعر ، كثيرَ المحفوظِ لا سيَّما الشواهدُ ، قويَّ المشارَكَةِ في فُنون الأدب ، وكان يميلُ إلى مذهَبِ الظَّاهريَّةِ ولا ٣ يصرِّحُ به ، وقد خرجَ[١] بالقَصيدةِ المعروفَةِ بالبُرْدَةِ عن أبي حَيَّان عن ناظِمِها سمِعتُها منه وسمعتُ منه غيرَ ذلك وأجاز لي » .

تُوفي في رجب .

٦ • محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ بَلَبان ، شَمْسُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ الصالحي .

نزيلُ الخانَقاه الطَّواويس وبها نشأ .

٩ قال ابنُ حجِّي — تغمَّده اللهُ برحمته — : « وكان أبوهُ أيضاً من صُوفيَّتها ، يباشِرُ عِمالَةَ العَزيزيَّة . وكان ولدُه هذا يَجْبِي وقفَ بني فَضْلِ الله ويخدِمُهم ، ووُلِّي مرَّةً مشيخةَ الخانَقاه المذكورةِ بجاهِهِم ، ونازَعَه ابنُ الزُّهري ، ثم أُخِذَتْ ١٢ منه وغَرِمَ جُملةً » .

توفي بالخَانَقاه المذكورةِ في شهرِ ربيع الآخر وقد ناهزَ الخمسين .

• محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ تنكِز ، ناصِرُ الدّين .

١٥ ابنُ الأمير صلاحِ الدّين ابنِ الأميرِ ناصِرِ الدّين ابنِ نائب الشّام الأميرِ سيف الدّين . تُوُفي في شَهْرِ ربيع الآخِرِ ، ودفن بتربَةِ جدِّه عندَ الجامِعِ ، وكان شابّاً حسناً من أبناءِ العشرين .

١٨ • محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الدائم ، الشيخُ الإمام ، نجمُ الدّين ، الباهِي المِصْري .

قال الحافِظ[٢] شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّدَه الله برحْمَتِهِ — : ٢١ « صاحبُنا ، وكان أفضلَ الحنابِلَةِ بالدّيار المصريَّة ، يُشارِكُ في الفقه والحديث

---

١ كذا الأصل (مو) وهي في (س ١) « حدث » وكذلك في ذيل الدرر ، وهي الوجه وما ذكره المؤلف سهو .

٢ بدلها في (س ١) : « الشيخ » وكثيراً ما يفعل ناسخ (س ١) مثل ذلك .

والأصول ، وكان يقرأ كثيراً على الشيخِ سِراجِ الدّين الحديثَ وغيرَه . اجتمعتُ به وأضافني ببيتِهِ بالمنصورية ، وقرأتُ أنا وإيّاه وابنُ القُرشي مناوبةً (كتاب الرّسالة) للشّافعي على الملوكي في سنة تِسْعين » . ٣

وقال بعضُهم : « درَّس وأعاد وأشغَلَ وأفاد ، وكان عينَ الحنابلةِ بمصر » .

تُوُفي في شعبانَ عن ستين سنة ، وخلّف ولداً خيّراً من أهل العلم . والباهي نسبة إلى باهة قريةٍ[1] من قُرى مصرَ من الوَجْه القبلي . ٦

• محمَّدٌ ، الفقيهُ الفاضِلُ المدرِّس القاضي ، بَدْرُ الدّيـن ، المعروفُ بابْـنِ عُبَيْدان البعلبَكّي الأصل الدّمشقي الشافعي .

[١٩٧ ب] حَفِظَ (الحاوِي الصّغير) واشتغل / في الفِقْه وتنزّل بالمدارِسِ ، ثم صاهَرَ الشيخَ شَرَفَ الدّين ابنَ الشَّريشي وصار يشهدُ بالعادليّة ، ثم صار من أعيانِ شُهودِ الحكْم وتميَّزَ عليهم بكونِه من أهل العِلْم ، ودرَّسَ بالمدرسَةِ القَوّاسيَّة بالعُقَيْبَة في شهرِ ربيع الأول سنةَ تسعٍ وثمانين ، وأعاد بالشّامِيَّةِ الجُوّانيّة ، وولاّه ابنُ جماعة قضاءَ بَعْلَبَكَّ ، واستنابَه بالمارستان النُّوري ، ووُلّي بعدَ ذلك قضاءَ حمصَ غير مرَّةٍ ، وكان إذا عُزِلَ يعودُ إلى دمشق ويجلسُ بالعادليَّة . وحَجَّ غيرَ مرَّةٍ ، وأجازَه البُلْقِيني بالإفتاءِ بدمشقَ حين قَدِمَ مع السلطانِ القَدْمَةَ الثّانية . ٩ ١٢ ١٥

قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي ــ تغمَّدَه اللهُ برحمته ــ : « وكانَ كثيرَ الصَّدَقةِ ، وأوصَى بصَدَقَة » .

تُوُفي في شهرِ ربيع الأول ، ودُفن بسفحِ قاسيون بتُربةِ الرُّومي ، وهو جدُّه لأمّه ، وكان له بضعٌ وخمسونَ سنة . ١٨

• محمد القُونَوي ، أحدُ الصُّوفيَّةِ بالخَانقاه السُّمَيْساطية .

ووُلّي الخدمةَ بها أيضاً ، وهو من قُدماءِ الصُّوفية ، سقط[2] من دَرَج بابِ ٢١

---

١ كتبها المؤلف : « قرى » طفرة قلم .

٢ في (س ١) : « وسقط » بزيادة واو ، سهو .

البَريد فانقطع نُخاعُه وجَرَى الدّم فحُمِلَ إلى الخانقاه فمات في يَوْمه في جُمادَى الأولى ، ودُفن بمقبرةِ الصُّوفية ، وكان يقول : إنَّه جاوزَ الثمانين .

٣ • مُحمَّدٌ ، ويقالُ له أيضاً محمد[١] علي ، الشيخُ الصَّالح الكُرْدِي الصُّوفي بخانقاه عُمَر شاه بالقَنَوات .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجِّي ــ تغمَّدهُ الله برحْمَته[٢] ــ : « وهو أقدَمُ
٦ من بها من الصُّوفية ؛ وكان رجُلاً زاهداً وَرِعاً لا يقبلُ لأحدٍ شيئاً ويُؤْثِر بما عندَه ، وهو حسنُ الأخلاق لا يبالي بالدُّنيا ، ويُؤْثَر عنه كراماتٌ وكَشْف ، وهو مقبلٌ على شأنِهِ لا يُخالط أحداً ويخضَعُ لكل أحد ، وكان مُعَمَّراً » .

٩ توفي في شَوّال ، ودُفن غربِي الخَانقاه المذكورة[٣] بتُرْبَة ابنِ حَمّاد .

• (مُوسَى[٤] الكتاني المَغْرِبي المالِكي المقيمُ بالشَّرابيشيَّة .

قال ابنُ حِجّي : « كانَ من الأخيار وكان قد أُضرَّ » .

١٢ توفي بالمارستان في المحرَّم أو صفر) .

• يَعقوبُ شاه ، الأميرُ ، سيفُ الدّين ، الكُمُشْبغاوي الظَّاهري .

تنقَّلتْ به الأحوالُ إلى أن أُعطي إمرةَ عَشْرةٍ في سلطنةِ الظاهِرِ الأولى ، وفي
١٥ الثّانية أعطاه طَبْلَخانة . ثم في ذي القعدةِ من السَّنة الخالية أُعْطِيَ طَبْلَخانة أخرَى وصار مقدّماً ، ثم استقرَّ حاجِباً ثانياً عن تَمِرْبغا[٥] المنجكي ، خرج مع الأمراءِ إلى دمشقَ وقُتِلَ معهم في شعبان .

١٨ • يَلْبُغا الأحْمَدِي الظَّاهري ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، أسْتَاذْدار السُّلطان المعروفُ بالمجنون .

---

١ « محمد » ليست في (س ١) ، سهو . وهي في متن (مو) .
٢ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .
٣ « المذكورة » سقطت من (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٤ أضيفت الترجمة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٥ في (س ١) : « كمشبغا » وكانت كذلك في (مو) ثم ضرب عليها المؤلف وأبدلها بما أثبتناه .

تنقّلتْ به الأحوالُ إلى أن وُلّي نيابَة الوَجْهِ القبلي ، ثم نُقِلَ إلى نيابةِ الوَجْهِ البَحْري ، ثم عمِلَ أستادْداريَّة السُّلطان في آخِر أيام الظَّاهر بطَبْلَخانة . ثم بعدَ فتْنَةِ آل باي أُخرجَ إلى دِمياط ، ثم طُلب وأُعيدَ إلى الأسْتادْدارية . ثم بعد موتِ السلطان قَبَضَ عليه الخاصّكيَّة وصُودر وسُجِنَ بالإسكندرية ، ثم أُطلِقَ إلى دمياط ، فلمّا خرجَ السلطانُ إلى دمشقَ أرسلَ إليه وإلى الأمراءِ بدمياط أن يؤخَذُوا ويُسْجَنوا بالإسكَنْدَرية ، فأخذَهم القاصدُ وذَهبَ بهم ، فَتَفلَّتوا في الطريق ، وصار هذا رأسَهم ، واستَغْنَم غيبةَ العسكرِ بدمشق فأفسد[1] ، والتفَّتْ عليه جماعةٌ ، وواقع نائبَ الغَيْبَةِ والأمراءَ فانكَسَر وهربَ ولم يزلْ إلى أن كسَرَه العَرَبُ في شوّال ، فهرب ودخل البَحْرَ فَهَلَكَ ، ثم أُخْرِجَ منه وقد أكَلَ السمكُ وجْهَه .

• يُوسُفُ بنُ أحمَدَ بنِ غَانِم ، القاضِي ، جَمالُ الدِّين ، ابنُ القاضِي شهابِ الدّين المقدِسي / النابُلسي . [١٩٨ آ] (١٩٨ ع)

وكان قاضيَ نابُلس مدَّةً طويلةً ، ثم وُلّي قضاءَ صَفَد ، ثم وُلّي خِطابَة القُدْسِ في ربيع الآخِرِ من السنةِ الخالِيَة بمالٍ بذله . ثم سعَى عليه قاضي الرَّمْلَةِ ابنُ السائحِ بمالٍ كثيرٍ فوُلّيها في أوّل هذه السنةِ ، فقَدِم هذا دمشقَ متمرِّضاً ، ومات بها في جُمادَى الأُولى ودُفِنَ بباب الصَّغير بمقبرةِ الأشرافِ ، وهو سبْطُ الشيخِ تقيّ الدّين القَلْقَشَنْدي .

• يُوسُفُ بنُ عثمانَ بنِ عُمَرَ بنِ مُسَلَّم بنِ عُمَر ، الشّيخُ ، جَمالُ الدّين ، الكَتّاني الصَّالحي .

مولدُهُ سنةَ إحدَى وعشرينَ وسبعمائة ظَنّاً ، وفيها أجاز له ابنُ سَعْدٍ وابنُ عَسَاكر وآخَرون من دمشق ، ومنَ الحجازِ الرَّضيّ الطَّبري باستدعاءِ البِرْزالي ، وتفرَّدَ عنه في الدُّنيا فيما قيل ، وحضَر على ابنِ الشّحْنَةِ ، وسمع [من][2] القاضي شرفِ الدّين ابن الحافِظِ ، وأبي بكْرِ ابنِ الرَّضي ، وأحمدَ بنِ عبدِ الرَّحْمن

[1] « فأفسد » : سقطت من (س ١) ، وهي في متن (مو) .
[2] « من » : من (س ١) .

الصَّرْخَدي ، وأحمدَ بنِ علي الجَزَري ، وزينبَ بنتِ الكَمالِ وغيرهم . تُـوُفي في صفـر بالصَّالحية ودُفن بها .

٣ قال ابنُ حِجّي — تغمّده اللهُ برحمته[١] — : « وهو ابنُ عَمِّ شيخِنا بَدْرِ الدّين حَسَنِ بنِ علي بنِ عُمَرَ المؤذن » .

• يُوسُف ، الأميرُ الكَبير المعَمَّر ، جمالُ الدّين ، الهَدباني الكُرْدي .

٦ قال الحافِظُ[٢] شهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّده الله برحمته — : « أقدمُ من بقَي من الأمراء ، تأمَّر أيّامَ الناصرِ محمَّدِ بنِ قلاوُون ووُلِّي وِلايةَ الوُلاة قديماً ، ووُلِّي حاجِباً ثالثاً بدمشق في أوّلِ سنةِ تسعٍ وستين ، ثم عُزِلَ بعد مُباشرةِ شهرٍ

٩ ونصف ، ثم أعيدَ في أول سنة ثمانين ستةَ أشهر ، ثم أُعْطِيَ تقدمةً في رمضانَ سنةَ أربعٍ وثمانين ، وطَبْلَخانة لابنه ، وغَرِمَ على ذلك مالاً كثيراً ، وجاءَ إلى السّلطانِ لما كانَ على قُبَّة يَلبُغَا ، ونُكِبَ غيرَ مرَّةٍ وأخِذَ منه مالٌ كثير . ووُلِّي بأَخَرةٍ نيابةَ

١٢ القَلْعَةِ غيرَ مرَّة ، وماتَ السلطانُ وهو نائب القلعَةِ ، فتحيَّلَ عليه النائبُ وأخذ منه القَلْعَةَ ، فلما جاءَ السلطانُ صُودِرَ وأُخِذَ منه ثلاثمائة ألف فيما قيل ، وكان يعمَلُ مشيخَةَ الطوائف ، ويأخذُ منهم الفُلوس ، ويدخُل في أمور غير[٣] طائلة .

١٥ وكانَ يسبُّ الأعيانَ ويَشْتُمُهُم على جهَةِ المَزْح ويَحْتَمِلون له ذلك » .

توفي في ذي الحجَّةِ ، ودُفن بتربةِ حَمُوِّه الأميرِ زُبالة فوقَ الجامِعِ الكَريمي بطَرَفِ العُمْرانِ وقد ناهزَ المائة ، وقيلَ : إنّ مولدَه سنة أربع وسبعمائة[٤] تقريباً .

١٨ • يُونُس ، الأميرُ ، سيفُ الدّين ، الرَّمّاح الظَّاهِري .

تنقَّلتْ به الأحوالُ إلى أن صارَ مقدَّماً بدمشق ، ثم وُلِّي نيابَةَ حماةَ في رَجَب سنةَ خمسٍ وتسعين ونُقِلَ منها إلى طرابُلْسَ في ربيع الأول من السّنةِ الخالية .

---

١ في (س ١) : « رحمه الله » تصرف من الناسخ .

٢ بدلها في (س ١) : « الشيخ » ، وكثيراً ما يعمد إلى إبدال « الحافظ » بالشيخ هكذا .

٣ « غير » : ليست في (س ١) ، سهو أفسد المعنى .

٤ في (س ١) : « وثمانمائة » ، سهو .

وقد وقعَ له في هذه السَّنةِ بطرابُلْس ما وقع فلم يُمْهَل . وعاد شَرُّه على نائب دمشق ، ودَخل مع نائب الشَّام فيما دخل فيه ، فلما انكسروا قُبِضَ عليه وسُجِنَ بالقلعة إلى أن قُتِلَ ليلةَ قُتِلَ نائبُ الشّام رابع شهر رَمضان . ٣

ولقد حكَى لي الذي غَسَّلهما قال : « لما غَسَّلْتُهما كان وَجْه النائب أبيضَ مُنِيراً ، وكانَ وجهُ هذا قد اسودَّ » . ودُفِنَ بالصَّالِحيَّة .

* * *

(٨١٩٨ب) [١٩٨/ب]

/ سَنَة ثَلاثٍ وثَمانمائة

في المحرَّم :

٣ استقرَّ الأميرُ تَغْرِي بِرْمِش في وِلاية القَاهِرةِ عوَضاً عن شهابِ الدّين ابنِ الزَّيْن الحَلَبي .

وفيه : وَصَلَ إلى مصرَ مملوكُ نائِب الشَّام ، وأخبرَ بأن ابنَ تَمِرْلَنك وصلَ ٦ إلى سِيواس ، وأنَّ عليَّ بنَ أبي يَزِيدَ بنِ عُثْمانَ صاحِبَ الرُّومِ توجَّهَ وقَرا يُوسُفَ ابنُ قَرا مُحَمَّد والقآن أحْمَدُ بنُ أُوَيْس إلى بُرْصا ، وتركوا البِلادَ له ، وأخَذَ سِيواس وقَتَلَ من أهْلِها خَلْقاً كثيراً . كذا في بَعْضِ تواريخ المصريّين .

٩ (١ وقال غيرهُ : إنّه حَصَرَها ثمانيةَ عشَر يوماً حتى طلَبَ أهلُها الأمان ، فأمَّنهم ووَعدَهم أن لا يُريق لهم دماً ؛ فنزلُوا له ، فنكَبَها يومَ الخميس خامسَ الشَّهر ، ثم قبضَ على مُقَاتِلَتِها وهم ثلاثةُ آلافٍ ، وحَفَر لهم في الأرضِ حَفِيرةً ١٢ وألقاهُم فيها ورَدَم عليهم التُّرابَ ؛ ونَهَبَ المدينةَ ، وقتل أَهْلَها وسَبَى نساءَها ثم حَرَقها ، وكانتْ من أكبرِ المُدُنِ وأحسنِها ، ولأميرِها نَعَمٌ كثيرةٌ وأَموالٌ جَمَّة)١ .

١٥ وذكرَ الحافِظُ[٢] شهابُ الدّين ابنُ حجّي أنَّ في « هذا الشهرِ : جَاءَتِ الأَخبارُ بُوصولِ تَمِرلَنْك إلى أُرزَنْجان[٣] في جَيْشٍ كثيفٍ ، وهو قاصِدٌ سِيواسَ ، وهَربَ منها نوَّابُ ابنِ عُثْمان ، فانزعَجَ الناسُ لذلك » .

١٨ وفيه : وصلَ توقيعُ القاضِي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاءِ بالقَضاءِ والخِطَابَةِ ومشيخةِ الشُّيوخ ، واستمرَّ بنوَّابِ الحكْمِ ، خَلا ابنَ الزُّهرِي فجعلَ بَدَلَه جَمالَ الدِّين البَهْنَسي ؛ (ثم بعدَ أيَّام استناب الشيخَ شَمْسَ الدّين الكُفَيْري)[٤] .

---

١ الخبر المحصور بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .
٢ في (س ١) : « الشيخ » ، شأن الناسخ في هذا النحو من الإبدال دائماً .
٣ في (س ١) : « أرزنكان » ، واسم هذه المدينة يرسم بالشكلين .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهو بخط الناسخ في متن (س ١) .

وفيه : جاءتِ الأخبارُ من القَاهِرةِ أن الأَسعارَ غاليةٌ بها ، فالإرْدَبّ القَمْح بخمسين درْهماً ، والإرْدَبُّ الشّعير بثمانية وعشرين دِرْهماً ، والأرزُّ بمائة وخمسين ، فيكونُ الرِّطلُ الدّمشقي بدِرْهَمَيْن تقريباً . واللَّحمُ بجيءُ بحسابِ الرّطل الشامِي[1] بنحوِ ستَّةِ دراهم ، وسعرُ القمحِ بالشَّام والشّعير بنحو ذلك ، فإنَّ القمحَ الغرارة بما بَيْن المائة إلى المائةِ وأربعين[2] ، وأما الأُرز فإنّ القِنْطارَ بثلاثمائة وخمسين[3] ، ويباعُ بالأسواقِ بأربعةٍ وأزيد ، وهذا شَيْءٌ ما عُهِدَ .

وفيه : عُزِلَ القاضِي وَليُّ الدّين ابنُ خَلْدون من القَضاءِ ، ووُلِّي عوضَه القَاضي نورُ الدّين ابنُ الجَلال (على مالٍ وعَدَ به)[4] . وسبَبُ عَزْلِ (المذكورِ)[4] مبالغتُه في العُقوباتِ والمسارَعَةُ إليها ، وأُهينَ وطُلِبَ بالنُّقباءِ من عند الحاجِبِ آقْباي ماشياً من القَاهِرةِ إلى بيتِ الحاجِبِ عند الكَبْشِ ، وأُوْقِفَ بين يَدَيْهِ ، ورسَّمَ عليه ، وحصَلَ له إخْراقٌ ، وأُطلِقَ بعضُ من سَجَنه ، ثم أُعطي تدريسَ المالكيّةِ بوقْفِ الصَّالحِ عِوَضاً عن ابنِ الجَلال .

وفيه : استنابَ القاضِي الحَنفي القَاضِي تقيُّ الدّين ابنُ الكَفْري شهابَ الدّين ابنَ القاضي بَدْرِ الدّين ابنِ الجَواشِني ، عَزَلَ[5] جمالَ الدّين ابنَ القُطب واسْتَنابه . قالَ الحافِظُ[6] شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحمته[7] — : « وابنُ الجَواشِني أعرَفُ الحَنَفِيَّة بصَنْعَةِ القضَاء اليوم ، فإنَّ له فَضْلاً وفَهْماً ، وعانى كتابةَ الحكْمِ مدَّةً طويلة ، وليس في الحنفيَّةِ من يُعرَفُ بالقَضاء سِوى قاضِيهم

---

١ العبارة في (س ١) : « يجيء بحساب الشام » . تحريف .
٢ في (س ١) : « والعشرين » سهو .
٣ « وخمسين » : ليست في (س ١) .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) والعبارة كلها : « على مال وعد به وسبب عزل المذكور » مضاف بخط المؤلف في هامش (س ١) .
٥ في (س ١) : « وعزل » بزيادة الواو .
٦ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٧ جملة الترحم ليست في (س ١) .

ابن الكَفْرِي وهو من أهلِ العِلْم ، والقُدسي عالمٌ غيرُ عارِفٍ بذلك معرفةً جيِّدة ، وهؤلاءِ فُضَلاءُ الحنفيَّةِ في هذا الزّمان فلا نجد بَعْدَهم أحداً » .

٣ وفيه : طُلِبَ قاني بيه العلائيُ رأسُ نَوْبة أحدُ أمراءِ الطَّبْلَخاناتِ بالدّيار المصرية ، وأُحْضِرَ له خِلْعةٌ لنيابة[1] غَزَّة ، فامتنع أن يَلْبَسَها ، فأمَرَ السلطانُ بقَبْضِهِ ، ثم شَفَعَ فيه الأُمراءُ . فأُطلق على عادته .

٦ (وفي بَعْضِ تواريخ المصريّين أنه اجتَمعَ طائفةٌ منَ المماليك السُّلطانية يريدون أخْذَه ، فخافَ الحاجبُ وصَعدَ القلعةَ ، وشاور في أَمْرِه ، فأُفْرِجَ عنه وَبقيَتْ عليه إمرَتُه)[2] .

٩ وفيه : وصَلَ عَلاءُ الدّين ابنُ السّنْجارِي على البريد ليُهَيِّئ الإقاماتِ الشعيرَ وغيرَه لقُدومِ العَساكِرِ المصريّة .

(١٩٩م) وفي ثالثِ عِشْريه : وصلَ المحمَلُ والرّكْبُ الشّامي وتَعجَّلوا عنِ العادَةِ ، وكان

١٢ أكثرُهم قد تأخر في ابتداءِ السَّفَر ، فكانَ بينَ انفصالِ آخرِهم عَنِ البَلَدِ ودُخولِهم / [١٤٩أ] اثنانِ وتسْعون يوماً ، وذلك فصلُ الصّيف بكماله .

وقبلَ وُصولِ الحُجّاجِ[3] (إلى الصَّنَمَيْن)[4] بيومَيْن جَرَت كائنةٌ فظِيعةٌ ، وهي

١٥ أن أهلَ الصَّنَميْن أظْهروا العِصيانَ ، فأرسَلَ النائبُ إليهم[5] الأميرَ الكبيرَ شُرُقْتَمِر ، فتسلَّطوا عليهم بالقتلِ والنَّهبِ والسّبْي في نسائِهم وأَخْذِ أموالهم ، فلا حَوْلَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلي العظيم .

١٨ وفي رابع عشره : وصلتِ[6] الأخبارُ بوصولِ تَمِرْلَنْك إلى مَلَطْيَة ، وأنّ طائفةً

---

١ في (س ١) : « بنيابة » .
٢ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٣ في (س ١) : « الحاج » .
٤ « إلى الصنمين » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) : وهي في متن (س ١) .
٥ في (س ١) : « فأرسل إليهم النائب » سهو .
٦ في (س ١) : « جاءت » سهو .

من عسكَرِهِ مع أميرِ تركمان قَصَدوا بَهَسْنا وهي قَلْعَةٌ صغيرة . وجاءت كتبُ قضاةِ حَلَب إلى قضاةِ الشّام يُحَرِّضوا[1] فيها على الخُروجِ إليهم والتّهيُّؤ لقتالِهم ، وأن هذا الأمرَ لا بُدَّ منه ، في كلامٍ كثيرٍ من هذا النوع ، ويُقَلّلوا من شأنهِ ، وأنَّه في هذه النَّوبَةِ أضْعَفُ منه في تلكَ النَّوبة ، وأنَّ نُعَيْراً نازِلٌ على نُقَيْرين ظاهِرَ حلبَ ومعه جمعٌ كثيرٌ ، وبعَثَ يستَدْعي أُمراءَ التركُمان ، وأنّ نائبَ حلبَ استخدَمَ مِنْ بانْقوسا ناساً كثيراً يقال : اثْنَي عَشَر ألف رجل .

ولما وصلَ الخَبَرُ إلى مصرَ بذلك استدعَى السُّلطانُ الخليفةَ والقضاةَ الأربعةَ إلى القلعةِ ، وأحضرَ أعيانَ الأُمراءِ وأربابَ الدَّولة ، وذكر أن تَمِرْلَنك أخَذَ سِيواسَ ، وأن مقدّمَتَه وصلَتْ إلى مَرْعَش وعَيْنتَاب ، والقَصْدُ أن يؤخذَ من التُّجارِ ما يُستعَانُ به على النَّفَقَةِ على الجُيُوش ، فقالَ القَاضِي جمالُ الدِّين المَلَطي : « أنتمْ أصحابُ اليد ، وليس لكم مُعارِضٌ فيما تفعلوه[2] . وإن كانَ القصدُ الفَتْوَى فلا يَجُوزُ لنا أن نُفْتِي بذلك ، وهؤلاء فقراءُ ويَدْعُوا للعساكِرِ بالنَّصْرِ ، ومتى أُخِذَ منهم شَيْءٌ تَشَوَّشوا ودَعَوْا على الجيش » . فقيل : « فنِصْفُ الأوقافِ نأخُذُه ونَعْمَلُ عليه من الأَجْنادِ البَطَّالَةِ من يُسْتَعان به » . فقالَ القاضِي جمالُ الدّين المذكور : « وما هُوَ مقدارُ ما يُتَحصَّلُ من نصفِ الأوقاف ؟ وإن أتكلمْ على المماليك البَطَّالَةِ لا يَحْصُلْ لكُمْ نفعٌ لأنهم ناسٌ يأخُذُوا النَّفَقَةَ وهم معَ مَنْ غَلَب ، ويَنْهَبُوا مَنِ انكَسَرَ » وما هذا معناه ، وجَرَى بينهم كلامٌ كثير . وخلاصَةُ الأمرِ أنهم اتّفقوا على أن يُرْسِلوا الأميرَ أَسَنْبُغَا الدَّوادار لكَشْفِ الأخبارِ وتجهيزِ الجُيوشِ الشَّامِيَّةِ لملاقاةِ من يأتِي من جِهَةِ تَمِرْلَنْك ، وَيمْنَعوهم من تَعْدِيَةِ الفُراتِ ، وانْفصلَ المجلس .

وأما دمشقُ : فوَضَعوا على أَهْلِ المحلاّتِ من[3] الصَّالحيَّةِ والقُبَيْبات والمِزَّةِ وغيرِها إخراجَ المُقاتِلةِ من بينهم ، ففَرَضوا ذلك من بَيْنِهم .

---

١ كذا ملحونة في الأصل (مو) هي ومثيلاتها ، أما في (س ١) فهي معربة .

٢ كذا ، وفي (س ١) : « تفعلونه » .

٣ في (س ١) : « من أهل الصالحية » سهو .

وفي المحرَّم :

قعدَ الشيخُ جمالُ الدّين ابنُ الشَّرائحي المحدِّثُ بالجامع ، وقرأ عليه إبراهيمُ
٣ المَلْكاوِي كتابَ (الرَّدِّ على الجَهْمِيّة) لعُثمانَ بنِ سَعيد الدَّارمي باستدعاءِ إبْراهيم
المَلْكاوي منه ذلك ، فقرأه على وَجْهِ الرِّواية ، وصارَ يَجْمَعُ الناسَ على سَماعِهِ ،
فحضَرَ عندَهُم زينُ الدّين عُمَرُ الكُفَيْري ، فأنكرَ عليهم ذلك ، وبالغَ في التَّشْنِيع
٦ ونسبَهم إلى التَّجْسيم ، وأخذ الكتابَ وذهبَ إلى القَاضِي بُرْهانِ الدّين / التَّاذِلي [١٩٩ ب]
المالكي ، فطَلَب ابنَ الشَّرائحي وبالغَ في سَبِّه ، ثم أَمَر به إلى السِّجْنِ ، وأخذ
نُسْختَه بالكتابِ المذكور فقُطِّعَتْ ، وطَلَبَ إبراهيمَ المَلْكاوي فضرَبَه ضرْباً مبرِّحاً ،
٩ ونَادَى عليه وأراد أن يُطوِّفَ به على حمارٍ ، فَشُفِعَ فيه وحَكَمَ بسجْنِهِ شَهْراً .

وفي أواخِرِ الشّهر : جاءَ البريدُ من حلَبَ ، وأخبرَ بأن أوائلَ عسكَرِ تَمِرْلَنك
واصلٌ إلى عَيْنتاب .

١٢ وانتهتْ زيادَةُ النّيل إلى تسعةَ عَشَر ذِراعاً واثْني عَشَرَ أِصْبَعاً من الذّراع
العِشرين ، وثَبتَ إلى عيد الصَّليب .

وفيه : استقرَّ الأميرُ شهابُ الدّين ابْن ناصِرِ الدّين ابنِ رَجَب شادَّ الدّواوين
١٥ بمصرَ ، عِوَضاً عنِ الشَّريف عَلاءِ الدّين البَغْدادي ، عُزِل .

وفيه : استقرَّ الأميرُ مباركُ شاه الظَّاهري حاجِباً ثانياً ، عِوَضاً عن الأميرِ
دُقْماقَ بحكْمِ انتقالِهِ لنيابَةِ حَماة .

١٨ واستقرَّ الأميرُ تَغْرِي بِرْمِش حاجِباً بالقاهرة معَ الوِلاية ، على قاعِدَةِ ابنِ الزَّيْن
الحَلَبي .

وفيه : ظهرَ من الأمراءِ المخْتَفِين في فتْنَةِ نائِبِ الشّام : الأميرُ يَلْبُغَا الإشِقْتَمري ،
٢١ والأميرُ آقْباي ، والأميرُ خَضِر ، وفَارِسُ الدَّوادار .

وفيه : وُلّي ابنُ الحَرّاني الحَلَبي المحْتَسِب وِكالةَ بَيْتِ المال ، عِوَضاً عن الشَّمْسِ
الغَزُولي .

وجاءَ الخبرُ بوصُولِ تَمِرْلَنْك إلى بَهَسْنا وأخذها ، وقيل : إنه قَبْلَ ذلك ، والأخبارُ عن حقيقَتِهِ لا تكادُ تصحُّ لانْقطاعِ الأخبار .

وفي ثالثِ صَفَر : ٣

اجتمعَ أهلُ المحلاَّتِ والنَّواحي بالميدان فملؤوه رِجالاً ورُكباناً ، وحَمَلوا الصَّناجِقَ الخَليفَتِيَّة منَ الجوامع من كلِّ محلَّةٍ ، وشَهَروا السيفَ ، وصارَ لهم بالميدانِ ضَجَّة كبيرةٌ ، فلَعِبُوا بيْنَ يدي النائبِ وعَرَضوا . ٦

وفي رابعه : خرَجَ القضاةُ من دارِ العَدْلِ ، وبين أَيديهم بعضُ الحَجَبة وجماعَةٌ ، ومعهم رَبْعات وصَناجق ، فوقفُوا عند بابِ النَّصر ، وقُرِىء بين يَدَيْهم[1] فتْوَى متَضَمِّنة لقتالِ تَمِرْلنك والإِذْنِ في ذلك ، والتحريضِ عليه ، والجوابُ بخطِّ قاضي القُضاةِ ، وكذلك تحتَه بقيَّةُ القُضاةِ والعلماء[2] ، وهي ألفاظٌ مَسْجُوعةٌ وكلماتٌ حَسَنة ، فصارَ الطِّيبي المؤذِّنُ يُلْقيها وينادِي بها ، ثم ذَهَبوا كذلك والناسُ معهم إلى بابِ الجَابية ، فَفَعلَ مثلُ ذلك ، ثم دَخلوا من بابِ الجَابِيَة فَفَعلُوا مثلَ ذلك في الرَّمّاحِين ، ثم وَصلُوا إلى جَيْرون ففَعلُوا مثلَ ذلك ، ثم أَتَوْا إلى بابِ البَريد ففَعلُوا مثلَ ذلك ، ثم تَفَرَّقوا . ٩ ١٢

وفي سابعه : وصلَ الأميرُ أَسَنْبُغَا الدَّوادار ، وهوَ اليومَ حاجِبٌ ، إلى دمشق بأَنْ تتجهَّزَ العساكر ، وعلى يده كتابٌ إلى النائب ، وكتابٌ إلى القُضاة أن يَحُثُّوا الناسَ على قتالِ تَمِرْلَنك والنّداء فيهم بذلك ، وأن كتابَ نائبِ حلبَ جاء أنَّه وصَلَ إلى قريب بَهَسْنا ، وكتابٌ آخرُ عامٌّ إلى جماعَةِ النَّاسِ من الفُقَهاءِ والفُقَراء والتُجَّار وغيرِهم بتأَهُّبِهم لقتالِهِ والاستعدادِ له ، وأنَّ كتابَ السّلطانِ يُقْرأُ على مِنْبَر الجامع . فنُودِيَ بالبلد باجتماعِ النّاسِ من الغَدِ بالجَامع ، وقُرِىءَ الكتابُ الوارِدُ إلى الرَّعيَّةِ بالقيامِ / على تَمِرْلَنك والتأهب لقتاله ، وأنّه بَلَغَنا ما فَعَلَ بالمسلمين [٢٠٠آ] ١٥ ١٨ ٢١

---

١ في (س ١) : « أيديهم » ، سهو .
٢ « العلماء » : ليست في (س ١) ، سهو .

من القَتْلِ والأسر ودَفْنِ الأحياء ، وأنّا واصِلونَ عَقِيبَ ذلك ، وأنّ نائبَ حلبَ كتبَ أنّه قارَبَ بَهَسْنا وتاريخُه ثامِنُ عِشْرين المحرم . وحضرَ القُضاةُ والعلماءُ وحاجِبُ الحُجّاب ، وقُرِئَتْ عَقِبَه الفُتْيا التي كَتَبَ عليْها القُضاةُ والعلماء .

ومن الغد : نُودِيَ بأن لا يؤخَذَ من أحدٍ شيءٌ مما كان وُظِّفَ على البُيُوتِ والأملاك من أخْذِ أُجْرَةِ شهر . وكان الناسُ ضَجُّوا من ذلك وكثُرَتِ المقالة ، وأنكر القُضاةُ والحاجِبُ ذلك .

ووَصَل من حَلَب[1] رسولٌ من تَمِرْلنك ، ومعه كتابٌ منهُ افتَتَحَهُ بعدَ التسمية[2] وذِكْرِ أئمَّةِ المشايخِ والأُمراء والقُضاة : « تَعْلَمون أنّا قَصَدْنا عامَ أوَّلَ المجيءَ لأَجْلِ القِصاصِ ممَّن قتَل رُسُلَنا بالرَّحْبة ، فلمّا وصلْنا إلى العِراقِ بلَغَنا موتُهُ — يعني الظّاهر — فرجَعْنا وقَصَدْنا الهِنْدَ لِمَا بلغَنا عَنْهم ما ارتكَبُوه من الفسَاد ، فأظْفَرَنا اللهُ بهم ، ثم قصدْنا الكُرْج ففعلْنا بهم مثلَ ذلك ، ثم قصدْنا ، لما بَلَغَنا قِلَّةُ أدب هَذا الصَّبِيّ أبي يَزيد — يعني ابنَ عثمان — أنْ نَعْرِكَ أُذُنَه ، ففعلْنا بسِيواسَ وبلادِه ما بلغكم . ثم قَصَدْنا بلادَ مِصْرَ لِيُضرَبَ بها السكَّةُ ويُذكَرَ اسْمُنا في الخُطْبَة ، ثم نرجعُ بعد أن نقرَّ سلطان مصرَ بها » .

وطلَبَ أن يُرسَلَ إليه أُطْلَمِش والمَسْجونون بالقاهرة . وفي الكتابِ تفخيمُ أَمر أُطْلَمِش وهو صهرُه ، ويسأَلُ التَّعجيلَ بإرساله ليدرِكَه إما بمَلَطْيَة أو حلب أو الشام وقال : « إنْ لم نُجَبْ إلى ذلك فتصيرُ دماءُ أهلِ الشّام وغيرِهِمْ في ذِمَّتِكُم » . وقال : « إنا أرْسَلْنا عِدَّةَ كُتُبٍ ولا تُرْسِلُونَ لها جَواباً ، ونحنُ نعلَمُ أنها تَصِلُ إليكم ، فأرسلُوا الجوابَ من كلِّ بدٍّ » .

هذا معنى كتابِهِ وهو بالعَجَمي .

وفي هذا الشهر[3] : استقرَّ الشَّمسُ ابنُ الغَزوَلي في الحِسْبَةِ عِوَضاً عنِ ابنِ

---

١ « من حلب » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٢ في (س ١) : « بعد البسملة » ، ولعلها سهو .

٣ في (س ١) : « وفي هذا الشهر عزل القاضي شرف الدين موسى ابن أخي الخطيب من قضاء =

الحَرَّاني الذي أخذَ منه وِكالة بيتِ المال .

وفي ثاني عَشَره[1] : وصلتِ الأَخْبارُ بأن تَمِرْلَنك[2] يحاصِرُ قلعةَ بَهَسْنا ومَلَك المدينة ، وأن أوائلَ عسكَرِهِ وصلَتْ إلى عَيْنتابَ . ٣

ومن الغدِ : وصلَ رسولُ ابنِ عُثْمانَ وهو الوَزيرُ يخبرُ أنّ ابنَ عُثْمان توجَّه إلى ناحِيَةِ سِيواس ، ويقول : « أنَا أجيء إليه من ورائِهِ وأنتم من قُدّامه » .

وفي رابعَ عَشره : خرجَ الأميرُ أَلْطُنْبُغَا العُثْماني نائبُ صفد متوجِّهاً في الشَّاليش . ٦

وفي نصْفِه : خرَجَ النائِبُ والعسكَرُ إلى سَطْحِ بَرْزةَ ، ونُودِيَ في البَلَد على لسانِ النّائِبِ بمَنْعِ النَّاسِ من كِرَاءِ الدَّوابّ للسَّفر ، وبمَنْعِ النّاسِ من المسافَرَةِ ، ورَدُّوا بعضَ من كان سافر . ونُودِيَ أيضاً بأمر القُضاةِ بالكَفِّ عن المنكَراتِ ورَفْعِ مَنِ ارتكَبَها إلى وُلاةِ الأمور . ٩

وفي حادِي عِشْريه : وصلَ الحاجِبَان شهابُ الدّين ابنُ النَّقيبِ وناصِرُ الدّين ابنُ سُوَيْدان ، فسلَّما على النائِبِ ببرْزَةَ ، فضُرِبَ ابنُ سُوَيْدان ضَرْباً مُبَرّحاً لأنه جاءَ بوِلاَية بيروتَ لابْنـه . ١٢

[٢٠٠ب] / وفيه : وصَلَ الخبرُ بولايَةِ القَاضِي بَدْرِ الدّين القُدْسي قضاءَ الحنفيَّةِ عوضاً عن القاضِي تقيِّ الدّين ابنِ الكَفْري ، ومُدَّةُ وِلايَة المذكُورِ في هذِهِ النَّوْبَةِ نصفُ سنة وأياماً . ١٥ (٢٠٠ ب)

وفيه : توجَّه الأميرُ يلبُغَا السَّالِمي الاسْتَادْدار إلى ناحِيَةِ شبْرا من الضَّواحي ، فكَسَّرَ ما بِها من جِرارِ الخَمْر . ١٨

= حلب بشخص لا أعرفه ، واستقر الشمس ... » ، وكان الخبر كذلك في (مو) ثم ضرب عليه المؤلف .

١ في (س ١) : « وفي ثامن » تصحيف ، ولا يستقيم .

٢ « بأن تمرلنك » ساقطة من (س ١) وهي في متن (مو) .

قال بعضُ المؤرّخين : فكانَ جملةُ ما كَسَره أَرْبعةً وأربعين ألف جَرّة وزيادَة . وأَخْرَبَ بها كنيسةً ، وحمل أحمالَ جرارِ خَمْرٍ إلى القاهرة ، فكُسِرَتْ على أبوابِ
٣ القاهرةِ وبسُوقِ الخيل .

(قال بعضُ المؤرخين : ومنْ حينئذٍ تلاشَى حالُ أَهْلِ شُبْرا ومِنْيَةِ السّيرج ، فإنَّ معظمَ أموالِهم كانَ من عَصِير الخَمْرِ وبيعه)[١] .

٦ وفي أواخِرِهِ : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ زَيْنُ الدّين ابنُ الطَّحّانِ نائب غزّةَ بعسْكَرِ غَزَّةَ متوجِّهاً إلى حَلَب ونَزَل بالقَابُون .

وجاءَ الخبرُ بتوجُّه النائِبِ من حمصَ إلى حلَبَ ، وكانَ الاتّفاقُ قد وَقَعَ
٩ بدمشقَ[٢] أنَّه يقيم بحِمْصَ ، فجاءَهُ رسولُ نائبِ حلَبَ أنّ تَمِرْلنك قد قارب البلادَ ، فتوجَّه .

وقيل : إن نائبَ طَرَابُلْسَ وغيرَه وصَلُوا عَيْنَتاب .

١٢ وفي ثاني شهرِ ربيع الأَوّل :

وصلَ الأميرُ شِهابُ الدّين ابنُ الشَّيْخِ علي وهُوَ كاشِفُ الكُشّافِ ومتكَلِّمٌ في الأَغْوارِ ، وصحبتَه العسكرانِ[٣] متوجِّهاً نحوَ العسْكَرِ ونَزَل ببرْزَةَ .

١٥ (ويومَئِذٍ : وصلَ رسولُ ابنِ عُثْمانَ راجِعاً منَ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ وتوجَّه من فَوْرِهِ)[٤] .

وفي ثالِثِهِ : استنابَ القاضي لشرفِ الدّين الرَّمْثاوِي ، فعَزَلَ القاضي تاجُ الدّين
١٨ ابنُ الزُّهري نفسه من أَجْلِه ، كَرِهَ أن يكونَ رَفيقاً له .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وساقط من (س ١) .
٢ في (س ١) : « من دمشق » ، سهو .
٣ في (س ١) : « العشران » ، ولعله الوجه والصواب ، ويريد بالعشران : البدو ، و « العسكران » لا معنى لها هاهنا .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

وفي سابعه : وصلَ السيِّدُ علاءُ الدّين النَّقيبُ كاتبُ السرِّ إلى دمشقَ ، وكانَ خرَجَ مع النائِبِ وهو وَجِعُ العَيْنَيْن ، فاشتدَّ وجعُه ، فأذِنَ له النائبُ في الرُّجوع من حمص . ٣

وفي ثامِنِهِ : وصلَ[1] رُسُلُ النُّوابِ : نائب الشّام ، وحَلَب ، وطرابُلْس متوجّهين إلى مصرَ ، وأخبروا بأنَّ تَمِرْلَنك ترك حِصارَ قلعةِ بَهَسْنا وجاوَزَها إلى جهة حلب ، ونَزَلَ على قَلْعَةِ البُلُسْتَيْن[2] فانزعَجَ الناسُ لذلك . ثم وصلتِ الأخبارُ بنُزُولِ تمرلنكَ على نهرِ جيهانَ بحضْرَةِ حلب . ٦

ويومَ السبتِ حادِي عَشَره : وصلَ الخبرُ من حلبَ بأنَّ مقدِّمةَ العسْكَرِ اقتتلتْ هي ومقَدّمةُ تَمِرْلنك ، وأنَّ الظَّفر كانَ لِعَسْكَرِ المسلمين . ٩

ويومئذٍ : كانتِ الوقعةُ بظاهِرِ حَلَب . قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحْمَتِهِ[3] — : « أخبرَني بعضُ الحلبيِّين بالوقْعَةِ أنَّهم خَرَجوا إليهم يومَ الخميسِ فاقْتَتَلوا ، وكان العوامُّ مشاةً والتُّركُ خيالةً ، فانْتَصفوا منهم يومئذٍ ، ثم قاتَلوهم يومَ الجُمُعَةِ وقَتلوا منهم وأَسروا . فلمَّا كانَ يومُ السَّبْت : أقبَلُوا يَداً واحدةً وحَمَلوا على العسكَرِ ، فاقْتَتلوا يَسيراً ووَلَّوْا الأدبار فلا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم . ورجعَ العسكرُ إلى البلد ، ودخلَ أولئك في أدْبارهم البلدَ[4] ، وكانَ العسكرُ لما رجعُوا دَاسُوا مَنْ قُدَّامَهم من المشاةِ ، وقُتِلَ جماعةٌ من المشاةِ الذين كانُوا قُدَّامَهم ، فإنَّهم لما وَلَّوْا الأَدبار رجعوا لا يَلْوُوا على شيءٍ ، ويلقُونَ ما معهم من السِّلاحِ واللّباس تَخْفِيفاً ، ودخَلَ مَنْ دخَلَ البلدَ منهم ، وأولئك في آثارهم ، وصَعِدَ النُّوّابُ والأعيانُ القلعةَ ، ومِنْهُمْ من لم يُدْرِكْ ، فدلِّيَتْ لهمُ الحبالُ من السُّور ، ومنهم من هَرَب راجعاً على وَجْهِه لا يَدْري أينَ يَذْهب . ١٢ ١٥ ١٨

---

١ في (س ١) : « وصلت » .
٢ صورتها في (س ١) : « البسلتين » ، تصحيف سهو .
٣ أغفلت جملة الترحم من (س ١) .
٤ « البلد » : ليست في (س ١) ، سهو .

ولما دخلَ أُولئكَ البلدَ أخذُوا في النَّهْبِ والحَريق ، وأسرُوا البنينَ والبَنات ، واختلفتِ الأقاويلُ في كيفيَّةِ ذلك ، وعاثُوا فساداً ، وصارَ الناسُ (ومَنْ هربَ من العسْكَرِ ومن أهلِ حلبَ)[١] يَحْيَوْن في أسوإِ حالٍ ، قد نُقِّبَتْ أقْدامُهم من المَشْي ، وأُخذَتْ ثيابُهم ، ومنهم من تَستَّر بعباءَةٍ وشدَّ على رِجْلِهِ ما يمكِّنُه المشيَ عليها . ويقالُ : إنّ طائفةً / من العدوّ وصلَتْ إلى حماةَ ففعَلُوا كفعْلِهم في حَلَب » . [١/٢ أ]

قالَ الحافظُ شِهابُ الدِّين ابنُ حجّي : « ثمَّ زادَ ابنُ المَدَني لما رجعَ زياداتٍ منها : أن العسكرَ كانُوا يتعاطَوْنَ من الظُّلمِ وشُرْبِ الخَمْرِ ما نستحِقُّ ذلك . وأنَّ ليلةَ السبتِ جاءَهم من يحذِّرُهم بأنَّهمْ من الغَدِ يكْبِسُوهم ، فدارُوا على النُّوّابِ فلَمْ يتمكَّنُوا من الاجْتماعِ بهم ، فلمّا أصْبَحوا وجَدُوا تَمِرْلَنْك[٢] وصلَ إلى المكانِ الذي كانَ عَسْكَرُنا يصلُ إليه للقِتال ، فلم يكُنْ إلا كَلَمْحَةِ طرْفٍ حتَّى وَلَّوُا الأَدْبارَ ينزِعُونَ ما عليْهِمْ من الثّيابِ تخفيفاً » انتهى .

ورأيتُ في بعضِ تواريخِ المصريِّين أنه وصلَ آقْبُغَا دَوادارُ الأميرِ أَسَنْبُغا الدَّوادار وأخبرَ بأن تَمِرْلَنْك نزَلَ على البابِ وبُزاعةَ ، وأن نائبَ طرابُلُسَ خرجَ ومعَه نَحْوُ سبعمائة فارس ، فخرجَ إليه من عسكرِ التَّترِ تقديرُ ثلاثةِ آلافِ فارِس ، فرمَوْا عليهم بالنُّشّاب ، فأخذُوه في طَوارِقِهم ورَجَعُوا عليهم ، فرجَعُوا القَهْقَرى إلى مدىً[٣] بعيد ، ثم إن أحدَ الفُرسانِ من الشّامِيّين برزَ بَيْنَ الصَّفَّيْن ، فخرجَ واحدٌ من التّتارِ وعليْه زَرَدِيَّة ، قال : ومُقاتِلَةُ التَّتارِ عليهِمْ زَرَدِيَّاتٌ لا غَيْر ، وأنَّ الفارسَيْن اعتركا ساعةً على الخَيْلِ إلى أن وقَعا على الأرض[٤] ، فحَمَلَتِ العساكرُ الشَّاميَّةُ فقَتَلوا[٥] التَّتري وخَلَّصُوا صاحِبَهُم ؛ فحَمَل التَّتر واعْتَركُوا هُمْ وإيَّاهم ، فقَبَضوا

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ في (س ١) : « قد وصل » ، سهو .
٣ في (س ١) : « أمد » ، سهو .
٤ بدل « على الأرض » في (س ١) : « عن الخيل » ، لعله سهو ، أو تصحيف ذهني .
٥ في (س ١) : « وقتلوا » .

من التَّتارِ أربعةَ أنْفس ، ورجعتْ كلُّ طائفةٍ إلى مكانها ، ووَسَّطُوا التَّتر الأَرْبعةَ وعلَّقُوهم على أبوابِ حلب .

قال : وأخبرَ بعضُ من حَضَرَ الوقْعَةَ أن الأميرَ أَزْدَمِر أخا الأميرِ إِينال اليُوسُفي ٣ قاتَلَ هو ووَلَدُه يَشْبك قِتالاً شديداً ، وشُوهِدَ من شَجَاعَتِهما وقُوَّتِهما وَصبْرِهما أمراً عظيماً ، حتى قيلَ : إنَّهما وصلا إلى قَريبٍ من مكانِ تَمِرْلَنْك ، فأمَّا الأميرُ أزدمر فإنَّه فُقِدَ ، وأما وَلَدُه فإنّه لما[1] أُثْخِنَ بالجِراحات فيه نَيِّفٌ وثَلاثونَ ضَرْبةً ، ٦ ولما انْقَضَى القِتَالُ أُخْبِرَ تَمِرْلَنْك بمكَانِهِ ، فأمَر بإحْضارِه وقد أَشْرفَ على المَوْتِ ، فأمَرَ بمُلاطَفتِه ومُدَاواته ، فلما بَرِىء قَرَّبه تَمِرْلَنْك[2] وأدناه لِمَا رأَى منْ شَجَاعَتِهِ واشْتَهَرَ عندَه وعندَ جماعَتِهِ ؛ ثم إنّه هَرَب منه ورجعَ إلى الشام ووصَلَ إلى مصْرَ . ٩

وبخَطِّ بعضِ الحلبيِّين قال : لما نَزَل تَمِرْلَنْكُ عَيْنتَاب أرسلَ إلى دَمِرْداش نائبِ حَلَبَ يَعِدُه بالاستمرار عَلَى نيابَتِهِ ويأمُره بمسْكِ نائبِ الشَّام ، فقَدِمَ الرّسولُ إلى حلبَ ، وأُحْضِرَ بين يَدَي النُّوّاب ، وكان معَهُم منَ العسكرِ نحوُ ثلاثةِ آلافِ ١٢ فارس ، والأُمراءُ مخْتَلِفون والآراءُ مَفْلُولةٌ والعَزائِمُ مَحْلُولة ، فبَلَّغ الرسولُ الرّسالةَ إلى نائِبِ حلبَ ، فأنكَرَ ذلكَ ؛ وزَعَموا أنّ ذلك حيلةٌ دبَّرها تَمِرْلَنْك ليُفسِدَ بينَهم . وقالَ الرَّسولُ لدَمِرْداش : « لم يأتِ الأميرُ تَيْمُور خَان إلا بِمُكَاتَبَتِكَ ١٥ إليه تَستَدعيه بأن ينزلَ على حلب ، وتقولُ له : إن البلادَ ليسَ بها أحد » فحَنِقَ من ذلك ووَثَبَ إليه وضَرَبه فألقاهُ إلى[3] الأرضِ ، فأَمَر به نائبُ الشّامِ إذْ ذاك ، فضُرِبَتْ عُنُقه . ١٨

ثم إنّ التَّتارَ نزَلوا بِحَيْلانَ قريةٍ من قُرَى حلب .

وفي يومِ الخميسِ تاسعِ الشَّهر : نزَلوا على حلَبَ وأحاطُوا بها ، وتَنَاوَشُوا القِتالَ في اليوم والغد ؛ فلما طلعَتِ / الشَّمْسُ يومَ السَّبتِ برزَ عسْكَرُ حلبَ [٢٠/١ب] (١٠٢ ب)

١ « لما » ليست في (س ١) ، سهو .
٢ « تمرلنك » : ليست في (س ١) ، سهو .
٣ في (س ١) : « على » .

ومَنِ اجْتمع إليهم من عَساكِرِ البِلاد ،وخَلْقٌ كثيرٌ من العامَّةِ بينَ أيديهم ، وهم مُجْتَمِعون في الظَّاهر ولكن قلوبَهم مُتَفرقة . وعزائمَهم مُنْفلَّة وأهواءَهُمْ[١] مُخْتَلِفة ، فوقفَ نائبُ الشّامِ في المَيْمَنةِ ودَمِرْداشُ في المَيْسَرَةِ وبقيَّةُ النُّوّاب في القَلْب ، وركبَ تَمِرْلَنك وأقبلتْ جموعُه حتَّى بَهرتِ الأبصارَ كثرتُها وسدَّتِ الآفاقَ عدَّتُها ، فاقْتَتَلُوا يَسيراً ، ودافعَ نائبا الشّامِ وطرابُلْسَ مدافَعَةً كبيرةً ، فلم تُغْنِ شيئاً بالنِّسبَةِ إلى مَنْ دَهَمَهم منَ العساكر ، فما كان غيرُ ساعَةٍ حتَّى دَهَمهما خلقٌ كأمواجِ البَحْرِ المتلاطِمِ ، ومالَتْ على عساكِرِ الشّامِ كتائبُ[٢] الجنودِ فَوَلَّوْا على أَدْبارِهم ناكِصِين ، وأقبلُوا نحوَ البلدِ مُنْهَزمين ، وقَتَلوا في رُجُوعهم خَلْقاً من المُشاةِ حَتّى صارتِ القَتْلى على الأبوابِ ما يزيدُ ارْتفاعهُ على قامةٍ ، ودخلَ النُّوّاب القَلْعَةَ ومعهُمْ كثيرٌ من النّاس ، ودخلَ عسكرُ تَيمر المدينةَ ، فأضْرَموا فيها النارَ ، وعاثُوا بها فَساداً : نَهْباً ، وأَسْراً ، وسَفْكاً . وكانَ التجأَ إلى الجامعِ والمساجدِ الجَمُّ الغفيرُ من النّساءِ المخدَّراتِ والكَواعبِ النّاهداتِ ، فمالُوا نحوَهم ورَبطوهُمْ في الحِبالِ[٣] يَقُودُونَهم ، وأسرَفُوا في قَتْلِ الأطفالِ ، فلا يُرْثَى لبُكاءِ صغير ، ولا يُسْتَحْيَى منَ العُهْرِ في المساجدِ بمَحْضَرِ الجَمّ الغَفير والعَدَدِ الكثير ، وانْتُهِكَتِ الحُرُمات ، حتّى صارَ المسجدُ الجامعُ كالمَجْزَرةِ لكَثْرةِ ما فيه من القَتْلَى ، ومثلَ الحاناتِ في شُرْبِ الخُمور والزِّنَى بالعفائف ؛ واستمرُّوا على ذلك من ضَحْوَةِ يومِ السَّبتِ إلى يَوْمِ الثُّلاثاء ، وهم في[٤] ذلك كلّه في نَقْبِ القَلْعةِ ورَدْمِ خَنْدقِها ، فحينئذٍ نَزَلَ دَمِرْداش نائبُ حلبَ في طائفةٍ يطلُبون الأمانَ ، فأجابَهم إلى ذلك ، وخلَعَ عليهم أقْبِيَةً وتيجاناً على عادَتهم ، وأرسلَ عدَّةً كثيرةً من أصحابِهِ ، فاستَنْزَلوا مَنْ بالقَلْعَةِ ، كُلُّ نائبٍ وطائفته ، فنظَمَ كُلَّ رَجُلَيْن في قَيْدٍ ، ووكَّلُوا

---

١ في الأصل (مو) : « وهواهم » سهو ، قومه ناسخ (س ١) .
٢ رسمها في (س ١) : « داب » ، ولعل الناسخ لم يتبين الكلمة من الأصل .
٣ في (س ١) : « الحال » سهو .
٤ بدلها في (س ١) : « مع » سهو .

بهم من يَحْفَظُهم ؛ واستَحْضَر النُّوَّابَ بيْنَ يدَيْه فعَنَّفَهم وأَشْبَعَهُمْ توبيخاً وتَقْرِيعاً ، ثم وكَّل بهم ؛ وقُدِّمَتْ إليه عقائِلُ النِّساءِ وطرائِفُ الأموال ففرَّقها بينَ قَوْمِهِ ، وأقامَ بحلَبَ نحواً من شهرٍ ، وأَصْحابهُ يَنْهَبونَ القُرَى ، ويَقْطَعون الأشجارَ ، وعَظُمَ الموتُ ؛ ورحلَ عنها وقد جعَلَها خاليةً من سُكّانها (وأنيسها ، قد تَعَطَّلَتْ من الأَذَانِ وإقامةِ الصَّلَوات ، وأصبَحَتْ مُظْلِمةً بالحريقِ مُوحِشَةً قفراً مُغْبَرّة)[١] .

وأخبر الأَسْرَى الذينَ كانُوا معهم عَنْهُم بأشياءَ لا يفعلُها الكُفّار ؛ وكانوا يَطَئُونَ البِنتَ البِكرَ في المسجد[٢] الجامِعِ بمِحْرابِهِ بحضْرَةِ أَبَوَيْها ولا يَحْتَشِمون من الوطء بحضْرَةِ النَّاسِ ؛ وإنّهم لا يُصَلُّون جمعةً ولا جماعةً ، ولا يُعْلَن عندهَمْ بأذانٍ في مَسْجدٍ[٣] ولا غَيْرِه ؛ إلا أنَّ بعضَ الفُقَراءِ السُّؤَّال يُؤَذِّنُ في الحِينِ وقْتَ الصبحِ خاصَّة ؛ وأنّ لأميرهم تَمِر أيّاماً يجلسُ فيها لشُرْبِ الخَمْرِ ويُوالي ذلك نحوَ العَشْرةِ أيام ، ويُغدِقُ عند ذلك على أصحابِهِ الأموالَ الكثيرة .

(وفي يومِ الثّلاثاءِ رابعَ عَشَره : نزلَ فُرُّزَه شاه بنُ تَمِرلَنك على حماةَ وأحاطَ بسُورها ، ونهبَ خارجَ المدينةَ ، وسَبَى النِّساءَ والأطفالَ ، وأَسَروا الرّجالَ ، وخَرَّبوا ما خرجَ عن السُّور ؛ ومنَ الغدِ تَسَلَّموا البلدَ وفعلُوا فيه كما فعلُوا بحلَبَ من النَّهْب والأسرِ والحريق)[٤] .

وفي يومِ الأربعاءِ نِصْفهِ : وصلَ إلى دمشقَ بَرِيديٌّ ومعه بطاقةٌ بكسْرَةِ العسكَرِ بحلبَ ، فنادَى الحاجبُ بذلك ، وأمر النَّاسَ بالتَّحوُّلِ إلى البلَدِ والاستعدادِ للعدُوِّ فاخْتَبَطَ البلَدُ ، وحصَلَ الضّجيجُ والبكاءُ ، وأخذَ الناسُ في النُّقْلَةِ من حَوْلِ البَلَد إلى داخِلها ، واجتمعَ القُضاةُ وأعيانُ النَّاس بالجَامع ؛ ثم نُودِيَ[٥] بوُصولِ الخبرِ بخروجِ السُّلطانِ منَ القاهرة تَطْييباً لخَواطِرِ الناس / . ثم في آخرِ النَّهارِ جاءَ مَنْ [٢٠٢ أ]

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ « المسجد » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « بمسجد » .
٤ الخبر كله مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٥ في (س ١) : « ونودي » ، سهو .

أُخبرَ بالوقْعَةِ ، ثم وصَلَ بَعْدُ فَلُّ العسكر ، وانْجَفل أهلُ حماةَ وتلكَ النَّواحي إلى دمشقَ ، فوَصَلوا يومَ الجمعَةِ سابعَ عَشره وبعْدَه . وشَرَعَ النّاسُ يتهيَّئون للخُروج ٣ من دمشقَ ، وكان الحاجِبُ ومَنْ تابَعَه قد أَرْسَلوا بيوتَهم متوجِّهين على طَرِيق صَفَد ، ولم يأذَنْ لأحد ، فاستغاثَ النّاسُ ، فأَذِنَ لهم ثم مَنَعَهُم .

ونُودِيَ يومَ السَبْتِ بالمَنْعِ ومن سافَر نُهِبَ ، ورُدَّ من كان سافَرَ ، وصارَ ٦ جماعةٌ يسافِرونَ خِفيةً على دَرْبِ صَفَد وغيرِه . وكانَ الحاجِبُ نازِلاً ببَيْتِ الأميرِ جَرْدَمِر ، فانْتَقل إلى دارِ السَّعادة . وكانَ ابنُ الشَّيْخِ عَلِيّ قد رَجَعَ بمَنْ معه لما وَصَلَ إليه خَبرُ حَلَب ، وطَلَب يرجعُ إلى حَوْران ، فاتَّفقَ الرأيُ على إقامَتِهِ ٩ بدمشقَ ، وأن يُجْعَل كلُّ أميرٍ على باب ، فكانَ حاجِبُ الحُجّابِ على بابِ النَّصر ، وابنُ الشَّيْخِ عَلِي على بابِ الجَابِية ، والأميرُ أَسَنْ بِيه ، وكانَ ضعيفاً عندَ خُرُوجِ العسكَرِ وهُوَ من المقَدَّمين فأُعْطِيَ باباً ، وكذلك سائرُ الأبواب . وهُدِمَ وأُحْرِقَ ١٢ ما حولَ الخَنْدَقِ من البِناءِ ، وصعدَ النَّاسُ الأسوارَ واستعدُّوا للقِتال ، وعُمِلَتِ المكاحِلُ بدارِ السَّعادة ، وكان قَاضِي القُضاةِ يتولّى أُموراً كثيرةً ، وكذلك القاضي المالِكي حَمَلَ السِّلاحَ وتَلَثَّم ، وكان يركبُ كذلك . وحَصَّنوا القلعةَ ، وحَملوا[١] ١٥ إليها ما يُحْتاجُ إليه من طُعْمٍ وغيرِهِ ، ونُصِبَتِ المناجِيقُ وتأَهَّبوا .

ويومَ الأربعاءِ ثاني عِشْريه : ورَدَ الخبرُ إلى دمشقَ إلى الحاجِبِ بأنَّ حلبَ أُخِذَتْ قلعتُها فضُرِبَتِ البشائِرُ على بابِ القلعة وغيرِه . وجاءَ الخَبرُ أن رسولَ ١٨ تَيمِرْلَنك[٢] وردَ وبيده كُتُبٌ من نُوَّابِ السُّلطان بتسليمِ دمشقَ وألاّ يُقاتلوا ، فتأَهَّبَ الحاجِبُ للهَرَبِ ، فوقَفَ له العامَّةُ من أهلِ القُبَيْبَاتِ وغيرِهم ينتظرونَه ، فلمّا خرجَ ضَرَبوا بالمَقَالِيع وسَلُّوا السيوفَ ونالَوا منه ؛ فرجعَ إلى دارِ السَّعادةِ ، ٢١ وكانَ ابنُ الشيخِ عليّ قد هربَ من بابِ الجَابية ، فأدركَه بعضُهم ، فرمَوْهم

---

١ في (س ١) : « وحمل » سهو .
٢ رسمها ناسخ (س ١) : « تمر » ، مختزلاً .

بالنُّشّاب ونَجَوْا ، وأجْمعَ الناسُ على السَّفَرِ والخُروجِ على وُجُوههم ، واستغاثَ النّساءُ والصِّغارُ ، وكان وقْتاً عجيباً ، ونادَى نائِبُ القَلْعَةِ بالاسْتِعْداد للقتال .

ومِمَّنْ توجَّه السيدُ عَلاءُ الدّين كاتِبُ السِّرّ وأَوْلادُه ، والقاضِي شهابُ الدّين ابنُ الحُسْباني ، وكمالُ الدِّين ابنُ جُمْلَة ، ونورُ الدّين ابنُ هِلالِ الدَّوْلة ، وتَبِعَ أهلُ القُبَيْباتِ بعضَ الهاربينَ إلى داريّا وأخذوا بعضَ ما معهم . وتوجَّه القاضِي جمالُ الدّين البَهْنَسي صُحْبَةَ ابنِ الشيخِ علي .

ويومَ الخميسِ ثالثِ عِشْريه : نادَى مُنادي نائِبِ الغَيْبَةِ : لا يُشْهِرْ أحدٌ سلاحاً ، ولا يَضْرِبْ بمِقْلاعٍ ولا غيرِه ، ونُسَلِّمُ البلدَ بالأمان . فنادَى منادِي نائِبِ[1] القَلْعَةِ : إنّه لا يُسَلِّمُ إليه البَلَدَ ، واسْتَعِدُّوا لقتالِهِ ، ومَنْ كان مُحْتاجاً إلى سلاحٍ فليأْخُذْ من القلعة .

ووَصَلَ الأميرُ أسَنْبُغَا الدَّوادار ومعهُ جماعَةٌ وأخبرَ بالوَقْعَةِ كما تقدَّم . قال : ثم إنَّهم شَرَعوا في النَّقْبِ علَى القَلْعَةِ ، وأَرْسَل إلى النُّوّاب يتوَعَّدُهم إن لم يُسَلِّموها إليه . فأرسلوا إليه أَسَنْبُغَا ، فدَخَل بينَهم ، فنزلُوا إليه بالأمان ، فوكَّلَ بهم ، ثم صَعِدَ القلعةَ وأخَذَ جميعَ ما فيها ، وافْتَدَى النُّوّابُ والأمراءُ أَنْفُسَهم بأموالٍ عَيَّنوها ، وكتبوا كُتُبهم إلى دمشقَ لِتُقْبَضَ منَ المتكلِّم لَهُمْ ، وأُرْسِلَتِ القُصّادُ في قَبْضِها ، وقالَ لهم : إنَّه إذا ضُرِبَتِ السِّكَّةُ باسْمِهِ ودُعِيَ له / على المَنابِرِ رجعَ ولا يَقْصِدُ مصرَ ولا دمشقَ ، وأَجَّلَهم أربعينَ يَوْماً لقَبْضِ الفِداء ورَدِّ الجَواب ، وأن يُرْسَلَ إليه المسجونون عندَهم بمصر ، فنادَى الحاجِبُ بالأمانِ والطُّمأْنينَة ، ونادَى نائبُ القَلْعَةِ بالاسْتعدادِ والتأَهُّب .

ويَوْمَ الاثْنَين سابعِ عشريه : جاءَ سَوّاقٌ وأخبرَ بمفارقَةِ السُّلطانِ بالرَّيْدانيَّة بعدَ خُروجِهِ من مصرَ ، وأنّ له سبعةَ أيام . فضُرِبَتِ البشائر .

قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برَحْمته[2] — : « وفَرِحَ

---

[1] سقطت كلمة « نائب » من (س ١) ، وهي في متن (مو) .

[2] أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم على عادته .

النَّاسُ ، وصَحَّ لهم الخبرُ بمجيءِ السُّلطانِ والعسكرِ المِصْري ، واطمأنَّتْ خواطِرُهم ، وكانُوا من قَبْلُ يُسافِرُون في كلِّ يومٍ طائفةٌ ؛ فترَكَ أكثرُ[١] الناسِ السَّفَرَ بعدَ ما كانَ منهم من شَرَعَ في التَّوجُّه ، وانتقلَ كثيرٌ من النَّاسِ من البَلَد إلى ظاهِرِها وكانُوا قد سَكَنُوا البلدَ ، وجاءَ الغُرباء فنَزَلوا بالجامعِ والمدارِسِ ومَلَئُوا الأماكن ، وكان يومَ سُرورٍ عندَ النَّاس » .

ثم جاءَ عُثْمانُ السَّوَّاقُ من ناحِيَةِ حلبَ وأخبرَ أن القلعةَ لم تُؤْخَذْ ، وإنّما تَحيَّلَ عليهم نائِبُها لمّا رأى منهمُ الميلَ إلى الخُروجِ بالأمانِ ، فحسَّن لهمْ أيضاً ذلك ، فلمّا خَرَجوا أَغْلَقَ القلعةَ ، وكَذَب الأميرُ أَسَنْبُغَا فيما نَقَل ، واتّهم الناسُ أَسَنْبُغَا بميله للعَدُوِّ[٢] لأنّه عَجَمي ، وكذلك اتَّهموا نائبَ حلبَ فإنَّه واطَأَ على كَسْرةِ الجيشِ لأنّه من الأَتْراكِ ، ففعل ذلكَ بُغْضاً للجراكمة ، وقالَ : إنّ العسكرَ لو ثَبتَ لكَسَرَ جيشَ تَمِرْلَنك ، وأنّهم كانوا أَقْوَى منهم وأشدّ ، ولكنْ حصلَ التَّخاذل .

ثم تبيَّن أن العساكِرَ المصريَّةَ لم تخرُجْ بعد ، وإنّما جاءَ البريدُ من مَصرَ . وتبيَّن أيضاً أنَّ الخبرَ الذي جاءَ من حلَبَ لم يصحَّ .

وفي ثامنِ عِشْريه : ضُرِبَتِ البشائرُ لمجيءِ مملوكِ الحاجبِ بكتابِ السُّلطانِ جواباً عن مكاتبةِ الحاجبِ بقضيَّةِ حلب . وفيه الأمر بحفْظِ البلَـدِ والأسْوارِ إلى أن يَقْـدُم ، وكتابُ السلطانِ مؤرَّخٌ بثالِثِ عِشْرين الشَّهر ، ولم يكُنِ السلطانُ خَرج بَعْدُ .

وفي بعضِ تواريخِ المصْرِيّين : أنه وصلَ كتابُ كاتِبِ سِرِّ حماةَ إلى كاتِبِ السِّرِّ بمصرَ يخبرُ فيه أن طائفةً من أصحاب تَمِرْلَنك وصلُوا مع مُقَدَّمٍ لهم إلى حماةَ ، فقاتَلَهم أهلُ حماةَ قتالاً شديداً ، فانكسرَ التتارُ ورجعوا . ثم بعدَ أيام رَجَعوا

---

١ « أكثر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ العبارة في (س ١) : « لميله إلى العدو » ، سهو ، ولا يستقيم المعنى .

ومعهُم عسكرٌ كثير ، فاقْتَتَلوا مع أهلِ حمَاةَ ، فكسرُوا أهلَ حماةَ ، ونهبوا البلدَ
[٢٠٣ أ] وسَبَوُا الحريمَ ، ثم جاءهم قاصِدُ تَمِرْلنك يطلُبهم ، ثم ترادَفَ القُصَّادُ في طَلَبهم / ٢٠ ب م
فَرَجعوا وتركُوا الأموالَ والنِّسْوانَ ولم يتعرَّضوا لِشَيْءٍ من ذلك . ٣

وفيه : ركِبَ القُضاةُ بالقاهرةِ ، والشيخُ سراجُ الدّين ، والأميرُ آقْباي حاجِبُ الحُجَّاب ، والأميرُ مبارَكُ شَاه الحاجِب ، ومعهم ورقَةٌ تُقرأُ على النَّاسِ من مَضْمونها : « معاشرَ المسلمينَ ، الجهادَ في سبيلِ الله تعالَى لعدوِّكم الأكبرِ تمرلَنْك ، ٦ فإنّه أخذَ بلادَكم ، واستولَى عليها حتى وصَلَ إلى حلَبَ وملكَها ، وقتلَ الأطفالَ على صُدُورِ الأُمَّهات ، وأخْربَ الدُّورَ والمساجِدَ والجوامِعَ وجعلَها إصْطَبْلاتٍ لدوابِّهم ؛ وهو قاصِدُكم يُخَرِّب بلادَكم ، ويقتـلُ رجالَكُم وأطفالَكم ويَسْبِي ٩ حريمَكم »، وما هذا معناه . فحصلَ للناسِ البكاءُ والعويل .

وفي يومِ الأحدِ رابعِ (شَهْر ربيعِ الآخر)[١] :

وصلَ إلى القَاهِرَة الأميرُ أَسَنْبُغَا الدَّوادار[٢] أميرُ حاجِب[٣] وكان[٤] تَوجَّه لكشْفِ ١٢ الأخبار ، فأخبرَ بأنَّ تَمِرْلَنْكَ أَخذَ حَلَب وقَلْعَتَها باتِّفاقٍ من نائبِها دَمِرْداش ، فَسَبَى أهلَها وقتل أعيانَها ، وأنَّه قُبِضَ عليه ثم أُفْرِجَ عنه ، وكان أَسَنْبُغَا لما رجعَ إلى دمشقَ قال لحاجِبِ الحُجَّاب : « خَلِّ الناسَ كُلَّ أحدٍ يتوجَّه حيثُ أراد فإنَّ ١٥ الأمرَ صَعْب » ، فلم يسمعِ الحاجبُ منه . ولما أخبرَ أَسَنْبُغَا الدَّولةَ بذلك نَسَبُوه إلى أغراضٍ كثيرة .

ثم إنّ السلطانَ في هذا اليومِ ركبَ من الإِسْطَبلِ ، وخرَجَ إلى الرَّيْدانِيَّة ، ١٨ فنزلَ بالدِّهْلِيز المَضْروب ، وخرجَتْ أُطْلابُ الأُمراء أوَّلاً فأوَّلاً ، وخرجَ صحبتَه

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ العبارة في (س ١) : « وصل الأمير أسنبغا الدوادار إلى القاهرة » سهو في التقديم والتأخير .
٣ « أمير حاجب » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « وكان قد توجه » سهو .

الخليفةُ والقُضاةُ الثَّلاثةُ : الشَّافِعي ، والمالِكي ، والحَنْبَلي ، (وكان الحَنفي ضَعيفاً)[١] ، والقاضِي وَلِّيُّ الدّين ابنُ خُلدُون وهو مَعْزول ، والشيخُ محمَّدٌ المُغَيْرِبي . ٣

واستقرَّ نائبَ الغَيْبَةِ الأميرُ تَمِراز أميرُ مَجْلس ، وأقامَ عندَه الأميرُ جَكَم من عِوَض ، وجماعَةٌ من أُمراءِ الطَّبْلَخَاناتِ وغيرِهم لِحفْظِ القاهرة ، ورَسَمَ السّلطانُ للأمير تَمِراز أن يُحصِّلَ ألفَ فرس وألفَ جَمَل ليُقوِّي العَسْكَر[٢] بذلك ، ٦ (فنُودِيَ في القاهِرَةِ[٣] : « مَنْ كان عندَه فرسٌ أو جَمَل يُحضِرُه ، ومن كانَ عندَه شيءٌ من ذلكَ وأَخْفَاه وغُمِزَ عليه حَلَّ مالُه للسُّلطان »)[٤] .

٩ ولما كانَ السلطانُ بالرَّيْدانِيَّةِ وَلَّى نيابةَ الإسكَنْدَرِيَّةِ للأميرِ أَرُسْطاي مِن خُجا علي عِوَضاً عنِ الأميرِ فَرجٍ الحَلَبي بحُكْمِ وفاته . وكان الأميرُ أَرُسْطاي لما أُفْرِجَ عنه مع الأمير نُوْروز وسُودون قَريبِ السُّلطان اختارَ المُقامَ بالإسكندريَّةِ ، فَرَسَمَ له بالمُقام بها بَطّالاً . ١٢

ويومَ الخميسِ ثامِنه : سارَ الجَاليشُ ، وهُمْ : نُوْروز الحافِظي رأسُ نَوْبة ، وبَكْتَمِر الرِّكْنِي أميرُ سِلاح ، وآقْباي الطَّرَنْطاي حاجِبُ الحجَّاب ، وإينالُ بِيه ابنُ قُجْماس ، ويَلْبغَا النَّاصري . ١٥

ويومَ السَّبتِ عاشِرِه : رحلَ السُّلطانُ وبقيَّةُ العسكرِ منَ الرَّيْدانِيَّةِ متوجِّهاً نحوَ الشام .

١٨ ويومَ الاثْنين ثاني عَشَره : وصَلَتْ بطاقَةٌ من نائِبِ حمصَ مِنْ قارا يُخْبِرُ أنّه أرسلَ إلى ظاهِرِ حمصَ لكَشْفِ الأخبار ، فوجدُوا سَوَاداً من جماعةِ تَمِرْلنك ، فلمّا رَأَوْهُم هَرَبوا ، فساقُوا خلْفَهم إلى شَمْسِين بريدٍ من حمصَ من ناحِيَةِ دمشقَ ، ٢١ وأنّه يكونُ بِقَارا لِيُحَرِّر الأخبار ويطالعَ بها . فحصلَ انزعاجٌ بهذَا الخبرِ ، وأخذُوا

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ « العسكر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « بالقاهرة » .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

في المُناداةِ بلُزومِ الأبواب ، وسُدَّ بابُ الجابية بَعدَما كانَ فُتِح .

وطُلِبَ من نائِبِ القلعةِ ما كانَ أخذَ إليها منَ الآلاتِ التي كانَتْ تُعْمَل بدارِ السَّعادةِ من المالِ الذي جُمِعَ من التُّجارِ وغيرِهم لأجلِ حِفْظِ الأسوار . فلما قَدِمَ أَسَنْبُغا تبدّد شَمْلُ الناسِ ، فأُخِذَتِ الآلاتُ للقلْعَةِ ، وانصرفَ الناسُ عن الأسْوارِ بعد أن كانوا احْتَفَلوا / بحفظِها ، وقامَ القاضِي بأعباءِ القَضِيَّةِ واستخدمَ ووَضَعَ على الأبراجِ[1] عَدَداً ؛ ودَارَ السّورَ وبَيْنَ يديْه المؤَذِّنُون يكَبِّرونَ ومعَهمُ المصاحِفُ ، وانتَقل كثيرٌ من أهلِ البرِّ إلى البلد .

[٢٠٣ب]

وفي رابعَ عشره : خَلَع الأميرُ جَكَم على القاضِي بَدْرِ الدّين العَيْنتابي بحِسْبَةِ القاهرة عِوَضاً عن المخانسي .

ويومَ الخميسِ خامِسَ عشره : وصلَ نائبُ حمصَ إلى دمشقَ ، وأخبرَ أنّ تَمِر وصلَ إلى حماةَ ، وأرسلَ من عندِه طائفةً إلى حمصَ ليأخذُوا شعيراً ، وأن أهلَ حمصَ أُخذوا منهمُ الأمان .

ويومئذٍ : استقرَّ الأميرُ أَسَنْبُغا الدّوادار في كَشْفِ النُّواب بالأَشْمُونين .

ويومَ الجمعةِ سادسَ عشره : وصلَ بريديٌّ ومعه كتابُ السلطانِ مؤَرَّخٌ بسادِسِ الشّهر من البريدِ الثّاني بعدَ سِرْيَاقُوس ، وأنّ معه عساكرَ كثيرةً ، وقُرِىءَ الكتابُ على سُدَّةِ الجامع بعد الصَّلاةِ ، ففرِحَ الناسُ بذلك[2] .

وفي ثامنَ عَشَره : وصلَ العيساوي[3] وكانَ أُرسلَ في طائفةٍ يكشِفُ خبرَ تَمِرْلَنك ، وجاء معهُ برجلٍ من جماعةِ تَمِرْلَنك ، وجِمالٍ بُخْتِيَّة كانَتْ مع جماعةٍ هَرَبوا إلا هذا .

وفي ليلةِ الثّلاثاء العشرين منه : توجَّه الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي من

---

١ في (س ١) : « الأسوار » ، سهو .
٢ بعدها زيادة في (س ١) : « بعدما كانوا خافوا » وكانت في (مو) وضرب عليها المؤلف .
٣ في (س ١) : « القيساوي » بالقاف المعجمة ، ولعلها تصحيف .

دمشقَ إلى زُرَع[١] ، ولذلك لم يكتبْ في أمرِ[٢] هذه الفِتْنَةِ إلا اليَسير ، وغالبُ ما أَنْقُلُه فيها من خَطٍّ بعضِ العُدُول من أصْحابِنا .

٣ وفي هذه الأيام : وصلَ إلى القاهرةِ على البريدِ الأميرُ طُلَيبة أميرُ آخور ، وأخبر بأنّ السلطانَ دخلَ إلى غَزَّةَ في العشرينَ من الشَّهرِ ، وأنه خَلَع على النُّوّاب : الأمير تَغْرِي بِرْدي بنيابَةِ دمشقَ ، والأمير آقْبُغَا الجَمَالي بنيابَةِ طرابُلْس ، والأمير ٦ تَمِرْبُغَا المَنْجَكِي بنيابَةِ صَفَد ، وطُولوا مِنْ علي شَاه بنيابَةِ غَزَّة .

وفي حادِي عِشْريه : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ قرابُغَا الحاجِبُ من عِنْدِ تَمِرْلَنك ، أطلَقَه وأرسلَه رسولاً يستعجِلُ جوابَ ما كَتَبه مع أَسَنْبُغَا ، ويذكُر قربَ انْقضاءِ ٩ المدَّةِ المؤَجَّلَةِ ، وأَمْهلَه عشرينَ يوماً ، وكانَ أَسيراً عندهم . ولما وصلَ اختبطَ الناسُ ، وأخذوا في السَّفَرِ ونادى نائِبُ القلعةِ بأنَّ من كانَ ساكناً حولَ القلعةِ فليعزلْ حوائجَه ، فإني أريد أحرقُ ما حَوْلَها ، فاشتدَّ انزعاجُ الناسِ لذلك وأخَذُوا في ١٢ النَّقْلَةِ ، فاجتمعَ به قَرابُغَا وغيرُه وقالوا : هذا خلافُ الصَّواب ، فأصبحَ فنادَى بالاستقرارِ والاستمرار .

ويومَ الجمعةِ ثالثِ عشريه : وصلَ (مبارك عبد القصار)[٣] ، وكان أُرسلَ ١٥ من مدَّةٍ ، وجاء معه ناسٌ كثير جدّاً مِنَ الذين كانوا توجَّهوا عندَ قدومِ أَسَنْبُغَا إلى الرَّمْلَةِ وغيرِها وانْجَفَلوا لأخباره ، فلمّا وصلَ الشَّاليشُ[٤] إليها اطمأنَّت خواطِرُ النَّاسِ بعدَ انزعاجِها ، وسكَنَتْ بعد ارتِجاجِها ، وترك كثيرٌ منهمُ السفرَ بعدَما ١٨ كانوا أخذُوا فيه .

---

١ « إلى زرع » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٢ « أمر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) . وجاء الاسم في النسختين على نحو ما رسمناه ههنا . ولم نصل إلى تحريره .
٤ في (س ١) : « الجاليش » وهذه التسمية ترسم على هذين النحوين .

وليلةَ السبتِ رابعِ عِشْريه : وصلَ دَوادارُ نائِب حلبَ دَمِرْداش (ومعه جماعة)[1] ، وأخبر بأنَّ نائبَ حلبَ واصل ، فأنزلَهُمُ الحاجِبُ وأكرمهم ، فانزعجَ ٢٠٤م
[٢٠٤أ] الناسُ لذلك وظَنُّوا الظُّنون ، فلما أصبَحوا تجرّأ جماعةٌ على الحاجب / وهو بإسْطَبْلِ ٣
النِّيابة ، وأنكروا عليه إكرامَه لجماعةِ نائب حلبَ ، ووقع بينَهم رميٌ بالحِجارَةِ والنَّبال ، حتّى دخلَ القُضاةُ بينَهم وسكَّنُوا القَضيَّة .

ثم ركبَ الحاجِبُ لملاقاةِ نائبِ حلب فارّاً من تَمِرْلَنْك بعدما أشاع الناسُ ٦
أنه يقصِدُ أخذَ البلد ، ومعه خلقٌ كثير ، فلم يَقْدُم إلا بعَدَدٍ قليل بعدَ المغربِ من ليلةِ الأحد ، ثم توجَّه إلى السُّلطان .

فأصبحَ الناسُ يومَ الأحد ، فلم يرعْهُم إلا أهلُ بَعْلَبَكّ ، والزَّبَداني ، ووَادِي بَرَدا ٩
جاءوا بِنِسائهم وأولادهم ودَوابِّهم وأخبروا بوُصولِ ابنِ تَمِرْلَنْك إلى بَعْلَبكّ ، فوجدَ أهلَها قد هَرَبوا ، فأخذ ما بقيَ وما تركوه فيها ، ويُقال : إنهم تَوَجّهوا نحوَ البِقاعِ .

وهَربَ نائبُ حمصَ ، وكان بِقَارَا قد توجَّه إليها بعدَما كان قد هَرَب[2] إلى ١٢
دمشقَ ، فأمر بالرُّجوع ، وأن يقيمَ بقارَا ليُطالِعَ بالأخبار ، فوصلَتْ بطاقَةٌ من قِبَله أنَّ تَمِرْلَنْك وصلَ إلى حمصَ ، ولم يَنْشَبْ أن وصلَ إليه طائفةٌ بِقارَا ، فهَربَ ١٥
وجاءَ إلى دمشق .

ويومَ الاثْنين سادسِ عشريه : خرَجَ السلطانُ والعساكرُ من غَزَّةَ ، وانضمَّ إليهِمْ خَلْقٌ كثير ممَّن كان هربَ من دمشقَ وغيرِها . واشتهرَ أن تَمِرْلَنْك قصدَ
دمشقَ ، وأنّه قدِ اقتربَ منها ؛ فجَفَل ناسٌ كثيرٌ من دمشقَ وخَرَجوا مسافِرينَ ١٨
في ليلةِ الأربعاء ثامِنِ عشريه ، وخَرَجوا ولم يصحَّ عندَهم عَنِ السُّلطانِ شيء .

وليلةَ السَّبتِ أوّلِ جُمادَى الأولى :

وقعَ ثلجٌ كثيرٌ بدمشقَ وجِبالِ حَوْران ، وهو ثامن عَشَر كانون الأول .

ويومَ الأحدِ ثانِيه : وَصَلَ مَبادي الجَاليشِ المِصْري من خاصّكيَّةِ السلطان .

---

١ « ومعه جماعة » : بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .
٢ في (س ١) : « كان هرب » . سهو .

ويومَ الثّلاثاء رابعِهِ بُكْرَة النهار : لم يُفْجَأْ الناسُ إلا بشاليشِ تَمِرْلنك وقد أَشْرفوا على البلدِ من قُبَّةِ سيَّار وقُبَّةِ الشّيخِ خَضِر . فلما رآهُمُ النَّاسُ انْذَهلوا ٣ وازْدَحموا على الدُّخول من بابِ النَّصرِ ولم يكُنْ بابٌ مفتوح غيره ، فماتَ في الزَّحمَةِ جماعةٌ وخَرَجَ إليهِمُ الحاجِبُ والأميرُ أَسَنْباي ، وقاضِي القُضاةِ ومعَه خَلْقٌ قدِ اسْتَخْدَمَهم ، فلما رأَوْهُم رجَعُوا هارِبين ، ولم يَعُدْ (أحدٌ منهم)[١] يومئذٍ ولا ٦ يَوم الأربعاء .

فلمّا كانَ يومُ الخَميسِ سادسِ الشّهر بكرةَ النّهار : شرَعَ العسكرُ المِصْري في الدُّخول إلى دمشقَ ، وتتابَعُوا في الدُّخولِ إلى قريبِ الغروب ، دخلَ[٢] الأميرُ ٩ نُوروز الحافِظِي والأميرُ تَغْرِي بِرْدي وعليه خلعةُ نِيابةِ الشّام ، وحصلَ للنَّاسِ منَ السُّرورِ ما لا مَزيدَ عليه .

ويومَ السبت ثامنه : وصلَ السلطانُ[٣] والعساكرُ المِصْريَّةُ إلى قبَّةِ يَلْبُغَا وهمْ ١٢ قد ملأُوا الأرضَ ، وهمْ في غايَةِ الكِفايَةِ من اللُّبُوسِ والخُيول . فنزلَ السلطانُ بقبَّةِ يَلْبُغَا إلى قريبِ المَغْربِ دخلَ إلى[٤] القلعَةِ وباتَ بها .

وكانَ يومَ الخميسِ بعد أن دخلَ غالبُ المماليكِ والعسكرِ إلى دمشقَ نزلَ ١٥ من تَمِرْلنكَ جماعةٌ علَى السُّلطانِ ، فركبَ العسكرُ عليهم واتَّقعُوا رأس عَظيم[٥] ، فقَتَلوا من التَّتارِ جماعةً وأسرُوا جماعةً ورجعَ التّتارِ في أسوإ حال .

وفي صَبِيحةِ يوم الأحد : طَلَعتِ العساكرُ / إلى قُبَّةِ يَلْبُغَا ، وأرسلُوا يكْشِفُوا [٢٠٤ب] ١٨ خبرَ تمرلنك أينَ هو نازلٌ حتى يركَبُوا عليه ، فوجَدُوه نازِلاً عند قَطَنا ، وقد

١ « أحد منهم » مضافة بخط المؤلف في هامشي النسختين .
٢ في (س ١) : « ودخل » بزيادة واو .
٣ بإزاء الخبر في هامشي النسختين تعقيب بخط المؤلف نصه : « حـ في تاريخ شيخنا أن دخول نائب الشام كان يوم الاثنين ثالثه ، ويوم الخميس سادسه كان دخول السلطان ، والصواب ما ذكرناه كما نقلته من خط من كان حاضراً ذلك ، وشيخنا كان قد سافر . لكن رأيت في تواريخ المصريين أن كتاب السلطان ورد إلى مصر أنه كان دخوله إلى الشام يوم الخميس » .
٤ « إلى » ساقطة من (س ١) .
٥ كذا رسمت العبارة في الأصل (مو) و (س ١) ولم نتبينها .

حَفَر حولَ عَسْكَرِه خَندَقاً وبنَى سُوراً قريبَ قامةٍ ونِصْف ، فبقيَ العسكرُ في كلِّ يوم يركَبُوا[1] إلى قُبَّةِ يَلْبُغَا من بُكْرَةِ النهارِ إلى المغرب ، يرجعُ السّلطانُ والمماليك ، وكلَّ ليلةٍ الكَشْفُ على أميرٍ منَ الأمراءِ إلى بُكْرَةٍ يَدْخُل ويَطْلَعُ العسكر . ٣

قال الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي : « ويومَ الاثنينِ عاشرِه : كانتْ وقعةُ جُبّ بَيْنَ بني الغَزّاوي وأميرٍ من المصريّين يقالُ له جَقمَق وطائفةٍ من غيرِهم ، وبينَ جماعَةِ تمرلنك قَصَدُوا تلكَ النّاحية ، فوقع بينَهُم وانكَسَر التّتارُ وقُتِل منهم[2] ، فهرَبوا إلى الخَانِ ، فأخبروه فأرسلَ معهم جماعةً كثيرة[3] ، فجاؤُوا فقَتَلوا وأَسَروا ونَهبُوا ، وهَرَبَ جَقْمَقُ مَجْروحاً إلى البَلْقاء » . ٦

وفي بعضِ الأيام : جاءَ من جماعةِ تَمِرْلَنك شابٌّ أمردُ حسنُ الشّكل وعلى رأسِهِ تاج ، جاءَ طائِعاً ، فقيلَ : إنهُ أميرُ مائة مُقَدَّم ألف ؛ وقيلَ : إنه قَرابةُ تَمِرْلَنْك ، فعظَّمه السّلطانُ تَعْظيماً كثيراً ، ونزَلَ عندَ ناظِر الخَاصّ سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب . ٩ ١٢

ورأيتُ بخطٍّ بعضِهِم : أن المذكورَ ابنُ بنْتِ تَمِرْلَنْك اسمهُ حُسَيْن بَهادُر ، وأن قدومَه إلى السُّلطانِ كان في ثالثَ عشرَ الشّهر ، وأخبرَهم عن تَمِرْلَنك وعن عساكِرِه ما أَزْعَجَهُم من كَثْرَةِ العَساكِرِ وعِدَّةِ الطَّوائف . ١٥

ويومَ الثّلاثاء ثامنَ عشره : نزلَ جماعةٌ مستكْثَرةٌ من عسكرِ[4] تَمِرْلَنك فتقدَّمَ إليهم بعضُ المماليك من العسْكَرِ[5] والأميرُ أَسَنْباي والقاضِي الشّافِعي ووقَعَ بَينَهم قتالٌ شديد ، وقُتِلَ وأسَرَ بينَهم جماعة . ١٨

(وقال بعضُهم : إن جماعةَ تَمِرْلَنْك كانوا نَحوَ أَلفِ نفسٍ ، فسارَ إليهم مائةُ

---

١ كذا وهي في (س ١) : « يركبون » .
٢ « وقتل منهم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « كثيرة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « من جماعة » سهو .
٥ « من العسكر » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

فارسٍ من عسكَرِ السلطانِ وكسرُوهم وقَتلُوا منهم جَمَاعة)[١] وحصلَ في قُلوبِ التَّمُريّة الرعبُ لمّا رأَوْا قلّةَ المماليكِ الذين واقَعوهم .

ومن الغَدِ : توجّه العدوُّ المخذولُ إلى الكُسْوَةِ وقطعَ الدَّربَ رايحٍ صَوْبَ البرِّية ، فتبعَهم بعضُ العساكِرِ ، وبعضُهم كان كَمِين[٢] ، وكانَ السلطانُ نازِلاً بقُبَّةِ يَلْبُغَا ، فرجعَ العدوُّ واتَّقَعوا ، فانكسرتِ العساكرُ إلى أن رَجَعوا إلى عندِ السُّلطانِ إلى قُبَّةِ يَلْبُغَا ، فثبتَ السّلطانُ ومماليكُه وكَسَرُوهم إلى أن طَالَعُوهم إلى العَقَبـة[٣] ، وحالَ الليلُ بينَ العسْكَرَيْن ، وقُتِلَ في ذلكَ اليومِ خلائقُ منَ العَوامّ والفُرسانِ مالا يعلَمُ عددَهم إلّا اللهُ تعالى . وجُرِحَ في هذا اليومِ القاضِي بُرْهانُ الدّين التّاذِلي وبات تلك الليلةَ بقبَّةِ يَلْبُغَا مُلْقًى على الأَرْضِ ، ثم حُمِلَ من الغَدِ إلى دمشقَ ومات .

ويوم الخميسِ المذكور : نزلَ العَدُوُّ المخذولُ بعساكِرِه على قُبَّةِ يَلْبُغَا ، وطَلَع السُّلطانُ والعسكرُ من الغدِ إلى عندِ بِئرِ الأَعْما ، وبقيتِ القُبَّةُ بينَهم ، واستمرُّوا ذلكَ اليومَ يَرَى بعضُهم بعضاً ولا يقْرُبُ أحدٌ منهم الآخر إلى أن أمسَى المساءُ دخلَ السلطانُ القَلْعَةَ وبقَي بعضُ الأمراءِ والعساكِرِ مكانَه[٤] .

فلمّا كانَ ثُلُثُ الليلِ الأخيرُ خرَج السلطانُ ومن عَلِمَ به / من الأُمراءِ والمماليكِ [٢٠٥أ] ومن التُّجارِ والعوامّ واخْتَلَفوا في الدُّروبِ ، وأحسَّ بهمُ العدوُّ المخذولُ فَتَبعوهم [وتَخَطَّفوهم][٥] وذهبَ السُّلطانُ على قُبَّةِ سَيَّار ، وأحاطتِ العساكرُ التَّمُريَّـةُ بالبلدِ وهمْ كالجرادِ المُنْتَشِر ، فخرجَ مَنْ كانَ بدمشقَ من المماليكِ ظَنّاً منهم أن العساكر خرجَتْ تدورُ منْ خَلْفِه ، وخرجتِ العَوامُّ وقاتَلُوهم وقَتَلوا منهمْ جماعَةً ، وقاتَلَ أهلُ البَلَدِ من على الأَسْوار .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ كذا في (مو) ، وفي (س ١) : « كميناً » صحيحة .
٣ المراد بها : عقبة سحورا ، انظرها في الكشاف .
٤ في (س ١) : « مكانهم » ، ولعلها الوجه .
٥ « تخطفوهم » : طمست تحت رتق في (مو) واستدركناها من (س ١) .

ثم اجْتَمَع رأيُ النَّاسِ على أن يخرجَ إليه الشّيخُ تَقيُّ الدِّين ابنُ مُفْلح ، والشيخُ أَبو يزيد البِسْطامي المجاوِرُ بالغَزالية ، فخرجَا إليه ومَعَهُما المصاحفُ ، وجماعةٌ من النّاسِ خَرَجوا من سُورِ بابِ الصَّغير ، فإنَّ نائبَ القلعَةِ لم يمكّنْهم منَ الطُّلوعِ ٣ إليه ، فتلقَّوْهُم بالقَبولِ والوَجْهِ الطَّلْقِ ، وفَرِحَ ولَدُ تَمرَلَنْك الكبيرُ وقال : « الحمدُ لله الذي حَقَنوا[1] دمَ أَهْلِ دمشقَ » . فرجَعا وأخبرَا النَّاسَ بذلك ، وقـال لهم ولدُه : « غَداً اطلعُوا[2] إليه بضِيافة » . ٦

فأصْبَحوا يومَ السَّبتِ عَمِلوا ضيافةً : شِوَاء ، وحَلْواء ، وبُقَج قُماش ، وبُقَج فَرْو من كُلِّ صنفٍ تسعةً ، وقالوا : « إنّ هذا عادةُ ملوكِ القآنِ أن تكونَ الهديَّة لهم تسعةً تسعةً » . فلما طَلَعوا[3] بالتَّقْدِمة أعجَبَتْهُ ، وكتبَ أماناً لأهلِ دمشقَ ٩ قَرَؤُوهُ على السُّدَّةِ ، وصورتُه :

« يعلمُوا السُّكانُ بدمشقَ أنّ الله تعالَى بفَضْلِهِ العَميمِ ملَّكَنا بلادَ الشّام لما يَعْلَمُ في قُلوبِنا من الرَّحمَةِ للرَّعيَّة ، قال : فيعلمُ الأشرافُ والمشايخُ والتجَّارُ والعوامُّ ١٢ أنّهم آمنونَ على أنْفُسِهم وأموالهم وحَريمِهِمْ » . ونَحْو ذلك من الكلام .

وكانَ ممَّن خرجَ إليه كذلك شَمْسُ النّابلسي[4] الحَنْبَلي ، ومُحْيِي الدّين ابن العِزّ ، ورَجعوا وعليهم خلع ، والكلُّ في خِدْمَةِ ابنِ مُفْلح . ١٥

وثاني يومٍ بُكْرَةَ النّهار ثالث عِشْرين الشهر : فُتِحَ بابُ الصَّغير حَسْبَما اتَّفقوا معه .

ورأيتُ في بعضِ تَواريخِ المِصْريِّين : « أن سببَ رجوعِ السُّلطان اختِلافُ ١٨ الأُمراءِ والمَماليك عليه . وأنَّ في يومِ الأربعاء تاسِعَ عشرِه : اخْتَفَى جماعةٌ من

---

١ في (س ١) : « صنتم » ، سهو .
٢ في (س ١) : « اطلوا » ، سهو .
٣ في (س ١) : « طلع » ، سهو .
٤ كذا العبارة في الأصل (مو) وفي (س ١) : « .... خرج إليه شمس الدين الحنبلي » .

الأُمراءِ ومماليكِ السلطان ، فَمِنَ الأمراءِ : سُودُون الطَّيَّار ، وقَانِي[١] بِيه العَلائي ، وجُمَق مِنْ أدمشق[٢] .

٣ ومنَ الخاصّكيّة : أشْبَك العُثْماني ، وأشْبَك السَّاقي ، وقُمُج الحَافِظي ، وبَرسْبُغا الدَّوادار ، وطَرَبيه مِنْ عبدِ الله وغيرهم .

فوقَع الاختلافُ بينَ الأمراءِ والمماليك ، وأُشيعَ بينَهم أن الأمراءَ الذين اخْتَفَوْا
٦ ومَنْ معَهم من المماليك توجَّهوا إلى الدّيار المصرية ليأخذوها ، فوقَعَ الوَهَن في العسكَرِ بسبب ذلك ، فأُشيرَ على السُّلطانِ بالرُّجوع ، فذَهَب على عَقَبَةِ دُمَّر ، وذَهبوا إلى صَفَد ، فأخذوا نائِبهَا معهم ، وذَهبوا إلى غَزَّةَ فلَحِقُوا الأمراءَ الهارِبينَ :
٩ سُودُون الطَّيَّار ورُفْقته . ثم إنَّ السلطانَ أقامَ بغزَّةَ أيّاماً حتَّى تلاحقَ به بعضُ المُنْقَطِعِينَ ، ثم توجَّه إلى مصر » انتهى .

وما ذكَرَه من أن هروبَ السلطانِ والعساكرِ كان بسبَبِ اختلافِ الكَلِمَةِ
١٢ أمرٌ شاهَدْناه .

ويومَ الجُمُعةِ الثَّامنِ والعشرين من الشّهر : حصلَ بدمشقَ بعدَ الصَّلاةِ رجفَةٌ عظيمةٌ ، وقيلَ : إنّ التَّمِرْلنكيَّة دخَلوا البلدَ من بابِ النَّصْرِ ، يُعاقِبُوا[٣] الناسَ ،
١٥ ويستَخْلِصوا[٣] منهم الأموالَ . فهرَبَ من هو قريبُ الجامعِ إليه / ، وخرجَ النّساءُ حُفاةً واضطربَ البَلَد ، ثم بانَ أنْ لا حقيقةَ لذلك . [٢٠٥ب]

ثم أرسلَ تَمِرْلَنك نائباً لدمشقَ يقالُ له شاه ملك ، فجاءَ فنزلَ خارِجَ بابِ
١٨ الصَّغير .

وَوَلَّوْا صَدَقَةَ بنَ خليل الجَابي حاجِبَ الحُجَّاب .

وعَبْدَ الرَّحمنِ ابنُ التكريتي شَادَّ الدَّواوين .

---

١ في (س ١) : « وتاني بيه » وهو تصحيف .
٢ « وجمق من أدمشق » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « يعاقبون » « يستخلصون » غير ملحونتين .

وعبدَ المَلِكِ الذي كانَ أستَادْدارَ الأمير كُزُل الحاجِب ، ثم عِنْـدَ قَراتَمِـر الحاجِب[1] وِلايةَ المدينة .

٣ ووَلّى مُحْيِي الدّين ابنَ العِزّ الحَنَفي قضاءَ القُضَاةِ ، وخِطابَةَ الجامِع ، ومشيخةَ الشُّيوخ ، والأنظارَ المضافةَ إلى القَضاءِ ونَظَرَ الجامع ، فإنّ تَمِرْلَنْك لا يعظِّم إلا الحَنَفِيّة .

٦ وولّى النَّابلسي قضاءَ الحنابلةِ ،

وابنَ أبي الطَّيِّب كتابةَ السِّرّ ،

وابنَ الشَّهيدِ الوِزارةَ وخَلَع عليهم .

٩ ونزَلَ صَدَقَةُ بدارِ الذَّهَبِ ، والقَاضِي مُحْيِي الدّين ابنُ العِزّ بَبيْتِ الخِطابة .

وفي هذَا الشَّهْرِ : أمرَ الأميرُ يَلْبُغا السَّالِمي أن تُضْرَبَ[2] دَنانيرُ كلُّ دينارٍ مِثْقال من غَيْرِ زيادة ولا نَقْص حتَّى تَبْطُلَ المعاملةُ بالأَفْلوريَّة .

١٢ واستهلَّ جُمادَى الآخرة :

وعسْكَرُ تَمِر الخُراساني يَدْخُلون البلد ويخرُجون ويشتَرون[3] ، فَدام هذا الأمر نحوَ سبعةِ أيام ، ثم كثُر دخولُ العسكرِ ، وتضاعَفَ على النّاسِ ما طُلِبَ منهم ، ١٥ فكان ذلك الوقتُ أضيقَ من أن تُضْبَطَ فيه الحوادثُ الجزئية ، وأمّا الحوادثُ الكلِّيّة فقد اشترَكَ في معرفتها الخاصُّ والعامّ من حَضَر وغَاب .

وفي مستهلِّ الشهر : وصلَ بريديٌّ إلى مصرَ ، وأخبر الأمراءَ أن السلطانَ ١٨ وجماعةً من الأمراءِ والمماليك وقَعَ بينَهم اختلافٌ ، وأنّهم رَجعُوا إلى مصرَ هارِبين ، فاخْتَبَطَتْ مصرُ والقاهرة (وشرَعَ كلُّ أحدٍ يبيعُ ما عندَه ويستعدُّ للهَرَب من مصر)[4] . وخرجَ الأَسْتَادْدار يَلْبُغا السَّالمي إلى لقاءِ السُّلطانِ ، وأُخِذَ معه خِيامٌ

---

١ « الحاجب » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ « أن تضرب » بدلها في (س ١) : « بضرب » .

٣ العبارة في (س ١) : « يدخلون دمشق ويشترون » . تحريف .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وخُيولٌ وقُماش وغير ذلك .

ويومَ الخميس خامِسِه : وصلَ السّلطانُ إلى القاهرةِ ، وصحبتَه الخليفةُ والأمراءُ
٣ والعَسْكَرُ ، ونائبُ الشَّامِ تَغْري بِرْدي ، وحاجِبُ الحُجَّاب بَشْبَاي ، ونائِبُ صَفَد
ونائِب غَزَّة ، وحضَرَ مع السلطانِ من مماليكه تقديرُ أَلِفِ مملوك ، وحضَرَ الأمراءُ
ومع كلِّ أميرٍ مملوكٌ واحد أو اثنان ، وبعضُهم وحدَه ليس معه أَحَد ، وليس
٦ معهم جِمالٌ ولا قُماش ولا بَرك ولا عِدَّة ، وكثيرٌ منهم عَرَايا ، فإنّهم تركوا
جميع ما كانَ معهم بدمشقَ ونَجَوْا بأَنْفُسِهم .

ويومَ الجمعة سادِسه : حَضَرَ القاضِي مُحْيِي الدِّين ابنُ العزِّ بالخَانقاه
٩ السُّمَيْساطية على قاعدةِ القاضي الشّافعي ، وكانوا قد أَعلموا الصُّوفيَّةَ بالخانقاه ،
فجاؤوا إليه من بُكْرَةِ النهار ، وخرجَ من بَيْتِ الخِطابَة والصُّوفيَّةُ في خِدْمَتِه ،
والقاضِي الحنْبَلي ، وحاجِبُ الحُجّاب ، ومن كان بدمشقَ من الحَنَفِيَّة ، وجاءَ
١٢ التَّمِريُّون وسُقُوا سُكَّراً ؛ ثم عَادَ إلى بيتِ الخِطابة ، وخَطَب يومئذٍ بالجامِعِ ،
ودَعَا للسُّلطانِ مَحْمود قان ، ثم للأمير تَيْمور كوركان ، ثم لولِيِّ العَهْدِ مُحَمَّد
سُلْطان ، وقال : « اللهمَّ افْتَحْ لهم على العبادة[1] وانْصُرْهم على أعدائِك
١٥ وأعدائِهم » .

واسْتَمَرَّ القاضِي الحَنَفي يقيمُ ببَيْتِ الخِطابة ليلاً ونهاراً ، ويُباشِرُ نَظَرَ الأوقافِ
المتعلقةِ بالقاضي الشّافعي ، وأخذ المعاليم وزكاة الأيتام وغير ذلك .

١٨ فلما كان بعدَ أَيَّام طلَبَ تَمِرلَنْك القُضاةَ والمباشرين وقال : « سمعتُ أنّ في
المدينةِ طريقاً إلى القلعة » ، وكانَ هو أرسلَ يومَ الجُمُعة صبيحةَ هَرَبِ السّلطانِ
جماعةً نهبوا بَرَّا المدينةِ وأحرقُوه ، واستأسروا من الأولادِ والحَرِيم (والرِّجال)[2]
٢١ خلق كثير[3] ، وكان أكثرُ النّاسِ الذين / لهم بيوتٌ خارجَ البلدِ قد دخلوا إلى [٢٠٦أ]

١ في (س ١) : « العادة » تصحيف .
٢ « والرجال » في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ في (س ١) : « خلقاً كثيراً » دون لحن .

البلد ، فلمّا جاءَ السّلطانُ خَرَجوا بأموالِهم وأولادهم ، فصابَحَهم القَضاءُ والقَدَرُ بُكْرَةَ يومِ الجمعة .

٣ وفي ذلك اليوم : شَرَعوا في الحِصارِ ، وما باتوا حتّى وصَلُوا إلى حافَّةِ (الخندق)[١] مع كثرَةِ الرَّمْي عليهم من القلعة ، ولا يردُّهم شيء ، ويموتُ الواحدُ منهم فيدوسُ الآخَرُ عليه ويتقدَّم .

٦ فلمّا طلَبَ تَمِر المُباشِرين وقال لهم : « بلَغني أنّ في البلد طريقاً تحتَ الأرض إلى القلعة » قالوا : « والله ما سَمِعْنا بهذا ولا نعرفُه » فقال[٢] : « تكْذِبوا ، أنتم وآباؤكم وأجدادُكم عمرُهم في دمشق ، ما تعرِفوا طريقاً إلى القلعة ؟ أنا ما أعرف ، ٩ إلى ثلاثةِ أيّام إن لم تُبْصِروا طَريقاً أعبرْ إلى القلعةِ أو ينزلْ نائبُ القلعة ، وإلا عَبَرْتُ حاصَرْتُ من داخِل ، وما أقدرُ أردُّ العسكرَ عما يَفْعَلوا وتُخربُ البلد » . فخرجُوا من عنده وجاءُوا فاجتَمعوا بابنِ مُفْلِح وأبا يَزيد[٣] ، فاجتمع رأيُهم على ١٢ أن يُرسلوا الشيخَ أبا بكرِ بنَ داوُدَ وتقيَّ الدّين ابنَ الرَّبْوَة إلى نائب القلعة ، وكان نائبُ القلْعَةِ قبلَ ذلك قد أحرقَ إلى حائِطِ العَادِليّة الكُبرَى إلى نصفِ طَريق بَيْن الصُّورَيْن ، ومنَ الناحيَةِ الأُخرىَ إلى بابِ البَريد ، إلى المارستان ، إلى حارة ١٥ الغُرَباء ، إلى قاعةِ الصَّمْصامِيّة ، إلى الرَّيحانية ، كلّ ذلك أحرقه قبلَ أن دخَلوا البلد وحاصَروا . فذهبَ المذكوران ووقف تُجاه بابِ القلعة الذي منَ المدينةِ ، وأَشارا إليهم ، فدلُّوا لهم حبال وشَالُوهما إلى عندهم ، فبلَّغاهم[٤] الرّسالة ، وشرَعَ ١٨ ابنُ الرَّبْوَةِ يتكلَّم مع نائب القلعة في تَسليم القلعة وحَقْنِ دماءِ المسلمين ، فغَضِبَ نائبُ القلعةِ وجَذَب عليه نَمْجا وأرادَ ضربَه بِها ، فَدَخلوا عليه فشالَه إلى الحَبْسِ . وتكلَّمَ معه الشيخُ أبو بكْرِ بنُ دَاودَ فلم يُجِبْ ، ثم أُطْلَق ابنَ الرَّبْوة .

١ « الخندق » في هامش (مو) بخط المؤلف ، وفي (س ١) بدلها « السور » ، وكانت كذلك في (مو) ثم أبدلها المؤلف .

٢ في (س ١) : « فقالوا » ، سهو .

٣ في (س ١) : « وأبي يزيد » دون لحن أو حكاية .

٤ في (س ١) : « فبلغ المذكوران الرسالة » ، تصرف حسن .

وكان تَمِرْلَنك قد نَصَبَ على القلعةِ مَناجيق ، وحَدَّافات ، ومدافعَ كثيرةً تَرْمي على القلعة ، وكانوا يَرْمُوا بالنُّشَّابِ من تحتِ القلعة إلى الأسوار بحيثُ إنهم منعوا أحداً منَ الوُقوفِ عليها ، وشَرَعوا في النُّقوب .

كلُّ ذلك ونائبُ القلعةِ لا يُجيبُ إلى التسليم ، فنزَلَ المذكورانِ من القلعةِ وأخبرا بما وقع .

وثاني يوم : طلَبَهم تَمِرْلَنك وقال : إيش عَمِلْتم ؟ فأخبروه بما وقع ، فقال — بعدَ دُخول عظيم عليه — : « افتحوا لنا بابَ الجابيَةِ وتُدرِّبوا حَوْلَ القلعة ، ونادُوا أن يُنْتَقَلَ من حولِ الجامع اليَوْم ، ومن تأخَّر إلى غدٍ وأُصيبَ في حَريمه أوْ ماله فلا يلومَنَّ إلا نفسه » . فشَرَع الناسُ في الانتقالِ من حَوْلِ الجامِعِ ودَرَّبوا في عدَّة أماكن .

وأخذَ المُباشِرونَ في استِخلاصِ الأَمْوالِ والعُقُوبة ، وكانَ المباشرونَ أوّلَ يومٍ جَمَعوا ما في دمشقَ من الجِمالِ والخُيول[1] والبِغَالِ الذي للمِصْريّين والغُيّاب ، ونُودي أن أحداً لا يُخْفِي شيئاً من ذلك ومن أخْفَى شيئاً[2] يُشْنَق .

فلمّا كان بعدَ أيام أخرجُوا إليه جميعَ قُماشِ الغُيّاب الذينَ بدمَشْقَ من التُّجّارِ والإفْرنج وغيرِهم ، وهو شيءٌ كَثِير لا يعلمُه إلا الله تعالى[3] ، ثم اجتمعوا بدار الذَّهب وطلَبوا جميعَ التُّجّار بدمشقَ وأهلِ الأسواق وقالُوا : « اشترَيْنا البلدَ باثْنَي عَشَر ألف (ألف)[4] دينار » . وشَرَعوا يَجيبوا الواحِدَ من النَّاسِ فيقولوا : « كم عليه ؟ » فيقولُ صَدَقة أو الحَنَفي : « عَشْرة آلاف » فتكْتَبُ عليه ، فإذا / اشتكى [٢٠٦ ب] وقال : « لا أقدرُ على ذلك » رُسِمَ بشنْقِهِ . وقد نَصَبوا مشنقةً عندهم بدار الذهب فيؤخَذُ ليشنقَ ، فلا يخلُص إلا بشفاعةٍ ، وتجعل[5] خمسةَ آلافِ مثلاً وألفان

---

١ في (س ١) : « من الأموال من الجمال من الخيول » ، سهو .
٢ في (س ١) : « أخفى شيئاً من ذلك » ، سهو .
٣ (س ١) : « الله عز وجل » ، سهو .
٤ « ألف » مقحمة بخط المؤلف بين سطرين ، وهي ليست في (س ١) .
٥ في (س ١) : « فتجعل » .

وخمسمائة للمباشرين ، ويخرُج مُبادِراً إلى ما طُلب منه ؛ وأقاموا على جِبايةِ المالِ شهوداً : السيد علاءُ الدّين ابن جبة الحَنَفي ، وتقيُّ الدّين العَجْلوني من تَحْتِ السّاعات . ٣

وكان تَمِرْلنك في تلك الأيّام يُنادي بالأمان ، ومنعَ أحداً من الشقطيّة أن يدخلَ من بابِ الصَّغير ، بل كان يمسكُ بعضَ أراذِلِ الشقَطِيّة ويعلّق في مواضعَ من البَلَدِ مُظْهِرين أنّه يُشنَق[١] . ٦

قالَ بعضُ من نقلْنا أكثرَ أخبارِ هذه الحادثةِ من خَطّه : « وعسكَرُ تمرلنك فيه خُراسانية وشَقَطيّة ، فالخُراسانِيّة : أَهْل المُدنُ : سَمَرْقند ، وهَمَدان ، وأَصْفهان وغيرها . والشقَطِيّة : تُرْكُمان البلاد والدّشاريّة ونحوهم . ٩

وعَمَّ العذابُ والاستخراجُ جميعَ الناس ، وأحرقُوا الشيخَ شهابَ الدّين المَلْكاوي ، وضربوا تقيَّ الدّين اللُّوبياني على أكتافه بالمقارِعِ بحُضور المُبَاشرين . وكانوا وَلَّوْا حاجِبين صغار الواحِد ابنُ المحدّث ، وشَرَعُوا يكتُبوا لهما ولِمُشدِّ الدواوين أوراقاً بأسماء يستخرجوها . ١٢

وكان القاضي شَمْسُ الدّين النابُلْسي الحَنْبَلي لا يدخُلُ في شيءٍ من ذلك ، لكنْ كان يقعدُ معهم ، فلمّا كملوا الناسَ ما فَرَضوه عليهم وعلى أهل الغوطة ، وكانوا يُمْسكُوا[٢] رئيسَ البلد حَتّى يُحْضِرَ الفلاحين . ١٥

فلما فَرَغوا من ذلك قالوا : « ما وَفَّى الدرهم » ففرَضوا الدرهم ثلاثة ، وجابُوا من أمكنهم ، وشَرَع كلُّ واحِدٍ يعملُ في بيتِهِ ما يقدرُ على عمله[٣] ، وكلَّ ليلةٍ يحملُ الجميعُ إلى حاجِبِ الحجّاب . وكانَ دخلَ شخصٌ من جهةِ تمرلنك إلى المدينة وسكَنَ في بيتِ ابن مَشكُور داخلَ بابِ الصَّغير يقال له : الله دَاد[٤] ، ١٨

١ في (س ١) : « شنق » ، سهو .
٢ في (س ١) : « يمسكون » قويمة غير ملحونة .
٣ في (س ١) : « يقدر عليه » سهو .
٤ رسمها في (س ١) في الموضعين « اله دار » ، تصحيف .

يتسلَّمُ الأموال ، فكان الحاجِبُ صَدَقة وكاتِبُ السرِّ والوزير كلَّ ليلة يَجيئُوا بما يُحَصَّلُ ، ثم وقَعَ بين الحاجِبِ صَدَقة وبين ابنِ التكْريتي ، فراحَ ابنُ التكريتي إلى الله داد[١] وإلى شخصٍ يُقالُ له الوزيرُ مَسْعُود وتكلَّم معهما وقال : « كلَّ ليلةٍ كلُّ واحدٍ يجيب الحِمْل إلى بابكم حتى تعرِفوا المتَحَصَّل » ففتحَ أولئك آذَانَهم وطَلَبُوهم ، وقالوا : « كلُّ أحدٍ يجيب مستخرَجَه آخرَ النَّهار إلى عندِنا » . فقالوا : « السمع والطاعة » . وانفردَ الحاجبانِ الصَّغيران كلُّ واحد وحدَه ، وابنُ التكريتي وحدَه ، والحاجبُ صَدَقَة وكاتِبُ السرِّ والوَزير جُمْلة . وكان صدقةُ في هذه (الأيّام)[٢] كلِّها قاعد في دَسْتِ نيابةِ الشَّام ، فإنَّه كانَ يقعد على حافَّةِ الإيوان ، ويقعدُ قدَّامَه كاتبُ السرِّ ، وعن يمينه من فَوْق القاضي الحَنَفي ، وتحتَه القاضي الحَنْبَلي ، والوزير والموقِّعين في بقيَّةِ الحَلْقة ، ووالي المدينة واقف ، ومُشِدّ الدّواوين كان يقِفُ ، فلما قَوِيَ عليهم بخدمة التَّتار أقعدوه ، وبقي كلٌّ منهم ينتصب في المتسلمين في بيته[٣] ، ويؤدّي آخرَ النَّهار إليهم ، وتبارَوْا في حَمْلِ الأكثر ، ثم تفرَّقوا حاراتِ / دمشقَ ، كلّ واحدٍ حارة ، فكان يقْبَضُ (الحَنَفي)[٤] الناسَ [٢٠٧ آ] في مكانِهِ[٥] لا الشُّقطية ولا غيرهم ، حتى هربَ الناسُ من قِسمه من الحاراتِ إلى قِسْم ابنِ التكريتي الذي يُضرَب بظُلْمِهِ المَثَل ، وشَرَعوا يأخذوا من البيتِ أجرةَ شهرين ، وعلى كلِّ رأسٍ فيه ثلاثين درهماً ثلاثين درهماً ، وصاروا يأخذون المعْروض بأبْخَسِ الأثمان .

وفَقَدَ الناسُ القوتَ ، ومن يومِ هَرَبَ السلطان لم ير أحد خُبْز في فرنٍ ، إلا إن كان بَيْتي[٦] ، ولا يوجدُ القمح والشعير إلا بعزَّةٍ ، فإنّهم لما تسلّموا البلدَ

---

١ في (س ١) : « إله دار » .

٢ « الأيام » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .

٣ كذا في الأصل (مو) و (س ١) ، والعبارة قلقة .

٤ « الحنفي » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليست في (س ١) .

٥ العبارة في (س ١) : « فكان بعض الناس في دكانه » مصحفة لا يقوم لها معنى .

٦ كذا جاءت العبارة على الدارجة في النسختين .

خَتَموا على جميع الحواصِلِ الذي به للغائبين والحَاضرين ، وكان القمحُ يُباع بثلاثمائة وستين الغَرارة ، ثم وصلت في مدَّةٍ يسيرة إلى ألف وأربعمائة وثمانين . واستمرَّ الأمر على ذلك ، ولا يوجَدُ ولا يَجْسُر أحد يبيعُ مُدّاً إلا بالليل أو في خِفْيَة ، وجابُوا الحُرّاسَ وضَرَبوهم ، وكتبوا عليهم حُجَجاً أنه لم يبقَ عندهم شيء ، وهلكَ الفقراء ، وغُلِبَتِ الأغنياء ، وغالبُ البضائع لا تُوجد ، وصارتِ الفُلوس تقبَضُ الخمسةَ بدرهم فضّة ، وبقَي الإنسانُ لا يقدر يمشي من الموتَى ، ولا يَدْفُن أحد أحداً .

ثم بعد أيام كَتَبوا الحاراتِ والأسواقَ والمدارس ، وسلَّموا كلَّ حارةٍ ومدرسةٍ وسُكَّانَ مَسْجِدٍ لواحد من أمراء التَّتار . وكلّ من كانوا قد أخذوا منه دِرْهماً كَتَبوا باسْمِه ثلاثةً ، ودَخَلوا يُعاقبوا الناسَ ، وذلك قريب عاشِرِ رجب . ونزلَ كلٌّ واحدٍ في حارَتِهِ ومسكَ أعيانَها ، وكان نائبُ الشَّام قد نزلَ بالجامِعِ ، فانتهكَ هو وجماعَتُه حرمَتَه ، وفعلُوا فيه ما لا يُفْعَلُ في الكنائِس ، وأغْلقوا أبوابَه غيرَ بابِ الزّيادة يُخْرَج منه ويُدْخَل[1] .

واستخرَجَ الأمراءُ من الحاراتِ وتنوَّعوا في العُقوبات ، واستمرَّ الأمر على ذلك إلى يومِ الأربعاء آخرِ رَجَب عَمّ الحريقُ والنَّهْب والأسر[2] .

هذا ملَخَّصُ ما نقلتُه من خطٍّ بعضِ أصحابِنا ، ولم يذكُرْ كيفيَّةَ أخْذِ القلعةِ وخرابِها ، كانَ الأمرُ أشغَلَ من ذلك .

ورأيتُ في بعض تواريخ المصريّين ما يتعلَّق بهذه الفتْنَةِ قال : « إنّ تَمِرْلَنْك ليلةَ الجمعةِ رابع[3] عشر جُمادَى الأُولَى أمر أصحابَه أن يُوقِدَ كلُّ واحدٍ قُدَّامَ خَيْمَتِهِ ناراً ، فأوقدوا كما أمرهم ، وكانَ هذا علامةَ مناجَزَتِهِ لحربِ من يُريد محاربَته . فلما رأى الأمراءُ ذلك أخذُوا السلطانَ وسافَروا ، فلمّا عَلِمَ التَّتار هروب

١ في (س ١) : « يدخل منه ويخرج » ، سهو ، قدم وأخر .
٢ في (س ١) : « الأسر والنهب » ، سهو .
٣ في (س ١) : « تاسع عشر » تصحيف يخل بالتاريخ .

[السلطان][1] تتبّعوا المنهَزمين ، وعَرَّوْا من قَدَروا عليه » .

ثم ذكرَ الصلحَ مع التّتار ، وأنه كَتَب لهم فَرمان ، وهو مرسوم فيه تسعةُ ٣ أسطر يتضمَّن[2] الأمان لأهلِ دِمَشْقَ على أنفسِهم خاصَّةً وأهاليهم ، فقُرىء عليهم . وكانَ المالُ الذي قُرِّر على البَلَد ألفَ ألِف دينار . كذا قال والصَّواب ما تقدّم .

قال : « ولما جُبِي المالُ وأُخرجَ إليه حَنِق ولم يرضَ به ، ورَسَم أن يُجْبَى[3] ٦ عشرةُ آلافِ ألِف دينار ، وأخذوا من الأوقافِ ما قَدَروا عليه ، وأخذُوا من وقْفِ الجامِعِ مائةَ ألِف درهم ، وصارَ مُدُّ القمح بأربعين درهماً ، ولم تُقَمِ الجمعةُ في الجامِعِ إلا مرَّةً واحدةً وهي الجمعةُ الأولى من استيلاء تَيْمور خان على البلد .

٩ وبعدَ هذا لم تُقَمْ فيه جُمعةٌ ولا جَمَاعة ، ونزلَ بالجامِعِ أميرٌ يُقال له شاه مَلِك نائب البلد ، نزلَ فيه بخَدَمِهِ وأهله وسائر أسْبابِهِ ، وأخذ ما بالجامِعِ من بُسْطٍ وحُصْر يُسْتَر بها شَراريف الجامع .

١٢ وفي أوائل مُقامِهِ بالجامع أُقيمت جُمعتان في شَمالِ الجامع ، شَهِدَهما[4] القليلُ ٢٠٧ ب من النَّاسِ ، يُصلُّون وهم يُشاهدُونَ أصحابَ شاه ملك يلْعَبُون في الجامِعِ بالكِعَاب / [٢٠٧ ب] ويضربون بالطُّنْبُورِ . ثم تعطَّلتِ الجمعةُ بعد ذلك من الجامع ..

١٥ وكانت طائفةٌ تُجمِّع بالخَنقاه السُّمَيْساطية .

وفي هذه المدّة كلّها تعطَّلَتِ المساجدُ من الصَّلَوات والأذان ، وبطّلتِ الأسواقُ من البَيْع والشراء[5] إلا فيما يُباعُ في الفَرِيضة المقرّرة .

١٨ ثم سلَّم أهلُ القلعةِ القلعةَ بأمانٍ طَلَبوه بعد تسعةٍ وعِشرين يوماً من الاستيلاء على البلد .

---

١ « السلطان » سها عنها المؤلف ، فاستدركها ناسخ (س ١) .

٢ في (س ١) : « تضمن » تصحيف .

٣ العبارة في (س ١) : « أن يجاء بعشرة » تصحيف .

٤ في (س ١) : « شهدها » سهو .

٥ رسمت في النسختين (مو) و (س ١) : « والشرى » . مسهلة بالقصر .

ولما دخلَ الأمراءُ ونَزَلوا في البَلَد عَمَّتْ أنواعُ البَلايا والرّزايا ، فكانَ يُقامُ الرَّجلُ على بابِ دارِه في أَزْرَى هَيْئَةٍ ، فيُطالَبُ بالمالِ الثقيلِ الذي لا يَقْدِرُ على بَعْضِه ، فإذا امتنعَ عُوقِبَ ، ويُخرَجُ من في داره من نسائِهِ وأَوْلادِهِ ، فتُوطَأُ امرأتُه وهو يُشاهِد[١] ، وتُفْتَضُّ أبكارُ بناتِه ، ويُلاط بشبابِ أبنائه ، فكَمْ من بِكْرٍ مخدَّرةٍ تَصيحُ من حرارَةِ الأَلم ، وشابٌّ جميلٍ يَصيحُ جَزَعاً من مَهُولاتِ النِّقَم ؛ فإذا قَضَوْا مِنَ الوَطءِ أوْطارَهم أَوْجعوهم ضَرْباً وتنوَّعوا في العُقُوبات . وأقامُوا على ذلك تسعةَ عشَرَ يوماً[٢] آخرُها يومُ الثُّلاثاءِ تاسعِ عِشْري رَجب ، وهَلَكَ في هذه المدَّةِ من العُقوبة والجُوعِ مَنْ لا يمكِنُ حصرهُ ، وحلَّ من العذابِ ما لا يُمْكِنُ وَصْفُه .

ويومَ الأربعاءِ سَلْخ رجب : دخلَ مِنْ عسكرِ[٣] التّتارِ مَنْ لا يُحْصَى عَدَدُهم ، بأيديهم السُّيوفُ المُصْلَتَة ، فانْتَهبوا ما بقيَ من المتاعِ ، وسَبَوُا النّساءَ والشُّبّاب ، وأسرُوا الرّجال ، وأَلْقَوا الأَطفال ، وأَضْرَموا في البلد الشَّرارَ ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ؛ واستمرَّ هذا يومَ الأربعاءِ ويومَ[٤] الخميسِ ويومَ الجُمُعة . (فاحترَقَ[٥] داخلُ البَلَد بأسْرِه ، حتّى الجامعُ ، والمارسْتان ، والمدارس ؛ وهَدُّوا القلعةَ وأحرَقُوها[٦] ، وأسَروا من قَدَروا عليه إلا مَنِ احْتَمى ببعْضِ كُبَرائهم »)[٧] .

والحكاياتُ المذكورةُ في هذهِ الواقعةِ كثيرةٌ . هذَا طَرَفٌ مما جَرَى بالبلادِ الشّامية .

وأما مَنِ انقطعَ عنِ السُّلطانِ من الأُمراءِ والمماليك فعرَّوْهم في الطريقِ ، وصاروا

---

١ في (س ١) : « شاهد » سهو .
٢ جاءت العبارة في (س ١) : « فأقاموا على ذلك على تسعة عشر يوماً » ، سهو .
٣ « عسكر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ « ويوم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ في (س ١) : « واحترق » سهو .
٦ في (س ١) : « وأخربوها » تصحيف قد يخل بالمراد .
٧ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

يدخلون إلى مصرَ في أنْحَسِ حال ، وكان الأميرُ صُرُق من جاءَهُ من المماليكِ والأعيان يُعطيه ما يَسْتَتِرُ به على قَدْرِ حاله ، وكثيرٌ منهم جاءَ في البَحْرِ المالح
٣ من السَّواحل ؛ فرَسَم السلطانُ لكلٍّ من المَمالِيك السُّلطانية الذين حَضَروا بألْفِ إنعام وجامِكيَّة شهرين .

وممّا وَقَعَ بالدّيار المصرية :

٦ بعد رُجُوع السلطانِ إلى مصرَ أُعيدَ القاضي شَمْسُ الدّين المخَانِسي لِحِسْبَةِ[1] القاهرة عِوَضاً عن القَاضِي بدرِ الدّين العَيْني .

وفيه : رُسِمَ لِيَلْبُغَا السَّالمي أن يتكلَّم في كلِّ ما يتعلَّق بالمملكة ، وأن يُجهِّزَ
٩ عسكراً للعود إلى الشّامِ لملاقاةِ العَدُوِّ المخذول ، فرَسَم أن يؤخَذَ من بلادِ السّلطان والأمراء والجُنْدِ عَنْ عينِ كُلِّ ألفِ دينار فَرس أو ثَمنها[2] خمسمائة درهم . ورَسَمَ أن يُؤخَذَ من أملاكِ القاهرةِ وظواهِرِها كِراءُ شهر ، وعلى كُلِّ فدَّانٍ من زَرْعِ
١٢ الحُبُوب عشرةُ دراهم ، وعلى الفَدّان الذي يُزرَعُ قَصَبَ أو قُلْقَاس مائة درهم ، وعلى البَساتين كلِّ فدّان مائةُ درهم ، وغير ذلك من المظالم .

ثم إنهم اقْتَرَضوا أموالَ التجّارِ والأيتام ، وصارُوا يكْبِسوا الفَنادِقَ باللّيل ، فإن
١٥ كان أصحابُ الأموالِ حاضِرين فتَحوا مخَازِنَهم وأخذُوا نصفَ ما فيها من العَيْن الذّهب والفِضَّة والفُلُوس ويترك[3] لصاحِبه النّصف ، ومنْ كان غائباً أخذوا مِنْ مخزَنِهِ جميعَ ما وجدُوا من النُّقود . وأخذوا أموالَ الأيتام . وعم [الظّلم][4] البلادَ
١٨ (وكثُرَ دعاءُ النَّاسِ على السَّالِمي ، وانطلَقَتِ الألْسُنُ بذَمّه وتَشعَّبتِ المقالةُ فيه وتألَّبَتِ القُلوبُ على بُغْضِهِ)[5] .

---

١ في (س ١) : « البخانسي إلى حسبة القاهرة » تصحيف .
٢ « أو ثمنها » مكررة في (س ١) ، سهو .
٣ في (س ١) : « وترك » ، سهو .
٤ سها عن إثباتها المؤلف فاستدركها ناسخ (س ١) .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وفيه : خُلِعَ على الأميرَيْن الكَبيرين نُورُوز الحَافِظِي ويَشْبَك الشَّعْباني ، واستقرّا مُشِيرَي الدّولة .

٣ وفيه : استقرَّ القاضِي أمينُ الدّين ابنُ القاضي شَمْسِ الدّين الطرابُلْسي في قَضاءِ الحَنَفيَّةِ / بالدّيارِ المصريَّة ، عِوَضاً عنِ القاضِي جَمالِ الدّين المَلَطي بحكْمِ وفاته . [٢٠٨ أ] ٢٠٨ م

٦ واستقرَّ القَاضِي جَمالُ الدّين الأَقْفَهْسي شَيْخُ المالكيَّةِ في قضاءِ المالكيَّةِ عِوَضاً عنِ القاضي نُورِ الدّين ابنِ الجَلال بحكْمِ وفاته .

ويومَ الخميسِ ثانِي عَشَر جُمادَى الآخرة : وصلَ إلى مصرَ قريبُ ثلاثمائةِ مملوك من مماليكِ السُّلطانِ عَرَايا عَلَيْهم عُبْي[1] وأعْدالٌ . ٩

وفي ثاني عشرين الشّهر : وصَلَ إلى القاهرةِ القاضِي مُوفَّقُ الدّين الحَنْبَلي ، وكان أرسَلَ إلى أهلِهِ أن يرسِلُوا له بغلةً وبذْلَةَ قُماش .

١٢ ويومئذ : وصلَ إلى القاهرةِ قاضي دمشقَ علاءُ الدّين ابنُ أبي البَقاء .

وحضرَ سُودُون نقيبُ قلعة دمشقَ ، ومملوكٌ من مماليكِ السُّلطان وعلى يدهما كتابٌ من تَيْمور خَان يتضمَّنُ طلَبَ أُطْلَمِش ويسمَّى أُطْلَنْدي ، وأنه إذا أُرسِلَ إليه يُرسلُ لهمْ كلّ[2] من عندَه من النُّوّابِ ، والأُمراء ، والأجناد ، والقاضي المَنَاوي ؛ ويحلفُ لهم أنه يَرْحَلُ عن بلادِهم ولا يقيمُ بها . فطَلَبَ أربابُ الدَّولة أُطْلَمِش فأنزلوه منَ البُرْج الذي هُوَ فيه ، وأُفْرِجَ عنه وتسلَّمه الأميرُ سُودون طاز ، وأُنعم عليه بخمسةِ آلاف درهم[3] يتجهَّزُ بها ، وسافرَ الأمير بَيْسَق الشَّيْخي أمير آخور رَسُولاً إلى تَيْمور خان . ١٥ ١٨

واجتهدَ الأميرُ يَلْبُغَا السَّالمي في تجهيزِ الأموال ، وعَرَض رجالَ الحَلْقَة والبَحْرِيّة ،

---

١ جمع عباءة ، وهي من دارجة أيامنا أيضاً .

٢ « لهم كل » سقطتا من (س ١) وهما في متن (مو) .

٣ « درهم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

فمن كان قادراً على السَّفرِ أمَره بالتجهُّزِ للسَّفَر ، ومن لم يكنْ قادراً أخذ منه نصفَ المتحصِّل من إقطاعه .

٣ وقال الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّيَ — تغمَّده الله برحمتهِ — : « وفي يومِ الأحد ثاني عِشْريه ، على ما بلغنا ، سَلّم مَنْ في القَلْعَةِ إلى تمر[1] فتسلَّمها ، ووصلَ طائفةٌ من التَّتارِ إلى بلادِ حَوْران لأَخْذِ العَلِيق وغيرِهِ ، ووصلُوا إلى بلادِ ٦ أَذْرِعات ، وجاوَزُوها[2] إلى أطرافِ بلادِ السَّواد ، ووصَلُوا[3] إلى جَبَل بَني هِلالٍ ونُقْرَةِ بني أسد .

وفي جُمادَى الآخِرة : تعامَلَ الناسُ بالقاهرةِ[4] بالذهب السَّالمي ، كلُّ دينارٍ ٩ مثقالٌ من غيرِ زيادةٍ ولا نَقْص .

وفي شهر رَجَب :

استقرَّ الصَّاحبُ علمُ الدّين أبو كُمّ وَزِيراً بمصرَ ، عِوَضاً عن فَخْرِ الدّين ١٢ ابنِ غُراب بَعْدَ استعفائه .

وفيه : استقرَّ الطَّواشي[5] شاهِين الحَلَبي نائبُ مقدَّمِ المماليك مقدَّمَ المماليك السُّلْطَانيَّةِ عِوَضاً عن المقَدَّمِ صُواب السَّعدي .

١٥ واستقرَّ الطَّواشي فَيْروز مِنْ جُرْجي نائبَ مقدَّمِ المماليك[6] .

وفيه : حضرَ من عُرْبانِ البُحَيْرَةِ إلى القاهرة ستةُ آلافِ فارس ، من الشَّرقيَّةِ ألفين وابن بَقَر بألفين وخمسمائة ، والعِيسَاويَّة وَبنِي وائل ألف وخَمْسمائة ، ونُفِّق ١٨ عليهم .

---

١ العبارة في (س ١) : « سلم من في القلعة القلعة إلى تمر » وهي أوجه .

٢ في (س ١) : « وجاوزها » ، سهو .

٣ في (س ١) : « ووصل » ، سهو .

٤ « بالقاهرة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ « فيه استقر » : جعلها ناسخ (س ١) مصحفاً : « وقرا سنقر الطواشي » . وهو تصحيف أفسد المعنى إفساداً قبيحاً .

٦ في (س ١) : « المماليك السلطانية » سها فزاد .

وفيه : قُبِضَ على الاستَاذْدار يَلْبُغَا السَّالِمي وعَلَى ابنِ قُطَيْنَة ، وسُلِّما لناظِرِ الجَيْشِ سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب ليحاسِبَهما على ما قَبَضاه من النَّاسِ عن أملاكِهم وأراضيهم ، وما أخذَه السَّالمي من حواصِلِ النَّاس ، ويستخلصَ منهما الأموالَ التي ٣ جَبَوْها .

واستقرَّ المذكورُ أَسْتَاذْداراً مُضافاً إلى نَظَر الجَيشِ والخاصّ ، وشرطَ لا[١] يغيِّر لباسَه . ٦

وفيه : وَصلَ إلى الشّيخِ شهابِ الدّين ابنِ حجّي — تغمَّده الله بَرحْمته[٢] — وهو بحُسْبانَ كتابٌ منَ القُدْسِ فيه أن نائبَ غَزَّةَ الأميرَ صُرُق كبسَ بيت أيما وغيرَها على العُشْران الذين نَهَبُوا الرَّمْلَةَ ، فوَسَّطَ منهم ستّين نفساً . ٩

قال الشيخ : « ويومَ الأربعاءِ ثالثِ عِشْري الشّهر وتاسعِ آذار : وقع بحُسْبان [٢٠٨ب] بَرَدٌ كبار بقَدْرِ الجَوْز والبَيْض ، وذكروا أنهم لم يَرَوْا مثلَه قطّ ، ووُزِنَ بعضُه / فكان سَبْعاً وعشْرين درْهما ؛ وذكر بعضُهم أنه رأى واحدةً كالخِيارة ؛ ووقَع ١٢ منه شيءٌ مدَوَّرٌ ملءُ الكَفّ » .

قال : وفي ثامن عشريه : « وقَفْتُ على كتابِ قاضي أَذْرِعات وردَ من بلادِ عَجْلُون أنه متوجّه إلى بلادِه ، وأن الناسَ تراجعُوا إلى بلادِهم لمَّا صحَ عندَهم ١٥ انفصالُ التَمُريَّةِ من تلكَ البِلاد ومن الخَرْبة ، وأنه لم يبقَ هناك أحد بعدما أقاموا ببلادِ أذرعات أيّاماً ؛ وأنهم أخذوا جميع ما فيها من القَمْحِ الذي في الآبارِ ، وجميعَ الحوائج والمتاع أسروا أناساً دَلُّوهم على ذلك ، وأنهم لم يَصلُوا إلى المَحَامي ، ١٨ ولكن هلك بها ناسٌ كثير ، فإنه هلك بمَحامِي حِبْراص أربعمائة وخمسون نفساً ، وبموضعٍ آخر خَلْقٌ ، وبقَرْيَةٍ أُخرى أحدٌ وخمسون ، وأنهم أخذوا الأغنامَ والأَبْقار والدَّوابّ » . ٢١

---

١ في (س ١) : « وشرط أن لا » تصحيف حسن .
٢ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .

وفي مُستهَلِّ شعبان :

وصلَ إلى القاهرةِ القاضي وَليُّ الدِّين ابنُ خُلْدُون المالِكي ، والقَاضِي صَدْرُ
٣ الدّين ابنُ القاضِي جمالِ الدّين العَجَمي كاتبُ الدَّسْت ، والقاضِي سَعْدُ الدّين
ابنُ القاضي شَرَف الدّين الحَنْبَلي كاتِب الدَّسْت[1] أيضاً ، وكانُوا مِنْ جُمْلَةِ
المنقَطِعين بالشَّام .

٦ وكانَ القاضِي ابنُ خُلْدُون قد خَرَجَ مع القُضاةِ من دمشقَ إلى تَمِرْلَنْك وأنه
لما عَرَفه[2] عَظَّمه كثيراً ، وسألَه أن يكتبَ له مُدُنَ الغَرْبِ والمَفَاوِزَ بها ، وأسماءَ
قبائِلِ العَرَب بها ، فلمّا قُرِئتْ عليه بالأَعْجَمي أعْجَبَتْه وقال : « صنفتَ أَخْبارَ
٩ المغرِبِ فقط ؟ » . فقالَ : « لا ، أخبارَ الشَّرْقِ والغَرْبِ وأسماءَ الملوك ، وقد كَتَبْتُ
ترجمَتَك وأريدُ أقرؤها عليك ، فما كان منها صَحِيحاً تركْتَه ، وما كانَ غيرَ صحيحٍ
أَصْلَحْتَه » ، فأَذِنَ له ، فقرأَ نسبَه ، فقال : « من أينَ عرفْتَه ؟ » فقالَ : « سأَلْتُ
١٢ عنه التُّجّارَ الثّقات الوَارِدين » ؛ ثم قرأَ فتُوحاتِهِ وأحوالَه وابتداءَ أَمْرِه ومَنَام رآه
والدُه له . فأَعْجَبَه ذلك كثيراً ، فقال لـه[3] : « تهيَّأْ حتى تَـذْهبَ معي إلى
بلادي » . فقالَ له : « لي[4] في مصرَ من يُحِبُّني وأحِبُّه ، ولا بدَّ لك من قَصْدِ
١٥ مصرَ ، إمّا في هذِهِ المرَّةِ أو في غَيْرِها ، فأنا أذهبُ وأُهَيِّيء أمْري فأذهبُ[5] في
خِدْمَتِك » فأذِنَ له في الذَّهابِ إلى مصر ، وأن يَسْتَصْحِبَ معه من شاء .

هكَذا حكَى لي ذلك القاضِي شِهابُ الدّين ابنُ العِزّ فإنَّه[6] كان حاضِراً بعضَ
١٨ ذلك .

---

١ « كاتب الدست » : ليست في (س ١) ، سهو ، وهي في متن (مو) .
٢ في (س ١) : « إلى تمرلنك ، ولما عرفه » سهو .
٣ « له » : ليست في (س ١) ، سهو .
٤ « لي » : ساقطة من (س ١) ، سهو .
٥ في (س ١) : « وأنا أذهب وأهيىء أمري وأذهب » ، سهو .
٦ في (س ١) : « وإنه » .

وفي الجُمُعة[١] ثاني شعبان : جاءَ إلى دمشقَ جَرادٌ كَثير ، ودامَ أياماً متعدّدة .

وفي يَوْمِ السبت ثالِثه : تَوجَّه تَمِر اللَّعين راجعاً إلى بلادِه وتلاحَق به العسكرُ ، ومنهم مَنْ بقَي إلى الغَد . ولقد كانَ الواحِدُ مِنهم والاثنين[٢] في يَوْمَي السبتِ والأحدِ يمرُّ بجمْعٍ كَثيرٍ فيأخذُ ما أرادَ منَ النِّساءِ والصِّبْيانِ ولا يقدِرُ أحدٌ منهم على دَفْعِهِ ممَّا حَصَل عندَهم منَ الخَوْفِ والجُبْنِ والضَّعْفِ الحِسِّي والمَعْنوي .

وأخذَ تَيْمورُ معَه أصحابَ الحِرَفِ والصَّنائِعِ بأَوْلادِهم وأَهْلِهم .

وأخذَ مَعَه من أعيانِ البَلَدِ القاضِي شَمْسَ الدّين النَّابُلُسي ، والقاضِي مُحْيِي الدّين ابنَ العِزّ ، وشهابَ الدّين ابنَ الشَّهيد ، وصَدَقَةَ ابنَ الجَابي ، والقاضِي صَدْرَ الدِّين المَناوي ، والأميرَ بَتْخاص مأسورين[٣] . وأخذَ معه شهابَ الدّين الزَّرَدْكَاش مَسَكَه من القلعةِ ، وكان قد أبلَى فيهمْ ، فقَيَّده بقَيْدٍ ثقيل جدّاً ، وأرسله إلى سَمَرْقَند فسُجِنَ بها إلى أن مات تَيْمور ، وماتَ المذكورُ بعْدَه بَسمَرْقَنْد ، وكانَ قد شاخَ وكَبِر .

ولما توجَّه تَمِرْلَنْك وأُطْلِقَ من أُطْلِقَ لم يَجِدُوا ما يأكلونَه ، وعَزَّ القمحُ حتى أبيع المُدُّ بأربعين درْهماً وأكثرَ فضَّة ، وكَسَدَتِ الفُلوس جِدّاً / [٢٠٩ أ] كان يُصْرَف الدّرهمُ الفضَّةُ بثلاثَةٍ وأربعةٍ . وأكَلَ النَّاسُ الجَرادَ ، وكانَ الوَقِيَّةُ تُباع بِنِصْفٍ وأكثرَ ، ثم جاءَ الجَلَب .

وخرَج[٤] [الناسُ] كأنَّهُم أمواتٌ خَرَجوا من قُبُورِهم شُعْثاً غُبْراً عُـراةً ، وأعيانُ النَّاسِ عليهِمُ العُبُي والجُلُودُ المقَطَّعةُ وهمْ يَبِيعونَ الجَرادَ ، ويُنادونَ على ما تأَخَّر من خَلَقِ المَتَاع ، وجَلسَ النَّاسُ للمَتْجَرِ بالسَّبْعَةِ وبالصَّالِحيَّةِ عند بابِ المارِدَانيَّة ، واحترقَ كثيرٌ من البَلَدِ بعدَ رَحِيلهم ، ولم يكُنْ لأحدٍ طاقةٌ إلى طَفْيِه .

---

١ في (س ١) : « وفي يوم الجمعة » . طفرة قلم .

٢ كذا الأصل ، وفي (س ١) : « والاثنان » مقومة .

٣ في (س ١) : « مأسورين معه » ، سهو .

٤ كذا الأصل (مو) والعبارة قلقة ، وهي قويمة في (س ١) : « وخرجوا كأنهم أموات خرجوا من قبورهم » فأضفنا ما بين المعقوفتين لإقامة العبارة .

ورُسِمَ للأمراءِ الذينَ كانُوا مقيمينَ بالقَاهِرةِ في غَيْبَةِ السّلطانِ بالشَّامِ أن يُسافروا إلى الشام وهم : الأَميرُ تَمِراز الناصِري أميرُ مجلس ، والأمير آقْباي الطَّرَنْطاي حاجبُ الحجَّاب ، والأميرُ جَرْباس الشَّيْخي ، والأميرُ تمان تَمِر النَّاصري ، والأمير صُوماي الحَسَني ؛ وامتنع الأمير جَكَم منَ الخُروج صُحْبتَهم . ثم لم يتمَّ ذلك .

وفي شَعْبان : وصَلَ إلى القاهرة الأميرُ شَيْخٌ المَحْمُودي الذي كان نائبَ طرابُلْس ، وكان قد وقَع في أسرِ تَمِرْلَنك ، ثم هرَبَ منه وذهبَ إلى طرابلْس ، ثم ركبَ في البحرِ إلى مِصْرَ ؛ فخرج الأمراءُ إليه وتلقَّوْه ، وأرسلوا إليه الخيلَ بالسُّروجِ الذَّهبِ ، والقُماشَ والذَّهبَ والفضَّةَ وغيرَ ذلك .

(ثم بعدَ أيام وصل الأميرُ دقماقُ المحمَّدِي الذي كانَ نائبَ حَماةَ ووَقَع في الأَسْرِ)[١] .

وفيه : أُفْرِجَ عن شِهابِ الدِّين ابنِ قُطَيْنَة[٢] بطّالاً .

وفي تاسعَ عَشَرَ الشّهر : خرَجَ من القاهرةِ الأميرُ تَغْري بِرْدي من يَشْبُغا نائبُ دمشقَ ، ومعه القاضِي جمالُ الدّين ابنُ القُطْبِ متولِّياً قضاءَ الحنفيَّةِ بدمشقَ عِوَضاً عن القاضِي بَدْرِ الدِّين القُدْسي .

(وخَرَجَ أيضاً نُوَّابُ البلادِ الشَّاميَّةِ أوَّلاً فأوّلاً إلى محَلِّ وِلايتهم ، وكذلك الأمراء والأَجْناد)[٣] لما تحقَّقُوا ذهابَ التَّتارِ من بلادِ الشّام .

واستمرَّ تَمِرْبغا المَنْجَكِي في نيابة صَفَد ، ووُلِّي الأميرُ تَنْكِز بُغَا نيابةَ بعلبك .

وفيه : استقرَّ القَاضِي ناصِرُ الدّين ابنُ الصَّالِحي في قَضاءِ الشَّافعيَّةِ بالدّيارِ المصريَّةِ عِوَضاً عَنِ القَاضِي صَدْرِ الدِّين المَناوي بِحكْـم ذَهابِـه مـع العَـدُوّ مأْسُـوراً ؛ ونزَلَ إلى الصَّالِحيَّةِ ومعهُ أميرُ المؤْمِنينَ والقُضاةُ والدَّوادارُ وجماعَةٌ من الأُمراءِ والأعيان .

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) .
٢ في (س ١) : « ابن قطينة واستمر بطالاً » زيادة ، سهو .
٣ ما بين القوسين ساقط من (س ١) وهو في متن (مو) . قفزة بصرية .

وفي خامِسَ عَشَرَ رمضان :

وصل نائبُ الشّامِ إلى غَزّة .

وفي شَهْرِ رَمضان : استقرَّ الأميرُ شَيْخٌ المَحْمُودي في نيابَةِ طرابلْس عِوَضاً عنِ الأمير آقْبُغَا الجمالي . ٣

والأميرُ دُقْماق في نيابَةِ صَفَد عِوَضاً عن الأميرِ تَمِرْبُغا المَنْجَكِي بحكْمِ انتقالِه إلى دمشقَ مقدَّماً . ٦

وفيه : وُلّي القاضِي وَلِيُّ الدّين ابنُ خُلْدُون قَضاءَ المالكيَّةِ بالدّيار المصريَّة عِوَضاً عن القاضِي جَمالِ الدّين الأَقْفَهْسِي بعدَما باشَرَ نحوَ ثلاثَةِ أشهر .

ووُلّي القاضي مُوَفَّق الدّين[1] سالم قَضاءَ الحنابلة عِوَضاً عن القاضي مُوَفَّق الدّين بحكم وفاته ، وكانَ قد تَعَيَّن هوَ والقاضِي علاء الدّين ابنُ اللَّحّام البعْلَبَكّي وحَضَرا عند الأمير يشبكَ ، فقَال كلٌّ منهما عنْ صاحِبه : ما يَصْلُح للقضَاءِ غيرُ فلان لعلمِهِ ودِينِه ؛ إلى أن تعجَّب الأميرُ يشبكُ من ذلك . ٩ ١٢

وعيَّدَ تَمِرْلَنْك دونَ ماردين ، ووَصَل إلى بَغْدادَ أميرٌ أرسلَه تَمِرْلَنْك من أثناء الطّريق في طَلَبِ مالٍ كانَ أميرُها أرسلَ يستَدْعِي من يتسلَّمُه ، فلمّا وصلَ في طائفةٍ قَلِيلةٍ دونَ الخمسةِ آلاف فطَمِعوا فيهم ، فقاتلهم وقَتَلوا منهُمْ[2] ، وصارُوا في اللّيلِ يَنْهَبون ويقتلُون ، فأرسل الأميرُ يطلبُ نَجْدَةً ، فوصَلَتْ إليه في أَوَاخِر ذي القعدة . ١٥

ويَوْمَ العِيد : ١٨

[٢٠٩ب] أُطْلِقَ الأميرُ يَلْبُغا السَّالمي وهو مُتَضَعِّف بعدَ / أن عُصِر وأُهين . ٢٠٩ ب

وفي خامِسِه : وَصَلَ إلى دمَشقَ نائبُها الأميرُ طَغْري بِرْدي ومَنْ معه منَ العسكرِ وكان قَدْ عَيَّدَ بالغَوْرِ . ٢١

---

١ كذا في النسختين ، وهو سهو وقع فيه المؤلف وتابعه عليه ناسخ (س ١) ، وصوابه « مجد الدين » كما سيأتي في : ص : ٢٠٥ ، وكما في الضوء اللامع : ٣/٢٤١ .

٢ في (س ١) : « فقتلوا منه » ، سهو .

وفيه : استقرَّ الأميرُ طُولوا منْ علي شَاه في نيابَةِ الإسكندريَّة عِوَضاً عنِ الأميرِ أُرُسْطاي من خُجا عُزِل ، واستقرَّ الأميرُ بَشْبَاي مِنْ باكي الذي كانَ حاجِباً بالشَّام
٣ حاجِباً ثانياً بالقاهرة بإمرةِ طَبْلَخاناه خُبْز الأمير سُودونِ الطَّيَّار ، ورُسِمَ للمذكورِ أن يتوجَّه إلى حلب حاجباً .

وكانَ السلطانُ قد عَيَّن جماعةً منَ الخاصكِيَّة وغيرِهم ، رَسَمَ لهم بأخبازٍ
٦ وإمرِيَّات بالشّام ، وكتبَ مناشيرَهم في أوائل رمضانَ ، وذلك برأي الأمير يشبكَ وأَمَرَهم بالسَّفَر ، فامتنعُوا من السَّفر وأَعْلَنوا بالمُخَالفة ، وانضافَ إليهم إخوتُهم من مماليك السُّلطانِ ، وصاروا قَرِيبَ ألف نَفَر ، ووجَدُوا الأميرين قُطْلو بُغا الكَرَكي
٩ وآقْباي الكَرَكي الخَازِندار النَّاصِري وقد نَزَلا من القَلْعَةِ فضَرَبُوهم بالدَّبابيس ، فأما قُطلو بغَا فضَربوهُ ضَرْباً كثيراً إلى أن وقعَ عن فرسِهِ وحُمِلَ إلى بيته ، وأما الأميرُ آقْباي فإنّهم لما ضَرَبوه هرَبَ إلى أن دَخَلَ إلى بيتِ الأميرِ يَشْبَك .
١٢ فلمَّا كانَ يومُ الاثنين تاسعِ الشّهر : ركبَ الأمير جَكَم ومعه الأميرُ سُودون الطَّيَّار ، والأميرُ قَاني بيه العَلائي ، والأميرُ قُرْقماس الإينالي ، والأميرُ تَمِرْبُغا المَشْطوب ، والأميرُ جُمَق مِنْ أَدْمشق وغيرهم ، وجماعةٌ من أعيانِ المماليك السُّلطانيَّة
١٥ منهم يَشْبَك العُثْماني ، ويَشْبك السّاقي ، وقُمُج ، وبَرَسْبُغا ، وطَرَبَيْه ، وتقديرُ خمسمائة نفَرَ ولَبِسوا آلَةَ الحرب ووقَفُوا بسُوقِ الخَيْل . فلما تضحَّى النهارُ توجَّهوا إلى بِركَةِ الحَبَش فأقاموا بها .
١٨ فلمّا كانَ ليلةُ الأربعاء أخذ الأميرُ سُودون طاز أميرُ آخور الخَيْلَ الذي بالإسطبل السُّلطاني وذهَبَ هو ومماليكُه إلى عندِ الأمير جَكَم .

وفي يومِ الأربعاء المذكور : أرسلَ السّلطانُ إلى الأميرِ جَكَم أنه يذْهَبُ إلى
٢١ نيابةِ صفد ، ودُقْماق يُقيم بمصرَ على خُبْزِه . فردَّ الجوابَ : « نحنُ مماليك السُّلطانِ ، فإنَّهُ أستاذُنا وابنُ أستاذنا ، ونحنُ في طاعَتِه ، ولكنْ لنا غُرَماء يُخَلّى منّا إليهم » ، يَعْني يَشْبَك وحزبَه .
٢٤ ثم إنَّ السلطانَ أرسلَ إليهم الأميرَ نَوْرُوز وتوجَّه معه قاضي القُضاةِ ناصِرُ

الدّين ابنُ الصَّالحي ، فوصَلاَ إليهم وطلبا منهم الصلحَ ، فامتنعوا من ذلك وقالوا : « لا بدَّ لنا من غُرمائِنا » . فأقامَ الأميرُ نُورُوز عندَهم ، وعاد القاضي وأخبرَ السلطانَ بذلك ، فحينئذ قال السُّلطانُ ليَشْبَك : « افْتَصِل أنتَ وغُرَماؤك » ومنعَ المماليك السلطانيَّة من الوُقوفِ معه ، فانْحازوا وتركُوه وحْدَه تحتَ الإِسْطَبل عندَ الباب . ثم بعدَ ساعَةٍ أقبل الأمراءُ[1] جَكَم ، وسُودون طَاز ونُوْروز الحافِظي في عدِّهم[2] وعَدِيدهم وجاؤُوا إلى أن وقَفوا عِندَ مُصَلّى المؤمِني : نُوْروز الحافِظي في الوَسَط ، وسُودون طَازَ عنْ يمينِهِ ، وجَكَم عن يَساره ، وأَشْبَك[3] واقفٌ بطُلْبه عندَ سُوقِ الخيلِ ، فحَمَل عليه غُرماؤهُ فهربَ وذهبَ إلى بيتِهِ ، فتبعوه وتقاتلوا معهُ ساعةً ، ثم انكسر وهرب ونُهِبَتْ دارُه ، ودارُ قُطْلو بُغا الكَرَكي ، ودارُ آقبيه الكَرَكي ؛ وقُبِضَ على قُطْلو بُغَا ، وآقْبِيه ، وَجَرْكَس[4] القَاسِمي المُصارع ، وأَرسلوا الثلاثةَ / في حَرَّاقةٍ صُحْبَةَ الأميرِ تكبيه الأَزْدَمِري أحدِ أمراءِ الطَّبْلَخانات إلى الإِسكَنْدريّة ؛ ورُسِمَ له أن يُحْضِرَ صحبتَه سُودُون الفَقيه ؛ ثم قُبِضَ على الأميرِ يَشْبَك فقُرِّرَ على الأَمْوالِ ثم أُرسلَ إلى الإِسكندريَّةِ صحبةَ الأميرِ سُودُون الجَلَب .

[٢١٠ آ]

واستقرَّ الأميرُ جَكَم دواداراً عِوَضاً عنِ الأميرِ يَشْبَك ، واستقرَّ الأميرُ سُودون مِنْ زاده خازِنْداراً (موضعَ آقْباي الكَرَكي)[5] ، والأمير أَرْغون من يَشْبُغا شادَّ الشَّرَبْخانة (بدَلَ قُطْلو بُغا الكَرَكي)[6] .

وكانتِ الفِتْنَةِ قبلَ خُروج نائِبَي طرابُلْس وصَفَد[7] من القاهرة .

١ في (س ١) : « الأمير » ، وهو سهو .
٢ في (س ١) : « عددهم » .
٣ في (س ١) : « يشبك » وهذا الاسم يرسم بالصورتين .
٤ بإزاء الخبر في هامش (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه : « حـ قبض قطلو بغا من عند يلبغا الناصري وجركس من عند سودون جلب » وأغفله ناسخ (س ١) .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٦ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي (مو) و (س ١) .
٧ في (س ١) « صفد وطرابلس » طفرة قلم .

وخرَجَ المَحْمَلُ والحاجُّ المِصْري ، وأميرُ المَحْمَلِ الأمير قُطلوبغا[1] العَلائي ، وأميرُ الرّكبِ الأوَّل الأميرُ يَبْسَق الشّيخي ، ورُسِمَ له بالإقامة بمكّة لِعمارةِ الحَرَم الشريف .

وأُنعِمَ على الأمير جَكَم بإقْطاع الأمير يَشْبَك ، وبإقطاعِ جَكَم على الأميرِ سُودون الطّيّار ، وبإقْطاعِ آقباي الكَرَكي على الأميرِ قَانِي بيه العَلائيّ ، وبإقْطاعِ قُطْلو بُغا الكَرَكي على تَمِرْ بُغَا مِنْ باشَاه ، وبإقْطاعِ جَرْكَسِ المُصارِع على الأميرِ سُودون مِنْ زادَه بستّين فارساً .

واستقرَّ ناصِرُ الدّين ابنُ الطَّبْلاوي في وِلايَةِ القاهرة عِوَضاً عن الأميرِ تاجِ الدّين عبدِ الرَّزاق والي قَطْيا .

واستقرَّ تاجُ الدّين حاجِباً بغَيْرِ إمرة ، ثم بعد أيّام مُسِكَ وصُودِرَ وعُصِرَ ثم أطلق .

وفي ثالثِ عِشْرين شَوَّال : طارَ عَلَى دمشقَ جَرادٌ كثيرٌ جدّاً كاد يسدُّ عينَ الشَّمْسِ ، وكان له مدَّةٌ يحومُ حولَ البلدِ وأفسدَ كثيراً من ضَوَاحيها وهو زاحفٌ غير طائر ؛ فلمّا كان اليومُ المذكور طارَ منه شيء كثير ، وكذلك من الغَدِ وبعد الغد ، وسدَّ الأفقَ ، فجاءتْ ريحٌ فذهبت به من الغُوطَةِ ، وكانَ هذا من فَقْسِ الجَرادِ الذي جاءَ في شَعبان .

قالَ الشيخ شهابُ الدّين ابن حِجّي — تغمَّده الله برحمته — : « وكانَ الجرادُ من شَهْرِ ربيعٍ الآخر وأوّل جُمادَى قد جاءَ إلى الغَوْرِ وغَرَس هناكَ ، فلما كَبِر أفسد ما بالغَوْرِ من الزَّرْعِ ، ثم دَبَّ في شعبانَ ورمضانَ فأفسدَ أشجارَ الصَّلْتِ وعَجْلُونَ ولم يترُكْ بهما ولا بِبِلادِهما[2] خضراءَ من شَجَر ولا غيرِه ، ورأيناه في رَمضانَ بيْنَ القُدْسِ والخَليل بِبَيْتِ لَحْم وهو يَدبُّ ويضرُّ شَجَرَ الزّيتون ، ثم

---

١ كذا في النسختين ، ولعله سهو صوابه : « قطلوبك » كما سيرد اسمه في ص ٢٤٥ وفي ترجمته ص ٣٨٥ .

٢ في (س ١) : « بها ولا ببلادها » ، سهو .

كَبِر ووصلَ إلى القُدْس ، ولما كُنّا بنابُلْس جاءَ بها في نَحْوِ عاشِرِ شَوّال زاحِفاً وطائراً فأكَلَ ورَق الشجر ، فلقد رأيتُه ينزِلُ على الشَّجَرَةِ فتصيرُ جَرْداءَ من فَوْرِها ويَسْقُط الوَرَق فيأكُلُه ما تَحتَه من الزّاحِفِ ؛ ثم قَدِمْنا دمشقَ ، فلم نَمُرَّ بأرضٍ ٣ من الغَوْر وحَوْران إلا والجرادُ الزّاحفُ قد عَمّ المسالك وسَدَّ الطرقَ إلى أن وصَلْنا إلى دمشقَ ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . وكذلك بَلغَنا أنّه في السَّواحِلِ وغَرْبي دمشقَ فعمَّ الشامَ جميعَها » . ٦

وفيه : استقرَّ الأميرُ شرفُ الدّين يُونُس الحَافِظي في نيابَةِ حَماةَ عِوَضاً عن الأميرِ رُكْنِ الدّين عُمَر ابنِ الهَذَباني .

وفيه : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ سُودون الظَّريف أحدُ أمراءِ حلب ، وكان ٩ نائبَ الكركِ ، هارباً من تَمِرْلَنْك ، وكان قد وقَع في / أَسْرِه ثم هَرَب منه من [٢١٠ب] ماردين ، فوصل إلى صاحِبِها فأكْرَمَه وأرسلَه .

وفيه : اقْتَتَل نائبُ صَفَد الأميرُ دُقْماق وأميرُ عَرَب حارِثَة مُتيريك بن قاسِم ١٢ ابنِ مُتَيْريك ، وكان متروك شَرع في قَسْمِ البِلاد مع ما تقدَّم من فِعْلِ عَرَبِ حارثَةَ من تعريةِ الخَلْق وأخْذِ أموالهم ، فركِبَ عليه الأميرُ دُقماق ، والتقى معه فانكسر النائبُ وقُتِلَ منه اثني عشرَ مملوكاً بعد أن قتلَ جماعةً من حارثَةَ ، فأرسل ١٥ إلى الأمير شَيْخ ، وكان قد سبقَهَ ، فرجعَ إليه ورَدّا على متيريك فكسروه وقتلوا[١] من عَرَبه جماعةً ، وأخذوا[٢] له نحوَ ستَّةِ آلاف جمل ، وأرسلَ نائبُ صفد طالَعَ بذلك ؛ فأرسَلَ السلطانُ كتاباً إلى متيريك بتَطْييبِ خاطِره ، وأرسل له خلعة ، ١٨ وأرسلَ إلى النائبين المذكورَيْن أن يردّا ما أُخِذَ له ، (فلم يفعلا ذلك .

وفي[٣] مستهلّ القعدة)[٤] :

---

١ في (س ١) : « فكسراه وقتلا » ، تصرف من الناسخ .

٢ في (س ١) : « وأَخِذَ » ، تصرف من الناسخ .

٣ في (س ١) : « وفي ذي القعدة » بخط المؤلف في هامشها .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .

رُسِمَ للقاضي سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب أسْتَادْدار العَالِيـة بتجهيز النَّفقـةِ للممـاليك السُّلطانية ، فَقُسِّطَتْ ، فخصَّ المذكورَ مائةُ ألف دينار ، وقُسِّطَ على الوزير والأمير ناصرِ الدّين ابنِ سُنْقُر ، وناصرِ الدّين عَبْدِ الرّحمن ، ويَلْبُغَا السّالمي مائة ألف دينار ؛ ثمّ قُبض على يَلْبُغا السَّالمي وضُرِبَ وعُصِرَ مرَّات ، حتى أُشِيعَ موتُه ، وأُبيع قماشه (ثم أُطْلِقَ بعد أيّامٍ وأُخرج من بيتِ مُشِدّ الدّواوين إلى بَيْته على حمار)[1] .

وفيه : وُلِّي القَاضي شَمْسُ الدّين الإخْنَائي قضاءَ الشّافعيَّة عوَضاً عنِ القاضي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البقاء ، والقاضِي تقيُّ الدّين ابنُ المَنجَّا قضاءَ الحنابلةِ عِوَضاً عن النَّابُلْسي ، واستناب الحَنْبَلي شَرَفَ الدّين ابنَ مُفْلِح وعِزَّ الدّين ابنَ بهاءِ الدِّين .

وفيه : استقرَّ الأميرُ شهابُ الدّين ابن اليَغْمُوري في نيابة قلعةِ دمشقَ ، وأُرْصَدَ لعمارتها جهاتٍ ، ثم لم يتمَّ ولم تُعمَر في هذا الوقت .

وفيه[2] : توجَّه الأميرُ يَلبُغا السُّودوني الذي كان وُلِّي من قريبٍ نيابةَ القدسِ إلى البلاد القبليَّةِ والياً وكاشِفاً . وانفصلَ الأميرُ شهابُ الدّين ابنُ الشيخِ علي وجاء إلى دمشق .

وفي هذه الأيّام : طمعَ الأعرابُ واستولَوْا على غِلالِ البلاد[3] ، وأغار قُرَيْر على جمالِ الدَّولة بالمَرْجِ لاختلاف التُّركِ ولِينِ النائب ، مع ما حصَلَ لهم من التَّخاذُلِ في قتالِ تَمِرْلَنْك ، فلا قُوَّةَ إلا بالله .

وفيه : جاءَ بدمشقَ جَرَادٌ كَثير متوجِّهاً من الشَّرقِ إلى الغرب ، سدَّ الأُفُقَ ، وبات على الأشجار ، ثم طار من الغَدِ وبعدَ الغَدِ .

ويومَ السَّبْتِ سادسِ عِشْري ذِي القَعْدة : أخذَ تَمِرْلَنْك بغدادَ ، وكان قد وصلَ إليها من أواخِر شوّال ، وكانَ فَرَّقَ الجيشَ من عند ماردين فِرَقاً ؛ فلمّا

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ « وفيه » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « على غالب البلاد » تصحيف أفسد المراد .

وصلَ إلى بَغْدادَ لم يظهرْ أنه فيهم ، فشرَعُوا في القِتَالِ والحِصارِ ، وأرسلَ[1] إلى الفِرْقَةِ التي كانَتْ متوجِّهةً إلى تبريز يأمرُها بالرُّجوع إليه[2] ؛ فلما وصَلُوا أظهرُوا وُصُولَه فيهم ، فجدُّوا في الحصارِ اثنيْ عَشَر يوماً ، ثم أخذُوها ، وبذَلوا السيفَ فيها ثلاثةَ أيّام يقتُلون الرّجال ويأسُرون النّساء والصِّبْيان ، ثم بعدَ ثلاثةِ أيام رَسَمَ تَمِرْلَنك لقَوْمِهِ أن يأتيَه كلُّ واحدٍ برأسٍ ، فشرَعوا في قَتْلِ الأسْرَى ومَن وجَدُوا ، وأحضَروا نحوَ ثمانمائة ألف رأس ، فلما أحضرتِ الرُّؤوس بنَوْها مواذنَ نحو الأربعين ، بنوها بالحجارة والآجُرّ ويجعلونَ الرُّؤوس دائرةً عليها ، ثم أمرَ بهَدْمها فهدمت .

[٢١١ آ] ولقد حكَى لي[3] مَنْ كان حاضِراً هذِه / الوقعةَ مِمَّن أُسِرَ من دمشقَ وهو يعرفُ باللّسان العَجَمي أنهم لما بَنَوْا المَوَاذِنَ ركبَ تَمِرْلَنْك وجاءَ فوقَفَ عليهم وقال : « السَّلامُ عليكُمْ معاشرَ الشُّهداء ، نحنُ كُنّا السَّبَب[4] في نَيْلِ الشَّهادةِ فلا تَنْسَونا من الشَّفَاعَةِ يومَ القيامة » ، وأمر بخرابِ بغدادَ هَدْماً كما فعلَ بدمشقَ حَرْقاً ، لأن بناءَ بغدادَ غالبُه بالآجرِّ ، ورَحَلُوا عنها في سادسَ عشر ذي الحجَّة .

(وفي بعضِ تواريخِ المصريّين : أن أحمدَ بنَ أُوَيْس هَرَب من بغدادَ ، ومضَى نحوَ بلادِ الرّوم خوفاً من تَمِرْلَنْك ، وحصَرَ المدينةَ تسعةً وخَمْسِين يوماً ، وهم يقاتلونَه ويقتلونَ عدَّةً من أصحابه ، فأخذ في عَمَلِ سلالمَ من جُذُوع النَّخْلِ ، وكانَ وسطَ النَّهارِ يَخْلُو السورُ ممَّن يقاتِلُ عليه منَ البغادِدَة ، ويَمْضي كثيرٌ منهم إلى دورهم ، فاستَغْفَلهم يوماً ونصَبَ السَّلالم من الخَنْدَقِ إلى السور وصَعَدوا عليها ، فلم يشعرِ الناسُ ببغدادَ إلا بصياحِ التَّمِريَّة فوقَ السُّور ، وقد فتحوا أبوابَ المدينة ، وعبرَ كثيرٌ منهم البلدَ ، فذُعِروا وألْقَى خلقٌ منهم أَنْفُسَهم في دِجْلَةَ ، فهلكُوا وأسِرَ من بَقي ، وأمر بقَطْعِ الرُّؤُوس وإحضارها إليه ، فأقَلُّ ما قيلَ :

---

١ في (س ١) : « فأرسل » سهو .
٢ « إليه » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « لي » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « والنسبب لكم في نيل الشهادة » سهو .

إنه جِيء به[١] إليه بمائَتَيْ ألفٍ وخمسين ألف رأس ، وقيل : إن عدَّتَها كانت ثلاثمائة ألف رأس .

٣ ثم إن أحمدَ بن أُوَيْس عاد بعدَ مدَّةٍ وجَمَعَ الرّؤوس ودَفَنَها ، ورمَّ بعضَ ما خَرِبَ من المَدارِسِ والأسواق ، وأحكَمَ بناءَ السور)[٢] .

(وفي العشر الأول)[٣] من ذي الحجة :

٦ اختفَى الأُسْتَادْدار ابنُ الغُراب ، وأخوه فَخْرُ الدّين ، وجمالُ الدّين ابنُ قُطَيْنة فلم يُدْرَ أين ذهبوا . وكان المماليكُ قد قَاموا عليه وأهانوه وطلبوا منه مالاً .

فاستقرَّ الأميرُ ناصِرُ الدّين بنُ سُنْقُر في الأُسْتَادْدارِيّة ، ورُسِمَ له بإقطاع سعدِ ٩ الدين ابنِ غُراب ، وأُضيفَ نظَرُ الخَاصّ إلى الصَّاحِبِ عَلَمِ الدّين أبوكُمّ الوَزير .

واستقرَّ سعدُ الدّين أبو الفَرَج سِبْطُ الصاحِبِ تاجِ الدّين الملكي في نظرِ الجَيْشِ عِوَضاً عنِ ابنِ غُرَاب .

١٢ وفيه : وصلَ إلى دمشقَ ناصِرُ الدّين ابنُ سُوَيْدان حاجِباً ، فصاروا ستةً غيرَ الكبير ، وهذا شيء لم يُعْهد .

ووُلّي أميرٌ قدِمَ[٤] من مصرَ يُقالُ له دَمِرْداش الحُجُوبيَّةَ الثانية عِوَضاً عن ١٥ دَمِرْداش الحاجب .

وفيه : استعْفَى الأميرُ سُودونُ مِنْ زادَه مِنَ الخازندارية .

وفيه : حضر قاصِدٌ من جهةِ مشَايِخِ تَرُوجَة[٥] فأخبرَ السلطانَ والأمراءَ بأن ١٨ القاضي سَعْدَ الدّين ابنَ غُراب حَضَرَ إليهم إلى تَرُوجَةَ ومعه مِثالٌ شَرِيفٌ يتضمَّن استخراجَ الأموال منهم ؛ فكتبوا إليهم بأنه هرب منهم وأنَّهم يُحَصّلوه ويُرْسِلوه

---

١ « به » ساقطة من (س ١) . والنص بخط المؤلف في هامشها .

٢ خبر احتلال بغداد كله مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو)و (س ١) .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ « قدم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ أعجمها ناسخ (س ١) بالباء مصحفاً حيث وردت في هذا الخبر .

إلى القاهرة ، وإلا كانَتْ أرواحُهم قبالةَ ذلك ، ثم حضَر كتابُ نائبِ الإسكَنْدَرِيَّة يخبرُ بأن ابنَ غُراب أَرْسَلَ إلى الإسكندرية طَلَب الزُّعْر منها ، وكبيرُهم أبو بكرٍ غلامُ الخَدّام ، فتوجَّهوا إلى تَرُوجة ، وأنه نَفَّق على كلِّ واحدٍ[١] خمسمائةَ درهم ، ٣ واتَّفق معهم على أنّهم يكبسُوا[٢] على النائب فيَقْتلوه[٢] . فجاءَ من أخبرَ النائبَ بذلك ، وأنه كَبَس عليهم وقَبض على جماعةٍ منهم ، وقَتَل منهم جماعةً ، وقطع أيدي جماعةٍ ، وضَرَبَ أبا بكر غلامَ الخَدّام بالمقارع ، وأرسل مع مملوكه كتاباً ٦ طويلاً بخطِّ سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب إلى بعْضٍ أصحابه التُّجّار بالإسكندرية يقول له : « إنك تجتمع بالنائبِ وتُوصِيه أنه لا يقبلُ من الأمراءِ المصريّين شيئاً يتعلَّقُ بالأمير يَشْبَك وأصحابه ، ويقول لك : اجعلْ بالكَ لا يَجْرِي لكَ مثلُ ما جَرَى ٩ لابنِ عَرّام » .

ثم إن مشايخَ تَرُوجةَ أرسلوا إلى السلطانِ والأُمراءِ يسألون أماناً لسَعْدِ الدّين ابنِ غُراب . فكتبَ السلطانُ أماناً ، وكتبَ كلٌّ من الأمراءِ أماناً ماخلا الأمير ١٢ جَكَم ، فإنه كتَب إليه كتاباً ولم يكتُبْ له[٣] أماناً .

وفيه : استقرَّ عليُّ بنُ غَريب[٤] الهَوّاري وعثمانُ ابنُ الأَحْدَبِ في إمرَةِ الصَّعيد عِوَضاً عن محمّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيز الهَوَّاري . ١٥

وفيه : وصلَ إلى القاهرة رسلُ صاحِبِ الرُّومِ أبي يَزيد بنِ عُثمانَ ، ومعهُ هديَّةٌ وكتابٌ فيه شفاعةٌ بردِّ أملاكِ ابنِ الجزري إليه ، وتدريس الصَّلاحِيَّة بالقُدْس ، وتسليمُ ذلك لولده فتحِ الدّين ، فسعَى الشيخُ زينُ الدّين القُمْنِي في استمرارِه ١٨ في الصَّلاحِيَّةِ[٥] ، ورُسِمَ بردّ الأملاك .

---

١ في (س ١) : « كل واحد منهم » ، سهو .
٢ في (س ١) : « يكبسون ... فيقتلونه » مقومتين .
٣ « له » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « عرب » تصحيف ، وانظر السلوك : ٣ / ٣ / ١٠٦٩ .
٥ في (س ١) : « في تدريس الصلاحية » تصرف من الناسخ .

وفي ليلة حادِي عِشْري الشهر : قدمَ سَعْدُ الدّين ابنُ غُراب / إلى القَاهرة ، [٢١١ب] واجتمعَ بالأميرِ جمالِ الدّين المعروفِ بأُسْتَاذْدار بجَاس أستاذْدار الأميرِ سُودون طازَ أميرِ آخور ؛ فتحدَّثَ معه وقَضَى شُغْلَه عند أُستاذِه وأطلعه إليه ، وقيل : إنه إنما كانَ يَخافُ منه ، فأقام عندَه يومين ، وثالثَ يومِ طُلِبَ[١] إلى عند السُّلطان وباسَ الأرضَ ، وشَمَلَهُ العَفْوُ وخُلِعَ عليه باسْتِمْرارِهِ على وظائفه وإقطاعه على عادَتِه ، ونَزَلَ من القلعةِ ودارَ على الأمراء فسلَّم عليهم . ولما جاءَ إلى عند الأميرِ جَكَم ردَّه ، ثم بعدَ أيّام شُفِعَ فيه فدَخَل إليه[٢] فباسَ يدَه فلم يكلِّمْه .

وفيه : وُلِّي القاضِي شَرَفُ الدّين عِيسَى العامري نائبَ التاذلي بعدما كاتب في ذلك النائب .

وفيه : جاءَ الخبَرُ بوقْعَةٍ بينَ نائِب حلب دَمِرْداش وبين نُعَيْر ، وأنَّ نائبَ حلب كَسَر نُعَيْراً ، وشاعَ أن نائبَ حلب أظهر الشِّقاق .

وفي أوائل هذا الشهر : توقَّفتْ زيادةُ النيل ، فتشحَّطَتِ الأسعار وخافَ الناس ، فلمّا كان سلخُ الشَّهْرِ زادَ ثمانيةً وأربعين إصبعاً ، (وبقي عليه للوَفاءِ ستَّةَ عَشر إصبعاً)[٣] فأوفَى وزادَ إصْبَعَيْن في غُرَّةِ المحرم .

وفي سلْخِه : نَفَّقَ الأسْتَاذْدار في مماليك السُّلْطانِ كلَّ واحد ألف درهم ، فنفَّق على جماعةٍ ، ونَزَل من القلعةِ فلحقه جماعةٌ من المماليكِ ورَجَمُوه بالحِجَارة وأرادُوا قتلَه ، فهرَبَ إلى بَيْتِ الأمير نُوْرُوز ، ثم توجَّهَ إلى بيته .

* * *

وممَّن تُوفِّي فيها :

• إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبْراهيـمَ ، القـاضي ، بُرْهـانُ الدّيـن ، القُـدْسي

١ كذا في (مو) ، وفي (س ١) : « طلع به إلى عند السلطان » وهو تصحيف وجيه .
٢ في (س ١) : « عليه » سهو .
٣ ما بين القوسين ساقط من (س ١) قفزة بصرية ، وهو في متن (مو) .

الأصل ، الدِّمشقي الحَنْبَلي . المعروفُ بابن العِمَاد ، وبابن النَّقيب .

كانَ يستحْضِرُ فِقْهاً جيّداً ، ويُتْقِنُ الفرائض ، وهو رجل جيِّد خامِل ، ثم نابَ في الحكْمِ عنِ النابلسي ، وباشَرَ مباشرةً حَسَنَة . ٣

تُوفِّي بالصَّالحية في شهر رمضان وقد ناهَزَ الستين .

• إبراهِيمُ بنُ محمَّدِ بنِ علي[١] ، قاضِي القُضاة ، بُرْهانُ الدّين ، أبو إسحاقَ الصَّنهاجي التاذلي ، قاضي المالكيَّة بالشام . ٦

مولده ـ على ما أَخْبَر به ـ في سلخ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . وُلِّي قضاءَ حلب في سنة إحدى وسبعين (عوَضاً عن القاضي أمين الدين الحلبي)[٢] ، ثم عُزِلَ بعد نحوِ خمسِ سنين ، ثم وُلِّي قَضاءَ دمشق[٣] عوَضاً عن المارُوني في ٩ شهرِ رَمَضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين ، ثم عُزل ؛ ثم وُلِّي ثمانَ مرّات ، ووُلِّي مرَّةً أخرى ولم يُباشِر . ومدَّةُ مباشرتهِ ثلاثَ عشرةَ سنةً وشُهور وذلك في مدَّةِ أربع وعشرين سنةً وثمانية أشهر ؛ ودرَّس بحلقة صاحبِ حمْصَ ومدارسِ ١٢ المالكية ، وكان قويَّ النفسِ مصمِّماً مَهِيباً ، يلازم تلاوةَ القرآن في الأَسْباع ، ويحب معارضةَ الأكابر ، حضرَ وقعة التّتار مع السلطانِ يومَ الثلاثاء ثامن عشر الشّهر[٤] وجُرِح وسقطَ هناك ، ثم جاؤوا به من الغد فماتَ في الليلة الآتية ، ١٥ ودُفن بجَبَلِ قاسيون بتربة عَلَم دار[٥] ، جاوز السبعين ، (وكتب إليه بدرُ الدّين ابنُ حَبيب عندَ تَوَجُّهِهِ من حَلَب إلى دمشق :

---

١ « علي » لم يثبته ناسخ (س ١) في عمود النسب وترك موضعه بياضاً .

٢ « الحلبي » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .

٣ في (س ١) : « ثم أعيد ثم ولي قضاء دمشق » ، وكانت العبارة كذلك في (مو) ثم ضرب المؤلف على : « ثم أعيد » .

٤ « الشهر » : ليست في (س ١) وموضعها بياض ، وهي في متن (مو) .

٥ في (س ١) : « علم الدين » ، وكانت كذلك في الأصل (مو) ، ثم ضرب عليها المؤلف وأبدلها بما أثبتناه .

سِرْ إلى جَنَّـــةِ الشآم دمَشْقٍ حَاكمـاً عـادِلاً رفيـعَ المَقـامِ
رَامَتِ القُرْبَ مِنْكَ فادْخُـلْ إليها يـا أبـا سَالِـمٍ ... في سَلاَمِ)[١]

٣ • إبْراهيمُ[٢] بنُ محمَّدِ بنِ مُفْلح بنِ مُحمَّدِ بنِ فَرَج ، الشيخُ الإمامُ العلاَّمة الفقيهُ المحدّث الحافظ المفنّن ، بُرْهانُ الدّين ، وتقيُّ الدّين ، أبو إسْحاقَ ، المعروفُ بابْن مُفْلح .

٦ مولدُه سنةَ إحدَى وخَمْسين — على ما بلغني — وحَفِظَ كُتُباً ، وأخذ عن والدِه والقَاضي جمالِ الدّين المَرْدَاوي ، وعنِ القاضِي بهاءِ الدّين أبي البَقاء السّبكي وغيرِهم ؛ وسمعَ الحديثَ الكَثير (سمعَ من أبي محمَّدِ بنِ القيِّم ، والقُرشي ، وابنِ ٩ الجُوخي ، وأحمدَ بنِ أبي الزَّهْرِ ، ثم رحلَ إلى القاهرةِ وسمعَ من القلانِسي ، والخَلاطي ، و ... الفارقي)[٣] . وأفتَى ، وأُشْغَل ، وناظر وصنَّف ؛ وشاعَ اسمُه واشتهر ذكرُه ، ودرَّس بدارِ الحديث وغيرِها . ونابَ في القَضاء ، وانتهتْ / إليه [٢١٢ آ] ١٢ في آخِرِ عُمُره مشيخةُ الحنابلةِ بالشَّام مع رفيقه الشيخِ علاءِ الدّين ابنِ اللَّحام؛ وكان يعملُ مواعيدَ بالجامعِ الأُموي صبيحةَ يومِ السبْت ، فكان يسرُدُ بها من حِفْظِه في كلِّ مجلسٍ كراريسَ ؛ ثم وُلِّي قضاءَ القُضاة في رجب سنةَ إحدَى ١٥ وثمانمائة ، فباشرَ أكثرَ من سنة . ولما وقعتْ فتنةُ التَّتار كانَ ممن تأخَّر بدمشقَ وخرَجَ إلى تَيمرْلَنك وتكلّم معه في الصُّلْح ، فأجِيبَ إلى ذلك ، ثم رجعَ وقرَّر ذلك مع أهلِ البَلَدِ ظَنّاً منه أن الأمر يكونُ كما وقَعَ في قَضِيَّة قَازان ، فلم يقعْ ١٨ ذلك ، غَدَروا ولم يَفُوا ؛ وخَرَج إلى التتار غيرَ مَرَّةٍ بسبَبِ المسلمين ، فلم يمكنْه الدَّفعُ ، وانْفَصَل العَدوُّ ، وقد حصَل له ضعْفٌ بسبَبِ ما قاساه من التَّعَبِ وما

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) ، وموضع النقط في البيت الثاني كلمة غمت علينا .

٢ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان هامشي بخط الناسخ مثاله : « العلامة تقي الدين ابن مفلح » .

٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش الأصل (مو) ، وطمست كلمة منه ، وليس في (س ١) .

عايَنه من الهَوْل ، وربما قيل : إنه حصَل له عذاب عند دُخول الشَّقَطِيّة البلد .

توفي يومَ الثلاثاء سابع عِشْري شعبان ، ودُفن عند والـده[1] رحمَهُمَـا الله تعالى ، وكان في أوَّلِ أمره يلقَّب بُرْهانَ الدّين ، ثم في أواخِرِ عُمُره تلقّبَ تقيَّ الدّين . ٣

• إبْراهيمُ ....[2] بُرْهانُ الدّين ، البَلُوقسي ، بالبَاءِ الموحَّدَةِ والقَافِ والسّين المهملة ، الدّمشقي الشافعي .

صحبَ الشيخَ شهابَ الدّين المَلْكاوي ، وأخذ عنه ، وفَضُلَ ونسخَ بخطّه ، ٦ وكانَ ديّناً خَيِّراً منقَبِضاً عنِ الناس ، ويسكُنُ بدارِ الحديثِ الأشْرَفِيّة .

توفّي في شَوّال في عَشْرِ الخمسين أو جاوزها .

• (أبو[3] بَكْرِ بنِ إبْراهيمَ بنِ العِزّ محمَّدِ بنِ العِزِّ إبْراهيمَ بنِ أبي عُمَر محمَّدِ ٩ ابنِ أحمَدَ بن قُدَامة ، عِمادُ الدّين ابنُ ناصِرِ الدّين ابنِ عِزّ الدّين المَقْدِسي ، المعروفُ بالفَرائِضي ، مُسْنِدُ الصَّالحية .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وعشْرين وسبعمائة ، وسمِعَ على الحجَّارِ ، وأجازَ له القاسِمُ ١٢ ابنُ عساكِر ، وأبو نَصْرِ ابنِ الشّيرازي وآخرون ، وكان عَسِراً في التّحديث .

توفي أيّام حِصار تَيْمور لدمشَق . قالَه مؤرّخ الدّيار المصريّة) .

• أبو بَكْرِ بنُ سُلَيْمان بـنِ صَالح ، الشيـخُ ، شَرَفُ الدّيـن ، الـدَّادِيخي[4] ١٥ الحَلَبي الشافعي .

تفقه على البَارِيني ، وأخـذَ عـن أبي عبـدِ الله[5] ابـنِ جابـر ، وأبي جَعْفَـر

---

١ بإزائها في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه : « والده توفي في رجب سنة ثلاث وستين » .

٢ في الأصل (مو) وفي (س ١) بياض مقداره موضع كلمتين .

٣ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وليست في (س ١) .

٤ بإزائها في هامش الأصل (مو) وحدها تعقيب بخط المؤلف وعليه شطب نصه : « داديخ من عمل سرمين » . وقال السخاوي في الضوء : ١١ / ٣٤ : « داديخ قرية من عمل سرمين » .

٥ في (س ١) : « وأخذ عن عبد الله بن جابر » ، سهو .

الغَرناطي ، ورحلَ إلى دمشق وأخذَ عنِ ابنِ كَثير ، والمَوْصِلي ، والقاضِي تاجِ الدّين السُّبكي وغيرِهم . ومَهَر وبرع ، ودرَّس وأفتى ، (ودرَّس بالمدرسةِ الصالحيَّةِ
٣ تجاهَ المدرسَةِ النورية ، ولازمَ الاشتغالَ والإِشغالَ ؛ وصنَّف وكَتبَ بخطّه كثيراً من كُتب العلم)[١] .

قال الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي — (تَغَمَّدَهُ الله برحمته)[٢] — : « وكانَ
٦ قَدِمَ علينا دمشقَ طالباً أيامَ القاضِي تاجِ الدّين .

توفي في شهر ربيع الأول » .

وقال غيرُه : « إنه (ماتَ في ربيع الآخِرِ بدير يُونُس من عمل حلب)[٣] .
٩ والدَّادِيخي نسبةً إلى قريةٍ بسَرْمين » .

• أبو بكْرِ بنُ سُنْقُر ، الأميرُ ، سيْفُ الدّين ، الجمالي .

تنقَّلتْ به الأحوالُ إلى أن صار مقدَّمَ ألفٍ بالقاهرة ، ثم أُخِذَتْ منه التقدمةُ
١٢ وأُعطيَ طَبْلَخاناه . وكان يسافرُ أميرَ الحاجِّ[٤] في غالبِ السِّنين بعد وفاةِ خالِه[٥] الأميرِ بهادُر أمير آخور .

(قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٦] — (أمتعَ الله ببقائه)[٧] — : « كانَ
١٥ مشكورَ السِّيرةِ ، قَليلَ المهابة » .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) . وهو ليس في (س ١) .
٢ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم في نسخته على عادته .
٣ ما بين القوسين أقحمه المؤلف بخطه بين السطرين في (مو) مصححاً السطر الذي تحته وضرب عليه ، وهو ليس في (س ١) وبدله فيها ما نصه : « وقال غيره : إنه انتقل إلى حماة وشغل الناس بها إلى أن مات في جمادى الأولى » ، وكانت العبارة كذلك في (مو) فضرب عليها المؤلف وأبدلها بما أثبتناه بين القوسين .
٤ في (س ١) : « الحج » . سهو .
٥ « خاله » : مقحمة بخط المؤلف بين سطرين في (مو) ، وهي في متن (س ١) .
٦ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٠٢ .
٧ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية في نسخته .

تُوُفِّي في جُمادَى الآخرة ودُفِنَ بتربتهم بالقَرافةِ الصغْرَى بالقُربِ من خانقاه وزير بغداد)[١] .

• (أبو بَكْرِ[٢] بنُ شَعْبان بنِ حُسَيْن بن محمَّدِ بنِ قَلاوون ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين المعروف بسدى[٣] . ٣

توفي في ربيع الآخر) .

• أبو بَكْرِ بنُ عبدِ العَزيز بنِ محمَّدِ بنِ إبْراهيمَ بن جَماعة ، المحدِّثُ الأصيل ، شَرَفُ الدّين ، ابنُ قاضِي القُضاة عِزِّ الدّين ابنِ قَاضِي القُضاةِ بَدْرِ الدّين الشافعي . ٦

مولدُه (في ذِي القعدة)[٤] سنةَ ثمانٍ وعشرين . سمِعَ من جدِّه وتفرَّد عنه ، ومن يَحْيَى بنِ المِصْري ، ومن يَحْيَى بنِ فَضْلِ الله ، وعَبْدِ القَادِرِ بنِ المُلُوك وغيرهم . وحَدَّث . ٩

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمده الله برحمته — : « وكانَ عَسِراً في التّحديث ، ودرَّس في أيام والدِه[٥] بالمدرسة الخَشَّابِيَّة ، وكان يكتُبُ خطّاً حسناً » . ١٢

(وقال غيرُه : « لم يَنْجُبْ ، وأنجب ولدَه عِزَّ الدّين محمّد »)[٦] . ١٥

توفّي في جُمادى الأولى ، ودُفن بتربتهم بالقرافة .

• أبو بكرٍ ، الشيخُ الصّالح المجذوب ، سَيْفُ الدّين ، ابن[٧] أمير آخور .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي ليست في (س ١) .
٣ الكلمة غير بينة ولم نهتد إلى قراءتها .
٤ ما بين القوسين مضافة إقحاماً بين سطرين بخط المؤلف في (مو) ، وهي ليست في (س ١) .
٥ بإزائه في هامش الأصل تعقيب بخط المؤلف نصه : « والده توفي سنة سبع وستين » . وليس في (س ١) .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .
٧ « ابن » : ساقطة في (س ١) ، خطأً .

كان يمشي وعليه كُلُوته ، وفي رجله خُفّ ، وفي يده قُفّة .
قالَ بعضُ المؤرخين : « حكَى غيرُ واحدٍ عنه كراماتٍ خارقة » .
٣ توفّي في إحدَى الربيعين .

• أبو بَكْر ، الشيخُ ، تقيُّ الدّين ، المعْرُوفُ بابْن الجُنْدِي الحَيْسُوب السَّاعاتي الدّمشقي .

٦ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجِّي (— تغمَّده الله برحمته[١] —) : / [٢١٢ ب] « الإمامُ في فنِّه ، والمرجوعُ إليه فيه » .
تُوفّي ليلةَ نصفِ شعبان .

٩ • ([٢] أحمدُ بنُ أحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ مُحمَّدِ بنِ عليّ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ جَعْفر[٣] ، الرئيسُ الجليل الكَبِيرُ ، عِزُّ الدّين ، أبو جَعْفَرٍ الحُسَيني الإسْحاقي الحَلَبي نقيب الأشْرافِ بحلَبَ وابنُ نقيبِهم وأبو نقيبهم .

١٢ وُلدَ سنةَ إحدَى وأربعين ، وسمِعَ من جَدّه لأُمّه جمالِ الدّين إبراهيمَ ابنِ الشّهاب محمود ، والقاضي ناصرِ الدّين ابنِ العَديم ، وغيرهما ؛ وأجاز له الحافِظُ الرحَّالُ شمسُ الدّين أبو عبد الله المَغْرِبي الوَادِي آشي ، وأبو حَيّان ، والمَيْدُومي
١٥ وجماعة . وحدَّث ، سمعَ منه المحدِّثان بُرْهان الدّين الحَلَبي ، والقاضي علاءُ الدّين ابنُ خطيب الناصريَّة وجَماعة ، ووُلِّي نِقابةَ الأشرافِ بعدَ والدِهِ سنةَ ثمانٍ وسبعين .
قال القاضِي علاءُ الدّين ابنُ خَطِيب النَّاصِرِيّة : « كانَ الشريفُ عِزُّ الدّين

---

١ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم من نسخته على عادته .
٢ هذه الترجمة مضافة كلها بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وليست في (س ١) .
٣ اكتفى المؤلف بهذا القدر من نسب الحسيني المترجم هذا ، وقد رفعه ابن خطيب الناصرية في كتابه الدر المنتخب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :
« ابن أبي إبراهيم محمد الممدوح بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب » .
انظر الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية . الترجمة: ٨٧ .

أَوْحَدَ وقْتِـهِ زهْداً ووَرَعاً ، وعليه وقارٌ وسكينةٌ ، ومهابَةٌ وجَلالـة ، وسَمْتٌ حَسَن ، لا يَشُكُّ مَنْ يَراه أَنَّه من السُّلاَلَة الطَّاهرة ، من حَسَناتِ الدَّهر . وكان
[قَدِ انفَرَدَ برئاسَةِ][1] حلب ، [حتى إن القُضاةَ والأُمراءَ يتردَّدُون] إليه ٣
[وكلمتُه عندهم] مَسْمُوعة لا [يكادُون يُخالفونَها] .

وكان [اشتغلَ في النَّحوِ وغيرِه] على مَشَا [يخ زمنه كالشيخ] أبي عَبْدِ
الله [المغْربي وغيره] . وكان له [مشارَكَةٌ جَيِّدة] في الفَضْلِ و [له النظم] ٦
الرّائق ، يكادُ [يكونُ في] طَبَقَةِ الشَّريفِ [الرَّضِيّ قوَّةً] وبلاغةً ، والنَّثر
[الرّائق] . وعندَه فَضيلَةٌ في [التواريخ] وأيام الناس ، [حَسَنَ المحاضرة] دَمِثَ
الأخْلاقِ ، جَميلَ [الصورة] ، حُلْوَ الحديث ، عفيفاً [دَيِّنا] ، شريفَ النَّفْسِ ٩
و [الفَعَال] ، مُقْتَفياً آثارَ السَّلَـ [ـف] الصالح ، شافعيَّ [المذهب] » .

توفِّي بعدَ كائنةِ التَّتارِ بحلَبَ في رَجَب بمدينةِ تِيزين ، ثم نُقِلَ إلى حَلَب ،
ودُفِنَ بمشْهدِ الحُسَين ظاهرَ [حلب] بسَفْحِ جَبَلِ جَوْشَن . ١٢

ومن شعره :

يـا رَسُولَ اللهِ كُـنْ لي [شافِعـاً في] يَـوْمِ عَـرْضِي
فأُولُـو الأَرْحـامِ [نصّاً بَعْضُهُـمْ] أولَـى بِبَـعْضِ ١٥

وله لما ورَدَ ماءَ زَمْزَم ، [والناسُ] يتزاحَمُون على الماء :

وذي ضِغنٍ تَفَا [خَرَ إذ ورَدْنا] لِزَمْـزَمَ لا بِجِـدٍّ [بـل بجَـدّ]
فقُلْتُ : تَنحَّ وَيْحَكَ [أَنْتَ عَنْها] فـإنَّ الماءَ مـاءُ أبي [وجَـدّي] ١٨

وللشّيخ شَمْسِ [الدّين أبو عَبْدِ الله مُحمَّد ابن] الركن المغربي [الشافعي يَمْدَحُه] :

عَلَى فَضْلِ عِزّ [الدّينِ أَجْمَعَتِ الوَرَى] وما اخْتَـ [ـلَفُوا من بَيْن حُرٍّ وجاهِلِ] ٢١
لَـهُ هِمَّـةٌ تَسْمُـو السَّمـاءَ عَلِيَّـةٌ وكَفٌّ يُحاكي البَحْرَ [في نَدَى نائِلِ]

---

١ أثبتت الترجمة في الهامش العلوي من صفحتين من الأصل ، فعسف اهتراء طرفي الصفحتين ورتقهما بكلمات كثيرة منها ، فاستدركناها من الدر المنتخب المخطوط وجعلناها بين الحواصر المعقوفة .

ويُمْناهُ قَدْ أغْنَى بها كُلَّ سَائِلٍ ويُسْراهُ قد [أَفْنَى بها كُلَّ صَائِلِ]

وقالَ فيه أيضاً :

٣ واللهِ ما مَدْحِي الشَّرِيفَ لأنَّني أخْشاه أو [أَرْجُوه عنْدَ مَضِيقي]

لكِنْ لِحُبِّي أَهْلَ بَيْتِ المُصْطَفَى ولِحُبِّ عِزِّ الدّين [للصِّدِّيق]

• أحْمَدُ[١] بنُ راشِدِ بنِ طُرْخَان ، الشيخُ الإمامُ العَلاَّمةُ مفتي المسلمين ، ٦ أَقْضى القُضاة ، شِهابُ الدّين ، أبو العَبَّاس المَلْكاوي الدّمشقي الشافعي .

أحدُ العُلَماء الأئمّة المعتبَرين ، وأعيانِ الفقهاء الشافعيين ، أخذَ العُلُومَ على وجهِها من الفِقْه ، والحديث ، والنحو ، والأصول .

٩ بلغني عن الشيخِ شِهابِ الدّين الزُّهري – تغمَّده الله برحمته – أنه قال : « ليسَ في البَلَد من أخَذَ العُلُومَ على وَجْهِها غيرُه » . وكانَ ملازِماً للاشتغال والإشغال ، وتخرَّجَ بهِ جماعَةٌ ؛ وناب في القَضاء غيرَ مَرَّة ، ودرَّس في الدِّماغية ، ١٢ ونابَ بالشَّامية الجُوَّانيَّة . وكانَ في آخرِ عُمُره قد صار مقصوداً بالفَتَاوَى من سائرِ الأقْطار . وكان يكتب كتابةً مليحةً ، وخطُّه جيّد ، وكان في ذهْنِه وقْفَةٌ ، وعبارَتُه ليست كقلمه . وكان يرجِعُ إلى دينٍ وملازمةٍ لصلاةِ[٢] الجَماعة . وكان ١٥ يميلُ إلى ابنِ تيميَّة كثيراً ، ويعتقد رُجحانَ كثيرٍ من مسائله . وفي أخلاقِه حِدَّةٌ ، وعنده نُفْرَةٌ من النَّاس ، وكانَ قد انفصلَ منَ الوقعةِ وهو متألِّم مع ضعفِ بدَنهِ السّابق ، وحصَلَ له جُوعٌ .

١٨ وماتَ في العشرِ الأوْسطِ من شهر رمضان ، وهُوَ في عَشْر السبعين ظناً .

•(أحمدُ[٣] بنُ رَجَبٍ[٤] بنِ محمَّدِ بنِ عُثْمان بنِ جَميل بنِ مُحمَّدِ بنِ أحمدَ

---

١ بإزائه مما يلي أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان هامشي بخط الناسخ نصه : « الملكاوي » .

٢ في (س ١) : « ويلازم صلاة » ، سهو .

٣ الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ في (س ١) : « أحمد بن حسن » تصحيف .

ابنِ عُثْمانَ بنِ سَعادَةَ بن عيسَى [بن موسَى][1] بنِ أبي البَرَكات بنِ الشَّيخِ مُسافِرِ شَرَفُ الدّين[2] الزُّهْرِي الشّافعي .

يجتمعُ [مع][1] الشيخ شهابِ الدِّين الزُّهْري في أحمَدَ بنِ عُثْمان . اشتغلَ في العام ، وتنزَّلَ في المدارسِ ، وأمَّ بالشّامِيَّةِ الجوّانية . وصاهرَ الشيخَ شهابَ الدّين الزُّهري ، وكانَ رجلاً حسناً رَيِّضاً حسنَ الشكل .

توفي في عُقُوبَةِ التّتار بعدما عُوقِبَ بأنواعِ العُقوبات في رجب ، وأظنُّه جاوز الستين) .

• أحمدُ[3] بنُ عَبْدِ الله بن ....[4] ، قاضِي القُضاة ، شهابُ الدّين ، أبو العَبَّاس النَّحريري المِصْري المالكي .

تفقّه بالقاهرة ، وعُني بالعربيَّةِ فمهر فيها ، ثم وُلّي قضاءَ طرابُلْس ، ونالَتْه محنَةٌ من مِنْطاش ، ثم رجع إلى القاهرة ووُلّي القضاءَ بها في المحرّم سنة أربع وتسعين وعُزِلَ في ذي القعدة من السنة .

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه — : « ولم يُحْمَدْ »[4] . ولما عُزِلَ بقي معه النظرُ على وقفِ الصّالح إسماعيلَ بنِ الملكِ النّاصر ، تلقّاه عنِ العمادِ الكَرَكي لما وُلّي خطابةَ القدس ، ثم وُلّي القُبَّةَ المنصوريّة بينَ القَصْرين تُوُفي في شهر رجب .

---

١ عسف رتق لتلف في طرف الصفحة من الأصل (مو) بكلمات فاستدركناها من (س ١) وجعلناها بين الحواصر المعقوفة .

٢ « شرف الدين » اللقب مقحم بين السطرين في الأصل (مو)بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٣ أخل المؤلف بالترتيب المعجمي بحسب الآباء لأربع تراجم من هؤلاء الأحمدين وتنبه إلى ذلك فوضع حرف (م) فوق أول كل منها منبهاً على وضع الترجمة في شرطها من الترتيب ، كما أن ناسخ (س ١) تابع المؤلف في ذلك الخلل ووضع حرف (م) أيضاً ، فأنفذنا ذلك وقومنا خلل الترتيب .

٤ لم يتم المؤلف الارتقاء بنسب النحريري هذا وترك موضع كلمتين بياضاً ، وتابعه ناسخ (س ١) على ذلك ، أما ابن حجر فقد ترجمه في ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ٩٥ . واكتفى بذكره على هذا النحو : « أحمد بن عبد الله النحريري » فحسب .

• أحْمدُ بنُ علي القَبائِلي المَغْرِبي ، وزيرُ صاحِبِ المغرب .

كانَ سَلَفُه من خواصِّ بني عبد المؤمن ، وقُتل أبوه سنةَ أربع وسبعين[1] بِيَدِ يَعْقوبَ بنِ عَبْدِ الحقِّ المَرِيني ؛ وكان كاتباً مُطْبِقاً ، ونشأ ولدُه فأتقن الكتابةَ وباشر الأعمالَ السلطانية ؛ وكان له معرفةٌ بالحساب وصناعَةِ الدّيوان ، وحَصَلَ له محنةٌ ، ثم خَدَم السلطانَ أبا العَبّاس / وناصَحَه ، وقام بَعْدَهُ بولاية أبي فارس ، [٢١٣ أ] ثم أوقع أهلُ الفسادِ بينَهما فسجَنه وابنَه عبدَ الرّحمن وقُتلا في شوّال .

• أحْمدُ بنُ عَليِّ بنِ يَحْيَى بنِ تَميم ، السيّدُ الشّريف الصّدرُ المُسْنِد ، شهابُ الدّين ، أبو العبّاس الحُسَيْني .

مولدُه سنةَ سبعَ عشرةَ وسبعمائة تقريباً ، روَى (صحيح البخاري) عن ابن الشِّحْنَة قديماً ، وحدَّثنا[2] ، ووَلِّي نظرَ المارستانِ قديماً ، ووِكالةَ بيتِ المال (وباشر أيضاً نظر الأوصياء)[3] .

قالَ الحافِظ شهاب[4] الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّده الله برحمته — : « وكانَ مشكوراً في مُبَاشَرَتِه ، وكان له أملاك وثَرْوَةٌ ومكانةٌ ، وكانَ نائبُ الشّام يعتني به ويقرِّبُه ، وأقام مدَّةً لا يباشِرُ منصِباً ويسمِّع .

توفي في شَهْرِ ربيع الآخِرِ ، ودُفن بتربةٍ له بالقُرْبِ من تُرْبةِ ابنِ ذِي النُّون ظاهرَ بابِ الجَابية .

• أحمدُ بنُ عُمَرَ ، الأميرُ ، شهابُ الدّين (ابنُ الزَّيْن)[5] الحَلَبي المِصْري ، أحدُ أمراءِ الطَّبْلَخانات بالديار المصرية .

---

١ تبدو في الأصل (مو) كأنها : « وتسعين » ، وهي في (س ١) « وسبعين » . فحررناها من ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٩١ ، وأثبتناها كما جاءت في (س ١) .

٢ في (س ١) : « وحديثاً » تصحيف واضح .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٤ في (س ١) : « قال الشيخ شهاب الدين » على عادة الناسخ في إبدالها دائماً .

٥ « ابن الزين » مضافة بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

ووَلِّي وِلايةَ القاهِرة وعُزِلَ وصُودر ، ثم أعيد ووُلِّي نيابةَ الوَجْه القِبْلي ، ثم أُعيد إلى القاهرةِ ، وجُمِعَ له بين وِلايةِ مصرَ والقاهرة ، ثم عُزِلَ[1] من ولايةِ مصرَ ، وجُمِعَ له بينَ وِلايةِ القاهرة وحُجُوبية ؛ وكانَ عَسُوفاً غَشُوماً .

توفِّي في شَهْر ربيع الأول .

• (أحْمَدُ بنُ[2] محمَّدِ بنِ مُوسَى بنِ فَيَّاضِ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بـنِ فَيّـاض ، المَقْدِسي الأصل الحلبي ، قـاضِي القُضاةِ ، شهـابُ [الدّيـن][3] أَبُـو العَبّـاس الحَنْبَلي . ٦

وُلِّي قضاءَ حلب على مَذْهَبِه عدَّةَ سِنين بعدَ عمِّه شهابِ الدّين أحمَدَ بنِ موسَى ، وكانَ شكْلاً حَسَناً رئيساً ، وعندَه لُطفٌ وحِشْمةٌ ورِياسةٌ ومكـارِمُ أخْلاق ، ويُباشرُ القَضاءَ بحلبَ بسُكُون وعقل ، ولمّا كانتْ كائنَةُ التَّتار بحلب كان القاضي شهابُ الدّين المذكورُ مع المُقاتِلَةِ خارجَ البَلَد فأُمْسِكَ وأُطلعَ إلى القلعة لما أخذت . ولمّا توجَّه تمَرْلنك إلى دمشقَ تركَهُ معْتَقَلاً بالقلعةِ عند التَّتار ، ١٢ تُوُفِّي في رَجَب) .

• أحمَدُ بنُ نَصْرِ الله[4] بنِ أحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الفَتْحِ بنِ هَـاشِم بـنِ إسْماعيل بنِ إبْراهيم ، قاضِي القُضاة[5] ، موفَّقُ الدّين ، أبو العَبّاس ابنُ قَـاضِي القُضاةِ ناصِرِ الدّين الكِنَاني العَسْقَلاني المِصْري .

وُلِدَ في المحرَّمِ سنةَ تِسْع وستّين ، وأخذَ الفقهَ عن والِده ، وعنِ الشيخِ مَجْدِ الدّين سالم ، وقرأ العربيَّةَ على الشيخِ بُرهانِ الدّين الدِّجوي ، وسمعَ من والِده ١٨

---

١ في (س ١) : « ثم صرف » سهو .
٢ الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي ليست في (س ١) .
٣ سها عنها المؤلف .
٤ « الله » مضافة فوق كلمة « نصر » بخط المؤلف في (مو) ، وهي ليست في (س ١) .
٥ « قاضي القضاة » : مكررة سهواً في الأصل (مو) .

وابنِ الفَصيح ، وأجازَه من دمشقَ ابنُ أُمَيْلة وغيرُه . وُلِّي القضاءَ بعد وفاةِ أخيهِ في السَّنةِ الماضيةِ ، ثم عُزِلَ بعدَ نحوِ ثلاثةِ أشهرٍ ، ثم أُعيدَ في آخرِ السنة ، وتوجَّه ٣ مع العسكرِ لقتالِ تَمرلنْك ، ورجَعَ مع من رجع .

قال بعضُهم : « وكانَ حَسنَ الذّاتِ ، جميلَ الصِّفات ، كثيرَ الحياء والاتِّضاع » .

٦ وقالَ الحافِظُ شهابُ الدّين[1] ابنُ حَجَر — (أمتع الله ببقائه)[2] — : « وكانَ حسنَ السِّيرةِ ، قليلَ البِضاعةِ من العلم » .

توفِّي في شهرِ رَمضان ، ودُفِنَ بتربةِ جَدّه القاضِي موفَّقِ الدّين .

٩ • أحمدُ بنُ يوسُفَ ، الشيخ ، شِهابُ[3] [الدّين] البانياسي الدّمشقي المقْرىء .

كان رجلاً جيّداً يُقرىء بالرّوايات عند مَسْجِد القصَب .

١٢ قال الحافِظُ[4] شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — (تغمَّده الله برحمته)[5] — : « وسمعَ معي حدِيثاً كثيراً في حُدودِ سنةِ سبعين وبعدَها » .

توفِّي في حُدودِ أولِ شَعْبان عند الحَرِيق وهو من أبناءِ السّتين أو جاوزها .

١٥ • أحْمدُ بنُ ....[6] ، الشيخُ ، شِهابُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ ربيعة ، المقرىء .

قال الحافِظُ[7] شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — (تغمَّده الله برحمته)[8] — :

١ في ذيل الدرر الكامنة الترجمة : ٩٣ .
٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية على عادته .
٣ في (س ١) : « شهاب الدين » ، ولعل المؤلف سها على عادته .
٤ في (س ١) : « الشيخ » وقد أبدلها الناسخ على عادته ، ويبدو أنه لم يقر للحافظ ابن حجي بمرتبة الحفظ .
٥ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم .
٦ اكتفى المؤلف بذكر الاسم فقط و لم يَرْقَ بالنسب وترك موضع كلمتين بياضاً ، وتابعه على ذلك ناسخ (س ١) .
٧ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٨ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم على عادته .

« وكانَ انتهتْ إليه مشيخةُ القِراءة بالرّوايات ويستحضر عِلَلَها ، وأخذ عنِ ابنِ اللَّبَّان ، وكان يُقرىءُ الصّبيان بمسجدٍ عندَ سوق القمح ، لكنه كان خامِلاً ، وكانَ يُعاني ضَرْبَ المنادل »، ماتَ بعد انفصالِ تمرلنك ، جاوز الستين . ٣

• أحْمدُ بنُ ....[1] شهابُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ البَيْطار .

وكان مُثْرياً ورجلاً جيِّداً موثوقاً به ، ولما ماتَ الشيخُ نجمُ الدّين ابنُ الجَابي أوصَى إليه على ولدِه ؛ وكان كثيرَ الحجِّ ، ودخلَ بلادَ اليمن وغيرَها ، وكانَ شَيْخاً حَسَناً محبَّباً في أهل العلم والخَيْر[2] . ٦

توفِّي في أول شهر رَمَضان بعدَما أُحْرِقَ وعُذِّبَ وأُسِرَ له ابنٌ ، وبقي له ابنٌ كبير حَفِظَ كتباً ، ثم مات بعد موتِ والدِه بمدَّة . ٩

• أَزْدَمِر ، الأميرُ ، عِزُّ الدّين ، أخُو الأميرِ الكبير إينال اليُوسُفي .

أرسلَه السلطانُ في المحرَّمِ سنةَ إحدَى وثمانمائة (بتقليدِ نائبِ طرابُلْس)[3] ثم قُبِضَ عليه في شَهْرِ ربيعِ الأول من السنة ، ونفاه إلى الشّام . ١٢

ورأيتُ في بعض تواريخِ المصريّين أنَّ نائبَ الشامِ تَنِبَك لما عَصَى أطلقَه وابنَ أخيه منْ سجْنِ طرابُلْس ، وقَدِمَ عليه الأميرُ أَزْدَمِر دمشقَ ، فأَحْسنَ إليه وجعله نائبَ الغَيْبَةِ لمّا خرَجَ إلى بلادِ الشمال ، وكانَ مشهوراً بالشَّجاعة ، فلمّا كانتْ وقعةُ التّتار بحلب قاتلَ قِتالاً شديداً وشَقَّ الصُّفوفَ إلى أن فُقِدَ في الوقعة ، رحمه الله تعالى[4] . ١٥

---

١ اكتفى المؤلف بذكر الاسم ولم يرقَ بالنسب وترك موضع كلمة واحدة بياضاً ، وتابعه على ذلك ناسخ (س ١) ولم نصب هذه الترجمة أو التي قبلها في ذيل الدرر الكامنة .

٢ في هامش الأصل (مو) وحدها مما يلي هذه الترجمة عبارة شاردة بخط المؤلف مثالها : « أبوه توفي سنة خمس وستين » ولم نتبين على أي مترجم عقب بها المؤلف .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٤ « تعالى » : ليست في (س ١) سهو .

• أسعدُ بنُ[١] محمَّد بنِ مَحْمود ، الشيخُ ، جَلالُ الدّين ، الشِّيرازي البَغْدادي الدّمشقي إمام الخَانَقاه السُّمَيْساطيَّة .

٣ قدِمَ إلى بَغْدادَ صَغِيراً ، فلازم الشيخَ شمسَ الدّين السَّمرقَنْدي المقرىء[٢] ، فَمَهَر في القِراءاتِ السَّبع ، واشتَغَلَ في النَّحو والتَّصْريفِ ومَهَر فيهما ، واشتغلَ على مذهبِ أبي حنيفةَ بسبَبِ السَّمرقَنْدي / وإرشاده ؛ ثم حضرَ مجلسَ الشيخِ [٢١٣ ب] ٦ شمسِ الدّين الكِرْماني فاعْتَنى به وصار يُشْغِله إلى أن بَرَع في علوم ، وقرأ (البخاري) على الكِرْماني مرَّات حتى مهرَ في قراءَتِهِ ، وصار يقرؤُه كلَّ سنةٍ بحضرةِ[٣] الكِرْماني ببغداد ، وكِرْمان ، وتَبْريز ، ومكَّةَ المشرَّفة وغيرها من البلاد ، ٩ قرأه عليه نَيِّفاً وعشرينَ مرَّةً ، وجاور معه سنةَ خمسٍ وسبعين وولاَّه إعادَةَ المدرسةِ التّاجيَّةِ ثم تدريسَها ، وصار يعتني به ولا يُفارقُه حَضَراً ولا سَفَراً ؛ وكان[٤] عندَه سذاجَةٌ سليمَ الباطن ، وعندَه صلاحٌ ودينٌ[٥] وتعفُّفٌ وتواضُع ؛ وكان يكتُبُ ١٢ حَسَناً ، كتبَ (صحيحَ البُخاري) في مجلَّدٍ ، ونسخةً أخرى في مُجلَّدَيْن و (الكَشّاف) و (تفسيرَ البَيْضاوي) ، وكتب كثيراً ، وصار يُشْغِل في القراءاتِ والنَّحْوِ والتَّصْريف وغير ذلك . كذا نقلتُ ترجمَتَهُ من خَطّ ابنِ الكِرْماني .

١٥ تُوُفِّي في جُمادَى الآخرةِ أو في رَجَب وقد بلغ الثّمانين أو نَيَّف عليها .

• إسْماعِيلُ بنُ عَبّاسِ بنِ عليّ بنِ دَاودَ بنِ يوسُفَ[٦] بنِ عُمَرَ بنِ عَليّ بنِ

---

١ في (س ١) : « إسماعيل » ويبدو أن الناسخ لم يتبينها تمام التبين في الأصل (مو) إذ فيها شيء من الغموض ، ولم يترجم لهذا العلم ابن حجر لا في ذيل الدرر ولا في إنبائه ، فحرَّرْنا الترجمة من الضوء اللامع للسخاوي ، فوجدنا فيها : ٢ / ٢٧٩ :

« أسعد بن محمد بن محمود ، الشيخ ، جلال الدين ، الشيرازي البغدادي ، الدمشقي إمام الخانقاه السميساطية » تماماً كما أورده ابن قاضي شهبة ههنا .

٢ « المقرىء » : ليست في (س ١) ، سهو .

٣ في (س ١) : « بحضور » تصحيف .

٤ في (س ١) : « وكانت » .

٥ في (س ١) : « وعنده دين وصلاح » سبق قلم .

٦ « بن يوسف » : مضافة بخط المؤلف استدراكاً في هامش الأصل (مو) وهي في متن (س ١) .

رَسول ، الملك الأشْرَف ، مُمهِّدُ الدّين ، ابن الملكِ الأفضل ابنِ المُجَاهِدِ نُورِ الدّين ابنِ الملك المؤيد عَزِيزِ الدّين ابنِ الملكِ المظفَّرِ شمسِ الدّين ابنِ الملكِ المنصورِ نُورِ الدّين[١] التركُماني الأصل ، صاحبُ بلادِ اليمن . ٣

وُلِّي بعد وَفاةِ أبيه في شعبانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّدَه اللهُ برحمته[٢] — : « وكانَ مشكورَ السيرةِ ، يُثني عليه التجار » . ٦

وقال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٣] — أمتع الله ببقائه[٤] — : « وكانَ في أوَّلِ أمره طائشاً ، ثم توقَّرَ وأقبل على العلم ومجالَسَةِ أهل الخَيْر ، وأحبَّ جمعَ الكتبِ فبالغ في تحصيلِها ؛ وكان يُكْرِمُ الغُرباء ويُحسن إليهم[٥] » . ٩

(وقال غيرُه : « كانَ حَلِيماً كثيرَ السَّخاء ، مُقْبِلاً على العِلْمِ محبّاً للغُرباء ، وصَنَّف تاريخاً لليمن[٦] ») .

توفِّي في شهر ربيع الأوَّل بتعزّ ، ودُفن بمدرسةٍ بها ولم يكملِ الخمسين . ١٢

(وفي بعضِ تواريخِ المصريين أنه مات عن سبعٍ وثلاثين)[٧] . وتسلْطَنَ بعدَه ولدُه الملك الناصِرُ صلاحُ الدّين أحمد .

• إسْماعيلُ بنُ ....[٨] ، الشيخُ ، عِمادُ الدّين ، البَيْطري[٩] المَغْرِبي الدّمشقي ١٥

---

١ « نور الدين » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية للترحم .
٣ في (س ١) : « قال ابن حجر » وأغفل الناسخ الباقي .
٤ أغفل الناسخ في (س ١) الجملة الدعائية على عادته .
٥ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٩٨ .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو ليس في (س ١) .
٧ ما بين القوسين في هامش الأصل (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .
٨ اقتصر المؤلف على ذكر اسم المترجم ولم يرتفع بعمود نسبه وغادر موضع كلمتين بياضاً ، وكأنه كان ينوي إكمال ذكر النسب ، وقد تابعه ناسخ (س ١) في ذلك .
٩ في (س ١) : « البطوي » .

المالكي ، أحدُ مشايخِ[١] المالكيَّةِ ومُفْتيهم .

وكانتْ له حَلْقَةٌ بالجامع الأُموي يُشْغِل فيها ويُفْتي ، ونابَ في الحكم مدَّةً وضَعُفَ بصره .

مات في شعبانَ ، بلغ السبعين ظنّاً .

• أَسَنْبُغَا بنُ عَبْدِ الله العَلائيُّ الدّوادار الأميرُ ، سيفُ الدّين .

أعطاه أستاذُه الظّاهِرُ طَبْلَخاناه في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانمائة (وجعَلَه دَواداراً)[٢] . ولما ماتَ السُّلطانُ قَدِمَ بتقليدِ نُعَيْر ، وأعطاه نُعَيْر مائةَ أَلْفٍ ، ومائةَ بَعير ، ولُؤلؤ كثير ؛ ثم استقرَّ في الحُجُوبيَّةِ في ربيع الآخِرِ من السَّنَةِ الماضية ؛ وقد سار في هذا[٣] العامِ إلى دمشق لإخْراجِ العسكَرِ للقاءِ تَمِرْلَنْك وكَشْفِ الأخبار ، فَخَرج وجَرَّد العَسْكَرَ ، وحضرَ الوقعةَ ، وأُسِرَ مع الأمراءِ ، ثم أطلقه تَمِرْلَنْك وأرسله إلى مصرَ ، فقدِمَ الشَّامَ ، ونَصَحَ الناسَ وأشار عليهم بالهَرَب من يَدَيْ تَمِرْلَنْك ، فاتُّهمه الناسُ بالمَيْلِ إلى التَّتار لكونهِ أَعْجَمِيّاً ؛ ثم ذهبَ إلى مصر وأخبرَ السلطانَ والأمراءَ بما جَرَى ، فاتُّهِمَ أيضاً ونُسِبَ إلى المداجاة . ولما خرَج السُّلطانُ والأمراءُ إلى الشّام أقامَ المذكورُ بالدّيار المصريَّة وخَرَج لكَشْف النُّوّاب[٤] على جاري العادة .

توفّي في جُمادَى الأُولى وأُحْضِرَ إلى القاهرة .

• بُجَاس ، بضَمِّ الموحَّدَةِ وتخفيفِ الجِيم وآخرُه (سِين)[٥] مُهْمَلة ، النُّوروزي .

اشتراه الظَّاهِرُ وهو أمير كبير ، فربِّي عندَه ، وتقدَّم إلى أن صار أحدَ مقدَّمي

---

١ في (س ١) : « شيوخ » ، سهو .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين ، الأصل (مو) و (س ١) .

٣ « هذا » : ليست في (س ١) ، سهو .

٤ في (س ١) : « الحيرات » ، تصحيف ، لا معنى له .

٥ « سين » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .

[٢١٤ آ] الألوف بالدِّيار المصرية ، ثم استَعْفَى من التقدِمة ، وأقام في بيته بَطّالاً إلى / أن تُوُفّي في رَجَب ، وإليه يُنْسَبُ الأميرُ جمالُ الدّين البِيري الأسْتَادْدار المشهور .

• البَدْرُ بنُ الشُّجاعِ عُمَرَ الكِنْدي ثم المَالكي ، من بَنِي مالِكٍ بطنٍ من كِنْدَةَ ، الظّفاري .

كان أبوه قد غَلَب على ظَفَار في حُدودِ السّتّين ، وكان وزيرَ صاحِبِها المغيثِ من ذريَّةِ عليِّ بنِ رَسُول ، فوثبَ عليه فقَتَله وملكها ، ثم مات عن قريب ، فاستقلَّ ولدُه هذا بالمملكةِ وطالتْ أيامُه[1] ، وعَدَلَ في رعيَّتِهِ فأحبُّوه ، وكان جواداً مُهاباً ممدَّحاً .

ماتَ في هذه السَّنَةِ ، واستقرَّ أولادُه إلى أن دبَّتْ[2] بينَهم العداوَةُ والتّحاسُدُ ، فتفرَّق[3] شملُهم وتفانَوْا حتَّى كانَ[4] آخرَ من بَقي منهم رَجُلٌ قدِم[5] القاهرةَ سنةَ خمسٍ وعِشْرين[6] فأقامَ بها غريباً .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[7] ــ أمتع اللهُ ببقائه[8] ــ : « وكانَتْ عليه سيماءُ الملوكِ مع فَقْرِه وقلَّةِ ما بيده » .

وقد قَدِمَ المذكورُ علينا دمشقَ وتوجَّه إلى صاحِبِ حِصْنِ كيفا .

• حَسَنُ بنُ مُحمَّدِ بنِ عليّ العِراقي الحِلِّي ، الشاعِر ، الشِّيعي .

---

١ في (س ١) : « مدته » ، سهو .

٢ في (س ١) : « دب » ، تصحيف .

٣ في (س ١) : « فغرق » ، تصحيف .

٤ « كان » : ليست في (س ١) ، سهو .

٥ في (س ١) : « دخل » طفرة قلم .

٦ وثمانمئة ، وهذا التاريخ من القرائن الدالة على أن المؤلف صنف تاريخه هذا في الربع الثاني من القرن التاسع للهجرة .

٧ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٠١ ، وقد نقل ابن قاضي شهبة هذه الترجمة كلها منه نقل مسطرة .

٨ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، على عادته .

كان ماهِراً في النَّظْمِ ، وله مَدائحُ في الأكابِرِ ، ويتكسَّبُ[١] بالشَّهادة ، إلا أنه كان خامِلاً من أجْلِ تشيُّعِهِ ، وله كتابُ (أَجْناسُ التَّجنيس) يشتمِلُ على ٣ سبعِ قصائدَ مدَحَ بها القاضِي برهانَ الدّين ابنَ جَماعة . مات في المحرَّم .

• حَمْدانُ ، شَرَفُ الدّين ، الدّمشقي ، الشاهد .

كان فَقيهاً فاضِلاً ، ولكنّه كانَ مُتكلِّماً في شهاداتِه ، وقد مُنِعَ مرَّةً منَ الشَّهادةِ ٦ ثم أُعيد . توجَّه بعد الفتنةِ إلى طرابُلْسَ ، فمات قبَلَ دُخولِها ودُفِنَ عند الزَّيْتُون بها .

• خَلِيل بنُ تنكِزْ بُغا ، الأميرُ ، صَلاحُ الدّين ، ابنُ الأميرِ سَيْفِ الدّين المارِديني النّاصِري .

٩ وهو ابنُ بنْتِ الملكِ الناصِرِ . كان أحدَ أمراءِ الطَّبْلَخانات بالدّيار المصريَّة . توفي بها في هذه السنة[٢] .

• دَاودُ بنُ عليّ ، الشيخُ ، بَهاءُ الدّين ، الكُرْدِي الحَلَبي .

١٢ أخذ عنِ البَاريني ، ومَهَر في الفِقْه ، وتكسَّب بالشَّهادة ، وكانَ كثيرَ التّلاوة . توفّي بحلب في هذه السَّنة[٣] .

• دُرَيْب بنُ أحمَدَ بنِ عيسَى الحَرَامي ؛ بمُهْمَلَتَيْن نسبةً إلى بني حَرَام بطنٍ ١٥ من كِنانة .

كان أميرَ حَلْي البلدِ المشهورِ التي بينَ مكَّةَ واليَمن على ساحِلِ البَحْر ، يقالُ لها حَلْي ابنِ يَعْقُوب ، وكانَ هو وأخُوه موسَى أميرَيْن بها ، فقُتِلَ دُرَيْب في بعضِ ١٨ الحروب ، واستقلَّ موسَى بالإمرة[٤] .

---

١ في (س ١) : « ويكتسب » معجمة مصحفة .

٢ أغفل المؤلف ذكر الشهر للوفاة ، ولم نجد الترجمة في ذيل الدرر الكامنة .

٣ أورد ابن حجر هذه الترجمة في ذيل الدرر ، في الرقم : ١٠٤ ، ولم يذكر شهر الوفاة ، وتابعه المؤلف على ذلك حين نقل الترجمة منه نقل مسطرة .

٤ ذكره ابن حجر في وفيات سنة ٨٠٣ للهجرة من ذيل الدرر الكامنة في الرقم : ١٠٥ ، ولم يذكر اليوم أو الشهر الذي حدثت فيه الوفاة ، وقد تابعه ابن قاضي شهبة على إغفال ذلك إذ نقل عنه نقل مسطرة .

• رَسْلانُ بنُ أبي بَكْرِ بنِ رَسْلان بنِ نَصِيرِ بنِ صَالح ، الإمامُ العالمُ البارِعُ الأوْحدُ ، أقْضَى القُضاة ، بهاءُ الدّين ، أبو الفَتْح البُلْقِيني المِصْري ، ابنُ أخي الشيخِ سِراجِ الدّين البُلْقيني . ٣

وُلد سنةَ ستٍّ وخمسين ، وأخذ عن عَمِّه وغيرِه من مشايخِ القاهرة . ودرَّس وأفتى وأشْغَل ، وناب في القضاءِ . وكان من أذكياء العالم .

٦ حكَى لي بعْضُ أصحابِ الشيخِ أن المذكورَ كان يُعارِضُ عمَّه كثيراً في مباحثاته مع الرافعي ، وينتصِرُ للرَّافعي ، فيقول له عمُّه : « كُنْ فَقِيهَ عمِّكَ ولا تكُنْ فقيهَ الرَّافعي » .

٩ وقال الحافِظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّده الله برحمته — : « كانَ من العُلَماء الأئمَّةِ ، وحُمدَتْ مباشرتُه القضاء » .

وقالَ الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٢] — أمتع الله ببقائه[٣] — : « مَهَر في الفقْهِ ، وشاركَ في الفُنُون ، وتصدَّى للإشْغالِ والتَّدريس ، وانتَفَعَ به الطلبةُ ، ١٢ وأفتى[٤] فكَثُرَ النفعُ به ، مع الوقارِ وحُسْنِ الخُلُقِ والشَّكْل » .

مات في جُمادَى الأولى ، (ودُفِنَ بمقبرةِ الصُّوفية)[٥] ولـه ستٌّ وأربعـون سنةً ، وكثر الأسفُ عليه . ولم يكنْ في إخوتِهِ وهُمْ خمسةٌ مثلُه ، وقد عاش ١٥ بعدَه أخوه أحمد بضعاً وثلاثين سنة[٦] .

[٢١٤ ب] • سِتُّ الكُلِّ بنتُ أحمدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ الزَّين القَسْطَلانية / ثم[٧] المكيَّة . ٢١٤ب

---

١ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٢ في ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة ذات الرقم : ١٠٧ .
٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ « أفتى » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٦ قرينة أخرى على أن ابن قاضي شهبة صنف هذا التاريخ في العقد الرابع أو الخامس من القرن التاسع للهجرة .
٧ « ثم » : ليست في (س ١) .

كانتْ لها إجازةٌ من يَحْيَى ابنِ المِصْرِي ، ويَحْيَى ابنِ فَضْلِ الله ، وغيرِهما منَ المِصْرِيين ، ومن أبي بَكْرِ ابنِ الرَّضي ، وزينبَ بنتِ الكَمال وغيرِهما من الشَّامِيِّين .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[1] — : « وخَرَّج لها صاحِبُنا صلاحُ الدين[2] الأَقْفَهْسي جُزْءاً عَنْ ثلاثِين شَيْخاً . سَمِعْتُ عليها بمكَّةَ ، وماتت بها »[3] .

• سُودُون الجركَسِي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدِّين ، نائبُ الشَّام .

ابنُ أُخْتِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق ، تنقَّلَتْ به الأحـوالُ إلى أن اسـتقرَّ أمـيرَ آخُـور كبـير في صَفَر سنةَ ثمانمائة ، وأُعْطِيَ إقطاعَ الأمير كُمُشْبُغَا الكَبير بعدَما أُخْرِجَ منه ضِياع . ولما ماتَ الظَّاهرُ وقعَ بينَه وبينَ الأمير أَيْتَمِش ، وكادَتِ الفتنةُ أن تقعَ ، فقُبِضَ عليه وسُجن بالإسكندريَّة ، فلمّا خرَجَ أَيْتَمِش وحِزْبُه منَ القاهرةِ أُطلقَ المذكورُ ، واستقرَّ دَوادارَ السُّلطانِ في ربيعٍ الآخر من السنة الخالية ، وقَدِمَ مع العساكِرِ إلى قِتالِ نائبِ الشَّامِ ، فلمّا استَوْلَوْا على البِلادِ استقرَّ في نيابةِ دمشقَ ، فلم يستقرَّ بِهِ الحالُ حتّى وقعتْ فتنةُ التَّتارِ ، فتوجَّه مع النُّيَّابِ[4] إلى حلبَ ، والتقَوْا مع التَّتارِ ، وكان المذكورُ ممَّن ثبتَ ودافعَ ، فلَمْ يُغْنِ لكثرةِ التَّتار ، ووقع في جُمْلَةِ النُّيَّابِ في الأَسْرِ ، واستمرَّ إلى أن تُوُفِّي وهم على دمشقَ في رَجَب .

• شَعْبانُ بنُ عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ ، الفقيهُ المقرىءُ ، شَرَفُ الدِّين ، الحَنَفـي المِصْري ، الدِّمشقي مُدَرِّسُ العِزِّيَّة البَرَّانيَّة .

اشتغلَ وفَضُلَ ، وسمعَ من أصحابِ ابنِ البُخاري ، ودَرَّس وأَفْتَى ، وأشغلَ في العربيَّة والقراءات وأَفْتَى .

---

١ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٢ في (س ١) : « بهاء الدين » : سهو . فهو « صلاح الدين » كما في الأصل وفي ذيل الدرر .

٣ ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ١٠٦ . ولم يذكر اليوم أو الشهر الذي ماتت فيه .

٤ في (س ١) : « النائب » ، سهو .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي ــ تغمَّده الله برحمته[1] ــ : « كانَ[2] أحدَ فُضلاءِ الحنفيَّةِ ولديْه فضيلةٌ في القِراءاتِ والنَّحو ، وكانَ قد حَصَلَ له في عَقْلِه خَلَل ، وكان مع ذلك يَحضُر الدّروس ، ويتكلَّم في العلم جَيّداً » . ٣

توفي في شوال .

• ([3] عبدُ الله بنُ سَالم بنِ سُلَيْمان بن عِزِّي ، جمالُ الدّين ، البَصْرِوي الأصْلِ الدّمشقي . ٦

أخو زَيْن الدّين كاتِبِ الحكم ، مولدُه في حُدودِ الأربعين أو قبل ذلك ؛ وله حضور وسماع . وسلكَ في شبيبته طريقَ الفُقراء وتزهَّدَ يسيراً ، ولازم الشيخَ عليَّ السُّطوحي وغيرَه ؛ واشتغل في الفقه يَسيراً ، ثم تزوَّجَ وجاءَهُ أولادٌ فاحتاجَ إلى الكَدِّ والسعي عليهم ، وكان فقيهاً بالمدارِس ، وكتب خطّاً جَيّداً ، تُوُفّي في شعبان) . ٩

• ([4] عبدُ الله بنُ نَجيب الحَلَبي ، القاضي ، شَرَفُ الدّين ، الشهيرُ بابْنِ النَّجيب ناظرُ الجَيْش بحلب . ١٢

لمّا عصَى يَلْبُغَا النّاصِرِي بحَلَبَ كان المذكورُ إذ ذاكَ ناظرَ الجَيْش بحلب ، وكان أيضاً ناظِرَ ديوانِ النّاصِري ، وله عندَه منزلةٌ عظيمة ، فلما توجَّه الجيشُ إلى مصرَ استقرَّ القاضِي شرفُ الدّين ناظِراً في الدّيوان ، فلما عادَ الظّاهرُ إلى الملكِ هَرَبَ المذكورُ واختفى ، واستمرَّ مختفياً تارةً بحلب وتارةً بغيرِها إلى أن ١٥

---

١ جملة الترحم ليست في (س ١) .
٢ في (س ١) : « وكان » ، بزيادة واو ، سهو .
٣ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها فجعلناها بين قوسين حاصرتين .
٤ هذه الترجمة مضافة أيضاً في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) ، وهي من الأدلة على أن ناسخ (س ١) نقل نسخته عن نسخة المؤلف قبل إعادته النظر فيها . وقد جعلناها أيضاً بين قوسين حاصرتين .

ماتَ الظاهِرُ وتَسَلْطَنَ ولدُه ، ووُلِّي دَمِرْداش نيابةَ حلب ، ظهرَ القاضي شَرَفُ الدّين المذكورُ وباشر عندَه ناظرَ ديوانه وأحسنَ إليه .

٣ وكان المذكورُ إنساناً حَسَناً ، دَيِّناً عاقلاً ، عنده عقل وسكون ، وديانةٌ وحشمةٌ ، ومحبّةٌ للفقراء والصّالحين . وكان المذكورُ ممَّنْ وقَعَ في أيدي التَّتار ثم جِيءَ به إلى قلعةِ الرُّوم ، وبها تُوُفِّي في هذه السَّنة) .

٦ • عَبْدُ[1] الله بنُ يوسُفَ بنِ أحمدَ بنِ الحُسَيْن بنِ سُلَيْمان بنِ فَزارةَ بن بَدْر ، قاضي القُضاة ، تقيُّ الدّين ، أبو الفَتْحِ ابنُ قاضِي القُضاةِ جَمالِ الدّين أبي المَحَاسِنِ ابنِ قَاضِي القُضَاةِ شِهابِ الدّين أبي العَبَّاسِ ابنِ القاضِي شهابِ

٩ الدّين ابن[2] الكَفْري الحنفي .

مولدُه في أحدِ الربيعيْن سنةَ ستٍّ وأربعين . أحضرَه والدُه وأسمعَه من جماعةٍ ، وحضَر على السَّلاّوي في آخرِ الثّالثة ، وحضَر في الخامِسَةِ على ابنِ الخَبّاز ، ثم

١٢ سمع عليه .

قال الحافِظُ[3] شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي ــ تغمَّدَه اللهُ برَحْمَته[4] ــ : « قرأت[5]

---

١ وضع المؤلف هذه الترجمة بعد ترجمة : « عبد الرحمن ، القاضي غياث الدين الحنبلي » ونبه على وجوب تقديمها لتوضع مع العبادلة بقوله في الهامش مما يلي أول الترجمة :

« يقدم القاضي تقي الدين ، وإن كان من حيث الترتيب أن يكون عبد الله بعد عبد الرحمن لأن الراء مقدمة على اللام ، إلا أن عادة المؤرخين أن يبدؤوا من أسماء العبادلة بعبد الله » .

كما أنه أشار أيضاً بعد فراغه من ترجمة « عبد الله بن نجيب الحلبي » إلى وجوب إتباعها بترجمة التقي الكفري بقوله المثبت في الهامش :

« عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن الكفري ، هنا تكتب ترجمته » .

وقد وضع ناسخ (س ١) ترجمة الكفري هنا حيث نبه المؤلف . وفي هامش هذه النسخة مما يلي هذه الترجمة عنوان جانبي بخط يختلف عن خط الناسخ نصه : « قاضي القضاة تقي الدين الكفري » .

٢ « ابن » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٣ بدلها في (س ١) : « الشيخ » ، وكأن ناسخ (س ١) لم يقر لابن حجي بمرتبة الحفظ ، فإنه يبدلها دائماً بـ « الشيخ » .

٤ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم ، على عادته .

٥ بدلها في (س ١) : « رأيت » .

بخطِّ والدِه أنه حضَرَ (صحيحَ مسلم) واشتغَل في الفِقْه وفي[1] العربيَّةِ على أبي العَبّاسِ العُنَّابي ؛ وحضَرَ عندَ بهاءِ الدّين المِصْري وأخذ عنه الأُصول ، وفَضُلَ في أيامِ والده . ودَرَّس وأفتى وخَطب بجامعِ يَلْبُغا عِوَضاً عن أبيه ، ثم وُلِّي ٣ قضاءَ العسكر مدَّةً ، ونابَ في القَضاءِ للقاضِي نجمِ الدّين ابنِ العزِّ في آخرِ سنةِ تسعٍ وستّين ، ثم ناب للهُمام ، ثم استقلَّ بالقضاءِ عن القاضِي نجمِ الدّين في سنةِ خَمْسٍ وثمانين ، وأخذَ من القاضي نجمِ الدّين وَظَائِفَهُ التي كانت بيده ، ٦ ثم استعادَها القاضي نجمُ الدّين منه / ، ثم عُزِلَ في سنةِ تسع وثَمانين ؛ ثم وُلِّي [٢١٥أ] وعُزِلَ أربع مرّات . ومُدَّةُ مباشرته في وِلاياتِه عشرُ سنين وثلاثةُ أشهر في مدَّةِ نحوِ ثمانية[2] عَشَر سنة . ودرَّسَ بالقَصَّاعين ، والخَاتُونِيَّة الجُوّانية ، والظَّاهِرِيَّة ٩ الجوَّانية ، والرَّيْحانية ، والطَّرْخانِيّة ، والنُّوريّة . وقد باشَرَ القضاء — سامَحَه الله تعالى[3] — مباشرةً رديئةً جدّاً ، وضَعُفَ بصرُه وتزايدَ به » .

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحمته — : « وكان ١٢ يذاكِرُ بأشياءَ وفوائدَ ، ويحفَظُ أيّامَ الناسِ وأهلِ عَصْره ، وعنده سياسةٌ دنيويَّةٌ وعَدَمُ شرّ ، ويُداري عن مَنْصِبِه بكلِّ طريق ، ولم يكُنْ بالمحمود في سيرته . وكان يتظَاهَرُ بأَخْذِ الرُّشا على الأحكام ، وكانَ مع ذلك خَبيراً بالأَحْكامِ والأَقْضِيَة ، ١٥ وعندَه حشمةٌ ، والله تعالَى يُسامِحُهُ وإيّانا . وكانَ قد أُوذِيَ في أَيّام تَمِرْلَنْك ، وقاسى أنواعاً من الحاجَةِ والذُّلّ » .

توفِّي في ذِي الحَجَّة ، وله سبعٌ وخَمسون سنةً وثمانية أشهر[4] . ١٨

---

١ « في » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ كذا شأنه في السهو عن الأرقام ومعدوداتها في المخالفة والمطابقة .
٣ في (س ١) : « رحمه الله » وأغفل « تعالى » .
٤ بعد هذه الترجمة في متن الأصل (مو) ترجمة ضرب عليها المؤلف نصها :
« عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد ، القاضي ، زين الدين ، الحراني ثم الحلبي .
ولد سنة بضع عشرة ، وتفقه على الشيخ فخر الدين ابنِ خطيب جبرين ، وناب في الحكم .
وكان خيراً ديناً . مات في فتنة تمرلنك بحلب » .
=

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ محمَّد ، العَدْلُ ، زَيْنُ الدّين ، ابـنُ تقـيِّ الدّين ، ابنِ شمس الدّين ، المعروفُ بابْنِ الفَخْرِ البَعْلَبكيِّ الأصل الدّمشقي الحنبلي .

٣ أحدُ العدول بدمشق . تُوفي في رجب[1] .

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ العَزيز بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ بنِ أبي الرَّجاء التَّنُوخي المحدّث ، تقيُّ الدّين ، المعروفُ بابْنِ السَّلْعُوس الأشْقَر .

٦ سمعَ من عَبْدِ الرَّحيم بنِ أبي اليُسْرِ ، وداودَ ابنِ العَطَّار ، وابنِ الخَبّاز وغيرِهم ؛ وحَدَّثَ مع الشيخ شهابِ الدّين ابنِ حجِّي (بمعجم ابن جميع) .

توفّي في شعبان أو رمضان وهو في عَشْرِ السبعين[2] .

٩ • (عَبْدُ الرَّحْمنِ[3] بنُ عليِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الوَاحد ، تاجُ الدّين ، ابنُ علاءِ الدّين ابنِ فَتْح الدّين ابنِ الزَّمَلْكاني .

وكان قد عَمِلَ نظَرَ ديوانِ السَّبْعِ الكبير ، والعُمْيان كأبيه مدَّةً ، وخَبَطَ فيه ،

١٢ ثم تركَهُ لقيامِ المستحقِّين عليه ، وصارَ يَشْهَـدُ بالنُّوريَّـة ، ولم يكُـنْ محمـودَ[4] السِّيرة ، وكان قد توجَّهَ عَقِبَ حَرِيقِ البَلَد إلى صَفَد ثم قَدِمَ دمشقَ[5] فقامَ الناسُ

= وترجمة عبد الأحد هذا مثبتة في متن (س ١) بخط ناسخها ، ويبدو أنه نقلها من نسخة المؤلف قبل إعادة نظره في الكتاب .

وهي مثبتة أيضاً في وفيات هذه السنة من ذيل الدرر الكامنة في الرقم : ١٠٩ بنصّها نفسه .

١ في هامش الأصل (مو) مما يلي ذيل هذه الترجمة تعقيب بخط المؤلف نصه :

« أبوه توفي في سنة أربع وأربعين » .

ولم نجد مثل هذا التعقيب في (س ١) .

٢ في هامش الأصل (مو) بإزاء آخر هذه الترجمة تعقيب بخط المؤلف مثاله :

« والده توفي سنة ستين » .

وليس في (س ١) تعقيب مثله .

٣ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ في (س ١) : « بمحمود » سهو .

٥ « ثم قدم دمشق » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) ، سهو .

عليه ونسبوه[١] إلى الدُّخولِ مع القاضِي مُحْيِي الدّين ابنِ العِزِّ الحنفي[٢] في أموره أيّامَ استيلاء التَّترِ على البِلاد ، وادَّعَوْا عليه باستيلاءٍ على أموال .

فمات في ذِي الحَجَّةِ عَنْ بضعٍ وخَمْسين سنةً وقد غلبَ[٣] عليه الشيب) . ٣

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ محمَّدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ لاَجِين ، زينُ الدّين (ابنُ شَمْسِ الدّين ابنِ بُرْهانِ الدّين)[٤] الرَّشيدِي ، الموقّت .

وُلِدَ سنةَ إحدَى وأربعين ، وسمعَ على أبي الفَتْح المَيْدُومي ، ومحمَّدِ بنِ إسماعيلَ ٦ الأيوبي وغيرِهما . وسمعَ بدمشقَ من عُمَرَ بنِ زَبَاطر ، وابن أُمَيْلَة ، والبَيَاني وغيرهم ، وحدَّث ، سمع منه الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٥] — أمتَع الله ببقائه[٦] — .

قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحمته[٧] — : « وكانَ ٩ بارعاً في الحِسابِ والفرائض والميقات ، وشَرَح (الجَعْفَرِيَّة) و (الأُشْنَهِيَّة) ، و (اليَاسَمينيَّة) في الجَبْر والمُقابلة . ولَه مجاميعُ حسنة » . انتهى .

وقد وقفتُ على شَرْحٍ لفرائض عبدِ العزيز الأُشْنَهي ، وفيه أوهامٌ عجيبةٌ ١٢ صادرةٌ عن عدم تأمُّل .

ورأيتُ في بعضِ تَواريخ المصريّين أنه يُعْرَفُ بالرَّئيس . وكانَ حسن الصَّوتِ بالقراءةِ ، وكانَ له جَوْقَةُ مُقرئين / وكان عنده عِلْمٌ بالمواقيت ، وتولّى رئاسةَ ١٥ [٢١٥ ب] المؤذنين . وكانَ يخطُبُ بجامعِ أمير حُسَيْن بظَاهِرِ القاهرةِ ، ويجلسُ مع الشُّهودِ .

تُوُفي في جُمادَى الأولَى[٨] .

---

١ في (س ١) : « ونسبه » سهو .
٢ « الحنفي » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) ، سهو .
٣ « وقد غلب عليه الشيب » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٥ وذكره في ذيل الدرر ، انظره فيه بين يدي الرقم : ١١٢ .
٦ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية
٧ جملة الترحم ليست في (س ١) .
٨ في (س ١) : « جمادى الآخرة » وكانت كذلك في الأصل ، ثم ضرب عليها المؤلف وصححها بما أثبتناه ، وحررناه من ذيل الدرر الذي نقل عنه المؤلف جل الترجمة .

١٥ ب

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،الشيخُ ، زَينُ الدّين ، الطَّنْتَدائِيُّ المِصْري ، شيخُ الطائِفَةِ السُّطُوحِيَّةِ .

٣ كان[1] له صِيتٌ عَظِيم بينَ النَّاس والأمراء ؛ وكانَ مقصوداً لقضَاءِ أشغال الناسِ عند الأمراءِ وأرباب الدّولَة والحكَّام ؛ وكان له منَ الفُقراءِ جماعةٌ خُدَّام ونُقَباء ؛ وكانَتْ رسائلُه قليلٌ أن تُردّ ، وكانَ إذا قَدِمَ القاهرةَ يسكُنُ بالمدرَسَةِ

٦ الفارِسِيَّة ، ويُعْمَلُ عندَه بها بعدَ صَلاةِ الجُمُعَةِ السّماع ، ويَجْتَمِعُ الخلقُ الكَثير . وكانَ متواضِعاً كَيِّساً متوَدِّداً .

تُوُفي ببلده في جُمادَى الآخرة .

٩ • عَبْدُ الرَّحْمَنِ[2] ، القَاضِي ، غياثُ الدّين الحَنْبَلي .

قُتِلَ في وقعةِ بغدادَ في آخرِ القعدة أو أوائل ذي الحجة .

ومِمَّنْ قُتِلَ أيضاً :

١٢ • القاضِي شِهابُ الدّين المالكي .

• وشيخُ الحَنابلة شَمْسُ الدّين الكَلائي .

حكاهُ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي .

١٥ • (عَبْدُ الرَّحِيم[3] بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ

---

١ في (س ١) : « وكان » بزيادة الواو ، سهو .

٢ هذه الترجمة والتراجم الأربع التي تليها جاءت متتالية وفق ما أثبتناها ههنا بعد ترجمة « عبد الكريم ابن عبد الرزاق ، ابن مكانس » في الأصل (مو) وقد نبه المؤلف على وجوب تقديمها بوضع حرف (م) فوق كل ترجمة ليستقيم ترتيبها المعجمي ، فأنفذنا ذلك ، أما في (س ١) فقد بقيت التراجم على ما هي عليه من خلل .

٣ هذه الترجمة مضافة بخط المؤلف في الهامش العلوي في رأس الصفحة من الأصل (مو) ، وقد عسف التلف الذي أصاب أطراف الصفحات من الجهة العليا للنسخة ببضع كلمات استدركنا بعضها من ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ١١٣ ، وقد أوردها ابن حجر في غاية الاختصار ، ومثال ما جاء في ذيل الدرر :

« عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بهرام ، الحلبي .

=

[بَهْرام][1] ، زينُ الدّين ، أحدُ العُدُول المبرِّزين بحلب .

وكانَ رَأْساً في مَعْرِفَةِ الشُّروط ، ذكيّاً ضابِطاً ، متقناً في صناعَةِ [...][1] الشَّهادة والكِتابة . وكان يجلسُ بمَجْلِس القاضي [...][1] . وكانَ عاقِلاً ساكناً ، ٣ خرَجَ في الفتْنَةِ التّتريَّة حين أتى تَمِرْلَنْك حلبَ مع من خَرَج منْها من [...][1] قبل أن يدخلَ إليها تَمِرْلَنْك ، فتوُفّي باللّاذقيَّةِ ودُفن هناك) .

• (عَبْدُ[2] العَزيزِ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ الخَضرِ ، عِزُّ الدّين ، الطيِّبي ، ٦ بتَشديد الياء المثَنّاةِ من تَحْت بعدَها موحَّدَةٌ ، نسبةً إلى قريةٍ بمصر ، الشروطي .

وُلد سنةَ بضعٍ وعِشرين ، وسمِعَ على يَحْيَى بنِ فَضْلِ الله ، وصَالح بنِ مُخْتار ، وأحمدَ بنِ مَنْصور الجَوْهري في آخرين ، وتقدَّمَ في الشُّروطِ فمهر فيها . ٩

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[3] — أمتع الله ببقائه[4] — : « ولم يكُنْ مَحْمُوداً ؛ وباشَرَ نظَرَ الأوقافِ ، [سمعتُ منه وخرَّجت] له جزءاً من عَوالي حَدِيثه [وجَرَى له مع ابنِ خُلْدون في وِلايَتِهِ الأُولى كائنةٌ » . ١٢

تُوُفي في المحرّم[5]]) .

= كان ماهراً في الشروط ، مشكور السيرة ، مات في شعبان بمدينة الشغر » .

وفيها شيء من الاختلاف ، فقد أسقط ابن حجر « محمداً » الثالث من عمود النسب ، ثم جعل الوفاة في مدينة الشغر ، وذكر الشهر الذي وقعت فيه الوفاة .

ولم ترد هذه الترجمة في (س ١) .

١ كلمات ذهب بها التلف ، استدركنا منها واحدة من ذيل الدرر .

٢ هذه الترجمة مضافة بخط المؤلف أيضاً في هامش الأصل (مو) ، إلا أنها جاءت في متن (س ١) بخط ناسخها ، فاستدركنا منها ما طمس تحت رتق رمم به الطرف العلوي من الصفحة في (مو) ، وجعلناه بين الحواصر المعقوفة بعد أن حررناه من ذيل الدرر .

٣ في الترجمة ذات الرقم : ١١٥ من ذيل الدرر الكامنة .

٤ سقطت الجملة الدعائية من (س ١) ، فقد أغفلها الناسخ .

٥ قال ابن حجر : « مات في ثالث عشر المحرم » .

• عَبدُ الكَريم[١] بنُ عبدِ الرَّزّاق بنِ إبراهيمَ ، الصَّاحِبُ الكَبير ، كَريمُ الدّين ، أبو الفضائل القِبْطي المِصْري المعْروفُ بابْنِ مَكَانس .

٣ باشَرَ مباشراتٍ كثيرةً ، وتنقَّلَتْ به الأَحوال ، وأوَّلُ ما وُلِّي الوِزارةَ في أواخرِ دولة الأَشْرَفِ شَعْبان ، وتولَّى مصادرةَ الشَّمْسِ المَقْسِي ناظِرِ الخواصّ بعد قَتْلِ الأشرف . ولما استولَى النَّاصِري على مصرَ جعلَه مشيرَ الدَّوْلة . ثم إن مِنْطاشَ ٦ صادَرَه وضرَبه وعَصَره . ثم وُلِّي الوزارةَ مرّتين . ووُلّي[٢] نظرَ الخاصّ ، ونظرَ الجيش على الانْفِراد .

قال بعضُ المؤرّخين : « وكان مُهَاباً ، وكان الأقباطُ تَخْشاه وتخاف منه ؛ ٩ وانفردَ بتدبِير الممالكِ بمصرَ والشَّامِ في مدَّةِ استيلاءِ النَّاصِري على الممالك ، وحَصَّلَ ما لا يُحْصَر » .

وقال[٣] الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٤] — أمتعَ الله ببقائه[٥] — : « وكان ١٢ مِقْداماً متهوِّراً ، قليلَ المعرفةِ بالمُبَاشرة ؛ وكان ذكيّاً فطناً ، إلا أنه لم يكنْ عنده منَ الاستعدادِ ما عند أخِيه فَخْرِ الدّين ، إلا أنه كانَ كثيرَ الإِفْضال على أتباعِه وإخوانه » .

---

١ وضعت هذه الترجمة في الأصل (مو) بعد التراجم الخمس السابقات التي أضيف بعضها في الهامش بخط المؤلف ، والتي جاءت على التوالي :
عبد الرحمن ، غياث الدين ، الحنبلي .
القاضي شهاب الدين المالكي .
شمس الدين الكلائي ، شيخ الحنابلة .
عبد الرحيم بن بهرام ، زين الدين .
عبد العزيز بن محمد الطيبي .
وقد وضع المؤلف فوق عبد الكريم حرف (م) منبهاً على وجوب تأخيره ، وهي مثبتة في المتن .
أما في (س ١) فقد وقع فيها ما وقع في (مو) من خلل .

٢ « وولي » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٣ في (س ١) : « قال » دون الواو .

٤ في ذيل الدرر ، الترجمة ذات الرقم : ١١٤ ، وقد نقل المؤلف منه بعض الترجمة واختصر .

٥ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

تُوُفّي في جُمادَى الآخرة ، ودُفن بالقَرافة بالقُربِ من ابنِ عَطَاء .

• عَبْدُ اللَّطيف بنُ أحْمَدَ بنِ عُمَرَ ، القاضِي ، تقيُّ الدّين ، ابنُ شَمْسِ الدّين ابنِ الشيخ المُفْتي تقيِّ الدّين الأنصاري المِصْري الإسْنَوي الشافعي[١] . ٣

وُلِدَ سنةَ أربعين تقريباً . وحدَّثَ عنِ الميدومي وغيرِه ، وهو ابنُ أختِ الشيخِ جَمالِ الدّين الإسْنَوي . ناب عن خاله في الحِسْبَةِ ، واستمرَّ مدَّةً يَنوب عن كلِّ من يتولّى الحسبةَ ، ثم صارَ ينوبُ عن القضاةِ الشافعيَّة بالصَّالحية ، وأُضيفَ إليه الحكمُ بالأعمال الأَطْفِيحِيَّة . ٦

قالَ الحافِظُ[٢] شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمده اللهُ برحْمَتِه — : « وكان عندَه دينٌ ولا بأسَ به » . ٩

وقال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[٣]— : « تفقَّه على خالِه قليلاً ، ونابَ في الحكمِ فَحُمِدَتْ سيرتُه . وحدَّث بشيءٍ يسير »[٤] .

توفّي في شهر ربيع الآخر . ١٢

• عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَحْمود ، العَدْل ، عَلاءُ الدّين ، المَرْدَاوي الحَنْبَلي .

قالَ الحافِظُ[٥] شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمّده الله برحمته — : « وكانَ من أقدمِ مَنْ بقيَ من شُهُودِ الحُكْمِ بدمشق ، شهدَ على المَرْداوي وغيرِه . وكانَ رجلاً جيِّداً ، ورَوى الحديث » . انتهى . ١٥

---

١ بإزائه في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف مثاله : « أبوه توفي سنة ست وستين وجده توفي بعده سنة ست وسبعين » ولم نجده في (س ١) .

٢ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .

٣ الجملة الدعائية ليست في (س ١) .

٤ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١١٦ ، وفيها :

« وتفقه على خاله قليلاً ، وأسمع على أبي الفتح الميدومي وغيره ، وناب عن خاله في الحسبة ثم ناب في الحكم فحمدت سيرته ، وحدث بشيء يسير » .

٥ بدلها في (س ١) : « قال الشيخ » .

وقد سمعَ من ابنِ الرَّضِيّ وبنتِ[١] الكمال . تُوُفّي في شهْرِ رَمضان .

• عَليُّ بنُ أيُّوب ....[٢] ، الشيخُ الصَّالحُ الخَيِّرُ ، المبارك الزاهد ، الماحوزي النَّسَّاج[٣] ،
٣ نزيلُ قَبْرِ عاتكةَ غَرْبِي دمشق .

قال ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحمته — : « وكانَ رجلاً فقيراً ، ينسُجُ[٣]
٦ ويُباع ما ينسُجُه[٣] أغلَى ثمناً من غيره ، فيتقوَّتُ منه هو وعياله ، ولا يَرْزأ أَحَداً شيئاً . والناسُ يقصدونَه للزّيارة ويتبرّكُون به ؛ وله مشاركةٌ في العلم ومخالطةٌ لأهله ؛ وعِنْدي أنّه خيرُ المشارِ إليهم بالصَّلاح والموسُومين بالخَيْرِ إن شاء الله
٩ تعالى[٤] . وحَجَّ في العام الأول أَحَجّه بعضُ من يَعْتَقده » . انتهى .

وكان للناسِ فيه اعتقادٌ كثير ، وهو طَلْقُ الوجْه حسنُ المحاورة ، ولقد أخبرَني جماعةٌ من أصحابنا أنّه كاشفهم .

١٢ توفي في شهر ربيع الآخِرِ ، وكانَ من أبناء الستين ، لكنْ غلبَ عليه الشيبُ ، ودُفن بمقبرة الحُمْريَّة بالقُرْبِ من قَبْرِ عاتكة . وكانَتْ جنازتُه مشهُودَة .

• عليُّ بنُ عَبْدِ العزيز بنِ أحمدَ الخَرُوبي ، التاجرُ الكَبير ، نورُ الدّين[٥] ،
١٥ ابنُ عِزّ الدّين ابن صَلاح الدّين .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين ؛ وكان من أعيانِ التجّار الكارِمِيَّة[٦] وأكابرِهم ، وهو رئيس ابنُ رئيس ابنِ رئيس .

---

١ في (س ١) : « وزينب بنت الكمال » زيادة طفرة قلم .
٢ بياض مقداره موضع كلمتين في النسختين .
٣ « النساج » و « يَنسج » و « ينسجه » مهملات في الأصل (مو) معجمات بنقطة للنون ونقطة للجيم في كل منها في (س ١) .
٤ « تعالى » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٥ في (س ١) : « نور الدين علي بن عز الدين » زيادة طفرة قلم .
٦ في (س ١) : « التجار الكبار منهم وأكابرهم » تصحيف ، التباس في القراءة .

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله[١] ببقائه — : « نشأ متصوِّناً ، وكان عارفاً بالتجارةِ ، شَهْماً رئيساً عفيفاً ديِّناً / مُتَصَوِّناً[٢] ، حَجّ [٢١٦أ] مراراً ، وجاور . وقد سمِعَ معنا من جَمَاعَةٍ من الشُّيوخ » .

تُوُفّي بالقاهرة في رجب[٣] ، وأوصَى لِعِمارةِ الحَرَم الشّريف المكّي بمائة ألف ، تكون يومئذٍ نحواً من ثلاثةِ آلافِ دينار ، فقُبِضَتْ من تركته[٤] ، وعُمِرَ بها في الحَرَمِ بعدَ الحريق المشهور .

• عليُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليّ بنِ محمَّد الحُسَيني ، الشّريف ، زينُ الدّين الحَلَبي[٥] .

كانَ من أعيان الحلبيّين . (وكانَ إنساناً حسناً لطيفاً ، باشرَ الإفتاءَ بحلَب ، وكان حسَنَ الأخلاقِ كريماً)[٦] . ولما طَرَقَ التّتارُ البلادَ أمسكوه وأرادُوا مصادَرَتَه ، وأحضَرُوا له سَطْلاً مَلؤوه[٧] ماءً ومِلْحاً ليُسْعِطوه ، فاتّفق أن انْفَلَت ثَوْر[٨] فأكَبَّ على السَّطلِ فشربَ جميعَ ما فيه ، فاعتقدُوها كرامةً للشريف[٩] ، فأطلقوه ، ولم يتعرَّض له أحد منهم بعد ذلك .

---

١ بدل الجملة الدعائية في (س ١) : « أبقاه الله » .
وانظر ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١١٨ .
٢ في (س ١) : « مصونا » تصحيف .
٣ « في رجب » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « من ماله » . سهو .
٥ بعدها زيادة في (س ١) : « سبط ابن علي » ، وكانت مثبتة في (مو) وضرب عليها المؤلف .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٧ في (س ١) : « مملوءاً » ، تصحيف .
٨ « ثور » : مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وليست في (س ١) والعبارة فيها : « فاتفق أن انقلب فأكب على السطل » . مصحفة .
٩ في (س ١) : « فاعتقدوها كرامة له » ، سهو .

وماتَ في ذي الحجّة[١] (ودُفن عند أقاربه)[٢] .

• عَلِيُّ[٣] بنُ محمَّدِ بنِ عَبّاس بنِ فِتْيان[٤] ، الشيخُ الإمام العالمُ العلاّمة الفقيهُ
٣ المحدّث ، المفنّنُ الصّالح الخيِّر ، علاءُ الدّين ، أبو الحَسَن البَعْلي الأصل ، الدّمشقي
المعروفُ بابْن اللّحّام ، شيخُ الحنابِلَةِ بالشّام مع القاضي تَقِيِّ الدّين ابن مُفْلِح .

مولدُه ببعلبكَّ (سنةَ اثنتين وخمسين)[٥] واشتغل ببعلبكَّ وفَضُلَ ، ثم قَدِمَ
٦ دمشقَ ، ولازمَ الشّيخيْن زينَ الدّين ابنَ رَجَب ، وشهابَ الدّين الزُّهْري ، وأخذَ
عن الشّيخِ زينِ الدّين القُرَشي أيضاً وغيرِه ، وأفتى وناظَرَ ، وصنَّفَ وأَشْغل ،
وشاعَ اسمُه واشتهرَ ذكرُه . ونابَ في القَضاء ، ووُلّي بعدَ ابنِ رَجَب حَلْقَةَ الثُّلاثاءِ
٩ بالجامعِ فكان يعملُ بها مواعيدَ نافعةً ، ويذكُرُ مذهبَ[٦] المخالفين من كتبهم ويحرِّر
ذلك . وهو حسنُ المجالسة ، كثيرُ الاتّضاع يُندّب على نفسِه . ثم تركَ نيابةَ القضَاء
في آخرِ عُمُره ، وانْجمعَ على الإشْغالِ والتّصْنيف ، وأرادَهُ الإِخْنائيُّ على[٧] أن
١٢ يسعَى له في القضَاءِ فامْتَنَعَ كلَّ الامتناع . فلمَّا وقعتِ الفِتنةُ انْجَفَل إلى مصر ،
فلمّا مات قاضِيها الموفَّقُ عُرِضَ عليه القضاءُ بها فامتنع ، وسُئِلَ في ذلك مراراً
فلم يُجِبْ ، واستقرَّ في تدريس المَنْصُورية ، فلم يلبثْ أن تُوُفِّي .

---

١ بإزاء نهاية الترجمة في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف مثاله : « أبوه توفي سنة تسع وثمانين وسبعمئة » . وانظر الجزء الثالث ص : ٢٣٢ من الكتاب .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وليس في (س ١) .

٣ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط ليس من سنخ خط الناسخ نصه : « ابن اللحام شيخ الحنابلة بالشام » .

٤ في الشذرات : ٧ / ٣١ : « شيبان » تصحيف ، فالطبعة غير محررة . وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢١ .

٥ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) .

٦ في (س ١) : « مذاهب » ، تصحيف سهو .

٧ « على » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

وقالَ[١] الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي — تغمَّده الله برحمته[٢] — : « اشتغل ببلده على الشَّيخِ شَمْسِ الدّين ابنِ اليُونانيَّة ، ثم انتقلَ إلى دمشقَ ، واشتغل بها في الفقهِ والأصول . وكانَ رجُلاً جَيّداً خَيِّراً مُحبَّباً إلى الناسِ ، وسمع (صحيحَ مسلم) ببَعْلَبَكَّ من شيخِنا ابنِ عبدِ الدَّائم ، وسمعَ من جماعةٍ بها ، ومات والدُه وهو رَضيع ، وعَمِلَ صنعةَ الكَتَّانِ[٣] مدَّةً ، ثم حُبِّبَ إليه طَلَبُ العلم ، وحصَّل بنفسِهِ وأنجب[٤] ، وصار مشاراً إليه مَقْصُوداً بالقَضاء والفَتْوَى . ثم إنّه ترك القضاءَ وتَابَ منه » .

تُوُفي بالقاهرة في يوم عيدِ الأضحَى .

• عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ يَحْيَى ، علاءُ الدّين (أبو الحَسَن التَّميمي)[٥] الصَّرخَدِي الشّافعي ، نَزِيلُ حلب .

تفقَّه (بدمشقَ وبالقاهرة)[٥] ، وسمعَ الحديث على المِزِّي وغيرِه ، ثمّ قطنَ حلب ، وكان يبحثُ مع الأَذْرَعي كثيراً ويلازمُ منزلَه ، ولا يكتبُ على الفَتْوَى إلا نادراً ، ودرَّس آخراً بجامعِ تَغْرِي بِرْدي ، (وقد نابَ في الحكْمِ عنِ ابن أبي الرِّضا وغيرِه ؛ ولما قدِمَ الشيخُ سِراجُ الدّين حلبَ كان يُثْني على علمه وفَضِيلَتِهِ)[٦] .

وماتَ في شهر ربيع الأول في الفتنة .

---

١ في (س ١) : « قال » دون الواو .
٢ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم .
٣ في (س ١) : « المكار » مصحفة ، وقد حررناها من ذيل الدرر : الترجمة : ١٢١ ، وهي في إنباء الغمر : ٤ / ٣٠١ : « الكتابة » مصحفة أيضاً .
٤ كذا في النسختين : الأصل (مو) و (س ١) ، ولعلها : « ونَجُبَ » .
٥ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وساقط من (س ١) .

• عليُّ بنُ يَحْيَى بن جُمَيْع الطَّائِيُّ الصَّعْدي ، بفَتْحِ أوَّله وسكون ثانيه وإهمالها[١] .

٣ وُلِدَ بعدَ الأربعين ، وتَعانَى[٢] التجارةَ فنَبَغ في ذلك .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه[٣] — : « مَعَ صِدْقِ اللَّهجةِ ووُفورِ العَقْلِ والتَّواضعِ والإحْسان ، وتقدَّم عند الأشْرَفِ / حتى وَلاَّهُ [٢١٦ ب]

٦ الإشرافَ على أُمورِ عَدَن في التجارة ، ثم فَوَّض إليه جميعَ أمورها ، فكان الأميرُ والناظِرُ من تحت أمرِهِ ، وصار مَلْجأً للغُرَباء والواردين مِنَ التجَّار وغيرِهم ، مُحبَّباً إلى الرَّعايا ، وكانَ بيننا مودَّةٌ أكيدة . وكان زَيْدِيَّ المُعْتَقَد ويُخفي ذلك » .

٩ ماتَ ليلةَ عيدِ الفِطْرِ بعَدَن .

• عَلِيُّ[٤] بنُ يُوسُفَ بنِ مَكِّي بنِ عَبْدِ الله ، قاضِي القُضاةِ ، نورُ الدّين ، أبو الحَسَنِ المعروفُ بابْن الجَلالِ المالِكي المِصْري الدَّمِيري .

١٢ أصلُه من حلبَ ، وقدم جدُّه مَكِّيّ مِصْرَ ، وسكنَ[٥] دَمِيرَةَ ، فوُلِدَ له بها يوسُفُ ، فاشتغلَ بفِقْهِ المالكيَّة ، ثم تحوَّل إلى القاهرة ، ونابَ في الحُكْمِ عنِ البُرهان الإخنائي ، ولُقِّبَ جلالَ الدّين ، فاشتهر بالجَلالِ الدَّميري ، ونشأ ولدُه

١٥ نورُ الدّين مُشتغِلاً .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ الله ببقائه[٦] — : « بَرَع في مَذْهَبِ مالكٍ ، ولم يشارِكْ في غيره . وكان كثيرَ الاطّلاع ، مُثابراً على معرفةِ

---

١ في الأصل (مو) و (س ١) : « وإتمامها » تصحيف لا يقوم به المعنى ، وحررناها من ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٢ .

٢ في (س ١) : « وعانى » تصحيف .

٣ في ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٢ . أما الجملة الدعائية فقد أغفلها ناسخ (س ١) على عادته .

٤ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط مختلف عن خط الناسخ نصه : « ابن الجلال الدميري المالكي المصري » .

٥ في (س ١) : « ثم سكن » .

٦ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

الغَرائِبِ والشَّواذ والنَّوازل ، فلا يزالُ يُظهر ذلكَ في الوقَائع ، فإذا حكَم حاكمٌ مِنَ المالكيَّة بشيءٍ لا نَقْلَ عندَه فيه أظهر النقلَ بخلافِهِ ، فشاعَ له صِيتٌ شديد بالاطِّلاع ؛ ونابَ في الحكم مدَّةً طويلةً إلى أن وقعَ له مع ابنِ خَلْدُون كائنةٌ ، وكان منحرفَ المِزاجِ ، فحملَه ذلك على السعْيِ في المنصِبِ ، ولم يكُنْ مُوسِراً ، فاقْترَضَ ما سَعَى به حتّى وُلِّي ، فركبَه الدّين ، ولم يُرْزَقْ في ولايتِهِ بسَعْدٍ[1] ، وصارَ القاضِي صَدْرُ الدين المَناوي يَراهُ بعيْنِ النَّقْصِ ويغُضُّ منه في المَجالس[2] » . انتهى .

وكانتْ ولايتُه القضاءَ في المحرَّمِ من هذه السَّنة .

قال الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي : « ولم يكنْ في وِلايتِهِ بالمحمود » .

خَرَجَ[3] مع العسْكَرِ عندَ التوجُّهِ إلى الشّامِ فتوفِّي باللُّجون ودُفن هناك في جُمادى الأُولى .

• عُمَرُ[4] بنُ بُراق ، زَيْنُ الدّين .

مولدُه يومَ عاشُوراء سنةَ إحدَى وخَمْسين .

قال الحافظُ[5] شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده اللهُ برحْمَتِهِ[6] — : « حفظْتُ

---

١ في (س ١) : « سعداً » ، سهو .

٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٢٣ .

٣ في (س ١) : « وخرج » بزيادة الواو .

٤ جاءت هذه الترجمة والترجمتان اللتان تتلوانها في الأصل (مو) مختلة الترتيب على النحو التالي :

— عمر بن عبد الله بن عمر ...

— عمر بن أبي بكر بن محمد ...

— عمر بن براق ، زين الدين ...

ووضع المؤلف على أول كل ترجمة منها حرف (م) منبهاً على وجوب تقديم الترجمة أو تأخيرها لتستقيم على الشرط الذي اعتمده في ترتيب التراجم على الحروف ، فوضعناها مرتبة حيث نبه .

أما في (س ١) فقد جاءت التراجم الثلاث قويمة الترتيب إلا أن الترجمة (عمر بن أبي بكر ...) أثبتها الناسخ في هامش الصفحة إلى جانب (عمر بن براق) .

٥ في (س ١) : « الشيخ » .

٦ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

أنا وإيّاه القرآنَ سنةَ ستّين ، وجوَّده تجويداً جيّداً؛ وكانَ سريعَ الحفْظِ ، ويفهم في العِلم فَهْماً جيّداً ، ويسأل أسئلةً حسنةً ، وهو حنبلي المذهب على طريقةِ أهل ٣ بيته من أصحاب ابنِ / التَّيميَّة ؛ وكان له ملكٌ وإقطاع يكْفيه ، وكان ممَّن أُوذي [٢١٧أ] في نَفْسِه ، و (عُوقِبَ)[١] على تَرَأُفه ، وأُصيب في أهله وماله وولده » .

توفّي [في][٢] شوّال ، ودُفن عند قبر والده بالصُّوفية .

٦ • عُمَرُ بنُ أبي بكْرِ بنِ محمَّدِ بنِ أحْمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ القَاهِر (بنِ هِبَةِ الله بنِ عَبْدِ القاهر)[٣] ، زَيْنُ الدّين ابنُ[٤] النَّصِيبي الحَلَبي .

(سمعَ الحديثَ بحلب ، ودرَّسَ بالمدرسة السّيفية)[٥] ، وُلِّي الحِسْبَةَ بحلب ٩ وقَضاءَ العسكر ؛ وكانَ مُهاباً وافِرَ الحُرْمَةِ (مَعْدوداً منْ أعيانِ الحَلَبيِّين ، وكتبَ الكثيرَ ، وكتابتُه فائقةٌ ، وله ثروةٌ . ووُلِّي الحسبةَ مِراراً بالدُّخول عليه ، وباشرها أحسنَ مُبَاشرة)[٦] .

١٢ تُوُفي في ربيع الأوّل في الفِتْنَة .

• عُمرُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ دَاودَ ، الشيخُ ، زَيْنُ الدّين ، ابنُ الشّيخ جَمالِ الدّين الكُفَيْري الدّمشقي الشافعي .

١٥ كانَ فقيهاً فاضِلاً في الفقه ، مَوْصُوفاً باسْتحضارِ (الرّوضة) وأُذِنَ له بالفتوَى ، وتصدَّر بالجَامع الأموي ، وأعادَ بالأتابكيَّة ، وعُرِضَ عليه نيابةُ القَضاء فامتنع ؛ وكان يرجعُ إلى دين ، وعندَه قوَّةُ نفس .

١٨ قُتِلَ في أواخِر شهر[٧] ربيع الآخِرِ أو أوائِلِ جمادَى الأولى على يَدِ التَّتار بقريَةِ

---

١ « عوقب » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) .
٢ سقطت سهواً من (مو) .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .
٤ « ابن » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ ما بين القوسين مضاف في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وساقط من (س ١) .
٦ ما بين القوسين مضاف في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وساقط من (س ١) .
٧ « شهر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

بيتِ أيْما ، وكان قد خَرَج إلَيْها هارباً[١] .

• عُمَر بنُ عليّ ، زَيْنُ الدّين ، ابنُ علاءِ الدّين ، ابنُ الشّاطِرِ ، الدّمشقي ، مُسْتَوفي الأوقاف .

كانَ شَيْخاً لابأسَ به ، ساكناً عارفاً بصنعَةِ الحِسابِ[٢] ؛ له بيتٌ بالعادليَّةِ الكُبْرى ، وعندَه حساباتٌ كثيرةٌ ، يقصدُه الناسُ لِكَشْفِ أحْوالِ الأَوْقافِ والمُرَتَّباتِ عليهم .

ضَعُفَ عنِ النّهوض لما احترَقَ البلد لِما نالَه من العُقوبة[٣] ، فمات هناك .

• عُمَرُ بنُ ....[٤] ، الشيخُ ، زَيْنُ الدّين ، العُلَبي الشافعي .

أحدُ الفقهاء الفُضَلاء الأخيار ، وكانَ يُقْرِىءُ الصِّغارَ القرآنَ و(التّنبيه) في مَشْهد علي ، ويَشْرَحُ لهمُ (التنبيه) وانتفعَ به جماعةٌ . وكان يحضُرُ مدارسَ الفُقهاء ، وعندَه سكونٌ وخَيْر وانجماعٌ عنِ الناس ، ولديه فضيلة .

توفي في شهرِ رمضان .

• (عُمَرُ[٥] بنُ ....[٦] ، الفقيهُ الفَاضِلُ ، زَيْنُ الدّين ، الحِمْصي[٧] الشافعي .

قالَ الحافظُ[٨] شهاب الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحمته[٩] — : « كانَ

---

١ بإزاء نهاية الترجمة في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه :
« أبوه توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة » .
ولم يثبته ناسخ (س ١) .

٢ في العبارة في (س ١) تقديم وتأخير على النحو التالي : « كان شيخاً ساكناً لا بأس به عارفاً بصنعة الحساب » ، سهو .

٣ في (س ١) : « من ألم العقوبة » سهو .

٤ ترك فراغ مقداره موضع كلمة في النسختين .

٥ الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٦ لم يذكر من عمود نسبه أحد في النسختين (مو) و (س ١) وترك موضع كلمة بياضاً فيهما .

٧ في (س ١) : « الحصنى » مهملة مصحفة .

٨ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .

٩ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم .

فاضِلاً ، له مطالعات[١] كثيرةٌ في (الرَّوضة) ويستحضِرُ كثيراً منها ، ويحضُر في المَدارس[٢] ، وله أَنْوال حَرِير وكان يُدولبُها على يده[٣] ، وكان[٤] يرجع إلى دِين » .

٣ توفي في شوال) .

• عِمْرانُ بنُ إدْريس بنِ مَعْمَر (الكناني)[٥] ، الشيخُ ، زَيْنُ الدّين ، الجَلْجُولي ، المقرىء الفقيه الشافعي .

٦ (مولدُه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة)[٦] . قرأ بالرّوايات على الشيخين : ابنِ السَّلّار ، وابنِ اللّبّان .

قال الحافِظُ[٧] شهابُ الدّين ابنُ حجِّي – تغمَّده الله برحمته[٨] – : « وكانَ

٩ يقرأ حسناً ، ثم حَصَل له ثِقَلٌ في لسانه قديماً ، فكان لا يُفْصِحُ ، إلا أنه إذا قرأ قرأ جيداً ، وأُشْغَل في الفقه ، وكان يشهدُ بمركزِ العَصرونيّة وربما أَفْتى ، ووُلِّي قضاءَ الركْبِ الشّامي من سنةِ ثلاثٍ وسبعين إلى حينِ وفاته مراراً عديدةً .

١٢ ولم يكُنْ مشكوراً في شهاداته وَلَا وِلاياته ؛ وكان مكْدوداً فقيرَ النَّفس لا يزالُ يظهرُ الفاقَةَ ويسأل ، وكلّما وُلِّي وظيفةً نزلَ عنها ، وكان يأكل كثيراً جدّاً ، وكان يلْبَسُ الدَّلق ، ويُرخي عَذَبةً عن يَساره ، وله نَظْم ركيك » .

١٥ ماتَ في الفِتْنَة . قيلَ : إنه عَجَز بعدَ العُقوبة عن الحركةِ فماتَ من الحَريق[٩] .

---

١ في (س ١) : « مطالعة » سهو .

٢ « ويحضر في المدارس » : ليست في (س ١) ، سهو .

٣ « يدولها على يده » : مكرورة سهواً في (مو) وحدها .

٤ « كان » : ليست في (س ١) ، سهو .

٥ « الكناني » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي ليست في (س ١) .

٦ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .

٧ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .

٨ لم يورد ناسخ (س ١) جملة الترحم .

٩ بعدها زيادة في (س ١) : « جاوز الستين » وكانت مثبتة في (مو) وضرب عليها المؤلف .

• فَاطِمَةُ بنتُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عُثْمانَ بنِ المُنَجّا ، مُسْنِدَةُ وقْتِها .

٣ بنتُ القاضي عِزِّ الدّين ، وكانَتْ آخرَ من روَى عَنْ وَزِيرةَ ، والقاضي سُلَيْمان ، وابنِ مَكْتُوم ، وابنِ عبدِ الدائم ، والمطَعِّم وآخرين بالإجازة ، وسمعَتْ مِنِ ابنِ أبي التّائِب ، وحدَّثَتْ . تُوُفِّيت في إحْدَى الجُمادين .

٦ • فَرَجٌ ، الأميرُ ، زينُ الدّين ، الحَلَبي .

كانَ أميرَ عَشَرة ، ومُشِدَّ الدّواوين بالقاهرة ، ثم أُعطِيَ طَبْلَخانة في[1] سَنَةِ ثمانمائة[2] ، وجُعلَ أستادْدارَ الأملاكِ والذَّخيرة ، ثم جُعِلَ نائب الإسكندريَّة في

٩ جُمادَى الآخرةِ سنةَ إحدَى وثمانمائة ، واستمرَّ بها إلى أن تُوفي في شهرِ ربيع الأول .

• (فَيْروزُ[3] شاه بنُ نُصْرَة شاه ، صاحِبُ دَلِهْ من بِلادِ الهند .

وقام من بَعْدِه ابنهُ محمّد شاه)[4] .

١٢ • محمَّدُ[5] بنُ إبراهيمَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبْراهيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحمن ، قاضي القُضاة ، صَدْرُ الدّين ، أبو المعالي السُّلَمي المَناوي المِصْري الشّافعي[6] .

مولدُه في شهرِ رَمضانَ سنةَ اثنتين وأربعين ، وأبُوه حينئذٍ ينوبُ عنِ القاضي

١٥ عِزِّ الدّين ابنِ جَماعة ، وأُمُّه بنتُ القاضي زَيْنِ الدّين البِسْطامي الحَنَفي ؛ ونشأ

---

١ « في » : ليست في (س ١) .

٢ في (س ١) : « إحدى وثمانمئة » ، سهو .

٣ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليست في (س ١) .

٤ بذيل الترجمة في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف مثاله : « قد مر عند أخذ تمرلنك دله ما يخالفه » .

٥ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط مختلف نصه : « قاضي القضاة المناوي المصري » .

٦ بذيل الترجمة زيادة في (س ١) نصها : « قاضي القضاة بالديار المصرية » وهي أيضاً مثبتة في الأصل (مو) وضرب عليها المؤلف .

في سعادَةٍ ، وحَفِظَ (التَّنبيه) وسمعَ من الحَسَنِ بنِ السَّديد الإِرْبلي ، وأبي الفَتْحِ المَيْدُومي ، وابنِ عَبْدِ الهَادي ، وجماعةٍ من أصحابِ ابنِ عبدِ الدائم ، والنَّجيب ومَنْ بَعْدَهم . وجَمع لَهُ الحافِظُ أبو زُرْعَةَ مشيخةً في خمسةِ أجزاء . ونابَ في الحكمِ وهو شَابٌّ ؛ ودرَّس وأفتى ووَلِي إفتاءَ دارِ العَدْلِ وتدريسَ الشَّيخونية (والمَنْصُورِية)[1] ، ثم وُلِّي قضاءَ القاهرةِ استِقْلالاً أربع مرَّاتٍ نحوَ خمسِ سنين في مدَّةِ إحدى عَشْرةَ سنةً ونصف .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أَمْتعَ اللهُ ببقائه[2] — : « وكتبَ شيئاً على (جامعِ المُخْتَصرات) وخرَّج أحاديث (المصابيح)[3] وتكلَّم على مواضعَ منه ، وحدَّثَ ، وحضرتُ بعضَ المجالِس عليه ، وكان كثيرَ التودُّدِ إلى / النَّاسِ ، مُهاباً ، شَهْماً ، معَظَّماً عند الخَاصِّ والعامِّ ؛ له صورةٌ كبيرةٌ ، وحِشمةٌ بالغَة ، وكَلِمةٌ نافذة ، وَيسارٌ ظاهر ، وكانَ مُنْذُ نشأ يَسْلُكُ طرقَ بُرهانِ الدِّينِ ابنِ جماعَة في التعاظُمِ ، ثم ألانَ[4] جانِبَهُ بعْدَ الاسْتِقْلال[5] ، وكانتْ له عِنايةٌ بتحصيل الكُتُبِ النَّفيسة فحصَّل منها شيئاً كثيراً ، فُرِّق[6] بعدَه . وكانَ يهابُ الملكَ الظاهِرَ ، فلما مات أمِنَ على نفسِه وتحقَّق أنهم لا يُقْدمون على عزْله لما تقرّر[7] له في القُلوب[8] من المهابةِ ، فسافَر مع العسْكَرِ إلى قِتال تَنم ، فازدادَتْ حُرْمته وعَظُم فوقَ ما في نفْسِه ، ثم سافَر معهم إلى قتال اللَّنْك فانعكس الأَمْرُ وأُسِرَ وأُهين جدّاً ، وسَافروا به وهُو في قَيْدٍ ، فغَرِقَ في نهرِ الزَّاب في شَوّال بعد أن قاسَى أهوالاً ؛

[٢١٧ ب]

---

١ « والمنصورية » : مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .

٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٣ في (س ١) : « المصباح » سهو .

٤ « ثم » : ليست في (س ١) ، وفيها : « ولان » . تصحيف .

٥ أي بعد استقلاله بالحكم ، كما قال السخاوي في ترجمته في الضوء .

٦ في (س ١) : « غرق » تصحيف . وحررناها من ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٦ .

٧ في (س ١) : « تحقق » ، سهو .

٨ « في القلوب » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

ومن العَجائب أنه كان يهابُ ركوبَ البَحْر فكانَ لا يتوجَّه إلى منزِلهم بالرَّوْضَةِ بجانِبِ المِقْياسِ أيّام زِيادَةِ النيل خَشْيَةً من رُكوبِ البَحْر ، فاتَّفق أنه لم يَمُتْ إلا غَريقاً[1] » رَحِمَه الله تعالى[2] . ٣

• [3]محمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عليِّ بنِ سُلَيْمان المَعَرِّي ثم الحَلَبي (الشافعي)[4] ، الشيخُ ، شَمْس الدّين ، ابن الرّكْن .

وُلد سنةَ بضْعٍ وثلاثين وسبعمائة ، وتفقَّه بَزيْنِ الدّين البَارِيني[5] ، وتـاجِ الدّين ابن الدُّرَيْهم ؛ وأخذَ عنِ القاضي تاجِ الدّين السُّبْكي ؛ (وقرأ الفقه)[6] ، وكتب بخطِّه شيئاً كثيراً ، وهو مُتْقِنٌ لكنَّه ضعيف . وخطَبَ بجامِعِ حلبَ مدَّةً ، وأنشأ خُطباً في مُجلَّدةٍ ؛ وكان له نظمٌ وبِرٌّ وإيثارٌ مع حدَّةِ خُلُق ؛ (وكان يكتُبُ على الفَتَاوَى كثيراً)[7] . أخذ عنه قاضِيا حلب عَلاءُ الدّين ابنُ خَطِيب النَّاصريَّة ، وشِهابُ الدّين ابنُ الرَّسّام وغيرُهما . ٦ ٩

وماتَ في الفِتْنَةِ (في إحدَى الربيعين ظناً)[8] . ١٢

---

١ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٦ وفي نقله شيء يسير من الاختصار والتعديل .

٢ بإزاء نهاية الترجمة في هامش الأصل (مو) حاشية صغيرة عسف بها تجليد النسخة فلم يبد منها معالم تعين على قراءتها .

٣ قبل هذه الترجمة في الأصل (مو) ترجمة ضرب عليها المؤلف مصححاً لينقلها ويثبتها في موضعها من الترتيب على حروف المعجم حسب شرطه ، ولم ينقلها ناسخ (س ١)من هذا الموضع إذ لم يصححها كما صححها المؤلف فأثبتها ههنا ، ومثالها :

« محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل ، عماد الدين ، الهاشمي ، الحلبي . ولي مشيخة الشيوخ بعد أبي الخير الميهني ، وكان من أعيان الحلبيين ، مات في فتنة التتار » . وصواب اسمه بعد تصحيح المؤلف له ونقله : « محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ... » .

٤ « الشافعي » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وليست في (س ١) .

٥ في (س ١) : « الفارسي » تصحيف .

٦ « وقرأ الفقه » مضافة بخط المؤلف في الهامش ، وليست في (س ١) .

٧ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

٨ ما بين القوسين في هامش (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وليس في (س ١) ، ولم نصحح ما سها به المؤلف « إحدى » .

• مُحمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أبي بكر ، المحدِّثُ ، نجيبُ الدّين[1] ، السَّعْدِي المَقْدِسي الصَّالِحي المعروفُ بابْنِ المحِبِّ .

قال الحافِظُ[2] شهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمده الله برحْمَته — : « حَدَّثنا عَنِ ابنِ الخَبّاز (بجُزْءِ ابنِ عَرَفة) » .

توفي في شَوَّال عن ثلاثٍ وخَمْسين سنة .

• ([3] محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَضْل الهاشِمي ، عِمادُ الدّين ، شيخُ الشُّيوخِ بحلب .

وَلِيها بعدَ أبي الخَيْر المَيْهني ، وباشَرها عدَّة سنين ؛ وكان إنساناً حَسَناً من أعيانِ الحلبيّين ، وله ثروة .

توفِّي بقلعَةِ حلبَ أسيراً مع التَّتار ، ودُفِنَ بمشهدِ الحُسَيْن بسفحِ جَبَل جَوْشَن .

• مُحمَّدُ بنُ إسْماعيلَ بنِ الحَسَن بنِ حَنَش البَابي الشَّافعي ، الشيخُ ، شَمْس الدّين .

أَصْلُهُ من البابِ ، فقدِمَ حلبَ وقرأَ بها الفقْهَ على عَمِّه الشيخِ عَلاءِ الدّين البَابي ، والشيخِ زينِ الدّين البَاريني ، وبرَعَ في الفرائِضِ والنَّحْوِ ، وشاركَ في غيرِهما من العُلوم ، وشَغَّل الطلبةَ ، وممَّن قرأ عليه القاضِي علاءُ الدّين ابنُ خطيب النّاصرية . وأفتَى ، ودرَّس بالمدرسة السَّيْفيّة . وكانَ فقيهَ النَّفسِ ، ذَكِيّاً ، دَيِّناً ،

---

١ في (س ١) : « محب الدين » مصحفة ، فقد أثبتها المؤلف وأعجمها على النحو الذي أثبتناه به .

٢ في (س ١) : « الشيخ » ، وليست سهواً .

٣ هذه الترجمة والتي بعدها مضافتان بخط المؤلف في هامش نسخته ، وليستا في (س ١) في هذا الموضع خلا الأولى منهما فقد أثبتها ناسخ (س ١) قبل ترجمة « ابن الركن » السابقة وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه .

وقد جاء اسم هذا العلم في ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٨ : « محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عبد الله ... » كما أورده المؤلف أول مرة ثم صححه ، وكما أورده ناسخ (س ١) وأبقاه في موضعه حيث أشرنا .

قَنُوعاً ، عفيفَ النفس ، وَلِيَ قضاءَ مَلَطْيَةَ ، فلما أخذَها ابنُ عُثْمانَ رجعَ إلى حلبَ وأقام بها إلى واقعةِ تمرلنك فتوفي بها)[1] .

• محمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بنِ كَثير ، المحدِّثُ ، بدرُ الدّين ، أبو عبد الله ، ابنُ الشيخِ الإمام الحافِظِ أبي الفداء . ٣

مولدُه في شهرِ ربيعٍ الآخِرِ سنةَ تسعٍ وخمسين ، وتُوُفي والدُه قبلَ اشتغالِه ، فقرأ (التَّنبيه) ثم أقبلَ على سماعِ الحَديث وطَلَبه ، فقرأ وحصَّل وفَهِم ؛ وسافرَ إلى مصرَ واشتغل بها ، ثم رَجعَ إلى دمشقَ ، وباشرَ مشيخةَ الحديثِ بأُمِّ الصَّالح وغيرِها ، وكتبَ بخطِّه أشياءَ ، وعلَّق تاريخاً للحَوادِثِ الواقعةِ في أيّامه ، وذكر فيه أشياءَ غريبةً ، عَدِمَ في الفِتْنة ، وكانتْ سيرتُه غيرَ محمودةٍ . ٦ ٩

قالَ الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنُ حجِّي : « كانَ ذكيّاً جيِّدَ الفَهم » .

تُوفي بالرَّمْلَةِ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ[2] عن أربعٍ وأربعين سنة .

• محمَّدُ بنُ خَليلِ بنِ محمَّدِ بنِ طُوغَـان ، الشيـخُ الفَقيـهُ المحدِّث ، شمسُ الدّين ، أبو عبدِ الله المُنْصِفي الحَريري الحَنْبَلي[3] . ١٢

مولدُه في شهرِ ربيعٍ الأول سنةَ ستّ وأربعين . سمعَ الكثيرَ من أصحابِ ابنِ البُخاري ، وابنِ القَوَّاس ، والشَّرَفِ ابنِ عَساكر وهذه الطبقة ، وسمع أيضاً من ابنِ[4] الجُوخي وابنِ خَليل وغيرِهما . ١٥

ذكرَه الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجي — تغمَّده الله برحمته[5] — ووصَفَه بالحافِظِ وقال : « رفيقُنا وصاحِبُنا ، سمعَ معنا كثيراً ، وقرأ الكثير ، وكتبَ ، وضَبطَ ، وحَرَّرَ ، وأتْقنَ الفنّ ، وألَّفَ وجَمَعَ . وكانَ له معرفةٌ تامَّةٌ ، ولازم ١٨

---

١ نهاية الترجمتين المضافتين في هامش (مو) بخط المؤلف .
٢ في (س ١) : « الأول » سهو .
٣ « الحنبلي » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٤ « ابن » ساقطة من (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .

الحافِظَ ابنَ المُحِبِّ ، وتفقَّه / أولاً ، وصَحِبَ الإمامَ زينَ الدِّين ابنَ رَجَب ، [٢١٨ آ]
وأخذ عنه ، ثم نافَرَه وانفصل عنه ، وكانَ يُفتي ويَعْتَني بفَتْوَى الطلاقِ على اختيار
٣ ابنِ تَيْمية ، فامْتُحِنَ بسبب ذلك وأُوذي وهو لا يرجع ، وكانَ متقشِّفاً ساكِناً ،
منجَمِعاً عن النّاسِ وعَنِ الاختلاط بأربابِ الدُّنيا ؛ وكانَ له حانوتٌ يعمَلُ فيه
الأوتادَ[1] حينَ كان يطلُبُ مَعنا ، ودَامَ مدَّةً ، ثم ترك ذلك وأَمَّ بالضِّيائيَّة ثم
٦ بالجَوْزية ، ولم يكنِ الحنابلةُ يُنْصِفونَه . عُوقِبَ في الفتْنَةِ ، ولما انفصل التَّتارُ بقيَ
متألِّماً إلى أن مات في شَعْبان » .

• مُحمَّدُ بنُ سَلِيم بنِ كَامل ، الشيخُ العالمُ ، شَمْسُ الدِّين ، الجُـدْواني
٩ الشّافعي .

وُلد في حُدودِ سنةِ سَبْعٍ أو ثمانٍ وأربعين ، وقدِمَ دمشقَ فاشتغلَ بالبَادَرائيَّةِ ؛
ولم يزلْ يدأبُ ويشتغل ويحصِّلُ حتّى فَضُلَ في الفِقْهِ ، وأخذَ عن جَدّي وغيرِه
١٢ من مشايخ[2] ، ولازَمَ القاضِي تاجَ الدّين ، وكتب بعضَ مصنَّفاتِه ، وقرأ
(الرَّوضةَ) على الشيخِ علاءِ الدّين حِجِّي ، وصاهرَه وأذِنَ له بالفَتْوى ؛ وكان
كثيرَ الاسْتِحضارِ ، وكتب على (رَوْضَتِهِ) حَواشِيَ مفيدَة ، وقرأ كُتُباً في الفقهِ
١٥ والأصول والعربيَّةِ ، وتنزَّلَ في المدارِسِ ، ثم جلَسَ مع الشُّهُود وكَتب الحُكْمَ .
وكانَ أسْمَرَ شديدَ السُّمْرَةِ قَصِيراً ؛ عُوقب في هذه الفتْنَةِ بأنواعِ العُقوبات عَقِبَ
ضَعْفٍ سابقٍ[3] في رَجَب ودُفن بداخل البلد ، جاوز خمساً وخمسين سنة ومات
١٨ وليس في لحيته شعرة بيضاء .

• مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عُثْمانَ بنِ شُكْر ، الشيخُ ، شَمْس الدِّين ،
التحتاني[4] البَعْلبكي الحَنْبَلي .

---

١ في (س ١) : « الأوتار » تصحيف .
٢ في (س ١) : « من مشايخ العصر » زيادة .
٣ كذا الأصل و (س ١) ولعل كلمة « توفي » سها عنها المؤلف فسقطت ، وتابعه الناسخ .
٤ جاءت مهملة في النسختين .

مولدُه سنةَ خمسٍ وعشرين ، وسمعَ وروَى وجَمَع وألَّف ، من ذلك كتابٌ في الجِهاد ؛ وكان يكتبُ خطّاً حَسَناً ، وإليه مباشرةُ بَعْضِ الأوقاف .

قالَ الحافِظُ[1] شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده اللهُ برحْمته[2] — : « وكانَ من أهل العِلْمِ ، وعبارتُه جيّدة في التصنيف ، حدَّثْتُ أنا وإيّاه (بمعجم ابنِ جميع) ، وكانَ قد حَجَّ في العامِ الماضي ، خرَجَ بعد الحَرِيق مسافِراً فماتَ بغزَّةَ في شهرِ رمضان » .

• مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله ، ناصِرُ الدّين ، التَّروجي ، المِصْري ، أحدَ نوَّاب الحكْمِ المالكي .

كان مشكورَ السّيرة ، ماتَ في هذه السَّنَةِ بالقاهرة .

• محمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بن محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ سُلَيْمانَ بن حمزةَ ، المحدِّثُ الفاضِلُ ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ القاضِي زينِ الدّين[3] ابنِ ناصِرِ الدّين ابنِ شَرَفِ الدّين ابنِ قاضِي القُضاةِ تقيِّ الدّين المَقْدِسي الأَصْلِ الدّمشقي المعروفُ بابْنِ زُرَيق .

قالَ الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّده الله بَرحْمته[4] — : « وكانَ له عنايةٌ بالحديثِ وتحصيلِ الكُتُبِ والأجزاء » .

توفّي في شهر رمضان .

• مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بن مُحمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عبدِ المُنْعِمِ بنِ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليّ بنِ أبي الكَتائِبِ[5] بنِ محمَّدِ بنِ أبي الطَّيِّبِ ، القاضي ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ القاضِي تَقيِّ الدّين ابنِ القاضِي نجمِ الدّين (العِجْلي النَّهاوندي الأصل الدِّمَشقي ، المعروفُ بابْنِ أبي الطَّيِّب)[6] الشافعي .

---

١ في (س ١) : « الشيخ » أبدلها الناسخ عمداً .
٢ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم ، على عادته .
٣ « القاضي زين الدين » مكررة في (س ١) سهواً .
٤ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .
٥ في (س ١) : « الكاتب » تصحيف .
٦ ما بين القوسين مكرر في متن الأصل (مو) بخط المؤلف ، سهو .

وكانَ يكتُبُ بخطِّه : « العُمَرِي العثماني » . أما العُمَري : فلأن أُمَّه بنتُ القاضي علاءِ الدّين ابنِ القاضِي مُحْيِي الدّين ابنِ فَضْلِ الله . وأما العُثْماني : فنَسَبُه من بَعْضِ جَدَّاته . وكان / يَلْبِس في حياةِ أبيه زيَّ الجُنْدِ ، فلما تُوُفي والدُه سنة [٢١٨ ب] تسعٍ وستّين لبسَ البَقْيار ، ووُلِّي مكانَه نظرَ الخزانةِ ، وتـدريسَ الكُرُوسِيَّـةِ والبَهْنَسِيَّة ، ثم وُلِّي كتابةَ سِرّ حلب عنِ ابنِ مُهاجِر في أوَّلِ سنةِ سبعٍ وثمانين ، وعُزِلَ في صَفَر سنةَ إحدَى وتسعين ؛ ثم وُلي كتابةَ سِرِّ دمشقَ في جُمادَى الآخرةِ سنةَ اثنتين وتِسْعين عِوَضاً عن ابنِ الشَّهيد ، وأُضيفَ إليه مشيخةُ الشُّيوخِ ، ثم عُزِلَ بعد سنتين ؛ ثم وُلِّي كتابةَ سِرِّ طرابُلْس ، ثم نُقل[1] منها في ذي الحجَّةِ سنةَ ستٍّ وتسعين إلى كتابةِ سِرِّ حلب (فباشَرَها نحوَ ثلاثِ سنين)[2] ؛ ثم أعيدَ إلى كتابةِ السرِّ بدمشقَ في أوّلِ سنةِ إحْدَى وثمانمائة ، ثم عُزِلَ في فتنةِ تَنِبَك وصُودِرَ وأُوذي ، ونُسِبَ إلى التزويرِ على السُّلطانِ بتَسْليمِ القَلْعَةِ إلى تَنِبَك ، وأُخِذَ إلى مصرَ في زنجير ؛ فلما قَدِمَ السُّلطانُ لقتالِ التَّتارِ قدِمَ صُحبةَ العسكر ، فلمَّا توجَّه السّلطانُ إلى مصرَ بقيَ بدمَشْقَ . فلما صارَ بدمشقَ منْ جهةِ تَمِرْلَنْك أربابُ ولاياتٍ وُلِّي كتابةَ السرّ ، ثم عُوقِبَ في آخرِ الأمرِ كغَيْرِهِ إلى أن تُوُفّي في رَجَب ، ولَهُ بضعٌ وخمسونَ سَنَة .

(قالَ ابنُ الخَطِيب في (ذيل تاريخ حَلَب[3]) : « كانَ إنْساناً حَسَناً عاقِلاً ساكِناً لا يَدْخُل فيما لا يَعْنيه . وباشر كتابةَ السرِّ على القانون المرعي . وكانَ إذا خَرَجَ من دارِ العَدْلِ وجاء إلى بيته لا يكادُ يجتمع بأحد إلا القليل »[4]) .

• مُحمَّدُ[5] بنُ مُحمَّدِ بنِ الظَّهِيرِ إبراهيمَ ، الشيخُ ، شَمْسُ الدّين .

---

١ في (س ١) : « عزل » تصحيف .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وليس في (س ١) .

٣ قاله في ذيله الدر المنتخب ، الترجمة : ١٣٨١ .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٥ جاءت هذه الترجمة والتراجم الثلاث التي تتلوها في الأصل (مو) مختلة الترتيب على النحو التالي :

١ ـــ محمد بن محمد بن إسماعيل ، شمس الدين ، البكري ، ابن المكين .

=

سمعَ من ابنِ الخَبَّاز وجَماعةٍ من أصحابِ ابنِ البُخاري ، وطَلَب ؛ وكان خَيِّراً يَضْبِطُ أسماءَ السامعين (لِصَحِيحِ البُخاري) بالجامع الأموي .

٣ قالَ الحافظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّـده الله برحمته — : « وقد رأيتُ حضورَه على ابن الخَبَّازِ سنةَ ثلاثٍ وخَمسين المجلدَ الأول وهو النِّصفُ من (صَحِيح مسلم) » .

٦ توفي في شَوّال .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إسْماعيلَ ، الشيخُ العالمُ القاضِي ، شَمسُ الدّين ، أبو عَبْدِ الله البَكْرِيُّ المصري ، المالِكي المعروفُ بابْنِ المكين .

٩ اشتغَلَ بالفِقْهِ فبرَعَ[٢] ، وسمعَ من ابْنِ عَسْكَر ، وعَبْدِ الرَّحمن ابنِ القارىء وغيرِهما .

قالَ الحافِظُ[٣] شهابُ الدّين ابنُ حجِّي — تغمَّده الله برحمته[٤] — : « وكانَ

= ٢ — محمد بن محمد بن الظهير إبراهيم .
٣ — محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى ... السبكي .
٤ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله ... شرف الدين ... ابن الدماميني .
ووضع المؤلف حرف (م) على بداية كل ترجمة من هذه التراجم الأربع منبهاً به على وجوب تقديم الترجمة أو تأخيرها لتستقيم على الشرط الذي اعتمده في ترتيب التراجم على الحروف ، فوضعناها مرتبة حيث نبه .
أما في (س ١) فقد جاءت مختلة الترتيب فيها أيضاً على النحو التالي :
١ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله ... ابن الدماميني .
٢ — محمد بن محمد بن إسماعيل ... شمس الدين ... البكري ... ابن المكين .
٣ — محمد بن محمد بن الظهير إبراهيم .
٤ — محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى ... السبكي .
ولم ينبه على وجوب تقديمها أو تأخيرها لتستقيم على الشرط بأية إشارة .

١ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٢ في (س ١) : « فبرع فيه » زيادة ، سهو .
٣ بدلها في (س ١) : « الشيخ » عمداً على ما يبدو .
٤ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم على عادته .

نائبَ الحكُمِ المالِكي ، ومدرِّسَ الظَّاهرية الجديدَة بينَ القَصْرَيْن ، وسمَع وحدَّث ، وكانَ من أَهْلِ العلم والدِّين .

٣ وفي بعْضِ تَواريخ المصريّين أنه عُيِّن لقَضاءِ القُضاةِ بالدِّيارِ المصريّة ، فاختارَ التدريسَ المذكورَ على القَضاءِ لِدِينه وكمالِ عَقْلِه . ولم يزلْ مدرِّساً بالمدرسةِ المذكورَةِ إلى أن تُوفي » .

٦ وقال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ اللهُ ببقائه[١] — : « وعُيِّنَ للقَضاءِ مرَّةً فامتَنَعَ واستمرَّ على النِّيابةِ حتّى مات ، وكان ديِّناً خيِّراً[٢] » .

توفي في شهرِ ربيع الأول .

٩ • محمَّدُ[٣] بنُ محمَّدِ بنِ أبي بَكْرِ بن[٤] عبدِ الله بنِ مُحمَّد ، القاضِي ، شَرَفُ الدّين ، ابنُ القاضي مُعِين الدّين ابنِ الشّيخِ المسْنِدِ الأديبِ بهاءِ الدّين ابنِ الدَّماميني المَخْزومِي الإسكَنْدري المالِكي .

١٢ وُلِدَ سنةَ بضعٍ وخَمْسين ، وتفقّه وقرأَ العربيَّةَ والأصولَ ، وتعانى الكتابةَ والمباشرةَ . وكان أبوُه ناظِرَ الإسكندريَّةِ فباشَرَ هو بَعْدَه ؛ ثم سكنَ القاهرةَ ولازَمَ محمودَ الأسْتَادْدار وباشَرَ عندَه ، ووُلِّي نظرَ الأشْرافِ ثم حِسْبَة القاهرة مُضافاً

١٥ لنيابَةِ الحكْمِ في سنةِ سبعٍ وتسعين وتكرَّر فيها مِراراً ، ثم وُلِّي وِكالةَ بيتِ المالِ والكسْوَة ؛ وكان سعَى بعدَ موتِ بدْرِ الدّين الكُلُسْتاني في كتابَةِ السِّرِّ بقِنْطارٍ من الذَّهب — فيما قيل — فلم[٥] يتفقْ ذلك . ثم وُلِّي نظرَ الجَيْش بعدَ العَجَمي ،

١٨ ثم عُزِلَ بعد نحوِ سنةٍ وثمانية أشهر ؛ ثم إنه سعَى في قضاءِ المالكية بعدَ وفاةِ

---

١ أغفل ناسخ (س ١) العبارة الدعائية .

٢ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٣١ .

٣ في هامش (س ١) مما يلي أول الترجمة عنوان هامشي بخط الناسخ مثاله : « الدماميني » .

٤ « بن » : غير واضحة في النسختين ، وبدت كأنها نكتة صغيرة ، وفي ذيل الدرر ، الترجمة : ١٣٣ : « أبي بكر عبد الله » وقد حررناها من السلوك : ٣ / ٣ / ١٠٧٣ ، والضوء اللامع : ٩ / ٦٣ ، والنجوم : ١٣ / ٢٣ ، والشذرات : ٧ / ٣٧ ، والدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٠٩ .

٥ في (س ١) : « ولم » .

ابنِ التَّنَسِي فقَامَ عليه المالكيَّةُ بمصرَ وطعَنُوا فيه ، فبَطَل أمرُه ؛ ثم إنّه وُلّي نظرَ الجَيْشِ والخاصِّ في شهرِ ربيعٍ الآخر سنةَ اثنتيْن وثمانمائة عِوضاً عنِ ابنِ غُراب فأقام ثمانيةَ أيام ، ثم عُزِلَ وأُعيدَ المذكور ؛ فعملَ عليه إلى أن أخرجَه بعد أيَّام إلى قَضاءِ الإسكندريَّة .

قالَ الحافِظُ[١] شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برحمته[٢] — : « وكانَ يوصَفُ بذكاءٍ وإحسان » .

وقالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه[٣] — : « وكان كَريماً حادَّ الخُلُقِ ، ذكِيّاً جدّاً ، فيه طيشٌ وخِفّةٌ » .

ماتَ في المحرَّم ، ويُقال : إنّه مات مَسمُوماً .

• محمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ البَرّ بن يَحْيَى بنِ عليّ بنِ تَمّام ، قاضي القُضَاةِ ، بَدْرُ الدّين ، أبو عَبْدِ الله ابنُ قاضِي القُضاة بهاءِ الدّين أبي البَقاءِ ابنِ القَاضِي سَديدِ الدّين ابنِ القاضِي صَدْرِ الدّين الأَنْصاري الخَزْرَجي السُّبْكي الشَّافِعِي .

مولدُه في شَعْبان سنةَ إحدَى وأربعين ، سمعَ بدمشقَ من عَبْدِ الرَّحيم ابنِ أبي اليُسْرِ ، ونفيسةَ بنتِ الخَبَّاز ، وعليِّ بن العزِّ عُمَر وغيرِهم ؛ وأَخَذَ عن والدِه وغيرِه من عُلَماء العَصْرِ . وفَضُلَ في عدَّةِ فنُون . وأُشْغَل ودرَّس وأفتَى وحدَّثَ بمصرَ والشَّام ويَنْبُع من طَرِيق الحجاز . وَدرَّس بدمشقَ بالأتابكيّة / [٢١٩ أ] والرَّواحِيّة وغيرِهما . ونابَ عن والده في القضاء بالقاهرة وباشَرَ عدَّةً [من][٤] وظائِفِه ؛ ووَلِيَ مشيخةَ الحديثِ بالقُبَّةِ المَنْصُورية . ولما انتقلَ والدُه إلى قَضاءِ الشَّام وَلِيَ عِوَضَه تدريسَ المنصوريَّة والشافعي . ثم وُلِّي القضاءَ عِوَضاً عنِ ابنِ جَمَاعة في

١ أبدلها ناسخ (س ١) بـ « الشيخ » .
٢ سقطت عبارة الترحم في (س ١) .
٣ في ذيل الدرر ، الترجمة : ١٣٣ . وقد أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ سقطت سهواً من (مو) ، وهي في (س ١) .

شعبانَ سنةَ تسعٍ وسبعين وأُعْطِيَتْ قبةُ الشافعي للبُلْقِيني والمنصوريَّةُ للقَرْمي ، فباشَرَ سنةً ونحوَ أربعةِ أشهر ، ثم أُعيد ابنُ جَمَاعة في أوائلِ سنةِ إحدَى وثمانين ، ٣ واستمرَّ بطَّالاً ليسَ بيده وظيفةٌ أزيدَ من ثلاثِ سِنين ، ثم أُعيدَ إلى القضاءِ في سَلْخِ صَفَر سنةَ أربعٍ وثمانِين ، ودرَّس بقُبَّةِ الشَّافعي لأنَّ ابـنَ جَماعَـةَ كانَ أخذَها[1] وعَوَّضَ البُلْقِيني عنها بالدَّرْسِ بجامعِ طُولُون ، فباشَرَ خمسَ سِنين ونحوَ ٦ خمسةِ أشهر ، ثم عُزِلَ بابْنِ مَيْلَق . فلما تُوفِّي ابنُ جَمَاعَة وُلِّي خِطابةَ الجامعِ الأُموي وتدريسَ الغَزَالِيَّة إلى أن وقعتِ الفتْنَةُ بالشَّام فصُرِفَ في رجب سنة إحْدَى وتسعين ، ثم وُلِّي القضاءَ مرَّتين عنِ القاضِي صَدْرِ الدّين المَنَاوي وعُزِلَ في المرَّتين ٩ به . ومدَّةُ مباشَرته في وِلاياتِهِ الأَرْبَعِ ثمانِ سِنين ونِصْف في مدَّةِ ثمانية عَشَر سنة . وكان لَيِّناً في مُبَاشَرَتِهِ ، وفي لِسانِه رَخَاوة ، وكانَ ولدُه جلالُ الدّين غالِباً على أَمْرِه فمُقِتَ من أَجْله .

١٢ قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أَمْتَعَ اللهُ ببقائه[2] — : « اشْتَغَلَ في الفِقْهِ وغيرِه فَمَهَر ، وكانَ لَيِّنَ الجانِبِ ، قليلَ المَهابَةِ ، بَخِيلاً بالوظائِف ، حسنَ الخُلُق ، كثيرَ الفُكَاهَةِ ، مُنْصِفاً في البَحْث ؛ وكانَ أعظَمَ ما يعابُ به تمكينُه ولَدَه ١٥ جَلالَ الدّين من أُمورٍ[3] » .

تُوفي في شَهْرِ ربيعٍ الآخِر ، ودُفِنَ خارجَ بابِ النَّصر بمقبَرَةِ الصُّوفية .

• مُحمَّدُ[4] بنُ مُحمَّدِ / بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفةَ الوَرْغَميّ[5] التُّونُسي المالِكي ، [٢١٩ ب]

١٨ الإمامُ شيخُ الإسلامِ بالمَغْرِب ، أبو عَبْدِ الله ، الفقيه .

وُلِدَ سنةَ ستَّ عشرةَ وسبعمائة وسَمِع من ابنِ عَبْدِ السَّلام ، والوَادِي آشِي ،

١ في (س ١) : « كان قد أخذها » ، سهو .
٢ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٣٠ .
٣ كذا في الأصل (مو) و (س ١) ، وفي ذيل الدرر : « الأمور » .
٤ في هامش (س ١) مما يلي بداية الترجمة عنوان جانبي بخط مختلف نصه : « مطلب : ابن عرفة المالكي عالم المغرب » .
٥ هكذا مقيدة بالشكل بخط المؤلف في (مو) وهي مقيدة أيضاً في (س ١) بالشكل بخط الناسخ .

وابنِ سَلَمة ، وابنِ بزّلال[1] وغيرِهم . وتفقَّه ، وقرأَ العربيَّةَ والأُصول (وكانتِ الرِّحْلَةُ إليه ببلادِ إفريقية)[2] .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ الله ببقائِه[3] — : « ومَهَرَ إلى أن صارَ إليه المَرْجِعُ في الفَتْوى ببلادِ المَغْرب ، وكان مُعَظَّماً عندَ الملوك فَمَنْ دونَهم ، مع الدِّين المَتينِ والخَيْرِ والصَّلاح ، ولَه تصانيفُ منها : كتابٌ مَبْسوط في المَذْهَبِ في تِسْعَةٍ[4] أسفار ، واختصرَ الحُوفي في الفرائض ، ونَظَمَ قِراءةَ يَعْقوب ، وحَجَّ في سَنَةِ إحدى وتسعين ، وأجَازني حينئذٍ . وظَهَرَتْ فضائلُهُ ، ورجَعَ واستمرَّ على جلالَتِهِ مع الدِّيانَةِ والتقشُّفِ والوَرَعِ والصِّيانَةِ[5] في الدِّين إلى أن ماتَ في جُمادَى الآخِرَة وله سَبْعٌ وثمانون سنة[6] » .

• مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ ، العَدْلُ ، عِزُّ الدِّين ، ابن القاضِي قُطْبِ الدِّين السِّرِمْسَاحِي المِصْري المعرُوفُ بابْنِ أخي طَلْحَة .

اشتغلَ في مَذْهَبِ الشَّافعي ، وكتبَ توقيعَ الحُكْمِ للشَّافعي ، ووَلِيَ شهادَةَ ديوانِ الأَميرِ طُقْتَمِر[7] الدَّوادار الأتابك بعدَ وفاةِ عَمِّه ؛ وكان لعزِّ الدِّين وجاهَةٌ عندَ أَعْيانِ الأُمراءِ والحكَّامِ ، وحصَّلَ ماليَّةً جزيلَة ، ولم يزلْ يتقلَّبُ بالسعادَةِ والتمتُّعِ بالجَواري الحِسانِ إلى أَنْ تُوفي .

---

١ كذا في (مو) في غاية الوضوح ، وهي في (س ١) : « بزلار » ولعلها مصحفة ، وفي الضوء : ٩ / ٢٤٠ : « بزال » . وسنحررها في الكشاف .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٤ في ذيل الدرر : « سبعة » .

٥ في ذيل الدرر : « الصلابة » ولعلها أوجه .

٦ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٣٤ .

٧ في (س ١) : « طشتمر » تصحيف .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ اللهُ ببقائه[١] — : « وُلدَ بعْدَ الخَمْسِين ، وأُحْضِرَ على المَيْدُومي ، وأُسْمِعَ على بَعْضِ أَصْحابِ ابنِ القَوّاس ، ٣ وحدَّثَ باليَسير ، وكانَ بيتُه مجمعَ الرُّؤساء ، ماتَ في رَجَب ولم يُكْمِلِ الخَمسين » .

والسِّرْمَسَاحِي : بكَسْرِ السّين المُهْمَلَةِ والرَّاءِ وسُكُونِ المِيم ثم سِينٍ وحَاءٍ ٦ مهملتين .

• مُحَمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ مَحْمُود ، الفَقيهُ العَدْلُ ، صَائِنُ الدّين ، الحَنَفي[٢] ، أحدُ أعيانِ شُهُودِ الحكْمِ الحَنَفي ، ورُبّما كان يُفْتي ويُذاكر . تُوُفّي في ذي ٩ الحَجَّة .

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُقَلِّد ، قاضِي القُضاة ، بَدْرُ الدّين ، أبو عَبْدِ الله ، القُدْسي الدّمشقي الحَنَفي .

١٢ مولدُه سنةَ أربع وأربعين . اشتغلَ بالعِلْم ، ودرَّس وأفتى وأُشْغَلَ ، واشْتَهَر بالفَضْلِ ، وانتهتْ إليه في آخِرِ أَمْرِه وإلى رَفيقِه القَاضِي بَدْرِ الدّين ابن الرَّضِيِّ مشيخةُ الحَنَفِيَّة ؛ وأخذَ مرَّةً تدريسَ القَصَّاعِين من ابنِ الكَفْري ؛ ونابَ في القضاءِ ١٥ مدَّةً ، ثمَّ استقلَّ به في رجب سنةَ إحدَى وثمانمائة ولم تُحْمَدْ مباشرتُه ، ثم عُزِلَ في شعبانَ من السنةِ الثانية ، ثم سافَر في آخرِها إلى مصرَ فأُعيدَ إلى القَضاءِ في صَفَر من هذه السَّنة ، فتُوُفّي بالرَّملةِ في ربيعِ الآخِرِ عن تِسْعٍ وخَمْسين سنة .

١٨ قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حجّي — تَغمَّدَه الله برحمته[٣] — : « كانَ رجُلاً فاضِلاً ذكيّاً ، جَيِّدَ الذِّهْنِ ، حسنَ العِبارَةِ ، له عملٌ جيِّد في العُلومِ العَقْلِيّة ،

---

١ سقطت الجملة الدعائية من (س ١) ، ولم نصب هذه الترجمة في وفيات هذه السنة من ذيل الدرر .

٢ « الحنفي » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٣ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم .

ومعرفةٌ بالفِقْه ، ولم يكُنْ محمودَ السِّيرة في مباشَرَته ، سامَحَهُ اللهُ » .

• محمَّدُ[١] بنُ محمَّدٍ ، شَمْسُ الدّين ، ابنُ الأَعْرَجِ السِّمْسار .

أقامَ سِمْسَاراً في الغَلَّةِ مدَّةً طويلةً ، ثم ترك ذلك وصارَ آخِراً كاتِباً بطَاحُون ، وكان شَيْخاً حسناً .

تُوُفِّي في صَفَر ، وتُوُفِّي له في حياتهِ ولدان كَبيران ، ماتَ الأَصْغَرُ منهما أولاً ، وترك تركةً جَيِّدة ، ثم ماتَ الثّاني ، وكان فقيهاً شافعيّاً .

[٢٢٠أ] • مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ ، بَدْرُ الدّين ، أبو عبدِ الله الأَقْفَهْسي / المِصْري .

اشتغلَ في مذهَبِ الشّافعي ، ثم اشْتغلَ بالمباشرةِ وباشر لغَيْرِ واحدٍ مثلِ أَلْجَاي اليُوسُفي وبِتْخاص الحاجب ، وجاوَرَ بمكَّةَ مدَّةً هَرَباً من مباشرةِ الأُمراء ، ثم عادَ إلى القاهرةِ وباشَرَ نظرَ النُّظّار . وكان مَشْهوراً بكثْرَةِ الأموال والمتاجر .

توفّي في شهرِ رَبيع الآخرِ ، عن ثمانين سنة .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّدٍ ، القاضي ، تقيُّ الدّين ، المعروفُ بابْنِ الخَبَّاز الحَنَفي .

حفِظَ القرآنَ وهو ابنُ ثمانِ سنين ، واشتغل شافعيّاً كأبيه ، فلمّا مات أبوه رجعَ إلى مذهبِ أخوالِهِ فلم يَنْجُبْ ؛ وكان يتَّجِرُ ويُعامل ، وصار له أموالٌ كَثيرة ومُعامَلات ودُيون ومَتَاجر . وقد نابَ في الحُكْمِ ووُلّي الحسبةَ مرَّات ، فلما كان في هذه الفِتْنَة ذهبَ إلى بلادِ حَوْران وأقامَ هناك وسَلِمَ له مال ؛ فلما ذهبَ تَمِرْلَنْك قَدِم دمشق عقبَ خروجِه فجعَلَ يشتري الذَّهبَ المحروقَ والمَتاعَ رخيصاً ، وحصَّل شيئاً كثيراً فماتَ عاجلاً في شَوّال عن خمسٍ وخمسين سنةً وخَلَّف تركةً ضخمةً تبدَّد شملُها .

• مُحمَّدُ[٢] بنُ مَحمودِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُمَيْثَةَ بنِ أَبي نُمَيّ الحَسَني المكّي .

---

١ سقطت ترجمة هذا العلم من النسخة (س ١) وهي مثبتة في متن الأصل (مو) .

٢ « محمد» : ليست في (س ١) وموضعها بياض ، وهي مثبتة في متن (مو) .

من أولادِ أمراءِ مكَّةَ[١] ، ونابَ في إمْرَةِ مكَّةَ مدَّةً ، وكان خالُه عليُّ بنُ عَجْلان لا يقطَعُ أمراً دونَه . وكانت له فضيلَةٌ ويَنْظِمُ الشعرَ مع الكَرمِ والعقل .
٣ مات في شوَّال وقد جاوزَ الأربعين .

• محمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ، الفقيهُ الفاضِلُ ، شَمْسُ الدّين ، الحِمْصي الشّافعي .
اشتغَلَ في الفِقْه والعَرَبيَّةِ وأقرىء في العَرَبيَّةِ ؛ وهو رجلٌ جيِّدٌ فقير ، وكان
٦ يشهدُ بمركزِ مَسْجِدِ القَصَب ، وكانَ ينوبُ في الخِطابةِ والإمامَةِ بجامِعِ التوبة .
تُوفي في شهرِ ربيعٍ الأوَّل ببيتِ الخِطابةِ بجامِعِ التَّوْبةِ في عَشْرِ الخمْسِين ظنّاً ، إلا أنه ظهرَ فيه الشيبُ كثيراً .

٩ • مُحَمَّدُ ، الشيخُ ، شَمْسُ الدّين ، الصناديقي الشافعي .
أحدُ الطَّلَبةِ الفُضَلاء ، وكان قد كَتَبَ بالشَّامِيَّةِ البَرّانية وأنْهى ، وكانَ يرجعُ إلى دِين ، وكان له جِهاتُ فِقاهاتٍ وغيرها ، وفي آخرِ عُمُره استنزَلَ عن تَصْديرٍ
١٢ في الجامعِ الأموي ، وبلَغَني أنه كتبَ شيئاً على (التَّنبيه) . تُوفي في شعبان .

• مُحمَّدُ ، الفَقيهُ ، شَمْسُ الدّين ، البُصْرَوِي الضَّرِير الصُّوفي بالسُّمَيْسَاطِيّة .
١٥ كان يقرأُ بالرِّواياتِ ، ويُشْغِلُ في الفِقْهِ في مذهبِ الشافعي ؛ وكان مَوْصُوفاً بالذّكاء ، عُوقِبَ وجاء الحريقُ وهو بآخِرِ رَمَق فمات في شعبان .

• (مُسْلِمُ[٢] بنُ مُحمَّدٍ ، الشيخُ ، شَرَفُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ الخَرّاط .
١٨ وكان يَنوبُ في آخِرِ أمرِهِ في نَظَرِ الأَوْصياء ، وكان له ثَروَة[٣] .
تُوفي في شهرِ رَبيع الأول ، قارَبَ الستّين ظنّاً) .

---

١ « مكة » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ هذه الترجمة مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ في (س ١) : « مروة » مصحفة .

• مُوسَى بنُ مُحمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُمُعة (بنِ أبي بكر)[١] ، القاضي ، شَرَفُ الدّين (أبو البَرَكات)[٢] الأنْصاري الشافعي .

ولد في (ذي الحجَّةِ)[٣] سنةَ ثمانٍ وأربعين ، ونشأ في حُجْرِ عَمّه شِهابِ الدّين خَطِيبِ حلب ، وقرأ وتفقَّه (بالشيخِ شِهابِ الدّين الأذْرَعي)[٤] ، ثم رحلَ إلى القاهرةِ ، وأخذَ عنِ الشيخِ جَمالِ الدّين الإسْنَوي ، ووَلِيِّ الدّين المَنْفَلُوطي ، (والشيخِ سِراجِ الدّين البُلْقيني)[٥] وغيرِهم[٦] . وسمِعَ الحديثَ من بَعْضِ أصْحابِ (ابنِ البُخَاري)[٧] بدِمشقَ سنةَ سبعين ؛ وحَدَّث يَسيراً (ودرَّسَ بالأَسَدِيَّةِ ، والعَصْرُونيَّةِ ، ووُلِّي القضاءَ بحلبَ قبل الظّاهر من غير بذَلٍ ، وسار فيه سَيْراً حَسَناً ، ثم وُلِّي خِطابةَ جامعِ حلبَ بعدَ وفاةِ ناصرِ الدّين ابنِ عَشائِرِ ، ثم عُزِلَ من القضاءِ ، ثم وُلِّي ثلاثَ مرّات)[٨] .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجِّي — تغمَّدَهُ اللهُ برحمته — : « وكانَ قدِمَ علينا طالِبَ حديثٍ في حدودِ سنةِ سبعين ، وكانَ من أهل العلمِ والدّين مَشكُورَ السّيرة » .

وقال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع اللهُ ببقائه[٩] — : « حَصَّلَ من كُلِّ فنٍّ طَرَفاً صالحاً ، وأدْمَنَ[١٠] الاشتِغَالَ ، ودرَّس وأفتى وخَطَبَ بجامِعِ حلب ، ثم وُلِّي القضاءَ مراراً ، ثم أُسِرَ منَ اللنكيَّةِ ، فلمّا عادُوا أُطلِقَ فتوجَّه إلى أرِيحا

---

١ « بن أبي بكر » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .
٢ « أبو البركات » مقحمة بين السطرين في (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .
٣ « ذي الحجة » مضافة بخط المؤلف إقحاماً بين سطرين ، وليست في (س ١) .
٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وليس في (س ١) .
٦ في (س ١) : « وغيرهما » .
٧ «ابن البخاري » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٨ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .
٩ سقطت العبارة الدعائية من (س ١) .
١٠ في ذيل الدرر : « وأكثر من الاشتغال » .

وهُوَ مَوْعُوك فماتَ في شهرِ رَمضانَ (ونُقِلَ إلى حلبَ فدُفِنَ بها)[١] . وكان فاضِلاً ديّناً خيّراً . شَرَح (الغايَةَ القُصْوَى) للبَيضاوي ولم يكملْه »[٢] .

٣ • يُوسُفُ بنُ مُوسَى بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله ، قاضِي القُضاةِ ، جَمالُ الدّين / المَلَطي الحَنَفي ، قاضِي الحَنَفيَّةِ بالدّيار المصرية . [٢٢٠ ب]

مولدُه سنةَ ستٍّ وعشرين وسبعمائة على ما أخبرَ به ، وأَصْلُه من خَرْتَ بَرْتَ ، ٦ ونشأ بمَلَطْيَةَ ، ثم سكَنَ حلبَ ، وسمِعَ من القاضي عِزِّ الدّين ابنِ جَماعَةَ ومُغُلْطاي وغيرِهما ، واشتغَلَ حتى مَهَر ، ورحلَ إلى الشَّامِ ومصرَ وأخذ عن فضلائِهِما (أخذَ عنِ ابنِ التركُماني ، وابنِ هِشامٍ ، ومُغُلْطاي)[٣] ورجع إلى حَلَبَ وأقام ٩ بها يُفتي ويدرِّس ويقرِىء (الكَشَّاف) (ودرَّسَ بجامِعِ تَغْرِي بِرْدي)[٤] إلى أن طَلَبه السُّلطانُ فولاَّه القضاءَ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثمانمائة فاستمرَّ يباشِرُ إلى أن توفي .

١٢ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجِّي ــ تغمَّدَه اللهُ برحمته[٥] ــ : « وكانَ عالِماً ، ذاكرْتُه ليلةً بالكسْوَةِ » كذا قال في التاريخ . وحكَى لي[٦] من لَفْظِه : « أنّه لما سافرَ السّلطانُ إلى مصرَ راجعاً خرَجْنا نودِّع القاضِي صَدْرَ الدّين المَناوي ١٥ فَبِتْنا بخيمتِهِ بالكسوةِ وكان مَعَنا فيها القاضِي جَمالُ الدّين ، قال : فقامَ القاضِي صَدْرُ الدّين ودَخَل إلى مكانٍ ينامُ فيه ، وجلستُ أنا والقاضِي جمالُ الدّين نَتَحدَّثُ فقال : « أيُّ آيةٍ سُئِلْتُ عنها ذكرتُ عليها غالبَ كلامِ (الكَشَّافِ) بالمعْنَى » ،

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) ، ولم نصب خبر نقله إلى حلب ودفنه بها في ذيل الدرر ، ولعل ابن قاضي شهبة نقلها عن ابن خطيب الناصرية .
٢ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٣٨ .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .
٤ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .
٥ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم على عادته .
٦ من مصادر ابن قاضي شهبة مشافهة بعض المؤرخين ورواة الأخبار .

ثم دَفَعَ إليّ (الكَشّاف) وقال : « امتحنّي » . فامتحنتُه في مواضعَ فوَفَى بما قالَه .
ثم قال : « ومَذْهَبُ أبي حنيفةَ أستحضرُ جميعَ مسائِله وما قالَه أبو حنيفةَ وقالَه
صاحِباهُ وأحْفَظُ دليل كلٍّ منهم » . قال الشيخ : « وسببُ كثرةِ هذَا الحفْظِ أنه ٣
كان يُشْغِل كثيراً ، والعَجَمُ يحرّرون ما يُلْقونه ويحفَظونه » .

وقال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع اللهُ ببقائه — : « وُلّي[1] القضاءَ
فلم تُحْمَدْ سيرتُه ، ودرَّسَ بعدَ الكُلُسْتاني بالصَّرْغَتْمِشيّة ، واشتهَر أنّه كانَ يُفتي ٦
بجوازِ أكلِ الحَشِيش ، وأنه كانَ يقولُ : مَنْ نَظَر في البُخاري تَزَنْدَق ، إلى غير
ذلك من الموبِقاتِ »[2] .

توفي في شهرِ رَبيعٍ الآخرِ بالقاهِرة ودُفن بمقبَرةِ الصُّوفية . ٩

(قال القاضِي عَلاءُ الدّين ابنُ خَطِيب النّاصِريَّة في (ذيل تاريخِ حَلَب)[3] :
« وكانَ مُجْتَهِداً في تحصيلِ العِلْم والمال[4] ، وكان يكثرُ من مسك ....[5] بحيثُ
حصَلَ له منها ثروةٌ كبيرةٌ . ولما جَاء تَمِرْلَنْك إلى البلادِ بعدَ موتِ الملك الظّاهِرِ[6] ١٢
اجتمعَ الأُمراءُ بالدّيارِ المصريَّة ، وعُقِدَ مجلسٌ بالقُضاةِ والخَلِيفة والأمراء ، وتشاوَرُوا
فيما بلَغَهم من أمْرِ العدُوِّ وهل يَجوزُ أن يأخُذُوا منَ التُّجّارِ نصفَ أموالِهم للإعَانَةِ
على تَجْهيزِ الجُيُـوش لِلِقَائِـه[7] ؟ ؛ فتكلَّـم المَلَطي[8] وقـال : « إن فعلتـم ذلـك بـأيديكم ١٥
فالشوكَة لكم ، وإن أَرَدْتُم ذلك بفَتْوانا فهذا لا يَجوزُ لأَحَدٍ أن يُفْتي بِهِ ، والعسكرُ
يحتاجُ لمنْ يَدْعُو له ، لا ينبغي أن نعمل شيئاً فَيَسْتَحيلَ الدُّعاء عليه » . ثم اشْتَوَروا

١ أُسقط ناسخ (س ١) الألقاب والجملة الدعائية واكتفى بقوله : « وقال ابن حجر : ولي القضاء ... » .
٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٣٩ .
٣ جاءت هذه الترجمة في آخر الدر المنتخب بتكملة تاريخ حلب وبعدها خمس تراجم أخرى فقط .
٤ بعدها زيادة في الدر المنتخب : « رحمه الله تعالى » .
٥ كلمتان غمتا علينا في (مو) وهما غير واضحتين أيضاً في الدر المنتخب .
٦ في الدر المنتخب : « الظاهر برقوق » .
٧ في الدر المنتخب : « لملتقاه » .
٨ في الدر المنتخب : « الملطي المشار إليه » .

ثانية في ارتجاع الأوقاف ....[١] لن تُستَخْدَم فعارضهم أيضاً وكانتا من حسنات الملطي » .)[٢] .

٣ • يُونُسُ بنُ يَسار ، المِصْري ثمَّ الدّمشقي .

أقْدَمُ رُسُلِ البوبةِ بباب القاضِي الشّافِعي ، وكانَ له ذكرٌ أيّامَ القاضِي تاجِ الدّين السُّبكي ويُرْسِلُه في مُهمّاتِ الطَّلب ، وكبِرَ في آخرِ عُمْره وضَعُفَ ، والناسُ ٦ يكرمونه لِقِدَمِهِ .

توفي في أوَّلِ شهرِ رَمضان عن سِنٍّ عالية .

• مُحِبُّ الدّين ، الفَرَضي ، المالكي .

٩ قدِمَ من مصرَ وأقامَ بالشّامِ زماناً ، وكان يحضُرُ مع المالكي ، وله تَصْديرٌ بالجامِعِ الأُموي يُقْرِىءِ الفرائض[٣] ، وصَنَّف كتاباً في الفرائض على مَذْهَبَيْ مالكٍ والشافعي .

١٢ توفي بالخانَقَاه السُّمَيْساطِيّة في المحرَّمِ ودُفن بمقبرة الصُّوفيَّة ، ناهَزَ السبعين ظنّاً .

• ابنُ منِير المِصْري ، مُؤَذِّنُ السُّلطان .

وعَيْنُ مؤذِّني الدِّيار المصريَّة ، تخلَّف فيمن تخلَّف فعُوقِبَ ، وبلغَني أنه ماتَ ١٥ في الجَامِعِ في حُدُودِ رجب .

• ابن مُؤْمِن السُّكّري .

كانَ رجُلاً حَسَناً ، وله أموال كَثيرةٌ .

١٨ ماتَ في العُقُوبة . وحُكيَ لي أنَّ بعضَ الفُقَراءِ المتَصَوْلِحين رافعَه عند الشَّقَطِيَّة ودَلّ له على مخْبأةٍ فيها أموالٌ عظيمة ، فلما أُخِذَتْ ماتَ في الحال غُبْناً في رَجب .

---

١ كلمة معماة تمام التعمية في الأصل ، وكذلك في الدر المنتخب .

٢ ما بين القوسين كله مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .

٣ في هذا الموضع من الأصل (مو) مقدار ثلثي السطر فيه خبر ضرب عليه المؤلف ، ونصه :
« وله وظيفة بالنورية ببعلبك يسافر إليها ويأخذ معلومه » .
وقد ورد هذا الخبر في متن (س ١) بخط ناسخها و لم يضرب عليه .

([وممَّن توفي فيها :

• الشيخ نجمُ الدّين ابنُ قِوام .

وُلّي إفتاءَ دارِ العَدْل ، ودرَّسَ] بالناصِرِيَّةِ البرّانيَّة . ٣

• وناصِرُ الدّين ابنُ أفتكين ، أحدُ شهودِ القمية .

وغيرهم)[١] .

* * *

١ ما بين القوسين ترجمتان مضافتان في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف مما يلي ذيل ترجمة ابن مؤمن . وقد عسف ببعضهما تجليد النسخة فغم علينا ، وقد أضيفتا أيضاً في هامش (س ١) بخط ناسخها فاستدركنا ما غم علينا منها وجعلناه بين المعقوفتين .

سنةَ أربعٍ وثَمانمائة

في المحرَّم :

٣ جاءَ الخبرُ إلى مصرَ أن نائبَ حلبَ الأميرَ دَمِرْدَاشَ واقَعَ الأميرَ نُعَيْر ، وأن دَمِرْداش كَسَره ومسَكَ ابنَ شُهْري حاجبَ الحُجّاب بحلب .

وفيه : قَطَعَ الأعرابُ عندَ سَعْسَع والبُرَيْج على قَفْلٍ جاءَ من مصرَ والقُدْس ،

٦ فخرَجَ إليهم النائبُ والعسكرُ فلم يدركْهُم ، فرجع من غيرِ نَفْعٍ .

(وفي تاسِعِهِ : استقرَّ الأميرُ أرِكْماس الظَّاهري نائبُ عَيْن تابَ في نيابةِ مَلَطْية ، وكان الأميرُ دَمِرْداشُ قد عزلَه من نيابَةِ عَيْن تابَ ، فقَدِمَ القاهرة)[١] .

٩ / وفي العَشْرِ الأوسطِ منه : وصلَ كتابُ السُّلطان إلى قُطْلُبَك أميرِ الحاجِّ [٢٢١أ] بمسْكِ مُنْجدِ بنِ خاطِر أميرِ بني عُقْبَة ، فلما مُسِكَ تكاثرتِ العُربانُ على الحُجّاج ، فنهبوهم ونهبوا التجَّارَ وأخذُوا أموالاً كثيرة ، فلما أُحْضِرَ المذكورُ إلى مصرَ خُلِعَ

١٢ عليه واستقرَّ على عادتِه في إمرة بَني عُقْبَةَ ، والتزَمَ بما راح للحاجّ .

وفي العَشْرِ المذكور : كانَ دخولُ الأمير نُورُوز الحَافِظي على أختِ السُّلطانِ بنتِ الملك الظّاهر . (وفي تواريخ المصريّين أنه أَوْلَمَ في حادي عِشْريه على سَارةَ

١٥ بنتِ الملكِ الظَّاهر ، فذَبحَ ثلاثمائة رأسٍ من الغَنَم وستَّ عشرةَ فَرَساً)[١] .

وفي ليلة ثاني عِشْريه : وصَلَ الخبرُ سرّاً بالقَبْضِ على النائب تَغْري بِرْدي ، فشعَر بذلك فهرب ومعه ثلاثةٌ أو أربعة ، توجّه إلى ناحيةِ حلبَ إلى أخيهِ دَمِرْداش

١٨ نائبِها . فاجتمع القضاةُ من الغَدِ عندَ الأمير الكَبير آقْبُغا الجَمَالي ، وكُتِبَ مَحْضرٌ بما جرى .

وفي أواخِرِه : استنابَ القاضي الشَّافعي الشيخَ شهابَ الدّين العمري وهي

٢١ أوَّلُ نِيابته .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وفيه : وصَلَ القاضي شمسُ الدّين النابُلْسي الحَنْبَلي إلى دمشق[١] ، وكان مأسُوراً مع تمرلنك ، فهرب من بغدادَ وشاهدَ خرابَها وقَتْلَ أهْلِها ، وأخبرَ بأن تمرلنك أرسل أَلْطُنْبُغا العُثماني[٢] إلى السُّلطان برسالةٍ من قبل أن يصلَ إلى بغدادَ ولكنَّه لم يصلْ . وأخبرَ بأن القاضي صَدْرَ الدّين المَنَاوي غَرِقَ بنَهْر الزّاب[٣] بعدما جاوَزَ المَوْصِلَ ، وقَدِمَ معه علاءُ الدّين ابنُ جَمالِ الدّين ابنِ المحدّث ، وكان حاجِباً أيام تَمِرْلَنك . ٣ ٦

وفيه : خُلِعَ على عبدِ الملك بولايةِ البلد ، فأنكرَ الناسُ ذلك ، وكانَ هذا قد عملَ هذه الوِلايةَ أيَّام تَمِرْلَنْك ، ثم هرب بعد رُجوعِ تَمِرْلَنْك نحوَ مصرَ ، فقُبِضَ عليه في الطّريق وأودِعَ السجنَ وضُرِبَ ، وكَثُرَتْ عليه الدَّعاوَى والشكاوَى على ما أَسْدى إلى النَّاسِ أيام[٤] تمرلنك وما أخذَه من أموالِهِمْ ، فأَعْطَى في هذه الأَيّام على الولاية[٥] مالاً ليَدْفَعَ الناسَ عنه ، فوُلّي في هذه الدَّوْلَةِ الطّمّاعة[٦] (ثم عُزِلَ في جُمادَى الأولى . وإنّما ذكرتُ مثلَ هذه الواقعةِ اسْتِغْراباً لَها ، إذ كيفَ يوَلَّى مَنْ فَعَلَ في أيام التتار ما فَعَلَ)[٧] . ٩ ١٢

وفي العَشْرِ الأول من صفر :

كان دخولُ الأميرِ إينال بيه بنِ قُجْماس على بنتِ السُّلطانِ الملكِ الظّاهر . ١٥

ويومَ الاثنين عاشرِه بعد العصر : كانَتْ كائنةُ طرابُلْس ، وصَلَ في البَحْرِ مركبٌ فيه مُقاتلةٌ من الفِرَنْج ، ففَزِعَ أهلُ طرابُلْسَ إليهم ، وكانَ بالبَحْرِ[٨] مراكبُ

---

١ في (س ١) : « الحنبلي الدمشقي » تصحيف .
٢ « العثماني » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ في (س ١) : « الفرات » تصحيف . وقد حررناه من ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٦
٤ « أيام » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ « على الولاية » ساقطة من (س ١) وهي في متن (مو) .
٦ في (س ١) : « المطاعة » مصحفة ، ولا معنى لها في هذا المقام .
٧ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٨ في (س ١) : « في البحر » ، سهو .

قد ركبَ فيها جماعةٌ من تُجَّارِ الفِرَنْج ، فجازُوا[1] إليهم واستَوْلَوْا على مراكبَ للمسلمين كانت مُوسَقَةً في البَحْرِ للتوجُّهِ إلى ناحِيَةِ بلاد مصرَ وفيها شيءٌ كثير ، ٣ وكانت خمسةً فأخذوا مركَبَيْن وأسرُوا مَنْ فيهما بعدما قاتلوهم قتالاً شديداً ، وكان جملةَ الأسرَى خمسة وثمانون نَفْساً ، بعدَما هرَبَ منهم جماعةٌ وغرِقَ آخرون ، ومنَ المأسورينَ جماعةٌ من خواصِّ النائبِ ولهُ بها مالٌ جزيل . وأصْبَحوا منَ الغدِ ٦ يقْتَتِلون ، ثم أرسَلُوا إليهم في الفِداء فأسَروا من تَوجَّه في الرُّسْلِيَّة ، وذهبوا وأسروا جماعةً من قَرْيَةٍ بقُربهم ؛ ثم توجَّه جماعةٌ منهم إلى قريةٍ بالساحِلِ ليأخُذُوا مَنْ وجَدُوا ، فحالَ بينَهم وبينَ البَحْرِ الأميرُ الموكَّلُ بذلك الموضِعِ ، فَقَبضهم كلَّهم ٩ فسَجَنهم وأخذَ المسلمون مركَبَهم .

وفي أوائله : قَدِمَ الأميرُ علاءُ الدّين ابنُ نائِبِ الصُّبَيْبَة مِنَ القاهرة على [إقطاعه][2] وحجوبيَّتِهِ ، وهو حاجِبٌ ثاني ، فصارَ الحُجَّابُ سبعةً ، وكانَ هذا ١٢ أيَّامَ الفِتْنَةِ بدمشق ؛ ثم توجَّه بعدَ الحريق إلى مصر .

وفيه : راجَتِ الفُلوسُ بدمَشْقَ رَواجاً ظاهِراً ، والسببُ في ذلكَ أنَّ الفُلوسَ نُودِيَ عليها في آخرِ المحرَّمِ كلُّ درْهَمٍ ثمانيةٌ وأربعون فِلْساً ، وكانَ أوَّلاً كُلُّ ١٥ أربعةٍ وعشرين درْهماً . ثمَّ نُودِيَ عليها / في هذا الشهرِ كلُّ اثنين وثلاثين فِلْساً [٢٢١ ب] بدرْهَم ، وكانتِ الفُلوسُ تُصرَّف بالدَّراهم المائةُ الفِضَّةُ بمائةٍ وثلاثين وأكثر ؛ وأما الجَلاَّبة فلا يَقْبِضُوا سِوَى الفضَّةِ ، فلمّا صارتِ الفُلُوسُ كلُّ درْهَمٍ ثمانية وأربعون ١٨ صارتِ الفُلوس هي المطلوبةَ حتَّى إنَّ الفضَّةَ تُؤْخَذُ لِصَرْفِها بالفُلوس مبلغاً ، وصارَ الجَلاَّبةُ لا يَقْبِضُونَ إلا الفُلوسَ عكسَ ما كانوا أولاً ، وذلك لأنهم يأخذُونها فيبيعونَها خارجَ البلَدِ بالسِّعْرِ الأول ، وذلك سببُ رُخصِ الغَلَّة ، وصارَ القَمْحُ

---

١ في (س ١) : « فأووا » ، تصحيف ، ولا معنى لها في هذا المقام .

٢ « إقطاعه » ليست في (مو) ويبدو أنها سقطت سهواً فاستدركها ناسخ (س ١) . فاعتمدناها لإقامة المعنى بوجود واو العطف قبل « حجوبيته » .

تُباعُ الغَرارةُ بخمسمائةٍ ، والخُبزُ نُوديَ عليه كلُّ رطْلٍ بدِرْهَمَيْن ، والأُرُزّ يباعُ القِنْطار بخسِمَائة ، وانْفَرَجَ الناسُ بذلك .

وفيه : وُلِّي الأميرُ الكبيرُ آقْبُغَا الجَمَالي نيابةَ دمشق . ٣

ونائبُ صَفَد الأميرُ دُقْماق نيابةَ حلب عن الأميرِ دَمِرْدَاش ، وطُلِبَ دَمِرْداش إلى مصر .

ورُسِمَ للأمير تَغْرِي بِرْدي نائبِ دمشقَ كانَ بأن يتوجَّهَ إلى القُدْسِ حسبَ سُؤاله . ٦

واستقرَّ في نيابةِ صَفَد الأميرُ سُودُون الحَمْزَاوِي (وكانَ من أمراءِ الطَّبْلَخانة بمصرَ وأرادَ أن يثيرَ فِتْنةً فأُخْرج)[١] . ٩

وفيه : عُزِلَ القاضِي الحَنَفي جَمالُ الدِّين ابنُ القُطْبِ بالقاضِي شهابِ الدِّين ابنِ الجَواشِني بعدَما باشرَ أربعةَ أشهر وعَشْراً ، فترك المباشرةَ ، ثم بعدَ أيام باشرَ بإذْنِ النائب ، وهذا تلاعُبٌ وقِلَّةُ دِين ، (واستمرَّ يُباشر نحوَ شَهْرين)[١] . ١٢

وفيه : استقرَّ القاضِي تاجُ الدّين ابنُ البَقَري في نَظَرِ ديوانِ المفرَد وطُلِب لِيُولَّى الوِزارة ، فلم يوافِقْ على ذلك واشترطَ شُروطاً لم يُجَبْ إليها ، واستمرَّ الصاحِبُ علمُ الدّين أبو كُمٍّ . ١٥

وفيه : وَصَلَ إلى القاهرةِ أَلْطُنْبُغَا العُثْماني وَزيْنُ الدّين (ابنُ الطَّحّان)[٢] ، وكانا في أَسْرِ تَيمِرْلَنْك .

وفيه : وصَلَ إلى دمشقَ الطَّواشِي عَبْدُ اللَّطيف لَالَا السُّلطان ، وكانَ في الأَسْرِ فخَلُصَ[٣] وقَدِمَ وتوجَّه إلى مصر . ١٨

وفيه : استقرَّ تاجُ الدّين عَبْدُ الرَّزّاق في وِلايةِ قَطْيا عِوَضاً عن أخيه .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ « ابن الطحان » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ في (س ١) : « فهرب » تصحيف ذهني .

وفيه: وُلِّي القاضِي نجمُ الدّين ابنُ حِجّي قَضاءَ حَماة (ونُقِلَ القاضِي علاءُ الدّين ابنُ مَكّي من قَضاءِ حماةَ إلى قضاءِ حلب)[١] .

٣ وفيه : وصلَ من صَفَد إلى دمشقَ الأميرُ دُقماق متولِّياً نيابَة حلب ، وتوجَّه إلى عَمَلِه .

وفي شهرِ ربيع الأوّل :

٦ استقرَّ شمسُ الدّين الشّاذلي[٢] بحِسْبَةِ القاهرة عوَضاً عنْ شَمْسِ الدّين المخانسي[٣] .

وفيه : وصلَ القاهرةَ المقدَّمُ عبدُ اللّطيفِ الأشْرَفي ، هَرَبَ من تَمِرْلَنْك من قريبِ

٩ تَبْريز ، وأخبرَ بأنَّ تَمِرْلَنْك توجَّه من ماردِين إلى نَحْوِ تَبْريز ، وأرْسَل ولدَه من ماردِينَ إلى بَغْدادَ ، فاتَّقع مع أَهْلِها فكَسَرُوه ، وجاءتِ الأخبارُ بذلك إلى تمرلنك وهو على مَرْحَلَةٍ من تَبْريز ، فركبَ ورجعَ إلى بغْدادَ ، وفي هذه الليلَةِ هَرَب

١٢ المذكور ؛ ولما وَصَلَ إلى القاهرةِ فَرِحَ السلطانُ به فَرَحاً شديداً وأنعمَ عليه بأشياءَ ، وعُمِلَ له مُهِمٌّ عظيم دارَ الدُّورَ السُّلطانية .

وفي شهرِ رَبيعِ الآخرِ :

١٥ استقرَّ الأميرُ سلمان الشَّرَفي في نيابَةِ الكَرَك عِوَضاً عن الأميرِ جَرْكَس السُّودوني . واستقرَّ الأميرُ جُمَق من أَدْمشقَ دَوادَاراً ثانياً .

واستقرَّ القاضِي بدرُ الدّين العَيْني في نَظَرِ الأَحْباس عِوَضاً عن شهابِ الدّين

١٨ ابن البَنّاء .

(٢٢٢م) وفيه : بلغَ النائبَ أن أعراباً وفَلّاحين يقطعونَ الطّريق ، فركِبَ إليهم / فقبضَ [٢٢٢أ] على جماعَةٍ منهم ورَجعَ فسمَّرهم وقَتَلهم ، ثم فعل ذلك مَرّةً ثانية .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٢ جاءت مهملة في النسختين (مو) و (س ١) وحررناها من السلوك : ٣ / ٣ / ١٠٩٨ .
٣ في (س ١) : « البجاسي » مصحفة .

وفيه : عُزِلَ بدْرُ الدّين ابنُ الموصلي من الحِسْبَةِ ، ووُلِّي شخصٌ عَجَمي كانَ عندَ سُودُون باق ، وهو مَسْخَرَةٌ عند التُّرك .

وفيه : وُلِّي علاءُ الدّين ابنُ البَانياسِي نظرَ الجامعِ وكانَ قد وُلِّيه قبل الفِتْنَةِ . ٣

وفيه : وصلَ نائبُ حلبَ الأميرُ دُقْماقُ ومَنْ معه من العسكرِ إلى قريبِ حلب ، فخامر أميرٌ من أمراءِ التركُمان وتوجَّه إلى حلب ، فَتَبِعَه التركُمان ، فرجَعَ هو ونائبُ حماةَ إلى حماة ، فتوجَّه نجدةً له أميرانِ أسِن بيه وبكْتَمِر جَلَق ومعهُما من عند[1] كُلِّ أمير واحد . ٦

وفيه : استقَرَّ الأميرُ مُبارَكُ شاه النَّاصِري (الحاجبُ وَزِيراً)[2] عوَضاً عنِ الصَّاحبِ عَلَمِ الدّين أبو كُمّ ، وسُلِّم المذكورُ لشادِّ الدَّواوين . ٩

وفيه : عُزِلَ الحاجِبُ شاهينُ تَركاش .

وفيه : عُزِلَ صلاحُ الدِّين ابنُ أبي شاكر مِنَ الوِزارةِ بشخْصٍ مصريٍّ يقالُ له (تاجُ الدّين)[2] ابنُ الحزين (مُسْتَوْفِي الدَّولة)[2] ، ثم أعيدَ ابنُ أبي شَاكِر في رجب . ١٢

وفيه : جاء كتابُ الأمير بَيْسَقَ المرسَلِ لِعمارَةِ الحَرَم (الحَرام)[3] يُخْبر أن ما بيده نَفِدَ ، ويَطْلُبُ مالاً فاستَفْتَوا الشيخَ ، فأَفْتَى بتعيين صَرْفِ ما هو الصَّالحُ[4] في العِمارة ، وكذلك ما فَضُلَ عَنِ الموقوفِ على المُجَاورين ، وتحدَّثوا في بَيْعِ قَناديلِ الحَرَم ، ووقعَتِ الشناعة بذلك . ١٥

وفيه : وَصَلَ من بلادِ مصرَ إلى سواحِلِ الشام قمحٌ كثير في البحرِ إلى طرابلسَ وبيروت ، فحصَلَ لأهْلِ طرابُلْسَ رِفْقٌ ، وكانوا في شدَّة ، وأما دمشقُ فالغَرارَةُ فيها بنحوِ الألف . ١٨

---

١ « عند » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٣ « الحرام » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ :
٤ في (س ١) : « للمصالح » مصحفة .

وفي جُمادَى الأولى :

نُودي بدمشقَ عن مرسومِ السُّلطانِ بالمنعِ من العِمارَةِ ظاهرَ البلد ، ومن عَمَّر شيئاً أُخرِب[١] ، وإنّما يُعْمَر داخلَ البلد ؛ وكانَ الناسُ قد بالغوا في ذلك طَلَباً للأُجْرَةِ ، واستَوْلَوْا على أوقافٍ كثيرةٍ فغيِّرت .

وفي أوائِلِه : وصلَ القاضِي شهابُ الدّين ابنُ الجَواشِني متولِّياً القضاءَ عن ابنِ القُطْبِ ، وتوقيعُه مكتوبٌ من العَشْرِ الأَوَّلِ من المحرَّم .

وفيه : جاءَ الخبرُ بكَسْرَةِ دَمِرْداش ، وأنَّه هرب ؛ وكانتِ الوقعةُ (بالقُرْب من حماةَ)[٢] ودام القتالُ طولَ النَّهارِ ، وكثُرَتِ الجراحاتُ (وانكسرَ دُقْماقُ أولاً)[٣] ثم انكسَرَ دَمِرْداش وهرب في نحو ثلاثين فارساً .

وفيه : وصلَ كتابُ السلطانِ بالقَبْضِ على ابنِ الإخْنائي والكَشْفِ عليه لِمَا نُسِبَ إليه من الاستيلاءِ على أملاكِ[٤] النّاسِ وأوقافِهم وما أخَذَهُ من أموالِ الأوقافِ والصَّدقاتِ والحُكّام وغير ذلك ؛ فَرُسِّمَ عليه ، ونُودِيَ عليه في أرجاءِ البَلَد ، وعُقِدَ له مجلسٌ بحَضْرَةِ القُضاةِ عندَ النائبِ ، وحَضَرَ الشيخُ شهابُ الدِّينِ ابنُ حِجِّي ، وجاءَ الناسُ يشكُونَ عليه أفواجاً أفواجاً بسبَبِ استيلائِهِ على أراضِيهم ؛ فادُّعِيَ عليه بدَعاوَى لم تتحرَّرْ ، وبعضُها خرَجَ المدَّعي على إقامة البَيِّنة . واستقرَّ عوَضَه في القَضاءِ القاضي شَمْسُ الدّين ابنُ عَبّاس المنفصلُ من قضاءِ غَزَّةَ (ووصَلَ في آخرِ الشهر)[٥] .

وعُزِلَ أيضاً تَقِيُّ الدّين ابنُ مُنَجَّا بالقاضِي شَمْسِ الدّين النابُلْسي .

وفيه : استقرَّ الأَمْـرُ على أربعةِ حُجَّاب : الكبيرِ جَقْمَق ، ودَمِرْداش ، وقَرابُغَا ،

---

١ في (س ١) : « أحرق » تصحيف .

٢ « بالقرب من حماة » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .

٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ في (س ١) : « أموال » سهو .

٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

[٢٢٢ب] وأبي بكرِ ابنِ البَريدي ، ثم أَضافوا إليهم أخوه / شَعْبانَ وعُزِلَ مَنْ عداهم .

وفيه : خُلِعَ على نَقيبِ القَلْعَةِ صَدَقَةَ بنيابَةِ القَلْعَةِ ، وضُرِبَ بها الطَّبْلُ لَيْلاً على العادة .

وفيه : رُسِمَ للأميرِ جَرْكَس السُّودُوني المنفصلِ عنْ نيابَةِ الكركِ بتقدِمَةِ أَلف بدمشق[١] .

وفي جُمادَى الآخرة :

وُلِّي القاضِي جَلالُ الدّين ابنُ[٢] البَلقِيني قضاءَ الدِّيارِ المصريَّة عِوَضاً عنِ القاضِي ناصِرِ الدّين ابنِ الصَّالحي .

واستنابَ القاضِي (شَمْسُ الدّين ابنُ عباس)[٣] الشافعي جماعةً منهم : القاضِي جمالُ الدّين ابنُ زَيْد مع إضَافَةِ قضاءِ بعْلَبكّ إليه ، (والسيّدُ شِهابُ الدّين ابنُ نَقِيبِ الأشرافِ ، وأخُو القاضي وأضافَ إليه قضاءَ حمْصَ)[٤] .

وفيه : خَرَجَ الأميرُ صُرُق الظَّاهِري نائبُ غزَّةَ عنِ الطَّاعةِ ، فوُلِّي عِوَضَهُ نيابَةَ غزَّةَ الأميرُ أَلْطُنْبُغَا العُثْماني .

وفيه : أَرْسَل نائبُ الشام يُخْبِرُ بأنَّ[٥] الأميرَ شَيْخَ المَحْمُودي نائبَ طَرابُلْسَ استخدَمَ تُركُماناً كثِيراً ، وأنَّه مَسَكَ الحاجِبَ أَلْجِيبُغَا الجَمَالي ، والحاجِبَ الثَّاني ، وثلاثَةَ أمراءَ وحَبَسَهم بالمَرْقَبِ وخَرَجَ عنِ الطّاعة ؛ ثم جاءَ الخبرُ بقَبْضِ الأميرِ صُرُق . وكان مَرْسُومُ السُّلْطانِ قد ورَدَ إلى حاجِبِ غَزَّةَ بالقَبْضِ عليه[٦] ، فجمعَ الحاجِبُ العَسْكَرَ ومعهم جَرْكَسُ السُّودُوني المنفصلُ عن نيابةِ الكَرَكِ ، وركبوا على النائِبِ وهو بالمَيْدَانِ ؛ فخَرَجَ إليهم[٧] في نحوِ عشرينَ فارِساً ، فكسرَهُم وبدَّد

١ في (س ١) : « في دمشق » .
٢ « ابن » ليست في (س ١) سهو .
٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٥ في (س ١) : « أن » .
٦ في (س ١) : « عليهم » سهو .
٧ في (س ١) : « عليهم » سهو .

شملَهُم ، وجرحَ جماعةً من العَسْكَرِ ، وقَبَضَ على جَرْكَس ، وهرب الحاجبُ سَلامِش إلى عُمَرَ بنِ فَضْل (أمير جَرْم)[1] ، فجاءَ العَرَبُ فواقَعُهمْ فكسرَهُمْ ، ثم كَسَرُوه وتكاثَروا عليه ، فهَربَ فأدركوه في بابِ غَزَّةَ فقبضوا عليه وأَتَوْا به إلى بيتِ سَلاَمِش فقيَّدوه ؛ وحَصَلَ نهبٌ بها ، ولولا عُمَرُ بنُ فَضْلٍ مَنَعَ[2] العَرَبَ لَعَمَّ النهبُ . وقُتِلَ في الوقْعَتَيْنِ أكثرُ من خَمْسِينَ ، وجُرِحَ أكثرُ من ثلاثمائة ؛ ثم رُسِمَ بإطلاقِهِ وأن يُقيمَ بالقُدْسِ بطَّالاً .

وفيه : (قَدِمَ البريدُ وعلى يده وِلاياتٌ ، منها)[3] : لشهابِ الدّين ابنِ البَريدي بنيابة القلعةِ ، وللقاضِي عَلاَءِ الدِّين ابنِ مُغْلي الحَنْبَلي بقَضاءِ[4] حلب ، ووُلّي قضاءَ حماةَ مكانَه شهابُ الدّين ابنُ الرَّسَّام فيما أظن .

(وفي رَجَب)[5] :

استقرَّ الأميرُ أَسَنْباي رأسَ المَيْمَنَةِ عِوَضاً عن النائبِ ، لكنَّ إقطاعَه لم يُغَيِّرُه[6] ، وأخذَ إقطاعَ الإمرَةِ أميرٌ يُقالُ له تَغْرِي بِرْدِي القجقاري وأعطي شَدَّ الأَوْقافِ ، فأَخَذَ في طَلَبِ المُباشِرين وضَرَبَهم هجماً بلا تَرَوٍّ ولا مُوجِب ، فضَرَبَ عامِلَ الجامعِ وبعضَ مُبَاشِرِيه وغيرهم ، فأَجْمَعُ القُضاة على التكلُّمِ مع النائب في أمرِه ، فَخَفَّ الأمرُ يَسِيراً .

(ثم في هذَا الشَّهْرِ : وُلِّي ناصِرُ الدِّين ابنُ سُنْقُر شَدَّ الأوقاف)[7] .

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) والعبارة في (س ١) : « الحاجب سلامش إلى جرم عمر بن فضل فجاء العرب » مضطربة .

٢ في (س ١) : « مع » تصحيف .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين .

٤ في (س ١) : « قضاء » دون الباء .

٥ « في رجب » : مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٦ في (س ١) : « يغيروه » والعبارة فيها : « لم يغيروه بل زيد عليه القصير » وكانت كذلك في الأصل (مو) ثم ضرب عليها المؤلف وأصبحت صيغتها كما أثبتناه .

٧ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

ويومَ مَوْسِمِ الحَلاَوَةِ لم يَحْتَفِلُوا به على العادَةِ ، ولم يَصْنَعوا شيئاً منَ الحَلاَوَةِ التي عادَتُها تُباع فيه ، بل ربَّما كانتْ توجَدُ في غيرِ هذا اليَوْمِ الحَلاَوَةُ أكثرَ من يومئذٍ ، فإنَّ الدِّبْسَ غالِ القِنْطارُ بنحوِ الألْفِ ، والجَوْزَ أيْضاً غالِ الرِّطلُ ٣
بنحوِ الثمانية . وأما الحَلاَوَةُ السّكَّرِيَّةُ فإنّها تُباعُ بِضعْفِ ما كانت تُباعُ قبلَ ذلكَ فقط ، لأنّ السكّرَ لم يغْلُ كثيراً ، يُباعُ الرِّطلُ بثلاثينَ وأقلّ مع قِلَّتِهِ وعَدَمِ زَرْعِ القَصَبِ في الغَوْرِ في هذا العام ، والفُستُق الأُوقيَّة بدِرْهَمٍ وأقل لأنّه العامَ كثيرٌ جداً . ٦

وفيه : كثُرَ جَلَبُ القَمْحِ ، فنزلتِ الغِرارَةُ نحوَ ثلاثمائة ، فإنّ الكيلَ كانَ وصَلَ إلى بضْعٍ وتِسْعينَ[1] (نهايتُه ، فصار ما بَيْنَ السِّتّين والسبعين وبِضْعٍ وسَبْعين)[2] ، ورخصَ الخُبْزُ مدَّةً ثم غلاَ يَسيراً . وأمّا اللَّبَنُ فكثُـرَ ، وجـاءَ ٩
التّركُمانيُّ والجُبْنُ الأخْضر ، وصارَ اللَّبَنُ التركُماني كُلُّ رِطْلٍ بثلاثَةٍ وغَيْرُه بدرْهَمَيْن بعدَما كانَ اللَّبَنُ يُباعُ الرِّطْلُ بأربعةٍ وأكثر وهو فاسد . وأُوْقِيَّةُ الجُبْنِ بدرْهمٍ ونصفٍ ، وأُبيعَ الأخْضرُ بنِصْفٍ . ١٢

[٢٢٣ آ] وفيه : وَصَلَ إلى مصرَ / منَ الحِجازِ الأميرُ بَيْسَقُ الشَّيْخِي أميرُ آخُور ، وأخبرَ بأنَّ عِمارَةَ الحَرَمِ انتهتْ وبقيَ السُّقُوفُ ، وأنَّه وقعَ بينَه وبينَ جماعةٍ من العُرْبان كلامٌ فخرَجَ من مكَّةَ . ١٥

وفيه : قُبِضَ على اثنينِ منَ المَنْسَرِ الذين كانوا في اللَّيلِ يَهْجُمونَ الدُّورَ والحوانيتَ والطَّواحينَ ويأخذونَ ما وَجَدوا ورُبَّما قَتَلوا ، فأقَرَّا على غيْرِهما ؛ وأرسلَ النائبُ مَنْ كَبَسَ بقيَّةَ رفاقِهِمْ وقبضَ على تسعَةٍ منهم . فقُتِلُوا قَتْلاً فظيعاً ، عُلِّقوا ١٨
بكَلاليبَ في أعْناقِهم بعدَما سُمِّروا . وهؤلاء مُجْتَمِعون من تَلْفِيتا والدُّريج وغيرِهما .

وفيه : استقرَّ القاضِي جَمالُ الدِّين البِسَاطي في قضاءِ القاهِرَةِ عِوَضاً عنِ القَاضِي

---

١ في (س ١) : « وسبعين » مصحفة .
٢ ما بين القوسين ساقط من (س ١) وهو في متن (مو) .

وَلِيِّ الدِّين ابنِ خلْدُون .

وفيه : استقرَّ في الحِسْبَةِ بدمشقَ شَمْسُ الدّين الحراني الحَنْبَلي عِوَضاً عن ابنِ المَوْصِلي فإِنَّه كان قد أُعِيدَ ، وكان الحَرَّاني هذا قد وُلِّيها قبلَ الفِتْنَةِ وهو حَسَنُ المُبَاشرة ، ثم عوقب[1] في أواخِرِ السَّنَةِ بَزيْنِ الدّين مُبَارك المِصْري .

وفي بَعْضِ تَواريخِ المصريِّين أن في العَشْرِ الأخير من رَجَبٍ طَلَع كوكَبٌ بالغَرْبِ له ذُؤابَةٌ ، وهو كَوكَبٌ كبير كَثيرُ النُّور ذُؤابَتُه صاعِدَةٌ إلى السَّماءِ ، فأقامَ أياماً يَطْلُع ويَغيبُ قَرِيبَ ثُلُثِ اللَّيل ، ونورُه قويٌّ يُرَى مع كَثْرَةِ ضَوْءِ القَمر ، وهو قَدْرُ الثريّا ظاهِرُ النُّور .

وفي هذَا الشهرِ : وصلَ القاضِي مُحْيِي الدّين ابنُ القاضي نَجْمِ الدّين ابنِ العِزِّ إلى طرابُلْسَ بعْدَما انفصلَ من تَبْرِيز ، وكان قد أَخذَه تَمِرْلَنْك معَه ، وجاءَ إلى حَلَب ثم إلى طرابُلْسَ وكتب كتابَه منها ويُخْبِرُ أنّه يتوجَّه إلى القاهرة .

وفي شعبان :

خرجُوا بالفِيلِ يُسَيِّروه فمرُّوا بِهِ على جِسْرٍ ، فداسَ الفِيلُ ، فانْخَسَفَ به الجِسْرُ فنزلَتْ رجلُه إلى فخِذِه فلم يقدرْ يتخلَّصُ فأقامَ نحو ساعَةٍ ومات ؛ وكان له يَوْمٌ وليلةٌ مَشْهُودَيْن خرَجَ الناسُ إليه حَتّى رأَوْه مُلْقًى مَيّتاً .

وفيه : باشَرَ الأميرُ ناصِرُ الدّين ابنُ سُنْقُر الحجوبِيَّةَ مضافاً إلى الباقين ، وكان وُلِّيها قديماً .

وفيه : هَرَبَ الوزيرُ زَيْنُ الدّين مباركُ شاه الناصِرِي فاستقرَّ عوضَه فخرُ الدّين ابنُ غُرابٍ مضافاً إلى ما بيده من نَظَرِ الخَواصِّ[2] ، ثم أُحْضِرَ الوزيرُ مُبَارَكُ شاه لابِساً بالفُقَيْري ، فقُبِضَ عليه ، فوَزَن شيئاً وأُفْرِجَ عنه ، واستقرَّ على حاله حاجِباً

---

١ كذا الأصل ، ولعله سهو ، وبدلها في (س ١) : « عزل » وهي أوجه للمقام .

٢ في (س ١) : « الخاص » وهي أوجه .

وكاشِفاً على جسور الحرية[1] .

وفيه : وقعَتْ صاعِقَةٌ على رَجُلٍ تحتَ القَلْعَةِ فقتلَتْهُ .

وفيه : فوَّضَ القاضِي الشافِعي نَظَرَ الحَرَمَيْن إلى الشيخِ شِهابِ الدّين ابنِ حِجِّي . ٣

وفيه : حَضَرَ القاضِي الشافِعي الدَّرْسَ بمشْهَدِ عُثْمانَ عِوَضاً عن الغَزَالِيَّة لتعذُّرِ الحُضورِ بها . وحَضَر بعدَه الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي بحَلْقَةِ ابنِ صاحِبِ حمْصَ ، وكان وُلِّيها عِوَضًا عن القاضِي بُرْهانِ الدّين التَّاذِلي . ٦

وفي سادِسِ عِشْريه : أُقِيمتِ الجمعةُ بالجامِعِ الأُموي بصَحْنِه تَحْتَ النَّسْرِ ، وخطبَ قاضي القُضاة ، وحضَرَ الحاجِبُ وخَلْقٌ كثيرٌ مَلَؤوا الصَّحْنَ ، وكانُوا نادَوْا من قَبْلُ بالحُضُورِ لذلك . ثم نُودِيَ في النَّاسِ بالاجْتِماع للعَمَلِ فيه وتَنْظيفِه . ٩

ويومئذ : أُقِيمتِ الجمعَةُ أيضاً بجامِعِ تَنْكِز بالرُّواقِ الشرقيِّ ، عُمِلَ مِحْراب خَشَب في قِبْلَتِهِ . ١٢

وفيه : باشَرَ المحْتَسِبُ شَمْسُ الدّين ابنُ الحَرّاني (نظرَ الجامع)[2] وانفَصَلَ ابنُ البَانِياسي باخْتيارِهِ لأنَّه لم يُعْطَ مَعْلُوماً .

قالَ الشيخُ شِهابُ الدِّين ابنُ حجِّي ــ تَغمَّدهُ الله برحْمَتِه ــ : « وفي شعبانَ : صَلَّيْتُ الجمعةَ بالخاتُونيَّة ، فأَراني الأميرُ محمَّدُ بنُ الأميرِ إبْراهيمَ بنِ النائِبِ مَنْجَك سَنَابِلَ مُجْتَمِعة وأخبر / أنها أُحْضِرَتْ إليه قُلِعَتْ من حافَّةِ ساقِيَةٍ أو كما قال ، وأنه عَدَّ سنابلَ أَنْبَتَتْها حَبَّةٌ فبلغَتْ مائَتي سُنْبُلَةٍ وسُنْبُلَة وهذا عجيب » . ١٥ [٢٢٣ب] ١٨

وفيه : قدِمَ رجلٌ يقالُ له شِهابُ الدّين الصَّفَدي متولِّياً وِكالةَ بيتِ المالِ عِوَضاً عن الشريفِ ابنِ عَدْنان .

---

١ كذا ، وهي مهملة في النسختين .

٢ « نظر الجامع » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .

وفيه : ورَدَ مرسومُ السُّلطانِ إلى النائب بإرسالِ أُمراءَ ما بينَ طَبْلَخانة وعشرة لِحفْظِ الغَلاَّتِ إلى البَلْقاءِ ، والصَّلْتِ ، وعَجْلُون ، وأَذْرِعات ، ونابُلْس ، والغَوْر ، وكان صُرُقُ الذي كـانَ نـائِبَ غَـزَّةَ قـد وُلِّـي طَبْلَخانـه وأُضِيـفَ إليـه بـلاد فصـارَتْ تَقْدِمةً ، وسأَلَ أن يكونَ كاشِفاً (بالوَجْهِ القِبْلي بالشّام وشادّ الأغوار)[١] فجاءَتْهُ الوِلاية بذلك ، وفيه نَفْعٌ لدَفْعِ العَرَب .

وفي رابعِ شهرِ رَمضان :

أُقيمتِ الجمعةُ ثانِياً بالجامِعِ الأموي ، صُنِعَ كُرْسيٌّ وله دَرَج إلى جانِبِ المِحْرابِ وصُلِّي هناك . واجتمعَ الناسُ وحَضَر الحاجِبُ وبعضُ الفُقهاء ، وخطَبَ قاضِي القُضاة .

ثم أُقِيمَتِ الجُمُعةُ الثالِثَةُ على مِنْبرٍ نُصِبَ بعدَ الأذانِ الأَوَّل للجمعة .

وفيه : جاءَ الأميرُ دَمِرْداشُ المحمَّدِي إلى حلب ومعَهُ أحمدُ بنُ رَمضانَ ، فخرَجَ إليه نائبُ حلبَ والعسكرُ ، وأرسلَ إلى الأميرِ نُعَيْر وكانَ بالقُرْبِ منهم ، فلمّا سمِعَ دَمِرْدَاشُ بحضورِ الأميرِ نُعَيْرٍ رحلَ من أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فتبعَهم نائبُ حلب ونُعَيرٌ ، فَصَبَّحُوا بُيوتَ ابنِ رَمَضان فقاتَلُوهم وكَسَرُوهم كسرةً عظيمةً ونهبوا بيوتَ ابنِ رَمَضانَ وعِدَّتُهم على ما قيلَ فوقَ السِّتِّين ألفَ بَيْت .

وفيه : أُعيدَ شَمْسُ الدّين الشَّاذِلي[٢] لحِسْبَةِ القَاهِرةِ عوَضاً عن شَمْسِ الدّين المَخَانسي .

وفي شَوَّال :

وقعَ بينَ الأُمراءِ نُوْروز وجَكَـم وقَانِـي بِيـه ومَـنْ معهـم[٣] وبيـنَ الأميـرِ

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٢ في الأصل (مو) صورتها أقرب إلى أن تكون (الشاذلي) وهي في (س ١) : « التـاذلي » فحررناها من السلوك : ٣ / ٣ / ١١٠٣ وغيره من المواضع فكتبها المقريزي (الشاذلي) كما أثبتناها .

٣ في (س ١) : « معه » سهو .

سُودُون طَاز ومَنِ انْضافَ إليه شَرٌّ كَبير ، ورُسِمَ لقانِبيه أن يخرجَ إلى نيابَةِ حَماة ، فغَضِبَ جكَم وخَرَج هو وقَانِي بيه وقُرْقُماس الإينَالي إلى بِرْكَةِ الحَبَش ، وخرَجَ معهم جماعةٌ من أكابِرِ مماليك السُّلطان مثلِ يَشْبَك العُثماني ، ويَشْبَك السَّاقي ، ٣ وَبرسْبُغا الدَّوادار الظَّاهري ، وقُمُج الحافِظِي ، وطَرَابَيْه[١] مِنْ عَبْدِ الله ، وجَانِي بَكْ ، وخُشْكَلْدي ، وقُرْقُماس الخَازِنْدار ، وجماعةٌ غيرُهم ، وتقديرُ خمسمائةٍ[٢] من مَماليك السُّلطان . ثم خرجَ إليهم الأميرُ نُوروز ، وتَمِرْبُغا المشْطُوب ، وسُودُون ٦ مِنْ زَادَه ، وأَرْغُون وهو أميرُ عَشَرة وإخوتُهم . ثم توجَّه إليهم سُودون الجَلَب ، وتَمِرْبُغا الطَّرَنْطاي ، وسُودُون البجَاسِي وجماعةٌ من مماليكِ السُّلطان ، (قال بعضُهم : وصارُوا في نحو ألفين)[٣] . ثم حضَرَ جماعةٌ من الأُمراءِ والمماليكِ ٩ الخارجين ، وخَرَجَ إليهم جماعةٌ من الأُمراءِ ومماليكِ السُّلطان ، وحصَلَ بينَهم وقعةٌ عظيمة ، فقُتِلَ من مماليك السُّلطان ثلاثةٌ وجماعةٌ[٤] من الغِلْمان ، وأُسِرَ فوقَ الستّين ، منهم اثنَي عَشَرَ من مماليكِ السُّلطان ، وتوجَّهوا بهم إلى مُخَيَّمِهم ، ١٢ فأحسَنُوا إليهم وأطلقُوهم وحَمَّلوهم رسالةً إلى السُّلطانِ تقولُ[٥] له : « يا خَوَنْد ، نحنُ مماليكُكَ ، وأنتَ أستاذُنا وابنُ أستاذِنا ، ولأَجْلِ واحدٍ تَخْرِبُ المملكة » . فلم يزدَدْ إلا نُفوراً ، ونُودِيَ في مماليك السُّلطانِ بالاجْتِماع ، فلمَّا اجتمعوا ركب ١٥ السلطانُ والأُمراءُ وتوجَّهوا نحوَ القَرافةِ ، وتقدَّم الأُمراءُ من أَصْحابِ الأمير سُودُون طَاز ، وأصحابِ / الأميرِ يَشْبك واصْطَلَوْا الحربَ بأَنْفُسِهم عندَ البُقْعَةِ [٢٢٤ آ] الصُّغْرَى عندَ مَقْطَعِ الحِجَارة ، فانكسر الأُمراءُ ومُسِكَ منهم جَماعَةٌ منهم : تَمِرْبُغَا ١٨ المَشْطُوب ، وسُودُون مِنْ زَادَه ، وقُمُج الحافِظِي وجماعةٌ من مماليك السُّلطان ،

---

١ رسمها ناسخ (س ١) : « طربيه » كما يفعل ذلك بعض المؤرخين في هذه الفترة .

٢ (س ١) : « خمسمائة مملوك من مماليك » . سهو .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين .

٤ في (س ١) : « فقتل من مماليك السلطان جماعة وثلاثة من الغلمان » ، سهو ، ولا يقوم .

٥ كذا الأصل ، ولعله سهو من المؤلف ، وقد جاءت في (س ١) : « يقولون » وهو الوجه .

وهَرَب نُوْرُوز ، وجَكَم ، وقَاني بيه العَلاَئي ، (وأَشْبَك بن أَزْدَمِرْ)[١] ، وقُرْقماس الإينالي ، (وسُودُون البَجَاسي ، وتَمِرْبُغَا الطَّرَنْطاي)[٢] ، وجَماعةٌ من مماليك ٣ السُّلطان .

هذا والسُّلطانُ لم يَدْخُلْ من بابِ القَرافة ، فجاء إليه الخَبَر ، فرجَعَ مُؤيَّداً مَنْصُوراً ؛ وتوجَّه الأُمراءُ نحوَ الصَّعيد ، وانضمَّ إليهم ابنُ التركيَّة ومعه من عَرَبه ٦ نحوُ الثَّلاثمائة فارِس ، ثم رَجعُوا إلى الجِيزةِ وأقاموا بها ثلاثةَ[٣] أيام ، وأَخَذوا منها خَيْل وهُجْن[٤] كانتْ في الدِّشار لبعْضِ الأُمراء ، فراسَلَهُم السُّلطانُ والأمراء .

فأمّا نُوْرُوز فإنّه أطاعَ بعدَ مراجَعاتٍ ، وحلفَ له الأميرانِ بِيبَرْس الأتابك ٩ وإينال بيه بنُ قُجْماس أنهما ما يمكِّنا منه أحد[٥] ، وأنَّه يستقرُّ في نيابةِ الشّام ؛ ودَخَلَ إلى بَيتِ الأميرِ بِيبَرْس وأقام عنده[٦] ، وأُرْسِلَ تَمِرْبُغا المشْطوب وسُودُون مِنْ زَادَه إلى الإسكندريّة .

١٢ وقبل حُضورِ نُوْرُوز وصلَ إلى القاهرةِ الأميرُ أَشْبَك الشَّعباني ، طَلَبَه السلطانُ من الإسكندريَّةِ وخَلَع عليه قِباءً بوجْهَيْن بطرازٍ عَريض ، وأُركِبَ فرس[٧] بكُنْبُوش وسَرْجٍ وسِلْسِلَةِ ذَهَب ، وأَرْسَلَ خلعةً بنيابة الشَّام للأميرِ نُوْرُوز فلبسَها في بيتِ ١٥ الأميرِ بِيبَرْس الأتابك . وأَرْسَلَ الأميرُ جَكَم يسأَلُ أن يتوجَّه إلى دِمْياطَ بَطّالاً ، فأُجيبَ إلى سؤاله . وتوجَّه إليه الأميرُ إينال العَلائي حَطَب إلى شِبْرامِيت فأحْضَرَه

---

١ « وأشبك بن أزدمر » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .

٢ ما بين القوسين في هامش الأصل (مو) مضافاً بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

٣ في (س ١) : « بها نحو ثلاثة أيام » . زيادة من الناسخ .

٤ كذا الأصل على عادة المؤلف في مثل هذا اللحن ، وجاءت في (س ١) على الصواب : « خيلاً وهجناً » .

٥ كذا ، وفي (س ١) : « أحداً » معربة .

٦ « وأقام عنده » : ليست في (س ١) ، سهو ، وهي في متن (مو) .

٧ كذا ، وهي معربة في (س ١) : « فرساً » .

إلى عند الأميرِ سُودون طاز ، فقُيِّد وأُرسلَ إلى الإسكندريَّة صحبةَ أُزْبَك الدَّوادار ، وقالَ الأميرُ يَشْبَك لأزبك : « لا تأخُذْ منه شيئاً ، أنا أُعطيك ثلاثِينَ ألف دِرْهم ومملوكَيْن وفرسين » . ٣

وطُلِبَ الأميرُ نُوْروز من بيتِ الأمير بِيبَرْس إلى القَلْعةِ ، فطَلَع إلى الإسطبل السُّلطاني ، فقُبِضَ عليه وأُرْسِلَ إلى الإسكَنْدريَّة ؛ فلما وقع ذلكَ غَضِبَ الأميرانِ بِيبَرْس وإينالَ بيه وامْتَنَعا منَ الطُّلوعِ إلى القَلْعَة أياماً فإنهما أُمِّناه وَحَلَفا له ، ٦ فذهب الأُمراءُ إليهما واستَرْضَوْهما وطلعا إلى القلعة .

وأنعم على الأمير يَشْبَك الشّعباني بإقطاعِهِ الذي كان لَه وخرج عنه للأميرِ جَكَم ، (ثم استقرَّ في الدَّوَيْداريَّةِ على عادَتهِ في الشّهر الآتي)[1] . ٩

ورُسِم للأجنادِ (الخاسَّكيّة)[1] الكبارِ الذين كانوا مع جَكَم ونُوْروز بإقْطاعاتٍ بالشام ، فأُنْعِم على إينال الألْياسي بطَبْلَخانة بدمشق ، وعلى أُشْبَك العُثْماني بطَبْلَخانة بطرابُلْس ، فسأل أن يروحَ بَطَّالاً ، وعلى يَشْبَكَ السَّاقي بطَبْلَخانة ١٢ بطرابُلْس ، وكذلك قُرقماس الخازندار ، وخُشْكَلْدي ، وعلى قُمُج الحافِظي بإمْرَةِ عشرين بصَفَد ، وعلى طَرَبَيْه الدَّوادار بعشرة بصفد ، وعلى بَرَسْبغا الدَّوادار بإمْرَةِ عشرين بغَزَّة . ١٥

وهَرَب قَانِي بيه العَلائي ، وقُرُقْماس الإينالي ، وسُودُون جَلَب ، وجاني بَك الأَشْقر وغيرُهم فلم يُعْرَفْ لهم خَبَر . كل ذلك في شَوَّال .

[٢٢٤ب] وفيه : وصلَ القاضِي / نجمُ الدّين ابنُ حجِّي إلى حماةَ متولّياً قضاءَها . ١٨

وفيه : وصل كتابُ نائِبِ حَلَب يخبرُ فيه بأنَّه حصَلَ بينَه وبينَ دَمِرْداش المحمَّدِي وقعةٌ ثالثةٌ ، وكان مع دَمِرْداش أَحْمَدُ بنُ رَمَضان ومع دُقْماق نُعَيْر .

وفي هذا العام : ٢١

كانَ المِشْمِشُ قليلاً جدّاً لأنَّ أكثرَه قد يبسَ بسببِ الجَراد في العامِ الأول ، والذي بقي لم يحملْ إلا قليلاً وأبيعَ الحَمَوي الرِّطل بخَمْسة .

---

[1] ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل ، وهو بخط الناسخ في متن (س ١) .

وفيه : انخفضَ سعرُ القَمْحِ والشعير فصارتْ غَرارةُ القَمْحِ بثلاثمائة وثمانين ونحوِها ، وغَرارةُ الشَّعير بمائةٍ وثلاثين ونحوها . ونُودِي على الخُبْزِ كلُّ رِطْلٍ ٣ بدرْهمين .

وجاءَ كتابُ القاضي نجم الدين من حَماةَ يخبرُ فيه أنّه لما دخلَ حماةَ انخفضَتِ الأسعارُ أيضاً ، وأن الخُبْزَ كان يُباعُ كلُّ رطل بخمسةٍ فصار يُباع بثلاثةٍ ورُبع ، ٦ والشعيرُ منه كانَ بثلاثةٍ فصار بدرهمين . وأنَّ الشَّعيرَ الجديدَ أُبيع كلُّ شُنْبُل وهُوَ مُدّان بستّة .

وفيه : قبضَ نائبُ صَفَد على مُتَيْريك أميرِ بني حارثة ، وكان قد تَمرَّد وكثُر ٩ فسادُه .

وفي ثاني عِشْرِيه : خرَجَ المحمَلُ السُّلطاني منَ القاهِرَةِ إلى الرَّيْدانِيّة ، وسافرَ يومَ الخامِسِ والعشرين منه . قال بعضُهم : « وهَذَا لم يُعْهَدْ مثلُه أبداً » .

١٢ وفيه : ظهَرَ الأميرُ يَلْبُغا السَّالِمي وطَلَع إلى القلعةِ وكانَ مُخْتَفِياً (فرُسِمَ له أن يتوجَّه بأَهْلِهِ إلى دِمْياط)[١] .

(وفي ذي القعدة)[١] :

١٥ وصَلَ إلى القاهِرَةِ الأمراءُ الذين كانُوا بسِجْنِ الإسكندريَّة .

وأُنْعِمَ بتقادُم أُلوف على إينال العلائيّ حَطَب بإقْطاعِ نُوْرُوز الحافِظي خلا النَّحريْرية فإنها استقرَّتْ لخزانَةِ السُّلطان ، وعلى أُلان اليَحْيَاوي بإقْطاعِ قانِي بيه ١٨ العَلائي ، وعلى قطْلُوبغا الكَرَكي بإقْطاعِ تَمرِبُغا مِنْ باشَاه ، وهو إقطاعُه الذي كان بيده .

وأُنْعِمَ (بطَبْلَخانات على)[٢] أَسَنْبُغا السَّاقِي المُصارع (طَبْلَخانة إينال

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٢ « بطبلخانات على » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل تصحيحاً ، وفي (س ١) : « وأنعم بإقطاع إينال العلائي جلب على أسنبغا » وكانت كذلك في الأصل فضرب عليها المؤلف وصحح بما أثبتناه .

حَطَب)[١] وعلى سُودُون[٢] القاسِمِي طَبْلَخانة ألان اليَحْياوي ، وعلى جُمُق من أدْمَشقَ بطَبْلَخَانةِ قُرُقْماس الإينالي ، وعلى جَانِبَك مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ بطَبْلَخَانة أسَنْبُغا المسافِري ، (وعلى بَيْغُوت بطَبْلَخانة)[٣] . ٣

وأُنْعِمَ بعَشَرات على جماعَةٍ منهم : سُودُون عَبْد الرّحمن ، وأَزْبَك الإبراهيمي الصَّغير ، وسُودُون مِنْ علي شَاه ، وجَانِي بَك القَرْمِي ، وقُرُقْمَاس أخو سُودون بَاق ، وقُطْلُوبُغا الحَسَني ، وإينال المحمَّدِي السَّاقي ، وأَيْتَمِش السُّودوني ٦ أخو حَسَن قُجاه (وغيرهم)[٤] .

وفيه : عُزِلَ نائبُ الشّام ، وكانت مدَّةُ مباشرَتِهِ تسعةَ أشهرٍ إلا أيَّاماً ، وتوجَّه إلى القدس؛ واستقرَّ عِوضَه الأميرُ سَيْفُ الدّين شَيْخ الخاصّكي نائبُ طرابُلُس . ٩

وفيه : ركبَ الأميرانِ سُودُون طَاز ويَشْبَك الشَّعْباني ، فتلقَّاهما قدرُ ثلاثمائةِ[٥] مملوكٍ من الجُلْبان ، وقالوا لسُودون : « أنتَ أخرجتَ إخوَتَنا حتّى تُضْعِفَنا » وتكلَّموا معه كَلاَم كثير . فساقَ سُودون ويَشْبَك وطلعَا إلى الإسْطَبْلِ السُّلطاني ١٢ وغَلَّقوا الباب ، ووقفَ المماليك فشتَموا تحتَ بابِ الإسْطَبْلِ شتيمةً كثيرةً ، فأقامَ الأميرُ يَشْبَك عنده ساعةً ونزل ، فتبعَه المماليكُ وهم يَسُبُّوه[٦] إلى أن وصَلَ إلى بيته ؛ فطلبَ السلطانُ الحُجّاب وأحضرَ منَ المماليكِ الذين عَمِلوا الفِتْنَةَ اثنين ، ١٥ فضُرِبا بالعِصيِّ وسكنتِ الفتنة .

[٢٢٥أ] وفيه / : استقرَّ كرم[٧] الدّين أخوُ الأميرِ تاجِ الدّين عَبْدِ الرَّزاق في ولايةِ

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في (مو) وساقط من (س ١) .
٢ في (س ١) : « وأنعم بطبلخانات على سودون » وكانت العبارة كذلك في (س ١) ثم عدلها المؤلف بما أثبتناه .
٣ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وليس في (س ١) .
٤ « وغيرهم » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل ، وساقطة من (س ١) .
٥ في هامش الأصل (مو) مما يلي هذا الخبر تعقيب بخط المؤلف نصه : « حـ في بعض تواريخ المصريين أنه اجتمع من مماليك السلطان فوق الألف » . وخلا هامش (س ١) من مثله .
٦ في (س ١) : « يسبونه » دون لحن .
٧ كذا في الأصل وتابعه عليه ناسخ (س ١) ، وهو « كريم الدين » .

قَطْيا عِوَضاً عن أخيه ، وصُودِرَ أخُوه بستمائة ألف درهم .

وفيه : سافَرَ إلى البُحَيْرَة عشرةُ مقدَّمين ، وهم : يَشْبَك الشَّعْباني ، وسُودُون طَاز ، وبَكْتَمِر الرُّكْني ، وسُودُون المَارْدَاني ، ويَلْبُغَا النَّاصِري ، وإينال بِيه بن قُجْماس ، وقُطْلو بُغا الكَرَكي ، وألان اليَحْيَاوي ، وإيْنال حَطَب ، وسَعْدُ الدِّين ابنُ غُراب . وأربعةَ عَشَرَ أمير طَبْلَخانة وعَشَرة ، وتقديرُ ألفِ نفسٍ من مماليكِ السُّلطانِ بسبَبِ ما حصلَ من عُرْبانِ البُحَيْرَة وهم زمالة ومران ، فتوَجَّهوا إلى البُحَيْرَةِ فأصْلَحوا بينَ العُرْبان ورجعوا .

(وفي ذِي الحِجَّة :

كُتِبَ إلى الأمير قَرا يُوسُف يُخبروه بمكانٍ يأوي إليه هو وجماعتُه ليمكثَ به ؛ وجُهِّزَ له فَوْقاني حَريرٌ بوَجْهين ، وطِرازُ زركَش عَرْض ذراع ، وألفُ دينارٍ ، وبُقْجة قُماش عِدَّة خمسين قطعةً . ولإخوتِهِ وجماعتِهِ أَقْبية حرير بطُرُز زركش)[1] .

وفيه : أُنْعِمَ على الأميرِ آقباي الاينالي الكَرَكي بتَقْدِمَةِ ألف ، واستمرَّ خازنداراً على عادَتهِ .

وفيه : وصلَ نائبُ الشَّامِ الجديدُ الأمير سَيْفُ الدّين شَيْخ الخَاسَّكي ، ونَزَلَ بدارِ يُونُس كما كانَ الذي قبلَه .

ووَلَّى قضاءَ العَسْكَرِ وإفتاءاتِ دارِ العَدْلِ لتقيِّ الدّين يَحْيَى ابنِ الشيخِ شَمْسِ الدّين الكِرْماني قَدِمَ صحبتَه من طَرَابُلْس عِوَضاً عنِ القاضي تاجِ الدّين ابنِ الزُّهري . وسبَبُ ذلك أن مَعْلُومَ الوَظِيفتَيْن المذكُورتين[2] على الجَامِعِ ، وقدْ خَرِبَ الجامعُ ووقفُه ، وصارَتِ الوظائفُ التي معاليمُها على الجامِعِ كالعَدَمِ .

ووَلَّى نَظَرَ المارستانِ لرَجُلٍ يقالُ له عبدُ الرَّحمن النَّديم عِوَضاً عنِ القاضي

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل ، وساقط من (س ١) .

٢ « المذكورتين » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

الشّافعي ، وهو له بشَرْطِ الواقف .

وفيه : أعيدَ القاضي وَلِيُّ الدّين ابنُ خُلْدُون في[1] قَضَاءِ المالكيَّةِ عِوَضاً عن القاضي جمالِ الدّين البِسَاطي . ٣

وفيه : استقرَّ الأميرُ ألان ويقالُ له عَلان اليَحْيَاوي في نِيابَةِ حَماة عِوَضاً عن الأميرِ يُونُس الحافِظي .

وفيه : خُلِعَ على الأميرِ جُمُق مِنْ أُدْمَشق بنيابة الكرك عِوَضاً عن سلمان الشّرفي . ٦

وفيه : توجَّه منَ القاهرةِ الأميرُ سُودُون بَقْجَه بتقليدِ الأميرِ دَمِرْداش المحمَّدي بنيابَةِ طرابُلُسَ عوضاً عنِ الأمير شَيْخ المَحْمُودي ، ورُسمَ بإحْضارِ الأمير ٩ تَغْرِي بِرْدي إلى مصرَ أَمِيراً . هذا مع أنه جاءتِ الأخبارُ باجْتماعِ التركُمان مع دَمِرْداش وتَغْرِي بِرْدي ، ونزولِهم على حلب ، واجتماعِ نائبِ حلب وحَمَاة ونُعَيْر ابنِ حَيّار ، فأَرْسلَ النائبُ الأمير قَرابُغا الحاجبَ إلى دَمِرْداش يَنْهاه عن ذلك وأن ١٢ المصريّين اليومَ من جهَتِهم ، فلم يتمكَّنْ قَرابُغا من الاجتماعِ بهم .

وفيه : نزلَ تَيمِرْلَنْكُ على سِيواسَ قاصِداً بلادَ ابنِ عُثْمان .

(وفيه : استقرَّ الأميرُ زيْنُ الدّين ابنُ الطَّحّان في نِيابَةِ الإسْكَنْدرِية)[2] . ١٥

وفي آخرِ السَّنة :

فُرِغَ من عِمارَةِ القَيْساريّة عندَ جِسْرِ الزَّلَّابِيَةِ وسكَنَها التُّجّار . وقبلَ فراغِها فُرِغَ من عِمارَةِ السُّوقِ والحَوانِيتِ التي على جانِبَي الجِسْر ، وكانتِ العِمارةُ بعدَ ١٨ إصلاحِ الجسرِ وإحْكامِهِ[3] ، أنشأ ذلك كلَّه القاضِي شمسُ الدّين الإخْنائي .

---

١ في (س ١) : « إلى » . سهو .

٢ ما بين القوسين مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف جعله بدلاً من سطر ضرب عليه ونصه : « وفيه أنعم على آقباي الإينالي الخازندار بالتقدمة التي كانت مع علان اليحياوي وأخذها علان من آقباي العلائي » أما في (س ١) فقد أثبت هذا الخبر و لم يأت بما صححه المؤلف في الهامش .

٣ في (س ١) : « وإصلاحه » ، سهو .

وفي هذه السَّنة :

أنشِئَتْ عِماراتٌ كثيرةٌ ظاهِرَ السُّورِ ، وأُوجِرَتْ بأُجَرٍ كثيرةٍ ، وكذلك ٣ الحوانيتُ القَديمةُ تضاعَفَتْ أجُورُها أضعافاً كثيرة .

* * *

/ وممَّنْ تُوُفي فيها : [٢٢٥ ب]

• إبْراهيمُ بنُ عبدِ الله الرَّقّاء ، أحدُ مَنْ كانَ يُعْتَقَدُ بمصر .

٦ ويُحكَى[١] عنه كراماتٌ كثيرة . وكان يسكُنُ بزاويةٍ بالقربِ من جامِعِ عَمْرو .

ماتَ في جُمادَى الأولى .

٩ • إبْراهِيمُ ....[٢] ، الشيخُ الفقيهُ الفَرَضي ، بُرْهانُ الدّين المَلْكاوي الدِّمَشْقي الشافعي .

اشتغلَ في الفِقْه والنَّحْوِ والحديثِ والفَرائِضِ وفَضُلَ فيها ، وكان يُشْغِل فيها ١٢ في الجامِعِ بينَ المغرِبِ والعشاء ؛ وكان يُنْسَبُ إلى اعتقادِ ابنِ تيميَّة ، وأُوذِيَ بسبَبِ قراءةِ كتابِ عُثْمانَ بنِ سَعِيد الدّارمي كونَه أظهرَه وقرأه كما تقدَّم .

تُوفِّي بدمشقَ في جُمادَى الأولى في عَشْرِ السِّتّين ظنّاً .

١٥ • أبو بكرِ بنُ أبي المَجْدِ بنِ ماجد بنِ أبي المَجْدِ بنِ بَدْرِ بنِ سَالم ، عمادُ الدّين السَّعْدي[٣] الشّامِي نزيلُ القاهِرَة الحنبلي .

وُلد (بالصَّالحيَّةِ في رَبيع الأول)[٤] سنةَ ثلاثينَ وسبعمائة ، وسمع من المِزّي ١٨ والذَّهَبي (وابنِ عَبْدِ الهادِي وجَمَاعة)[٥] ، وحَصَّل طَرَفاً منَ الحديثِ ، وسكَنَ

---

١ في (س ١) : « وحكي » ، سهو .

٢ لم يتمم المؤلف نسبه وترك موضع كلمتين بياضاً ، وتابعه ناسخ (س ١) على ذلك .

٣ « السعدي » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل ، وهو ليس في (س ١) .

٥ « وابن عبد الهادي وجماعة » مضافة في هامش الأصل ، وليست في (س١) .

القاهِرَةَ من قَبْلِ السّتين ، وقُرِّر في طَلَبَةِ الشَّيْخُونية فقطنها .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببَقَائِهِ[١] — : « واخْتَصَر (تهذيبَ الكمال) وجمع كتاباً في الأوامِرِ والنَّواهي النَّبوية من الكُتُبِ السّتّة ، وكان مواظِباً على العِبادة واجْتمعتُ بـه ، وأعْجَبَنـي سَمْتُـه ، ولـه اجتهادات[٢] وشذوذ[٣] » .

(وبالغَ المؤرِّخُ تقيُّ الدّين المَقْرِيزي في وَصْفِهِ بالزُّهْدِ والصَّلاحِ والعبادَةِ ؛ وكان يبالغُ في تعظِيمِ ابنِ حَزْمٍ ، قال : « وما وقعَتْ عَيْني على أَتْبَعَ لسنَّةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلم منهُ في قولِهِ وعَمَلِهِ وعَهْدِه » وكانَ قدومُه إلى مصرَ في سنةِ ثمانٍ وخَمْسِين)[٤] .

تُوُفِّي في جُمادَى الأولى .

• أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن زكرِيَّاءَ (بنِ محمَّدِ)[٥] بنِ يَحْيَى السُّوَيْداوي المَقْدِسي شِهابُ الدّين .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وعشرين ، واعْتَنى به والدُه المحدِّثُ بدْرُ الدّين فأسمعَهُ الكثيرَ من شُيوخِ عَصْرِه كيَحْيَى ابنِ المِصْري خاتمةِ أصْحابِ الجُمَّيْـزي[٦] بالإجـازةِ وأحْمَدَ بنِ كُشْتُغْدِي ، وأَحْمَدَ بنِ عُبَيْد الأسْعَرْدي ، وأحمدَ بنِ عليٍّ المَشْتُولي وجَمَاعةٍ من أصحابِ ابنِ عبدِ الدَّائِمِ والنَّجيب ومَنْ بعدَهم . (وأجازَهُ من دمشقَ المِزِّي ، والبِرْزَالي ، والذَّهَبي)[٧] . واشتغَلَ في الفقهِ وبحثَ في (الرَّوضة) ثم

---

١ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٢ في (س ١) : « اختيارات » تصحيف .

٣ « شذوذ » : مهملة غير واضحة في النسختين ، حررناها من ذيل الدرر ، وانظر الترجمة فيه في الرقم : ١٤٨ .

٤ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

٥ « بن محمد » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف وليست في (س ١) .

٦ في (س ١) : « ابن الجميزي » لعله سهو .

٧ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

صار[١] يتكسَّبُ بالشَّهادة . وأَضَرَّ بأُخَرةٍ وانقطعَ بزاوِيَةِ السِّتِّ زينبَ خارجَ بابِ النّصر .

٣ قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — فَسَحَ اللهُ في مُدَّته[٢] — : « قرأتُ عليه الكثيرَ ، ونعمَ الشيخُ كان ؛ وقد حدَّث قديماً قبلَ الثّمانين وتفرَّدَ ببعضِ مسمُوعاته ومات في شهرِ رَبيع الآخِرِ »[٣] .

٦ • أحْمدُ بنُ عبدِ الله التكْرُوري ، الشيخُ الصّالح .

أحدُ من كانَ يُعْتَقَدُ بمصرَ ، ويذكَرُ عنه كَرامات . مات في ذي القعدة .

• أحمدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ عَليِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ مُحمَّدِ بنِ الفُرات ، المصري ، شِهابُ الدّين ، ابنُ صَدْرِ الدّين المالكي . ٩

ولد قبلَ السبعين بيسير ، واشتغَلَ بالفِقْهِ ، والأُصول ، والعَرَبيّة ، والطِّبِّ ، والأدب ، ونَظَمَ الشعرَ الجيد .

١٢ قالَ الحافِظ ابنُ حَجَر[٤] — أمتعَ اللهُ ببقائه — : « ومَهَر ، ولازَمَ الاشْتِغال ؛ وكان حَسَنَ الفَهْمِ والخَطّ »[٥] .

مات[٦] في شَوّال .

١٥ • (أَحْمدُ[٧] بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الفَتْحِ الدمشقي ، نُورُ الدّين ، الحَلَبي المعروفُ بالمحدّث .

---

١ في (س ١) : « وصار » سهو .

٢ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية على عادته .

٣ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٤٤، وفيه : « مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر » .

٤ في (س ١) : « قال ابن حجر » مجرداً عن اللقب والجملة الدعائية .

٥ في (س ١) : « حسن الخط والفهم » تأخير وتقديم . وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٤٥ .

٦ في (س ١) : « توفي » طفرة قلم .

٧ جاء اسمه وشهرته في الضوء اللامع : ٢ / ٣٥ :

« أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح ، النور ، المنذري ، الدمشقي ، ثم الحلبي ، الشافعي ، ويعرف بابن النحاس وبالمحدث » .

سمعَ الحدِيثَ ، وتعانَى الأدبَ ، وأخذ عن الصَّلاحِ الصَّفَدي وغَيْرِه . وكان عارفاً بعُلُوم الحديث أَقْرأَه مدَّةً بحلبَ مع حُسْنِ السَّمْتِ والمحاضرة . مات[1] بحلَب)[2] .

• أحْمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ الله ، الشيخُ العالمُ[3] الصَّالح ، شِهابُ الدّين ، أبو العَبَّاس ، المصري ، المعروفُ بابْنِ النّاصح .

(ولدَ قبل الثّلاثين)[4] ، سمعَ منَ المَيْدُومي وغيرِه ، وذكَرَ أنّه سمعَ منَ ابنِ عَبْدِ الهَادِي (صحيحَ مُسْلم) لما قَدِمَ مِصْرَ وحدَّثَ به عنه بمكَّة ، وحدَّث بها (بسنَنِ أبي دَاوُد) و (بجامِعِ التِّرمذي) سماعاً عنِ المَيْدُومي وعنْ نُورِ الدّين الهَمَداني سمعَ ذلك كلَّه عليه بمكَّة صاحِبُنا الحافظُ[5] تقيُّ الدّين الفَاسِي ، (وسمعَ منه الحافِظُ وليُّ الدّين ابنُ العِراقِي)[6] .

وقال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي[7] — تغمَّده اللهُ برَحْمَته — : « وكانَ من المشارِ إليهم بالصَّلاح » .

وقال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[8] — أمتَعَ اللهُ ببقائه — : « وحدَّث باليَسير ، وانقطع بزَاوِيَتِه بالقَرافَةِ ، وللنَّاسِ فيه اعتقادٌ زائد وتردُّدٌ إليه / . وكان حسنَ السَّمْتِ كثيرَ البِشْرِ والتودُّدِ والمروَّةِ »[9] . [٢٢٦ أ]

ماتَ بالقاهرة في رمضان .

٢٢٦ م

---

١ قال السخاوي في الضوء : « ثم انتقل إلى سرمين فمات بها في سنة ثلاث فيما يغلب على ظني ، قاله ابن خطيب الناصرية وأورده شيخنا في سنة أربع من إنبائه باختصار نقلاً عنه » وانظره في ذيل الدرر ، الترجمة : ١٤٦ في وفيات سنة : ٨٠٤ .

٢ الترجمة كلها مضافة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٣ « العالم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٤ ما بين القوسين مقحم بين السطرين في الأصل (مو) بخط المؤلف ، وساقط من (س ١) .

٥ « الحافظ » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو ساقط من (س ١) .

٧ في (س ١) : « وقال ابن حجي » عارياً عن اللقب والجملة الترحمية .

٨ في (س ١) : « وقال ابن حجر » دون اللقب والجملة الدعائية .

٩ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٤٦ .

• أحْمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ المُنَجّا بنِ محمَّدِ بنِ عُثْمانَ بنِ أَسْعَدَ بنِ محمَّدِ بن المُنَجا ، قاضِي القُضاةِ ، تقيُّ الدّين ، أبو العَبَّاسِ ابنُ القاضِي صَلاحِ الدّين أبي البَرَكات ابنِ الشّيخِ شَرَفِ الدّين ابنِ الشَّيخ العلاَّمَةِ زينِ الدّين أبي البَرَكات التَّنوخي الحَنْبلي . ٣

نشأَ نشأةً حسنةً كأخيه[1] ، وقرأ ، ونابَ لأَخِيه في الحكْمِ لما وُلِّي ، ثم نابَ بعدَه ، ودرَّسَ ، وكان عندَه شهامةٌ ومعرِفَة . وكانَ هو القائمَ بأمْرِ أخيه في السَّعْي ونحوِه ، ثم استقلَّ بعدَ الفِتْنَةِ بالقضَاءِ ستة أشهر ثم عُزِل . ٦

توفِّي في ذِي الحجَّةِ ولم يبلُغِ الخمسين ، ودُفن بتُربتهم بالصَّالحية .

• أَحْمدُ ، صِهْرُ الشيخِ عليٍّ السُّطوحي . ٩

قعد بزَاوِيَةِ الشَّيخِ بَعْدَ وفاتِه إلى الفِتْنَةِ . وكانَ شكلاً حَسَناً ، له هِمَّةٌ ونَهْضَةٌ . خرَجَ من دمشقَ بعدَ خَرابها ، فماتَ بصَفَد في المحرّم .

• (جَنْتَمِر[2] ، التركُماني الطَّرَنْطاي ، كاشِفُ الوَجْه القِبْلي . ١٢

كانَ من أُمراءِ الشامِ ووَلِيَ نيابَةَ حِمْصَ وبعلبكَّ ، وأُسِرَ مع تمرلنك ، ثمَّ قَدِمَ القاهرة ، فوُلِّي كشفَ الصَّعِيدِ . وكان شيخاً طائِشاً ، عَسُوفاً ، جَبَّاراً ، ظالِماً ، مُفْسِداً ، قتلَه عَربُ هَوّارة طائفةُ الأميرِ محمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيز الهواري ، وقتلوا من عَسْكَرِهِ نحوَ المائتين ، ونهبوا سائر ما كان معه ، وذلك في صفر) . ١٥

• خَليلُ بنُ عليِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ بُوزَبا ، الشاهدُ ، المِصْري . ١٨

ولدَ سنةَ خمسَ عشرةَ ، وسمعَ من الشَّيخِ شمسِ الدّين ابنِ السَّراج المقرىء المُكَتِّبِ ومن غيره .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[3] ــ أمتعَ الله ببقائه ــ : « ولو كانَ ٢١

---

١ في هامش الأصل (مو) مما يلي الترجمة تعقيب بخط المؤلف نصه : « أخوه توفي في رجب سنة ثمانمائة » ولم يورده ناسخ (س ١) .

٢ الترجمة كلها مثبتة بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٣ في (س ١) أسقط الناسخ اللقب والجملة الدعائية واكتفى بقوله : « قال ابن حجر » .

سماعُه بقَدْرِ سِنّه لكانَ من عوالي الشّيوخ . سمعْتُ منه وماتَ في شعبان » .

• خَلِيلُ بنُ محمَّدِ بنِ بُولاد ، الصَّدْرُ .

وُلِّي ولايةَ البَرِّ وولايةَ البَلَد أيضاً ، وكان أميرَ عَشَرة ، وكان أحدَ العارِفينَ ٣
بالظُّلم وأَخْذِ أموال النّاس . وصُودِرَ مرَّةً وسُجن بالقَلْعَة ، ووُلِّي بيروتَ وإقطاعَ
طَبْلَخانة ، وقد كان يتكلّم بالكُفْريّاتِ كثيراً ويتَمَسْخَر بذلك .

قُتِلَ في ذي القَعْدةِ وقد جاوَزَ الخمسين . ٦

• سَعِيدُ[١] بنُ أبي الغَيْثِ بنِ قَتادة بنِ إدْريس بنِ حَسَن بنِ قَتادةَ الحَسَني
أميرُ يَنْبُع .

ماتَ بمصرَ في ذي القَعْدة معزولاً[٢] . ٩

• شَاهِينُ التَّيمِي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين شاهِين[٣] ويعرَفُ بتَرْكاش .

وُلِّي بعدَ الفتنةِ حاجِباً صَغِيراً بدمشق ، قُتِلَ ببعضِ قُرَى الجُبَّةِ في شوال .

• (صَالِحُ[٤] بنُ خَلِيلِ بنِ سَالِمِ بنِ عَبْدِ النَّاصِرِ بنِ محمَّدِ بنِ سَالم ، ١٢
القَاضِي ، عَلَمُ الدّين[٥] ، الغَزِّي الشّافعي .

سمعَ من أبي الفَتْحِ المَيْدُومي وحدَّثَ عنه ، ونابَ في الحُكْمِ .

وماتَ ببيت المَقْدِس في ذي القعدة) . ١٥

• عَبْدُ اللهِ بنُ سَعَادةَ بنِ إبْراهيمَ ، الشيخُ ، جَمالُ الدّين ، الحُسْباني
الشّافعي .

---

١ كذا ورد الاسم واضحاً معجماً في الأصل (مو) و (س ١) ، وهو في ذيل الدرر ، الترجمة : ١٥٣ وإنباء الغمر : ٥ / ٣٤ والضوء اللامع : ٣ /٢٤٨ : « سعد » دون الياء .

٢ في (س ١) : « مقتولاً » مصحفة .

٣ كذا جاءت في الأصل (مو) وهي ليست في (س ١) .

٤ الترجمة مثبتة في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س١) بخط الناسخ .

٥ كذا أورد المؤلف لقبه ههنا ، وقد سبق في الصفحة : ٥٩٥ في حوادث سنة : ٧٩٨ من الجزء الثالث « تقي الدين » وكذلك في الضوء في ترجمته من حرف الصاد .

قدِمَ إلى دمشقَ وهو شابٌّ أمردُ ، وقدِ اشتغلَ بالقُدْسِ عَلَى الشيخِ تقيِّ الدّين القَلْقَشَنْدِي ، وذلك في أيَّامِ المعَرِّي ، فَنَزَلَ بالخَانقاه السُّمَيْساطية .

٣ تُوفِّي بالقُدْسِ في جُمادَى الآخِرة ، وكانَ قد توجَّه إلى هناكَ بعدَ الفِتْنَةِ ، وكان بيدِهِ تدريسُ الأَسَدِيَّة ونظرُها ، فنزَلَ عنها لأولاده .

• عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحمن ، العَدْلُ ، جَمالُ الدّين ، ابنُ الخَشَّابِ الحَنَفي

٦ الشَّاهد .

تُوفِّي في جُمادَى الآخِرة ، وخَلَّف وَلَدَيْن من طَلَبَةِ العلم[1] ، كمَالَ الدّين وشَرَف الدّين .

٩ • عَبْدُ اللَّطيفِ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَريم بنِ عَبْدِ النُّورِ بن مُنِير ، الشيخُ ، زَيْنُ الدّين ، ابنُ بَدْرِ الدّين ابنِ الحافِظِ قُطْبِ الدّين الحَلَبي ثم المِصْري الحنفي .

أُحْضِرَ على ابنِ عَبْدِ الهَادِي ، وسمع على أبي الفَتْحِ المَيْدُومي .

١٢ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[2] : « سمعتُ منه وكانَ وقُوراً ديّناً[3] » .

مات في صَفَر .

• عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ محمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ البَارنباري[4] المِصْري ،

١٥ شَرَفُ الدّين ، ابنُ تاجِ الدّين .

وُلِّي توقيعَ الدَّرْجِ عندَ علاءِ الدّين ابنِ فَضْلِ الله ، واستمرَّ بعدَه إلى أن ماتَ في ذي الحجَّةِ عنْ نحوِ الثمانين .

١٨ • عَلِيُّ بنُ بَهادُرَ بنِ عَبْدِ الله ، الدَّوَيْداري ، الصَّفَدي .

تنقَّلَ في الخِدَمِ إلى أن وُلِّي نيابةَ قلعةِ صَفَد . وكانَ جَواداً ، عارِفاً بالمُبَاشَرَةِ ،

---

١ في هامش الأصل مما يلي هذه الترجمة تعقيب بخط المؤلف مثاله : « وخلف ولدين طالبين ، كمال الدين محمد ، وشرف الدين عبد الرحمن » ولم يورد ناسخ (س ١) هذا التعقيب .

٢ في (س ١) : « قال ابن حجر » فقط دون اللقب على عادته في إغفال ذلك .

٣ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٥٥ .

٤ رسمها في (س ١) : « البرنباري » .

[٢٢٦ب] وقد نَفَعَ الناسَ في الفِتْنَةِ[١] / فكانَ يُنْفِقُ على الوارِدِينَ إليه ، ويَرْفِدُ المُنْهَزِمين . ٢٢٦ ب
ودَارَى عنْ صَفَد ، وأَهْدَى إلى تمرلنك من مالِهِ ، فلم يتعرَّضوا لصَفَد ، ووُلّي
الحُجُوبيَّةَ بصفد بعد ذلك ، فعمِلَ عليه النائبُ بها سُودون الحَمْزاوي حتى قَتَله ٣
ثُمَّ قُتِلَ قاتِلُهُ بعدَ مُدَّة .

• عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ التركي ، الشَّيخُ الصَّالحُ ، نَزيلُ القَرافَةِ بالجَبَل
المقطَّم . ٦

كانت بدايةُ أمرِه أنه نشأ في بيتِ النَّاصِرِ محمَّدٍ فخرجَتْ في وَجْهِهِ قُوبَا فتألّم
منها وعالَجَها فلم يَنْجَعْ فيها دواء ، فلقيَه شخصٌ صالحٌ يقالُ له الشيخُ عمر
المَغْرِبي ، فطلَبَ[٢] منه الدُّعاءَ ، فاستدناه[٣] ولَحَسَها بلسانِهِ فشُفِيَتْ في الحالِ ، ٩
فاعتقدَهُ وترك الجُنْدِيّة ، وسلك على يده وانقطعَ إلى أن اشتهر بالخَيْرِ والعبادة ،
ولم يتركْ زِيَّه ولا لبسَ مرقّعةً ولا أخذ في يَدِه سُبْحة[٤] بل كان مُقْتَصِداً في مأكَلِه
ومَلْبَسِهِ ويتصدَّقُ بكلِّ ما يُفْتَح عليه ، ويُؤْثِرُ من يحتاجُ إليه ، وكانَ يقول : « ما ١٢
رأيتُ مثلَ الشّيخِ عُمَرَ في الوَرَعِ ولا رأيتُ أَهْيبَ من الناصِرِ محمّد » . وكان
يقول : « أعرفُ الناسَ من زَمَنِ النَّاصِرِ فما رأيتُ لهم عنايةً بأمرِ الدّين بل كانَ
فيهم حشمةٌ وحياءٌ فاضمحلَّ ذلك قليلاً قليلاً » . ١٥

وكان للناسِ فيه اعتقادٌ كَثير ، ويُحكَى عنه كرامات كثيرةٌ ، وكانتْ شفاعته
لا تُرَدُّ .

مات في ربيع الآخر . ١٨

• عُمَرُ[٥] بنُ عَلِيّ بنِ أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ ، الشيخُ الإمامُ العالمُ المصنِّف ،

١ « في الفتنة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ في (س ١) : « وطلب » .
٣ في (س ١) : « فاستدعاه » مصحفة .
٤ « سبحة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط الناسخ نصه : « الشيخ سراج الدين ابن الملقن » .

سِراجُ الدّين ، أبو حَفْصٍ الأَنْصاري الأَنْدَلُسي الأصل المِصْري المعرُوف بابْنِ المَلَقِّن .

٣ كان أبوهُ نَحْوِيّاً معروفاً بالتقدُّمِ في ذلك ، وماتَ وولدُه صَغِير ، فربَّاهُ زوجُ أمِّه الملقِّنُ[1] فعُرِفَ به .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين . أخذ عنِ الإسْنَوي ولازَمَه ، وعن غَيْرِه من شُيوخِ

٦ العصر . وسمعَ من أحمدَ بنِ كُشْتُغْدي ، وأحْمَد بنِ عليٍّ[2] المشْتُولي ، والبَدْرِ الفَارِقي ، وأبي الفَتْحِ ابنِ سَيِّد النّاس وأبي نُعَيم ابنِ الإسْعَرْدِي (وأبي الفَتْحِ المَيْدُومي)[3] ونحوهم . ودخلَ دمشقَ سنةَ سبعين[4] طالباً للحديثِ ، فسمعَ من

٩ جماعةٍ من أصحابِ ابنِ البُخاري ، وابنِ عَبْدِ الدائمِ ، والنَّجيبِ والعِزِّ الحَرّانِيَّيْن وغيرِهم . وصَنّف قديماً في حَياةِ شيخِهِ ، واشتهر (بشَرْحِ المِنْهاجِ الكبير) له ، ووقف عليه الأَذْرَعي واستفاد منه (وأعرضه فعلق عليه)[5] في مواضِعَ ، وقد

١٢ مات الأَذْرَعي قبلَه بدَهْرٍ ، ودرَّس وأفتَى وصَنّفَ التّصانيفَ الكثيرةَ في أنواعِ العُلُوم ، واشتهَرَتْ في حياتِه ، ونُقِلَتْ إلى البلاد ، ونَفَع الله تعالى بها ، وأولى علوم الحديث ، ونابَ في الحكْمِ ، ثم سعَى في القَضاء على مُسْتَخْلِفه ابنِ أبي

١٥ البقاء ، وجَرَى له في ذلك كائنةٌ تقدم ذكرها[6] .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللّهُ ببقائه[7] — : « وتخرَّج في

---

١ بإزاء الترجمة في هامش الأصل (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه :
« حـ . أوصى والده إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربي الملقن لكتاب الله عز وجل بالجامع الطولوني . وكان رجلاً صالحاً تزوج أم سراج الدين وأشغله وسمعه وبنى له ربعاً أنفق عليه نحو ستين ألف درهم ، فكان يحصّل له منه قدراً صالحاً » .

٢ « علي » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٣ ما بين القوسين مضاف إقحاماً بين السطرين في (مو) بخط المؤلف ، وهو ساقط من (س ١) .

٤ « سنة سبعين » ساقطة من (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) ، وبدله فيها كلمة : « ونقلها » . ولا معنى لها ههنا .

٦ انظرها فيما سبق ص :

٧ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

الحديثِ بزيْنِ الدّين الرَّجبي ، وعَلاءِ الدّين مُغُلْطاي وكتب عنهما الكثير ، وأكثَر من تَحْصِيل الأجزاء وسَماعِ الكُتُبِ الكِبار ؛ وعُنَي بالفِقْه فأخذ عن شُيوخِ عصره ؛ ومَهَر في الفُنون . وكانَ في أوَّلِ أمره ذكيّاً فَطِناً ، رأيتُ خُطُوطَ فُضلاءِ ٣
ذلك العَصْرِ في طِباقِ السَّماعِ بوَصْفِهِ بالحِفْظِ ونحْوِهِ منَ الصِّفاتِ العِلْمية[١] ، ولكنْ لما رأيناهُ لم يكُنْ في الاسْتِحْضارِ ولا في التصرُّف بذاك ، فكأنّه لما طالَ عُمُره استرْوَحَ وغَلَبَتْ عليه الكتابةُ فوقَف ذهنُه . واعْتَنى بالتَّصنيف ، فشرح كثيراً ٦
من الكُتُب المشهورَة (كالمِنْهاج) و (التنبيه) و (الحَاوي) ، وله[٢] علَى كـلِّ واحدٍ منها عـدَّةُ تصـانيفَ ، يشرَحُ الكتـابَ شَـرْحاً كَبِـيراً ووَسَـطاً وصغِـيراً ، ويعـزُو لغَاتِهِ وأدلَّته وتصحيحَه ونحوَ ذلك . ومن محاسِنِ تصانيفهِ (شرحُ الحَاوي) رأيتُ ٩
منه نسخةً كُتِبتْ عنه في حُدودِ سنة خَمْسين / و(شرحُ البُخاري) في عشرين [٢٢٧أ] مُجلَّدة ، وعملُه في نِصْفِه الأول أقوى[٣] من عَمَلِه في نصفِه الآخِرِ ، وقد ذكَر أن بينَهما مدَّةَ عشرين سنةً[٤] ، ثم شرح (زَوائِدَ مسلم) ، ثم (زَوائدَ أبي داود) ١٢
ثم (زوائدَ التّرمذي) ثم (زوائدَ النسائي) ثم (زوائدَ ابنِ ماجة) ، كذا رأيتُ بخطِّهِ ، ولكن لم يُوجَدْ ذلكَ بعدَهُ ، لأنّ كتُبَهُ احترقتْ قبل مَوْتِهِ بقليلٍ ، وراحَ فيها من الكُتُبِ النفيسةِ الموقوفَةِ وغيرِ الموقوفَةِ شيء كثيرٌ جدّاً ، (وصنَّفَ في ١٥
كلِّ فنٍّ فشرح (الألفيَّة) في العربية ، و(منهاجَ البَيْضاوي) وعمل (الأشْباهَ والنظائر)[٥] (وجمعَ في الفقْهِ كتاباً سمّاه (الكافي) أكثر فيه من النُّقولِ الغريبة ؛ واشتهر اسمُه وطار صيتُه ، ورغب الناسُ في تصانيفه لكثْرَةِ فوائِدها وبَسْطِها وجَوْدَةِ ١٨

---

١ في (س ١) : « العلية » تصحيف .
٢ في (س ١) : « فله » .
٣ في (س ١) : « أكثر » .
٤ ههنا رأس الصفحة من النسخة (س ١) وفي زاويتها العليا من اليسار ترقيم الأجزاء الحديثية بخط المؤلف الشهبي ، ونصه : « الحادي والعشرون » .
٥ ما حصرناه بين هاتين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش نسخته (مو) وهو ليس في (س ١) .

ترتيبها . وكانت كتابتُه أكثَرَ[١] من استحضارِه ، فلما دخل الشامَ فاتَحوه في كَثيرٍ من مشكِلاتِ تَصانِيفِهِ فلم يكنْ له بذلك شُعور ولا أجاب عن شيء منه ، فقالوا ٣ في حَقِّه : ناسِخٌ كثيرُ الغَلَط . وقد تغيَّر قبلَ موتِهِ فحَجَبَه ولدُه إلى أن ماتَ »)[٢] .

وقالَ الشيخُ شِهابُ الدّين ابن حجّي[٣] — تغمَّدَه اللهُ برَحْمَته — : « صنَّفَ ٦ في أيامِ شَيْخه الإسْنَوي قديماً ، شرح (المِنْهاجَ) ثم صَنَّفَ (تخريج أحاديثِ الرَّافعي) ، ورَدَ علينا دِمَشْق في سنةِ سبعين طالباً لسماعِ الحديث ، فاعْتَنَى به القاضي تاجُ الدّين لما ورد عليه ، وكتَبَ له على مُؤَلَّفه ، وأرسله إلى الشيخ عِمادِ ٩ الدّين ابن كَثير[٤] فكتبَ له أيضاً ، وإنما استعان بكتابِ القاضِي عِزّ الدّين ابن جَمَاعَة[٥] ، ثم كتب بعد ذلك كُتُباً عديدةً ؛ والمصريُّون ينسبونَه إلى سرقَةِ تصانيفِهِ ، فإنه ما كانَ يستَحْضِرُ شيئاً ولا يحقِّق علماً ، ويؤلِّفُ المؤلّفات الكبيرة[٦] ١٢ على معنى النَّسْخِ من كُتُبِ النّاس » .

تُوفي في رَبيع الأَوّل عن إحدَى وثمانين سنة .

ومن تصانيفه :

١٥ تخريجُ أحاديثِ الرَّافعي سَمّاه : البَدْرُ المُنير ، في سِتّ مجلدات .

واختصرَه في نحوِ عُشْرِه وسَمّاه الخُلاصة .

ثم اخْتَصَرَه في تَصْنيفٍ لطيف وسَمّاه المنتقى .

١٨ وتخريجُ أحاديث المهَذّب .

---

١ « أكثر » : ليست في (س ١) وموضعها بياض .
٢ ما بين هاتين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ في (س ١) : « وقال ابن حجي » أورده الناسخ عارياً عن اللقب وجملة الترحم .
٤ في (س ١) : « إلى ابن كثير » دون ذكر اللقب والصفة .
٥ في (س ١) : « بكتاب ابن جماعة » دون إثبات الصفة واللقب .
٦ في (س ١) : « الكثيرة » لعل ما أثبتناه الوجه .

وتخريجُ أحاديثِ الوَسيط شَرْحِ العُمْدَة سمَّاه الإعْلام بفوائد عُمْدَةِ الأحكام وهو من أحسنِ مُصَنَّفاته .

تلخيصُ مُسْنَد الإمام أحمد وصَحيحِ ابنِ حِبّان . ٣

الاعتراضُ على مُسْتَدْرَك الحاكم .

الإشرافُ على أطرافِ الكُتُب السِّتَّة .

أسماءُ رجالِ الكُتُب السِّتّة . ٦

المقنِعُ في عُلُوم الحديث .

مختصَرُ دلائلِ النُّبُوَّة .

عُمْدَةُ المِنْهاج[١] إلى كتابِ المِنْهاجِ في ثَمانِ مجلدات . ٩

شرحُ التَّنبيه الكَبير .

شرحٌ ثانٍ متوسِّطٌ .

نَحْوُ الزَّنْكَلوني . ١٢

وطَبَقاتُ المحدِّثين .

وطَبَقاتُ الشّافعيَّة .

وتاريخُ دَوْلَةِ التُّرك . ١٥

وغير ذلك .

• كُجْكُنّ ، الأميرُ ، زَيْنُ الدّين . عَتيقُ الأميرِ عُمَرَ بنِ مَنْجك .

أُعطِي إمْرَةَ عَشْرة سنة ثمانٍ وتسعين ، وحَجَّ سنةَ إحْدَى وثمانمائة . ١٨

تُوُفي في صَفَر .

• لاَجينُ بنُ عَبْدِ الله الشَّرْكَسي[٢] .

---

١ كذا في الأصل (مو) ، وهو سهو ، صححه ناسخ (س ١) وسماه : « عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج » وانظر كشف الظنون : ٢ / ١٣٥ و ٥٥٤ طبعة الجوائب .

٢ في (س ١) : « الجركسي » وهي ترد بالرسمين .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[١] — أمتعَ اللهُ ببقائه — : « كان شَيْخاً معظَّماً عندَهم حتَّى كانُوا يتحاكَمونَ إليه ، ويَعْتقدون أنه لا بدّ أن يلي المملكةَ .
٣ وكانَ ربَّما تظاهر بذلك ، ووعَدَ وتوعّد ؛ وكان الظَّاهِرُ فمَنْ دونَه يُكْرمونَه ويبلُغُهم ذلك فلا يَتَبَرَّمون به ، وكان يصرِّحُ بأنّه إذا مَلَكَ أبطلَ جميعَ الأوقافِ ، وأحرَقَ كتبَ الفِقْه ، وغيرِ[٢] ذلك من الرُّعوناتِ التي بَقِيَتْ في أذهانِ (كثيرٍ من)[٣]
٦ أتباعه بعده ؛ وكانَ يسكُنُ بجوارِ مَدْرَسَةِ الشيخِ سِرَاجِ الدّين البُلْقيني ، وربَّما صرَّحَ بأنه إذا ملك عاقبه ، فقدَّر اللهُ موتَه قبلَ البُلْقيني بسنةٍ[٤] وأكذبَتْ تلك الأُحدوثة »[٥] .

٩ (توفي في ربيع الأول عن ثمانينَ سنةً)[٦] .

• مُحمَّدُ بنُ رَسْلانَ بنِ نَصِيرِ بنِ صَالح ، الشيخُ ، ناصِرُ الدّين ، البُلْقِيني ، أخوُ الشيخِ سِراجِ الدّين .
١٢ قال الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٧] — أمتعَ اللهُ بقائه — : « كانَ أسَنَّ من الشيخِ بتسعِ سِنين ، فإنّه وُلِدَ سنةَ خمسَ عشرةَ ، ولم يكُنْ لهُ حَظٌّ من الاشْتغالِ ، فاستمرَّ على عَيْش سَلَفه في مُعَاناةِ الزّراعة ، إلا أنّه بعدَ أن اشتهَرَ
١٥ أُخوه تَزَيًّا بزِيِّ الفقَهاء ، وكان عندَه بعضُ دِرَاية ، ولَزِمَ معيشتَه ببلَدِه ؛ وكان يَزُور أُخُوه[٨] أحْياناً فيُقيمُ عندَه ثم يَرْجع ، رأيتُه بمدْرَسَةِ شيخِنا شَيْخاً طويلاً صحيحَ البِنْيَةِ ، يظنُّ من يَرَاه أنه أصْغَرُ من الشّيخ ، ماتَ في هذه السَّنةِ بالقاهرة ،

---

١ في (س ١) : « قال الحافظ ابن حجر : كان شيخاً » دون اللقب والعبارة الدعائية .
٢ « غير » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « كثير من » مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٤ العبارة في (س ١) : « فقدر الله موته قبل موته بسنة » ، سهو .
٥ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٦ .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين .
٧ في (س ١) : « قال ابن حجر : كان » كذا عارياً عن الصفة واللقب وعبارة الدعاء .
٨ كذا وهي في (س ١) : « أخاه » على الصواب .

وأخُوهما أبو بَكْرٍ ماتَ قديماً وخَلَّف أوْلاداً فخرجَ منهم فاضِلانِ أبـو الفَتْـحِ وجَعْفَر »[١] .

٣ • مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ بنِ محمَّدِ الإِشْلِيمي ، بكَسْرِ الهَمْزَةِ وسُكُونِ المُعْجمةِ وكَسْرِ اللَّام بعدها ياء مثنّاه آخِرُ الحروف ساكِنة ، نسبةً / إلى إشْليم قريةٍ بمصر ، [٢٢٧ب] أُصيلُ الدّين .

٦ وُلِدَ في حُدُودِ الأربعين ، واشتغل بالعلمِ قليلاً ، وتكَسَّب بالشَّهادَةِ ، ولازَمَ صَدْرَ الدّين ابنَ رَزِين ، ثم نابَ في الحكْمِ ، وباشرَ بعضَ الجِهاتِ الحُكْمِيّة ؛ ثم لما صُرِفَ الصَّدْرُ المَناوي بالزُّبَيْري أَحَدِ نوابِه وتألّم لذلك ، حَسَّن للأصيل ٩ أن يسعَى في القضاءِ لكَوْنِهِ أمهرَ من الزُّبَيري وأكثرَ اسْتِحْضاراً ، فسعى في ذلك ، فوجَدَ المَناوي السَّبيلَ إلى السّعي في العَوْدِ ، فأُعيدَ وقرَّر الأصيلَ في قَضاءِ دمشقَ في شعبانَ سنةَ إِحْدَى وثمانمائة ، وتوجَّه إليها ، ولم[٢] تُحْمَد سِيرتُه ، ولم يلبثِ ١٢ الظَّاهِرُ أن مات ، فسعى الإِخْنَائي فأعيد ، وعاد الأصيلُ إلى مصرَ وقد ركبَه الدّين ، فسُجِنَ مدَّةً ثم أُطلقَ ولزمَ منزلَه خامِلاً ، ثم صارَ يتردَّدُ إلى جهاتِه ويحضُر الدُّروس ؛ وكان يستحضِرُ من (شرح مُسْلم) كثيراً ، قالَهُ الحافِظُ شِهابُ الدّين ١٥ ابنُ حَجَر — أمتَعَ اللهُ ببقائه[٣] — .

ولما كان يدرِّسُ بدمشقَ كانتْ دروسُه من السِّيَرةِ النَّبوية لأنّه كان يحفَظُ جانِباً منها .

١٨ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٤] — أمتع اللهُ بحياته — : « ماتَ في أواخِرِ ذي الحَجَّة[٥] » .

---

١ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٢ .

٢ في (س ١) : « فلم » .

٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٤ في (س ١) : « قال ابن حجر : مات ... » دون الصفة واللقب والجملة الدعائية .

٥ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٣ ، وفيه : « مات في أول ذي الحجة » .

وقال ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحْمَته[١] — : « تُوُفي في صَفَر من السَّنة الآتية » .

٣ • مُحمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَقِيل بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن بنِ عليّ البَالِسي المِصري ، المُسنِدُ ، نَجْمُ الدّين ، ابنُ نُورِ الدّين ابنِ العَلاّمة نجمِ الدّين شارح (التنبيه) .

٦ وُلد سنةَ ثلاثِين وسبعمائة ، واشتغل بالعِلْمِ ، وسمع من أبي الفَرَج ابنِ عَبْدِ الهَادي ، ونُورِ الدّين الهَمداني ، ومِنْ طائفةٍ من أصحابِ الدِّمْياطي .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ بحَياته[٢] - : « (ولم ٩ يُكْثِرْ)[٣] ، ولم أجد لهُ سَماعاً على المَيْدومي ولا مَنْ قَبْلَه من أصحابِ النَّجيب معَ إمكان ذلك . وكانَ يُعانِي الشَّهادةَ في بُيوتِ الأُمراء ، وعُرِفَ بالكِفَاية والأمانَةِ . ثم تَرَكَ[٤] ودَرَّس بعدَ أبيه بالطَّيْبَرْسِيَّة ؛ ونعمَ الشيخُ كانَ دِيناً ومُرُوَّةً وفُكَاهَةً ، ١٢ وكانت[٥] بيَننا مودَّةٌ ، وقَدْ أُضَرَّ قبلَ موتِهِ بِيَسِير ومات في المحرَّم »[٦] .

• مُحَمَّد بنُ محمَّدِ (بنِ مُحمَّدِ)[٧] بنِ عَنَقَة ، بفَتْحِ المهملةِ والنُونِ والقاف ، أبو جَعْفَرٍ البسْكَري ، بفَتْحِ المَوحَّدَةِ وسُكونِ المهملة ، ثم المَدَني .

١٥ سمعَ من الأديبِ جَمال الدّين ابنِ نُباتة ؛ ولزِمَ ابنَ رافِعٍ وابنَ كَثيرٍ بدمشق ؛ وسمعَ من ابنِ أُمَيْلَة وغيرِه من أصحابِ الفَخْرِ فمَنْ بعْدَهم .

قالَ الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحْمَته[٨] — : « رحلَ

---

١ جملة الترحم ليست في (س ١) على عادة الناسخ في إغفال مثلها .
٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٣ « ولم يكثر » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٤ في (س ١) : « ثم ترك ذلك » زيادة ، وليست في ذيل الدرر .
٥ في (س ١) : « وكان » .
٦ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٤ .
٧ « بن محمد » الثالثة في عمود النسب مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .
٨ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم .

مِنَ المَدِينَةِ لسَماعِ الحديث ، وسمعَ معنا كثيراً في حُدودِ سنةِ سبعين وبعدَها ، وحَدَّثْتُ[١] وإيّاه في مسجِد النّبيّ ﷺ ومَسْجِدِ قُباء » ،

توفّي بالقاهرة في جُمادَى الآخرة . ٣

وقالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٢] — أمتَعَ اللهُ بحَياته — : « حَصَّلَ الأَجْزاءَ الكثيرةَ والشُّيوخَ ، وتَعِبَ كَثيراً ولم يَنْجُبْ . وكان يستَحْضِرُ قليلاً ، ويَعْرِفُ بعضَ العوالي ، ماتَ غرِيقاً[٣] راجعاً منَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ بساحِلِ بُولاق »[٤] . ٦

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ[٥] ، شَمْسُ الدّين ، الدّمشقي ، المعروفُ بابْنِ الأعرج .

كان يلوذُ بالقاضي التّاذلي المالِكي ، وَيشْهَدُ عندَه وأُوذِيَ بسبَبه غيرَ مرَّةٍ ؛ وكان يُنْسَبُ إلى الشَّرِّ والدُّخول فيما لا يَعْنِيه ؛ وكانَ له ماليَّةٌ ورِثَها من أبيه . ٩ وكان أبوه يُداين النّاس .

توفي في رَجَب . وكانَ له مدَّةٌ يُشكَى عَلَيْه ويعاقَبُ بالمقارِعِ بسبَبِ أمورٍ كثيرةٍ نُسِبَتْ إليه أيَّامَ تَمِرْلَنْك واسْتيلائِهِ على أموالِ النّاس . ١٢

• مَنْكَلي بُغَا السُّودُوني ، كاشِفُ القِبْليَّة .

وكانت له حُرْمَةٌ على العَرَبِ ، قتلَهُ[٦] العَرَبُ بَنُو صَخْرٍ في بلاد عَجْلون في / [٢٢٨ أ] ذي الحجَّةِ ، وفي شَوَّال قَتَلوا أيضاً كاشِفَ نابُلُس . ١٥

---

١ في (س ١) : « وحدثت أنا وإياه » .

٢ في (س ١) : « وقال ابن حجر » فقط دون اللقب والجملة الدعائية .

٣ في (س ١) : « غريباً » مصحفة حررناها من ذيل الدرر .

٤ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٦٥ وإنباء الغمر : ٥ / ٥٠ .

٥ هو محمد بن محمد بن محمد ، فقد جاء اسم أبيه في الصفحة ٢٤٧ السابقة : « محمد بن محمد » . ولقبه : « شمس الدين » أيضاً .

٦ في الأصل (مو) : « قتلوا » طفرة قلم من المؤلف ، وهي في (س ١) : « قتله » .

• يُوسُفُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَحْمُودٍ السَّرابي الأَصْلِ التَّبريزي ، الفقيهُ ، عِزّ الدّين[1] الحَلْوائي .

٣ وُلِدَ سنةَ ثلاثين وسبعمائة (بتبريز)[2] ، وتفقّه ببلادِه ، وقرأ على الشَّيخِ جَلالِ الدّين القَرَنْدَشي ، والشيخِ بهاءِ الدّين الخَوَنْجِي ، والقَاضِي عَضُدِ الدّين ، وأَخَذَ عن الشيْخِ شَمْسِ الدّين الكِرْماني (شرحَه على البُخَاري) ، وتفنّن في

٦ العُلُوم ، ومَهَرَ ودرَّس ؛ وشَرَحَ (منْهاجَ البَيْضاوي) ثم تحوَّل من تبريزَ لما أُخْرَبها أتباعُ طُقْتَمِر خَان إلى ماردِين[3] ، فأقام بها مدَّةً ، ثم عادَ إلى تبريزَ فأكرمَهُ صاحبُها حينئذ . وكتَبَ على (الكَشَّاف) حواشيَ مفيدةً ، وشَرَح (الأربعين

٩ النَّووية) ، (وشرح أسماءَ الله الحسنَى وغير ذلك)[4] .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[5] — أمتَعَ اللهُ ببقَائِهِ — : « وكانَ زاهِداً عابداً ، مُعْرِضاً عن أمورِ الدُّنيا مُقْبِلاً على العِلم . ولما حَجَّ وزارَ المدينَةَ النبويَّةَ

١٢ أقامَ بها سنةً ، وكان لا يكترِثُ لما يَعْرِضُ له من عوارِضِ الدُّنيا بل لا يزالُ مُنْشَرِحاً ، وتحوَّلَ من تَبْريزَ لما كَثُرَ الظُّلْمُ بها ، فسكَنَ جزيرةَ ابنِ عُمَرَ إلى أن ماتَ في هذه السَّنَةِ .

١٥ وخَلَّفَ ولدين فاضِلَيْن ، أحدُهما بدرُ الدّين علي ، كانَ منَ الفُضلاءِ وحَجَّ

---

١ في (س ١) : « جمال الدين » ، وكانت كذلك في الأصل (مو) فضرب عليها المؤلف وصححها في الهامش .

٢ « بتبريز » : مقحمة بين سطرين في (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .

٣ بإزائها في هامش (مو) وحدها تعقيب نصه : « حـ قالَ بعضُهم : إنه لما قدِمَ ماردين أحضره السُّلطانُ وأحضر جماعةً من العُلماء الكبارِ منهم مولانا هُمامُ الدّين ومُرْتجا والقاضِي عزُّ الدّين وغيرُهم من العلماء ، وقال : هذا مَوْلانا عِزُّ الدين الحَلْوائي ، اسألوا من كلِّ مسألةٍ سؤالاً فإنْ أجاب عما سألتم فهو المقدَّمُ . فالتزَمَ مَوْلانا عزُّ الدّين أن يجيبَ عن كُلّ سؤال بأكثرَ من جواب ، وما أجاب عنه بجوابٍ واحدٍ يَجْعل كأنه له بحثٌ عنه ، فأوردوا عليه أسئلة كثيرةً ، فأجاب عن كلّها أجوبةً متعدّدةً . فاعترفوا له بالتقدُّم والفَضْلِ » .

٤ ما بين القوسين مقحم بين سطرين بخط المؤلف في (مو) ، وليس في (س ١) .

٥ أورد ناسخ (س ١) الاسم عارياً من اللقب والعبارة الدعائية .

سنةَ تسعٍ وعِشْرين وسكَنَ حِصْنَ كَيْفا ، وجمالُ الدّين مُحمَّدٌ حَجَّ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِين وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ أَرْبَعٍ وثَلاثِينَ وهو عاقِلٌ ساكِنٌ مُشَارِكٌ في عِدَّةِ فنُون »[1] . ٣

• يُوسُفُ ، الشَّيخُ ، جَمالُ الدِّين ، الكُرْدي الدّمشقي الشافعي التَّيمي .

قالَ ابنُ حجِّي — تغَمَّده اللهُ برحمته[2] — : « كانَ شَيْخاً خَيِّراً عالِماً ، تفقه وحَصَّل ؛ وكان يميلُ إلى الأَثَر والسُّنَّة ، ويُنْكِرُ على الأكرادِ في عَقَائِدِهم وبِدَعِهم ، ٦ وكان كِبارُهم يعظِّمونه ؛ وكانَ لهُ اخْتياراتٌ منها : المسحُ على الجَوْرَبَيْن مُطْلقاً ، وكان يفعَلُه وله فيه مؤلَّفٌ لطيف جَمَعَ فيه أحاديث وآثاراً أَحْضَرَه لي فكتبتُ له عليه ، ومنها : تَزْويجُ الصَّغِيرةِ التي لا أَبَ لها ولا جَدّ ، وكانَ يُسْتأْذَنُ فيه ٩ ويُزَوِّج » انتهى .

ولم يكُنْ مُتْقِناً لشيءٍ منَ العُلُوم ، وفيه سَذَاجة ، وكانَ يميلُ إلى ابنِ تيميَّةَ مَيْلاً كبيراً ، ويعتقدُ صَوابَ ما يقولُه في الأُصول والفُروع . وكان قد وقعَ بينَه ١٢ وبينَ وَلَدِه زَيْنِ الدّين عَبْدِ الرَّحْمَنِ الواعِظِ بسبَبِ المعتقدِ[3] وتهاجَرا سِنيناً كثيرةً ، ووُلِّي المذكورُ مشيخةَ الخانقاهِ الصَّلاحِيَّةِ وأعادَ بالظَّاهرية ؛ وبَعْدَ الفِتْنَةِ حَصلَ له فاقَةٌ شديدةٌ وجَلَسَ مع الشُّهود ، وصالَحَ ولَدَه وأحسنَ إليه في فاقَتِه . ١٥

توفِّي في شَوّال في عَشْرِ الثّمانين أو بَلَغَها .

* * *

---

١ انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٧ وإنباء الغمر : ٥ / ٥٣ .
وهذا النقل الذي أورده المؤلف ابن قاضي شهبة من القرائن القاطعة على أنه ألف كتابه بعد العقد الرابع من القرن التاسع للهجرة ، إذ جاء في هذا النقل :
« وجمال الدين محمد حج سنة ثلاث وثلاثين وقدم القاهرة سنة أربع وثلاثين » .

٢ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الترحمية .

٣ في (س ١) : « العقيدة » .

سنةَ خمسٍ وثمانمائة

في المحرَّم :

٣ أُفرِجَ عنِ الأميريْنِ الشَّريفَيْن عنانِ بنِ مَغامِس أميرِ مكَّة كان ، وجَمَّازِ بنِ هِبَة أميرِ المدينةِ كانَ ، بعد أن أقاما بسجْنِ الإسكندريَّة أكثرَ من ستٍّ سنين .

وفيه : استقرَّ القاضِي صَدْرُ الدّين ابنُ الأَدَمي في كِتابةِ سرٍّ دمشقَ عن السَّيِّدِ
٦ علاءِ الدّين نقيبِ الأشراف .

(وفيه : أُنْعِمَ على الأميرِ جَرْكَسَ المُصارعِ بَإقْطاعِ عَلان نائِبِ حماةَ ، وعلى الأميرِ آقْبَاي الكَرَكي بإقطاع جُمُق نائِبِ الكَرَك وزِيدَ عليه سمسطا)[١] .

٩ وفيه : تَوَجَّه البريدُ علَى الهُجْنِ لمسْكِ الأمير تكباي الأزْدَمِري أميرِ الحاجّ ، وأن يُتَوَجَّه به إلى غَزَّة ، ففُعِلَ ذلك ؛ ثم رُسِمَ بالإفراج عنه وإحضارِه إلى القاهرة (واستمرَّ على إمرته)[٢] .

١٢ (وفي بعضِ تواريخ المصريّين أنه عندما نَزَل الحاجُّ مَنْزِلةَ نَخلٍ قُبِضَ على المذكور في عدَّةٍ من مماليكِ السُّلطان وسُفِّروا إلى الكَرَك[٣] فسُجنوا بها)[٤] .

وفيه : وصلَ الأميرُ تَغْرِي بِرْدي الذي كان نائبَ الشَّامِ إلى دمشقَ سامِعاً
١٥ مطيعاً متوجّهاً إلى القاهرة (فتوجَّه في الشهرِ الآتي)[٥] .

[٢٢٨ ب] وفيه : / جاءَ الخبرُ إلى القاهرةِ بأن ابنَ عُثْمانَ وتَمِرْلَنْك تواقَعا بالقُربِ من سِيواس خمسَ مرّات وأنّ ابنَ عُثْمانَ انكسر . وكانتِ الأخبارُ قد جاءتْ من

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهامش (س ١) .
٢ « واستمر على إمرته » : مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ جاءت بدلها بخط المؤلف في هامش (س ١) : « الإسكندرية » ولعلها سهو ، فقد حررناها من السلوك : « ٣ / ٣ / ١٠٩٣ » وأثبتناها كما جاءت في الأصل (مو) .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

غيرِ وَجْهٍ بأنَّ تَمِرْلَنْك انكَسَر ، ثم لم يصحَّ ذلك[١] .

([٢] ورأيتُ في بعضِ تواريخِ المصريّين أن ابنَ عُثْمانَ جمعَ عساكِره وعَرَضَهم ، فبلغ عددُ الفُرْسانِ نَحْوَ السَّبعمائة ألف فارِسٍ وثلاثمائة ألف راجل ، وسار يُريد لقاءَه نحوَ الخمسةَ عشرَ يَوْماً ، فجاءَه الخبرُ أن تَمِرْلَنْك نزلَ على كاخ وقتلَ أهلَها وسَباهُم وخَرَّبها ، فسارَ إليه حتى قَرُبَ منهُ ، فكادَه تَمِرْلَنْك ورَجع ، فظنَّ ابنُ عُثْمانَ أنّه خافَه ، وإذَا به سلكَ طريقاً من وَراءِ ابنِ عُثْمان ، فساق في بلادِ الرّومِ مَسيرةَ ثمانية أيّام ونزلَ على عَمُّوريَّةَ ويقالُ لها اليومَ : أنكوريّة ، وحاصَرَها وألقى فيها النيرانَ ، فبلغَ ذلكَ ابنَ عثمان ؛ فساقَ في عساكِرِه إليه مدَّةَ ثمانية أيّام إلى أن أشْرَفَ عليه وقد أُجْهَدَه التعبُ وتقطَّعَتْ عساكِرُه وتَلِفَتْ خيولُهم ، فعندمَا وصلَ ركِبَ تَمِرْلَنْك إلى حَرْبه ، فلم يجِدْ بدّاً من محارَبتِهِ ، فاقْتَتَل كلٌّ منهما مع الآخرِ يومَ الأحَدِ خامسَ المحرَّمِ من أوّلِ النّهار إلى العصر ، وثبتَ كلٌّ من الفريقيْن حتى قُتِلَ منهما على ما قيلَ نحوُ الثّمانينَ ألفاً ، وتعيَّن الغَلَب للرُّوميين ، فلما كان آخرُ النهارِ خَرَجَ كبيرٌ لتَمِرْلَنْك في نحوِ المائةِ ألفٍ وصدَمَ الأمير[٣] سُلَيْمانَ بنَ أبي يَزيد ، فانكَسر ولحِقَ بأبيه في قَلْبِ العسكر ، فانكشفتِ الميمَنَةُ وانقلبتْ على القلبِ ، ففرَّ سُلَيمانُ في نحوِ مائةِ ألفٍ يُريدُ مدينةَ بُرْصا ، وأحاطَتْ عساكِرُ تَمِرْلَنْك عند ذلك بأبي يزيد ومَنْ ثبتَ معه وأخَذُوه أسِيراً وجاءُوا به إلى تَمِرْلَنْك ، وقد تمزَّقَ عسكرُهُ كلَّ ممزَّقٍ ، فلو لم يَحُلْ بينَهم الليلُ لما أبقى التَّمريَّةُ منهم أحداً .

ولما جِيءَ بابنِ عُثْمان إلى تَمِرْلَنْك وقَّفَه وأنَّبه ، ثم وكَّلَ به ، وبعثَ من الغَدِ مَنْ يتتبَّعُ المنهزمين . وتفرَّقَتِ التمريَّةُ في بلادِ الرُّوم تعيثُ وتُفْسِدُ وتَنْهَبُ وتُنَوِّعُ العذاب على النَّاس ، وأحرقوا مدينةَ بُرْصا ، ومكثُوا ستَّةَ أشهرٍ يقْتُلُونَ ويأسِرُونَ ويَنْهبُون ويُفْسِدون .

---

١ « ذلك » : ليست في (س ١) ، سهو .
٢ من ههنا حتى آخر الخبر مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٣ « الأمير » سقطت سهواً من (س ١) .

وعدَّى الأميرُ سُلَيْمانُ بنُ أبي يَزيد إلى بَرِّ القُسْطَنْطِينية)[١] .

([٢] وقد قيل : إنه كانَ مع ابنِ عُثْمانَ خلقٌ كثير من التَّتار الذين ببلادِ
٣ الرُّوم ، وهم خَلْقٌ كثير قيل : إن عدَّتَهم ثمانيةَ عَشَر ألفَ بيت ، فكتبَ إليهم
تَيْمُور يخذلهم عَنِ ابنِ عُثْمانَ ويذكِّرهم بأنهم وإيّاه ينتسبون إلى أب واحد ، ويُشنِّع
عليهم طاعَتَهم لابنِ عُثْمان ، فإنّهم أحقُّ بالملك منه وأولى به . ووعدهم أنّه إذا
٦ أزالَ ابنَ عُثْمان عنْ بِلادِ الرُّوم جَعَلَهم عِوَضَه ، وأمرهم أنّه إذا وَقَع المصافُّ
انحازُوا إليه بسبب خديعته عليهم ؛ فلما الْتَقَوْا خامَرَتِ التَّتارُ عليه وهُمْ خَلْقٌ كثير
حتى يقالَ : إنّهم كانُوا نحو ثُلُثَي عساكِرِ ابنِ عُثْمان ؛ فحينئذ انكَسَر عسكَرُ
٩ ابنِ عُثْمان .

وقيل : إن هذه الوقعةَ كانتْ في سابعِ عِشْرين ذِي الحجَّة من ضَحْوَةِ النَّهار
إلى وَقْت العصر)[٣] .

١٢ وفيه : وُلِّي القَاضِي علاءُ الدّين ابنُ أبي البَقاءِ القضاءَ عنِ ابنِ عَبّاس ، وحَكَم
قبلَ وُصولِ تَوْقِيعه ، فإن دمشقَ شَغَرَتْ منَ القضاةِ في هذه الأيَّام ، لأن المالكي
والحَنْبَلي تُوُفِّيا والحَنَفي الجديد لم يَصلْ ، ثم عُزِلَ الشافعي ، ثم بعد أيَّام وصلَ
١٥ الحَنَفي الجديد زَيْنُ الدّين ابنُ الكَفْري عن شِهابِ الدّين ابنِ الجَوَاشِني . (قال
الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي[٤] — تغمَّده اللهُ برحمته — : « وهو على ما بَلَغني
عارٍ من العلمِ ممتلئٌ من السُّخْفِ والمُجون ؛ وكان أخوهُ القاضي تقيُّ الدّين
١٨ استنابَه (في وَقْتٍ)[٥] ثم عزله لتعَاطِيه ما لا يَليق »)[٦] .

---

١ انتهى ما أضيف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٢ ما حصرناه بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو ليس في (س ١) .
٣ انتهى ما سقط من (س ١) وأثبت في هامش (مو) بخط المؤلف .
٤ في (س ١) : « قال ابن حجي » دون الصفة واللقب وعبارة الترحم .
٥ « في وقت » : مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .
٦ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

وفيه : قَبَضَ النائبُ على جَماعَةٍ من الأُمراءِ : الأميرِ الكَبير أسَنْباي ، وحاجِبِ الحُجَّاب جَقْمَق ، وتَغْرِي بِرْدي الذي كان مُشِدَّ الأوقافِ وغيرِهم[1] ، وَرَدَ المرسومُ بذلك ، (وأُرْسلوا إلى الصُّبَيْبَة)[2] . ٣

(وفيه : ....[3] ظهرَ الأميرُ قُرُقماس الرَّمّاح وصَعَدَ إلى القلعةِ وباسَ يدَ السُّلطانِ فعَفا عنه ونزل إلى داره)[4] .

فاتَّفَقَ في هذا الشَّهْرِ عَزْلُ القاضِيَيْن الشافِعي والحنفي ، ومَوْتُ القاضِيَيْن ٦ الآخَرِيْن ، والأسْتادْدار ، وعَزْلُ كاتب السرِّ ، والحاجِبِ الكبير ، ومَسْكُ أميرَيْن مقدَّمين .

وفيه : طُلِبَ نائبُ صفَدَ الأميرُ سُودُون الحَمْزاوي إلى القاهرة بسُؤَاله . ٩

وفيه : قَدِمَ شِهابُ الدّين السَّلاوي من صَفَد مَعْزُولاً من مُدَّة .

وفيه : جرَتْ كائنةٌ منكَرَةٌ بين القاضِي الشافعي والحاجِبِ الثاني دَمِرْداش ، وهي أن الحاجبَ ضَرَبَ شخصاً فقيهاً في شكْوَى غَريمٍ له بسبَبِ دَيْنٍ ظُلْماً ١٢ لأنَّه أنكر ، ثم اصطلحَا على إنكار ؛ فأنكَرَ الحاجِبُ مصالحتَه بعدَ الإنكار لجَهْلِه ، فضرَبَه وبالغَ وطوَّفَ به ، فجاءَ فَشكا إلى القاضي ، فطلَبَ غريمَه وضَرَبه لكونِهِ شَكا إلى غيرِ الشَّرْعِ وطوَّف بِهِ ونادَى عليه بذلك ؛ وأرسل إلى الحاجِبِ رَسولاً ١٥ وشهوداً تُنكِرُ عليه ، فوجدوه قد توجَّه إلى النائب إلى سَطْحِ المِزَّةِ ، وكان النائبُ مُقيماً هناكَ متضعِّفاً ، فأدركُوه هناك ، فشكا إلى النائب ، فنصَرَه النائب وسلَّم الشهودَ إليه ، فقَبضَ عليهم وجاء إلى داره وضَرَب[5] واحداً منهم ضَرْباً مبرِّحاً ١٨ لبذاءته عَلَى الحاجب ، وطلَبَ المدَّعَى عليه فضَرَبَه مرَّةً ثانيةً لشكواه إلى القاضِي

---

١ « وغيرهم » سقطت من (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ النقاط موضع كلمة عسف بها تجليد النسخة فطمسها .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .
٥ في (س ١) : « فضرب » .

وطَوَّف بهما ، نسب إليهما أنهما يُوقِعان بينَ الحكَّام . وكان القاضي لما بلغه أن الحاجبَ ركبَ إلى النائب ركبَ هو أيضاً إلى النائب ومعه بعضُ الفُقهاء ، فلم ٣ يمكِّنهمُ النائبُ منَ الكلام ، إلا أن القاضِي ذكرَ له ما ذكر ، فكان غايةُ أمرِه أن أرسلَ إلى الحاجِبِ يطلُبُ الشهودَ ، فلم يصلِ الرَّسولُ إلا وقد فَرَغَ من أمرهم ؛ فأنكر الناسُ هذه القضيَّةَ الفَظِيعة . ثم آل الأمرُ إلى أنَّ الحاجبَ قبَّل يدَ النائِبِ[1] ٦ والقُضاة ، وقدَّر اللهُ تعالَى أن الحاجبَ دَمِرْداش لم يُفْلِحْ بعدَها وعُزِلَ قريباً ثم أعيدَ غيرَ مرَّة ويُعْزَلُ عاجلاً ، واستمر بطَّالاً خامِلاً إلى أن تُوُفي .

ذكرُ فِتْنَةِ الأمير سَيْفِ الدِّين سُودُون طَاز ٩ والقبضِ عَلَيْه

كانَ الأميرُ سُودُونُ طَاز أميرُ آخور في المحرَّم[2] قد نَزَلَ منَ الإسْطَبْلِ ، وترك الوظيفةَ باخْتِيَارِه ، لأنه وَقَعَ بينَه وبينَ الأميرِ آقْبَاي الكَرَكي ، وظهرَ له ميلُ السُّلطانِ ١٢ والأمراءِ إلى المذكور ، فأقَامَ في بيته ، وتردَّد / الأمراءُ إليه يسألونَه أن يعودَ إلى [٢٢٩أ] الإسْطَبْلِ فلم يفعل . ثم إنه خَرَجَ من إسْطَبْلِهِ ومعَهُ سائرُ مماليكهِ وإخوتُه وأَسَنْبُغا المسافِري وجماعةٌ من إخْوةِ جَكَم (في ليلةِ ثالث عَشَر صَفَر ، لأنّه يعملُ عليه ١٥ الأميرُ يَشْبَك وجماعَتُه ، وانحصَرَ لمجيئهم من الإسكَنْدريَّة وتحكُّمِهم في الدَّولة وتَلاشَى أمرُه ؛ وكانَ الأميرُ آقْبَاي الكَرَكي مع ذلك يُعاديه قديماً ، فلما نزل شقَّ عليه فِطامهُ عنِ الحُكْمِ وكَفُّه عن الأَمْرِ والنَّهْي ، فخَرَج ليخرُجَ إليه المماليكُ السُّلطانيّة ١٨ ويحاربَ بهم أَشْبَكَ وجماعتَه ، فلم يخْرُجْ إليه منهم إلا القليل ،)[3] وذهبَ[4] فنزَلَ برأسِ الجِسْرِ الذي بينَ الزَّيّات والمَرْجِ على رأسِ بِرْكَةِ الحَبَش . ثم إن السُّلطانَ أرسلَ إليه مرَّةً بعدَ أُخرَى في أن يعودَ إلى ما كان عليه أو يخرجَ نائبَ طرابُلُسَ ؛

١ في (س ١) : « الحاجب » سهو . ولا يقوم المعنى .
٢ « في المحرم » : مثبتة بخط المؤلف في هامش (مو) تصحيحاً ، وفي (س ١) : « في صفر » وكانت كذلك في (مو) ثم ضرب عليها المؤلف وصححها في الهامش .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٤ في (س ١) : « فذهب » .

ثم عُرِضَتْ عليه نيابةُ الشَّام ، فامْتَنَع وقال : أنا لي غُرَماءُ لا بُدَّ تُسلِّمُ غرماؤه إليه[1] أو يَخْرجوا من القاهرة قبلَه[2] . ثم إن السُّلطانَ أتى إلى مكان عيَّنه له خَرَجَ إليه ، فَخلَع على الأميرِ إيْنال بيه بنِ قُجْماس واستقرَّ أميرَ آخُور عِوَضاً عنِ الأميرِ سُودُون طاز ، وظَهَر الأميرُ قاني بيه العلائي وتوجَّه إلى عند الأميرِ سُودُون طَاز ، وتوجَّه إليه جماعةٌ من مماليك السُّلطان . ثم إنّ السُّلطانَ أرسَلَ رابعاً يقول له : إن أردتَ أن تدخلَ القاهرةَ وتستمرَّ على حالك ، وإن أردتَ أن تستقرَّ نائبَ الشَّام أُرْسِلُ إليك الخِلْعة ، فقالَ : أنا ما أدخلُ حتى تُفرِجُوا عن إخْوَتي ، يعني نُورُوز وجَكَم ، وتُخْرِجوا إليَّ غَرِيمي ، يعني آقْباي الكَرَكي ، إما أن يخرجَ يُقاتِلُني وإما أن تُعطوه نيابةً ويخرجَ منَ القاهرة ، وأنا آخذُ لَفَّتي تحتَ إبْطي وأحضرُ بينَ يَدَي السُّلطان . ثم أرسَلَ إليه مرَّةً أخرَى أنه يخرجُ إلى نيابة الشَّامِ وآقْباي إلى نيابة طرابُلْس . قالَ : نَعَمْ ، يخْرُجُ آقْبَاي قبلي ، فإذا وصلَ إلى قطيا أدخل أنا إلى القاهرة أُجهِّز حالي[3] وأبوسُ يدَ السُّلطانِ وأتوجَّهُ إلى حيثُ رَسَمَ لي به ، فلم يتَّفِقْ بينَهم شيء .

فخَرَجَ السُّلطانُ في سادِسِ شهرِ رَبيعٍ الأوَّل إلى قتالِ سُودُون طَاز ، وتَوَجَّهوا إلى المَرْجِ فوجدوا سُودُون طَاز قد فاوَتَهُمْ إلى القاهرة ، فَرَجَعَ السُّلطانُ وطلع إلى القلعَةِ ، واقْتَتَلَ الأمراءُ[4] مع سُودُون طَاز وقانِي بيه العَلائيُّ[5] ، فانكسر سُودُون طَاز وتَفَرَّقوا[6] شَذَرَ مَذَر ، واختفَى قانِي بيه العلائي واخْتَفَى سُودُون طَاز يوماً وليلة ، ثم حَضَرَ إلى عندِ الأميرِ يَشْبَك ، فطلَع الأميرُ يَشْبَك وسأَلَ السُّلطانَ في نيابة صَفَد للأميرِ سُودُون طَاز فامْتَنع ، فدَخلَ على السُّلطانِ في أن يتوجَّه

---

١ العبارة في (س ١) : « لا بد من تسليمهم إليه » تحريف سهو .
٢ « قبله » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ بدلها في (س ١) : « أتجهز » تصحيف .
٤ العبارة محرفة في (س ١) على النحو التالي : « وأقبل الأمراء فاقتتلوا مع سودون طاز » .
٥ « قاني بيه العلائي » ليس في (س ١) وهو في متن (مو) .
٦ في (س ١) : « وتفرق من معه » تصحيف .

إلى دِمْياطَ ؛ وامْتَنَع السُّلطانُ إلا أن يُحْبَس[١] بسجْنِ الإسكندريَّة . ثم الأمير[٢] يَشْبك والأمراء سألوا السُّلطانَ في إرسالِ المذكورِ إلى دِمْياطَ ومعهُ أَهْلُه ،
٣ فأجابَهُمُ[٣] السُّلطانُ إلى سُؤالهم ؛ فأركَبَه الأميرُ يَشْبَك مَرْكُوباً مِنْ مراكيبِهِ بسَرْجٍ ذَهَب وركِبَ معه إلى أن أوصَلَه إلى البحر ، وسارَ هو وأهلُه إلى دِمْياطَ(ورُتِّبَ له بها ما يكفيه)[٤] .

٦ وفي صَفَر :

وصلَ إلى دمشقَ رُسُلُ صاحبِ ماردين يُخْبِرُوا[٥] بأن تَمِرْلَنْك أرسلَ إليه بأن يَحْضُرَ ولا بدَّ ، وإلا رَجع إليه وقطعَ عنه المِيرةَ وأقامَ على القلعةِ إلى أن يأْخُذَها ؛
٩ وكان أرسلَ إليه مرَّة[٦] قبلَ ذلك طائفةً ليرعُوا الزَّرْعَ ، فأطاعَ وتوجَّه إليه ؛ وكان قد عَصَى عليه حينَ مرَّ بِهِ ذاهباً إلى الشَّامِ ونقلَ جميعَ مالِ البَلَدِ إلى القلعةِ ؛ فجاءَ تَمِرْلَنْك فخرَّبَ البلَدَ وأقام أيَّاماً ، ثم توجَّه . وأَخْبَروا أن تَمِرْلَنْك يذكُرُ
١٢ أنه إن لم يُرْسِلِ السُّلطانُ أَطْلَمِش وإلّا قَصَدَ مصرَ .

وفيه : وُلِّي القاضِي شَرَفُ الدِّين العَامِري قضاءَ المالكيَّةِ بالشَّام .

وفيه : وصلَ القاضِي صدرُ الدّين ابنُ الأَدَمِي منَ القاهرة مُتولّياً كتابةَ السِّرِّ .

١٥ / [ووصَلَ الأميرُ شَرَفُ الدِّين][٧] موسَى ابنِ[٨] الهَذْباني أخو الأميرِ عُمَرَ [٢٢٩ ب] متولِّياً حُجوبيَّةَ دَمِرْداش ومشيخةَ الطَّوائف ، وسُرَّ النَّاسُ بذلك (لما كانَ وقعَ

---

١ العبارة في (س ١) : « فامتنع السلطان إلا أن يسجن » مصحفة .
٢ في (س ١) : « ثم إن الأمير » . سهو .
٣ في النسختين (مو) و (س ١) : « فأجابه » سهو قومناه .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٥ كذا جعلها المؤلف على عادته في السهو في القواعد النحوية ، وهي في (س ١) : « يخبرون » على الصواب .
٦ « مرة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٧ ما بين المعقوفتين طمس تحت رتق في (مو) واستدركناه من (س ١) .
٨ « ابن » : ليست في (س ١) ، سهو .

منَ المذكورِ منْ إساءَةِ الأدبِ على الشرع في أوائلِ هذَا الشهر)[١] . ([٢] ثم بعدَ أيَّامٍ أظْهَرَ مَرْسُوماً بإعادتِهِ إلى الحُجُوبيَّةِ فبانَ مزوَّراً وافْتُضِحَ المذكورُ بذلك وبدَا خُمولُه لأنَّهُ يُعارِضُ الشرْعَ[٣]) .

وفيه : باشَرَ السيِّدُ بدْرُ الدّين ابنُ السيِّدِ كمالِ الدّين البلدي الطرابُلْسِي وِكالةَ بيتِ المالِ بإذْنِ النائبِ عِوَضاً عنِ الشَّريفِ ابنِ عَدْنان ، وكانَ قد قَدِمَ من طرابُلْسَ ساعِياً في إعادته إلى وظيفةِ نَظَرِ الجَيْش بها وهُوَ ينتظِرُ الجواب ، وبينَه وبينَ النائِبِ صُحْبَةٌ من طرابُلْس .

قال الحافِظُ[٤] شِهابُ الدّين ابنُ حجّي – تغمَّده الله برَحْمَته[٥] – : « وفي هَذَا الشَّهْرِ اشْتَهَرتِ الأخبارُ بتَواقُعِ ابنِ عُثْمانَ صاحِبِ الرُّوم وتَمِرْ مَلِكِ العَجَم ، واختلَفَ النَّاقلونَ في كيفيَّتِها وتناقَضَتْ المَرْويَّات[٦] .

وكتَبَ الفِرَنْجُ من البَحْرِ إلى إخوانِهِم بالشّام بأن ابنَ عُثْمانَ انكَسَر ، ورُبَّما قيل[٧] : وقُبِضَ عليه ، فاتُّهِموا بأنهم يريدونَ بذلك رُخْصَ البضائع ؛ ثم جاءتِ الأخبارُ في البَرِّ بنحوِ ذلك ولم يثبتْ شيءٌ يُعْتَمدُ عليه . (ثم جاءتِ الأخبارُ في الشهرِ الآتي أنه أَسَرَ ابنَ عثمانَ ، وأنه مقيمٌ على بُرْصا وأنَّه فَعَلَ في بلادِ الرُّوم كما فَعَلَ بالشَّام » .)[٨] .

ورأيتُ في تواريخ المِصْرِيّين (أن في هذا الشهرِ : جاءَتِ الأخبارُ بـ)[٩] أن

١ ما بين القوسين ليس في (س ١) وهو في متن (مو) .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٣ في (س ١) : « بمعارضَتِهِ الشرع » تصحيف .
٤ بدلها في (س ١) : « الشيخ » عمداً .
٥ أغفل ناسخ (س ١) عبارة الترحم .
٦ في (س ١) : « الروايات » سهو .
٧ في (س ١) : « قتل » معجمة ، ولعلها مصحفة .
٨ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٩ ما بين القوسين مسقط في (س ١) وهو في متن (مو) .

طاهِرَ بنَ القآنِ أحمدَ بنِ أُوَيْس مَسَكَ والدَه واستقامَ له الأمرُ وسار أحسنَ من سيرةِ أبيه .

٣ (وفي ربيعٍ الأول)[١] :

توجَّه الأميرُ جَمَّازُ بنُ هِبَةَ بنِ جَمَّاز إلى المدينَةِ النَّبوية أميراً كما كان قديماً عِوَضاً عن ثابتِ بنِ نُعَيْر بعدَما باشرَها بعدَ عَزْلِ جمَّاز من سنةِ تسعٍ وثمانين ٦ خَمْسَ عَشْرَة سنة ، وكان جَمَّازٌ مَسْجُوناً من أيام الظَّاهِر[٢] ، ويُقال : إنّه يُظْهِرُ السُّنَّةَ والنُّصرةَ لأَهْلِها بخلافِ ثابت ، فأُخْرِجَ المذكورُ وأعيدَ إلى الإمرة .

(وفيه : قَدِمَ الأميرُ سُودُون الحَمْزاوِي من صَفَد إلى القاهِرَةِ بطَلَبه وبسَعْي ٩ الأمير آقْباي الكَرَكي له لصداقَةٍ بينَهما حتى يقوِّيَ به عَضُدَه)[٣] (وأُنْعِمَ عليه بتقدِمةِ ألفٍ واستقرَّ شادَّ الشَّرَبْخاناه عِوَضاً عنِ الأمير شيخٍ السُّليماني . وكذلكَ أُنْعِمَ على الأمير تَغْرِي بِرْدي الذي كانَ نائِبَ الشَّامِ بتقدمَةِ ألف)[٤] .

١٢ وفي شهرِ ربيعٍ الآخر :

وُلِّي القَاضِي عِزُّ الدّين ابنُ علاءِ الدّين ابنِ بهاءِ الدّين المَقْدِسي قضاءَ الحَنابلَة بدمشقَ (ودَرَّسَ بدارِ الحديث)[٥] .

١٥ وفيه : استقرَّ الشيخُ أَيْنَبا التركُماني شَيْخَ الشُّيوخِ على عادتِهِ عِوَضاً عنِ الشَّيْخِ حُسامِ الدّين حَسَنِ بن أمدي[٦] .

---

١ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٢ في (س ١) : « أيام الملك الظاهر » ، سهو .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٤ ما بين هذين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وحدها وساقط من (س ١) .
٥ « ودرس بدار الحديث » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٦ هكذا معجمة في (مو) .

وفيه : وصَلَ إلى دمشقَ الأميرُ سُودُون الظَّريفُ على إقْطاعِ المَيْمَنةِ عِوَضاً عنِ الأمير أسَنْباي .

وفيه : ضَرَب النائبُ المحتَسِبَ الذي من جِهَةِ مُباركٍ المِصْري ضَرْباً مُبَرِّحاً نُسِبَ إلى أمورٍ من التَّحيُّلِ على أَخذِ أموالِ النّاسِ ، ثم عَزَلَه وعوَّضَه بنَظَرِ الأَسْرى ووَلَّى عِوَضَه بدْرَ الدّين ابنَ مَنْصُور .

(وفيه : استقرَّ الأميرُ شَيْخٌ السُّلَيْماني شادُّ الشَّرَبْخانه بنيابةِ صَفَد عنِ الأميرِ شيخ السُّليماني[1] ، وأُنعِمَ على الأميرِ قُرقْماس الإينالي بتقدِمَةٍ في دمشق)[2] .

وفي جُمادَى الأولى :

جَلَسَ السُّلطانُ بالقَصْرِ ، وحَضَرَ الخليفةُ والقُضاةُ والأُمراء ، وأُحْضِرَ رسلُ تَمِرْلَنْك مَسْعودٌ الكُجُجَاني ، وشِهابُ الدّين ابنُ الشّيخ شَمْسِ الدّين ابنِ الجَزَري ، وكانا قد حَضَرا من دُمْياطَ في الشهرِ الماضي ، وأُحْضِرَ الرسلُ الذين حَضَروا منه منَ الإسكندريَّة في الشهرِ الماضِي أيضاً ، فتكلَّم مسعودٌ الكُجُجَاني فادَّعى بحضرةِ أهلِ المجلسِ بأنه وكيلُ الأميرِ تَيْمور في عَقْدِ الصُّلْحِ بينَ السُّلطانِ وبينَه ، وشَهِدَ ابنُ[3] الجَزَري وبقيَّةُ الرُّسلِ عند القُضاةِ بذلك وثبتَتْ وِكالتُه ؛ فعند ذلك عُقِدَ الصلحُ بينَه وبينَ السُّلطانِ والأُمراءِ ، وأنه إذا حَضَرَ أُطْلَمِش لا يَقْرَبُ بلادَ السُّلطانِ ولا يطأها ، فطُلِبَ الأميرُ أُطْلَمِش إلى بينَ يَدَي السُّلطانِ فقبَّل الأرضَ ووقَفَ فأجلَسَه السُّلطانُ وتكلَّم معه ، وتكلَّم الخليفةُ والقُضاةُ والأمراءُ . ثم إن السُّلطانَ رَسَمَ بإحضارِ مُصْحَفٍ وحَلَّفَ أُطْلَمِش أن يكونَ من جِهَتِهِ وأنَّه يكونُ عيناً له ، وأنَّه متى سمعَ شيئاً يرسل يعرِّفُ السُّلطانَ أو يعرِّفُ أحداً منْ نُوَّابِ /

---

١ كذا الأصل وهو بخط المؤلف في النسختين ، ولعله سهو صوابه : « سودون الحمزاوي » كما يقتضيه سياق الأخبار ، وانظر ما سيأتي في الصفحة : ٣٠٣ التالية .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

٣ في (س ١) : « وشهد بذلك ابن الجزري » ، سهو .

السُّلطان[١] . وقال أطْلَمِش : « أنا مملوك السلطانِ ومَمْلوكُ والدِهِ ، فإنّ السُّلطانَ [٢٣٠أ] ووالدَه أحْسَنا إليّ » . وخَلَع السلطانُ عليه قِباءَ حريرٍ بوجْهَيْن بطرازٍ عَريضٍ ، وأركب[٢] فَرَس بسَرْجٍ ذَهَبٍ ، وكُنْبُوش ذَهَب ، وسِلْسِلَةِ ذَهَب ، وخَلَع على مسعودٍ الكُجُجَاني وابنِ الجَزَري وبقيَّةِ الرُّسلِ ، ورَتَّب لهم ما يكفيهم ، وأَنْعَمَ على أُطْلَمِش بثلاثمائة ألف درهم ، ومائةِ قطعةِ قُماش إسكَنْدَراني ، وعَشْرةِ أرؤسٍ خَيْلٍ وخمسينَ جَمَلاً ونوبه خام ؛ وكُتِبَ كتابُ الصُّلْحِ وأُرْسل إلى الأمير تَيْمور ، وهو من إنْشاءِ زَيْنِ الدّين طاهِرِ بنِ حَبيب ، وكتبَه الشيخُ علاءُ الدّين عُصْفُورٌ بخطِّه ؛ وكتبَ السّلطانُ اسمَه أسفلَ الكتابِ بخَطٍّ رفيعٍ بعدَ أن وقَعَ الاتفاقُ على ذلك بعدَ توَقُّف .

وفيه : قَدِمَ إلى دمشقَ الحاجِبُ الجديدُ الأميرُ يلبُغا السُّودُوني ، وذلك بعدَ انفصالِ الذي قبلَه بمائةِ يوم ، (وكان يَلْبُغَا قبلَ ذلك أميراً بحلب)[٣] .

وأُعيدَ دَمِرْداشُ إلى حُجُوبيَّتِهِ عوَضاً عنِ ابنِ الهَدَباني ، (ثم أُعيد ابنُ الهَدباني بعد مباشَرَةِ دَمِرْداش سنةً وعشرينَ يوماً)[٤] .

وفيه : وُلِّي مَنْكَلي بُغَا السُّودُوني دَوادَار سُودُون بَاق وِلايةَ الوُلاةِ بالقِبْليَّةِ[٥] عِوَضاً عن شَرَبَاش .

وفيه : استنابَ القاضِي الحَنْبَلي ابنَ عمِّه ناصِرَ الدّين ابنَ زُرَيْق ، قيلَ : إنّه أعطاه ألفين وأعطَى غيرَه ليُساعدَه .

---

١ في الزاوية اليسرى من رأس هذه الصفحة من النسخة (مو) رقم التجزئة الحديثية ، ونصه : « الرابع والعشرون » بخط المؤلف .

٢ في (س ١) : « وأركبه » سهو .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٥ (س ١) : « القبلية » .

وفي جمادى الآخرة :

أُنْعِمَ على الأمير سُودُون الحَمْزاوي (شَادِّ الشَّرابخانة)[١] بإقْطاعِ الأميرِ آقْباي الكَرَكي ، وإقْطاعِ شَيْخ السُّلَيْماني زيادةً عليه ، واستقرَّ خَازِنْداراً (عِوَضاً عنِ الأميرِ آقْباي بعدَ وفاته ، وفي تَواريخِ المصْريّين أنه استقرَّ شادَّ الشَّرْبخانة)[٢] .

وفيه : وصَلَ إلى مصرَ كتابُ نائِبِ طرابُلْسَ فيه أنّه قد أرسلَ قاصِداً من جِهَتِهِ ، وأنه أقام في عسكرِ تَمِرْلَنْك أكثرَ من شهرين ونِصْف ، وأنه حَضَر ، وذكَرَ أنّه توجَّه نحوَ بلادِه ، وأنّه توجَّه صحبتَه ثلاثَ مَراحِلَ نحوَ تبريز .

وفيه : أُعيدَ القاضِي شَمْسُ الدّين ابنُ عَبّاس إلى القَضاء ، ومدَّةُ مباشرةِ القاضي عَلاءِ الدّين خَمْسَةُ أشْهر إلا أيّاماً .

وفيه : وصَلَ (إلى دمشقَ)[٣] أُطْلَمِش وصحبتَه مَسْعود وابنُ الجَزَري ، ومعَه لواءٌ مُذْهَبٌ مكتوبٌ عليه[٤] بماءِ الذّهب اسمُ تَمِر ؛ وذكَر ابنُ الجَزَري أن أباهُ لما انكسَر ابنُ عُثْمانَ هَرَبَ فتطَلَّبُوه إلى أن ظَفِروا به ، فأحْضَروهُ بينَ يَدَيْ تَمِر ، فأكْرَمَه لاشْتهارِه عندَهم بمعْرِفَة القِراءات .

وفيه : ظَفِرُوا بقَاني بِيه العَلائي ، فأرادَ السّلطانُ أن يقتلَه ، فشفَعَ فيه الأميرُ سُودُون الحَمْزاوي ، (فأُرْسِلَ إلى سِجْنِ الإسكندرية)[٥] قال ابن حجّي — تغمَّدَه اللهُ برحمته[٦] — : « وهو الذي كان[٧] هرَبَ من الشّامِ والسُّلطانُ بها يُقاتِلُ تَمِرْلَنْك ، فتخبَّطَ العَسْكَرُ وكانَ سَبَبَ هُروب[٨] السُّلطان .

١ « شاد الشربخانة » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .
٣ « إلى دمشق » : مقحمة بين سطرين في (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .
٤ (س ١) : « عليه مكتوب » .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٦ في (س ١) : « قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي » . وأسقط جملة الترحم .
٧ « كان » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٨ (س ١) : « هرب » ، سهو .

وفي سادِسِ عِشْريه : جاءَ الخبرُ إلى السُّلطانِ أن الأميرَ سُودُون طَاز هَرَبَ من دِمْياطَ ومعه نحوُ خمسَة عَشَر نَفراً من المماليكِ الظَّاهِرِيَّة ، فتوجَّهوا إليه[1] في مَرْكَبٍ ، فطلَعُوا إليه فأخذوه[2] ، ومسكُوا والِي دِمْياطَ فربَطوهُ معهم ، وتوجَّهوا إلى عند سُلَيْمانَ بن بَقَر ، فأنْزلَهم وضَيَّفَهم ، وأرسلَ مُطالعةً إلى السُّلطانِ والأُمراءِ بأنَّهم عندَه ؛ وكان خروجُهمُ من دِمْياطَ ثالثَ عِشْري الشَّهر ؛ وطَلَبَ سُودُون منَ ابنِ بَقَر أن يوصِلَه إلى قَطْيا ، فأجابه بنعم ؛ فلما بلغَ السُّلطانَ ذلك جَهَّزَ إليه سُودُون الحَمْزاوي ، وتَغْرِي بِرْدي من أَشْبُغا ، ويَلْبُغَا النَّاصِري ، وإينالَ العَلاَئي حَطَب وجماعةً من الأمراءِ فتوجَّهُوا إليه ومَسَكُوه وقيَّدوه وأحضروه في تاسعِ عِشْري الشَّهر ، وأُخْبَروا بأنه هَرَب منْ عندِ ابنِ بَقَر / وأن عَرَبَ ابنِ حَمّاد [٢٣٠ ب] لَقُوه واقتتل معهم ، وأنَّهم مَسكُوه بعد ذلك هو وسُودون الجَلَب ، وسودون تلي ، وأميرٌ آخر من الشّام ، وثلاثةٌ من مماليك السُّلطان من إخْوَةِ سُودُون طَاز .

وفيه : وُلِّي القاضِي شِهابُ الدّين القُرَشِي المعروفُ بابْنِ البُرْهان قرابة العُثماني قاضِي صَفَد قضَاءَ صَفَد ، وضَمِنَ وقْفَ المَنْصوري بصفد .

وفيه : غَلَتِ الأسعارُ بالقاهرة ، وأُبيعَ الإرْدَبُّ بسبعين دِرْهما ، والخبزُ رِطْلَيْن ونصف بدرهم ، والشعيرُ والفُولُ الإرْدَبُّ بخمسين ، واللحمُ بدرهمين ونصفٍ ورُبع ، وأُصْرِفَ الذهبُ المختومُ بسبعين ، والأَفْلوري بثلاثةٍ وستين . (وسببُ ذلك كما قال بعضُهم نقصُ الفُلوسِ وبأن القُفَّةَ من الفُلوسِ كانَ زِنَتُها مائةَ رطلٍ وخمسةَ عَشَر رِطلاً عنها خمسمائة درهم كلُّ درهم بأربعة وعشْرون فِلْساً بزِنَةِ الفِلْس مثقالٌ ، فصارتِ القُفَّةُ زنتُها خَمْسون رطلاً)[3] .

---

١ « إليه » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ (س ١) : « فأخذوا » ، سهو .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

وفي مُسْتَهَلِّ رَجَب :

سُمِّرَ سُودُون تلي[١] وأميرٌ مِنَ الشام[٢] وثلاثة مماليك من إخْوَةِ سُودُون طَاز تَسْمِيرَ سَلامة ، ثم شُفِعَ فيهم فأُنْزِلوا وسُجِنوا بخزانَةِ شَمَايل ، وأُرْسِلَ سُودُون ٣
طَاز إلى سِجْنِ الإسكَنْدريَّة .

وفيه : أغار التركُمان على قَارا وما حولَها من القُرَى ، واسْتَباحُوها أخذوا السَّرْحَ[٣] ، ثم نهبوا[٤] نحوَ ثُلُثِ البَلَدِ ، ونَهَبوا مَهِين وغيرَها ؛ وبلغ الخبرُ النائبَ ٦
فلم يهتمَّ لذلك ولم يُرْسِلْ عسكراً ، وهؤلاءِ التركُمانُ من جماعةِ سَالِم الدُّكَري قَطَعُوا الفُراتَ واخترقُوا البرِّيَّةَ ليأخُذوا تركُماناً قصدوهم فلم يجدُوهم . ففعلوا ما فَعَلوا كما أخبرَ به قاضي قارا ؛ وأخبر أنهم عاقَبُوا الناسَ على المالِ كَصُنْعِ ٩
الشَّقَطية .

وفيه : أُعيدَ المحتَسِبُ زَيْنُ الدّين مُبارَك إلى الحِسْبَة ؛ وبعدَ ثلاثةِ أيَّامٍ قام عليه العوامُّ وكادُوا يَرْجُموه[٥] ، وشكَوْا عليه إلى النائب فلم يُفِدْ ، بل أخذَ منهم ١٢
اثنيْن عيَّنَهُم المحتَسِبُ وضَرَبهما ضَرْباً مبرِّحاً وعلَّقهما ونادَى في البلد : من يتعرَّضْ للمُحْتَسِبِ بأذىً فُعِلَ به كذا . فزاد طُغْيانُه وارتكابُ ما كان يُعانيه من الظُّلم .

وفيه : رُسِمَ بإطلاقِ الحاجِبِ جَقْمَق الصَّفَوي ، (ووصلَ إلى دمشقَ فنَزَل ١٥
بدارِه التي كان يسكُنُها وهي دار الهَدَباني ، ثم سافر بعد أيَّام)[٦] . واستقرَّ في الحُجُوبيَّةِ الأميرُ جَرْكَس العلائي وهو بطرابُلُس .

---

١ بإزاء هذا الخبر في هامش (مو) تعقيب بخط المؤلف نصه :
« حـ في بعض تواريخ المصريين أن المسمر هو سودون جلب ، وأنه نفي بعد ذلك ، وجلب وتلي كلاهما كان مع سودون طاز في هذه الحادثة » .

٢ « وأمير من الشام » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

٣ يريد : السوائم والدواب السارحة ترعى في المراعي .

٤ (س ١) : « أخذوا » ، سهو .

٥ كذا ، وصوبها ناسخ (س ١) فجعلها : « يرجمونه » .

٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

وفيه : خُلِعَ على سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب الأسْتاذْدار وناظِرِ الجَيْش بنَظَرِ الخاصِّ عِوَضاً عن أخِيه فَخْرِ الدّين ، وخُلِعَ على فَخْرِ الدّين أيضاً .

٣ وفيه : أَخذَ النائبُ في النُّقْلَةِ منَ الشَّرَفِ الأَعْلَى (إلى دَارِ السَّعَادَةِ)[١] بعد عِمارَةِ ما يكْفي للسّكْنَى من دُورِها ، وكانتِ العِمارةُ بقيامِهِ في ذلك وأَمْرِه وإلْزامه ؛ وكان الوزيرُ يَصْرِفُ على العِمارَة .

٦ وفيه : وَصَلَ البريدُ باسْتخلاصِ ما بقي عند القَاضِي عَلاءِ الدّين مما التَزَمَ للأميرِ يشْبَكَ الدَّوادَارِ على[٢] وِلايته القَضاء وهو فيما قيل ألْفٌ وخمسمائة مثقال .

وفيه : خُلِعَ على قاضي القُضاةِ كمالِ الدّين ابنِ العَديمِ بقَضاءِ الدِّيارِ المصريَّةِ

٩ عِوَضاً عنِ القاضي أمين الدّين ابنِ الطَّرابُلْسي ، (وكانَ مشكُور السِّيرة)[٣] .

وفي هَذَا الشهرِ : رُسِمَ بإرسالِ سُودُون طاز وجَكَم إلى المَرْقَبِ ، ونُوْرُوز وقاني بيه[٤] العلائيّ[٥] إلى قلعَةِ الصُّبَيْبَةِ .

١٢ وفي شعبان :

سافرَ القاضِي شَمْسُ الدّين ابنُ عَبَّاس إلى الناحِيَة[٦] القِبْلِيَّة ليدُورَ في مُعَامَلَتِه ، ولم يسبقْه إلى ذلك[٧] غيرُه .

١٥ وفيه : وصلَ (توقيعُ)[٨] القاضي نجمُ الدّين ابنُ حِجِّي بقضاءِ حماةَ ، فسافَرَ إلى عَمَلِه .

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٢ في (س ١) : « الدوادار به على » ، سهو .
٣ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٤ في (س ١) : « وقاني بيه ونوروز » ، تقديم وتأخير ، سهو .
٥ « العلائيّ » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) بخط المؤلف .
٦ « الناحية » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٧ في (س ١) : « بذلك » ، سهو .
٨ « توقيع » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

وفيه : وصَلَ الأميرُ جَرْكَس السُّودُوني إلى دمشق مُتولّياً الحُجُوبيَّةَ الكُبْرى عِوَضاً عن يَلْبُغا السُّودوُني الذي قَدِمَ موضعَ جَقْمَق وتُوفِّي ولم يباشر إلا أيّاماً قليلةً ، فخلَتْ دمشقُ من مباشَرَةِ الحُجُوبية الكُبْرى أزيدَ[1] من نصفِ سنة . ٣

قَال الشيخُ شهابُ الدّين ابنِ حجّي[2] — تغمَّده الله برحمته — : « هذا والذي قبلَه مَنْسُوبان إلى سُودُون العلائيِّ من مماليكِ أمير علي المارْدَاني نائِبِ الشّام ، وهو أيضاً أُسْتاذ[3] / الأميريْن جُلْبان وَبتْخاص وغيرِهما . فلمّا وصلَ باشرَ وظيفَتَهُ ونيابةَ الغَيْبَة ، وانفصلَ الأميرُ الكبيرُ سُودُون الظَّريف من نيابةِ الغَيْبة . ٦ [٢٣١أ]

وفيه جاءَ الخبرُ بتوليةِ كمالِ الدّين ابنِ جَمالِ الدّين ابنِ الخَشّابِ الشّاهِدِ أُبوه قضاءَ الشّام عوَضاً عن زين الدّين ابنِ الكَفْري[4] ، ثم بطل ذلك ، وتوليةِ شهابِ الدّين الأُمَوي الذي كانَ وُلّي قضاء[5] طرابُلْسَ قضاءَ المالكيّة بالشّام . ٩

وفي شهرِ رَمَضان :

استقرَّ السيِّدُ علاءُ الدّين البَغْدادي في الوِزَارَةِ بالقاهرةِ عَنْ فَخْرِ الدّين ابن غُراب بحكْمِ استِعْفائه . ١٢

وفيه : عادَ القاضِي الشّافعي منَ الدَّورة بعدَما غابَ أربعةً وأربعين يوماً .

وفيه : قُبِضَ على سعدِ الدّين ابنِ غُراب وأخيه فَخْرِ الدّين وجماعةٍ من أَصْحابِهما . ١٥

(واستقرَّ الصاحِبُ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري في نَظَرِ الخاصّ ، والقاضِي تاجُ الدّين ابنُ الدَّماميني في نَظَرِ الجَيْش كِلاهما عن ابنِ غُراب . واستقرَّ عوضَه في الأُسْتادْداريَّة الأميرُ ركْنُ الدّين ابنُ قَايْماز)[6] . ١٨

١ في (س ١) : « أكثر » ، سهو .
٢ في (س ١) : « قال ابن حجي » مجرداً عن الصفة واللقب والجملة الدعائية .
٣ في (س ١) : « أستاددار » ، سهو ، ولا يقوم به المعنى .
٤ في (س ١) : « زين الدين الكفري » ، سهو .
٥ « قضاء » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

(واستقرَّ[١] الأميرُ جمالُ الدّين أسْتادْدار بَجَاس أسْتادْدارَ الأمير الكَبيرِ بِيبَرْس عِوَضاً عنِ ابنِ قَايماز ، وكانَ المذكورُ قد قُبِضَ عليه معَ ابنِ غُراب ، فأُطْلِقَ
٣ وصارَ يُباشِرُ أسْتادْداريّة الحمزاوي وهو يومَئذٍ شراره[٢] الدَّولة ، وأستادْداريَّة الأميرِ بِيبَرْس وهو أكبرُ الأُمراءِ ، فاشتهر ذكرُهُ وبعُدَ صيتُه وصار يُعَدُّ من أعيانِ البَلَد .

وفيه : خُلِعَ على الأميرِ أَزْبَك الرَّمضاني رأسِ نَوْبَةٍ واستقرَّ أميرَ الحاجِّ عِوَضاً
٦ عنِ الأميرِ بَيْسَق الشَّيْخِي لقَلَقِ الحاجّ منه)[٣] .

وفيه : قَدِمَ فتحُ الدّين محمَّدُ ابنُ الشَّيخِ شَمْسِ الدّين ابنِ الجَزَري متولّياً وِكالَةَ بيتِ المال وتدريسَ الأتابكيّة ، نَزَلَ له عنها القاضِي جلاَلُ الدّين ابنُ القاضِي
٩ بدرِ الدّينِ ابنِ أبي البَقَاء بعدَ أمورٍ كثيرَةٍ ودرَّس بها .

وفيه : قُتِلَ نائبُ القُدْسِ ، قَتَلَه العَشِير ، فوُلِّي نيابتَه شهابُ الدّين ابنُ البَرِيدي وهو[٤] ناظِرُ القُدْسِ والخليل .

١٢ وفيه : أُخْلِيَ القُدْسُ منَ القاضي المالِكي والحَنْبَلي ورَدَ مرسومٌ بذلك ، ثم فُعِلَ ذلك بغَزَّةَ ؛ وكانوا قد[٥] تجدَّدوا في هذا العامِ أَوْ في الماضي .

وفي شَوّال :

١٥ حضَرَ من دِمْياطَ إلى القَاهِرةِ الأميرُ يَلْبُغَا السَّالمي ، وطَلَع إلى القَلْعَةِ وباسَ الأَرْضَ ونَزَل ، وأرسلَ[٦] له السُّلطانُ بُقْجَتَيْن قُماش ، وفَوْقَاني بوَجْهَيْن ، وطِراز عَرِيض ، وسَيْف ، وكُلُوته ؛ فلبِسَ ذلك وطَلَعَ فباسَ[٧] الأرض ، ثم أُنْعِمَ عليه

---

١ تبدو كأنها « استمر » في الأصلين ، ولا يقوم المعنى بها .
٢ هي مهملة بخط المؤلف في النسختين ، وأعجمها المقريزي بالشين بثلاث نقط .
٣ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٤ « وهو » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ « قد » : ليست في (س ١) .
٦ في (س ١) : « فأرسل » .
٧ في (س ١) : « باس » دون الفاء .

بفَرَسٍ بقُماشٍ ذَهَبٍ وسَرْج وكُنْبوش وسِلْسِلَة واستقرَّ مُشِيرَ الدَّولة ، وتكلَّم في الدّيوان المُفْرَدِ وفي[1] الخَاصّ ، وسلَّموا إليه سَعْدَ الدّين ابنَ غُراب وأخيه[2] فخرَ الدّين وجماعةً من أتباعهم . ٣

وفيه : مُسِكَ الوزيرُ الشريفُ علاءُ الدّين ، واستقرَّ عوضَه الأميرُ مباركُ شَاه النّاصِري ، استقرَّ وزيراً وكاشِفَ الأعمالِ الجِيزيَّةِ ؛ ثم اخْتفَى بعدَ عشرةِ أيام (واستقرَّ عوضَه في الوِزارة ونيابةِ الوَجْهِ البَحْرِي تاجُ الدّين عَبْدُ الرَّزاق وَالي قَطْيا)[3] . ٦

ورأيتُ في بَعْضِ تواريخِ المصريِّين أنّ فيه : استقرَّ الأميرُ بَكْتَمِر الرّكْنِي أميرُ سِلاح رأسَ نوبَةِ النُّوبِ عِوَضاً عنْ نُوروز الحافِظي . ٩

واستقرَّ الأميرُ تَمِراز النّاصِرِي أميرَ سِلاحٍ عن بَكْتَمِر .

واستقرَّ الأميرُ سُودُون المارداني أميرَ مَجْلِسٍ عوَضاً عن تَمِراز .

والأميرُ سُودُون الحَمْزاوي رأسَ نوبَةٍ ثاني عِوَضاً عن سُودُون المارداني . ١٢

وقد تقدَّم في العامِ الماضي ما يُخالفُ هذا ، وأن سُودُون المارداني استقرَّ رأسَ نَوْبَةِ النُّوب عن نُورُوز وهو الصواب .

ونُودِيَ في القاهِرَةِ على الذَّهَبِ المَخْتومِ بستّين ، والأَفْلُوري بخمسةٍ وأربعين في المعاملة[4] . (وكانَ الدّينارُ بسبعين ، والأَشْرفي[5] بستين)[6] ، وذلك بإشارَةِ السَّالمي . ١٥

وفيه : استقرَّ القَاضِي ناصِرُ الدّين ابنُ الصَّالحي بقضاءِ الشَّافعيَّةِ عوَضاً عنِ ١٨

---

١ « في » : ليست في (س ١) ، سهو .
٢ كذا سهو في النحو من المؤلف ، وهي على الصواب في (س ١) : « أخاه » .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٤ في (مو) : « في والمعاملة » سهو ، و « في المعاملة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ في (س ١) : « الأفلوري » وهي بخط المؤلف ، ولعلها سهو منه .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .

القاضي جَلالِ الدين ابن البُلْقِيني بمالٍ كثير جداً ، وذلك بعدَ استقرارِ السّالمي ونُفوذِ حكْمِهِ وهو يَحُطُّ على الشيخِ وابنِهِ .

٣ (وفيه : أُخرجَ الأميرُ ألجيبُغا أحدُ الحجّابِ في الأيامِ الظّاهريَّةِ إلى دمشقَ ليكونَ نائِبَ ملَطْيَةَ .

وأُخرجَ شَرَبَاشُ أَحدُ الأُمراءِ آخوريَّة لنيابَةِ سِيس ، وكانتْ سِيسُ ومَلَطْيَةُ

٦ قد تغلَّب عليهما التركُمان من واقِعةِ تَمِرْلَنْك)[1] .

(٢١ ب) وفيه : قَبَضَ يَلْبُغَا السَّالِمي أولادَ القَلْيوبي ذَبَّاحِينَ البقر ، ورَسَم لهم أن يحملوا أربعمائة ألف درهم ، وسَعَّر اللحمَ البَقَري بدرهم / وكان بدرهَمٍ ونصف ، [٢٣١ ب]

٩ وسَعَّر اللحْمَ الضَّاني أيضاً .

وفيه : وصلَ الخبرُ بتَوْليةِ قضاءِ الحنفيَّةِ لابنِ القُطْبِ عِوَضاً عن ابنِ الكَفْري ، قالَ ابنُ حجّي : « وهوَ أحسنُ سيرةً منه وإنِ اشتركا في الجَهْلِ » . والشيخُ

١٢ مُنازَعٌ في هذا على ما شاهَدْناه ؛ غيرَ أنَّ الشيخَ كان يكْرَه ابنَ الكَفْرِي لما احتوى[2] عليه من السُّخْفِ الزائد ، واللهُ يتغمَّد الجَميعَ برحمته .

وفيه : وصَلَ الخبرُ بتوليَةِ مُحْيِي الدّين ابنِ الإِرْبِدي كتابةَ سِرّ طرابُلْس .

١٥ وفيه : استقرَّ الصاحِبُ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري في نَظَرِ الجيش عوَضاً[3] عن تاجِ الدّين ابنِ الدَّماميني ، عُزِلَ بعد مباشرةِ شهرٍ وأيام (لعَجْزِه ؛ وجُمعَ لابنِ البَقَري بَيْنَ نظرِ الجَيْشِ ونَظَرِ الخاص)[4] .

١٨ وفيه : عُمِلَ سَقْفُ الزَّاوِيَةِ الغَزَالِيّة ، رُسِمَ بعَمَلِهِ من وَقْفِ الغَزالية ، وغُرِمَ عليه أَزْيدُ من ألف .

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٢ في (س ١) : « استولى » ، لعله تصحيف .

٣ « عوضاً » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٤ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

وفي ثاني ذي القعدة :

طلع الأمير أَشْبَك[١] الدَّوادار إلى القلعة ، فرجَمَه مماليكُ السُّلطان في طُلوعه وفي نُزوله . ٣

وأُعيدَ دَمِرْدَاش إلى الحُجوبية .

ووُلِّي الأميرُ موسَى نيابةَ الرَّحْبَةِ ، فأَرْسل من جهته مَنْ يتسلَّمها ، فلم يُمكَّن كما فُعِلَ بابنِ الشيخ علي وذلك باتّفاقٍ من نائبِها مع نُعَير . ٦

(وفيه : وَصَلَ إلى دمشقَ القاضِي جَمالُ الدّين ابنُ القُطْبِ متولّياً قَضاءَ دمشقَ عِوَضاً عن القاضِي زَيْنِ الدّين الكَفْري .

وفيه : أُعيدَ شَمْسُ الدّين[٢] المَوْصِلي إلى الحِسْبَةِ عوَضاً عن زَيْنِ الدّين مُبارك المِصْري لاشْتِغَالِهِ بمُباشَرَةِ وَقْفِ الأسرى)[٣] . ٩

وفي ذي القعدة :

ارْتُجِعَ عن كُزُل النّاصري طَبْلَخانتِهِ ، ورُسِمَ له بالتَّوَجُّهِ إلى الشّام مقدمَ ألف على إقْطاعِ الأميرِ خيربك[٤] بحكْمِ انْتِقالِهِ إلى نيابَةِ غَزَّةَ عوَضاً عن الأميرِ أَلْطُنْبُغا العثماني ، عُزِلَ ورُسِمَ له أن يقيمَ بالقدْسِ بَطّالاً . ١٢

وفيه : وصلَ القاضي نجمُ الدّين ابنُ حِجّي من حماةَ إلى دمشقَ هارِباً من نائِبِها الأميرِ عَلاّن لاطّلاعه على مكاتَبَةٍ له تقْتَضي عِصْيانَه ، فعَمِلَ على قَتْلِه فَنَجا منه . ١٥

وفيه : أُعيدَ السَّيِّدُ نقيبُ الأشرافِ إلى كتابَةِ السرِّ عوَضاً عنِ ابنِ الأَدَمي . ١٨

---

١ في (س ١) : « يشبك » وهي ترد بالرسمين .

٢ كذا الأصل بخط المؤلف ، وهو طفرة قلم ، صوابه : « بدر الدين » كما جاء في الصفحة : ٢٥٩ السابقة ، وكما سيرد في الصفحة : ٣٤٩ الآتية .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ساقط من (س ١) .

٤ في (س ١) : « جبريل » مصحفة .

وفيه : وُلِّي القاضي شَمْسُ الدّين ابنُ عُبَادة قَضاءَ الحنابِلَة .

وفيه : وصلَ الأميرُ عليُّ بنُ فَضْلٍ أميرُ آلِ مري إلى طاعة النائِبِ فنزَلَ بالميدان .

٣ وكان الذهَبُ الأَفلوري بدمشقَ قدْ سُعِّر كلُّ دينار بثَلاثين ، وكانَ النّاسُ يصرفونَه بأربعةٍ وعشرين وما حَوْلَها بالفُلوس ، فنُودِيَ عليه في هَذَا الشَّهْرِ كلُّ دينارٍ بخمسةٍ وثلاثين ، وأنَّ الفُلوسَ كلُّ ثُمْنٍ أَربعةٌ بعدَ ما كان ستَّة ، فتخبَّطَ ٦ الناسُ وغَلَتِ الأَسْعَارُ لهذا المعنَى وعَدِمَتِ الدَّراهم .

وفيه : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ بِيبَرْس دَوادارُ السُّلطانِ في عدَّةٍ سُرُوج متوجِّهاً إلى بلاد الشِّمالِ ليُصْلِحَ بين نائِبِ حلبَ دُقْماقَ ونائِبِ طرابُلْسَ دَمِرْداش .

٩ وفيه : أعيدَ الأميرُ موسَى ابنُ الهَدَباني إلى الحُجُوبيَّة وعُزِلَ دَمِرْداش بعد أن باشرَ عشرينَ يوماً .

وفيه : استقرَّ الأميرُ يَلْبُغَا السَّالِمي أسْتَاذْدار العَالِية عِوَضاً عنِ ابنِ قَيْماز مُضافاً ١٢ إلى ما بيَدِهِ منَ الإشَارة .

وفيه : وَصَلَ إلى دمشقَ رُسُلُ السُّلطانِ الذين كانُوا تَوجَّهوا إلى تَمِر صُحْبَةَ رَسُولِهِ مَسْعُود ، ومعهم أيضاً رَسُولٌ من جهةِ تَمِر وصُحْبَتَه كتابُه يتضَمَّن شكْرَ ١٥ السُّلطانِ على إرْسالِهِ أَطْلَمِشْ ، وأرسلَ هديةً فيلاً وفَهْداً وبَازَيْن أحدُهما أَشْهَب ، وتاجاً مرصَّعاً بالجَواهِرِ ، وقُباءً على زِيِّهِم .

(وفيه : أُفْرِجَ عنْ سَعْدِ الدِّين ابنِ غُراب وأخيهِ ، فنزَلا إلى دُورِهما بعدَ ١٨ أن مَسَكَهما الأستاذْدار ابنُ قَايماز ، وضَرَب فَخْرَ الدّين ، وأَلْزَمَ سَعْدَ الدّين بألفِ أَلْفِ درهم وفَخْرَ الدّين بثلاثمائةِ ألف درهم ، ونُقِلا إلى الأميرِ يَلْبُغَا السَّالمي ليقتُلَهما ، فلم يتبعْ هَوَى نفسِه ولا انتقمَ منهما ، وخافَ شَرَّ العاقبةِ بمعاملتِهما ٢١ منَ الإكْرامِ بما لم يَكُنْ منه إلى أحد)[١] .

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف وليس في (س ١) .

وفي هَذَا الشَّهْرِ أو في الذي بعده :

استنابَ القاضي الحَنَفي السيِّدَ رُكْنَ الدّين ابنَ زِمام صِهْرَ الشَّيخِ بُرْهانِ الدّين ابنِ خَضِر .

[٢٣٢ آ] قال الشيخُ شِهابُ الدّين / ابنُ حِجّي[١] — تغمَّده الله برحمته — : « وأخبرَني مَسْعُودٌ بموتِ جماعةٍ منهم :

عَبْدُ الجَبّارِ عالمُ القَرْمِ وكانَ مُعْتَزِلياً .

ومنهم : قاضِي الجَماعةِ عُبَيد .

ومنهم : أميرٌ يقالُ له : المَوْلَى عُمَر .

وأخبرَ بموتِ صاحِبِ الرُّومِ بايزيدَ كَهْلاً عِند تَمِر ، وكانَ مُطْلَقاً مكَرَّماً موكَّلاً به » .

وفي هذه السنة :

لم يتعرَّضِ الأعرابُ لشيءٍ من الغَلاَّت خَوْفاً من النائب .

وفي ثامِنِ الحجَّة[٢] :

وصلَ إلى دمشقَ البَدْرُ حَسَن جَابي المالكيَّة مُتولِّياً القَضاءَ بدمشقَ ؛ فوصَلَ توقيعُ القاضِي شَرَفِ الدّين منَ الغَدِ مع قَرابُغَا الحاجِبِ ، فبطَلَ أمرُ حَسَن ، وحكَمَ الآخرُ واستنابَ حَسَناً ورتَّبوا له كلَّ يومٍ شيئاً ، وتَطَلَّبوا القاضي المعزولَ الأُموي بسبَبِ ما تأخَّر عَلَيْهِ مما كَتَب به خَطّه ، فغَيَّب .

وفي هذه السَّنةِ : كانتِ الوَقْفَةُ الجُمُعة .

وبَعْدَ العيد : رسَمَ السُّلطانُ لمُشِدِّ الدَّواوين ووَالي القاهِرةِ ومصرَ بالخَتْمِ على شُوَنِ الأُمراءِ جَميعهِم كبيرِهِمْ وصغيرِهم ، ونَفَّق عليقَ مماليكِ السُّلطانِ من شَعِيرهم ، ووُجِدَ في شُوَن الأُمراءِ ستَّةُ آلافِ وثمانمائة إرْدَبّ ، ونَفَّق البقيَّةَ من عندِ أسْتَادْدارِ العالية .

١ في (س ١) : « قال ابن حجي » مجردة عن الصفة واللقب وجملة الترحم .

٢ في (س ١) : « ذي الحجة » .

وبعدَ العيدِ أيضاً : وصلَ إلى دمشقَ دَوادارُ السُّلْطانِ ومعَهُ ابنُ الحريز لمحاسَبَةِ الوَزير ، وعلى يدهم تذكِرَةٌ بمُحاسَبَةِ الأوقاف ، فطَلَبوا المُباشِرين ، وشَوَّشوا على
٣ النَّاسِ وغرَّموهم ، وطلبوا منهم تَسْفيراً ، فبينَما هم كذلك إذْ جاء كتابُ النائبِ إلى الحاجِبِ بالمَنْعِ من ذلك ؛ فأطلقوا النَّاسَ وخَمَدَ أمرُهم كأنْ لم يكونوا .

ثم توجَّه الدَّوادارُ إلى حلب لقَضاءِ مأْرَبه ، وتَوَجَّه ابنُ الحريز إلى القاهرة ،
٦ فأرسلَ النائبُ من أدْرَكه بالزَّعْقَةِ فأُتَى به ، فضَرَبَه ضَرْباً مبرِّحاً بالمَقارِعِ وأرسله إلى سِجْنِ القلعةِ بعد ما نُودِيَ عليه منَ الصَّالِحيَّةِ إلى بابِ القلعة .

وفيه : ارْتُجِعَ عمَّن يُذكَر منَ الأُمراءِ إقطاعاتُهم : نِكبيه الأَزْدَمِري ، وأسَنْبُغَا
٩ المُسافري ، من الطبلخانات .

ومنَ العَشَرات : آقْبُغَا جَرْكَس المحمَّدِي ، وإينَالُ المظَفَّري[1] ، وجَرْ قُطْلُوا من أرون ، بسبَبِ أنهم حَضَروا من التّجريدة بغير إذن ، ورُسِمَ بنفيهم ، فوقعتِ
١٢ الشَّفَاعة[2] في آقْبُغَا جَرْكَس ، وجَرْقُطلي فأُبقيا على إقْطاعَيْهما ، ونُفِيَ أسَنْبُغَا المُسافِري إلى القُدس بَطّالاً ، وأخرجَ نكبيه وإيْنال المُظَفَّري إلى دمشقَ بإقْطاعَيْن .

وأُنعِمَ بإقْطاع نكبيه على الأمير قَاني بِيه التَّمِرْبُغَاوي ؛ وأُنْعِمَ بإقْطاعِ قاني بِيه
١٥ طَبْلَخانه على صُرُق الظَّاهري ، وأُنْعِمَ بإقْطاعِ أسَنْبُغا المُسَافِري على أَزْبَك الإبراهيمي ، وأُنْعِمَ بإقْطاع أَزْبَك على جانوم[3] .

وفيه : وَلَّى القاضي الحَنَفي نيابَة الحكْمِ شَمْسَ الدِّين محمَّدَ بنَ سُلَيمان الملقَّب
١٨ بالقِطْعة . قال الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حجي[4] — تغمَّده الله برحْمَته — :

---

١ في (س ١) : « المحمدي » ، وكانت كذلك في (مو) فضرب عليها المؤلف وأثبت فوقها الصواب .
٢ في (س ١) : « فشُفِعَ في آقبغا » ، سهو .
٣ جاء رسمها في (س ١) : « جانم » وهي ترد بالرسمين .
٤ في (س ١) : « قال ابن حجي » فقط ، وأغفل الناسخ الصفة واللقب وجملة الترحم .

« وعندي أن القِطعةَ أنقلُ الحَنَفِيَّة اليوم للمذهب ، غير أنه غيرُ مُعَظَّمٍ في العُيون ، وعنده وَضاعَةٌ ، وخطُّه ضَعيفٌ جدّاً » .

٣ وفي آخِرِها :

فُرِغَ من عِمارةِ القاضِي سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب تحتَ قلعةِ دمشقَ وسكَنَها التُّجّار .

* * *

٦ ومِمَّن تُوُفّي فيها :

• إبْراهيمُ بنُ داودَ ، الشيخُ ، بُرْهانُ الدّين العَرْجَموشي[١] الدّمشقي .

[٢٣٢ب] كان / رجلاً حَسَناً ، يُحبُّ الفقراءَ ويَصْحَبُهم ، ويُضيِّفُ الناسَ مع فَقْره .

٩ وفي آخرِ عُمُره[٢] اشترَى مشيخةَ الخَانقاه النَّجيبيَّة وسكَنَ بها .

مات في عَشْرِ الستين ظَنّاً ، ودُفِنَ بمقابِر الصُّوفية .

• أحمدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَن ، الشَّيخُ ، شِهابُ الدّين ، البُوصِيري ١٢ (المِصْري الشّافعي)[٣] .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٤] ــ أمتَعَ اللهُ ببقائِه ــ : « لازمَ الشيخَ وَلِيَّ الدّين المَلَوي ، وبرَعَ في الفنون ، ودَرَّسَ ، ونَظَر في التصوُّف . سَمِعْتُ ١٥ من فوائده ، ماتَ في جُمادَى الأُولى »[٥] .

• (أحمدُ[٦] بنُ عَبْدِ الله ، الفقيهُ الفاضلُ ، شِهابُ الدّين ، الحلبي ثم الدّمشقي الشافعي .

---

١ هكذا جاءت معجمة في (س ١) وهي في الأصل (مو) مهملة ، أما في الضوء : ١ / ٥٠ ففيه : « السرحموشي » .

٢ في (س ١) : « أمره » تصحيف لا يضير .

٣ « المصري الشافعي » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وليست في (س ١) .

٤ في (س ١) : « قال ابن حجر » وقد أغفل الناسخ الصفة واللقب والجملة الدعائية .

٥ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٨ ، وإنباء الغمر : ٥ / ٩٣ .

٦ هذه الترجمة كلها مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

اشتغل وفَضُل ، وكانَ من خيار الفُقَهاء ، وَلِي قضاء كَرَكِ نُوح والخِطابَة بها مدَّة . ووَلاَّه القاضي سَرِيُّ الدّين قَضاءَ القُدس . ونابَ في آخِرِ عُمُره في الخِطابة بالجَامِعِ الأُمَوي ، ودرَّس بالبَادرَائيَّة نيابةً .

توفّي في ذِي الحَجَّة ودُفِن بمقَابِرِ الحمرية إلى جَانِبِ الشَّيخِ عَلِيِّ بن أيّوب ، وأَحْسَبُه جاوَزَ الخمسينَ ، وكان قد كثُر شيبُهُ) .

• أَحْمدُ بنُ عثمانَ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله ، الشيخُ ، شِهابُ الدّين ، الخَليلي ، نَزِيلُ غَزَّة .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين أو في التي قبلَها ، وسمِعَ من أبي الفَتْحِ المَيْدُومي ، وشَمْسِ الدّين الحُسَيْني ، وصَلاحِ الدّين العَلائيِّ فأكثَرَ عنه . وتفقَّه قليلاً ، وانقطع إلى العِبادَةِ فاتَّخذ[1] بغَزَّة مسجداً يَقْطنه[2] . وللنَّاسِ فيه اعْتِقادٌ كثير .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر —أمتَعَ[3] اللهُ ببقائه— : « ونعمَ الشَّيخُ كانَ ديانةً وخيراً واسْتحضاراً . لَقِيْتُه بغزَّة فقرأتُ عليه أجزاءً وانتفعْتُ بِبَرَكَتِه ، وكانت وفاتُه في صفر » .

• أَحْمدُ بن يَحْيَى (بنِ أحمدَ بنِ مالك)[4] ، القاضي ، شِهابُ الدّين ، العُثْماني المَعَرِّي من مَعَرَّة صَرْمين[5] ، قاضِي حلب (الشافعي .

وَلِي قضاءَ بَلَدِه مدَّة سَنَتَين ، ثم وُلِّي قضاءَ حلب سنةَ خمسٍ وثمانمائة في مستهلِّ شَوّال عن جَمالِ الدّين الحَسْفَاوي)[6] . وكان محموداً في سيرتِهِ ، فلم

---

١ في (س ١) : « واتخذ » .

٢ في (س ١) : « قطنه » .

٣ بدل هذه الجملة الدعائية في (س ١) : « أبقاه الله » . وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٦٩ .

٤ ما حصرناه بين قوسين من عمود النسب مقحم بين سطرين في (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٥ رسمها في (س ١) : « سرمين » بالسين ، وهي ترد بالرسمين .

٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) تصحيحاً ، أما في (س ١) فقد جاء فيها : « وليها في مستهل شوال من هذه السنة » وكانت كذلك في (مو) فضرب عليها المؤلف وأبدلها بما أثبتناه بين القوسين . وفي الشذرات : ١٩١/٧ : « الحفناوي » .

يلبثْ أن قُتِلَ غِيلةً هَجَم عليه رجلٌ مجهولٌ فضَرَبه بسكّين في خَاصِرَتهِ فماتَ في الحالِ ، وذلكَ في[1] ليلة ثانِي عِشْرين الشهر المذكور (ودُفِنَ خارجَ بابِ المقام . وكانَ إنساناً حَسَناً سَاكِناً وله ثروة كبيرة)[2] . ٣

• أَحْمَدُ ، شِهابُ الدّين ، ابْنُ العَرْجاني[3] .

كان يُعاني المُبَاشَرات ، وله وظيفةٌ في الجَامع ؛ وكان عامِلَ أوقافِ السُّمَيْساطية ، ويكتُبُ خطّاً جيّداً ، ويعرف شيئاً من الإنشاء ، وله نَظْم ؛ وكان ٦ يميلُ إلى الحَنابلة ، ويَعْتقدُ بعضَ[4] اعتقادِهم .

توفي [في][5] المحرَّمِ بزُرَع ، من[6] أبناءِ الستين أو جاوَزَها .

• آقْبَاي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، الإينَالي الكَرَكِي الظَّاهري ، أميرُ ٩ خازِنْدار .

تنقَّلت به الأحوالُ إلى أن أُعْطِيَ طَبْلَخانة بعد موت أُسْتاذِه ، ثم أُعطِي في رمضانَ سنةَ اثنتيْنِ وثمانمائة تقدمةَ الأمير شَيْخ بحكْمِ انتقالِهِ إلى نيابة طرابُلْس ؛ ١٢ وكانَ من حِزْبِ الأمير يَشْبَك ، وقُبِضَ عليه معه في شَوَّال سنةَ ثلاثٍ ، ثم أُطْلِقَ معه في شَوَّال سنةَ أربعٍ وعادَ إلى ما كان عليه . وفي أوائلِ هذه السَّنة وقعَ بينَه وبينَ الأميرِ سُودُون طَاز أميرِ آخُور ، وكانتْ فتنةُ المذكورِ بسَبَبِهِ ، وركبوا ١٥ على سُودُون طَاز وكَسَروه ، وقُبِضَ عليه ونُفِي إلى دِمْياطَ ، فلم يتمتَّع هذا بعدَه .

تُوفّي في جُمادَى الأولى (بعدَ مرضٍ طويل ، ودُفِنَ بالحُوشِ الظَّاهري خارجَ بابِ النَّصْر)[7] . ١٨

---

١ « في » ليست في (س ١) .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٣ هكذا جاء رسمها معجمة في (مو) و (س ١) ، وقد أعجمها المؤلف بخطه .

٤ جاءت في (مو) : « بعضهم » سهو من المؤلف ، وأتى بها ناسخ (س ١) على وجهها الصحيح .

٥ « في » سقطت سهواً من (مو) ، وهي في (س ١) .

٦ في (س ١) : « وهو من أبناء الستين » سهو .

٧ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو)و (س ١) .

• بَايْزِيد ، هكَذا يَنْطِقُون بِهِ لَيسَ على لفظِ الكُنْيَة ، بنُ مُراد بنِ أُرزْخان[١] (الملقَّبُ بخَوَنْدخان)[٢] .

٣ وهؤلاءِ كلُّهم أصحابُ الرُّوم ، وما منهم إلا مَنْ فَتح بلاداً . وكانَ هذا (قد قام بعدَ وفاةِ أبيه في سنةِ ستٍّ وتسعين)[٣] وكان كثيرَ العَورِ ؛ ولايزالُ يقاتلُ الفِرَنج ، وكان عسكرُه كثيراً جدّاً ، وكان كرسيُّ مملكَتِهِ بُرْصَة (وقد عَمّر جامعاً

٦ في بُرْصَةَ جَليلاً إلى الغايةِ ، وجعلَ الماءَ في سطحِهِ وينزِلُ منه إلى الجامع فيجْري في عِدَّةِ أماكنَ ، ورخَّم أرضَه وظاهِرَ أسْوارِه وباطِنَها . وعَمّر مارستاناً . واشتهَرَ اسمُه وشاعَ ذكرُه . وأخذَ سِيواس بعدَ قَتْلِ القاضِي بُرْهانِ الدّين وأخذ أُرْزَنْجان

٩ أيضاً)[٤] . فلمّا واقَعَ تَمِر انكَسَر وأُسِرَ وتفرَّق جيشُه شَذَر مَذَر . ودالتْ[٥] دولتُه ومَمالكُه التي كانتْ لسَلَفِه والتي استولَى عليها لغَيْرِه ، وأعْطَى تَمِرْلَنْك ابنَه بُرْصَة ومملكَتهم ، ورَدَّ مملكَة كلِّ بلد إلى شَخْصٍ ، ونَظَر فيمَنْ كانت بيده قبلَ ذلك

١٢ فردَّها إليه ، وأطاعَتْه الرُّوم كلُّها .

تُوُفِّي في (ذي القَعدة)[٦] عندَ تَمِرْلَنْك مُطْلَقاً / مكَرّماً . [٢٣٣ أ]

• بَهْرامُ[٧] بنُ عبدِ الله بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ عِوَض بنِ عُمَرَ ، قاضِي القُضَاة ،

١٥ تَاجُ الدّين ، أبو البَقاء [الدَّميري][٨] المِصْري المالكي .

---

١ رسمها في الأصل (مو) : « أدزخان » مقيدة بالشكل ، وفي (س ١) كما أثبتناها .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٤ ما بين القوسين أضافه المؤلف في الهامش ، وسقط من النسخة (س ١) .

٥ في (س ١) : « وزالت » تصحيف .

٦ « ذي القعدة » مضافة بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) مصححاً ما كان قد أثبته ونصه : « في هذه السنة » .

٧ بإزاء أول الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط الناسخ مثاله : « قاضي قضاة المالكية أبو البقاء الدميري » .

٨ « الدميري » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) فطمست تحت رتق ، فاستدركناها من (س ١) وهي في المتن منها .

مولدُه سنةَ أربع وثلاثين وسبعمائة . سمعَ بالقاهرةِ منَ البياني وغيرِه ؛ وتفقَّه على الشيخِ خليل الجُنْدي ، والشيخِ يَحْيَى الرُّهوني وغيرِهما ؛ واشتغلَ في العَرَبيَّةِ والأُصولِ وغيرِهما من فُنُونِ العِلْم . وله تَواليفُ حَسَنَةٌ في[1] الفِقْه وفي غيره . ٣ واخْتَصَرَ مُخْتَصَرَ شَيْخِه الشيخِ خَليل اخْتِصاراً بَليغاً نافِعاً للحِفْظِ ، وله نَظْمٌ ، ودرَّس بالشَّيْخونيَّة ، والحِجَازيَّة ، ومَدْرَسَةِ أمِّ الأَشْرَفِ ؛ ثم وُلِّي القضاءَ بالدّيار المِصْريَّةِ في شهر رَمَضان سنةَ إحدَى وتسعين ، وسارَ مع مِنْطاشَ إلى الشَّامِ ، ٦ فلما عادَ الظَّاهِرُ عَزَلَه ، وحُمِدَتْ سيرتُه لديانَتِه وخَيْرِه .

تُوفي في جُمادَى الآخرة .

• حَسَنُ بنُ عَلِيِّ الآمِدِي . ٩

نشأ بالحُسَيْنيَّةِ بزِيِّ الجُنْد ؛ وكان يُدَاخِلُ الأمراء ، وله فهم ومعرِفَةٌ ؛ ثم وُلِّي مشيخةَ الخَانَقاه بسِرْياقُوس وصار يُدْعَى شيخَ الشُّيوخ ، ولَبِسَ بزِيِّ الصُّوفية .

ماتَ في شعبان . ١٢

• سَارَةُ بنتُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَافي بنِ يَحْيَى بن تَمّام ، الأَصِيلَةُ ، بنتُ قَاضِي القُضاةِ تقيِّ الدّين السُّبْكي .

وُلدتْ سنةَ بضعٍ وثلاثين ، وسمِعَتْ من والِدِها ، وزينبَ بنتِ الكَمال ، ١٥ وأبي العَبَّاسِ الجَزَري وغيرِهم . وحَدَّثت بدمشقَ والقاهرة . سمعَ منها الطَّلَبةُ ؛ انتقلتْ من دمشقَ بعدَ وفاةِ زوجِها القاضِي بهاءِ الدّين أبي البقاء ووَلَدِه وَلِيِّ الدّين إلى القاهرة ، ثم قَدِمَتْ دمشقَ أيّامَ القاضِي سَرِيِّ الدّين ؛ ثم رجعت إلى ١٨ مصرَ بعدما أقامت[2] بالقُدْسِ مُدَّة .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[3] — أمتعَ اللهُ ببقائه — : « سمِعْتُ منها

---

١ « في » : ليست في (س ١) ، سهو .

٢ في (س ١) : « بعد أن أقامت » .

٣ أغفل ناسخ (س ١) الصفة واللقب والجملة الدعائية على عادته واكتفى بـ « قال ابن حجر » .

مُعْجَمَ أبيها تخريجَ أبي الحُسَين بن أيبَك ، وغير ذلك[١] » .
تُوُفّيت في ذِي الحجَّة .

٣ • سَعْدُ[٢] بنُ إسْماعيلَ بنِ يُوسُفَ ، الشيخُ الإمامُ القاضي ، سَعْدُ الدّين ، أبو إسْحاقَ النَّواوي ، الدِّمَشْقي الشَّافعي .
مولدُه سنةَ تسعٍ وعشْرين ؛ وقَدِمَ دمشقَ صَغيراً مع أخيه سنةَ بضْعٍ وأربعين ،
٦ وسمع من عَبْدِ الرَّحيم ابنِ أبي اليُسْرِ ، وشَمْسِ الدّين ابنِ نُباته وغيرِهما ؛ واشتغَلَ ولازمَ الشيخَ تاجَ الدّين المراكُشي مُدَّةً ؛ وأخذَ عنِ الشيْخِ شَمْسِ الدّين ابنِ قاضِي شُهْبَة ، وقرأ على الشيخِ عِمادِ الدّين[٣] ابنِ كَثير (عُلُومَ الحديث) الذي
٩ ألَّفه ، فأذِنَ له بالفَتْوَى ، وأعاد بالنَّاصِريَّة ، والقَيْمَرِيَّة ، وتصدَّر بالجَامع ، وقَلَّ مَنْ قرأ عليه . وكَتَبَ في الإجَازاتِ وعلى الفَتَاوَى . وفي سَنَةِ تسعٍ وثَمانين لما رُسِمَ بأن يكونَ المُفتونَ عَشَرةً عُيِّنَ[٤] منهم ، ونابَ في القَضاءِ في آخِرِ عُمُره .
١٢ ثم نَزَلَ عن وظائِفِهِ في مَرَضٍ حصل له ؛ ثم دَرَّس بأمِّ الصَّالِحِ نُزِلَ لَهُ عنه بِعِوَض . وكان له ثروةٌ فلما بُلِيَ الناسُ بِفِتْنَةِ التَّتار احتَرَق ملكُه وافتقَرَ ، وألجأَتْه الضرورَةُ إلى أن جَلَس مع الشُّهود ، ثم وُلِّي قضاءً في[٥] البَرِّ ، وكانَ يُعْزَلُ ويُولَّى
١٥ [إلى أن][٦] أدركَه أجلُه ببلدِ الخَلِيل عليه السّلام[٧] قاضِياً في (جُمادَى الأُولَى)[٨] وكان أسنَّ مَنْ بقي من الشافعيَّة بدمشق .

---

١ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٢٣ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٠٢ .
٢ هكذا جاءت شديدة الوضوح في (مو) و (س ١) ، وليست : « سعيداً » .
٣ الصفة واللقب أغفلهما الناسخ في (س ١) .
٤ في (س ١) : « جُعل » محرفة .
٥ « في » : ليست في (س ١) .
٦ « إلى أن » ساقطة سهواً من (مو) وهي في متن (س ١) أضافها الناسخ لإقامة المعنى .
٧ في (س ١) : « عليه الصلاة والسلام » .
٨ « جمادى الأولى » أقحمها المؤلف بين السطرين مصححاً ، وفي (س ١) : « في ربيع الآخر » وكانت كذلك في الأصل (مو) فضرب عليها المؤلف وصححها بما أثبتناه .

• طاهِرُ بنُ أحمَدَ بنِ أُوَيْسِ بنِ حُسَيْنٍ العِراقي .

(٢٢٨ب) كانَ من أُمراءِ أبيه ، وكان شَهْماً ، فخرَجَ على أبيهِ لسُوءِ سيرته ، وأعانه

[٢٣٣ب] غالِبُ العَسْكَرِ بُغْضاً مِنْهم في أبيه ، ففرَّ أحمدُ إلى الحِلَّة / فتبعوه وحارَبوه ، ٣

فرجع[1] إلى بغْدادَ منهزِماً ، فتبعهُ طاهِرٌ ، فهجَمَ عليه واستَنْقذ منه ما تناوله منَ

المالِ ، فاستنجدَ[2] أحْمَدُ بقَرا يُوسُف من تَبريزَ ، فأعانه واجتمعا على حَرْبِ

طاهِرٍ ، فأقْحَمَ فرسَه في حالِ الهزيمَةِ جانِباً من دِجْلَةَ لينجوَ منه إلى الآخَرِ فغَرِقَ ٦

في هذه السَّنة .

• عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ عَبْدِ الله (الخوارزمي)[3] الحنفي ، عالِمُ الدّين ، المعْتزِلي .

كانَ مقدَّماً عند تَيمِرْلَنْك ، وقَدِمَ معه دمشقَ ، ودَخَلَ معه الرُّوم . ماتَ في ٩

(ذي القَعْدَة)[4] .

(وقالَ القاضِي علاءُ الدّين ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّة[5] : « وهو رجلٌ ذكيٌّ

فاضِل ، وكانَ معَظَّماً عند تَيمِرْلَنْك ، ولما أخذَ تَيمِرْلَنْك حلب تكلَّم المذكورُ مع ١٢

فُقهاءِ حلب بحَضْرَةِ تَيمِرْلَنْك ، فسألْتُه عن مولِدِه وما يَسْتَحْضِره فقال : عُمُري

نحو أَرْبعين سنةً . وطلب من القاضِي كَمالِ الدّين ابنِ العَديم (شَرْحَ الهِداية)

للشَّيخ أكملِ الدّين ، فأعْطاه إياه ، فرأيتُ عبدَ الجَبَّار قد ذَكَرَ مواضِعَ فيه وقال : ١٥

إنها غلط » قال : « وكانَ عَالِمَ بيتِ الله »)[6] .

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الشّيخُ ،

زَيْنُ الدّين ، أبو الفَضْلِ[7] ابنُ أبي الخَيْرِ الفَاسِي ثم المكِّي المالِكي . ١٨

---

١ في (س ١) : « فخرج » مصحفة .

٢ في (س ١) : « فاستعان » سهو .

٣ « الخوارزمي » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي ليست في (س ١) .

٤ « ذي القعدة » مضافة بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) مصححاً بها المؤلف : « هذه السنة » التي كان أثبتها في متن نسخته .

٥ في الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ، الترجمة رقم : ٧٢٢ من مخطوطته .

٦ أضيف هذا النقل بخط المؤلف في هامش نسخته (مو) ، وليس في (س ١) .

٧ في (س ١) : « أبي الفضل » ، سهو .

ولَدَ سنةَ أربعين ، وتفقَّه فبرَعَ ودرَّس[١] وأفتَى بمكَّة أكثرَ من أَرْبَعين سنةً . وكانَ نبيهاً في الفِقْهِ مشاركاً في غيره ، أثنى عليه قرينُه الشيخُ تقيُّ الدّين ، وذكَرَ أنه سمعَ من تاجِ الدّين ابنِ بنتِ أبي سَعْد ، وشهابِ الدّين الهكّاري وغيرِهما .

مات بمكّة في ذي القعدة .

• عَبْدُ الكَريم النَّواوِي ، القَاضِي ، تَقِيُّ الدّين ، قاضِي أَذْرِعات .

وكان له اشتغالٌ قديم ، ثم تركَ واشتغلَ بالقَضاءِ والسَّعْي فيه ، ووُلِّي نَوَى وغيرَها ، ولم يكُنْ بالمَرْضِي ، ولكن يُقْرِي ويُطْعِم .

توفّي في رَجَب ، جاوَزَ الخمسين .

• عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الله[٢] بنِ أَسْعَد ، تاجُ الدّين ، ابنُ الشَّيخِ عَفِيفِ الدّين اليافِعِي المكّي .

وُلد سنةَ ستين ، وعُنِي بالفِقْه فَمَهَر ، ودرَّس . ومات في رجب .

• عُثْمانُ بنُ عَبْدِ الله ، الملَقَّبُ الفِيل .

كانَ ممَّن يُعْتَقَدُ بمصرَ . ماتَ في جُمادَى الأولى .

• عُثْمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عُثْمانَ ، الشيخُ ، فَخْرُ الدّين ، المخْزُومي البُلْبَيْسي (الشَّافعي)[٣] ، نزيل القاهرة .

وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين ، وعُنِيَ بالقِراءاتِ فأتْقَنَ السبْعَ وأخذَ عن جَمَاعة .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أَمتعَ اللهُ ببقائه[٤] — : « وأَخْبَرني مِنْ لَفْظِهِ أنه لما كان ببلْبيس قبل أن يتحوَّلَ إلى القاهرة كان الجنُّ يقرؤُون عليه لكِنْ

---

١ « ودرس » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ في (س ١) : « سعد الله » مصحفاً ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٧٨ ، والإنباء : ٥ / ١٠٥ .

٣ « الشافعي » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .

٤ بدلها في (س ١) : « أبقاه الله تعالى » وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ١٥٧ و ١٨٠ ، والإنباء : ٥ / ٣٦ .

من حَيْثُ لا يَراهُم ؛ ولما سكَنَ القاهرةَ تصدَّى للإشْغالِ ، فقرأ عليه خلائِقُ ، وأخذوا[1] عنه طبقةً بعدَ طبقةٍ إلى أن صار أُمَّةً وحدَه في ذلك لديانَتِه ومعرفته ، وَوُلّي الإمامةَ بالجامعِ الأزْهَرِ مُدَّةً طويلةً . وقد حَدَّث عنه خلق كثير في حياتِهِ ٣ وانتفعوا به ، وانْتَهتْ إليه الرّئاسة في فَنّه » .

توفي في أوّل السَّنةِ ، وأرّخه بعضُهم في ذي القَعْدَة من السَّنة الخالية .

• عليُّ بنُ عَبْدِ الملكِ بنِ عَبْدِ الكَرِيم ، (الأصيلُ)[2] ، عَلاءُ الدّين ، ابنُ ٦ القَاضِي مُحْيِي الدّين ابن شَيْخِ الشُّيوخ تَقيِّ الدّين ، المعروفُ بابنِ الزّكيِّ .

ماتَ والدُه وهو صَغير وفَوّض إليه نَصيباً في التَّداريس والأَنْظارِ ، فلم يَنْجُبْ ، ونَزَلَ عن نَصيبِه في العَزيزِيَّةِ ، واستمرَّ يُنابُ عنه في بقيَّةِ الجهاتِ إلى الفِتْنَةِ لِعَدَمِ ٩ أَهْلِيَّتِهِ ، وقاسَى فَقْراً شديداً ؛ وكان زوجَ أُخْتِ القاضِي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البقاء .

تُوفي في صَفَر ، ودُفِنَ بتُربةِ جدِّه تقيِّ الدّين قبالةَ الأتابكيَّة عن بضعٍ وثلاثين سنة ، وكان قد أسرعَ إليه الشيبُ في السَّنَةِ الماضية . ١٢

• عُمَرُ[3] بنُ رَسْلانَ بنِ نَصيرِ بنِ صَالح بنِ شِهابِ بْنِ عَبْدِ الخَالق ، الشيخُ ، الإمامُ ، الفقيه ، المحدِّث ، الحافِظُ ، المفسِّر ، الأُصُولي ، المتكلّم ، النّحوي ، اللُّغوي ، المَنْطِقِي ، الجَدَلي ، الخِلافي ، النُّظّار ، شيخُ الإسلامِ ، بقيَّةُ ١٥ المجْتَهِدين ، مُنْقَطِعُ القرين ، سِراجُ الدّين ، أبو حَفْصٍ الكِنَاني العَسْقَلاني الأَصْلِ البُلْقِيني المولدِ المِصْري الشّافعي . (٢٧٤م)

[٢٣٤أ] مولدُه في شعبان سنةَ أربعٍ وعِشْرين وسبعمائة . وحفِظَ القُرآن / وهو ابنُ ١٨ سَبْعِ سنين ببلده ، وحَفِظَ (الشّاطِبية) و (المحرَّر) للرّافعي ، و (الكافِيَةَ الشّافية) لابْنِ مالك ، و (مُخْتَصَر ابنِ الحاجِب) في الأُصول .

---

١ في (س ١) : « أخذ » دون الواو .
٢ « الأصيل » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ في هامش (س ١) مما يلي أول الترجمة عنوان هامشي بخط الناسخ نصه : « البلقيني ، الكبير شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني » .

وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ ستّ وثلاثين ، واجْتَمَعَ بالقَاضِي جَلالِ الدّين القَزْويني ، والشَّيخِ تقيِّ الدّين السُّبكي ، وأثْنيا عليه مع صِغَرِ سنِّه ، ثم قَدِمَها في سنةِ ثمانٍ وثلاثين مستَوْطِناً ، ودَرَسَ الفِقْه على الشَّيخِ نَجْمِ الدّين الأُسْواني ؛ وأخذ أيضاً عنِ ابنِ عَدْلان ؛ وأخذ الأصولَ عنِ الشيخِ شَمْسِ الدّين الإصْفَهاني وأجازَه بالإفتاء ، وأخذَ النَّحوَ عنِ الشَّيخِ أبي حَيَّان ، وتخرَّج بغيرِهم من مَشَايخِ العَصْر ؛ وسمعَ (البُخاري) من الشيخِ جَمالِ الدّين ابنِ شاهِدِ الجَيْش ، و(مُسْلِم) من القَاضِي شَمْسِ الدّين ابنِ القَمَّاح ؛ وسمعَ بقيَّةَ الكُتُبِ السّتَّة وغيرَها منَ المسَانِيد من جماعَةٍ . واشتهَرَ اسمُه وعَلاَ ذكرهُ ، وظهرت فَضَائلُه وبَهرتْ فوائدهُ ؛ واجتمعتِ الطلبةُ للاشْتِغالِ عليه بُكْرَةً وعَشِيّاً .

قال ولدُه القاضي[1] جَلالُ الدّين — تغمَّدَه اللهُ برَحْمَته[2] — : « وكانَ يُلقي (الحَاوِي الصَّغير) في الأيَّام اليَسيرَة ، ووصلَ في ذلك إلى أنَّه ألقاه بجَامِعِ الأَزْهَرِ في ثمانية أيَّام . وحجَّ سنةَ أربعين مع والدِهِ ؛ واجتمع بالشّيخ صَلاحِ الدّين العلائي بالقُدْس . ثم حَجَّ في سَنَةِ تسعٍ وأربعين ؛ ثم صاهَرَ ابنَ عَقيل في سَنَةِ اثنتين وخَمْسين ، ونابَ عنه لما وُلِّي القضاءَ تلكَ المدَّةَ اليَسيرَةَ ؛ ووُلِّي تدريسَ الزَّاوية بعد وفَاةِ ابنِ عَقِيل ، وكانَ قبلَ ذلك قد وُلِّي تدريسَ الحِجازِيَّة فإنَّ واقِفَها عَمَّرها لأَجْلهِ ، وغيرَ ذلك . ثم وُلِّي قضاءَ[3] الشَّام سنةَتسعٍ وستّين ، فباشَرَ مدَّةً يسيرةً ، ثم استَعْفَى وعادَ إلى القاهرة ، ووُلِّي تَدْريسَ الملكيّةِ بعدَ وفاةِ الإسْنَوي ، وتدريسَ جامِعِ طُولون بعدَ وفاةِ ابنَيْ ابنِ السّبكي ، وقَضاءَ العَسْكَرِ بعدَ ابنِ السّبكي . وكان قد وُلِّي قبل سَفَرِه إلى الشَّامِ إفْتاءَ دارِ العَدْلِ بسؤال الأَميرِ يَلْبُغَا الخَاسّكي له في ذلك . ووُلِّي تدريسَ الأَلْجَهِيَّة من واقِفِها ، ووُلِّي تدريسَ

---

١ « القاضي » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وهي في متن (مو) .

٣ في (س ١) : « قضاء القضاة » سهو .

الشّافِعي رَضيَ اللهُ عنه بعدَ عَزْلِ[1] ابنِ جَمَاعَةَ ، فلمّا عادَ ابنُ جَماعةَ عَوَّضَه تدريسَ الفِقْهِ بجامِعِ طُولون ، ودَرَّس بالظَّاهِرِيَّة البَرْقُوقية . ووُلِّي درسَ التَّفْسِير ومَشْيَخَة الميعاد بها ، ثم نَزَلَ عن بعضِ وظائفه لولَدَيْه ، واستمرَّ بيده الزَّاوِيَةُ والظَّاهِرِيَّةُ إلى حينِ وَفاته ، أقامَ[2] مدرّساً بالزَّاوِيَةِ ستّةً[3] وثلاثين سنةً يقرِّرُ فيها مذْهَبَ الشّافعِي على أَعْظَم وَجْهٍ وأَكْمَلِهِ . وظَهَرَ له الأتباع والأَصْحابُ ، وصارَ هو الإِمامَ المشارَ إليه ، والمعوَّلَ في الإِشْكَالاتِ والفَتَاوى عليه .

وخرَّجَ له الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجر أَرْبَعينَ حَدِيثاً عَنْ أَرْبَعين شَيْخاً . وخَرَّج له الحَافِظُ وَلِيُّ الدّين ابنُ العِراقي مائةَ حَدِيثٍ من عَوَاليه وأَبْداله .

وقد أَثْنَى عليه علماءُ عصرِهِ طبقةً بعد طبقةٍ من قَبْلِ الخَمْسِين إلى حينِ وفاته . وكانَ الشيخُ شَمْسُ الدّين الإصْفهاني كثيرَ التَّعظيم له ؛ وأجازَه الشيخُ أبو حَيَّان وكَتَبَ له في إجازَتِهِ ما لم يكتبْه لأحد قبلَه . وكانَ القاضِي عِزُّ الدّين ابنُ جَمَاعةَ يُعظِّمه ويُبالِغُ في تَعْظِيمه جدّاً . وكتبَ له ابنُ عَقِيلٍ على بعضِ تصانيفه : « أَحقُّ النَّاسِ بالفَتْوَى في زمانه » . وقال له أيضاً : « لِمَ لا تكْتُبُ على (سِيبَوَيه) شَرْحاً » . هذا معَ اتّفاقِ النَّاسِ في ذلكَ الزَّمانِ على أنّ ابنَ عَقِيلٍ هوَ المَرْجوعُ إليه في علمِ النَّحو » .

وذكر لَه ولدُه القاضِي جَلالُ الدّين تَرْجَمَةً في مُجلَّدةٍ مشتملةٍ على مناقِبِهِ وفوائِدِه ، وأَنْشَدَ قولَ القائل :

(ولَيْسَ يَصِحُّ في الأَذْهَانِ شَيْءٌ　　إِذَا احْتـاجَ النَّهـارُ إلى دَلِيـلِ)[4]

---

١ « عزل » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٢ في (س ١) : « وأقام » .

٣ كذا ملحونة في (مو) ، وهي على الفصيح في (س ١) « ستّاً » .

٤ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
والبيت لأبي الطيب المتنبي من مقطعة من أربعة أبيات :

أتـيتُ بمَنْطِـقِ العَـرَبِ الأَصيـلِ　　وكان بقَـدْرِ مـا عايـنتُ قِـيلي
فعـارضَه كـلامٌ كان مِنْـهُ　　بمَنْزِلَـةِ الـنّساءِ مـن البُعُـولِ
وهَـذَا الـدُّرُّ مأمُـونُ التشظِّـي　　وأنتَ السّيـفُ مأمـونُ الفلُـولِ
=

(٢٢٤ ب) / قال : « وقد خَتَمَ القُرآنَ العَظيمَ بميعادِهِ ، وأتى فيهِ من الوَعْظ بما يكونُ [٢٣٤ ب]
— إن شاء الله — سَبَباً لإسعاده . وكان مِنَ العُلُومِ بحيثُ يُقْضَى له في كلِّ
٣ عِلْمٍ بالجَمْع .

وكانَ رضَيَ اللهُ[1] عنه كثيرَ الصَّدَقَةِ طارِحاً للتكلُّفِ ، قائماً في الحَقِّ ، ناصِرَ السُّنَّةِ ، قَامِعاً لأَهْلِ البِدْعة ، مُبْطِلاً للمُكُوسِ والمظالِمِ ، مُعَظَّماً عند المُلوك ،
٦ أَبطَلَ في دَوْلَةِ الأَشْرفِ مَكْسَ المَلاهِي ، وأَبْطَلَ في دَوْلَةِ وَلَدِه المَنْصورِ مَكْسَ القَرارِيط ، وكانَ هذا مَكْسُ القراريطِ كثيرَ الشَّناعة جدّاً . وعَرَضَ عليه الملكُ المنصورُ أَيَّامَ طَشْتَمِر قَضاءَ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ فامتَنعَ غايةَ الامتناع » .

٩ قال ولدُه : « وأَخْبَرني الشَّيخُ أنه رأى النبيَّ ﷺ في النَّوم[2] فقال له : أَنْتَ عمر ؟ قالَ : نَعَم يارسولَ الله . قالَ : الذي يُقَال لك البُلْقيني ؟ قلتُ : نعم يارسولَ الله . قالَ : ولَّيْتُك قَضاءَ الدّيار المصرية ؛ فقال : قَبِلْتُ : يارسولَ الله . » .

١٢ قالَ القاضِي جَلالُ الدّين : « ولا يُعْتَرضُ على هذا بأنَّه لم يتولَّ ، فإنَّ فَتْواه هي التي كانَ يَقَع بها القَضاءُ في مدَّةِ حَياته ، فليسَ أحدٌ يجسُر على أن يَقْضِيَ إلا أن يَرَى فَتْواهُ وهذا مُشَاهَدٌ بالعيان » .

١٥ قال : « وأخبرني الشَّيخُ شِهابُ الدّين المغرّاوي المالِكي بعدَ وَفاةِ الشَّيخِ بحَضْرَةِ جماعةٍ من طَلَبتِهِ وذكر أنه قالَها له[3] في حياته : « إنه رأى شَخْصاً مِنْ أولياءِ

= ولـيسَ يَصحُّ في الأَفْهـامِ شَيءٌ إذا احْتـاجَ النَهـارُ إلى دَليـلِ
قالها لما أنكر عليه بعض الحاضرين في مجلس سيف الدولة ، وكان بين يديه أترج ، وطلع وهو يمتحن الفرسان :
شديـدُ البُعْـدِ مـن شُرْبِ الشَّمُـولِ تُرُنْـجُ الهِنْـدِ أو طَلْـعُ النَّخيـلِ
ولكـن كـلُّ شيءٍ فيـه طـيبٌ لـدَيْكَ مـنَ الدّقيـق إلى الجَليـلِ
ومَيْـدانُ الفصاحَـةِ والقَـوافي ومُمْتَحِـنُ الفـوارِسِ والخُيـولِ
انظر ديوان المتنبي بشرح البرقوقي : ٢ / ٢١٥ . ط . دار الكتاب العربي / بيروت .

١ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٢ « في النوم » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٣ « له » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

الله تعالى ، وأنه قال : مَنِ القُطْبُ في زَمانِنا هذا ؟ فقال : البُلْقيني . ولم يَزَلْ رضيَ اللهُ عنه[1] على ما هو بصَدَدِه يدَرِّس ، ويُفتي ، ويُصنِّف ، ويُملي ، ويفسِّر ، ويَعِظُ إلى أن أُصيبَ الناسُ به عامة » .

وقالَ الحافِظُ[2] شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي – تَغَمَّده اللهُ برحْمته[3] – « طَلَب العِلْم في صِغَرِه ، وحَصَّل الفِقْه والنَّحْوَ والفَرائِضَ ، وشارك في الأُصولِ وغيره ، وفاقَ الأَقرانَ في الفِقْه . ثم أقبَلَ على الحديث وحَفِظَ مُتُونَهُ وحَفِظَ[4] رجالَه ، فحَفِظَ من ذلك شيئاً[5] كثيراً . وكانَ في الجُمْلَةِ أحفظَ النَّاسِ لمَذْهَبِ الشّافِعي واشتهر بذلك ؛ وطَبَقَةُ شُيُوخهِ مَوْجُودون ؛ وبعُدَ صيتهُ ، ثم قَدِمَ علينا قاضياً بالشَّام ، وهو إذ ذاك كَهْل ، فبَهَر الناسَ بحِفْظِه ، وحُسْنِ عِبارَتِه ، وجَوْدَةِ مَعْرِفته . وخَضَعَ له الشُّيوخُ في ذلك الوَقْتِ واعترفوا بفَضْلِهِ ، ثم رَجَع إلى بلدِه وبَنَى مدْرَسَةً بالقَاهِرة ؛ وأَثْرى وكَثُر مالُه ؛ وتصدَّى للفَتْوى والإِشْغَال ، وكان يُعوِّل الناسُ في ذلك عليه ، ورَحَلوا إليه ، وكَثُرَ طلبتُه في البلادِ ، وأَفْتَوْا ودرَّسوا ، وصارُوا شُيوخَ بلادِهم في أَيَّامه .

وكانَ صحيحَ الحِفْظِ قليلَ النِّسْيان ، ثم صار له اختياراتٌ يُفْتي بها ؛ وله نَظْم كثير متوسِّطٌ في الحِكَمِ والمَواعِظِ ونحوِ ذلك ، وله تَصانِيفُ كثيرة لم تتمَّ ، يصنِّفُ قِطَعاً ثم يتركُها ، وقَلَمُه لا يُشْبِه لِسَانَه » . هذا كلام الشيخ .

ومن تَصانِيفه :

كتابُ مَحاسِنِ الاصْطِلاح وتَضْمينِ كِتابِ ابنِ الصَّلاح : في عُلُوم الحديث .

كتابُ تَصْحيحِ المِنْهاج : أَكْمَلَ منه الرُّبْعَ الأخيرَ في خَمْسة أجزاء ، وكَتَب من رُبْعِ النِّكاح تقديرَ جُزْءٍ ونِصْف ، ومتفرِّقاً كراريسَ كثيرةً .

---

١ بدل جملة الترضي في (س ١) : « رحمه الله » .
٢ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٤ « وحفظ » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ « شيئاً » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .

الكَشَّافُ على الكَشَّاف : وصَلَ فيه إلى أثناء سُورَةِ البَقَرة في ثَلاثِ مجلّدات ضخمة .

٣ وشَرْحُ البُخاري : كَتَبَ منه نحوَ خمسين كُرّاساً على أحاديثَ يسيرةٍ إلى أثناءِ[1] الأَيْمان ، ومواضِعَ متفرّقةٍ سَمّاه : بالفَيْضِ الجَارِي عَلَى صَحيحِ البُخاري .

٦ التّدْريبُ في الفِقْه : كَتَبَ منه إلى الرَّضاع ؛ ومتفرِّقاً منه مَواضع متعدِّدة .

والتأديبُ مُخْتَصر التَّدريب : كتبَ منه النّصف .

ومَنْهجُ / الأَصْلَيْن : أكملَ منه أَصْلَ الدّين[2] ، وكتب قريباً من نصفِ أُصُول [٢٣٥أ]

٩ الفِقْه .

كتابُ المَنْصوصِ والمَنْقُولِ عَنِ الشافعي : في الأُصول ، كَتَبَ منه قطعةً صالحةً بترتيب (الأم) وقد أَكْملَه ولكِنْ بقيَ منه بَقَايا تُكْتَب على تَوالِي الأبواب .

١٢ الفَوائدُ المَحْضَةُ على الشَّرْحِ والرَّوْضة : كتب منه أجزاءً مُتَفَرِّقةً .

المِلمَّات بَرَدُّ المُهِمّات : كَتَب منه أيضاً أجزاءً متفرقةً .

اليَنْبُوع في إكْمال المَجْموع : كتبَ منهُ جُزْءاً منَ النكاح .

١٥ العَرْفُ الشَّذِيّ على جامِعِ التّرمِذي : كَتَب منه قطعةً صالحة .

وله غيرُ ذلك منَ المصنَّفاتِ ؛ والسَّبَبُ في عَدَمِ إكماله لغَالِبِ مصنَّفاته اشتغالُه بالإشْغالِ والتَّدْريس والتّحديث والإفتاء .

١٨ تُوفي في ذِي القَعْدَة ، ودُفن بمدرستهِ[4] التي أنشأها ، رحمَهُ الله تعالى[5] ، ورُئيَتْ له مَنامات صالحة[6] .

---

١ « أثناء » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ كذا الأصل ، وهو سهو ، وفي (س ١) : « أصول الدين » على الصواب .
٣ في (س ١) : « معرفة » تصحيف .
٤ في (س ١) : « بتربته » ، سهو .
٥ « تعالى » : ليست في (س ١) ، سهو .
٦ في هامش صفحة الأصل (مو) من أعلاها حاشية بخط المؤلف عسف بسطر منها تلف الحافة =

• عِنَانُ بنُ مُغَامِسِ بنِ رُمَيْثَةَ بنِ أبي نُمَيٍّ الحَسَني المكّي .

وُلدَ بمكَّةَ سنةَ اثنتين وأربعين ، وربَّاه عَمُّه سَنَدٌ لمّا قُتِلَ أبوه . فلمّا ماتَ سَنَدٌ كان عندَ عَجْلانَ فكانَ عِنَانٌ يجْتَهِدُ في خِدْمته حتى كانَ عجلانُ يقول : « هَنِيئاً لمَنْ ولد مثل عِنان »[1] . ثم صارَ[2] أحمدُ بن عَجْلانَ فاخْتَصَّ به ، ثم تنكَّر لَه ففرَّ إلى مصرَ ، ثم عاد إلى مكَّة ؛ ثم عاد تنكُّرهُ له وأرادَ قبضَهُ ، ففرَّ عِنانٌ إلى مصرَ ، وذلك في سنةِ ثمانٍ وثَمانين ، واتَّفق وفاةُ أحمدَ بنِ عَجْلانَ وولايةُ ابنِهِ محمَّدٍ فتألَّبَ[3] عليه عِنانٌ حتى كانَ من أَمْرِهِ وقَتْلِه ما كانَ ، واستقرَّ عِنانٌ في إمرَةِ مكَّة . ثم قُرِّرَ عليُّ بنُ عَجْلانَ في الإمْرَةِ ، فقاتل عِنان في شَعْبانَ سنةَ تسعٍ وثَمانين ، فانْهَزَمَ علي ثم أُشْرِك بينَهما في الإمْرَةِ ؛ ثم قَدِمَ عنانٌ مصرَ في صَفَر سنةَ تسعين فَسُجِنَ ، ثم أُطلقه الظَّاهِرُ بعْدَ أن رَجَعَ من الكَرَكِ وجَعَلَه شَرِيكاً لِعَليِّ بنِ عَجْلانَ ، ثم دَخَلاَ جَميعاً إلى مصرَ سنةَ أربعٍ وتسعين ، فأَقام عِنانٌ بها ، ورُتِّبَ له رَواتبُ ، وأُفْرِدَ عليٌّ بالإمرة ، ثم سُجِنَ في سَنَةِ خَمْسٍ وتسعين

= العلوية من الصفحة فذهب ببضع كلمات ، ومثال ما بقي من الحاشية :

« حكى القاضي ابن خطيب الناصرية عن القاضي جلال الدين ابن الشيخ ..... [رأى السلطان الظاهر برقوق قدم زرموزة والده] قال : وكان سبب ذلك أن الشيخ سراج الدين كان إذا طلع إلى عند السلطان يكون مفروشاً في القصر بساط كبير فيخلع زرموزته عند طرف البساط ، فيحملها غلامه . فطلع يوماً ، وأنا معه ، إلى القصر ، فلم يكن البساط مبسوطاً ، بل كان السلطان قاعداً على بساط سجادة صغير ، فقعد الشيخ معه على السجادة ، وخلع زرموزته عند طرفها ؛ فلم يجسر الغلام أن يتقدم يأخذها ، فاستمرت عند طرف البساط . فلما قضى حاجته وقام الشيخ ظن أن زرموزته مع الغلام على العادة ، فخطا خطوات ثم تذكر زرموزته ، فعاد ليلبسها ، فلما عاد أمسكها السلطان وقدمها له [وكان جديراً بذلك] » .

انظر الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية ، الترجمة ذات الرقم : ١٠٣٣ من المخطوطة . وما جعلناه بين الحواصر المعقوفات منه .

والزرموزة : ضرب من الأحذية الخفيفة .

١ العبارة في (س ١) : « هنيئاً لمن له ولد مثل عنان » وهي أوجه .

٢ « صار » : ليست في (س ١) وموضعها بياض .

٣ بدلها في (س ١) : « فال » مهملة ، ولعله غمت عليه فلم يستطع قراءتها .

بالقَلْعة ، ثم نُقِلَ إلى الإسْكَنْدريَّةِ في آخرِ سنةِ تسعٍ وتسعين ؛ ثم أُطْلِقَ في السَّنَةِ الماضيةِ ، فماتَ بالقاهِرَةِ في رَبيعٍ الأوّل ، وكانَ جَواداً بليغاً مُفَوَّهاً .

٣ • قُرْقماس ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، الإينالي الظَّاهِري .

أُعْطِيَ إمْرَةَ عَشْرةٍ بعدَ خُروج أَيْتَمِش من مصرَ ، وكانَ مع جَكَم لما ركبَ على أَشْبَكَ في شَوَّال سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة ، وصار أميرَ طَبْلخانة ، فلما عادتْ دَوْلَةُ ٦ أَشْبَك أَخرجَه إلى دمشقَ أميراً ، ثم قُبِضَ عليه وقُتِلَ في هذه السَّنَةِ هو وجَانِبَك صاحبُ الجَزيرة بِبَعْلَبك .

(وفي بعضِ تَواريخ المصريّين أنه قُتِلَ في آخرِ[1] رمضان بأمْرِ السُّلطانِ ؛ وكان ٩ لما خَرَجَ من القاهرةِ على إقْطاعِ الأميرِ صُرُّوق تُحُدِّثَ بالقَبضِ عليه ، ففرَّ إلى جِهَةِ حلب ، فأُخِذَ عند بَعْلَبَكّ وحُمِلَ إلى دمشق وقُتِلَ بها في عدَّةِ مماليك)[2] .

• مُتَيْريك ، أميرُ عرب حارِثة .

١٢ كانَ من السَّاعين في الأرض فَساداً ، وقد تواقع هو والأميرانِ شيخٌ ودُقْماق في شَوّال سنةَ ثلاثٍ كما مرَّ . قبضَ عليه نائبُ صَفَد الأميرُ سُودُون الحَمْزَاوي بِحِيلَةٍ في شَوَّال من السَنَةِ الخَالية ، وقَتَله في صَفَر من هذه السَّنَةِ ، سَلَخه ومَثَّل به .

١٥ • مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُحمَّدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ أحْمدَ بنِ دَاودَ بنِ حَازم[3] ، الخَطيبُ ، شَمْسُ الدّين ، ابنُ القاضِي شِهابِ الدّين ابنِ شِهابِ الدّين ابنِ قاضِي القُضاةِ شَمْسِ الدّين .

١٨ وُلدَ سنةَ بضْعٍ وثَلاثين . سمعَ التقيَّ صَالح الأُشْنَهِي والمَيْدُومي وغيرَهما ؛ ووُلِّي خِطابةَ جامع شَيْخون ، والمشيخةَ بالجامعِ الجديد النَّاصِرِي بشاطىء النيل . وكان رَجُلاً جيِّداً له معرفةٌ بالأمورِ ، وله سَمْتٌ حَسَن وسُكُون .

---

١ في (س ١) : « أواخر » وهي بخط المؤلف .

٢ ما بين القوسين مضاف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٣ جاء الاسم وعمود النسب في (س ١) محرفاً على النحو التالي : « محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم » وهو سهو .

ماتَ في ذِي القعدة .

[٢٣٥ ب] • مُحَمَّدُ / بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُودٍ قاضِي الحَنابِلَة بدمشق ، شَمْسُ الدّين النابُلْسي .

كان في أوّلِ أمرِه خَيَّاطاً بنابُلْسَ ، ثم اشتغلَ على الشيخِ شَمْسِ الدّين ابنِ عَبْدِ القَادِرِ ، وقرأَ عليه العربيَّةَ ؛ ثم قَدِمَ دمشقَ بعدَ السَّبعين ؛ واستمرَّ في الطَّلَب ، وحَضَرَ حَلْقَةَ القاضي بهاءِ الدّين أبي البَقاء ؛ ثم جَلَسَ معَ الشُّهُودِ في الجَوْزِيَّة يشهدُ على القُضاةِ ؛ ولم يَزَلْ يترقَّى في المعْرِفَةِ ، واشتهرَ عندَ الناسِ فكان يُقْصَدُ في الاشْتِغَال ؛ ثم صارَ عينَ الشُّهود وعارِفَهم ، ثم سَعَى في القَضاءِ على ابنِ مُنَجّا لأمرٍ وقَعَ بينَهما ، فوُلِّي في ربيعٍ الآخِرِ سنةَ ستٍّ وتسعين ، ثم عُزِلَ في المحرَّمِ من السنةِ الآتية ؛ ثم أعيدَ في ذي الحِجَّة سنةَ سبعٍ وتسعين ، وعُزِلَ في شعبانَ منَ السَنةِ القابلة ، ثم أُعيدَ في صَفَرٍ سنةَ تِسْعٍ وتسعين ؛ واستمرَّ إلى أن عُزِلَ في رَجَب سنةَ إحْدَى وثمانمائة ؛ ثم أعيدَ رابعاً في شعبانَ من السَّنَةِ القابلة ؛ وجاءَ العدُوُّ فدخَلَ معهم ، وكان أخَفَّ من غيرِه ، وأخذوه معهم أسيراً ، ثم هَرَبَ من بَغْدادَ وعاد إلى دمشقَ في المحَرَّمِ سنةَ أربعٍ وثمانمائة ، ثم أُعيدَ بعدَما فُصِلَ[1] وحُكِمَ بفُسْقِه في جُمادَى الأُولَى سنةَ أربع . ومدَّةُ مباشَرَتِهِ في الوِلايات الخمسِ خَمْسُ سِنين ونحْوُ شهرٍ في نحوِ ثمانِ سِنين وتسعة أشهر .

قالَ الحافظُ[2] شِهابُ الدّين ابنُ حجي — تغَمَّده اللهُ برَحْمتِه — : « ولم يَكُنْ بالمَرْضِي في شَهاداتِه ولا قضائِه ، وباعَ كثيراً منَ الأَوْقافِ بدمشقَ ، قيل : إنّه ما أُبيعَ في الإسلامِ من الأوقافِ[3] ما أُبيعَ في أيّامه ؛ وقلَّ ما وقَع منها شيءٌ صحيحٌ في الباطنِ ، وفَتَح على النَّاسِ باباً لا يُسَدُّ أبداً . ولما جاءَ تَمِرْلَنْك دَخَل

---

١ في (س ١) : « فعل » مصحفة .
٢ في (س ١) : « الشيخ » .
٣ العبارة في (س ١) : « ما أبيع من الأوقاف في الإسلام » طفرة بصرية .

معهُم في أُمور منكَرَةٍ ، ونُسِبَ إليه أشياءُ قَبِيحة من السَّعْي في أَذَى النّاس وأَخْذِ أَمْوالهم » .
٣ تُوُفّي في المحرَّم ودُفِن بالسَّفح .

• مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ، القاضِي ، جَمالُ الدّين ، البَهْنَسِي المِصْري ثم الدِّمشقي ثم المِصْري الشّافعي .

٦ اشتغَلَ بالقَاهِرَةِ وحَفِظَ (المِنْهاج) ، وخَدَم القاضِي بُرْهانَ الدّين ابنَ جَماعة ، فلما وُلِّي قضاءَ الشّام طَلَبَه من مصرَ واستنابَه ، وباشَرَ بعدَهُ النيابةَ مَرّات ؛ وفَوَّضَ إليه ابنُ جَمَاعةَ نَظَرَ الصَّدقَاتِ ، ثم أخذَه منه القُضاة ، ثم سعى فيه أيامَ النائِبِ ٩ تَنبَك ورَسَمَ له به . وكان حسنَ المُبَاشَرَةِ ، كثيرَ المُوَاظَبَةِ للمُبَاشرة ، ويَقْضي أشغالَ النَّاسِ كَثيراً ، وعِنْدَه ظَرْفٌ ولَهُ نوادِرُ كثيرة ، وكانَ فقيراً مع عِفَّةٍ في مُبَاشَرَتِهِ ، وكان يَحْفَظ (المِنْهاج) ، وبضاعَتُه[1] في العِلْم مُزْجاة ، ثم رَجَع إلى ١٢ مصرَ في فِتْنَةِ تَمرْلَنْك ونابَ في الحُكْمِ .
تُوفي بالقَاهِرَة في ذي القعدةِ بعدَ وفاة شيخِ الإِسْلامِ بيَوْمَيْن .

• مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الهَارُوني المِصْري .

١٥ كان مَجْذُوباً ، وللمصريِّين فيه اعتقاد كَثِير ؛ وكانوا يلقِّبونَه خَفِيرَ البَحْر .
ماتَ في صفر .

• مُحمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ أَحْمَدَ بنِ إسْحاقَ ، غِياثُ الدّين ، الأَبْرَقُوهي ١٨ (الشِّيرازي)[2] نَزيلُ مكَّةَ .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[3] — أَمْتَعَ اللهُ ببقائه — : « كانَ ذا مكانَةٍ عندَ الملكِ شَاه شُجاع ، وهو الذي عَمَّر له الرِّباطَ بمكَّة ، وكانَ خَبِيراً بالطِّبِّ

١ في (س ١) : « وعبارته في العلم » سهو .
٢ « الشيرازي » مقحمة بخط المؤلف بين سطرين في (مو) ، وهي في متن (س ١) .
٣ أغفل ناسخ (س ١) على عادته الصفة واللقب والجملة الدعائية عند ذكره ابن حجر .

وله تَصْنِيفٌ فيه »[١] .

(وقال غيرُه : « جاورَ بمكَّةَ ثلاثين سنةً على خَيْرٍ وعِبادَةٍ ، وكان يُدَاوي المَرْضَى . مولِدُه سنةَ خمسٍ وعشرين » .

تُوُفي بمكَّة وقد عَجز عنِ الحركَةِ)[٢] . في جُمادَى الأُولَى عن ثمانين سنة .

• مُحَمَّدُ بنُ حَسَن ، ناصِرُ الدّين (المعْرُوفُ)[٣] بابْنِ أبي لَيْلَى .

تنقَّل في الوِلاياتِ ، ووُلِّي الشَّرْقِيَّة ، وقَطْيَةَ ، ونِقَابَةَ الجَيْش ؛ ووُلِّي ولايةَ القاهرةِ مَرَّتَيْن قَصِيرتَيْن . وفي آخرِ عُمُره كانَ والِيَ مِصْر .

ضَرَبه بعضُ الأمراءِ بدَبُّوسٍ فماتَ في المحَرَّم .

• مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، المَدَرِّسُ الأَصِيلُ / ، جَمالُ الدّين ، ابنُ زَيْنِ الدّين ابنِ تقيِّ الدّين ابنِ العَلاَّمَةِ زَيْنِ الدّين ابنِ عَلَمِ الدّين ابنِ الخَطيبِ زَيْنِ الدّين العُثْماني الدّمشقي الشافِعيّ المعروفُ بابْنِ المَرَحِّلِ ، مُدَرِّسُ العَذْراوِيَّة .

[٢٣٦ أ]

وهو ابنُ أُخْتِ القَاضِي سَرِيِّ الدّين ابنِ المِسَلاَّتي . قرأ (المِنْهاج) واشتغَلَ يَسيراً ، ودَرَّسَ بالعَذْراوِيَّة ؛ وكان عندَه مُرُوَّةٌ ولَهُ هِمَّةٌ ونَهْضَة .

تُوُفّي [في][٤] إحْدَى الرَّبِيعَيْن بدِمْياطَ في عَشْرِ الأربعين .

• مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المُحْسِنِ بنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ رَزِين ، الخطيبُ الأصيلُ ، عَلاءُ الدّين ، ابنُ رَزِين الحَمَوي الأصل المِصْري .

ولد سنةَ بضْعٍ وثَلاثين . سمع من جدِّه لأُمِّهِ سِراجِ الدّين عُمَرَ بن حُسَيْن الشَّطْنُوفي وغيرِه ، وحَدَّث يَسيراً ؛ وكانَ خطيبَ جامِعِ الأَزْهَرِ وبيَدِه مباشرات .

---

١ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٨٨ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٢٠ .

٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٣ « المعروف » مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ سقطت سهواً في (مو) .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَع اللهُ ببقائه[١] — : « سَمِعتُ منه قليلاً ، ولم يَكُنْ مُتَصَوِّناً »[٢] .

٣ مات في شَهْرِ رمضان .

• مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قاضِي القُضاةِ ، عَلَم الدّين ، ابنُ ناصِرِ الدّين ابنِ القَاضِي شمْسِ الدّين ابنِ القَفْصِي المالِكي .

٦ كانَ في أوّلِ أمْره يلْبَس زِيَّ الجُنْدِ ، ثم شَغَّلَه والدُه في العلم .

قال ابنُ حِجّي : « ورَأَيْتُه يدورُ في حلَقِ المالكيّة يشْتَغِل وهو كَبِير ، واشتغل كثيراً ؛ ووُلِّي قضاءَ حلب ، ووُلِّي قضاءَ دمشقَ في رَجَبِ سنةَ تِسْعٍ وسبعين ، ٩ ثم عُزِلَ بعد نحوِ عشرين يوماً ، وأُعِيدَ إلى قَضاءِ حلب ، ثم أُعيدَ ثانياً ، ثم عُزِلَ وأُعيد إلى قضاءِ حلب ، ثم أُعِيدَ ثالثاً ثم عُزِلَ ، ثم أُعيدَ رابعاً ثم عُزِلَ بعدَما كتب فيه النائبُ والقُضاةُ أنهم لا يَرْضَوْنَ مُرافَقَتَه لفَرْطِ حُمْقِه وجَهْله وقِلَّةِ عَقْلِه . ١٢ وكان القاضِي بُرْهانُ الدّين ابنُ جَمَاعةَ قد قام عليه . ثم أُعيدَ خامِساً بعدَ موتِ ابنِ جَمَاعةَ ثم عُزِلَ ، ثم أعيدَ سادِساً ثم سابِعاً وثامناً وتاسعاً وعاشراً في رَجَب سَنَةِ أَرْبعٍ وثمانمائة إلى أن تُوُفي . ومدَّةُ مباشرتِه ثماني سنين ونحوُ عَشْرَةِ أشْهُرٍ ١٥ في مُدَّةِ خمسة وعِشْرين سنةً ونِصْف ؛ وقد وُلِّي قضاءَ حَماة أيضاً » .

قال الحافظ شِهابُ الدّين ابنُ حجّي — تَغَمَّده اللهُ برَحْمتِه[٣] — : « وكان نَظيفاً في مُباشَرَته ، إلا أنَّ فهمَه في العِلْمِ كان ناقصاً على كثرةِ اشْتِغَالِه ، وعَقْلُه ١٨ لم يكُنْ كاملاً » .

تُوُفي في المحرَّم في عَشْر الستين .

• محمَّدُ بنُ يُوسُفَ الإسكَنْدراني .

٢١ قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٤] — أمتَعَ اللهُ ببقائه — : « تفقَّه في

---

١ تجاوز ناسخ (س ١) الصفة واللقب والجملة الدعائية ولم يذكرها .
٢ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٩٠ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٢١ .
٣ في (س ١) : « رحمه الله » .
٤ أغفل ناسخ (س ١) الصفة واللقب والجملة الدعائية واكتفى بـ : « قال ابن حجر » .

مَذْهَبِ مالكٍ حتّى بَرَعَ في الفِقْهِ ، وشاركَ في الفضائلِ ؛ ودرَّس وأفتى ، وانتهتْ إليه رئاسَةُ العِلْمِ في الثَّغْرِ ، معَ الصّلاحِ والوَرَعِ »[1] .

• مُحَمَّدٌ ، الأميرُ ، ناصِرُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ البَانْياسِي ، أُسْتَاذْدار النائب . ٣

وَلِيَ الأُسْتاذْداريَّةَ لجماعةٍ من نُوّابِ الشَّام ؛ وكانَ أخبرَ النَّاسِ بهذِه الوَظِيفَة ؛ ووُلِّي إمرةَ طَبْلخاناه . وكانَ يُنْسَبُ إلى شرّ كثير في وِلايته ؛ وكان لا يُرى ضاحِكاً ؛ وقد باشَرَ مع الأُسْتَاذْداريّةِ وظائفَ أُخَر . وكُفِّنَ بعدَ الفِتْنَةِ خَلْقاً منَ الأمواتِ الطَّرْحى . ٦

تُوفي في المحرَّمِ ، جاوزَ السّتّين ظنّاً . ٩

• مَحْمُودُ بنُ عَبْدِ الله ، الصَّامِتُ العَجَمي .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أُمْتِعَ الله ببقائه[2] — : « كانَ شكلاً بَهِيّاً ، حسنَ الصُّورةِ ، مُنَوَّرَ الشَّيْبة ، أقامَ دَهْراً طويلاً لا يتكلَّم البتَّةَ ، وكان يكثِرُ الإقامَةَ بجيزَةِ مِصْرَ ، وللنَّاسِ فيه اعتقاد . ١٢

ماتَ في ذي القعدة »[3] .

• مَحْمُودُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ مَحْمُودِ بنِ عَبْدِ المَجِيدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُنِير ، الأديبُ الكاملُ العَلاّمة ، نُورُ الدّين ، الحَارِثي الدّمشقي الشّافعي المعروفُ / بابْنِ هِلالِ الدَّوْلَةِ وهو لَقَبُ عُمَر . ١٥ [٢٣٦ ب]

مَوْلِدُه في أواخِرِ سنةِ اثنتين أو أوائِلِ سنةِ ثلاثٍ وثلاثين ، وقيلَ في آخِرِ سنةِ ثلاثين أو أوَّلِ سنةِ إحْدَى وثلاثين ؛ وهو سِبْطُ العَلاَّمة[4] الشهابِ مَحْمُود . ١٨

---

١ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٩١ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٢٣ .
٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٣ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٩٢ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٢٣ .
٤ في هذا الموضع رأس صفحة من (س ١) وفي زاويتها العليا من اليسار رقم التجزئة الحديثية للكتاب بخط المؤلف ، ونصه : « الثاني والعشرون » .

سمع من إبْرَاهِيمَ ابنِ الشّهاب مَحْمُود ، وأجازتْ له زَيْنَبُ بنتُ الكَمال وغيرُها ؛ وكان يكتُبُ خَطّاً حَسَناً ، ويُجِيدُ قَلَم الرِّقاع ؛ وهوَ من أفاضِلِ الموقِّعِين .

٣ قال الحافِظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حجّي : « كان ابنُ الشَّهيدِ يعتَمِدُ عليه أيَّامَ مُباشرتِه ، إلا أنّه كان خفيفَ العَقْلِ ، ظنيناً بنَفْسِه ؛ وكان لِسُوءِ رَأْيِهِ وفَسَادِ عَقْلِهِ مُخَلْقَن[٢] » .

٦ وفي بَعْضِ تَواريخ المصريّين : أنه كان عندَه سلامةُ باطِنٍ ، لا يعرِفُ شيئاً من المكْرِ ولا[٣] الخُبْثِ . وكان قد توجَّه من دمشقَ إلى مصرَ مع الجُفَّالِ من تَمِرْلَنْك وتُوُفي بها[٤] .

٩ ومن شِعْره في المدينة النَّبوية :

طَابَتْ بأَحْمَـدَ طَيْبَـةٌ وتَشرَّفَتْ وسَمَتْ على الدُّنْيا بأَشْرَفِ مُرْسَلِ
وسَرَى إلَيْهـا العاشِقُـون لِسِرِّهِ فالسِّرُّ في السُّكّانِ لاَ في المَنْـزِلِ

١٢ • مَحْمُودُ خَان ، مَلِكُ التَّتارِ وسُلْطَانُهم .

الذي تَمِر يُدَبِّر دَوْلَتَه ، وهوَ من بيتِ الملكِ من ذُرِّيَةِ جَنْكِزْخَان ، والقَوْمُ[٥] يُراعُونَ ذلك ، فلا يُمَلِّكُونَ إلا مَنْ كان منْ عَظْمِ القَان . وكانَ حَضَرَ مع تَمِر[٦]

١٥ أيَّام أخْذِهِ للشَّامِ وليسَ له من الأَمْرِ شيء .

• مَرْيَمُ[٧] بنتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهيمَ (بنِ إبْراهيـمَ بـنِ دَاودَ بـنِ

---

١ في (س ١) : « الشيخ » .
٢ في (س ١) : « مخلقنا » معربة ، ومخلقن : كلمة عامية فصيحها : مئق ، أي سريع الغضب .
٣ في (س ١) : « ولا من الخبث » ، سهو .
٤ في (س ١) : « في جُمادى الآخرة » وكانت كذلك في (مو) ثم ضرب عليها المؤلف ولم يثبت غيرها .
٥ في (س ١) : « والقرم » تصحيف .
٦ في (س ١) : « تمرلنك » .
٧ اسمها وعمود نسبها في (س ١) :
« مريم بنت أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرعي » .

=

حَازِم)[1] الأَذْرعي ، أُمُّ عِيسَى بنتُ القاضِي شِهابِ الدِّين .

ولَدَتْ سنةَ تسعَ عشرةَ ، وسمعتْ من عَلِيِّ بنِ عُمَر الوَاني ، ويُونُسَ بنِ إبْراهيمَ الدَّبابِيسي ، فكانت آخرَ من حَدَّث عنهما بالسَّماع . وسمعت أيضاً من الحافِظِ قُطبِ الدّين الحَلَبي ، وناصِرِ الدّين ابنِ سَمْعُون[2] ؛ وأَجازَ لها التقِيُّ الصَّائِغُ فكانتْ آخِرَ من يَرْوي عَنْه ؛ وأجازَ لها جماعةٌ من مُسْنِدي مصرَ والشَّام ، كأبي العَبَّاسِ الحَجّار .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر – أمتعَ اللهُ ببقائه[3] – : « وقَدْ خَرَّجْتُ لها مُعْجَماً في مُجلَّدةٍ ، وسَمِعْتُ عليها الكثيرَ من مَرْوِيَّاتها ؛ وكانتْ صَبُورةً على التَّسْميع[4] » .

ماتتْ في جُمادَى الآخِرة .

• يَلْبُغَا ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، السُّودُوني الظَّاهِري ، حاجِبُ الحُجَّاب بدمشقَ .

قدمَ من مصرَ مُتَوَلِّياً الحُجوبيَّةَ فباشَرَها عشرينَ يوْماً .

وتُوُفِّي في جُمادَى الآخِرة ، (واستقرَّ عِوَضَه الأميرُ جركَسُ السُّودُوني ، نُقِلَ إليها من حُجُوبيَّةِ طرابُلُس ، واستقرَّ عوضَه في حُجُوبِيَّةِ طَرَابُلُس تَمِراز[5])[6] .

= وكان كذلك في الأصل (مو) ثم ضرب المؤلف على بعضه وأضاف في هامش الصفحة إزاءه ما يصححه ويتممه .

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وانظر الحاشية السابقة .

٢ هو كذلك مهمل السين في الأصل (مو) و (س ١) ، وفي الضوء : ٤ / ١٧٢ بإهمال السين أيضاً ، أما في الدرر فهي شين معجمة .

٣ لم يذكر ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .

٤ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٩٣ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٢٦ .

٥ رسمت في النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف ، « مراد » وهو سهو ، حررناه من حوادث هذه السنة .

٦ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

• ابْنُ الأَجَلِّ الدِّمَشْقي الشافعي .

قالَ الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجِّي — (تغمَّده اللهُ بَرَحْمَتِهِ)[١] — : « طَلَبَ العِلْمَ قَديماً ، ولم يُعاني الكِتابةَ ؛ وتَرَافَقْنا وإيّاه في الطَّلَبِ مُدَّةً ، واشتَغَلَ على وَالدي وقْتاً وعلى غيرِه ؛ وكان عندَه تَخَيُّلٌ وانْحِرافٌ عنِ النّاس » .

ورأيتُ بخطِّ صاحِبنا الحافِظِ تقيِّ الدّين الفَاسِي[٢] — (تغمَّدَه اللهُ بَرَحْمَته)[٣] — : « مولدُه[٤] على ما ذَكَرَ في سنةِ ثلاثينَ ، وذكَرَ أنه قرأ على عالِمَيْ دمشقَ : فَخْرِ الدّين المِصْري ، والشيخِ تقيِّ الدّين السُّبكي » .

توفي بمكَّةَ في شهرِ ربيعٍ الأوَّل ، وكان مجاوراً هناك مُدَّةً طويلةً . رحمَه الله تعالى .

* * *

١ أسقط ناسخ (س ١) جملة الترحم .
٢ من القرائن الدالة والقاطعة على أن المؤلف قد صنف كتابه هذا في العقد الرابع أو الخامس من القرن التاسع للهجرة ، فإن التقي الفاسي توفي سنة : ٨٣٢ هـ .
٣ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .
٤ في (س ١) : « أن مولده » .

سنة سِتٍّ وثمانمائة

في أوَّلِ المحرَّم :

فُتِحَتِ الحوانيتُ ببابِ البَريد ، نُقِلَ[١] إليها التُّجار منْ سُوقِ السَّبْعَة . ٣

(وفيه : قَدِمَ رُسُلُ تَمِرْلَنْك [من][٢] القاهِرةِ وكبيرُهم مَسْعُود الكُجَجاني[٣] ، فتلقَّاهُم الحُجَّابُ وغيرُهم ، وأُجْرِيَ رَواتبُ لهم[٤] ، ومُنِعوا من الاجتماعِ بالنَّاس مدَّةَ أيام ، ثم أُذِنَ لهم في الرّكُوبِ والحركة . ٦

وفيه : نُودِيَ بإشَارَةِ السَّالمي أن يَتعامَلَ الناسُ بالفُلُوسِ وزْناً لا عَدَداً ، وأن يكونَ كلُّ رِطلٍ منها ستَّةَ دراهم ، وكانتِ الفُلوسُ هي العَدَّ الغَالِب ، وكلُّ أربعةٍ وعشرينَ فِلْساً تحسَبُ بدرهم ، والفِضَّةُ عزيزةُ الوُجودِ يُصرَفُ كلُّ درهم منها بدرهمٍ ونِصْفٍ وربعٍ من الفُلوس ، والسِّلَع كلُّها وأُجَرُ الأعمالِ إنَّما تُنْسَبُ إلى الفُلوس)[٥] . ٩

وفيه : قُبِضَ على الأميرِ يَلْبُغَا السَّالمي أَسْتَاذْدَارِ العَالِيَة ومُشيرِ الدَّولة وسُلِّم لشَادِّ الدَّواوين ، / وعُصِرَ مَرَّاتٍ وأُخِذَ منه فوقَ المائةِ أَلْفِ درْهم ، واستراحَ النَّاسُ من ظُلْمِه . واستقرَّ عوضَهُ في الأستاذْداريَّة الذي كان قبلَهُ الأميرُ ركنُ الدِّين ابنُ قَيماز ، واستقرَّ عوضَه في الوِزارة الصَّاحبُ علمُ الدِّين أَبوكُمّ ، وأُضيفَ له نَظَرُ الخَاصِّ أُخِذَ له من تَاجِ الدِّين ابنِ البَقَري (لعَجْزِه عن سَدِّ كُلَفِ الوِزارة)[٦] ، (ثم هَرَب بعدَ أسْبوعٍ ولم يُعْرَف مكانُه ، فأُضيفتِ الوِزارةُ ونَظَرُ الخاصِّ إلى القاضِي تاجِ الدِّين ابنِ البَقَري ناظِرِ الجَيْش . قالَ بعضُهم : « وهذه ١٢ [٢٣٧ آ] ١٥ ١٨

---

١ في (س ١) : « ونقل » .

٢ أضفناها لإقامة المعنى ، فهي ليست في النسختين .

٣ هكذا معجمة الجيمين في الأصل (مو) وتحت كل جيم منهما نقطة غاية في الوضوح .

٤ في (س ١) بخط المؤلف : « لهم رواتب » .

٥ ما حصرناه بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

٦ ما بين القوسين مضاف في هامشي (مو) و (س ١) بخط المؤلف .

الوظائفُ الثلاثة لم تَجْتَمِعْ لأحدٍ بعدَ الصَّاحِبِ فَخْرِ الدّين ابنِ خَصِيب إلاّ للمذكور » .)[١] .

٣ وفيه : قَدِمَ من مصرَ الأميرُ (أَلْطُنْبُغا)[٢] بُشْلاَق وهوَ من خَواصِّ النائبِ متولِّياً الحُجُوبيَّةَ الثانيةَ عِوَضاً عن أميرٍ يُقال له ألباي ، وكان قد وُلِّيها من قريبٍ عن الأميرِ دَمِرْداش .

٦ وفيه : استقرَّ شَمْسُ الدّين ابنُ شَعْبان في حِسْبَةِ القَاهرة (عن شَمْسِ الدّين الشَّاذلي)[٣] .

وفيه : استقرَّ القاضِي شَمْسُ الدّين ابنُ الإخنائيِّ [في][٤] قَضَاءِ الشَّافِعِيةِ
٩ بالدّيار المصريَّة عِوَضاً عنِ القاضي ناصِرِ الدّين ابنِ الصَّالحي بحكْمِ وَفَاته . وكان قد رُسِمَ بالقَضاءِ للقَاضِي جَلالِ الدّين ابنِ الشَّيخِ وأُرْسِلَتِ الخلعةُ[٥] إليه ، وركبَ الناسُ إلى بيتهِ[٦] ، فبينما هم كذلك إذا بخاصّكِي قد نزَلَ من القَلْعَةِ يطلُبُ
١٢ القاضِي شَمْسَ الدّين الإخنائيَّ فطَلَعَ وَلبِسَ وانقلَبَ الناسُ إليه .

وفيه : جاءَ الخبرُ بولاَيَةِ (القاضِي شمسِ الدّين ابنِ عُبَادَةَ)[٧] قَضاءَ الحَنابلةِ عِوَضاً عن القاضي عِزّ الدين ، وكانَتْ ولايتُه في السَّنَةِ الماضِية .

١٥ ويومَ الثُّلاثَاء ثامنَ عَشرِه : قَصَدَتِ الفِرَنْج في البَحْرِ طرابُلْسَ ، ونَزَلوا من الشَّواني وكانت ثلاثينَ شِينِياً وقَراقير ؛ وكان النَّائبُ غائباً ، فوقَع بينَهم وبينَ النَّاسِ قتالٌ شديد ، ولم يُقْتَلْ إلا واحدٌ من المسلمين وآخرُ منَ الفرَنْج ، ودامَ الأمرُ

---

١ هذا الخبر الذي حصرناه بين قوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٢ « ألطنبغا » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي النسختين (مو) و (س ١) .
٤ سها المؤلف عنها في (مو) .
٥ في (س ١) : « وأرسل الخلع » سهو .
٦ في (س ١) : « إليه » .
٧ ما بين القوسين بخط المؤلف مضافاً في هامشي (مو) و (س ١) .

إلى يومِ الأربعاء وهمْ في المَراكبِ ، فجاءَ الخَبرُ إلى نائِبِ الشَّامِ وهو في نَواحِي بَعْلَبَك ، فأرسلَ إلى دمشق يطلُبُ العسكرَ ، فوصَلَ الخبرُ بُكْرَةَ الخميسِ العِشْرين منه ، فتوجَّهوا على الصَّعْبِ والذَّلول ، ونُودِيَ في البلد بالغَزاةِ ، وذهبَ النائبُ ٣ إلى طرابُلْس ؛ فلما وصَلَ توجَّه الفِرَنْج إلى جِهَةِ بَيْروتَ ، فقصَدهُم النائبُ ، وقَدْ نفضوا أيضاً إلى البرِّ ووقَعَ قتالٌ شديد هناك .

هذا ما ذكَره الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّده الله برحْمَتِهِ[١] — . ٦

ورأيتُ بخطِّ تقيِّ الدّين يَحْيى ابنِ الشَّيخِ شَمْسِ الدّين الكِرْماني البَغْدادي إمامِ النائب : أن الشَّواني كانت أربعين شينيّاً ، في كلِّ شِينِيٍّ مائةٌ وأربعون قذافاً وتَتْبَعُها قراقير . وقيل : إنّ فيها قريباً من عَشْرةِ آلافِ نَفر ؛ فواقعُهم النائبُ دَمِرْداش ٩ والعَسْكَرُ والفُقهاءُ والعامَّةُ[٢] ، وجرتْ بينَهم مُقاتَلةٌ شديدة ، قُتِلَ من المسلمينَ اثنانِ ومنَ الفَرنْجِ اثنان ، وجُرِحَ من الفَرِيقَيْن جماعةٌ كثيرةٌ ، ثم كَرُّوا راجعين إلى مَراكِبِهم وتوجَّهوا مَخْذُولِين إلى ناحِيَةِ بَيْروت . وجاء كتابُ نائِبِ طرابُلْسَ ١٢ إلى النائبِ وهو في ظَاهِرِ بَعْلَبَكّ ، فركبَ في ساعَتِهِ وتوجَّه إلى طرابُلْسَ ، وأرسلَ إلى أمراءِ الشَّام يستحثُّهم على الخُروجِ إلى السَّاحل ؛ وتوجَّه النائبُ على طريقٍ صَعْبَةٍ مُشِقَّةٍ إلى طرابُلْسَ ، فوصَلَ يومَ الخميسِ عِشْريه وقد قُضِيَ الأمر ؛ وقيلَ ١٥ له : إنَّهم تَوَجَّهوا إلى بَيْروتَ ، فتوجَّه نائبُ الشَّامِ على الفَوْرِ آخرَ نهارِ الخميسِ إلى بَيْروتَ ، فوصلَ إليها منَ الغَدِ قريبَ الظُّهر ؛ وقد جاءَتِ الطائفةُ الكافرةُ يومَ الخميسِ إلى بيروتَ[٣] ، ووقَعَ بينَ المسلمين والكُفَّارِ مَقْتَلةٌ عظيمةٌ ، ١٨ والمسلمون كانُوا نحوَ مائتي نَفرٍ ما بينَ / راكبٍ ورَاجل ، والكُفَّارُ جَماعةٌ كثيرةٌ ؛ [٢٣٧ ب] فقتَلَ المسمون منهم مقدارَ ستّين نَفراً ، فبعضُهم حملُوه إلى مراكِبِهم وبعضُهم بَقُوا مَطْروحينَ كالكِلاب في الأَزِقَّةِ ، فأمَرَ النائبُ بإحراقهم . ولم ينزلِ النائبُ ٢١

---

١ جملة الترحم ليست في (س ١) .

٢ في (س ١) : « والعامة والفقهاء » . بخط الناسخ في المتن .

٣ في (س ١) : « الطائفة الكافرة إلى بيروت يوم الخميس » زلة قلم .

بَيْروتَ بل توجَّه من فورِه إلى صَيْدا لأنه بلغهم[1] أنَّهم توجَّهوا إليها ، ولكنَّهم أحرقُوا من بيروتَ بعضَ سُوقِها ، ولم يُقْتَلْ من المسلمين ببيروتَ سِوَى خمسةِ أنفس ، فبلغ النائبُ صَيْدا ومعه العساكرُ الشامِيَّةُ والعُشران والتّركُمان ، وكان مدةُ سَيْرِه من ظاهِرِ بَعْلَبَكّ إلى طرابُلْسَ إلى بَيْروتَ إلى صَيْدا في مدةِ ثلاثةِ أيام أو أقَلّ .

وأما الفِرنْجُ فقيلَ : إنّه كان معهُم أربعةُ ملوك كبار ، وهم[2] قد عَزَموا — خَذَلَهم الله — على أَخْذِ السَّاحِلِ منَ المسلمين ؛ وهم طائفةُ الجَنَويَّةِ ، والقَبَارِصَةُ ، وجَماعةٌ من الرَّوادِس ، وأخذوا في طريقهم إلى بيروتَ مَرْكِبَ خليلِ ابنِ الملاَّحِ النَّصْراني الدِّمياطي وفيه من البضائعِ نحوُ مائتي ألف ، وأخذوا من مِيْناءِ بَيْروتَ بَهاراً كثيراً للفِرَنْجِ الكَيْتَلان ، ثم وَصَلُوا إلى صَيْدا وَسَطَ النَّهار فنَفَضُوا بالسَّاحِل ، ونائبُ الشَّامِ بعدُ في طريقِ صَيْدا ، فأَوْقَدوا نارَ الحَرْبِ مع أهل صَيْدا ، فتلاحَقَهم مِلكُ الأمراءِ وقْتَ العَصْرِ وهُمْ في القتالِ ، فمِنْ فَوْرِه شَرَع في القِتَالِ ومعَهُ نحوُ عَشْر مماليك ، فكُسِرَتِ الطائفةُ الكافرةُ وفَرُّوا إلى مَراكِبِهم هاربينَ ورَجعوا إلى بِلادهم ، فركَّزَ النّائبُ جَماعةً من الأُمراءِ بِبَيْرُوتَ وجماعةً بصَيْدا ورَجَع .

وفي أواخِرِه : وصَلَ القاضِي ناصِرُ الدّين ابنُ خَطِيب نُقَيْرِين إلى دمشقَ ، وكان قَدْ وُلِّي القَضاءَ عِوَضاً عنِ القاضِي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البَقَاءِ في ذي القَعْدة منَ السنة الخالية ، ونزَلَ بمدرَسَةِ الخَبِيصِيَّة وهو متوعِّكٌ وأَرْمَد ، (واستنابَ القاضِي تاجَ الدّين الزُّهْرِي وشَرَف الدّين الرَّمْثاوي ؛ ثم انتقَلَ إلى مكان وصَارَ نائبُه يحكُمُ بمَسْجِدِ القَصَب)[3] .

وفيه : قُطِعَ الطَّريقُ على القَاضِي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاءِ ، وكان رَجَعَ

---

١ كذا في (مو) وهي على الصواب في (س ١) : « لأنه بلغه » .

٢ « هم » : ليست في (س ١) .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .

من مَحَجّه ومعه النَّاظِرُ ناصِرُ الدّين ابنُ الزّكي ، وشَخْصٌ آخَرُ والغُلام ، وذلك عند كَتَف المصري ؛ فسَلَبُوهم ما مَعَهُم وعَرْقَبوا الخَيْلَ والبَغل[1] ، وطُعِنَ ابنُ الزكي بِرُمْحٍ فماتَ ، وطَعَنُوا القَاضِي وهو مُمَدَّدٌ طَعَناتٍ لِيَموت فظَنُّوا أنه قَضَى فتركُوه . فلمَّا ذَهَبوا قامَ القاضي ومَشَى إلى خَانِ ابنِ ذي النُّون ودخَلَ عُرْيانا إلى بَيْتِهِ وجِراحاتُه سليمة . وعلم القَاضِي وغيرُه أن ذلك فِعْلُ شَيْخٍ تَبْني بَدْرِ ابنِ عَلّي ، ولكنَّ الحكّام لا يُخَلِّصون حُقوقَ النَّاس ، فلم يَسَعِ القاضِي إلا السكوتُ ، وبادَرَ بَدْرٌ فأرْسَلَ إليه فَرَساً من عنده ويَسْأل عنه ويقولُ : « أنا أَتَتَبَّعُ هؤلاءِ حَتّى أعرفهم » .

وفيه : ضَرَبَ المماليكُ الوزيرَ تاجَ الدّين بالدَّبابِيس ورَمَوْه عن فَرَسه ووقَعَ شَاشُه وقالوا للسُّلطان : « أعطِنا دُسْتُوراً نَروحُ إلى حالِ سَبيلنا إنْ كانَ مالَكَ بنا حاجةٌ ؛ وإن كانَ لك بنا حاجَةٌ فأَعْطِنا جامِكِيَّةَ شَهْرين وكُسْوَتَنا وعَلِيقنا » .

(وفي هذا الشهرِ : توقَّف النيلُ عـنِ الزِّيـادةِ في وَسَـطِ مَسْري ، فـارتفعَ سِعرُ الغِلال حتى أبيعَ القَمْحُ بمائةٍ وعشرين دِرْهماً الإرْدَب ، واسْتَسْقَى الناسُ بالجَوامِعِ في يومِ الجمعة .

وفيه : عُزِلَ الأميرُ جُمَق مِنْ أُدْمَشق من نيابةِ الكَرَك ، واستقرَّ مقدَّماً بدمَشْق ؛ ووُلِّي عِوَضه آقْبغا[2] الهَذَباني)[3] .

وفي صَفَر :

قُيِّدَ يَلْبُغَا السَّالِمي وأُرْسِلَ إلى سِجْنِ الإسْكَنْدِريَّة .

وفيه : مُسِكَ التّاجُ ابنُ الهَيْصَم كاتِبُ المماليك وسُلِّم لشَادِّ الدَّواوين .

---

١ كذا الأصل ولعله سهو صوابه ما جاء في (س ١) : « البغال » .

٢ كذا جاء بخط المؤلف في النسختين (مو) و (س ١) ولعلها زلة قلمية ، والذي تولى نيابة الكرك هو ركن الدين عمر الهدباني كما جاء في خبر عزله سنة ٨٠٧ في الصحفة : ٤١٠ الآتية .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .

وفيه : جاءَ الخَبرُ من الإسْكَنْدرِيَّة بأنه قد حضَرَ إليها سبعةَ عَشَر مرْكَباً من الفرَنْج ؛ فرُسِمَ بخُروجِ بكْتَمِرْ الرّكْني رأْسِ نَوْبةٍ ، ويَلْبُغا النَّاصِري ، وأَقْباي ٣ الطُّرنْطاي حاجِبِ الحُجَّاب / ، وسُودُون النّاصري الطَّيَّار ، وإينال العلائيّ حَطَب ، [٢٣٨ آ] وجماعةٍ من الطَّبْلَخانات والعَشَروات ، وتوجَّهُوا إلى الإسْكَنْدرية ودِمْياط ورَشيد .

وفيه : استقرَّ الأميرُ صُرُق الظَّاهري في نيابَةِ الوَجْه البَحْري وأُعْطِيَ إقطاعَ ٦ النِّيابَةِ وخُبزَ وَالي الغربيّة وخبزَ والي الشَّرقية على الطَّبْلَخانة التي معه ؛ واستقرَّت إقامتُه بالقاهرةِ ويُسافر منها ويعود إليها .

وفي هذه السنة :

٩ انتهتْ زيـادَةُ النِّيـل إلى ستَّةَ عَشَـر ذراعاً واثـني عَشَـر إصْبَعـاً ، ثـم إنّـه هَبَـط (في ليلةٍ)[١] هُبوطاً كبيراً حتى إنّ الخُلجانَ أصبَحوا فُرغ[٢] من الماء ، فَغَلَتِ الأسعار ، وانتهى القمحُ الإرْدَب إلى مائتين[٣] وثمانين ، والشَّعير إلى مائةٍ وخمسين ؛ ١٢ وأبيعَ الخُبزُ كلُّ عشرِ أواق بدرهم ؛ وغَلا كُلُّ شيء يُؤكَل . وارتفعَ سِعرُ الذَّهبِ فأُصْرِفَ الدّينار بثمانين ، والأَفْلوري بستّين ، والفِضَّةُ النّقْرة المعامَلة كلُّ مائة بمائتين وعشرين . (كذا قالَه بعضُهم . وقال غيره : إن المِثْقالَ الفرجة بلغ إلى ١٥ أربعة وستّين دِرْهماً ، والأمريني إلى خمسين وزيادة ، والفِضّة المائة بمائة وخمسةٍ وسبعين ، وهذا هو الصواب)[٤] . وصَغَّروا الفلوسَ الجُدُدَ إلى أن بقيتْ كلُّ قُفَّةٍ سبعينَ رِطلاً بعد أن كانتِ القُفَّةُ مائةً وسبعةَ عَشَر رِطلاً .

١٨ وفي شهرِ ربيع الأوّل فيه[٥] :

---

١ « في ليلة » : مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) .
٢ كذا في الأصل ملحونة ، وهي في (س ١) معربة : « فرغاً » .
٣ (س ١) : « بمائتين » .
٤ ما بين القوسين ملحق بخط المؤلف في هامشي (مو) و (س ١) .
٥ « فيه » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) ولا معنى لها ، وجاءت عنده سهواً .

استقرَّ القاضِي جَلالُ الدّين ابنُ البُلْقِيني في قَضاءِ الشافعية[١] عِوَضاً عن ابنِ الإخنائيّ .

والقاضِي جَمالُ الدّين البِسَاطي في قَضاءِ المالكيَّةِ عِوَضاً عنِ ابنِ خُلدون . ٣

وشمسُ الدّين المَخَانسي في حِسْبَةِ القَاهرة عِوَضاً عن شمسِ الدّين ابنِ شعبان .

وفيه : وصلَ مملوكُ نائبِ الشّامِ إلى القاهرة ومعه كتابُ تَمِرْلَنْك يذكُر فيه : « أن قَرا يُوسُف تعدَّى على ابنِ أُوَيْس وأخذَ منه بغدادَ ، وقد جَهَّزْتُ إليه ولدي ٦ مِرَان شَاه في مائة ألف راكبٍ ، وأعرفُ أنه يهرُبُ فلا تمكِّنوه من الدُّخولِ إلى بلادِكُم ، فإنه إنْ دَخلَها أخافُ أن يأخُذَها منكُم لضَعْفِكُم » .

ثم حَضَرَ كتابُ نُعَيْرٍ صُحْبَةَ حاجِبِه يخبرُ فيه بمثلِ ذلك ، وأن تَمِرْلَنْك أرسلَ ٩ (إليه يقولُ له : « إنَّك تحفَظُ الطُّرقاتِ ، ولا تمكِّنْ قَرا يُوسُف من دُخولِ الشّام » . وذكَر نُعَيْرٌ في كتابِه أن تَمِرْلَنْك أرسل)[٢] له خِلْعَةً وشَرْبُوش ، فردَّ السلطانُ عليه إقطاعاتِه التي كانَتْ خرجَتْ عنه ، وأرسلَ يأمُرُهُ بحفْظِ الطُّرقات . ١٢

وفيه : وصَلَ الأميرُ سَلْمان الشَّرفي على نِيابةِ بَعْلَبَكَّ عوضاً عنْ أَحْمَدَ ابنِ امرأةِ بَجَاس ؛ وكان أحمدُ هذا باشَرَ أَقْبَح مباشرةٍ وتنوَّع في الظُّلْمِ مع قلَّةِ الحُرْمةِ .

وفيه : أعيدَ القاضِي زينُ الدّين ابنُ الكَفْرِي إلى قَضاءِ الحَنَفِيَّةِ عِوَضاً عنِ ١٥ ابنِ القُطْب ، ومدَّةُ مباشَرَةِ ابنِ القُطْبِ خمسةُ أشْهُرٍ إلا أياماً .

وفيه : وصلَ القاضِي جمالُ الدّين عبدُ الله النَّحريري إلى دمشقَ ، وكان غائباً عنها من حينَ وُلِّي قضاءَ حلَبَ سنةَ تسعٍ وثمانين ، ثم إنَّه خافَ من الظَّاهِرِ ١٨ فتوجَّه إلى بغدادَ ، فلم يزلْ بها إلى أن خَرَّبها تَمِرْلَنْك وقَتَلَ من قَتَلَ ، فسَلِمَ المذكورُ وتوصَّلَ إلى حِصْنِ كَيْفا ، فأحسنَ إليه صاحِبُها ، ثم جاءَ في هذه الأيَّامِ زائراً للقُدْسِ فأقامَ أيَّاماً وتوجَّه . ٢١

---

١ في (س ١) : « قضاء الشافعية بمصر » .

٢ ما بين القوسين ساقط من (س ١) طفرة بصرية ، وهو في متن (مو) .

وفي هذا الشهرِ : غلتِ الأسعارُ بدمشقَ ، فبلَغَ القَمْحُ ثلاثمائةٍ بعد أن كانَ بنَحْوِ المائتين ؛ وأبيعَ الشَّعِيرُ بمائةٍ وعشرينَ وأزيدَ ؛ ثم في الشَّهْرِ الآتي أُبِيعَ القَمْحُ بنحوِ ثلاثمائةٍ وخَمْسين والشعيرُ بمائةٍ وخَمْسين .

وفي شهرِ ربيعٍ الآخر :

وصلَ إلى دمشقَ شِهابُ الدِّين الأُمَوي وبيَدِه توقيعٌ بقضاءِ المالِكِيَّة ، فأَرْسَلَ النائبُ خلفَه ورسَّمَ عليه ، واستمرَّ في التَّرسِيمِ شَهْراً وثلاثةَ أيّام ، ثم أطلقَه ولم يمكِّنْه منَ المُبَاشَرةِ ، وكتبَ في القَاضِي شَرَفِ الدِّين عِيسَى فأُعيدَ في جُمادَى الآخِرَة .

وفيه : أُعيدَ القاضِي سَعْدُ الدِّين ابنُ غُرابٍ إلى نَظَرِ الجَيْشِ عن تَاجِ الدِّين / ابنِ البقَري ، وكان قد غَيَّبَ (لعَجْزِهِ عنِ اللَّحْمِ والنَّفقاتِ السُّلطانية)[1] . وفي [٢٣٨ب] الأَسْتَاذْدارِيَّة عوَضاً عنِ الأميرِ رُكْنِ الدِّين ابنِ قَايْماز .

واستقرَّ تاجُ الدِّين عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ أبي الفَرَج في الوِزارة .

وفيه : أُعيدَ القاضِي عِزُّ الدِّين ابنُ عَلاءِ الدِّين ابنِ بَهاءِ الدِّين لقَضَاءِ الحَنابلةِ ، وبعدَ أن خُلِعَ عليه بثلاثَةِ أيّام وصَلَ لابنِ عُبَادةَ توقيعٌ بجميعِ الوَظَائِفِ خَلا القضاءِ ووُعِدَ بالقَضاء .

وفي ثالِثِ عِشْريه : توجَّهَ النائبُ إلى الصَّيْد ، فلمّا كانَ بالقُرْبِ من جَيْرُود جاءَه من أخبرَهُ بأنَّ ابنَ قرا يوسُفَ بنِ قَرا مُحمَّدٍ في نحوِ ثلاثين فارساً وصَلَ في البرِّيَّةِ إلى جَرُود تائهاً[2] ، فأرسل النائبُ إليه أميراً ، ورَجَعَ النائبُ من فَوْرِه فوَصلَ بعدَ الظُّهرِ ، ووَصلَ ابنُ قَرا يوسُفَ بعدَ العَصْرِ ، فأنزله النائبُ (عندَه بأَعْلا)[3] دارِ السَّعادة .

---

١ ما بين القوسين ملحق في هامش النسختين (مو) و (س ١) بخط المؤلف .
٢ « تائهاً » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « عنده بأعلا » هي هكذا مرسومة بخط المؤلف ومضافة في هامشي (مو) و (س ١) .

وقصةُ ابنِ قَرا يوسُفَ أنّه لما استولَى على بلادِ بغدادَ وكَسَر السُّلطانَ أَحمَدَ هربَ منه إلى أن وصلَ إلى حلَبَ أرسلَ إليه تَمِرْلَنْكُ طائفةً فواقعهُم فكسرهم . فلما بلغَ ذلك تَمِرْلَنْك [وجَّه][1] إليه جُنوداً لا قِبلَ له بهمْ مع وَلَدِهِ مِيرانْشاه ، فكَسَروه كَسْرةً فَظيعةً ، وهَرَب بأَهْلِهِ ومالِهِ وبعضِ جَماعَتِه فنـزلَ الرَّحْبَة ؛ (فلم)[2] يمكّنْ من دُخولِها فنزَلَ ظاهِرَها ؛ فقصدَه طائفـةٌ مـن أعْـرابِ نُعَيْـرٍ وانضافَ إليهم بعضُ الرَّحْبِيِّين فنهبُوه ، فترك أهلَه بالرَّحْبَةِ وهَرَب فلم يدرِ أَيْنَ يتوجَّه ، واختَرَقَ البرِّيَّةَ فلم يشعرْ بنفْسِهِ إلا وَهُوَ بالقُرْبِ من جَيْرُود وقد مضَتْ عليه أيّامٌ وليالٍ لا يجدُ ما يأكُلُ ولا يَدْرِي في أيِّ البلادِ هو ، حتى قيلَ له : أنتَ[3] بالقُرْبِ من دمشقَ ، فنزَلَ بجَيْرودَ يأكُلُ ويشْرَبُ فلم يَفْجَأْه إلا وُصولُ قاصِدِ النائِبِ إليه بإِحْضارِه إلى دمشق .

وفيه : وصَلَ الخبرُ من حلبَ إلى دمشقَ بأن نائبَها الأميرَ دُقْماقَ هربَ منها ، وكانَ قد جاءَهُ الطَّلَبُ من مصرَ وعَزْلُه ، فهربَ واستقرَّ عِوضَه الأميرُ جمالُ الدّين آقْبُغا الجَمَالي[4] الأُطْروشُ وهو مقيمٌ[5] بالقُدْسِ ، ومُتَسَفِّرُه الأميرُ إينال السَّاقي .

وجاءَ الخبرُ أيضاً بأن الأميرَ قانيباي العَلائي المسجونُ بقلعةِ الصُّبَيْبَة مع نُورُوز هَرَب من السِّجن .

وفي مُسْتَهَلِّ جُمادَى الأُولى :

وصلَ إلى دمشقَ نائِبُ حلبَ متوجِّهاً إليها .

---

١ من (س ١) فقد سقطت سهواً من (مو) .
٢ « فلم » ملحقة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) .
٣ في (س ١) : « إنه » سهو .
٤ في (س ١) : « جمال الدين بن آقبغا » وقد سها المؤلف في ذكره اللقب وتابعه في سهوه ناسخ (س ١) ، والصواب : « علاء الدين آقبغا » كما جاء في ترجمته في وفيات هذه السنة .
٥ بإزاء الخبر في هامشي (مو) و (س ١) تعقيب بخط المؤلف نصه : « حـ في بعض تواريخ المصريين أنه ولي نيابة الكرك في المحرم من هذه السنة عوضاً عن جمق من أدمشق » .

وفي هذَا الشَّهر : استقرّ كَرِيمُ الدّين الهُوِّيّ في حِسْبَةِ القاهِرَةِ عِوَضاً عنْ شَمْسِ الدّين المَخَانسي .

٣ وبَدْرُ الدّين ابنُ نَصْرِ الله في نَظَرِ الخَاصِّ عِوَضاً عن تاجِ الدّين ابنِ البَقَري .

ووَصَلَ إلى دمشقَ السُّلطانُ أحمدُ بنُ أُوَيْسٍ من حلب ، وتلقَّاه (النائبُ والعسكر ؛ وكان قد تلقَّاه)[١] الحاجبُ إلى بَعْلَبَكَّ ، ونَزَل بدارِ السَّعادَةِ ، وكَتَبَ

٦ النائِبُ يُخْبِرُ بذلك ، وأنه وَصَلَ إلى حلَبَ لابِس[٢] بالفُقَيْري . وكان قبلَ ذلكَ قد كَتَبَ بسبَبِ ابنِ قَرا يُوسُفَ ، فرُسِمَ بإحْضارِ ابنِ قَرا يوسُفَ وأنَّ ابنَ أُوَيْس يستمرُّ في دارِ السَّعَادَةِ في الترسِيم[٣] ، فشَفَعَ النائبُ في ابنِ قَرا يُوسُفَ أنه لا

٩ يَذْهبُ إلى مِصرَ ، وصار يركَبُ مع النائِبِ وينزل .

وفيه : وصَلَ مُحْيِي الدّين ابنُ القاضِي نَجْمِ الدّين ابنِ العِزِّ من القاهرةِ مُتولّياً قَضاءَ الحنفيَّة . قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي[٤] — تغمَّده اللهُ برحْمَته — :

١٢ « وكانَ الظَّنُّ أن هذا لا يَلِي أبداً ، بل ولا يَدْخُلُ الشامَ بعدما فعلَ أيّامَ تَمِرْلَنْك[٥] ما فعل ، فاجتمعَ بالنائبِ فلم يمكِّنْه منَ المباشرة » .

وحَصَلَ للنَّاسِ في هذا الشَّهْرِ وهو نِصْفُ تَشْرينَ ونصفُ كانون سُعالٌ وزُكام ،

١٥ ذكرَ الأطبَّاءُ أن سببَه شُرْبُ النَّاسِ من ذَوْبِ الجليد والثَّلج[٦] ، وسُقُوطُ الأوراقِ المَصْقُوعةِ في الأنْهار وتَعفُّنُها فيها ، فلم يسلمْ من الناسِ من ذلك إلا القليل / .

[٢٣٩آ] وكذلكَ وقع في بلادِ الشّمال كلِّها .

١٨ وفيه : وصَلَ الخبرُ بوِلايةِ القَاضِي شَمْسِ الدّين ابنِ عُبَادةَ عِوَضاً عنِ القاضي عزِّ الدّين ، ومُدَّةُ مباشَرَتِه نحوُ شهر .

---

١ ما بين القوسين ملحق بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ كذا ملحونة في (مو) وهي على الصواب في (س ١) : « لابساً » .
٣ في (س ١) : « مرسما عليه » تصرف .
٤ في (س ١) : « قال ابن حجي » دون ذكر الصفة واللقب والترحم .
٥ في (س ١) : « تمر » .
٦ في (س ١) : « الثلج والجليد » .

وفي أواخِره : اشتهرتْ تَوْلِيَةُ القاضِي عَلاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاءِ ، وكانت توليتُه في تاسِعِ الشَّهر ؛ واستمرَّ ابنُ خَطِيب نُقَيْرِين يحكُم إلى سابعَ عَشَر الشهرِ[1] الآتي ، وكان قد[2] عُزِلَ في أوّلِ الشهرِ بالحَسْفَاوي الذي وُلِّي قَضاء حَلَب ، ثم شُكِيَ بمصرَ على الحَسْفَاوي بسبَبِ قضيةٍ عُقِدَ له هناكَ مجالس ؛ وحَطَّ عليه القاضِي الحَنَفي كمالُ الدّين ابنُ العديم ، وصادَفَ ذلك مجيءُ مكاتَبةِ النائِبِ في ابنِ أبي البَقاءِ ، فبَطَلَ أمرُه ورُسِمَ لابنِ أبي البقاء .

وفيه : نُودِيَ عَلَى الفُلوسِ كلُّ ثمانيةٍ ثُمُن ؛ وكانُوا ضَرَبوا فُلوساً خِفَافاً صِغَاراً وتعامَلُوا بها على حُكْمِ الكِبار كلُّ ستَّةٍ ثمُن ، وقَلَّتِ الكِبارُ بل عَدِمَتْ ، فشقَّ ذلك على النَّاس ؛ وصاروا يَصْرِفُونَ العَشَرة من الفِضَّةِ بأربعةَ عَشَر فُلوساً وما حَوْلها ؛ فنُودِيَ بذلك . وكانتِ الأسعارُ قد زادَتْ بسببَبِ ذلك ، فنَقَصَتْ يَسِيراً ثم عادَتْ إلى ما كانَتْ عليه .

وفيه : نُودِيَ بإبْطالِ مَكْسِ الفاكِهَةِ والخُضْراوَاتِ بأمْرِ النائب ، وكانَ يُؤْخَذُ على المَقاتِي وغيرِها ، وكَتَبَ في ذلك إلى مِصْر ليجيءَ مَرْسُومُ السُّلطانِ عَلَى وَقْفِ ذلك ، وذلك[3] بَعْدَما احْتَال وأَشْهَد على المُقطَّعين منَ الأَجْنادِ وغيرِهم أنَّهم راضُون بذلك ، فجاءَ المرسُومُ على حَسَبِ مكاتَبَةِ النائِب في ذلك وبَطَلَ واستمرَّ .

وفي جُمادَى الآخِرة :

أعيدَ بَدْرُ الدّين ابنُ المَوْصِلِي إلى الحِسْبة .

وفيه : وَصَلَتِ الزَّرافَةُ المُرْسَلَةُ من السُّلطانِ إلى تَيمِرْلَنْك ، ووُضِعَتْ بخَانِ الخَازندار عند مَسْجِدِ القَصَب .

---

١ في (س ١) : « سابع الشهر الآتي » سهو .

٢ « قد » ليست في (س ١) ، سهو . وفي الشذرات : ١٩١/٧ : « الحفناوي » .

٣ العبارة في (س ١) : « مرسوم السلطان بذلك وذلك » سهو .

وفيه أُبيعَ اللّحْمُ كلُّ رِطْلٍ بِتِسْعَةٍ بالفُلوس ، والألْيَةُ باثْنَيْ عَشَر ، وسببُ ذلك إحْجامُ النّاسِ عنِ المعاملةِبالفُلوسِ وزُهْدُهم فيها ؛ وأربابُ الدَّوْلَةِ يَقْصدُونَ أن يجعلوها بالمِيزانِ كلُّ رِطْلٍ بعشرةٍ ونحوِها ، وضَرَبوا فُلوساً أثْقَلَ منها قيلَ : إنّهم يتعاملونَ بها كلُّ ثلاثةٍ ثُمن ، وتعطَّل معاشُ النَّاسِ .

(ثم بعد أيّام أخْرَجوا الفُلوس الجُدُدَ وَزْنُ كُلّ واحدٍ درهمٌ ونِصْف تَقْريباً ، ونادَوْا بالتّعامُلِ بها كُلُّ ثلاثةٍ ثُمُن ، ونادَوْا على بقيَّةِ الفُلُوسِ بالمِيزانِ كُلُّ رِطْلٍ بعَشَرةٍ)[١] وغَلَتِ الأسعار .

وفيه : استقرَّ القاضِي جَمالُ الدّين ابنُ القُطْبِ في قَضاءِ الحَنَفية ، وهوَ الذي كانَ قاضِياً في[٢] أوَّل السَّنة . ثم وُلّي ابنُ الكَفْري شَهْراً وبعضَ آخرَ ، ثم انفصَلَ بحضورِ تَوْقيع ابن العِزِّ ، فلم يمكَّنْ من المُبَاشَرَةِ ثم وُلِّي هذا ، فهذه أربعُ وِلاياتٍ في خمسةِ أشهر ، ثم أُعيدَ ابنُ الكَفْرِي بعدَ ثلاثةِ أشهر (في النِّصْفِ الثّاني من شهرِ رَمَضان ، فأقامَ شهرين وأُعيدَ ابن القُطْب)[٣] .

وفيه : وصلَ البَريدُ بالقَبْضِ على السُّلطانِ أحْمدَ وقَرا يُوسُفَ في جَوابِ مكاتَبَةِ النّائبِ ، وكان كَتَبَ في قَرا يوسُفَ[٤] بأن يُعْطى إقطاعَ نُعَيْر فلم يُجَبْ ، وكتَبَ إليه : « إنا قد وقَعَ الاتّفاقُ بيْنَنا وبينَ تَمِرْ بأنّ مَنْ هرَبَ من عندِه يقيَّد ويُحْبَس ، وكذلك من جاءَ إليه من عِنْدِنا » . فقُيِّدا وسُجِنا : السُّلطانُ أحمد ببُرْجِ السِّلْسِلَة ، وقَرا يُوسُفُ[٥] ببُرْجِ الحَمَام ، وكُتِبَ بذلك مَحاضِرُ وأُرْسلت .

وفيه : قُبِضَ على ثَلاثَةٍ من الأُمراءِ وهم : قَلَج ، وجُمَق مِنْ أدْمَشَق ، وكُزُل النَّاصري بمَرْسُوم السُّلطان إلا قُلاج فإنّه رأى النائبُ المصْلَحَةَ[٦] في مَسْكِه . قالَ

---

١ ما بين القوسين ملحق في هامش (مو)بخط المؤلف وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٢ « في » ليست في (س ١) ، سهو .
٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط ناسخها .
٤ في (س ١) : « في ابن قرا يوسف » ، سهو .
٥ في (س ١) : « وابن قرا يوسف » ، سهو .
٦ العبارة في (س ١) : « فإن النائب رأى المصلحة » ، سهو .

بعضُ المصريّين[١] : « وهوَ ابنُ عَمِّ الأميرِ بِيبَرْس الأتابَك ؛ وأرسلَ النائبُ يطلبُ أخاه أشبَك[٢] العثماني ، وأنْ يُعطَى تَقْدمة قْلاَج بطَبْلَخانة فلم يُجَبْ إلى سؤاله » .

[٢٣٩ ب] وفيه : جاءَ الخَبَرُ أن / شَمْسَ الدّين ابنَ الحَلاَوي وُلِّي وِكالةَ بيتِ المالِ ونظرَ كِسْوَةِ الكَعْبة .

وفيه : استقرَّ الصّاحِبُ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري في الوِزَارَةِ عنِ ابنِ أبي الفَرَج ، وفي نَظَرِ الخاصّ عن بَدْرِ الدّين ابنِ نَصْر الله .

وفيه : جاءَ كتابُ الدّوادار يتضمَّنُ مطالبةَ القاضِي علاءِ الدّين بمبلغِ مائتي ألف التي جَرَت عادةُ القُضَاةِ ببَذْلِها على القَضاءِ ، وأنَّ السُّلطانَ أنعمَ بها على الأميرِ إينال حَطَب ؛ وكتَبَ إلى ناظِرِ الجيش أن يقبضَها ويشتريَ لهم بها قُماشاً[٣] ، وأنّ القاضِي المالكيَّ يؤخذُ منه مبلغُ خمسين ألف درهم ، وهذا من أقبحِ ما يكونُ ، وقد تناهَى حالُ القُضاةِ إلى هَذا الحدّ ، فلا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلا بالله .

وفي هذا الشهرِ : قصدَ دَوادارُ النائبِ الكبيرِ الأميرُ شاهِين الشُّجاعي عِمارةَ جامِعِ التَّوْبَة ، فقبل الصُّنّاع بناءَه خلا المنارةِ بخمسةِ آلافٍ وخمسمائة ، وشرعوا في عمارتِه وهَدْمِ بعضِ الحائط الشّمالي مما يلي المنارَة .

واستُهلَّ شهر[٤] رجَب :

والمطرُ مستمرٌّ ، وقد تعطَّلَ الزُّرّاعُ والمسافِرُون ؛ ولم يزِل المَطَرُ متواتراً من أول الأرْبعينيات إلى أن بقي منها يومان .

(قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجّي — تغمَّدَهُ اللهُ بَرحْمَته[٥] — : « وما رأينا مثلَ هذه السَّنَةِ منذُ أعوامٍ في تَتَابُعِ الأمْطَارِ وكَثْرَةِ الثُّلوج في الكَانُونين » .)[٦] .

١ في (س ١) : « المؤرخين » ، سهو .
٢ في (س ١) : « يشبك » وهذا الاسم يرد بالرسمين .
٣ في (س ١) : « حوائج وقماش » .
٤ « شهر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ أسقط ناسخ (س ١) عبارة الترحم .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

وفي أوائله : جاءَ الخبرُ بوفاةِ نائبِ حلب الأميرِ آقْبُغا الأُطْروش بعد وصوله إليها بنحوِ شهرٍ ونصف ، وأن دُقْماقَ الذي كانَ نائباً بها وهَرَبَ لما طُلِبَ إلى مصرَ أخذ حلبَ بعدَ وفاةِ المذكور ، وكان عندَ التركُمان ، وجاءَ معَه ابنُ ذُو الغَادِر وكُزُل نائبُ البيرَة .

وفيه : وصلَ من القاهرةِ الجَمالُ عَبْدُ الله الجَاوْلي متولِّياً وِكالةَ بيتِ المالِ عِوَضاً عن فَتْحِ الدّين ابن شَمْسِ الدّين ابنِ الجَزَري ، سَعَى في ذلك بمصرَ وأَحْضَرَ معه وِكالةً ، وقيل : إنه كان طُلِبَ بمصرَ ليؤخذ ما معه فهَرَب .

وفي هذا الشّهْرِ : طِيفَ بالمَحْمَلِ السُّلطاني حولَ البَلَدِ على العَادَةِ بعد انقطاعِهِ في سنَةِ ثلاثٍ وما بعدَها إلى هذا الوَقْتِ ، فأمَرَ النائبُ في هذا العامِ بعَمَلِ مَحْمَلٍ ، وعَمِلَ له ثَوْباً ، وغَرِموا علَى ذَهَبِ زَرْكَاشِه[1] فيما قيلَ خمسةً وثلاثين ألفاً ؛ وكانَ قبلَ ذلك نُودِيَ في البلادِ بأنّ الحُجَّاج يَخرُجونَ في هذا العامِ على طريقِ المدينةِ المشرَّفَة ، وعُيِّن لإمْرَةِ الحاجِّ الأميرُ فارس دَوَادار النائب تَنِبَك .

وفيه : توجَّه الأميرُ سُودُون المحمَّدِي بتقليدِ نائبِ طرابُلْسَ الأميرِ دَمِرْداش بنيابَةِ حَلَب ؛ وتقليدِ الأمير[2] شَيْخ السُّلَيْماني نائبِ صَفَد بنيابَةِ طرابُلْس ؛ وتوجَّه الأميرُ بَرْدِ بَك العلائيّ بتقليدِ الأمير بَكْتَمِر جَلَق النَّاصِري أحدِ مقدَّمي الأُلوفِ بدمشقَ بنيابة صَفَد .

وفيه : خُلِعَ على الأميرِ مَسْعُودِ الكُجُجاني رَسُولِ الأميرِ تَيْمور وعَلَى[3] مَنْ معَه ، وعُيِّنَ معَه في الرُّسْلِيَّةِ الأميرُ منكلي بُغَا الصَّلاحي الحاجِب وخُلِعَ عليه أيضاً ، وأَرْسَلَ السُّلطان معهم هديَّةً للأمير تَيْمُور[4] ؛ وسافَرَا في ثاني شعبان .

---

١ في (س ١) : « ذهبه وزركاشه » .

٢ « الأمير » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٣ « على » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهي في متن (س ١) .

٤ في (س ١) : « تمر » والاسم يرد بالرسمين .

(وفي بعض تواريخ المصريّين أنه خُلعَ على رُسُل تمرلنك خلعَ السَّفر في ربيع الأول ثم خُلع ... الشهير بابن)[١] .

[ورأيتُ في بعض تواريخ المِصْريّين أنَّ في هذا الشَّهْر : حدَث في النّاسِ سُعالٌ بمصرَ والقاهرةِ وضَوَاحيهما ، بحيثُ لم ينجُ أحدٌ منه ، ويتبَعُ السُّعالَ حُمَّى ؛ فكانَ الإنسانُ يتوعَّكُ نحوَ الأُسْبُوع ثم يبْرَأُ ، وكان المرضُ سليماً . وكان هذا عَقِبَ هُبوب ريحٍ غربيَّةٍ تكادُ من كثرةِ رُطوبتِها تَبلُّ الثيابَ والأَجْسَامَ .

وفيه : اشتدَّ البرْدُ وتخطَّتْ مكانتُه إلى الغَايَةِ ، فكَثُر الموتُ في المساكين من شدَّةِ البردِ ، وغَلاءِ الأَقْواتِ ، وتَعَذُّرِ وُجُودِها ، فإنّ القمحَ بلغَ إلى مائتين وستّين درْهماً الإِرْدَبّ . والقَدَحُ من الأرزّ خمسةُ دراهم ، والرَّطلُ السَّمن إلى ستَّةِ دراهم . فكان يموت بالبَرْدِ والجُوع عددٌ كبير ، وقامَ بمُواراتِهم الأميرُ سُودُون الماردِيني وسَعْدُ الدين ابنُ غُراب ، سوَى من يُجهَّزُ من وَقْفِ الطَّرْحَى . فكانَ الماردِيني يُواري منهم في كلِّ يومٍ ما يزيدُ على مائةٍ ، وابنُ غرابٍ يُواري في كلِّ يومٍ مائتين وما فوقَهُما ، والأميرُ سُودون الحَمْزاوي ، والأميرُ ناصرُ الدّين ابن سُنْقر وغيرُهم يُوارُون عدَّةً كبيرةً في كلِّ يومٍ مدَّةَ أيامٍ عديدةٍ . ثم تجرَّدَ ابنُ غُرابٍ لذلك تجَرُّداً مشكوراً ، فبلغَ عِدَّةُ من واراهُ منهم إلى آخرِ شَوَّالٍ اثنيْ عَشَرَ ألف وسبعمائة][٢] .

وفي رَجَب :

ارتفعَ سِعْرُ اللَّحْمِ بدمشقَ حتّى بلغ الرِّطلُ اثني عَشَرَ درْهماً ، وهذا شيء ما عُهِدَ ، وسبَبُ ذلك — على ما قيلَ — ظُلْمُ الأسْتاذْدار وأَخْذُه الغَنَم رخيصاً جدّاً ، فانْقَطَعَ الجَلَب ؛ وأُبيع المَعَزُ بثمانية .

---

١ ما بين القوسين ملحق بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وقد عسف بكليمات منه تجليد النسخة فغمت علينا ، ولم يثبت هذا الخبر في (س ١) .

٢ ما حصرناه بين المعقوفتين مثبت بخط المؤلف في هامش النسخة (س ١) ولم يثبته المؤلف في نسخته (مو) .

وأما القَمحُ فإنّه ارتفعَ إلى ثلاثمائةٍ وستّين ؛ والشعيرُ إلى مائة وخَمْسِيْن .

وفيه : تَحسَّن القَمحُ بالقَاهِرَةِ وبلغ الإِرْدَبُّ إلى ثلاثمائة وستّين دِرْهماً ، والفُولُ بمائتين وثلاثين درهماً ، وعَدِمَ الشعيرُ فلم يوجَدْ ، وتحسَّنَتْ سائرُ الأشياء ؛ ثم طلع القَمْحُ الإِرْدَبُّ إلى أربعمائة / فرَسَم السُّلطان والأُمراءُ بأن يُباع القمحُ من بُيُوتهم الإِرْدَبُّ بمائتين وخَمْسين درهماً فأُبيعَ بهذا السِّعْرِ أياماً ثم بطلوا . [٢٤٠ آ]

وفي أوَّل شعبان :

جاءَتْ وِلايةُ القاضِي عِزِّ الدّين بالقَضاءِ ، فلما اجتمعَ بالنائبِ كلَّمه كَلاماً قَبيحاً من جِهَةِ البِرْطِيل ونحو ذلك .

وفيه : عُزِلَ البَدْرُ ابنُ المَوْصِلي من الحِسْبَة وأُعيدَ الذي كان قَبْلَه .

وفيه : أعيدَ القاضِي شَمْسُ الدّين ابنُ الإِخْنائي إلى قضاءِ الدّيار المِصْريَّة ، وانفصَلَ القاضي جلالُ الدّين ابنُ الشَّيخ بعدَما باشَرَ خمسةَ أشهر وعَشْرَةِ أيّام .

(في تاريخ شهابِ الدّينِ ابن حجّي : ويُقال : إنّ القاضي ولّي الدّين ابن خلدُون أُعِيد أيضاً معه . ولم أر ذلك في تواريخ المصريّين)[١] .

وفيه : وَصَلَ[٢] الأميرُ كُزُل النّاصِري الذي كانَ مقدَّمَ ألف بدمشقَ ، ثم قُبض عليه ، فوقف إخْوتُهُ للسُّلطانِ وطَلَبوا بأن[٣] يَحْضُرَ إلى مصرَ بلا إمرَةٍ ، فأَنْعَمَ لهم بذلك ، وحَضَرَ .

وفيه : استقرَّ شَمْسُ الدّين ابنُ شَعبان في حِسْبَةِ القاهِرَةِ عوَضاً عنِ القاضِي شَمْسِ الدِّين الشاذلي ؛ وقد مَرَّ في جُمادَى الأُولَى أن كريمَ الدّين الهَوّي وُلِّيها ؛ فما أَدْري متَى وُلِّي الشّاذلي .

١ ما بين القوسين أضيف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو أيضاً مضاف في هامش (س ١) بخط الناسخ .

٢ في (س ١) : « وصل إلى مصر الأمير » تصرف توضيحي من الناسخ .

٣ في (س ١) : « أن » .

قال الحافظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برَحْمَتِهِ[٢] — : « وفي شهر رَمَضان :

وردَتِ الأخبارُ بأنّ في وَقْتِ الصُّبحِ من يَوْمِ الخَميسِ تاسِعِ شعبانَ جاءَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمةٌ في بلادِ حَلَب وطرابُلْس ، وأنه خُرِّبَ من اللاذقيَّةِ وجَبْلَة وبَلاَطنس أماكنُ عَدِيدَة ، وخَرِبَتْ قلعة بَلاَطنس ، وماتَ تحتَ الرَّدْمِ بها خمسةَ عَشَر نَفْساً ، وكذلكَ ماتَ بجَبْلَة خمسةَ عَشَر نَفْساً ، وأن ثغر بكاس خربتْ جميعُها والقلعتين بها ومات أهلها أجمعون إلا نحوَ خمسين نَفْساً ، وأن الأرضَ انشقت وابتلعت[٣] قدرَ بَريد من بلد القُصَير إلى سلفوهم[٤] ، وأن بلد سلفوهم كانتْ فوقَ رأسِ جَبَلٍ فزلَّتْ عنه وانْتَقَلَتْ قَدْرَ ميل بأهْلِها وأشجارها وأَعْيُنها ومواشيها وذلك ليلاً ، لم يشعُروا إلا وقد صارُوا إلى الوَضْعِ الذي انْتَقَلَتْ إليه البَلَد ، ولم يتأَذَّ منهم أحد ؛ وأن في الوقْتِ المذكور كانتِ الزَّلْزَلَةُ بقبرص وتخرَّبَ منها أماكنُ كَثيرة . وكذلك بالسَّواحِلِ والجِبال ؛ أخبرَ بذلك الفرَنْجُ عندَ وُصولهم ؛ وأن عَدْلَيْن أخْبَرا أنّهما رأَيا الجبَلَ الأقْرَعَ كان على رأسِهِ ثَلْجٌ وأنّه نَزَلَ إلى البَحْرِ وطَلَع وبينه وبينَ البَحْرِ عَشْرةُ فراسِخ ، وأنَّ البحريَّةَ أخْبَروا أن المراكِبَ في البَحْرِ الملح جلَسَتْ بما فيها في قرار البَحْرِ وصارت الأرضُ يابسةً ، ثم رجَعَ البحرُ إلى ما كانَ ولم يتضرَّرْ أحد » هذا كلام الشيخ .

وهكذا ذكَرَ جماعةٌ من أهل طرابُلْسَ في كُتُبِهم الواردةِ إلى دمشق .

ورأيتُ في تَواريخِ المصريِّين أنه انهدَمَ منَ الزَّلْزَلَةِ البُرْج الذي بناه أُيْتَمِش ، ووقَعَ برجٌ من[٥] قلعة المرقَبِ على نحوٍ من[٦] مائتي نَفْسٍ فقتلهُم ، وسَلِمَ الأميرانِ

---

١ في (س ١) : « الشيخ » بدل الحافظ .
٢ أسقط ناسخ (س ١) الجملة الدعائية .
٣ تبدو في (س ١) : « انتقلت » أو « انقلبت » .
٤ كذا رسمها في النسختين .
٥ « من » : ليست في (س ١) .
٦ « من » : ليست أيضاً في (س ١) .

جَكَم وسُودون طَاز .

وقيل : إن في تلك الليلة[1] غارتْ أرضٌ كانَ فيها بستانٌ ، وكانَ بالقربِ منه بستانٌ آخرُ ، فزحَفَتْ أرضُه واستقرَّتْ مكانَ البُسْتانِ الغَائِرِ .

ولما توجَّه دَمِرْداش مِنْ طرابُلْسَ إلى حلب أخرجَ الأميرَيْن المذكورَيْن من قلعة صِهْيَوْن ، وكان قد أُرْسَلَهما[2] إليها لما وقَعَتْ قلعةُ المرقب وأخذَهما معه إلى حلب .

وفي أوَّل رمضان :

فُتِحَ الجامعُ الذي أنشأَهُ الأميرُ سُودون / مِنْ زَادَه بسُوَيْقَةِ العِزِّي ظاهرَ [٢٤٠ب] القاهرة[3] ، وخَطَب به القاضي أمينُ الدّين ابنُ القاضِي شَمْسِ الدّين الطَّرابُلْسي الحنفي .

وفي سابعه : وصَلَ[4] مَسْعُودٌ الكُجُجي[5] رسولُ تَمِرْلَنْك إلى دمشقَ بعدَ غَيْبَتِهِ عنها في الرِّسالة إلى السُّلطانِ تسعةَ أشهر ويومين ، ومعه رسولٌ من[6] السلطانِ إلى تمر .

قالَ الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجِّي — تغمَّده الله برَحْمته[7] — : « ويومئذ طُلِبْتُ إلى دَاريَّا وهناكَ الخَواجا مَسْعُودٌ ، والحاجِبُ الكبيرُ جَرْكَس ، والأميرُ سُودون الظَّريف ، وجماعةٌ من الأُمراءِ ، والقُضَاةُ الأربعةُ قد خَرَجوا لتلقّي المذكورِ ؛

---

١ « الليلة » : ليست في (س ١) سهو .

٢ في (س ١) : « أرسلهم » ، سهو .

٣ هي كذلك في (مو) في المتن منها ، وكانت كذلك في متن (س ١) بخط الناسخ ، ثم لما قرأ المؤلف نسخة تلميذه هذه ضرب عليها وأثبت في الهامش إلى جانبها : « خارج باب زويلة » مصححاً .

٤ في (س ١) : « وصول » ، سهو .

٥ في (س ١) : « الكجحاني » ، وهذه النسبة تأتي بالرسمين .

٦ « من » : ليست في (س ١) .

٧ أغفل ناسخ (س ١) جملة الترحم .

وقد وصَلَ صحبتَه تَوْقِيعي بِخِطَابَةِ الجامِعِ ومَشْيَخَةِ الشُّيوخ ، وبَغْلَةٌ بزنّاري وخِلْعَة ؛ فألْبَسَني الحاجبُ هناك الخِلْعَةَ وجئْنا جَميعاً إلى البلد .

ويومَ الجُمُعَة خَطبتُ بالجامِع ، وحَضَر خَلْقٌ كثيرٌ بحيثُ امتلأَ الجامعُ ، وبكَّرَ النّاسُ الحُضورَ فازْدَحموا . وحَضَر بعدَ الصَّلاةِ عِنْدي ببيْتِ الخِطابةِ الخُواجَا المذكورُ والحاجبُ والأميرُ الكبير ، وخَلْقٌ من أصحابِنا الفُقهاءِ والقُضاةِ ، وكانَ يوماً مَشْهوداً ؛ وتاريخُ التَّوقيعِ سابعُ ربيعٍ الأول » . هذا كلامُ الشيخ .

وكانَ النائبُ غائباً ، وكانتِ الأخبارُ والكُتُب قد جاءتْ إلى الشيخِ بِولايتهِ ذلك ، فلم يتكلَّمْ ولم يجْتمعْ بأحدٍ من أربابِ الدَّوْلَةِ ؛ ولم تكنْ وِلايتُه لذلك[1] لاسْتِحْقاقِه ذلك ، وإنّما هو لمصاهَرَةٍ بينَه وبينَ مَسْعُودٍ المذكور .

وتوجَّه مسعودٌ إلى جِهَةِ قَصدِهِ في العِشْرين من الشَّهر .

وفي سَلْخِ الشَّهر : ثارَتْ ريحٌ شديدةٌ تخوَّفَ الناسُ منها . قَالَ ابنُ حجّي : « بحيثُ إنَّ المِنْبَرَ كُنتُ أخْطبُ عليه بالجَامِعِ فخشيتُ منْ سُقُوطه ؛ ودامَتْ بقيَّةَ النَّهارِ ، وخَرطَتِ الفواكه والأَوْراقَ » .

وفي هذا الشَّهرِ : عُزِلَ الأَميرُ صُرُق مِنَ النّيابةِ (ثم أُعيدَ في الشّهر الآتي)[2] .

وفيه : وقَعتْ وقعةٌ بينَ نُعَير ودمشق خُواجا بنِ سَالم الذّكَري ، انكَسَر فيها التركُمان (وقُتِل كثيرٌ منهم)[3] وظَفَر نُعَيْرٌ بابْنِ سَالم فقَطَعَ رأْسَه وأَرْسَله إلى السُّلطان .

ويومَ عيدِ الفِطْر :

خَطَبَ الشيخُ شِهابُ الدّين ابنُ حجّي بالمُصَلّى ، خَرَج مِنَ الجامِعِ على

---

١ في (س ١) : « ذلك » .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .

٣ ما بين القوسين ملحق بخط المؤلف في هامش (مو) وهو ليس في (س ١) .

الهيئَةِ التي كانتْ قبلَ الفِتْنَةِ وكانَ ذلكَ قد بَطَلَ بعدَ الفِتْنَةِ ، وخَرَج وهو لابسٌ السَّواد ، وخَطَبَ بالجامِعِ نجمُ الدِّين ابنُ حجِّي وهو أوَّلُ عيدٍ صُلِّيَ بالجامعِ
٣ بعدَ الفِتْنةِ ، وصلَّى فيه خلقٌ كثير .

وفي أوائله :

وصلَ رُسلُ تَمِرْلَنْك إلى القاهِرَة ، وأُحْضِروا بينَ يَدَي السُّلطان ؛ ومَضْمونُ
٦ الرِّسالةِ إلى الأُمراء : أنّهم يَسْمَعُو ويُطيعُو[1] للسُّلطانِ ، وأنّه صارَ وَلَدي ومَمْلكتي ومملكتُه واحدة ، وقال : « إن الأميرَ تَيْمورَ أرسلَ معي مشافهةً للقآنِ أحمدَ بنِ أُوَيْس وإلى قَرا يُوسُفَ ، فإذا بلغَهما الرِّسالةُ تَقْطَعُوا (رأْسَيْهما)[2] وتُرْسِلُوهما
٩ إليه صُحْبَتي » . فأكْرِمَ الرّسولُ ورُتِّبَ له ولمن معه ما يكفيهم .

[وفيه : صُرِفَ ابنُ شُعْبانَ من الحسبة بالهوّيّ][3] .

وفيه : جَرَتْ فتنةٌ بينَ مماليك الأمير بِيبَرْس الأتابكِ وبَيْنَ مماليكِ الأمير تَمِراز
١٢ النَّاصري أميرِ مجلس ، واقْتَتَلوا تحتَ الطَّبْلَخاناه السُّلطانيَّةِ بالدَّبابيس ثم بالسُّيوف ؛ وقُتِلَ بينَهم وحَصَلَتْ جِراحات ، ودخَلَ[4] بينَهم مماليكُ السُّلطانِ وتفرَّقوا ؛ فلمّا نَزَلَ الأُمراءُ من الخِدْمَةِ وسمعوا الخَبَرَ توجَّه الدَّوادار ومعه الأميرُ تَمِراز إلى بيت
١٥ الأميرِ بِيبَرْس الأتابَك ، ودَخَلوا عليه إلى أن رَضِيَ بعدَ / أن أسمعُهم الكلامَ الخَشِنَ ، [٢٤١ أ] ثم اصْطَلَحا وصَفَح الأتابَك .

وفيه : استقرَّ لاَجِينُ الذي كانَ كاشِفَ الرَّمْلَةِ وعَزَله النائبُ هناكَ بعدَ أن
١٨ كَثُرَتِ الشكاوَى عَلَيه في وِلاية القِبْلية .

---

١ كذا ملحونتين ، وهما على الصواب في (س ١) : « يسمعون ويطيعون » .
٢ « رأسيهما » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ ما بين الحاصرتين المعقوفتين خبر أضافه المؤلف بخطه في هامش النسخة (س ١) وهو ليس في نسخته (مو) الأصل .
٤ في (س ١) : « ودخلت » ، سهو .

وخَرَج المحمَلُ السُّلطاني ، والرَّكْبُ الشَّامي ، وأميرُ الحاجّ فارِسٌ الدَّوادار ؛ وتوجَّه من الأمراء جماعةٌ ، منهم : أميرٌ يقالُ له بَرَسْباي ، ويَحْيَى ابنُ لاقي نَقِيبُ الجيش ، وبَيْرَم خُجا ناظِرُ الجامع . ٣

ومن التُّجار : ابنُ مُزَلِّق ، وابن الشَّرفطي[1] ، وشِهابُ الدّين ابنُ جُوبَان ، وشِهابُ الدّين ابنُ هِلال الكَوافي .

والشيخُ خليلٌ الأَذْرَعي ، والشيخُ إبْراهِيمُ بنُ الشَّيخِ أبي بكر الموصِلي ، وعَبْدُ الوَهَّابِ ابنُ الأَقْوش مُشِدُّ العمارة . ٦

(وكانَ الحاجُّ في هذه السّنة قليلاً جداً)[2] .

وأميرُ الركْبِ المِصْري طُولوا مِنْ عَلي شَاه ، وسافَر أيضاً الأميرُ تُمان تَمِر النَّاصري رأسُ نَوْبَة ، [وشرباش رأسُ نَوْبة][3] . ٩

وفيه : قُبِضَ على تاجِ الدّين ابنِ البَقَري الوَزير ، وناظِرِ الخاصّ ورُسِّم عليه وعلى حاشِيَتِهِ واحْتِيطَ على بيته . ١٢

وفيه : استقرَّ القاضِي سَعْدُ الدّين ابنُ غُراب مُشيرَ الدَّولةِ مُضافاً إلى نَظَرِ الجَيْشِ والأُسْتَاذْدارية .

وبدرُ الدّين ابنُ نَصْرِ الله في الوِزارة . ١٥

وتاجُ الدّين ابنُ البَقَري في نَظَرِ الخاصّ ، وشُرِطَ عليه أن لا يَعمَلَ شيئاً إلا بمراجَعَةِ سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب .

وفيه : استقرَّ الأميرُ سُودُونِ مِنْ علي شَاه رأسَ نوبةِ أُسْتادْدارِ الصُّحْبَةِ عوَضاً عن كُزُلَ المحمَّدي القَزْويني ، استَعْفَى منها . ١٨

وفيه : رُكِّبتْ دَرابزينَاتُ المقصُورَةِ بالجَامِعِ الأُمَوي ، وسَقَطَ بعضُها على بَعْضِ الصُّنَّاعِ فقتلَه . ٢١

---

١ هكذا معجمة في الأصل (مو) وهي في (س ١) : « السوفطي » .
٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ ما بين المعقوفتين ليس في الأصل (مو) وهو مضاف بخط المؤلف في هامش (س ١) .

وفي هذَا الشهرِ : ارتفعتِ الأسعارُ بالقاهرةِ في البَضائِعِ وغيرِها ، وأبيعَ اللحمُ السليخُ الرِّطلُ بأربعةٍ ونصف ، والسَّمِيطُ بثلاثـةٍ ونصف ؛ والبَقَـرُ بدرهَمَيْـن ونِصْفٍ ؛ وكلُّ دجَاجَةٍ بعشرينَ درهم إلى خَمسَة عشر ؛ والجُبْنُ المَغْلِي كلُّ رِطلٍ بثمانية ؛ والعَسَل النَّحل المِصْري الرِّطل بثماني دراهم ، والعَسَل العَرَبي الرّطل بستة ؛ والسّكَّرُ المكرَّرُ الرّطل بثَمانين ، والغُفَال بسبعين وبخمسةٍ وستين ؛ والنَّارنج بنصف .

وأُبيعَ القُماش بأغْلَى الأسعار ؛ وأُبيع الكتَّان الرِّطل بثَمانية .

وأما القمحُ فإنّه انحطَّ من الأربعمائة[1] إلى ثلاثمائة ودُونَها ، وأُبيعَ الخبزُ رِطل[2] بدرهم .

ووَصَل المِثْقَالُ إلى ثمانيةٍ وتِسعين ، والأَفْلوري إلى ثمانية وسبعين ؛ ثم نُودِيَ عليهما المِثقالُ بثمانِين والأَفْلُوري بخمسةٍ وستين . [ثم رأيتُ في بعضِ تواريخِ القاهرةِ أيضاً أنّه ارتفعَتْ أسْعارُ عامَّةِ المَبيعاتِ ، فذكَرَ بعضَ ما تقدَّم وزاد في قيمةِ بعضِها قال : « وأبيعتْ عشرُ دَجاجاتٍ سِمان بألفٍ وخمسمائة ، وأبيعتْ عشرٌ أخرَى بألف وخمسمائة . والفرّوج بأربعين »][3] .

وفي ذِي القَعدة :

خلِعَ على القاضِي بَدْرِ الدّين حَسَن الدّرعي بقَضاءِ المالكيَّةِ عِوَضاً عن شَرَفِ الدّين ، وذلك بعدما أهانَه النائبُ وضَرَبه بيَدِهِ وَكْزاً ولكْزاً ، وامتَنَعَ من تمكينهِ ثم أجاب .

وجاءَتِ الأخبار إلى دمشقَ عنِ الغَلاءِ الواقعِ بالدّيارِ المصريَّةِ والوَباء ، وأنّ ابنَ غُراب يكفِّنُ كلَّ يومٍ نحوَ المائتين ؛ ويكْسو كلَّ يومٍ نحوَ خَمْسين قُمْصاناً[4]

١ في (س ١) : « أربعمائة » .

٢ في (س ١) : « كل رطل » ، سهو .

٣ ما حصرناه بين المعقوفتين مضاف بخط المؤلف في هامش نسخة تلميذه (س ١) ، وهو ليس في نسخته (مو) ، والتاريخ الذي يعزو الخبر إليه هو السلوك للمقريزي انظره : ٣ / ٣ / ١١٢٤ .

٤ كذا في (مو) ، وفي (س ١) : « قميصاً » مصوبة .

جُدُداً ؛ ويذْبَح كلَّ يومٍ بقرةً وتُطبَخُ وتفرَّق مع ألفٍ وخمسمائةِ رغيف ؛ وأنه فعل ذلك من أوَّل رَجَب . وذكَرَ[١] حامِلُ الكتابِ أن جماعةً من الأمراءِ كانُوا يكَفِّنون الموتَى ، ثم تركُوا لما طالَ ذلك بهم[٢] إلا ابنَ غُرابٍ فقال : « لا أتركُ ذلك ولو نَفِدَ مالي وكلُّ شيءٍ انْصَرَف » .

وفيه : وصلَ توقيعٌ للقاضِي علاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاء بما بيَدِ الشَّيخِ شِهابِ الدّين من الخِطابَةِ ، ونَظَر الحَرَمَيْن ، والغَزاليَّة وتدريسِها ، ومَشْيَخَةِ (الشُّيوخ)[٣] ؛ وكانَ الشيخُ قد تَرَك هذه لِكَاتِبِ السرِّ السيِّد علاء الدّين / لأنها كانت بيده قبلَه . (ثم إن القاضِي فوَّضَ إلى الشّيخِ شِهابِ الدّين ابنِ حجِّي تدريسَ الغَزاليّة ونظَرَها ونظَرَ الحَرَمَيْن)[٤] . [٢٤١ب]

وجاء كتابُ السّلطانِ بإبْطالِ القُضاةِ المسْتَجدِّين بالقُدْسِ وغيرِها ، فجاءَ الحَنْبَلي بالقُدْسِ عِزّ الدّين البَغْدادي بسبَبِ ذلك .

وفي أواخِره : وصَلَ توقيعُ القاضِي جَمالِ الدّين ابنِ القُطْبِ بإعَادَتهِ إلى قَضاءِ الحَنَفِيَّة عِوَضاً عنِ ابنِ الكَفْري ، فمدَّةُ مباشَرَةِ ابنِ الكَفْري دونَ الشهريْن ، وهذه الوِلايَةُ لابنِ القُطْبِ في هذه السَّنَةِ ثالثة ؛ وابنُ الكَفْري وُلِّي مرَّتين ، وتخلَّل ذلك وِلايةُ محْيِي الدّين[٥] ابنِ العِزّ ولم يُمَكَّنْ من المُباشَرة . ووقَفَ ابنُ القُطْبِ للنائِبِ[٦] فأهانَه وكلَّمه كلاماً لا يَليقُ ، ولم يُمْضِ وِلايتَه وقال : « لا أنت وَلاَ الآخرُ أنا أُوَلِّي رجلاً جَيّداً » واستمرَّ ابنُ القُطْبِ مَمْنوعاً نحوَ شَهْرٍ ونصف ؛ ثم جاء كتابٌ بسبَبِه ، فأذِنَ له بعدَها .

وفيه : وصَلَ الإمامُ نُورُ الدّين الأَبياري منَ القاهرة ، وكان قد توجَّه إليها

١ في (س ١) : « وأخبر » ، سهو .
٢ « بهم » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٣ « الشيوخ » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) .
٤ ما بين القوسين ملحق في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو في متن (س ١) بخط الناسخ .
٥ « محيي الدين » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٦ « للنائب » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .

عَقِبَ الفِتْنَةِ ، فأقامَ بها إلى هذا التاريخ ، وأحسنَ إليه هناك الأميرُ تَمراز .

وفيه : توجَّه الأميرُ صُرُق الظَّاهري نائبُ الوَجْهِ البَحْري ومعَهُ عُرْبان الطَّاعَةِ إلى تَرُوجَةَ ودَخَلها واحتاطَ على مَوْجودِ العُرْبانِ ؛ وحصَلَ بينَه وبينَ الأميرِ سُودُون بَقْجَة النُّوْرُوزي كلامٌ بسبَبِ جَمَاعةٍ من العُرْبانِ مَسَكَهم ووضعَهم[١] في الزَّنجير ، فضربَ الأميرُ سُودُون الأميرَ صُرُق بدَبُّوس وأَخذَ العربَ فأطلقَهم ؛ ثم أرسلَ السُّلطانُ الأميرَ سُودُون الطَّيَّارَ أحدَ المقدّمين ومعه جماعةٌ من مماليك السُّلطان ليقيمَ عندَه إلى أن يَحْضُروا البِلاد .

[وفي بعضِ تواريخِ المِصْريّين أن في شَوّال وذي القَعْدة : توالتْ هُبوبُ الرِّياح المَرِّيسيّة ، فكانتْ عاصِفةً ذاتَ سَمُوم ، وحرٌّ شديد ، مع غَيْمٍ مُطْبِق ، ورُعودٍ ومَطَر قليلٍ ، غَرِقَ منها عدَّةُ سفنِ بَحْرِ المَلِح ونيلِ مِصْرَ ، وهَلَكَ فيها خلائق .

واشتدّت الأمراضُ بديارِ مصرَ ، وفَشَتْ في الناسِ حتى عَمَّتْ ؛ وكَثُر الموتُ ، ثم عَقَب هذا الريحَ الحارَّةَ هواءٌ شِماليّ رطبٌ ، تارةً مع غَيْمٍ ، ومرةً صَحْو .

وكانت الأمراضُ في الأيامِ الباردةِ تقفُ ويقلُّ عددُ الموتَى ، فإذا هبَّتِ السمائمُ الحارة كثرَ عددُ الموتَى ، وكانتِ الأمراضُ حادّةً ، فقلَّتِ الأدوية جدّاً ؛ وأبيع الرّطل من الشِّيرَخُشك بمائة وثلاثةٍ ، والسكّر الرّطل بثمانين ، والرِّطلُ من البِطِّيخ بثمانيةِ دراهم ، والرّطل من الكمَّثْرَى الشّامي بخمسةٍ وخمسين ، وزَهْرَة اللَّيْنُوفر بدرهم ، والخيارَة بدرهم ونصف .

وهَلَكَ أَهْلُ الصَّعيد لعَدَمِ زراعةِ أراضيهم . وأُحْصِيَ من مات بمدينةِ قُوص فبلغوا سبعةَ عشرَ ألفاً ، وبمدينة سُيُوط أحدَ عشر ألفاً ، وبمدينة هُوّ خمسةَ عشرَ ألفاً ، سِوَى الطَّرحاء][٢] .

---

١ في (س ١) : « ووضع » سهو .

٢ ما جعلناه بين الحاصرتين المعقوفتين خبر ملحق بخط المؤلف في هامش نسخة تلميذه (س ١) ولم يثبته في نسخته (مو) ، والتاريخ الذي عزا المؤلف إليه الخبر هو السلوك للمقريزي : ٣ / =

وفي مُستهلّ الحجَّة[1] :

وصَلَ دَوادارُ النَّائبِ الصّغير شاهِين منَ الديارِ المصريَّةِ وأخبرَ بأنّ الأمير سُودُون الحَمْزاوي تَعيَّن لنيابة الشّام ؛ قيلَ : وتَغْرِي بِرْدي لنيابة حلب ، وآخَريْنِ لطرابُلْسَ ٣ وصَفَد ؛ فوَجدَ النائبُ من ذلك ؛ وركبَ[2] في أثناءِ النهار مُتوجِّهاً إلى الأمير نُوْروز الحافِظِي وهو مَسْجون بقَلْعَةِ الصُّبَيْبَة ؛ فوصَلَ إلى هناكَ ، فراسَلَه فلم يخرجْ ؛ فرجَعَ النائبُ وأرسلَ إلى مصرَ بالطَّاعةِ والخُضُوع . هكَذا[3] حكاهُ ابنُ حجِّي ، ٦

= ٣ / ١١٢٤ ، ولم ينقله منه نقل مسطرة بل أورده مختصراً ، ونص ما جاء في السلوك :

« وتوالى في شوال وذي القعدة هبوب الرياح المرّيسية ، فكانت عاصفة ذات سموم وحرّ شديد مع غيم مطبق ورعود ومطر قليل ؛ غرق منها عدة سفن ببحر الملح ، وفي نيل مصر ، هلك فيها خلائق واشتدت الأمراض بديار مصر ، وفشت في الناس حتى عمت ، وتتابع الموتان ، ثم عقب هذا الريح الحارة هواء شمالي رطب ، تارة مع غيم ، ومرة بصحو ، حتى صار الربيع خريفاً بارداً ، فكانت الأمراض في الأيام الباردة تقف ويقل عدد الموتى ، فإذا هبت السمائم الحارة كثر عدد الموتى . وكانت الأمراض حادة ، فطلبت الأدوية حتى تجاوز ثمنها المقدار ، فبيع القدح من لُبّ القرع بمائة درهم ، والويبة من بذر الرجلة بسبعين درهماً بعد درهمين ، والرطل من الشيرخشك بمائة وثلاثين . والأوقية من السكر النبات بثمانية دراهم ، ومن السكر البياض بأربعة دراهم ، ثم بلغ الرطل إلى ثمانين درهماً . والرطل البطيخ بثمانية دراهم ، والرطل الكمثرى الشامي بخمسة وخمسين درهماً ، والعقيد بستين درهماً الرطل ، وعضد الخروف الضأن المسموط بأربعة دراهم ، والزهرة الواحدة من اللينوفر بدرهم ، والخيارة الواحدة بدرهم ونصف .

وزكت الغلال بخلاف المعهود ، فأخرج الفدان الواحد من أرض انحسر عنها ماء بركة الفَيُّوم – المعروفة ببحر يوسف الصديق – أحد وسبعين إردبّاً شعيراً بكيل الفيُّوم ، وهو إردبّ ونصف ، فبلغ بالمصري مائة وستة أرادب كل فدان . وهذا من أعجب ما وقع في زمننا . وأخرج الفدان مما روي – سوى هذه الأرض – ثلاثين إردبّاً شعيراً ، ودون ذلك من القمح . وأقل ما أبيع القمح الجديد بمائتي درهم وخمسين درهماً الإردب .

وهلك أهل الصعيد لعدم زراعة أراضيهم . وكثرت أموال من رويت أرضه من أهل الشرقية والغربية . وعز البصل حتى أبيع الرطل بدرهم ونصف ، وبلغ الفدان منه إلى عشرين ألفاً . وأحصي من مات بمدينة قوص فبلغوا سبعة عشر ألف إنسان ، ومن مات بمدينة سيوط فبلغوا أحد عشر ألفاً ، ومن مات بمدينة هُوّ فبلغوا خمسة عشر ألفاً ، وذلك سوى الطرحاء ، ومن لا يعرف » .

١ في (س ١) : « ذي الحجة » .

٢ في (س ١) : « وركب النائب » . تصرف من الناسخ .

٣ في (س ١) : « كذا » .

وهكَذا شاعَ عِنْد قُدومِ الدَّوادار من مصرَ ؛ ولم أرَ ذلك في تواريخِ المصريّين .

وفيه : أعيدَ القاضِي جلالُ الدّين ابنُ الشّيخِ إلى قضاءِ الدّيار المصريَّة ، وذلك بعدَ مُبَاشَرَةِ الإِخْنائي أربعةَ أشهرٍ إلا[1] ثمانيةَ أيام . ٣

وفي يومِ العِيد : صَلَّى السّلطانُ بجامِعِ القَلْعَةِ ثم دخلَ ولم يخرُجْ إلى الإيوانِ ، ولم يَحْضُر السِّماط ولاَ ضَحَّى قُدّام الإيوان ؛ ولا فَرَّق أُضْحِيَةً على الأُمراءِ كما جَرَتْ به العادة . ٦

وفيه : وصَلَ الخبرُ بولايَةِ القاضِي شَرَفِ الدِّين عِيسَى قَضاءَ المالكيَّةِ ، وولايَةِ القاضِي شَمْسِ الدّين ابنِ عُبَادَةَ قَضاءَ الحنابلة . فحَصَلَ بهذا انْعِزالُ القُضاةِ الأربعة ، أمّا الشافعي فإنه عُزِلَ في ذي القَعْدَةِ بالقَاضِي أبي العَبَّاسِ الحِمْصي ، وأما الحَنَفي فإنَّ ابنَ الكَفْري عُزِلَ كما تقدَّمَ ، ووُلِّي ابنُ القُطْبِ ، فلم يوافِقِ النائبُ على ذلك وتعطَّلَتِ البَلَدُ عَنْ حاكِمٍ ؛ ولكنَّ الشافعي يحكُمُ بإذْنِ النائب ، والحَنْبَلي لم يزلْ يحكُمُ إلى أن منَعَه النائبُ في أواخِرِ السنة ؛ ثم وَصَلَ توقيعُ المالِكِي بعْدَ أيّام وباشَرَ ؛ فَمُدَّةُ مباشَرَةِ القاضِي حَسَن شَهْرٌ ونِصف . ووُلِّي القاضِي شَرَفُ الدّين في مُدَّةِ سنةٍ ثلاثَ مرَّاتٍ وتَخَلَّله قاضِيانِ فصارتْ خمسَ وِلايات ؛ وكذلك الحنفيَّةُ ستَّ مرّات ؛ والحنابلة ثمانِ مرّات ؛ والشافِعيَّةُ ثلاثَ مرَّات . وكُلُّ هذا من المنكَراتِ . ٩ ١٢ ١٥

ورُسِمَ للقُضَاةِ بأن يَجْلِسوا للحُكْمِ داخِلَ البلد ، فجلَسَ الشافعي بالعادِلِيَّة الصُّغْرى ، / والمالكي بمدْرَسَةِ الشريفِ البِقَاعي وجاهَ دارِ الحديث الأَشْرَفيّة ، [٢٤٢أ] والحَنْبَلي بمدْرَسَةِ فارسٍ عند الجَوْزيَّة ، والحَنَفي إلى الآنَ لم يُؤْذَنْ له في الحكْمِ ، وكانَ الحَنَفي يجلسُ بالزَّنْجيليَّةِ ، والحَنْبَلي بمدرسَةِ الخَبِيصيَّة ، والشَّافِعي والمالِكي في بَيْتَيْهما . وفي أوائِلِ الأَمْرِ كان يحكُمُ بتُرْبَةِ بَلَبان ؛ وكان المالِكي المنْفَصِلُ يحكم (بزاوية)[2] المغاربة . ١٨ ٢١

---

[1] في (س ١) : « أربعة أشهر إلا أياماً » تصرف من الناسخ .

[2] « بزاوية » مقحمة بخط المؤلف بين سطرين في (مو) ، وفي (س ١) : « بتربة » وكان كذلك في الأصل فضرب عليها المؤلف وصححها بما أثبتناه .

وفيه[١] : حصَلَ بينَ الأمراءِ بمصرَ اختلاف . ثم إنه قُبِضَ على بيبَرْسَ العلائي الدَّوادار ، وسُودُون المحمَّدي وكلٌّ منهما أميرُ طَبْلَخانة ، وجانم أميرِ عَشَرة . وكانوا ٣ وافَقُوا جماعةً من الأُمراءِ والمماليك على إثارةِ فتْنَةٍ ، وقُيِّدوا وأُرْسِلُوا إلى سِجْن الإسكَنْدريّة صحبةَ الأمير باشْباي أميرِ آخور .

[واستقرَّ الأميرُ قُرُقْماسُ أحدُ أمراءِ الطَّبلخانات دَواداراً صَغيراً عِوَضاً عن ٦ بِيبَرْس][٢] .

وفيه[٣] : توجَّهَ الأميرُ يِشبَك الشَّيْخي أميرُ آخُور إلى الحِجاز ليُجاوِرَ هناك ؛ وكان أرسلَ أهلَه صحبةَ الرَّكْبِ المِصْري .

٩ وفيه : رَجَعَ رُسُلُ تَمِرْلَنْك إليه ومعهم رسولٌ من جهةِ السُّلطانِ ليُجَدِّدَ الصّلحَ من القَانِ تَمِرْلَنْك وأنه يعودُ إلى سَمَرْقند ؛ فإذا عادَ جَهَّزُوا له أحمدَ[٤] بنَ أُوَيْس وقَرا يُوسُفَ .

١٢ وفي ثالثِ عِشْريه الموافقِ تاسعَ أبيب : زادَ النيلُ اثنَي عَشَر إصْبَعاً ، ومن الغَدِ عَشْرَ أصابع ، وبعدَ الغَدِ ثلاثين إصْبَعاً . قال ابنُ دُقْماق : « ولم يُعْهَدْ مثلُ هذه الزِّيادَةِ في أبيب » .

١٥ [وقالَ بعضُ المؤرّخين : « واحْترَقَ النيلُ في هذه السَّنةِ احْتِراقاً غيرَ مَعْهُود حتى صار الناسُ يخُوضونَ من برِّ القاهِرَةِ إلى برِّ الجيزَةِ .

وقلَّتِ الغِلالُ في هذه السَّنَةِ جدّاً ، وأبيعَ القمحُ الجديدُ بمائتين ١٨ وخمسين »][٥] .

---

١ « وفيه » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ ما بين المعقوفتين مضاف بخط المؤلف في هامش (س ١) ولم يثبته المؤلف في نسخته (مو) .
٣ « وفيه » : ليست في (س ١) ، وهي في متن (مو) .
٤ في (س ١) : « القان أحمد » .
٥ ما بين الحاصرتين المعقوفتين مثبت في هامش (س ١) بخط المؤلف ، ولم يثبته في نسخته الأصل (مو) .

وفيه قَبَضَ النائبُ على عَلِيِّ بنِ فَضْلٍ أميرِ آل مري ، وكانَ احتالَ عليه وأرسلَ إليه قَرابُغا الحاجِبَ فأحضرَه وأكْرَمَهُ وأنْزَلَه في خيمةٍ بالمَيْدَانِ ؛ ثم قَبَضَ عليه وعلى من مَعَه ؛ وتوجَّه من فَوْرِه ؛ ولَحِقَهُ العَسْكَرُ كَبَس بُيُوتَه بنواحِي السُّوَيْداء ، فَقَضَى غَرَضَه منهُم ، وغابَ ثلاثةَ أيَّام ورَجَعَ ؛ وكان — على ما قيلَ — أراد أن يقسِمَ البلادَ كما فَعَلَ سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة .

وفيه : كانتْ وقعةٌ بينَ نائِبِ حلب وبينَ التركُمان انكَسَر فيها نائبُ حلب . (وسبَبُ ذلك أن ابنَ صاحِبِ البَازِ كَثُرَ فسادُه بتلك البلاد ، وقَطَع الطريقَ ، وحاصَرَ قلعةَ بَهَسْنا ؛ فركِبَ عليه نائبُ حلب واقتتلوا ، فانكَسَر نائبُ حلب ، وقُتِلَ سُودُون طَاز ، وتَغْرِي بِرْدِي قَرا أَحَدُ مقدَّمي الألوف ، وقُجماس دَوادارُ نائِب حلب[1] ، وقُتِلَ جماعة كثيرةٌ من جُنْدِ حلب . وهَرَبَ من حلَبَ أربعةٌ من مقدَّمي الألوف و[هم] إينال المُظَفَّري ، [وجَانِي بك] القَرْمي ، وأُرْدَ [بيه ، ويَشْبَك] وجاءُوا إلى حَماةَ . [وجاء كِتابُ] نائِب حماةَ إلى [السُّلطانِ يُخبرُ] بُوصولِ الأُمراء [إلى عِنْدِه وهم] يشكُونَ من نائبِ [حَلَب شكْوَى] عَظيمة)[2] .

قال ابن دُقْماق : « وفي ذي الحِجَّة : أُبيعَ خَروفٌ واحدٌ بألفٍ وخمسمائة وخَمْسين درهماً[3] ، وأبيع آخَرُ بألفٍ ومائتي درهم وسِتِّين ؛ وأُبيعَ عجلٌ خَصِيٌّ بألْفٍ وسَبْعِمائةٍ وخمسين . وأبيعَ اللّحمُ الضَّاني السَّليخ بخمسة دراهمَ الرَّطلِ ، والسَّمِيط بأربعة . واللّحمُ البَقَري بثلاثةٍ . والجُبْنُ المَغْلِي الرّطْلُ بعشرة ، والسَّمْنُ بعَشَرة . والعَسَلُ النَّحلُ بعشرة » .

---

١ بعد كلمة « حلب » في (س ١) زيادة : « وقيل إنما قتل الدوادار أستاذه » وكان هذا الخبر مذكوراً في (مو) وضرب عليه المؤلف .

٢ ما بين القوسين مضاف في الهامش العلوي من صفحة الأصل (مو) وقد عسف تلف حوافي الصفحة من الأعلى بكلمات من الخبر ، فاستدركناها من (س ١) حيث أثبت الخبر في متنها بخط الناسخ وجعلناها بين الحواصر المعقوفة .

٣ « درهماً » ساقطة من (س ١) وهي في متن (مو) .

وفي هذِهِ السنة :

رُسِمَ للأميرِ باشباي[١] مِنْ باكي الحاجبِ بحفرِ الخَليجِ الذي بينَ مصرَ والقَاهِرة ، فاجْتَهَدَ في حَفْرِه ، وألزم أربابَ البَساتِين والمساكِنِ بالحَفْرِ ، ولم يَجْسُرْ أحد أن يَتَجاهى عليه ؛ فحفر الخُلْجَان حَفْراً لم يَقْدِرْ أحدٌ على حفرِهِ[٢] ؛ وعَمِلَ الجسرَ والقَناطِرَ على بِرْكَةِ الحاجِبِ المعروفَةِ ببِرْكَةِ الرِّطْلي ، ومَنَعَ المَراكِبَ من الدُّخولِ إليها ، وصانَ حَرِيمَ السُّكّان عليها ، وفَرَغَ منها في صَفَر من السَّنَةِ الآتية .

[قال بعضُ المؤرِّخين :

« وهذه السنة أولُ سِنِيِّ الحوادِثِ والمِحَن التي خربَتْ فيها ديارُ مصر ، وفني مُعظمُ أهلِها ، واتَّضَعَتْ بها الأحْوالُ واختلّت الأُمور »][٣] .

* * *

وممَّن تُوُفّي فيها :

• إبْراهيمُ بنُ عُمَرَ بنِ عَليٍّ المَحَلِّي المِصْري ، بُرْهانُ الدِّين ، كبيرُ التُّجَّارِ بمصرَ .

(كان يذكُرُ أنه من ذريَّةِ طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ الله)[٤] ، وكانتْ أمُّه بنتَ الشيخِ شمسِ الدِّين ابنِ اللّبّان ، وُلِدَ سنةَ خمسٍ وأربَعين ، ونشأ محبّاً في التّجارة ، فكان يتجِّرُ إلى الشَّام وغيرِها ؛ ثم سكَنَ مصرَ ، وابتَنَى بها داراً هائلةً بشاطِئِ النّيل (في سَنَةِ اثنتين وثمانين)[٥] تشتمل على عدَّةِ قاعاتٍ وأَرْوقةٍ في غاية الزَّخْرفَةِ والرُّخام الثمين ، حتَّى كان يقول : « إنّه صَرَف عليها خَمْسِين ألفَ دينار » وقد

١ تبدو في (س ١) : « بشباي » .

٢ في (س ١) : « على مثله » سهو .

٣ ما بين الحاصرتين المعقوفتين مضاف في هامش (س ١) بخط المؤلف ، وهو ليس في الأصل (مو) نسخة المؤلف . والمؤرخ الذي عزا إليه المؤلف الخبر هو المقريزي ، انظر السلوك : ٣ / ٣ / ١١٢٧ .

٤ ما بين القوسين ملحق في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٥ ما بين القوسين أثبته المؤلف بخطه في هامش (مو) وليس في (س ١) .

احترقَتْ في سَنَةِ ستٍّ وثلاثين[١] فلم يبقَ إلا بعض جُدْرانها ، فكانت آيةً ؛ ولما ماتَ وَلِيُّ الدّين الخَرُوبي كَبيرُ التجَّارِ بمصرَ استقرَّ بعدَه في ذلك وكثُرَتْ أموالُه ؛ ودَخلَ اليَمَنَ مِراراً .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَع اللهُ ببقائه[٢] — : « وكانَ عارِفاً بأُمورِ الدُّنيا ، مَيْمُون / الحَركات ، حَتّى كانَ يقولُ : ما ركبتُ في مَرْكبٍ فغَرِقَ ، ولا سافرتُ في قافلةٍ فنُهِبَتْ . وكان يتصدَّقُ ، لكنْ يحاسِبُ بما يأخذُه منه أهلُ الظُّلْمِ من واجبِ زَكاتِه ، وكان كثيرَ الإسْرافِ على نَفْسِه[٣] » . [٢٤٢ب]

(وقالَ غيرُه : كان عر ...)[٤] .

ماتَ في شهرِ ربيعٍ الأول بعدَ أن جَهَّز العسْكَرَ من مالِهِ لما طَرَقَ الفرَنْجُ الإسكندريَّة في أواخِرِ السَّنَةِ الماضية ، فمنَّ اللهُ تعالى برُجوعِ الفرَنْجِ خائبين . ومن قبلِ ذلك (سنة أربع وثمانمائة)[٥] خربتْ مقدِّمةُ جامِعِ عَمْرِو بن العاصِ فعمَرَها من مالِهِ رحمَه الله .

• إبْراهيمُ بنُ مُحمَّدِ بنِ صِدِّيقِ بنِ (إبراهيم [بن يُوسُف ، الدمشقي][٦]) ، المُسْنِدُ الصُّوفي الشافعي ، (بُرْهانُ الدِّين)[٧] ابنُ بَوَّابِ

---

١ « وثلاثين » : ليست في (س ١) وموضعها بياض .
وهذا التاريخ : (سنة ست وثلاثين وثمانمائة) من القرائن بل الأدلة القاطعة على أن ابن قاضي شهبة مؤلف هذا التاريخ قد صنفه في العقد الرابع أو الخامس من المئة التاسعة للهجرة .
٢ الجملة الدعائية غير مذكورة في (س ١) .
٣ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٩٤ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٥٥ .
٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وقد عسف تجليد النسخة بكلمات من الخبر فغمت علينا ، وهو ليس في (س ١) .
٥ ما بين القوسين مقحم بخط المؤلف بين سطرين ، وهو شديد الغموض فحررناه من الخطط المقريزية : ٢ / ٢٥٣ ، وهو ليس في (س ١) .
٦ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وقد عسف ببعضه تجليد النسخة فغمت علينا الكلمات التي جعلناها بين المعقوفتين واستدركناها من الضوء اللامع : ١ / ١٤٧ ، وهي ليست في (س ١) .
٧ « برهان الدين » مقحمة بخط المؤلف بين سطرين في (مو) وليست في (س ١) .

الظَّاهِرِيَّة .

مولدُه في حُدُودِ سنةِ عشرينَ وسبعمائة ، وقد رَوَى (الصحيحَ) عنِ ابنِ الشِّحْنَةِ . ٣

قالَ ابنُ حجّي تغمَّدَه اللهُ برحْمَتِه : « وهو آخِرُ من رَواهُ عَنْه بالسَّماع ؛ وسَمِعَ من ابنِ تيميَّةَ وجماعَةٍ .

توفّي بمكَّةَ في شَوّال ، وكانتْ جنازَتُه مشهودَةً ، كَتَبَ إليّ بذلكَ غرس الدِّين خليلٌ الأقْفَهْسي[١] » . ٦

(وقَالَ غيرُه : « إنه وُلِدَ في سنةِ تسعَ عشرةَ ، وسَمِعَ من الحَجَّار (الصحيحَ) و (مُسْنَدَ الدَّارِمي) و (مُسْنَدَ عُبَيْدِ بنِ حُمَيْد) و (فضائل القُرآن) لأبي عُبَيْد وأشياء كثيرة ، وحدَّثَ بدمشقَ ، وحلَبَ ، وطرابُلْسَ ، ومكَّة ، والمدينةِ ؛ وجاورَ بمكَّةَ سنتين . وهو رَجُلٌ خَيْرٍ فيه لطافةٌ ومحافَظَةٌ على الصَّلَوات ، لم يتزوَّج قَطُّ . ٩

وكان أسندَ من بَقي في الدُّنيا مع حُسْنِ الفهمِ لما يُقْرَأُ عليه ، وإلمامٍ بشيءٍ من الفِقْهِ ، مع حَظٍّ وافِرٍ منَ السعادة)[٢] . ١٢

• (أبو بَكْرٍ[٣] بنُ دَاودَ ، الشيخُ الصَّالح الخيِّر ، المقيمُ بالصَّالِحِيَّة .

وله زَاوِيَةٌ بالسَّفْحِ فوقَ جامِعِ الحنابلة حَسَنَة . ١٥

قالَ ابنُ حجّي – تغمَّدَه اللهُ برَحْمَتِهِ[٤] – : « وكانَ معدُوداً في الصَّالِحين ، وهو على طَرِيقِ[٥] السُّنَّة ، وله إلمامٌ بالعِلْم » .

توفي في شهرِ رمضانَ ، ودُفِنَ بحُوشِ زَاويته . ١٨

---

١ كذا في النسختين (مو) و (س ١) ، ولعله سهو ، فالأقفهسي هذا لقبه : « غرس الدين » كما جاءت ترجمته في الضوء اللامع : ٣ / ٢٠٣ .

٢ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

٣ هذه الترجمة والترجمتان اللتان تتلوانها مضافة ثلاثتها في هامش الأصل (مو) بخط المؤلف ، وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٤ لم يذكر ناسخ (س ١) جملة الترحم .

٥ في (س ١) : « طريقة » .

• أبو بَكْرِ بنُ قاسمِ بنِ عَبْدِ المُعْطِي بنِ أحْمدَ بنِ عَبْدِ المُعْطِي الخَزْرَجي المكّي ، نزيلُ مصر .

سمعَ من عُثْمانَ بنِ الصَّفّيِّ الطّبري وغيره ، ودخلَ بلادَ التّكْرُور مع بَعْضِ التجّار ، فكان يُذْكَر أنهم استَسْقُوا فدَعَا لَهُمْ فَسُقُوا ، فاعْتَقَدوه . ثم رَجَعَ إلى مصرَ ؛ وكانَ حسنَ المذاكرةِ ، كثيرَ الزِّيارَةِ للصَّالحين ، مشارِكاً في التَّارِيخ وفي الفِقْه قليلاً ؛ وكانَ يُعْرَفُ بمصرَ بالفَقِيهِ أبي بكرٍ الحِجَازي ؛ حكَاه الحافِظُ شِهابُ الدّين ابن حَجَر أمتَعَ اللهُ ببَقَائه[1] .

مات في هذه السَّنَةِ ، وله سَبْعٌ وسبعون سنةً .

• أَبُو بَكْرِ بنُ مُحمَّدٍ الحُبَيْشي العَدَني .

وَلِيَ قَضاءَ عَدَن مِراراً .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[2] أمتع اللهُ ببقائه : « وكانَ ماهِراً في الفِقْه » .

ماتَ في أواخِرِ السَّنة) .

• (أبو بكْر[3] بنُ محمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ محمَّدِ بنِ نَبْهانَ بنِ عُمَرَ بنِ نَبْهانَ بنِ عُلْوانَ ، شَرَفُ الدّين ، ابن الشَّيخِ شمْسِ الدّين أبي عَبْدِ الله ، ابنِ الشَّيخِ الصَّالحِ عَلاءِ الدّين أبي الحَسَن ابنِ الإمامِ القُدْوَةِ شَمْسِ الدّين أبي عَبْدِ الله الجِبْريني .

كان شابّاً حَسَناً ، عندَه حِشْمَةٌ ورياسةٌ ، ودينٌ ومكارِمُ أخلاق ، ومروَّةٌ وعَصَبيَّة ، وله الحُرْمَةُ الوافِرَةُ عند الحلبيّين . وهو من بيتٍ مشهور ، وكان يقرأُ بتربةِ جدِّه بجِبْرينَ ظاهِرَ حلب .

---

١ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٠٠ وإنباء الغمر : ٥ / ١٦٧ .

٢ أسقط ناسخ (س ١) الصفة واللقب والجملة الدعائية واكتفى بـ : « قال ابن حجر » . وانظر ذيل الدرر : الترجمة : ٢٠١ وإنباء الغمر : ٥ / ١٦٨ .

٣ هذه الترجمة مثبتة أيضاً في هامش (مو) بخط المؤلف إلا أنها ليست في (س ١) .

توُفّي بجِبْرينَ في جُمادَى الأُولَى ودُفِنَ بتُربتهم[١]) .

• أَحْمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ عليّ ، الخُواجا ، شِهابُ الدّين ، أبو الفَضْلِ ابنُ بُرْهانِ الدّين المحلِّي المِصْري . ٣

وُلدَ سنةَ ثمانِين وسبعمائة .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر أمتعَ اللهُ ببقائه[٢] : « نشأ بارِعاً ذكيّاً ، محبّاً في التّجارة ، مَسْعُودَ الحَركات ، كريمَ الشمائِل محبّاً في أهْلِ العِلْمِ والخَيْر ، ٦ كثيرَ البِرِّ والصَّدَقةِ ، عَفِيفَ الفَرْجِ . رافقتهُ سَفَراً وحَضَراً ؛ وقد سَمِعَ بقراءتي من بعضِ المَشَايخ ، كأبِي علي المَهْدَوي بمصرَ ، وأبي بكرِ ابنِ الحُسَيْني بالمدينة ، وماتَ بعد أبيهِ بأَشْهُرٍ في ذي القعدةِ بمكَّةَ ، وكان لما ماتَ أبوهُ باليَمَنِ ، وقد ٩ حَمَلَ معهُ من أصنافِ البَهارِ أكثرَ من ستَّةِ آلافِ زَكِيبَةٍ ، ومن أنواعِ البَزِّ ، والصِّيني ، والمِسْكِ ، واللّبان ونحوِ ذلك وَسْقَ مَرْكَبٍ ، فتفرَّق جميعُ ذلك بأيدي العبادِ في جَميعِ البلادِ ، واللهُ يفعلُ مايشاء »[٣] . ١٢

(وقالَ المؤرّخُ تقيُّ الدّين المَقْريزي : « كانَ شابّاً فَطِناً ، عاقِلاً خيّراً دَيِّناً ، ذكَرَ أنّه لم يَشْرَبْ مُسْكِراً قَطُّ مع ما كانَ أبوه فِيه ؛ وكان يُناقِضُ أباه في أُمورٍ كثيرةٍ من فِعْلِ الخَيْرِ والإِحْسانِ إلى النَّاس . ولما ماتَ أخذَ صاحبُ اليَمَن وصاحِبُ ١٥ مكَّةَ من التركَةِ مالاً ، وأخذَ منه النَّاصِرُ مائةَ ألفِ دينار » . قال : « وبُرْهانُ الدّين آخِرُ من أدْرَكْناه منْ رُؤساءِ التّجارة »)[٤] .

---

١ في ذيل هذه الترجمة في هامش (مو) بخط المؤلف تعقيب مثاله : « أبوه توفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة » . وانظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ، الصفحة : ٧٧ .

٢ لم تذكر الجملة الدعائية في (س ١) .

٣ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٩٥ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٥٩ .

٤ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) ، وانظر السلوك : ٣ / ٣ / ١١٢٩ ، ولم نصبه في القطعة التي بين أيدينا من مخطوطة « درر العقود الفريدة ، للمقريزي » .

• أَحْمَدُ بنُ حُسَينِ بنِ أحمدَ بنِ عَدْنَان ، السيِّدُ ، شِهابُ الدّين ، الحُسَيْني .

كانَ هو وأبوه بالصَّاغَةِ ويُباشِران نَظَرَها ، ووُلِّي أبوه[1] في وقتٍ الحِسْبَة ، ووُلِّي هذا بعدَ الفتنَةِ وِكالَة بيتِ المال ، والكلامَ على وَقْفِ المَنْصوري مدَّةً ، ثم عُزِلَ من ذلك ، وكان عامياً .

توفّي في ذي القعدة .

• أحمدُ بن سَالم ، الشّهابُ ابنُ الأَمينِ ، مُوَقِّعُ الحاجب .

كان من شُهودِ العُقَيْبَة ، ومؤذّناً بجامعها ؛ ثم ترقّى وصارَ من شُهودِ الحكْمِ ، ووُلِّي وظائف ، وصَحِبَ بعضَ القُضاة ؛ ثم وُلِّي توقيعَ الحاجِبِ من سَنَوات ؛ وكان بيده وظائفُ كثيرةٌ : أَنْظَارٌ ، ومُبَاشرات ، وإمامات ، قيل : كانَ إماماً في سَبْعَةِ مساجدَ ، وقيل : عَشَرة .

توفي في شَوّال ، جاوزَ الأربعين ظناً .

• أحمدُ بنُ عَبْدِ الكافي بنِ عَبْدِ الوَهّاب ، شِهاب [الدين][2] البُلَيْني ، بموحَّدَةٍ ثم لام [ثم ياء][3] ثم نُون ، مُصَغَّر ، نسبةً إلى البُلَيْنَة من الصعيد الأعلى .

كان أبوه قاضِياً ، فنشأ ولدُه هذا محبّاً في الاشتغال ، فتفقَّه ودخلَ القاهرةَ ، فناب في الحكْمِ بالحُسَيْنيّة ؛ ووُلّي الإعادة بمدرَسَةِ الشافعي .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[4] أمتعَ اللهُ ببقائه : « وكانَ ديّناً خيّراً مات كهْلاً »[5] .

---

١ بإزائه في هامش (مو) وحدها بخط المؤلف تعقيب مثاله : « حـ توفي في رجب سنة اثنتين وتسعين » . ولم نصب بين وفيات هذه السنة من الجزء الثالث من هذا الكتاب من سمي بهذا الاسم .
٢ سها عنها المؤلف واستدركناها من (س ١) .
٣ ما بين المعقوفتين مقحم بين السطرين في (س ١) بخط المؤلف ، وليس في (مو) نسخة المؤلف .
٤ أغفل ناسخ (س ١) الصفة واللقب والجملة الدعائية واكتفى بذكر : « قال ابن حجر » .
٥ ذيل الدرر ، الترجمة : ١٩٧ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٦٠ .

• [أَحْمَدُ بنُ الشَّيخِ عَلِيٍّ ، الأميرُ الكبيرُ ، نائبُ صَفَد .

كانَ هو وأُخوهُ محمَّدٌ قد خامَرَا إلى المَلِكِ الظَّاهِرِ لما كانَ على الفِتْنَةِ ، فتَقَدَّما عندَهُ ، ووُلِّيَ هذا نيابةَ الكَركِ في المُحرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وتِسعينَ ، ثم بعدَ سَنةٍ نُقِلَ إلى حُجُوبيَّةِ دمشقَ ، ثم نُقِلَ إلى نيابةِ غَزَّةَ في شَعْبانَ سنةَ ثمانٍ وتسعين ، فسَعَى النائبُ تَنِبَك في عَزْلِهِ ، وكان قد وَقَعَ بينَهما . ثم نُقِلَ في المحرَّمِ سنة ثمانمائة إلى نيابةِ صَفَد ؛ ثم قُبِضَ عليه بِرَجَبٍ سنة إحدى وثمانمائة وسُجِنَ بقَلْعَةِ صفد ، ثم أُفْرِجَ عنه بعدَ شهرَيْنِ وأُعطِيَ أتابكيَّةَ الشام ، ودَخَلَ مع النائبِ تَنِبَك ، وحَضَرَ معه حِصَارَ حماة ؛ ثُمَّ خامَرَ إلى السُّلطان واستقرَّ كاشِفَ حَوْرانَ ومُشِدَّ الأغوارِ ؛ ثم عُزِلَ في القَعْدَةِ سنةَ ثلاثٍ وثمانمائةٍ ، وأُعْطِيَ تقدمةً بدِمشْقَ إلى أن تُوفِّي .

وكان شكلاً حَسَناً شُجاعاً . تُوُفِّي في ذِي القَعْدَة][1] .

• أَحْمدُ بنُ يوسُفَ ، الأميرُ ، شِهابُ الدّين ، ابنُ الأمير جَمالِ الدّين ، أميرُ عُربانِ الغَرْبيَّة .

تُوفِّي في رَجَب ، واستقرَّ عِوضَه أخوه زينُ الدّين مُهَنّا .

• أزبَك الرَّمَضاني ، الظّاهِري ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، رأسُ نَوْبَةِ المِلِكِ الناصر [، وأحدُ أُمراء الطبلخانات][2] .

حجَّ في السَّنةِ الخَالية [أمير الحاج][3] ، وحضَرَ من الحجِّ فتُوُفي[4] في رَبيعٍ الأوّل ، وترك مالاً جزيلاً .

• إسْماعِيلُ بنُ إبراهيمَ الجَبَرْتي ثم الزَّبِيدي .

---

١ هذه الترجمة حصرناها بين معقوفتين لأنها مثبتة بخط المؤلف في هامش (س ١) ولم يثبتها في نسخته (مو) .

٢ ما بين الحاصرتين المعقوفتين مضاف في هامش (س ١) بخط المؤلف وليس في الأصل (مو) .

٣ « أمير الحاج » مضافة بخط المؤلف في هامش (س ١) وليست في الأصل (مو) .

٤ بإزاء ذكر الوفاة في هامش الأصل (مو) وحدها تعقيب بخط المؤلف طمس أكثره ، تبينا منه كليمات مثالها : « رابع عشر ... في تاريخ المقريزي » ، وانظر السلوك : ٣ / ٣ / ١١٢٨ .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وعشرينَ ، وسلك طريقَ الزُّهد والتصوُّف .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[١] أمتعَ اللهُ ببقائه : « ونظَرَ في مقالَةِ ابنِ العَرَبي[٢] / ففُتِنَ بها وغلبَتْ عليه حتى صار من أكبرِ الدُّعاة إليه ، وسكَنَ زَبيد ، وعَظُمَ عِندَ الأشرفِ واعْتَقَده ، وفشَتْ مقالـةُ ابـنِ العربي[٢] هنـاك بواسـطَتِهِ وواسِـطَةِ أتباعـه ؛ وقـامَ الشـيخُ أحمـدُ النَّاشِـري الشـافعي ـ وهـو إذْ ذاك عـالِمُ[٣] زبيـد ـ عليهم ، فلم يجِدْ عوناً ، وامتُحِنَ جماعةٌ من العلماءِ والصُّلحَاء لأجلهم . ورأيتُ[٤] الشيخَ إسْماعيلَ فأعْجَبني سَمْتُه وتوجُّهُه وملازمته لقراءَةِ يَس في كلِّ حالةٍ ، وكان يَعْتَمِدُ في ذلك خَبَراً واهِياً ، وجمع له شيخُنا مجدُ الدّين جُزْءاً في فَضائِلها كانَ يكادُ يحفَظُه . وكنتُ أظنُّه لا يَفْهَمُ مقالةَ ابنِ العَرَبي ، فلمّا اجتمعتُ به سألني عنه ، فعرَّفتُه بكلام أصحابِنا فيه ، فلم يعبأْ بذلك ؛ ورأيتُه عارفاً بالمَقالَةِ يقرِّرُها صَرِيحاً ويدعو إليها ؛ ومَنْ لم يُحَصِّلْ (كتاب الفُصُوص) نَقصَ من عينه[٥] » .

توفّي في رجب .

• إسماعيلُ البِقَاعي ، الشيخُ ، عِمادُ الدّين ، المكتِّب .

كَتَبَ الخطَّ الحَسَن ، وكانَ من أهل العلم ، شافعيَّ المذهب ، ويحبُّ الحَنابلةَ ويصْحَبُهم ، ويميلُ إلى ابنِ تَيْميَّة كثيراً ، ويبالِغُ في الحَطِّ على ابنِ العَرَبي ؛ وكان يقرأُ الحديثَ للعوامّ ؛ وله نظمٌ ونثر ، ويرجِعُ إلى دين ؛ وأقام بعد الفتنةِ بطرابُلْسَ ، ثم قَدِمَ في العامِ الماضي فتُوُفّي في المحرّم .

وكَتَبَ أشياءَ منها (صَحيحُ البُخاري) في مجلَّدٍ مُنْعَدِمِ[٦] النظير .

---

١ أغفل ناسخ (س ١) عند ذكره ابن حجر ذكر الصفة واللقب وعبارة الدعاء .
٢ في (س ١) : « ابن عربي » .
٣ بدلها في (س ١) : « فقيه » لعله سهو .
٤ في (س ١) زيادة : « قال » .
٥ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ١٩٨ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٦٢ .
٦ في (س ١) : « معدوم » ، سهو .

• آقْبُغا الجَمَالي ، الأميرُ ، علاءُ الدِّين ، (الهَذَباني)[١] الأطروش .

أصلُه مملوكُ الأميرِ جَمالِ الدّين الهَذَباني ، ثم قَدَّمه للظَّاهِرِ ، وأَعْطاهُ[٢] الظَّاهرُ إمرَةَ عَشَرة عند إشراف[٣] ملكِهِ على الزَّوال ، وصار أميرَ آخُور صغير ، ثم قَبَضَ ٣ عليه النَّاصِري ، ثم أُعطاهُ عَشَرة بحلب . وفي فِتْنةِ مِنْطاشَ كان رأسَ الظَّاهِرِيَّة بحلبَ ونائبَ القَلْعة ؛ ثم وُلِّي حُجوبيَّةَ الحُجَّاب بحلب بعد عَوْدِ الظَّاهِرِ إلى الملك . ثم نُقِلَ إلى نيابةِ صَفَد سنة ستٍّ وتسعين ؛ ثم إلى نيابةِ طَرابُلْسَ أولَ سَنَةِ ثمانمائة ، ٦ ثم في أولِ سنةِ إحدَى نُقِلَ إلى نيابة حَلَب (عوَضاً عن أرغون ، فأسَّس بحلب جامعاً تَحْتَ القلعة ، وكانَ سوقاً للغَنَم فبناه [جامعاً ولم][٤] يكْمِلْه ووَقَفَ عليه وقْفاً بحلَبَ وغيرِها)[٥] . واستمرَّ إلى أن دخَلَ مع نائبِ الشَّام في العِصْيان ، ٩ وقَبَضَ على حاجِبِ حلب ومُقَدّمَيْن وطَبْلَخانة بعدَما ركبوا عليه ، وقَتَل في الطَّريقِ الأمراءَ الثلاثَة وأَبْقَى الحاجِبَ ، فوصَلَ معه إلى دمشقَ ، ثم قُتل بالقَلعة ؛ فلما انكَسَر النائب قُبِضَ عليه مع الأمراءِ وسُجِنَ وسَلِمَ من القَتْلِ ، ثم أُفْرِجَ عنهُ ليلةَ ١٢ عيدِ الأَضْحَى سنة اثنتين وثمانمائة وأُخْرِجَ إلى القُدْس ؛ (ثم في الفتنة جُعِلَ نائبَ طرابُلْسَ ، ثم عُزِلَ عاجلاً)[٦] . وجُعِلَ أتابكَ دمشقَ ، ثم أُعطِيَ النيابةَ في صَفَر سنةَ أربع ، ثم عُزِلَ بعد نحو تسعة أشهر وأُعيدَ إلى القُدْس ؛ ثم قَدِمَ دمشقَ في ١٥ أول جُمادَى الأُولَى من هذهِ السَّنَةِ متولّياً نيابةَ حلَب (عوَضاً عنِ الأميرِ دُقماق)[٧] .

---

١ « الهدباني » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وليست في (س ١) .
٢ في (س ١) : « فأعطاه » .
٣ « عند إشراف » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ ما بين المعقوفتين كلمتان طمستا تحت رتق فاستدركناهما من مخطوطة (الدر المنتخب تكملة تاريخ حلب) لابن خطيب الناصرية ، الترجمة : ٣٢٩ .
٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٦ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) وهو مثبت في متن (س ١) بخط الناسخ .
٧ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .

وكان شيخاً (حسنَ الشكل)[١] سَاكِناً ، خَفيفَ الوطأةِ ، لكنَّه كان قليلَ الحُرْمَةِ وعندَه طَمَع ، وكانتْ نيابتُه بحلب أربعين يوماً .

٣ توفي في جُمادَى الآخِرة (ودُفِنَ بتُربَتِه التي أنشأها داخِلَ جامِعِه المُشارِ إليه)[٢] .

ورأيتُ في تاريخِ ابنِ دُقْماقَ أنه حَضَرَ بَريديٌّ من حلب وعلى يده سَيْفُ

٦ آقْبغَا الجَمالي نائِبِ حلبَ ، وأخبر بأنه كان قاعِداً في شُبّاكه وإذا بسَهْمٍ أصَابه فمات . والله أعلم ؛ فإن هذا شيء ما سمعناه (ولا ذكره أحدٌ من الحَلَبيّين وبالله العَجَب من قائله)[٣] .

٩ • [آقْبُغا الفَقِيه .

كان أحدَ دَوَاداريَّةِ السُّلطان ، وله به اختصاصٌ زائد وسيرَتُه ذَمِيمة . توفي في جُمادَى الأُولى .][٤] .

١٢ • خَضِرٌ الأَشْرَفي ، الأمير ، سَيْفُ الدّين .

تُوفي في جُمادَى الأُولَى ؛ وكان آخرَ من بَقي من الأُمراءِ الأشرفيَّة .

• (دِمَشْقْ خُجا بن سَالم الدكَري التركُماني نائب [جَعْبَر .

---

١ « حسن الشكل » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي ليست في (س ١) .

٢ ما بين القوسين ملحق في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليس في (س ١) .

٣ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

٤ هذه الترجمة التي حصرناها بين المعقوفتين جاءت بخط المؤلف في هامش (س ١) و لم يثبتها المؤلف في نسخته (مو) .

٥ هذه الترجمة كلها مثبتة في الهامش العلوي من صفحة الأصل (مو) وليست في (س ١) ، وقد عسف تلف حافة الصفحة بكلمات منها فاستدركناها من مخطوطة كتاب (الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب) لابن خطيب الناصرية ، والترجمة كاملة فيه نصها :

« دمشق خجا بن سالم الدكري ، التركماني ، نائب جعبر .

قدم إلى حلب سنة ست وثمانمائة صحبة الأمير ناصر الدين محمد بن شِهري لإخراج الأمير دقماق منها ، حين تغلب عليها ، فوصل إلى حلب بجيشه ونزل بظاهرها . فلما هرب الأمير دقماق ودخل ابن شهري إلى حلب عاث دمشق خجا في بلاد حلب بمن معه من التركمان ، وأفسد في =

قَدِمَ] إلى حلب في هذِهِ السَّنة صُحبةَ الأميرِ ناصرِ الدّين [محمد] بن شَهْري [لإخراج الأمير] دُقْماق [منها حين تغلّبَ عليها ، فوصَلَ إلى حلبَ بجيشِهِ ونَزَلَ بظاهِرِها فلما هرب الأمير] دُقْماق [ودَخَلَ ابن شهَري إلى حلب عاث دمشق ٣ خُجا في بلادِ حلبَ بمن معه من التركمان وأفسَدَ في القُرى ونهبها ، وقطَعَ السُّبُل ، وعاقبَ الرّجالَ ببلد أعزاز] ، وارتكَبَ أموراً عِظاماً من المفاسِدِ ، وذلك في رجبِ من السَّنة ، ثم عادَ إلى جَعْبَر . وفي شهر رَمَضان جَمَعَ نُعَيْر العَرَب ، ٦ وجَمَعَ هذا التركُمان ، وكان بينَه وبين نُعَيْر عداوةٌ شديدة ، فتقاتلا فيما بين حِصْن بالس [وجعبر] قتالاً شديداً ، واستمر القتال بينهما أياماً ، ثم انكسر التركمان وقتل المذكور ، واسْتَحَرَّ القتل في التركُمان ونُهِبَتْ أموالُهم وتمزقوا كلَّ ٩ ممزَّق .

وكان دمشق خُجَا من المفسدين في الأرض ، كَنفَ اللّصوصِ وقُطاعِ الطريق ، فأراح الله منه) . ١٢

• (سُودُون[1] مِنْ عَلِي بَيْه ، الأميرُ ، سَيْفُ الدين ، المعروفُ بسُودُون طَاز أخوُ الأمير قُلُمْطاي .

(أنعِمَ عليه بإمرةِ عَشَرة في جُمادَى الآخِرَةِ سنةَ ثمانٍ وتسعين)[2] ؛ ولما ١٥

= القرى ، ونهبها ، وقطع السبل ، وعاقب الرجال ببلد عزاز وارتكب أموراً عظاماً من المفاسد ، ولم تأخذه على المسلمين رأفة ، وذلك في رجب من السنة ؛ ثم عاد إلى بلد جعبر في شهر رمضان من السنة ، قدم عدوه الأمير نعير بن حيار بن مهنا أمير العرب من ناحية الشرق ، وكان بينه وبين دمشق خجا عداوة شديدة ، فجمع كل منهما جمعه وتقاتلا فيما بين جعبر وبالس ، واستمر القتال بينهما أياماً ، فلما كان يوم السبت سابع عشر رمضان ركب الجيشان وتقاتلا قتالاً شديداً ، فانتصر الأمير نعير وقتل دمشق خجا ، واستحر القتل في التركمان ونهبت أموالهم وتمزقوا كلّ ممزق .

وكان دمشق خجا من المفسدين في الأرض ، كنف اللصوص وقطاع الطريق ، فأراح الله الإسلام والمسلمين منه ؛ والحمد لله رب العالمين » .

١ هذه الترجمة كلها مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

٢ ما بين القوسين ليس في (س ١) .

مات أستاذُه كانَ (مقدَّمَ المماليك)[1] ورأسَ الخاصكيَّةِ ، وقبضوا على أُرُسْطاي رأسِ نوبةٍ وغيرِه منَ الأُمراءِ ؛ وأُعطِيَ في ذي القَعْدةِ سنةَ إحدى وثمانمائة تَقْدِمَةَ
٣ الأميرِ تَمِراز النّاصِري ، واستقرَّ أمير آخُور كَبير عن سُودُون الطَّيارِ بحكم انقِطاعِهِ بالشّام في ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثنتين ، (وحضَرَ قتالَ تَنَم وقِتالَ تَمِرْلَنْك)[2] .
وَرَكِبَ هو ونَوْرُوز وجَكَم على أُشْبَك وحِزْبِهِ وقَبَضوا على أُشْبَك وجماعةٍ من
٦ الأُمراءِ وسَجَنُوهم بالإسكَنْدريَّةِ في شوَّال سنةَ ثلاثٍ . ثم بعد سنةٍ ركب عليه نَورُوز وجَكَم فكَسرَهما وقَبضَ عليهما وأطلقَ أُشْبَك وحِزْبَه ، وكانَ هو الكَبير .
ثم في ربيعِ الأوَّل سنةَ خمسٍ وقعَ بينَهم فركبَ وخَرَجَ ثم انفلَّ جمعُه وأُرْسِلَ
٩ إلى دِمْياط ، ثم أرادَ الهَرَب إلى الشّامِ فقُبِضَ عليه كما تقدَّم وأُرْسِلَ إلى الإسكَنْدَرية ؛ ثم أرسله الأميرُ أشْبَك إلى المَرْقَبِ في شعبانَ من السَّنة ؛ فلما انتقَلَ الأميرُ دَمِرْداش من طرابُلْسَ إلى نيابةِ حَلَب أخذَه معه هو وجَكَم ؛ وقيل : إنه جاءَه عِدَّةُ أَمْثِلَةٍ
١٢ بقَتْلهم ، وهو يتوقَّفُ في ذلك . وحضَرَ المذكورُ معه وقعةَ صاحِبِ البَاز فقُتِلَ[3] .
وقيل : إن الأميرَ يَشْبَك الدَّوادار حضَرَ إليه من حلب قُجْماس دَوادارُ نائِبِ حَلَب ، فاتَّفقَ معه على قَتْلِ سُودُون طَاز ثم قَتْلِ أستاذِه . فاطَّلع على ذلك بعضُ أصحابِ
١٥ أستاذِه فكتبَ[4] إليه يعْلمهُ بما اتَّفَقَ ؛ وتوجَّه قُجماسُ الدَّويدارُ إلى حلب ، فأخذ دَمِرْداش حِذْرَه منه ؛ فلما كانَتْ هذه الوقعةُ قَتَلَ قُجْماس سُودُون طاز ؛ فلما عَلِمَ دَمِرْداش ذلك تحقَّق ما كُتِبَ إليه ؛ فقَبْلَ انْجِلاءِ الوَقْعَةِ قَتَلَ دَمِرْدَاشُ دَوادَاره
١٨ قُجماس . وقِيلَ : إن قَتْلَ سُودُون طَاز كانَ بموافَقَةِ [دَمِرْداش][5] . والله أعلم) .

---

١ ما بين القوسين ساقط من (س ١) .
٢ ما بين القوسين ساقط من (س ١) .
٣ « فقتل » ليست في (س ١) ، سهو .
٤ بدلها في (س ١) : « فأرسل » سهو .
٥ « دمرداش » : طمست تحت رتق في (مو) فأخذناها من (س ١) .

• عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ الدّكَالِي المَغْرِبي المالِكي . نَزِيلُ المدينة .
أقامَ بها مدَّةً فأقرأ الفِقْهَ وأفاد؛ وناب في الحكْمِ في بَعْضِ القضايا .
قال بعضُهم : وكان جَريئاً يُطْلِقُ لسانَه في بَعْض أكابِر العلماء . ٣
مات عن نحوِ ستين سنة .

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَغِير ، الرئيسُ الفاضِلُ ، كَمالُ الدِّين ، رئيسُ الأَطبّاءِ
بالدّيارِ المصرية / . ٦

[٢٤٣ ب] توفّي في رَجَب ؛ واستقرَّ عِوَضَه في الرِّياسة عَلَمُ الدّين ابنُ بَرابخ .

• عَبْدُ الرَّحيمِ[١] بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ إبْراهيمَ ،
الإمامُ العالمُ ، العَلاَّمَةُ ، الحَافِظُ ، المتْقِنُ ، المصنِّف ، زَيْنُ الدّين ، أبو الفَضْلِ ، ٩
العِرَاقي الأَصْلِ ، (الكُرْدِي)[٢] نَزِيلُ القاهرة .

وُلِدَ في جُمادَى الأُولَى سنةَ خمسٍ وعشرينَ وسبعمائة ، وحَفِظَ (التَّنْبيه)
وعِدَّة كتب ، واشتغل بالفقْهِ والقِراءات ، ولازَمَ المشايخَ في ذلك الوقت ؛ وسمع ١٢
في غُضُونِ طَلَبه العِلْمَ من عبدِ الرَّحيم[٣] ابنِ شاهِدِ الجَيْش ، وعَبْدِ الرَّحمن ابنِ
عَبْدِ الهَادي ، وعَلاءِ الدّين ابنِ التّركُماني ، وشِهاب الدّين ابنِ البَابا ، وناصِرِ
الدّين ابنِ سَمْعون[٤] وغيرِهم ، وولع بتَخْريجِ أحاديث (الإحْياء) ، ورافَقَ ١٥
الزَّيْلَعي في تَخْريجه أحاديثَ (الكَشّاف) وأحادِيثَ (الهِداية) فكانا يتعاونان .
وكانَ مُفْرِطَ الذّكَاء ، فأشار عليه القَاضِي عِزُّ الدّين ابنُ جَماعَة بطَلَبِ الحَديثِ
لمَّا رآه مكبّاً على تحصيله ، وعرَّفه الطريقَ في ذلك ، فطلَبه على وجْهِهِ من بعدِ ١٨

---

١ بإزاء رأس الترجمة في هامش (س ١) عنوان جانبي بخط الناسخ نصه : « الشيخ زين الدين العراقي » .
٢ « الكردي » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) .
٣ « عبد الرحيم » ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٤ كذا مهمل السين في النسختين ، وحررناه من الضوء اللامع : ٤ / ١٧٢ وهو مهمل السين فيه أيضاً ، أما في الدرر الكامنة ، فقد جاء بالشين المعجمة .

الخمسين ، ولوْ كانَ طلَبَه قبلَ ذلك لأدرك الإسْنادَ العَالِي ، فإنَّه كان يُمكنهُ السّماعُ منَ ابنِ المِصْري خاتمةِ أصْحابِ ابنِ الجُمَّيْزي وابنِ رَوَاح بالإجَازَةِ ، ومن جَمْعٍ (جمّ)[1] من أصحابِ النَّجيبِ وابنِ عَبْدِ الدائم ؛ ولكنه أدركَ لما طَلَبَ المَيْدُومي خاتمةَ أصحابِ النَّجيب فأكثرَ عنه . ثم رحلَ فأدركَ ابنَ الخَبَّازِ خاتمةَ أصحابِ ابنِ عَبْدِ الدائم والمَرْدَاوي خاتمةِ أصحابِ (الكِرْمَاني)[2] وأخذَ عنهم وعن غَيْرِهم ؛ ثم أكثرَ التَّرحالَ إلى الشَّامِ والحِجاز ، وهمَّ بالتوجُّهِ إلى بغدادَ ، ثم فتَرَ عَزْمُه . وسَمِعَ بحلبَ ، وحَماةَ ، وحِمْصَ ، وبَعْلَبَك ، وطَرابُلْسَ ، والإسْكَنْدَريَّة وغيرها ؛ وأرادَ التوجُّه إلى تُونُس فلم يتَّفقْ له ذلك .

ثم أقبلَ على التَّصْنيفِ ، فنَظَمَ علومَ الحَديثِ لابْنِ الصَّلاحِ ، ثم شَرَحَهُ .

وعَمِلَ نُكَتاً على ابنِ الصَّلاح .

وشَرَعَ في تكْمِلَةِ (شَرْحِ التِرمذي) تَذْيِيلاً على ابنِ سَيِّد النّاس كَمَّل منه نحوَ عشر مجلَّدات إلى دُون ثُلثَي (الجامع) .

واخْتَصَر تخريجَ أحاديثِ (الإحْيَاء) في مجَلّدةٍ لطيفة .

وله نَظْمُ غريب القرآن .

ونَظَم (المِنْهاج) البَيْضاوي (وتخريج أحاديثه)[3] .

واستدرَكَ على (المهمّات) للإسْنَوي كتاباً سمَّاه (مهمَّات المهمّات) .

وعمِلَ وَفيَاتٍ ذيْلاً على ذِيْل أبي الحُسَيْن ابنِ أَيْبَك[4] .

وعَقَدَ مجلسَ الإملاءِ في كلِّ ثلاثاء غالِباً أكثرَ من أربعمائة مجلس من حِفْظِه كثيرُ الفائدة . ووُلِّي قضاءَ المدينةِ الشريفةِ سنةَ ثمانٍ وثَمانِين فأقام بها نحو ثلاث سنين .

---

١ « جم » بخط المؤلف في هامش نسخته ، وهي ليست في (س ١) .
٢ « الكرماني » بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٣ « وتخريج أحاديثه » مضافة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .
٤ في (س ١) : « وعلى وفيات الأعيان ذيلاً على ذيل الحسين بن أيبك » تحريف أفسد المعنى المراد .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر أَمْتَعَ اللهُ ببقائه[1] : « وصارَ المَنْظُورَ إليه في هَذا الفَنِّ » .

وخَرَّج أربعين مُتَبايِنَةَ البلادِ لكِنْ لم يُكْمِلْها ، رأيتُها بخطِّه وقد زادَتْ على الثّلاثين .

(في تاريخِ القاضِي علاءِ الدّين ابنِ خَطِيبِ النّاصِرِيَّةِ[2] أنه بَقِي عليه منها أربعةُ بلاد . وأَخَذَ عن السّبكي والعَلائي ، وخرّج [أحاديث][3] (الإحْياءِ) في أربع مجلّدات فَرَغَ من مسوَّدَتِه في سنةِ إحدَى وخمسين سماه (إخْبارَ الأحياءِ بأَخْبار الإحياء) . واخْتَصَرَه في مجلَّدَةٍ سمّاه (المُغْنِي عن حَمْلِ الأَسْفَارِ في الأَسْفَارِ في تَخْرِيج ما في الإحْياء من الأخبار)[4] .

« ووَصَفَه بحافِظِ العَصْرِ الشيخُ جَمالُ الدّين الإسْنَوي في (الطَّبَقات)[5] في تَرْجَمَةِ ابنِ سَيِّدِ النّاس ، وفي (المهمَّاتِ) أيضاً .

ووصَفَه بالمَهارةِ في الفَنِّ الشيخُ صَلاحُ الدّين العَلائي . ومن قَبْلِهِ الشيخُ تقيُّ الدّين السّبكي .

وأخذَ عنه فُقهاءُ العَصْرِ كأبي المعالِي ابنِ عَشائر الحَلَبي ، وماتَ قبلَه بدَهْر . قرأتُ عليه كَثيراً ولازمْتُه طويلاً ؛ وكانَ لا يترك قيامَ اللّيل ، وإذَا صلَّى الصبحَ ذكَرَ اللهَ في مَجْلِسِه حتّى تَطْلُعَ الشمسُ ويُصَلِّي الضُّحَى . ولم أَرَ في جَميعِ مشايخي أَحْسنَ صلاةً منه »[6] .

وقالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي تَغَمَّدَه اللهُ بَرَحْمَته[7] : « الإمامُ الحافِظُ

---

١ جملة الدعاء لم تذكر في (س ١) ، وانظر : ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٠٤ وإنباء الغمر : ٥ / ١٧٠ .

٢ الدر المنتخب ، الترجمة : ٧٨٥ في المخطوطة .

٣ ليست في الأصل (مو) ، أخذناها من الدر المنتخب .

٤ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) ، وليس في (س ١) .

٥ انظر طبقات الإسنوي : ٢ / ٥١٠ — ٥١١ ، الترجمة : ١٢٠٩ .

٦ هذا كله كلام الحافظ ابن حجر ، وجعلناه بين علامة التنصيص : « » .

٧ جملة الترحم لم تذكر في (س ١) .

شيخُ المحدّثين ، كان مُحدِّثَ الدّيارِ المصريَّة ، انتهتْ إليه بها معرفةُ عِلْمِ الحديث ، كَتَبَ وجَمَعَ وصنَّف ، ووَلِيَ بالقاهِرة[1] مشيخةَ الحديثِ بعدَّةِ مواضعَ ، ودرَّس بالفَاضِليّة / وغيرِها . ورأيتُ خَطَّه على فَتْوَى في هذه السَّنَة . وكان حسنَ الوجْه والشيبة » . [٢٤٤ آ]

ماتَ بعدَ خُروجه من الحَمَّام في شعبانَ وله إحْدَى وثَمانين[2] سنةً وثلاثةُ أشهر ، (ودُفِنَ بتُربتهم خارجَ بابِ البَريد ؛ ورَثَاه حافِظُ العَصْرِ قَاضِي القُضاةِ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر بقَصيدة)[3] . رَحِمَه الله تعالى[4] .

• عَبدُ الصّادِقِ ، القاضِي ، زَيْنُ الدّين الحَنْبَلي .

كانَ شابّاً يشهدُ بَمْركَزِ المِسْماريَّة ، ويأوي إلى بني مُنَجّا ، وصار من شُهودِ الحكْمِ ؛ ثم صار بعدَ الفِتْنَةِ أو قَبْلَها إلى طرابُلْسَ فوُلِّي قضاءَ الحنابلةِ بها وشُكِرَتْ سيرتُه ، ثم عُزِلَ وقَدِمَ دمشقَ وصار يتكلَّم في (السَّعْي في)[5] قَضاءِ دمشقَ ، فأدركَه أجلُه سَقَطَ عليه سقف خِزَانةِ القاعةِ بالسَّلاّرية في المحرم .

• عليُّ بنُ خَلِيل بنِ عليّ بنِ أحمَدَ بنِ عَبْدِ الله [بنِ محمَّدٍ][6] الحُكْري المِصْري الحَنْبَلي ، القاضي ، نُورُ الدّين .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر أمْتَعَ اللهُ ببقائه[7] : « كانَ مِنَ الفُضَلاءِ النُّبهاء ، دَرَّسَ وأفاد وذكَّر الناسَ بالجَامِعِ الأَزْهَر وغيرِه ، ثم وُلِّي قضاءَ الحَنابلة عوَضاً عن مُوَفَّقِ الدّين أحمَدَ بنِ نَصْرِ الله في جُمادى الآخِرةِ سنةَ اثنتيْن وثمانمائة ؛

---

١ « بالقاهرة » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٢ كذا ملحونة في (مو) وهي على الصواب في (س ١) « وثمانون » .
٣ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) .
٤ « تعالى » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .
٥ « السعي في » : مضافة في هامش (مو) بخط المؤلف وهي في متن (س ١) بخط الناسخ .
٦ زاد المؤلف « بن محمد » في عمود النسب بخطه في هامش (س ١) وهو ليس في (مو) الأصل .
٧ الجملة الدعائية ليست في (س ١) ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٠٥ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٧٧ .

وتوجَّه صحبةَ العسكرِ إلى محاربةِ تَنَم ، فلما رَجعُوا أُعيد مُوَفَّقُ الدّين في ذي الحجَّةِ ، فكانَتْ وِلايةُ نورِ الدّين خمسةَ أشهر ؛ واستمرَّ معزولاً إلى أن مات في المحرَّم » .

• عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَارِثِ البَكْرِيّ المِصْري .

وُلد سنةَ أَرْبعٍ وأَرْبعين واشتغَلَ في الفِقْهِ فمَهَر ، ولم يكنْ يدْرِي غيرَه ؛ وكان يُعيدُ ويدرِّسُ ويتشدَّدُ في الأمرِ بالمعْروفِ ؛ ثم وُلِّي الحِسْبَةَ مراراً .

قال الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر[1] أمتع اللهُ ببقائه : « ففَسَدَ حالُه بوِلاَيتها ، وانحطَّ قدرُه ، وركبَ عليه الدّين[2] ؛ وكانَ سليمَ الباطِنِ ، كثيرَ البِرِّ ، يستحضِرُ الفِقْهَ جَيّداً[3] » .

مات في ذي القَعْدة .

• عُمَرُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ سُلَيْمانَ الرُّهَاوِي ثم الحَلَبي ، زَيْنُ الدّين ، الكاتبُ .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر أمتَعَ اللهُ ببقائِه[4] : « كانَ يتعانَى الآدابَ ، وأخذَ عنِ الشَّيخِ شَمْسِ الدّين المَوْصِلي ، وأبي المَعَالي ابنِ عشائر إلى أن مَهَرَ فيها ، وبَرَعَ[5] في النَّظمِ والنَّثرِ وحُسْنِ الخَطِّ ، وباشَرَ كتابةَ الإِنْشاءِ بحلبَ ، ووُلّي[6] خِطابةَ الجامعِ الكَبيرِ بعدَ وفاةِ أبي البَرَكاتِ الأَنْصارِي ، ووُلِّي كتابةَ السرِّ عِوَضاً عنِ ابن أبي الطيِّب ؛ وكانتْ له فضيلةٌ وعَصَبيَّة ومروَّة[7] » .

---

١ في (س ١) : « قال ابن حجر » فحسب وقد أغفل الناسخ الصفة واللقب والجملة الدعائية .
٢ في (س ١) : « وركبه الدين » ، سهو .
٣ ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٠٧ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٧٩ .
٤ أغفل الناسخ صفة ابن حجر ولقبه والجملة الدعائية في (س ١) .
٥ في (س ١) : « إلى أن برع فيها ومهر في النظم » سهو .
٦ في (س ١) : « وباشر » سهو .
٧ ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٠٨ وإنباء الغمر : ٥ / ١٧٩ .

(وقرأ في كبرِهِ كتاب (المُغْني) لابن هِشام على القاضِي عِزِّ الدّيـن الحَاضِرِي الحنفي)[١] .

٣ ماتَ في ربيعِ الآخِر[٢] ، (ودُفِنَ بمشهدِ الحُسَيْن بسفْحِ جَبَلِ جَوْشَن ، وفيه يَقولُ الأديبُ زينُ الدّين عَبْدُ الرَّحْمن الخَرّاط الحَمَوي :

وفي الرهـاوي لي مـديح سيراً عجـز الحلاوي

٦ قـد أطـرب السامـعين طـراً وكيـف لا وهـو في الرهـاوي)[٣]

• عُمَرُ بنُ عليِّ بنِ طَالُوتَ بن عَبْدِ الله بنِ الوَجِيه بنِ سُوَيْد ، رُكْـنُ الدّين ، التكْرِيتي الأَصْلِ الدمشقي .

٩ كانَ جُنْدِيّاً يُباشِرُ نَظَرَ البَادَرائِيَّة والمارِسْتانِ الدُّقَاقي ، ثم نَزَلَ[٤] عنهُما بأُخَرة .

تُوُفي في هذه السنة .

• عِوَضُ بنُ عَبْدِ اللهِ المِصْري . أَحَدُ من كانَ يُعْتَقَد بمصرَ .

١٢ وكان مُقيماً بجامِعِ عَمْرِو بنِ العاصِ .

ماتَ في شهر رمضان .

• فَرَجُ بنُ مَنْجَكَ اليُوسُفِي ، الأميرُ ، زَيْنُ الدِّيـن ، ابـنُ الأميـرِ سَيْـفِ

١٥ الدّين نائِبِ الشّام وغيرها .

وُلِّي تَقْدِمَةَ ألف غيرَ مرَّة ؛ وكانَ قد عُيِّن لإمرةِ الحجِّ في العامِ المَاضي فامْتَنَعَ فقُطِعَ خُبزُه . وكان متبصِّراً[٥] لديه معرفَةٌ ، ويتكلَّم جيّداً وهـو ضَنِيـنٌ

١٨ بنَفْسِه ، وكان معرُوفاً بالبُخْلِ وكَثْرةِ المال .

توفي في شهرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، وهو آخِرُ إخْوتِهِ[٦] وفاةً ودُفِنَ بتُربَتِهِ التي أنشأها

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) بخط المؤلف ، وهو ليس في (س ١) .

٢ في (س ١) : « الأول » وكانت كذلك في (مو) ثم ضرب عليها المؤلف وصححها بما أثبتناه .

٣ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش (مو) وهو ليس في (س١) والشطر الثاني من البيت الأول غير واضح .

٤ في (س ١) : « عزل » سهو .

٥ « متبصراً » : ليست في (س ١) وموضعها بياض .

٦ في هامش الأصل (مو) وحدها تعقيب بازاء هذا الموضع بخط المؤلف مثاله : =

قِبلي مدْرَسَةِ العَجَمي ؛ وخلَّف عدَّةَ أولاد . وكان إليه نَظَرُ أوقافِ والدِهِ بعدَ وفاةِ أخيه أميرِ عُمَر ؛ ولم يحجَّ مع كَثْرَةِ ماله ، وأَوْصَى بحَجَّةٍ ولم يوصِ بكَبير أمر .

٣ • (قَرا[1] تَغْرِي بِرْدِي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، التركي الظَّاهري ، أَتابَك العَساكِرِ بحلب .

كانَ من فُرْسانِ الخَيْلِ المعْروفينَ ، وأحدَ معلِّمي الرُّمح في أيّام الظَّاهِر . أنعمَ ٦ عليه الظَّاهِرُ بإمْرَةِ عَشَرة ، ثم تنقَّل إلى أن صارَ مقدَّمَ ألفٍ بحلب ؛ ثم استقرَّ أتابكَ العساكِرِ بها .

وقُتِلَ في وقعة ابنِ صَاحِب البَاز) .

٩ • قُطْلوبَك العَلائي ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين ، أسْتادْدَار العالية .

وكانَ أولاً أستَادْدَار الأميرِ الكبير أَيْتَمش . وكانَ يوصَفُ بعقلٍ وحُسْنِ مُبَاشرة ؛ [٢٤٤ب] وتزوَّج سَعْدُ الدّين ابنُ غُراب / بنتَهَ وزادَ بذلك تَقَدُّمُه .

١٢ تُوفّي في شَهْرِ رَبيعٍ الآخِرِ .

• مُبَارَكٌ المِصْري ، زَيْنُ الدّين ، الذي وُلِّي الحِسْبَةَ في العامِ المَاضِي غيرَ مرَّةٍ وأساءَ المُبَاشَرَة .

١٥ وكان من جهَةِ النائِبِ ، ثم لما كَثُرَ الكَلامُ فيه عَزَلَه وعَوَّضه بنَظَرِ الأسرَى ، فدامَ بيدِه إلى أن ماتَ بعدَ مَرَضٍ طَويلٍ في رَمَضان . وكان فيه بَعْضُ مكارم .

• مُحمَّدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ عُمَرَ ، الأميرُ ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ الأميرِ صَارِم ١٨ الدّين البَيْدَمِري .

كان قد نشأَ نشأةً حسنةً ، وقرأ في القُرآنِ ، ونَظَرَ في العلم والأدب ، وتأمَّر ، ثم صارَ أميرَ طَبْلَخاناه ، وباشَرَ الخاصَّ بالدّيار المصريّة ، وللأميرِ يَشْبَك .

= « أخوه إبراهيم توفي في وقعة نعير سنة [ثلاث وتسعين] وأخوه [عمر] توفي سنة ثمانمائة » . وقد طمست منه هذه الكلمات التي وضعناها بين الحواصر المعقوفة واستدركناها من الجزء الثالث من هذا الكتاب في الصفحة : ٦٨٠ .

١ هذه الترجمة مثبتة بخط المؤلف في هامش (مو) وهي في متن (س ١) بخط ناسخها .

قالَ الحافِظُ[١] شِهابُ الدّين ابنُ حِجّي ـ تغمَّده الله برحْمَتِه[٢] ـ : « وكانَ من ذَوِي المُرُوَّاتِ والعَصَبيَّةِ لمن يقصِدُه في الأمورِ ولمن يعرفُه ؛ وعندَه معرفةٌ في الأُمورِ وخبرة » .

توفّي بدمشقَ في شهرِ رَبيعٍ الآخِرِ في عَشْرِ الخَمْسين ، ودُفِنَ بتُربتهم بالقُبَيْبات .

• محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أحمدَ ، المقْدِسي الأصل الدِّمشقي ، المعْروفُ بابْنِ قيراط ، نَقيبُ الحُكْمِ للحَنَفي مَرّات وللحنبَلي أيضاً في أوقات مختلفَةٍ .

وكانَ يشهدُ بالنُّورِيَّة ، ولم يكنْ محمودَ السِّيرة .

ماتَ في رَجَب أو شعبان في عَشْرِ السّتّين ظناً . ووالدُه كانَ من أهل الحديث .

• مُحمَّدُ بنُ حَسَنِ بنِ عَليٍّ الفَرْسِيسي ، بفَتْحِ الفَاء ، وسكُون المهملة[٣] ، وسينٌ مهملة مكسورة مكرّرة بينهما مثنّاة من تحت ساكنة ، نسبةً لقريَةٍ من قُرَى مصر ، شَمْسُ الدّين المقرىء .

وُلدَ سنةَ تِسْعَ عشرةَ ، وسمِعَ من أحمدَ ابن كُشْتُغْدِي ، والحافِظِ أبي الفَتْحِ اليعمُري .

قالَ الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر ـ أمتعَ اللهُ ببقائه[٤] ـ : « وحدَّث بالسِّيرَةِ النبويَّة المسمَّاةِ (عُيُونَ الأثر) عنْ مُصنِّفها ، وما ظَهَرَ سماعُه إلا بأَخرة ، ووُجِدَ اسْمُه في طَبَقَةِ السَّماع مُفَوَّتاً . ثم وُجِدَ في نَسْخَةٍ أُخرَى ما يقْتَضِي أن

---

١ بدلها في (س ١) : « الشيخ » .
٢ بدلها في (س ١) : « رحمه الله » .
٣ في (س ١) : « وسكون الراء المهملة » .
٤ الجملة الدعائية ليست في (س ١) ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢١١ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٨٣ .

يكونَ سَمعَ كامِلاً ، ولم أتحقَّق أنا ذلك إلى الآن[1] ، قرأتُها عليه ، وقرأتُ عليه جزءاً آخر » .

مات في رَجَب . ٣

• مُحَمَّدُ بنُ حَسَنِ بنِ الشَّيخِ مُسَلَّم السُّلَمي[2] ، أحَدُ من كانَ يُعْتَقَدُ بمصر .

مات في شَهْرِ ربيعٍ الأوَّل . ٦

• مُحمَّدُ بنُ حَيَّانَ بنِ العَلاَّمةِ أبي حَيَّانَ مُحمَّدِ بنِ يوسُفَ بنِ عَليّ الغَرْناطي ثم المِصْري ، وحَيدُ الدّين ، أبو حَيَّانَ ابنُ فَرِيدِ الدّين ابنِ العَلاَّمة الكَبيرِ أثيرِ الدّين . ٩

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين ، وسمعَ من جَدِّه ومِن ابن عبدِ الهَادي وغيرِهما ؛ وكانَ شيخاً حَسَنَ الشَّكْلِ ، مُنوَّر الشَّيبة ، بهيَّ المَنْظَرِ ، حسنَ المُحَاضَرةِ . أضرَّ بأَخَرَةٍ . قالَهُ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَع اللهُ ببقائه[3] — قال : « وسمعتُ منه » . ١٢

ماتَ في رَجَب .

• (مُحَمَّدُ[4] بنُ سَعْدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عُثْمانَ بنِ إسْماعيلَ الطَّائي الشَّافعي ، شَمْسُ الدّين أبو عَبْدِ الله ، والدُ القاضِي عَلاَءِ الدّين ابنِ خَطيبِ النَّاصِريَّة . ١٥

ولدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة ، وحفظ (التَّنبِيه) وقرأ الفقهَ على العلاَّمَةِ أبي الحَسَنِ عليٍّ البابي ، وكَمالِ الدّين ابنِ العَجَمي ؛ وقرأ الجزءَ الأوَّل من ١٨

---

١ في (س ١) : « أنا ذلك الآن » سهو .

٢ « السلمي » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٣ الجملة الدعائية ليست في (س ١) ، انظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢١٣ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٨٤ .

٤ هذه الترجمة ملحقة في هامش (مو) بخط المؤلف ، وليست في (س ١) .

(شَرْحِ البُغْيَةِ) لابنِ مُؤمن وهو الرُّبعُ ، وعلى الشَّيخِ جَمالِ الدّين ابنِ الحكَمِ التِّيزيني بَحْثاً . وسمعَ الحديثَ منَ الإمامِ شِهابِ الدّين الأنْصاري خَطيب حلب ، وبدرِ الدّين ابنِ حَبِيبٍ وغيرِهما . ووُلّي خِطابةَ الناصريَّةِ واستمرَّ خطيبَها .

قالَ ولَدُه[1] : « وكان كثيرَ التِّلاوَةِ والصَّلاةِ وقِيامِ اللّيل ؛ ساكِناً ديّناً ، حسَنَ البِرِّ ، سليمَ الصَّدْرِ . وهو قليلُ التودُّدِ إلى النَّاسِ قانِعاً بوظائِفِهِ تُوُفّي بحماة راجِعاً منْ دمشقَ في جُمادَى الأُولَى سنةَ سِتٍّ وثمانمائة ، ودُفِنَ بمقابِرِ قَرْيَةِ نُقَيْرين ») .

• مُحمَّدُ بنُ سَلْمانَ بنِ عَبْدِ الله الحَمَوي ثمَّ الحَلَبي ، شَمْسُ الدّين ، الخرّاط[2] .

قالَ الحافِظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر أمتَعَ اللهُ ببَقَائه[3] : « كانَ أَصْلُه منَ الشَّرْقِ ، فأقدَمَه أبوه طِفْلاً ، فَنَزَلَ حماةَ ، وتعلَّم صِناعَةَ الخَرْطِ ؛ ثم حُبِّبَ إليه الاشْتِغال فمَهَرَ[4] في مدَّةٍ يسيرَةٍ ، ولازَمَ الشيخَ شَرَفَ الدّين يَعْقُوبَ خطيبَ[5] القَلْعَةِ ، والشيخَ جَمالَ الدّين يوسُفَ خَطيبَ المَنْصوريَّة وصاهرَه . وأخذَ بدمشقَ عن زَيْنِ الدّين القُرَشي وغيرِه ، وشارَكَ في الفُنُون ، وقَدِمَ حَلَبَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين . ونابَ في الحُكْمِ مدَّةً ، ثم وُلّي قضاءَ الرُّها ، ثم / قَضاءَ البَابِ وبُزاعة ، [٢٤٥ أ] ووُلّي عِدَّةَ تداريس[6] . وكانَ فاضِلاً مُفَنَّناً مشكورَ السِّيرة ، ماتَ بالفالِجِ في

١ علاء الدين ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب ، الترجمة رقم : ١٢٤٤ من مخطوطته .

٢ في الضوء اللامع : ٧ / ٢٥٥ : « ابن الخراط » ولعله واهم .

٣ الجملة الدعائية ليست في (س ١) ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢١٤ ، وإنباء الغمر : ٥ / ١٨٦ .

٤ « فمهر » : ليست في (س ١) وهي في متن (مو) .

٥ كذا الأصل ، ولعله سهو ، فقد جاء في ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب الصفحة : ٧٢٤ . « ابن خطيب القلعة » .

٦ بإزائها في هامش الأصل (مو) وحدها تعقيب بخط المؤلف نصه :
« درس بالنورية وبجامع تغري بردي » .

رَبيعٍ الأَوَّل بحلب (ودُفِنَ جوارَ قَبْرِ الشَّيْخِ شِهابِ الدّين الأَذْرَعي)[١] . وأنجَبَ وَلَدَيْه الفَاضِلَيْن الشاعِرَيْن الماهِرَيْن شَمْسَ الدّين مُحمَّداً ، وزَيْنَ الدّين عَبْدَ الرَّحمن » .

• مُحمَّدُ بنُ صالِحِ بنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الحَلَبي ، المعروفُ بابن السَّفَّاح ، ناصرُ الدّين .

تَعَانَى الخِدَم وباشَرَ كتابةَ الإِنْشاءِ بحلبَ ، ثم ترقَّى إلى أن وُلِّي كتابةَ السرِّ بها . (وباشرَها سَنَتين ، ثم عُزِلَ ووُلِّي نظرَ الجيش فباشرَهُ مُدَّةً ، ثم سَافَر إلى القاهرة في كائنةِ تَمرٍ معَ الملكِ الناصِرِ)[٢] . ثم قَدِمَ القاهرةَ ، فباشَرَ توقيعَ الأميرِ يَشْبَك وهو يومئذٍ عَيْنُ الدَّولة ، فعَظُمَتْ منزلتهُ ؛ ووُلِّي عِدَّةَ وظائِفَ ؛ وعُيِّن لكتابةِ السرِّ فلم يتَّفِقْ ذلك .

قالَ الحافظُ شِهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ اللهُ ببقائه[٣] — : « وكانَ قويَّ النفسِ ، عليّ الهِمَّةِ ، عارِفاً بالأمور الدُّنيويَّة ، كثيرَ المروَّةِ والعَصَبيَّةِ ، مُحبّاً للصُّلَحاء والعُلَماء مات في أواخِرِ السّنَةِ » . (وقيلَ : تُوفِّي في المحرَّمِ من السَّنَةِ[٤] الآتية)[٥] .

• مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الكَريم بنِ يَحْيَى ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ القاضِي مُحْيِي الدّين ابنِ شَيْخِ الشُّيوخِ تقيِّ الدّين ابنِ قاضِي القُضَاةِ مُحْيِي الدّين ، المعْروفُ بابْنِ شَيْخ الشُّيوخ .

كان جُنْدِيّاً ، وبيدِهِ ثُلُثُ نَظَرِ العَزِيزيَّةِ وبقية مدارِسِ بَني الزّكي ، وقد أسمعَه

---

١ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) ، وهو ليس في (س ١) . وأقحم في كلام ابن حجر .

٢ ما بين القوسين مضاف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

٣ أغفل ناسخ (س ١) الجملة الدعائية ، وانظر ذيل الدرر ، الترجمة : ٢١٥ ، وقد جعله ابن حجر في إنباء الغمر : ٥ / ٢٦٤ في وفيات سنة : ٨٠٧ هـ .

٤ وهذا ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر ، انظره : ٥ / ٢٦٤ .

٥ ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف في هامش (مو) وليس في (س ١) .

والدُه من ابنِ الجُوخي ، ومحمَّدِ بنِ النُّور بنِ عَطاء ، وجماعةٍ من مَشْيَخَةِ ابنِ البُخاري سنةَ ثمانٍ وخَمْسين ؛ وكان يرجعُ إلى دين وهو أسنُّ إخْوَتِهِ .

٣ تُوُفّي مَقْتولاً في المحرَّم في قضيَّةِ القاضي علاءِ الدّين ابنِ أبي البَقاء .

• محمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الله الحَرْفِي .

بفتحِ المُهْمَلَةِ وسكونِ الرَّاء ثم فاء[1] ، منسوبٌ إلى علمِ الحَرْف[2] ، وكان

١ ههنا تنتهي النسخة الباريسية الأولى (س ١) ، ويبدأ اعتمادنا على نسخة المؤلف وحدها .

٢ علم الحرف : قال حاجي خليفة في الكشف : « علم الحروف والأسماء : قال الشيخ داود الأنطاكي : وهو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً . وموضوعه : الحروف الهجائية . ومادته : الأوفاق والتراكيب . وصورته : تقسيمها كماً وكيفاً ، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها ، وفاعله : المتصرف . وغايته : التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً . ومرتبته : بعد الروحانيات والفلك والنجامة . انتهى .

وقال ابن خلدون في المقدمة : علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء ، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصوف من المتصوفة ، فاستعمل استعمال العام في الخاص ، وحدث هذا العلم بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاة من المتصوفة . وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على أيديهم ، والتصرفات في عالم العناصر ، وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب ، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان ، وهو من تفاريع علوم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا يحاط بالعدد مسائله ، تعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما . وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان ، ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو ، فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه ، وقسم الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف ، كما للعناصر فتنوعت بقانون صناعي يسمونه : التكسير . ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية ، فإن حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعاً وطبعاً ، وللأسماء أوفاق كما للأعداد ، ويختص كل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف ، وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لأجل التناسب الذي بينهما . فأما سر هذا التناسب الذي بينهما ، يعني بين الحروف وأمزجة الطبائع ، أو بين الحروف والأعداد فأمر عسر على الفهم ، إذ ليس من قبيل العلوم والقياسيات إنما مستنده عندهم الذوق والكشف . قال البوني : ولا تظنن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي ، وأما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والأسماء وتأثر الأكوان من ذلك فأمر لا ينكر لثبوته عند كثير منهم تواتراً ، وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب أسماء الطلسمات واحد ، وليس كذلك ، =

يَدَّعي معرفَتَه ، وتقدَّم عندَ الملكِ الظَّاهِرِ بذلك ، وكان يتكسَّبُ بكَرْيِ المراكبِ في البَحْر الملح إلى الحجازِ . مات في شَوّال[١] .

• محمَّدُ بنُ مُبَارك بنِ عَبْدِ الله ، الشيخُ ، شمسُ الدّين المِصْري الآثاري . ٣ شيخُ الآثارِ النَّبويَّةِ قِبْلي مِصرَ بالقُرْب من بِرْكَةِ الحَبَش .

قال الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — أَمْتَع اللهُ بِبقائه — : « كانَ شَيْخاً عارِفاً بأُمورِ الدُّنيا ، كثيرَ النَّوادِرِ والحِكاياتِ ، مُغْرًى بالمَطالِبِ[٢] ، يُنْفِقُ ما ٦ يحصِّلُه في تَحْصِيلها ، ولم يحصُلْ على شيءٍ ، سامحه الله تعالى »[٣] .

• مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بن أبي بكْرِ بنِ عَبْدِ العَزيزِ القُدْسي ، الشيخُ ، شَرَفُ الدّين أبو الفضل . ٩

وُلد بعدَ الأربعين وسبعمائة ، وسمعَ من المَيْدُومي — على ما كان يقول — وطَلَب الحديثَ من حُدودِ السِّتّين ، فأَكثر عن بَقِيَّة أَصحابِ الفَخْرِ ، وابنِ القَوّاس ، وأبي الفَضْلِ ابنِ عَسَاكر وغيرهم ، ثم عن أصحابِ سِتِّ الوُزَراءِ ، والقاضِي ١٢ سُلَيْمان ، وابنِ الشّيرازي ، والمطَعِّمِ وغيرهم ، ثم عن أصحابِ الوَاني ، والدَّبُّوسي ونحوِهم ، ثم عن أصحابِ ابنِ قُرَيْش ، وابنِ كُشْتُغْدِي ، والتَّفْلِيسي وطَبَقَتِهم ومن بعدَهم . ١٥

قالَ الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر — أَمْتَعَ اللهُ بَبقَائِهِ — : « وعُنِيَ بكتابةِ الطِّباق والأجزاءِ وأفادَ الطَّلَبَة بالدّلالةِ على الشُّيوخ ، وأسمعَ أولادَه ، وكَتَبَ بخطِّهِ الحَسَنِ مالا يُحصَرُ ، وكان يُعاب بَحبْسِ الأَجْزاءِ عن أصحابِها ، مع كثرةِ إحْسانِه ١٨

= ثم ذكر الفرق بينهما وأطال . وقد ذكرنا طرفاً من التفصيل في كتابنا المسمى بـ (روح الحروف) . والكتب المصنفة في هذا العلم كثيرة جداً » .

١ ترجمة الحرفي هذا نقلها ابن قاضي شهبة نقل مسطرة من ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ، انظره في الترجمة ذات الرقم : ٢١٦ .

٢ انظر المطالب فيما جاء في الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

٣ ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ٢١٧ .

إلى القادمينَ ومن ينبُغُ من الطلبةِ وينبِّه منهم ، ومع ذلك فلم يتقدَّمْ في الفنِّ ، ولا تمتَّعَ بأوْلادِهِ ولا سَماعاتِهِ ، وكان يتعاطَى النَّظمَ أحياناً ، مع أنه لا يُقيم الوَزْنَ ، لكنْ كانَ يَستَعين بغيرِهِ غالِباً . ماتَ في شوّال وعُدِمَت كتبُه وأجزاؤه بعدَه »[1] .

• محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن بن فُرَيْج ، القَاضِي ، ناصِرُ الدِّين ، الصَّالِحي المِصْري .

وُلدَ سنةَ سَبْعٍ وخمْسِين ظناً ، وسمعَ على الشيخِ جمالِ الدِّين ابنِ نُبَاتَةَ وغيرِهِ ، وعني بالأدَبِ ، وكتبَ الخطَّ الحسنَ ، ونظمَ النظمَ الرّائق ، ووقَّعَ عن القُضَاةِ ، ونابَ في الحكمِ عنِ الحَنَفي ثم عَنِ الشافعي ، ثم وُلّي القَضاء استِقْلالاً / بعد أنْ فُقِدَ الصَّدْرُ المَناوي مَعَ اللَّنكِيَّة ، فاستقرَّ في تاسعِ عِشْرين شَعْبان سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة ، فباشَرَ نحواً من عشرة أشْهر ، ثم صُرِفَ بالقاضِي جلالِ البُلْقيني ، ثم أُعيدَ في شَوَّال سنةَ خمسٍ وثمانمائة ، فباشَرَ أربعةَ أشهر ، ثم ماتَ بعلَّةِ القُولَنْج ، وأسِفوا عليه لكثْرةِ تودُّدِهِ ، وحِشْمَتِهِ ، وكَرَمِ نفسه ، وطيبة عِشْرتِهِ ؛ وكانَتْ وفاتُه في ثاني عشر المحرَّم . [٢٤٥ب]

هذه تَرْجَمَتُه منَ الوَفياتِ التي كَتَبَها لي صاحِبُنا الحافِظُ قاضِي القُضاةِ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر ، أمتَعَ اللهُ المسلمينَ ببَقَائِهِ[2] .

• محمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المخانِسي ، مُحْتَسِب القَاهرة .

نابَ عن القاضِي جَمالِ الدّين العَجَمي ، ثم وُلِّي الحسبةَ استِقْلالاً .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ اللهُ ببقائه — : « وكانَ كثيرَ الشَّهامةِ والسَّطْوةِ بالعامَّةِ فكانوا يهابونه جدّاً ، وكانَ قليلَ العِلْمِ كثيرَ العفَّة . مات في جُمادَى الأولى »[3] .

---

١ الترجمة كلها منقولة نقل مسطرة من ذيل الدرر الكامنة ، انظر الترجمة ذات الرقم : ٢١٩ . من ذيل الدرر المذكور .

٢ الترجمة مثبتة بنصها في ذيل الدرر الكامنة في الرقم : ٢٢٠ .

٣ الترجمة كلها بنصها في ذيل الدرر ، بين يدي الرقم : ٢٢١ .

• محمَّدُ بنُ يَهُودَا ، الفاضِلُ الحُرُّ ، شمسُ الدّين الدّمشقي الحنفي .

كانْ من فُضلاءِ الحنفيَّةِ وخيارِهم . بلَغني أنّه قرأ على القاضِي نجمِ الدّين ابنِ العِزِّ وأجازَه بالإفتاء ، تُوُفّي في شعبان .   ٣

• محمَّدُ بنُ[1] يُوسُفَ بنِ إبْراهيمَ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ المَقْدِسي الدِّمَشْقي المُقْرىء المؤدّبُ .

سمعَ من زَيْنَبَ بنتِ إسْماعيلَ بنِ الخَبَّاز ، وحَدَّث عنها بدمشقَ وماتَ بطرابُلْس .   ٦

• محمَّدُ ، شمسُ الدّين الصَّيْرَفي ، المعروف بأجيرِ مُقْبِل .

وكانَ قَدِيماً من أعيانِ الصَّيارِفَةِ ، ثم ترك ذلك واشتَغَلَ بالمَتْجَرِ ، وكان ذَا ثروةٍ زائدةٍ ، وله بستانٌ مليح على حافَّةِ نهر يزيد ، وذَهَب ماله أيام تَمِرْلَنْك .   ٩

• محمَّدُ البُرُلّسِي ، القاضِي ، شمسُ الدّين .

أحدُ موقِّعي الدَّسْتِ ، ومُوَقِّعُ الأمير الكبير بِيبَرْس . توفي في ذي القعدة .   ١٢

• مَسْرُورٌ الحَبَشي المعروفُ بشيخِ الخُدَّامِ بالمدينَةِ النبويَّة[2] .

وماتَ مَصْروفاً عن الخِدْمَةِ لكبَرِهِ وعَجْزِه .

• يَحْيَى بنُ عَبْدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ زكريَّاءَ الغَرْناطي ، أبو بكر المالِكي[3] .   ١٥

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أَمْتَعَ الله ببقائه — : « كانَ إمَاماً في الفَرائِضِ والحسابِ ، مشارِكاً في الفُنُون ، وله تَصْنِيفٌ في الفرائض سمَّاه (المِفْتَاح) ووُلِّي القَضَاءَ ببلدِه » .   ١٨

---

١ الترجمة بنصها في ذيل الدرر ، في الرقم : ٢٢٢ .

٢ الترجمة في ذيل الدرر أمام الرقم : ٢٢٣ ، وفيه :

« مسرور الحبشي المعروف بالشبلي ، شيخ الخدام بالمدينة النبوية » وبقية الترجمة منقولة نقل مسطرة .

٣ الترجمة منقولة نقل مسطرة من ذيل الدرر في الرقم : ٢٢٤ .

ماتَ في شهرِ ربيعٍ الأوَّل .

• يوسُفُ بنُ إبْراهيمَ بنِ أحْمدَ الصُّغْدي .

٣ أخوُ الشَّيخِ شمسِ الدّين الصَّفَدي شيخِ الوُضُوء . كان شيخاً مُعْتقَداً معَظَّماً في بَلَدِه ، وله كلامٌ على طريقةِ الصُّوفية المتأخرين ، ماتَ في ذِي الحَجَّةِ بصَفَد .

* * *

سَنَةَ سَبْعٍ وثمانمائة

[٢٤٦ آ] وفي / ثاني المحرَّم :

رجعَ النائبُ من كَبْسَةِ أثقالِ عربِ آل مري بعدَ غيبةِ ثلاثةِ أيّام ، وجاءَ معهُ بجمالٍ كثيرةٍ جدّاً ، وفرَّق النائبُ على العسكرِ الجمالَ فأعطَى المقدَّمين كلَّ واحدٍ مائةَ بعيرٍ ، والطَّبْلَخانات أربعين ، والعَشْراواتِ عَشَرَة ، وولَّى شخصاً من أولادِ عَمّه اسمُه شعبانُ[1] ، وكتب إلى مصرَ يخبرُ بذلك ، وسيَّر للسلطانِ أَلْفي جملٍ ولكلِّ أمير شيئاً .

ووَصَلَ القاضِي الجديدُ شهابُ الدّين أبو العبّاسِ الحِمْصي ، ونزَلَ بالشَّاميَّةِ البَرَّانيّة ، وقلَّ من علمَ بقدومه . (واستنابَ القاضيَ تاجَ الدّين ابنَ الزُّهري ، والشيخَ شهابَ الدّين ابنَ الشّهاب ، والقاضي نَجْمَ الدّين ابنَ حجِّي)[2] .

وفيه : وصَلَ القاضِي شهابُ الدّين البَاعُوني إلى دمشقَ مستَفتِياً على قاضِي القُدْسِ الحنبلي المجَدَّدِ عِزِّ الدّين البغدادي ، وذكَرَ أنه تقلّد سيفاً ووقف بالمسْجِدِ الأقصَى وجَمَعَ الناسَ وأشهدَ على نفسه أنه حكَمَ بزنْدَقَةِ الباعُوني ، ومنع الناسَ منَ الصلاةِ خلفَه ، وأنّه حينَ سُئِلَ عن مُسْتَنَدِه ذكَرَ أن مستندَه أن البَاعوني ذكَرَ أنه رأى [في][3] المنام النبيَّ ﷺ يقبِّلُ يدَه ، فجاءَ الباعوني يَسْتَفْتِي بعدما أخذَ خَطَّ أهلِ القُدْسِ أنه لا يكفُرُ بذلك ، وذكَرَ أنَّ بينَه وبينَه عداوةً مشهورةً . واجتَمع بالنائِبِ واشتكَى علَى المذكورِ وسأل إحضارَه ، فأرسل خلفه .

وفيه : وَصَلَ توقيعُ كاتِبِ السِّرِّ بمشيخَةِ الشُّيوخ ، وتوقيعُ ابنِهِ ناصرِ الدّين بتدريسِ النَّاصِريّة الجوانيَّة ونَظَرِها .

وفيه : رجعَ رسولُ تَمِر منَ الدّيارِ المصْريَّة ، ومعه رسولٌ من جهةِ السُّلطانِ

---

١ « اسمه شعبان » مثبتة في الهامش استدراكاً بخط المؤلف .

٢ ما بين القوسين مثبت في الهامش استدراكاً بخط المؤلف .

٣ سقطت سهواً في الأصل .

وهو الأمير العالِمُ شهابُ الدّين ابنُ كَنْدِغْدي ؛ فنزل بالكُجُجانية ، وهو حنفيُّ المذهب ويكْتُبُ على الفَتَاوَى .

٣ وفي العَشْرِ الأَوْسطِ منه : باشرَ القاضِي جَمالُ الدّين ابنُ القُطْبِ قضاءَ الحنفيَّةِ ، وكان توقيعُه منْ شهرٍ ونِصْف .

وفيه : استقرَّ شمسُ الدّين إمامُ السُّلطانِ المعروفُ بسُوَيْدان في حِسْبَةِ القَاهِرَةِ ٦ عِوَضاً عن كريمِ الدّين الهَوّي[1] .

وجاءتِ الأخبارُ مع الحُجَّاجِ بأنّ السّيِّدَ حَسَن أميرَ مكَّةَ عزلَ القاضي ...[2] الدّين ابنَ النُّويري عن قضاءِ مكَّةَ وولاَّه جمالَ الدّين ابنَ ظُهَيْرَة ، وانتقَلَ ابنُ ٩ النُّوَيْري إلى المَدِينة . وكانَ قد وردَ المَرْسُومُ علَى صاحِبِ مكَّة بالكَشْفِ عليه ، فإنه قيلَ عنه إنَّه يحكُمُ أحكاماً باطلةً ، ورُدَّ الأمر في الولاية والعزلِ لمَنْ يختارُه ففعل ذلك . قال الحافِظ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برحمته — : ١٢ « وأخبرَني ثقةٌ أنّ توقيعَ ابنِ النُّوَيْري لحِقَهم بعد ذلك إلى مكَّة مؤرخٌ بذي القَعْدة ، وينزل بالكَشْفِ عليه ، فلم يعمل به » .

وفي أواخِرِ الشّهر : وصَلَ القاضي شمسُ الدّين ابنُ عُبادة متوليّاً قضاءَ الحنابلةِ ١٥ ومشيخةَ دارِ الحديث ، وتدريسَ المدارس ؛ ووصل معه توقيعُ الشيخِ شهابِ الدِّين ابنِ حِجِّي بالخِطَابة ؛ ثم اصْطلَحَ القاضيان الحَنْبَليّان على أن تكونَ الوظائفُ بينَهما نِصْفَيْن ، خَلاَ الجوزيةِ ينفردُ بها القاضِي عِزُّ الدّين ، ويستقلُّ القاضِي شمسُ ١٨ الدّين بالقضَاء ، ودَفَعَ إلى القاضِي عِزِّ الدّين خمسَةَ آلاف ، وأشهدَ عليه القاضي عِزّ الدّين بأنه لا يسعى في القضاءِ ولا يتولاَّه ، وكلّما وُلِّي فهو مَعْزول ، وحَكَمَ بصحَّةِ هذا التعليقِ القاضِي الحَنَفي ، والتزمَ أنه مَتَى وُلِّيه كان للقاضي / شمسِ [٢٤٦ ب] ٢١ الدّين عندَه عَشْرةُ آلافِ درهم ، وحكَم بصحَّةِ الالْتزام المالكي .

---

١ حررناها من السلوك : ٣ / ٣ / ١١٣٠ .

٢ موضع كلمة غادره المؤلف بياضاً في الأصل .

وفي آخرِه : وصلَ توقيعُ بدرِ الدّين حَسَن المالكي ، فترَكَ القاضِي شرفُ الدّين الحكمَ بعدما باشر شهراً وخمسةَ أيام .

وفي أوَّلِ صَفَر : ٣

توجَّه الأميرُ طُولُوا الذي كان أميرَ الحاجّ على البَريدِ إلى دمشقَ ليختبرَ طاعةَ النائِبِ ، فإنه كان قد أُشيعَ عنه العِصيانُ ، وإن كان طائعاً يخلَعُ عليه بالاسْتمرار ، ومِنْ علامةِ طاعَتِهِ إرسالُ أمراءَ طُلِبوا منه . ٦

وفي هذا الشهر : خُلعَ على الصَّاحِبِ فخرِ الدّين ابنِ غُراب بالوِزارةِ ونَظَرِ الخاصّ عن بَدْرِ الدّين ابنِ نَصْرِ الله ، لأنه وقَعَ بينَه وبينَ سَعْدِ الدّين ابنِ غُرَاب كلامٌ أَوْجَبَ عزلَه . ٩

وفيه : أرسلَ السلطانُ عَسْكراً إلى البُحَيْرة للقبضِ على صُرُّق الظّاهِري ، لأنّه خَرَّب البلاد وأخذ أموالَ العبادِ ، وبقي كلُّ مَنْ يسمَعُ له مالٌ يكبِسُ عليه ويقتلُه ويأخذ ماله . فقُبِضَ عليه وأُحْضِرَ واسْتَقَرَّ عوضَه في النيابَةِ الأميرُ قُطْلو بُغا الخَليلي أميرُ آخُور . ١٢

وفيه : وصَلَ النائبُ بعدَ غيبتِهِ عشرينَ يوماً بنواحِي عَجْلُون واستيلائِه على ديارِ بني المغراوي وما لَهُمْ هناكَ من الأَمْوال من عَيْنٍ وغِلال ، وفَرَض على كل طائفةٍ من العَرَب عدداً من الجِمال يحملُون الغِلالَ إلى أَذْرِعات تُخْزَن هناك . ١٥
وكان سَبَبُ ذلك أنهم لم يَحْضُروا عنده وتغيَّبوا ظنّاً منهم أن ذلك يخلِّصهم ، فكان الأمرُ بخلافِ ذلك ، وهَدَم دورَهم بعَجْلون وصَخْري ، وكانوا قد تجبَّروا بتلكَ النَّواحي ولهُمْ أخبار هناكَ غيرُ حِسان ، وكانوا قد طَغَوْا وبَغَوْا وصار بيدهم إقطاعاتٌ من أيام خُروجِ السُّلطانِ من الكَرَكِ وصاروا لا يُبالون بأحد . ولما توجَّه النائبُ إلى تلك الناحيةِ غَيَّبوا عنه فلم يحضُروا ، ففعل ما فعل . ثم إنهم نَدِموا وأَرْسلوا يطلُبونَ الأمانَ وجاءَ بعضُهم . ١٨ ٢١

وفيه : عُقِدَ مجلسٌ بدارِ العَدْلِ لخطيبِ القُدْس وقاضِيهِ الحنبلي ، وكان الحنبلي

قد حضرَ مَطْلوباً وذكر أنه قُطِعَ عليه الطَّريق وأُخِذَ ما معه وما بيده من المُسْتَنَدات ، فعُقِدَ له مجلس ، وادَّعى الخطيبُ أنه حكَم عليه بما نُسِبَ إليه وأن بينَه وبينَه
٣ عداوةً تمنعُ من نُفوذِ الحكْمِ عليه ، وكان أثبتَ ذلك على قاضِي القُدْس الشّافعي ، ووصله بدمشقَ بالمالكي ثم بالشافعي الحِمْصي ، فأنكرَ الحَنْبَلي العداوَةَ ، فحكَم عليه حينئذ قاضِي القُضاة بالعداوة بمقْتَضَى ما اتّصل به وأبطل حكمَه ، وحكم
٦ أيضاً بتَعْزِيرِهِ ، فأقيم وكُشِفَ رأسُه وأُرْسِلَ إلى السّجن ، وانفصل المجلسُ ، وساعَد أكثرُ أهل المجْلِسِ للخَطيب على خَصْمه ، وحَضَر القُضاة الأربعة والشافعيان المعزولان ابنُ أبي البَقَاء وابنُ عَبَّاس ، وحضر كثيرٌ من الفُقهاءِ منَ المذاهِبِ الأُربعة
٩ والأمراء وأهل الدّست ، ولم يظهرْ من النائب تَحَيُّلٌ مع أنه كان يُساعِدُ الحنبلي هو والحاجِب ، وكان الحنبلي قبلَ ذلك وهو بالقُدْسِ يَتحيَّلُ حتى يتقرَّر عندَ النائِبِ أنه رجلٌ جيِّدٌ ليصلَ إلى قَصْدِهِ .

١٢ ووصلَ الأميرُ طُولُوا من مصرَ وصحبته نائبُ غزَّةَ خَيْر بك ، وهما من إخوةِ النّائبِ ، وخرَجَ النائبُ بالعسكرِ لِتَلَقِّيهما ، وألبسَ النائبَ خلعةً ، ودخلَ لابِسَها ، وأشعلتْ له الشموعُ ونزلا بالإسْطَبْل .

١٥ وجاءَ توقيعٌ بوكالةِ / بيتِ المالِ لفَتْحِ الدّين ابنِ الحَريري . [٢٤٧ آ]

وفيه : وصَلَتِ الأخبارُ إلى مصرَ أن نائبَ حَلَبَ دَمِرْداش نفَّذَ رُقْعَة ابنِ صاحِبِ الباز فلكّ قَيْدَ جَكَم واستقرَّ به أتابكَ العَساكِرِ بحلب ، وتحالَفا وأرسل إلى ابن
١٨ كَبَك وابنِ رَمَضان فَحضرا ومعهما جماعةٌ من التركُمان ، فأنزلَهُما بالمَيْدانِ بعد أن صادَرَ أهلَ حلب ، وهربَ منْهُ جماعةٌ من أمراءِ حَلَب إلى طرابُلْس وحَماة .

وفي أواخِره : اصْطَلَحَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي والقاضِي علاءُ الدّين
٢١ ابنُ أبي البقاء على أنَّ الخِطابةَ والإمامةَ وتدريسَ الغَزالية ونظرَها ونَظَرَ الحَرَمْين يكونُ بينَهما نِصْفَيْن ، ونزلَ القاضِي علاءُ الدّين للشيخِ عن تدريسِ الظّاهرية البَرّانية ونظرِها وتَناوبا الخُطْبة كلَّ شهرٍ يخطبُ واحد .

وفي ربيع الأوّل :

مُسِكَ الطّواشِي فارسُ الدّين شاهِين رأسُ نوبةِ الجَمْدارِيَّة الظّاهرية والناصريَّة ، وأُخرِجَ إقطاعُه واحْتِيطَ على أَمْوالِهِ ، ورُسِمَ له بالتوجُّه إلى المدينةِ النَّبَوية . ٣

وفيه : سافَر الأميرُ تَمِرْ بُغَا الأَحْمَدي أميرُ آخور المتوجِّهُ إلى اليَمَن بسبَبِ تركِهِ المَحْمَلَ ، وخرجَ معه جماعَةٌ برسْمِ المجاوَرَةِ نحْوُ أربعمائة جمل .

وفيه : وقَعَ الاتّفاقُ بينَ القاضِيَيْن عيسَى وحَسَن المالكيَّيْن على أنّ القاضِي عيسَى ويكونُ حَسَنٌ نائبَه ، فعزل حَسَن نفسَه من الولاية التي وافَتْه ، واستخلَفَ الحنبلي القاضي عيسَى وأذن له في استنابةِ حَسَن ، فاستنابَه والتزمَ بعَدَمِ عَزْله ، وحكَم الحنبلي بلُزُوم ذلك . وهذا من جُمْلَة الغرائب التي جُدِّدت في هذه الأزمنة . فلما بلغ النائبَ ذلك أنكرَه وقال : لا يكونُ أحدُهما نائبَ الآخر ، وعُقِدَ مجلسٌ بسببِ ذلك وسأَل عن الأَوْلَى منهما ، فوَقَعَ الاتّفاقُ على ترجيحِ القاضي عيسَى واستمرَّ به . ٦ ٩ ١٢

وطلب تاج الدّين محمد ابن الشيخ إسماعيل ، وكان أحضرَ توقيعاً بنيابَةِ القَاضِي المالِكي وقَضاءِ بعلَبَكّ ، فأنكر النائبُ عليه ورَسَمَ بتعْليقه ، ثم سمع منه ما طلبه ورَسَم أن يكونَ نائباً وحدَه ولا يستنيب غيره . ١٥

وفيه : وُلِّي القاضي زينُ الدّين ابنُ الكَفْري عَنِ ابنِ القُطْب .

وفيه : أُنعِمَ على يَشْبَك العُثْماني بإمْرَةِ عَشْرة .

وتوجَّه الأميرُ طُولُوا إلى القاهرة ، وخَرَج النائبُ لتوديعه . ١٨

وفيه : وصَلَ إلى القاهرة مملوكُ نائبِ الشّام وأخبر بأن دُقْماق وجُمَق وصَلا إلى حماة ، وأنَّ دُقْماق أرسلَ يسأل أماناً .

وفيه : استقرّ كاشِفُ الرَّمْلَةِ منكَلِي بُغَا السُّودوني في وِلاية الوُلاة ، وعُزِلَ لاجين ، ولما وصلَ صُودِرَ وعُوقب . ٢١

وكذلك عُزِلَ نائب بعلَبكَّ غَرْسُ الدّين خليلٌ وصُودِرَ وأعيدَ إلى بعلَبَكَّ من

حمصَ ابنُ امْرأةِ بَجَاس .

وفيه : وصَلَ الخبرُ إلى القاهرة بأنّ الأميرَ جَكَم وقَع بينَه وبَيْنَ نائِبِ حَلَب
٣ دَمِرْدَاش وأنّه تركَ حلبَ وحضَرَ إلى حماةَ وهُو مقيمٌ بها .

وفيه : قَتَلَ نائبُ صَفَد الأميرُ بكْتِمِر جَلَق جماعةً بعدما صَلَبَهم وسَمَّرهم
وأشْهرهُم على الجِمالِ ، قيل عنه : إنه ذكر أنّهم أرادوا اغْتِياله ، منهم : شعبانُ
٦ ابنُ الأمير كَشْلي ، وكان توجَّه من دمشقَ إلى هناكَ لزيارة الأمير أَسَنْباي المسجونِ
بقلعَتِها لأنّه زوجُ أخته ، قيل : إنّه لما قصد الرُّجوعَ إلى الشَّام جاء ليسلّم على
النائبِ فَقَبَض عليه وفعل ما فعل ، وبالغ في التنكيلِ به وصُلِبَ منكُوساً ثم وُسِّطَ ،
٩ وكان شابّاً حَسَناً إلى الغايةِ ، إلا أنه لم يكُنْ محمودَ السيرة بالنّسبةِ إلى ما يُنْسَب
إليه من التمكينِ من نَفْسِهِ ولا يتحاشَى / من ذلكَ بل يفتخِرُ بذلك ، وكان مع [٢٤٧ب]
ذلك يُنْسَبُ إلى فُروسيةٍ وشجاعة وفَتْكٍ وعُمْره نحوُ العِشرين سنة أو جاوزَها
١٢ بيسير ، ووالدُهُ كان أحدَ المقدَّمين بالشام ، ووُلّي نيابةَ حماة ، وقُتِلَ مع الأميرِ
يَلْبُغَا النَّاصري .

وفي هذا الشهر : ارتفعَ سعرُ اللّحم بالقاهرة فأبيعَ السَّليخُ الرِّطل بثمانيةٍ ،
١٥ والسَّميط بستَّةٍ ونصْف ، والبَقَر بأرْبعةٍ ، والألْية باثني عشَرَ درْهماً .

وفي شهر ربيع الآخر :

أنعمَ على شَاهِين قزقا بإمْرَةِ عَشَرة .

١٨ وفيه : وصلَ إلى القاهرةِ الأميرُ طُولُوا من الشَّام وأخبر أن نائبَ الشّام طائعٌ ،
وأن بقيَّة النوابِ مُخَالفين لكن إلى الآن لم يُظْهروا الخِلاف .

وفيه : وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ دُقماق الذي كان نائبَ حلب ، وهَرَب لما
٢١ تولّى دَمِرْداش ، ثم صار بحماةَ هو وجَكَم ؛ ثم جاء مرسومٌ بأنّ دُقْماق يُقيم
بأيّ بلدٍ يشاء ، فاختار المجيءَ إلى الشام وخرج النائبُ لتلقِّيه . وحكَى لي بعضُ
الحَمَويِّين أن دُقْماقَ لما أرادَ التوجُّه إلى دمشقَ مَنَعَه جَكَم فأخرجَه علاّنُ نائبُ

حَمَاة إلى أن عَدّا إلى صَوْبِ حِمْص ، قال : فبقي في نَفْسِ جَكَم منهُما إلى أن قَتَلَهُما .

وفي أواخره : خُلِعَ على عَلَمِ الدّين سُلَيمانَ ابنِ الجَابي خَليل المتولّي عِمارَة الجامِعِ نيابةً عن الناظِرِ خلعةَ الأَتراكِ بقماشٍ بطَرَفَيْن .

وفي جُمَادَى الأُولَى :

ضُرِبَتْ عُنُقُ رجلٍ شريفٍ بحُكْمِ القاضي المالكي ، تكلّم في الشَّيخَيْن وفي عائشةَ رضيَ اللهُ عنهم ، وكان هذا الشريفُ بتربةِ الشَّيخِ رَسْلان .

وفيه : وُلِّي القاضِي عَلاءُ الدّين ابنُ أبي البَقاءِ عن أبي العَبّاس ، وكانَتْ مدَّةُ مباشَرَتِه أربعةَ أشهرٍ وعشرةَ أيام ، (واختفى القاضِي أبو العَبّاس بسبَبِ كثرةِ الشكاوَى عليه ، وطُلِبَ بوالي البَرِّ منَ الشاميَّةِ البرّانية فلم يوجد ، ويقالُ : إنه هرب إلى مِصْرَ . قال الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي تغمَّده الله برحمته : « وكانَ عندَه دناءَةٌ وتهافُتٌ على البَراطِيلِ ويأخذُ ما قَلَّ وجَلَّ فافْتُضِح »)[1] .

ووُلّي كتابةَ السرِّ الصدرُ بدرُ الدّين ابنُ الشّهابِ مَحْمُود عِوَضاً عنِ السيّد عَلاءِ الدّين .

وجاء البريدُ إلى الأميرِ جَكَم بالإذْنِ له بالإقامة بأيِّ بلدٍ شاءَ آمناً ، (فلم يلتفتْ إلى ذلك وذهبَ إلى التركمان)[2] .

وفيه : صُرِفَ الصاحِبُ فخرُ الدّين ابنُ غُرابٍ من الوِزارةِ ونظرِ الخاصّ ، وأُضيفَ ذلك إلى أخيه سعد الدّين ، وتكلَّم في المملكة بكمالِها .

واستقرَّ الأميرُ ناصِرُ الدّين ابنُ خَلِيل شادَّ الدَّواوين مُضافاً لما بيده من الحُجُوبيّة ووِلايَة القاهرة .

وفيه : وُضِعَ المِنبَرُ الجديدُ بالجامِعِ الأُموي ، وأُزيلَ ذلكَ المنبرُ الذي كانَ

---

١ ما بين القوسين مثبت في الهامش بخط المؤلف منبهاً على إلحاقه بموضعه في المتن .
٢ ما بين القوسين في هامش الصفحة بخط المؤلف مع التنبيه على ضمه في المتن .

عُمِلَ ولم يكْمُل ، وجُعِلَ لهذا المنبرَ قُبَّةٌ خَشَبِيّة ولم يكُنْ للمِنْبَرِ القديم قُبَّة .

وفي أواخِرِه : تهيّأ العسكرُ للخروجِ إلى ناحِيَة حلب لِقتالِ جَكَم إن لم يرجعْ
٣ إلى الطاعة ، وقتالِ ابنِ صاحِبِ البَازِ التركُماني وطائفتِه لإفْسادِهم بتلكَ النَّواحي ، وهم أعداءُ نائبِ حلب ، وقد انْضمَّ إليهم جَكَم لما وَقَع بينَه وبينَه كما تقدّم ، وعُمِلَ البُقْسُماط ؛ فبينما هُمْ في ذلك إذ جاءَ الخَبرُ من نائبِ غَزَّةَ فيما قيل بُوقوع
٦ الخُلْفِ بيْن المِصْريّين .

وفي ليلةِ الخميسِ مُسْتَهلِّ جُمادَى الآخِرة :

أُشيعَ بالقاهرةِ أنَّ الأُمَراء نَزَلُوا بعضُهم على بَعْضٍ ، فحوّلت ...[١] الأمراءِ
٩ والنّاس ليلةَ الخميس ويَوْمَها .

ويومَ الجُمُعة : طَلَعَ من الأمراءِ مَنْ خَيَّلَ السُّلطانَ من الأُمراءِ وقالَ : إنَّ الأُمراءَ لا يَرْضَون بأنْ يكونَ إينالَ بَاي أمير آخور ، فرسَم السلطانُ للأمير إينالَ
١٢ بَاي بأن ينزلَ إلى بيتِ الأميرِ الكبيرِ بِيبَرْسَ فيصْطَلحَ / هو والأمير يَشْبَك الدّوادار [٢٤٨آ] ويُخمدَ الفِتْنَةَ ، فأراد إينال باي النّزولَ ، فجاء إليه نحوُ خمسـ[...][٢] مماليكِ السُّلطانِ ومنعُوه النزولَ من الإسْطَبْل .

١٥ ويوم الأحد رابعِه : تظـاهرَ الفريقـانِ بلُبْسِ السِّـلاحِ ، وحَصَّـنَ الأمـيرُ يَشْـبَك مدرسةَ السلطانِ حَسَن ، وكذلك فعل إينالَ بَاي في الإسْطبل ، والطَّبلخاناه ومدرسةِ الأَشْرف ، وتقاتَلُوا يومَ الأحد أشدَّ قتال بالرَّمْي والمكاحِلِ ، وكذلكَ يومَ الاثنين
١٨ والثّلاثاء ، فقُتِلَ جماعةٌ من مماليك السُّلطانِ وغيرِهم وجُرحَ آخرون .

فلما كان يوم الأربعاء استظهرَ مماليكُ السلطانِ وضَيَّقوا على يَشْبَك ومن معه ، وأخذوا عليهم سائرَ الطُّرقاتِ ، وقلَّ عندَهم الشعيرُ والزّادُ بعد أن جَرَى بينَهم
٢١ وقَعَات عديدة . فلما كان ليلةُ الخميس الثُّلُثُ الأَوَّل هرب يَشْبَك ومن معه وتوجَّهوا نحوَ الشَّام ، وهم يَشْبَك الشَّعْباني الدَّوادار ، وتَمِراز النَّاصِري أميرُ سِلاح ، ويَلْبُغا

---

١ كلمة غمت علينا فلم نهتد إلى تبينها .

٢ كلمتان غابتا وراء رتق .

النَّاصري ، وقُطْلو بُغَا الكَرَكي ، وجَرْكَس القَاسِمي ، وسُودُون الحَمْزَاوي ، وإينالُ العلائي حَطَب ، وسَعْدُ الدّين ابنُ غُراب .

ومنَ الطَّبْلَخانات ثمانية : طُولوا مِنْ عَلي شاه ، وتَمَان تَمِر النَّاصري ، وتَمِر مِنْ علي شاه ، وسُودُون القَاسِمي ياشرطوه[١] ، وقاني بيه التَّمِرْبَغَاوي ، وقُرْقماس ابنُ عبد الله ، وآقْ بِرْدِي بن عَبْدِ الرحمن ، ومحمد بن علي بن خليل .

ومن أمراء العِشْرينات : سُودون النّورُوزي بَقْجه ، وتَمان تَمِر اليُوسُفي .

ومن أمراءِ العَشَرات ثلاثة عَشَر منهم : محمَّد بنُ سُنْقُر البَكْجاري ، وأُرْغون شَاه الصّالحي ، وأرونبك الإينالي ، وجَانِي بك العلائي القَرْمي ، وأزْدَمِر النّاصري وآق خُجا مِنْ عبد العزيز ، وصَرْغَتْمِش العَجَمي ، وساقر قُرقا ، ويَشْبَك العُثْماني ، وقُمُج الحافِظي ، ومن معهم من إخْوَتِهم جماعةٌ ، وتوجهوا بأثْقالِهم وخُيولهم .

ومن الغَدِ أرسَلَ السلطانُ جماعةً من الأُمراءِ تتبَّعوا آثارَهم ، وهم سُودُون النَّاصِري الطَّيار ، وأزبك الإبراهيمي ، وقَانِي باي المحمَّدي الخازندار ، وكُزُل المحمّدي ، ويَشْبَك بنُ أَزْدَمر ، فوَصَلوا إلى سِرْياقوس ورَجَعوا .

واستقرَّ الصاحِبُ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري وزيراً وناظرَ الخاصّ .

واستقرَّ الصاحِبُ عَلَمُ الدّين أبوكُمّ في نظرِ الجَيْش عن سَعْدِ الدّين ابنِ غراب ، (ثم بعد أيّام وُلّي الصاحِبُ بدْرُ الدّين ابنُ نَصْر الله)[٢] .

واستقرَّ الأميرُ سُودُون المارداني دَواداراً عِوَضاً عن الأميرِ يَشْبَك .

وأنعِمَ على من نذكُره بتقادُمِ ألوف : أرْغُون من يَشْبُغَا ، وقَانِي بيه المحمَّدي الخازِنْدار ، وطوق من قَرْمَشي ، وأُزْبَك الإبراهيمي ، ويَشْبَك بن أزدمر .

(واستقرَّ الأميرُ رُكْنُ الدّين ابنُ قايماز استاذْدار العالية عِوَضاً عن سَعْدِ الدّين ابنِ غراب)[٣] .

---

١ كذا ولم نهتد إليها وهي في النجوم : ١٢ / ٣٠٥ : « رأس نوبة » .
٢ ما بين القوسين في الهامش مع علامة التنبيه على إلحاقه إلى موضعه في المتن .
٣ ما بين القوسين في الهامش بخط المؤلف مثل سابقه مع التنبيه على إلحاقه في موضعه من المتن .

وخرَجَتْ تَقْدِمَةُ تَمراز النّاصري لأربعمائة مملوك من مماليك السُّلطان ، وطَبْلَخانة طُولوا لمائتي مملوك .

٣ وطلبَ السلطانُ مُباشِري الأُمراءِ المتسحّبين وأخذ خُطُوطَهم بحَواصِلِ أُستاذيهم ، ثم قُرّرَ على كُلّ ديوانٍ مالٌ مُعَيَّن يَزِنوه ، فقُرّر على مُباشِري يَشْبَك الدُّوادار مائةُ ألف دينار ، وكذلك على مباشِري تَمراز ، وعلى مُباشِري جَرْكَس

٦ المُصارِع أربعين ألف دينار ، وعَلى مُباشِري قُطْلُوبُغا الكَركي عِشرين ألف دينار ، وعَلى كُلّ أمير على قَدْرِه من الطَّبْلَخانات والعَشْراوات .

وفي هذه الأيام : حَضَرَ منَ الإسكندريَّةِ تَمرُبْغا المَشْطوب وسُودُون مِن

٩ زَادة ، وصُرُق الظّاهري ، فأُنْعِمَ على المَشطوبِ وسُودُون مِنْ زادَه بثلاثِ بلاد إلى أن يستقرّ / لهُما إقطاعاً[1] . [٢٤٨ ب]

واستقرَّ الأميرُ صُرُق في نيابَةِ الوَجْهِ البَحْري على عادَتِهِ عِوَضاً عن قُطْلُو بُغا

١٢ الخليلي ؛ واستقرَّ الأميرُ آقباي الطُّرُنْطاي حاجبُ الحُجّابِ أميرَ سِلاحٍ عن تَمراز ، والأميرُ سُودُون الطَّيّار أميرَ مَجْلِس عِوَضاً عن سُودُون الماردانى .

وأُعيدَ القاضي شمسُ الدّين ابنُ الإخْنائِي إلى القَضاءِ عِوَضاً عن القاضِي جَلالِ

١٥ الدّين[2] .

وفي هَذا الشّهر : غَلاَ السّعْرُ بمصرَ ، فأُبيعَ القَمحُ الإردبُّ بأربعمائة ، واللحمُ السَّليخُ كُلُّ رِطلٍ باثْني عَشَر ، والسّميطُ بعَشَرة ، والأَلْية بسبْعة عَشَر ، والماعِزُ

١٨ والبَقري بأربعة ، وكُلُّ بَيْضَةٍ بنصفِ ورُبْع درهم ، والعَسَل كلُّ رِطلٍ بثمانيةَ عشرَ ، والدِّبْس بسبعة .

وجاء الخَبرُ منَ الإسكندرية بأنَّ اللحمَ أبيع بها الرِّطل بستّةٍ وثلاثين ، والخبز

٢١ بستّة ، والعَسَل المَغْرِبي باثْنين وعشرين ، وكذلك الزيت . وأن الذّهبَ المثقالَ بثلاثمائة ، والأفلوري بمائتين وخمسين .

١ كذا الأصل ، صوابه : « إقطاع » وكثيراً ما يقع مثل هذا السهو عند ابن قاضي شهبة .

٢ عبد الرحمن البلقيني .

وفيه : وصَلَتْ زوجَةُ النائب ، وهي ابنَةُ النائب تَنِبَك ، قُدِمَ بها من مصرَ بعدما عُقِدَ عليها ، وهي أختُ السُّلطان لأُمّه .

وفي سَابعِ عَشَره : جاءَ الخبرُ إلى النائبِ بوُقوع الوقعةِ بَيْنَ التُّركِ بمصر . ٣
ومن الغدِ وصَلَ طُولوا ، وخَرَج النائبُ لتلقِّيه ، وجاء برسالةِ الأمراءِ في استِئْذانِ النائبِ في دُخُولِ الشّام ، فأرسَلَ النائبُ الحاجِبَ سلاف إلى الأمـراءِ يُطَيِّبُ خواطِرَهم ويَدْعُوهم إلى المجيء إلى عندِهِ . ٦

وفي العشرين منه : وصل الأميرُ نُوروز من قَلْعَةِ الصُّبَيْبَة وتلقّاه النائبُ والأمراءُ ونَزَلَ بدارِ مَنْجَك عند الأميرِ الكبيرِ سُودُون الظَّرِيف ، ووصل كتابُ السلطانِ يخبرُ فيه بما جَرَى وبالاحْتفاظِ على الأمراءِ ، فلم يلتفتِ النائب إلى ذلك . ٩

ويومَ الخميسِ تاسعِ عِشْري الشّهر : توجَّه النائبُ لملاقاةِ الأمراءِ المصريِّين ، وقد سَبَقه كتابُه من قبلُ ، وضَرَبَ بكتيبَتِهِ وتوجَّه معه الأمراءُ كلُّهم .

ويومَ الثلاثاءِ رابعِ رَجَب : ١٢
دخَلَ الأُمراءُ المصريُّون ومَعَهُمُ العساكِرُ الشّاميَّة ، والأميرُ نوروز ودُقْماق .

وفي آخرِ النَّهارِ وصلَ الأميرُ سِيباي من قلعَةِ صَفَد ، وكانَ مسجوناً بها .
وقبضَ النائبُ على نَاظِرِ الجَيْشِ تاجِ الدّين رِزْقِ الله ، ورَسَّم عليه ، وخَتَم على دارِهِ وحواصِلِهِ وأُلْزِمَ بعِشرين ألف أَفْلُوري ، فالتزمَ وأُطْلِقَ . (ثم قُبِضَ عليه ثانياً ، وقيل : إنه عُصِرَ من عاتِقَيْه بأمورٍ عليه ، ثم أُطلِقَ بعدما التزمَ بذلك)[1] . ١٥

ثم فَرَضوا على البَساتين كلِّ بستانٍ أَفْلوريَّيْن ، فجاء على المِزَّةِ ستّمائة دينار ، ١٨ وعلى كَفْر سُوسيَّة مثلُها ، والنَّيْرَب سبعمائة دينار ، وهكذا سائرُ الغُوطة ؛ وأخذوا من التُّجّارِ عشرةَ آلافِ دينار ، وأَخَذُوا كلَّ مَخْزَنِ شَعير بدمشق .

وفي أوائل رجب : استقرَّ الأمير جمالُ الدّين أستاذْدار بَجَاس أستاذْدار العالية ٢١

---

١ ما بين القوسين مضاف في الهامش بخط المؤلف .

عن رُكْنِ الدّين ابنِ قيماز . واستقرَّ الأمير محمد بن إينال اليُوسُفي حاجِباً ، وأحمدُ ابنُ جُلْبان العلائي حاجِباً أيضاً .

٣ وفي العَشْرِ الأول من رَجَب : وصلَ أُطْلَمِش مملوكُ النائب الذي كانَ قد توجَّه إلى مصر من مُدَّةٍ بسبب أمورٍ منها المكاتبةُ في أمر كاتِبِ السِّرِّ السيّد الشريف وعلى يَدِه توقيعُه ، وكان قد كُتِبَ من مدّة لكنْ عَرَض ما أَوْجَبَ تأَخُّرَهُ مدة
٦ مباشرةِ ابنِ الشّهاب محمود بعد لُبْسِ الخِلْعَة بشهرٍ ونصْف . وجاء معه كتابُ السُّلطانِ إلى النائب بسبَبِ الأمراءِ الذين جاءُوا إلى الشام ، وفيه الأمرُ بالقَبْضِ عليهم ، فكتَبَ النائب فيهم ، وردَّ أُطْلَمِش / في الرّسالة . [٢٤٩ آ]

٩ ووَصِلَ الخبرُ من ناحيةِ طرابُلْسَ أن جَكَمَ قصدَها وكان عندَ ابنِ صَدْرِ البَازِ ، فكسرَ العَسْكَرَ وقَبَضَ على النائِبِ ومَلكها وحَبَسَ النائبَ بقلعةِ صِهْيُون . قالَ ابنُ حجي — تغمَّده الله برحمته — : « إنَّ نائِبَها واسمُهُ شَيْخ كان استولَى على
١٢ دَارِ جَكَم بمصرَ لما قُبِضَ عليه » .

وجاء الجوابُ من نائِبِ صَفَد بعدَ المكاتبة إليه بالمجيءِ إلى دمشق ليكونَ مع الجماعَةِ بما يُظْهِرُ به طاعتَهم[١] وأنه معهم وليسَ في مجيئِهِ فائدة ، فإذا توجَّهوا
١٥ لاقاهم إلى الطريق ، وهو مع ذلك يرفَعُ إلى القَلْعَةِ المطاعِمَ وآلاتِ الحِصَار .

وفيه : توجَّه المُهْتارُ عَبْدُ الرحمن إلى الكَرَك وعلى يده فيما قيل اثني عشر ألف دينار وخِلَع بطُرز خَمْسين خِلْعَة ليُفرِّق ذلك على أمراءِ العربان ومَشَايخِ
١٨ العشران .

وفي سابعَ عَشَرَ الشهر : أُطْلِقَ قَرا يوسُف من السِّجنِ بقلعةِ دمشق ، فُكَّ قيدُه وخُلِعَ عليه ، ورَكِبَ فحفَّ به من التركُمان جَمْعٌ .
٢١ وأُديرَ المَحْمَلُ على العادةِ ، وحضر الأمراءُ المصريُّون مع النائب ، وركب معهم قَرا يوسُف .

---

١ كذا الأصل ، والسياق يقتضي : « يظهر به طاعته وأنه معهم » ليقوم المعنى .

وفي أواخِرِ الشهر : نُودِيَ بالقاهرة : من أرادَ يَشْتَري قَمْح فعليه بشُونَةِ الأميرِ سُودون الماردانيّ أمير دَوادار ، وثمنُ كلِّ إرْدب مائتين وخمسين ، وفَتَح شونَتَه وباعَ بهذا السّعْرِ . وكان في البحْرِ مراكبُ كثيرةٌ فيها قمح ، فلمّا سَمِعوا السعرَ ٣ بمائتين وخمسينَ أخذوا مراكبَهم وانحدروا لأنهم يخسروا فيه ، فتشحَّطَ[١] الخبزُ بالقاهرة ، فرَسَم السلطانُ بأنْ يُنادَى بأنَّ السعرَ سعرُ الله ، ومن عندَه قمحٌ يبيعُه بسعر الله . ٦

وفي هذا الشهر : ارتفعَ السعرُ بالإسكندرية ، فأُبيع الرِّطلُ اللَّحْمُ بالإسكَنْدري بستّين دِرْهماً ، والقَمْحُ القَدَحُ بثلاثينَ دِرْهماً ، وأُبيعَ القَمحُ بِتَروجَةَ الإرْدَبّ بألفٍ وثمانمائةِ دِرْهم ؛ فَعَقِبَ ذلكَ حَضَرَ من جزيرةِ قُبْرُس ثلاثُ مراكبَ موسوقةٍ قَمْح . ٩

وفي هذا الشهر : ضُرِبتْ فلوسٌ جُدُد كل فِلْس[٢] وزنُهُ دِرْهم بالقاهرة والإسْكَنْدريَّة ، وأبطلوا الفُلوسَ الصّغار ، وعلى الفلوسِ الجُدُدِ الواحدِ « لا إلَهَ إلا الله محمَّدٌ رسولُ الله » وعلى الوَجْهِ الآخَرِ ألقابُ السُّلطانِ واسمُه داخِلَ حَلْقَة . ١٢

ويومَ الجمعةِ تاسعِ عِشري رَجَب : نزلَ النائبُ والأمير يَشْبَك ومعهما قَرايوسُف إلى مَقْصُورةِ الجامعِ الأُموي فأحلفاه على أن يكونَ معَهما وأحلفَهُما أيضاً على ما أراد . ١٥

وفي ثالث شعبان :

أرسلَ النائبُ الأميرَ أَسَنْباي إلى الرَّملةِ كاشفاً على تلكَ البلاد كلِّها .

وجاء المبعوثُ إلى الأمير جَكَم من جهةِ النائبِ إلى طرابُلسَ يخبرُ بوعْدِه ١٨ بالمجيء ، فأرسلَ النائبُ الخيامَ إلى الزَّبداني ليخرجَ لتلقّيه ، فوصلَ الخبرُ بتوجُّهِهِ إلى حلب ، فلما وصل إليها بمنْ معه خرَج دَمِرْداش منها .

قال ابنُ حجّي — تغمَّده اللهُ برحمته — : ٢١

---

١ أي قلّ وندر في الأسواق ، أتى بها على الدارجة في زمانه .

٢ الأصل : « فلسه » طفرة قلم .

« وفيه : أُعيدَ القاضي وليُّ الدّين ابنُ خَلْدُون إلى قَضاءِ المالكيَّة بمصرَ وعُزِلَ البِساطي »[١] .

٣ وفي رابعَ عشره : وصلَ مملوكُ النائبِ أَطْلَمِش ومعه كتابُ السُّلطان بإجابة النائب إلى ما سألَه من الصَّفْحِ عن الأُمراءِ المصريّين وتجهيزِهم إلى الديار المصرية / [٢٤٩ب] آمنين ، فلم يعبؤوا بذلك .

٦ وجاءَ الخبرُ أن جَكَم أخذَ حلب من دَمِرْداش ، فضُربتِ البشائر .

ومن الغدِ : وصل أميرٌ من هناك اسمُه جُمَق ، فخرجَ النائبُ ويَشْبَك والأمراء لتلقّيه .

٩ وفي سابعَ عَشَر الشهر : خرجَ النائبُ والعساكرُ جميعُهم إلى ناحيةِ صَفَد ، ولم يتأخّر بدمشق سوَى الأميرِ الكبير سُودُون الظَّريف ، والحاجبِ الكَبير جَرْكَس ، والحاجبِ الثّاني بَشْلاق ، والأميرانِ تَمِراز ويَلْبُغَا النّاصري من المصريّين وتنكِزبُغَا ١٢ الحُطَطي ، فتوجّهوا إلى هناك فأقاموا أيّاماً وراسلوا نائبَ صفد بَكْتَمِر شَلَق[٢] في تسليم القلعةِ والدُّخولِ في طاعتِهم ، فأبَى واعتذَرَ بطاعةِ السُّلطانِ وحَلْفِهِ له ، فاجتهدُوا في القِتال .

١٥ وتواتَرتِ الأخبارُ باستقرارِ الأميرِ جَكَم في حلَبَ واجتماع الناسِ عليه لحُسْنِ مباشَرتِهِ وسياستِهِ وإظهارِه العدْلَ على خلافِ ما كانوا عليه أيام دَمِرْداش ، ووَلّى في القِلاعِ وعَزَل ، وصارتْ حلبُ وحماةُ بطاعةِ نائبها له وطرابُلس كلُّ هذه ١٨ في قَبْضَتِهِ وتحتَ أمرِهِ بعدما كان مسجوناً في قَبْضَةِ دَمِرْداش ؛ وصار نُوّاب هذه البلادِ ما بيْنَ مقبوضٍ عليهِ وهارب وطائع . ثم جاء الخبرُ أنه وقَعَ بينَه وبينَ قَرا بلوك التركُماني وانتصارِه عليه وأسرِهِ لولده .

وفيه : رُسِمَ بالإفراجِ عنْ يَلْبُغَا السّالمي وأن يقيم بالثّغر .

---

١ بعدها في الأصل عبارة ضرب عليها المؤلف ، نصها : « كذا قال الشيخ ولم أره في تواريخ المصريين » .

٢ يرسمها بعض المؤرخين كالمقريزي في السلوك : « جلق » .

وتاسعَ عشر الشهرِ أوّلَ آذار ودَخَلَ وقد تقلّصتِ الأمطارُ ، والزُّرُوعُ بجميعِ البلادِ محتاجَةٌ إلى المطر ، ولم تَسِلْ وُداةُ[1] حَوْران في هذا العامِ فلِلّهِ الأمر .

وفي شهرِ رَمَضان : ٣

طُلِبَ يَلْبُغَا السّالمي من الإسكندريّة ، فلمّا حضرَ رُسِمَ له بالإشَارَةِ ، وللأميرِ ناصرِ الدّين ابنِ الطَّبْلاوي بالوِزَارة .

وفيه : وُلِّي الحسبةَ بدمشقَ الشريفُ ابن رَهْوةَ الأصْغَر سعَى على علمِ الدّين سُلَيْمان ابنِ الجَابي ، وكتبَ خطَّه بجُمْلةٍ فجاءتِ الولايةُ له ، ثم انفصل بعدَ اثنَي عَشَرَ يوماً بالعَلَم . ٦

وفي العَشْرِ الأوّلِ من رَمَضان : خَلَعَ النائِبُ بصفد على القاضِي بُرهانِ الدّين ابن خَطِيب عَذْرا بقضاءِ صَفَد ، ولاّه بسَعْيٍ منه . ٩

وفي سادِسَ عشَر الشهر : ضُرِبَتِ البشائِرُ بدمشقَ لوصولِ الخَبرِ بأنّ الاتّفاقَ وقعَ بينَ نائب صَفَد وبينَهم ، على أن يكونَ معَهم وحلفَ لهم وحَلَفُوا له ، ويعطِيَهم مالاً على ما قيل ، ويَرْحَلوا عنه ، وزيِّنتِ البلد لذلك . ١٢

وفي سابعَ عشره : حَضَرَ الأميرُ دَمِرْداش المحمَّدي إلى دِمْياط ، وكان نزولُه من أياس ، وأرسلَ مملوكَه إلى مصرَ بمُطالعاتٍ يُخبر بذلك ؛ وكان السببُ في هَرَبه من حلبَ على ما نقلَه ابنُ دُقْماق عن بعضِ حاشِيَةِ المذكورِ أن جَكَم كان مُقِيماً بطرابُلْس ، وبلغَنا عنه أنه ركبَ وقصدَ التركُمانَ البياضية ليكبِسَهم ، فجاءَتْهُم الأخبار فهرَبوا ، فلما حضَرَ ولم يجدْ إلا بعضَهم لم يعلمْ به إلا وهو على بابِ حلب ، فغلِّقَتْ أبواب حلب ، وخرجَ إليه دَمِرْداش وتقاتل معه ، فخامَرَ على دَمِرْداشَ مماليكُه رأسُ نوبته ، ودَواداره ، وشادُّ الشَّرْبخاناه واتَّفقوا مع جماعةٍ من الأمراء ومماليكِ الأمراء وفتحوا أبوابَ حلب ، فحينَ علمَ دَمِرْداشُ بذلك هَرَب هو ومن معه إلى / أَيَاس ، فباعُوا خيلَهم ونزلوا في البَحْرْ . ١٥ ١٨ ٢١ [٢٥٠أ]

١ مفردها : واد .

ويومَ السبت عِشْريه : وصل النائبُ والأميرُ يَشْبَك وبقيَّةُ العسْكَرِ ، وكان الأميرُ نُوروز قد أعطاه النائبُ دورَةَ حَوْران والرَّمْلَة ، فتوجَّه من هناك إلى الدّيار المصرية ، ولحقَه جماعةٌ من الأمـراءِ الشّـاميِّين منهـم : تكبـاي الأَزْدَمِـري ، وسَـلامِش حاجِبُ غَزَّة . وكان دخُولُهم إلى القاهرة يومَ السبت المذكور .

وأُنْعِمَ على الأمير نُوروز بتقدِمَةِ الأمير طوق مِنْ قَرْمشي ، واستقرَّ الأمير قاني بيه المحمَّدي في نيابَة الكَرَكِ عِوَضاً عنِ الأمير رُكْنِ الدّين عُمَرَ بنِ الهَذْباني .

وفي ثالث عِشْريه : دخَلَ الأمير جَكَمُ وذلك بعد أن لاقاهُ النائبُ والأمراءُ إلى أثناءِ الطريق ؛ فنزَلَ هو ومن معَهُ بالمَيْدانِ ، واحتَفَلَ الناسُ للتفرُّج عليهِ ولاَذُوا به وأظهرُوا مَحَبَّته لما بلغَهُم مِنْ حُسْنِ سيرتِهِ قديماً وحديثاً ، ولكن قيل : إن السلطانَ لا يحبُّهُ لأنه كان يُغْلِظُ له في الكلامِ حينَ كان دَواداراً ، (فأقامَ خمسةَ أيام ثمَّ سافر إلى طرابُلْس)[1] .

وفيه نُودِيَ على الفُلوسِ كُلِّ رِطْلٍ بتسعةٍ ، وكانت كثُرَتْ وصُغِّرَتْ وصارتْ تُصْرَفُ العشرة بخمسةٍ وعشرين وأكثر وبلغتِ الثلاثين ، والأَفلوري بلغ السَّبْعين وربَّما بلغ الثمانين . وغلتِ الأسعار بسببِ ذلك فبلغ رِطْلُ اللّحمِ إلى ستةَ عشر أيّاماً من رَمضان ، ثم تناقصَ إلى ثلاثةَ عشر ، وهو بالفضَّةِ بخمسةٍ ونصف في كلِّ الأحوال . وهكذا سائر الأشياءِ غاليةٌ بسبَبِ الفُلوس ، وتأذَّى الناسُ وكرِهوا النائبَ بسببِها ، فإنها في كلِّ وقتٍ تُضْرَبُ جُدُداً ويصغَّرُ حجمُها ووزنُها ، وينادَى على الذي قبلَها بالرُّخصِ فيشترونَها ويأخذونَها إلى دارِ الضربِ ، فبعدَ أيّام تُضْرَبُ وتُعـاد الـتي قبلَهـا إلى الميزان ، فحصَـلَ للنـاسِ مـنَ التَّضـرُّرِ أمـرٌ كبـير ؛ فلمّـا نُـودِي عَلى الفُلوسِ أبيع اللّحمُ الرّطلُ بستةٍ ، ونزَلَتِ الأسعارُ ، وسعْر الأَفْلوري بخمسةٍ وثلاثين .

وفي خامسِ عِشْريه : قُبِضَ على الحاجِبِ الكَبير جركَسَ وأودِعَ القلعةَ ،

---

[1] ما بين القوسين ملحق في هامش الأصل بخط المؤلف .

واحتيطَ على حَواصِلِهِ ، اتُّهِمَ بمكاتَبَةِ المصريّين ، ووقَعوا له على كتابٍ ، وأعْطَوْا دارَه وسُوقَ القَطّانين الذي عَمَره لقرا يوسُف التركُماني وَذَهَبَ فنزلَ بالدّارِ ، وتفرَّقَ جماعتُه البيوتَ التي فوقَ الحوانِيتِ ، وأنزلوا مَنْ كان بها وآذَوْهم . ٣

ويومَ الجمعَةِ سادسَ عشريه : أرسلوا إلى القاضي قبلَ الصَّلاةِ ألّا يدعوَ للسُّلطانِ ، فامتثلَ ذلكَ ، وكانت نوبتُه في هذا الشهرِ ، ثم تابَعَهُ سائرُ الخطباءِ في يومِ العيد ، وبعضُهم في الجمعَةِ التي في أوَّلِ شَوّال ، فلما جاءَتْ نوبةُ الشيخِ ٦ شهابِ الدِّين ابنِ حِجّي في شَوَّال تغافَلَ عَمّا أُمروا به القاضي ودَعا للسُّلطانِ مُخْتَصِراً ، فتابعَه بقيةُ الخُطباء على ذلك ، وأُعيدَ اسمُ السلطانِ ، واستمرَّ الأمرُ على ذلك . وشُكِرَ ذلك للشيخ لما توجَّه إلى مصرَ في رسالةِ النائب الأمير شَيْخ . ٩

وفي أواخِرِ رمضانَ : وُلِّي الصاحِبُ تاجُ الدّين ابنُ البَقَري الوِزارةَ ونَظَرَ الخاصّ ، الوزارةَ عن ناصرِ الدّين ابنِ الطَّبْلاوي ، ونَظَر الخاصّ عنِ الصّاحبِ بدرِ الدّين ابنِ نَصْرِ الله . ١٢

[٢٥٠ ب] وفيه : قُبِض / على الوَزيرِ الصَّلاحِ ابنِ أبي شاكر وسُلِّم إلى العَلَمِ سليمانَ ليستخلِصَ منه عشرينَ ألفَ دينار ، ثم استقرَّ الحالُ على سبعةِ آلاف دينار .

وفيه : جاءَ الخبرُ إلى دمشقَ بوُقوعِ كائنةٍ فَظِيعةٍ بالقُدْسِ ، وذلك أن نائبها ١٥ حَسَن طَلَب منهم مالاً يفرِضُه عليهم بسببِ ما تكلَّفه للأمير نُوروز لما وَرَدَ إلى هناك ، فامتنعوا ، فتركَهم حتّى اجتمعُوا بالحَرَم ، فأغلَقَ البابَ عليهم وألزمَهُمْ بالوزْنِ فاستغاثوا عليه وصاحُوا : لا يحِلُّ . فذهبَ فلبسَ السّلاحَ وجاء إليهم ، ١٨ فاقْتَتَلوا فقُتِلَ بضعةَ عشرَ نفساً منهم أربعةٌ من جماعة النائبِ وجُرِحَ آخرون ، فهربَ النائب من القدسِ ولا يُدْرَى إلى أين توجَّه ، فولَّى النائبُ نيابةَ القدسِ للدّوادار الصّغير يَلْبُغَا ، واستقرَّ الأميرُ أَسَنْباي حاجبَ الحُجّاب . ٢١

وفي أواخر الشهر : استقرَّ الأمير ناصرُ الدّين ابنُ الأمير جمالِ الدّين محمود في نيابةِ الإسكندريَّة ، عوضاً عن الأميرِ أرسطاي مِنْ خُجا علي ، وحَضَر أرسْطاي

إلى القاهرة فأُنعِمَ عليه بإقطاعِ الأَمير صُرُق الظاهري بحكم تعيين صُرُق لنيابَةِ الشّام ، وخُلِعَ عليه بذلك .

٣ (قال بعضُهم : « إنه خُلع على قاني بيه المحمَّدي بنيابة طرابُلْس عوضاً عن شَيْخٍ السُّليماني ، وأُنْعِمَ بتقدمتِهِ على نَوروز » انتهى .

وقد مرّ أن نَوروز أُنعِمَ عليه بتَقْدِمَةِ طوق ، وأن قاني بيه المحمَّدي وُلِّي نيابة ٦ الكرك)[١] .

ووصلَ الأميرُ دَمِرْدَاش المحمَّدي ، فطلع إلى السلطانِ ، ونزلَ إلى بيتِ الأمير إينال باي فأقام به .

٩ وفيه : استخلَفَ القاضِي الشافِعي الشيخَ بُرْهان الدّين ابنَ خطيبِ عَذْرا ، وكان قد قَدِمَ مع العسكر من صفد ولم يمكنْه القيامُ بها ، ولم يمكِّنْه قاضِي القضاةِ منَ الأثبات بل في سَماعِ الدَّعْوى وما يتعلَّق بها ، وذلك برسالةِ الأمير أَسَنْ باي .

١٢ وفي يوم العيد :

صَلَّى النائبُ والأمراءُ المصريُّون والقضاة بالمصَلَّى ، وخطبَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجِّي ، وذكرَ اسمَ السلطانِ في الخُطْبَةِ ، ثم دعا للسلطانِ في يومِ ١٥ الجُمُعَة على المنْبَرِ على العادةِ ، وتابعه الخطباءُ على ذلك ؛ وكان أصلُ المنعِ من المصْريِّين وجَكَم ، لأن القاضي كان يُبالغُ في الدعاءِ للسّلطان ، فقالوا : هذا يَدْعو عَلَيْنا ، فذكَرُوا ذلك للنائب ، فأرسلَ بترك ذلك ، ثم إن جَكَم لما توجَّه إلى ١٨ طرابُلْس أمرَ الخطباءَ بتركِ اسمِ السُّلطان .

وفيه : استقرَّ علم الدّين سليمانُ في الوِزارةِ عوَضاً عن ابنِ أبي شاكر ، هذا وهو يستخلِصُ من ابنِ أبي شاكِر ما قُرِّر عليه ، وأُضيفَ إليه ما كان بيد ابنِ ٢١ أبي شاكر من شَدِّ المَراكِزِ ، مضافاً إلى ما بيدِهِ من الحسْبَةِ ، وباشرها عنه أخوه ناصِرُ الدّين محمد .

١ ما بين القوسين مثبت في هامش الصفحة بخط المؤلف بإزاء خبر تعيين الأمير صرق . وانظر ما سبق ص : ٤١٠ .

وارْتُجِعَ عنِ الأمير كُزُل بُغا الناصِرِي تقدمَتُه وأُنعم بها على الأمير دَمِرْداش ، ووعدَ السلطانُ كُزُل بُغَا بنيابة حلب .

٣ ونُوديَ على الفُلوسِ الجُدُد بأنْ يُخْرَجَ بالميزانِ كُلُّ رطلٍ بستَّةِ دراهم ، وأن يُبْطَلَ العَدد ، ففرح الناسُ بذلك .

وفي سابعِ شوّال : خرَج طائفةٌ من أمراءِ المصريّين جاليشاً وهم : سُودُون الحَمْزَاوي ، وتَمِراز ، ويَلْبُغَا النَّاصري ، وسُودُون بُقْجة وآخَرون . ٦

وأُرْسِلَ الحاجبُ جركَسِ إلى قلعة بعلبك . وأُرْسِلَ إلى سِجْن الصُّبَيْبَةِ عليُّ ابنُ فَضْل البدوي .

٩ وفي العشر الأول من الشّهر : كَثُر الوَرْدُ وتقدَّم على العادةِ المألوفة ، فإنّ باكورتَه دخَلَتْ / بعد العِشْرين من رمضان في آذار ، وهذا شيءٌ لم يُعْهَد [٢٥١ آ] (والعجيبُ أن الوَرْد كان في العادَةِ المستمرَّةِ أن يُستخرَجَ ماؤه في أيّار ، وإذا أخْرَجوا في آذارَ أكثرَ من المرّتين والثلاث يكونُ ذلك معجَّلاً ، ففرَغَ الاستخراجُ ١٢ من جَميعِ الكَرْكاتِ قبل فَراغِ آذَار)[١] وسببُه قلَّةُ البَرْدِ والمَطَر وكثرة الحَرّ ، ومن أثناءِ شُباط لم يقعْ مطرٌ ، ومياه الآبارِ والعيونِ قليلةٌ جدّاً ، والناس يقْتَتِلُون على الماءِ في سَقْي الزرع ، ويبسَ زرْع كَثير بل أكثر زَرْعِ المطر ، وأُبيعَ القَمْح ١٥ بالفِضّة بخمسمائة وأكثر .

وفي عاشِرِه : جاءَ الخبرُ بتوجُّهِ نائب غزَّةَ خَيْر بك إلى مصر مطيعاً ومخالفاً لهؤلاء ، وتوليةِ سَلامِش حاجبِ غَزَّة نيابتَها . ١٨

وفي ثامنَ عشرِه : خَرَج المَحملُ الشّامي ، وأميرُ الركبِ علاءُ الدّين ابنُ نائبِ الصُّبَيْبَةِ ، وبَيْنَ الحُجَّاج قاضِي القضاة عِزُّ الدّين ابنُ بهاءِ الدّين المقدسي الحنبلي ، والشيخُ إبراهيمُ الصُّوفي ، والشيخُ خَليلُ الأَذْرَعي ، وجماعةٌ من التّجّار ، ٢١

---

١ ما بين القوسين ملحق في هامش الأصل بخط المؤلف منبِّهاً على إلحاقه في هذا الموضع . والكركات : مفردها « كركة » آلة يقطر بها ماء الورد والزهر والخمر .

والشريفُ شمسُ الدّين محمَّد الشّاغوري الشاهِدُ وهو قاضي الركب ، وبَدْرُ بنُ علي شيخُ بني كِلاب .

٣ وفي العِشْرين منه : خُلِعَ على الأمير آقْبُغَا بُشْلاق الحاجب وهو من خواصِّ النائِبِ بنيابَةِ قلعةِ الصُّبَيْبَةِ ، وعَيَّن لها جماعةً وكان النّائبُ نَقل إليها أموالَه ؛ ووُلِّي مكانَه الحجوبيةَ تَغْري بِرْمِش الأستاذْدار ، واستقرَّ مكانَه في الأستاذْدارية العَلَم ٦ سُلَيْمان ابنُ الجابي ؛ وأعيدَ ابنُ أبي شاكر للوِزارة .

وفي ليلَةِ ثالثِ عِشْريه : هَرَبَ دُقماقُ وبعضُ الأمراء ، هربوا فيما قيل إلى صَفَد ، وركب خلفَهم طائفةٌ منَ العسكرِ فلم يُدْرِكُوهم .

٩ وليلةَ الجُمُعَةِ سابعِ عِشْريه ورَابعِ عِشْري نَيْسان : وَقَعَ مطرٌ جيِّدٌ متواتِرٌ ، واستمرَّ من آخرِ الليل إلى بين الظُّهرِ والعَصْر ، وصارَ يوماً من أيام كانون ، وحَصَلَ للناسِ بذلك سُرور كثير ، فقد كانُوا في البَلَد يكادون يَقْتَتِلونَ على الماء ١٢ للسَّقْي ، وأُبيعَ العَدَّانُ الماء بالشّاغورِ — فيما قيل — بثمانمائة ، فأغْنَى اللهُ بهذا المطرِ عن هذا التَّزاحُم ، وتوفَّر على الناسِ مالٌ كثير ، فإنَّ هذه المطرةَ يُنْتَظَرُ عليها زَرْع كثير ، وأما الزَّرْعُ البَقْلُ الذي لم يَيْبَس وفيه رُطوبة فانتعشَ وحَيِيَ ١٥ بعد الموت ، ولولا هذه المطرةُ يَبسَ بقيَّةُ الزَّرع . ثم وقَعَ المطرُ بعد ذلك متواتِراً ليلةَ السبت ، ومنَ الغدِ كثيرٌ جدّاً أقوى وأكثر من الذي قبلَه ، وتكرَّر وقوعهُ فيه ولله الحمد .

١٨ وفي أواخِرِهِ : وُلِّي حِسْبَةَ القاهِرةِ تقيُّ الدّين المَقْرِيزي عوَضاً عنْ شَمسِ الدّين سُوَيْدان الصَّالحي .

وفيه : تكلَّم الأميرُ يَلْبُغَا السّالمي في الأسعار ، فنَزَلَ سِعْرُ القمحِ من ثلاثمائةٍ ٢١ وستّين دِرْهماً الإرْدَبّ إلى مائتين ، ثم إلى مائة وستين ، ثم بعدَ أيام إلى مائة وعِشْرين . ثم رُسِمَ للأمير يَلْبُغَا السّالمي بالتوجُّه إلى الشرقيَّةِ لرَمْي الإقَامات .

وفي هذا الشهرِ : وُلِّي بمكَّةَ المشرَّفَةِ قاضِيانِ حَنَفيّ ومالكي ، وأما الحَنَفي

فشِهابُ الدّين أحمدُ بنُ ضياءِ الدّين محمَّدِ بنِ سَعيدٍ الهِنْدي المكّي ، وأما المالكي فالمحدِّثُ تقيُّ الدّين محمدُ بنُ علي الحَسَني الفَاسِي المكِّي ، ساعدَهما الأميرُ يَلْبُغَا السَّالمي وقَرَّر لهما معلوماً على بَيْتِ المال . ٣

وفيه : وَصَلَ القاضي عِزُّ الدّين البَغْدادي إلى القُدْس من القاهرةِ ، وبيده تَوْقيعٌ بقضاءِ الحَنابِلَةِ بالقُدْس ، وكانَ قد عُزِلَ في قضيَّتِهِ مع الخطيبِ ووُلِّي مكانَه آخر ، فوصلَ بالتَّوقيعِ فأَذِنَ له نائبُ القُدْسِ يَلْبُغَا الدَّوادار في المباشَرَةِ ، ثم توقَّفَ فيه حتى يُعْلِمَ نائِبَ الشَّامِ ، بسَعْي غريمِهِ عندَه . ٦

وفي أواخره أو أوائلِ / القَعْدَة : [٢٥١ ب]

وصلَ الأميرُ دُقْماقَ إلى القاهِرَةِ ، فتُلُقّي بالإِكْرامِ والاحترام . ٩

وفي مستهلِّ القعدة : توجَّه الأميرُ سلامش الدَّوادار إلى القُدْسِ للقبضِ على يَلْبُغَا الدَّوادار الذي أُرْسِلَ إلى نيابَتِهَا لأنَّه بَلَغَهُم أنه متظاهر بمخالفةِ أستاذِه .

ومن الغد : توجَّه الأميرُ سعد الدّين ابنُ غُراب ومعه دَوادارُ الأمير يَشْبَك إلى الأمير جَكَم بطرابُلُس يستعجلانِهِ في القدوم . ١٢

وفي رابعِهِ : نُفِّقَ على المماليك السُّلطانيّة كلُّ واحد خمسةُ آلاف درهم ، ثم فُرِّق عليهم الجِمال . ١٥

ويومَ الجمعةِ ثامِنِهِ : اجتمعَ القضاةُ بالجَامع لتوزيعِ ما قُرِّرَ على القُرى والمزارع بدمشقَ حسبَما وقَعَ اتفاقُهم مع الدَّولة على ذلك ، لأنهم كَتَبوا جميعَ ذلك على أن يَقْطعوه وقْفاً وملكاً ، وأَشْهَدُوا لذلك ، ثم دَسُّوا من جاء إلى القُضاةِ يُعْلِمُهم بذلك ، فوقعَ الاتفاقُ على وزْنِ ألفٍ وخمسمائة ، فاجْتمعوا يومَ الجمعة لذلك ، وذلك بعد تقدُّم الفَرْضِ بخمسمائة على الأوقافِ خُصوصاً ، فتوالتِ المصائبُ على النَّاس ، ولكن اضْطُروا إلى هذه الثالثة خَوْفاً على المُغَلِّ لا يُؤخَذُ بالإقطاع فإن الشعيرَ قد حُصِدَ . ثم إن القُضاةَ بعدَ أن فَرَضوا وقَدَّروا فَوَّضوا الاستخلاصَ إلى الوزير ، فأخذ في طَلَبِ الناسِ ، ثم رُدَّ الأمرُ إلى قاضي القُضاة . ١٨ ٢١

وفي تاسعِهِ : دخَلَ الأميرُ جَكَم دُخولاً هائلاً ونزَلَ بالميدان القِبْلي .
وأُطلِقَ السلطانُ أحمد بن أُوَيْس من القلعةِ بِسِفَارة أَلْطُنْبُغَا العُثْماني .

٣ وفي رابعَ عشره : خَرَج الأميرُ جَكَم بجماعتِهِ ، فنَزَل بوِطاقِهِ بالقُرب من قُبَّةِ يَلْبُغَا .

وليلةَ الجمعةِ نصفه : ركبَ جماعةٌ من العسكَرِ خلفَ مماليكَ هَرَبوا من ٦ العسكَرِ ، فأدركوهم ، وعُلِّق من الغدِ أربعةٌ عندَ جسرِ الزَّلابية مُلَبَّسين ، ثم شُفِعَ فيهم فأُنزلوا .

ويومَ الاثنين ثامنَ عشره : خرجَ النائب والأمراءُ إلى الوِطَاقِ عندَ القُبَّةِ (ومعهم ٩ قرا يوسُف ، قال ابنُ حجي : « واجتمعَ معهم من العسْكَرِ نحْوُ أربعةِ آلاف)[١] ، وكان القضاةُ عُيِّنوا للخُروج ثم سَعَوْا في ذلك ، ووقَفَ النائب أملاكَه على جهاتٍ ، بُغيتُه من ذلك فقراءُ الحجازِ الذين لا مُرَتَّبَ لهم في ديوانِ ١٢ الحَرَمين ، يُرسَلُ إلى كل بلدٍ من البلدين الشريفين مائةُ قميص في كُلِّ قميص مَرْبوطٌ عشرةُ دراهم ، وعلى من يَطوفُ عنه بمكَّة كُلَّ يوم ، وعلى عَشْرةِ أيتام ، وشيخٍ يقْرئُهم ، وغيرِ ذلك .

١٥ ورخُصَ الشعير والقمحُ فأُبيعَ الشعيرُ الجديدُ بالفِضَّةِ بمائة وعشرين ، وكان قد بلغ إلى ضِعْفِ ذلك وأُزْيدَ ثم ارتفع قليلاً ، وأُبيعَ القمحُ بثلاثمائةٍ ونحوِها ، وكان بأربعمائةٍ وأزيد .

١٨ وفي حادي عِشْريه : استقرَّ نور الدّين ابنُ الجَبَّاس في حِسْبَة القاهرة عوضاً عن تقيِّ الدّين المَقْريزي .

واستقرَّ السّيِّدُ علاءُ الدّين البغدادي في أستاذداريَّة الذَّخيرة والأملاك ، فإنها ٢١ كانت أُخِذَتْ منه وتولاّها ناصِرُ الدّين ابنُ الطّبلاوي ، ومُسِكَ المذكورُ وسُلِّم للسِّيد ، فعملَ حسابَه ، ويَزِنُ خمسمائة ألف درهم .

---

١ ما بين القوسين مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف ، وقد نبه على إلحاقه بالمتن في موضعه .

وفي ثالث عِشْريه : أعيدَ القاضي جلالُ الدّين إلى القضاء عَنِ الإخنائيّ .
وبعدَ ثلاثة أيام أعيد القاضي جمالُ الدّين البِساطي إلى القَضاء عِوَضاً عن[1]
القاضِي وَلِيِّ الدّين ابنِ خَلْدُون .   ٣

وفي بعضِ تواريخ المصريّين أن في آخِره : وصَلَ إلى القاهرة مملوكُ شيخٍ
السُّلَيْماني نائبِ طرابُلْس ، وأخبر بأنّه خَلُصَ من قلعةِ صِهْيَوْن الذي هو محبوسٌ
فيها ، وأنّه أخذَ طرابُلْس وأقام بها وجَمَعَ العسكَرَ .   ٦

[٢٥٢ آ] / وفي أواخِرِه : نزلَ العِجْل بنُ نُعَيْر شرقيِّ دمشقَ ناحيةَ جَيْرود والقُطَيْفَة ،
وأخذ مُغَلّ الشعير ؛ فأرسلَ نائبُ الغَيْبَةِ الأمير سودُونُ الظّريف إليه نقيبَ الجيشِ
ممجق بنَ لاَقي ، فَرَجَعَ الجوابُ بأنَّ النائبَ أذِنَ له في المجيءِ هذه النَّواحي .   ٩

وفي أوائل الحِجَّة :

جاءتْ كتبُ نائِبِ حَمَاة ونائِب صَفَد وقبلَهما — فيما قيل — نائِبِ
طرابُلْسَ يستجيرون من نائِبِ الغيبةِ ، وكتَبَ بعضُهم إلى القُضاةِ أيضاً : هل هم   ١٢
مع السلطانِ أم لا ؟ وفي كتابِ نائب صفد تهديدٌ وتوبيخٌ ، فردُّوا على مملوكِهِ
بِغِلظةٍ ثمَّ أَجَابوهُ بالطاعةِ للسُّلطان .

وكان نائبُ الغيبةِ في هذه الأيّام ضربَ فُلوساً جُدُداً وكتبَ عليها اسمَ   ١٥
السلطانِ ، فأرسل يخبرُهم بذلك استدلالاً على ما قال ، وبالدُّعاءِ للسلطانِ في
الخُطْبة ، وكان الناسُ من مدةٍ إنما يتعاملونَ بالفُلُوسِ وزْناً حِساباً عن كلِّ رِطلٍ
منها بتسعةِ دراهم ، فحسَّنوا لنائِبِ الغيبة بأن يضربَ فُلوساً جُدُداً يتَعامل بها   ١٨
عَدَداً ، فضرَبَ كلَّ أربعةٍ منها ثُمْن .

واشتهرَ بدمشقَ وفاةُ تَيمِرْلَنْك ، واختلفوا في كيفيَّةِ ذلك ، وكان صاحبُ إرْبِل
كتبَ بذلك إلى السُّلطانِ أحمد وهو مقيمٌ بدمشقَ ، وتحقَّقوا أنه لم يكن أحد   ٢١
من جِهَتِهِ بأرضِ العِراق بل كلُّهم توجَّهوا إلى بلادهم .

---

١ في الأصل : « على » طفرة قلم .

وفي أوائل الشَّهر : طلَبَ السلطانُ القُضاةَ المستقرِّين ، والقاضي شمسَ الدِّين الإخْنائيّ ، وتكلَّم مع القاضي جَلالِ الدِّين أن يُقْرِضَه من مالِ الأيتام ، فأبى وقال : « أنا لا أفعلُ هذا أبداً ، وما خَطَرَ لكم افْعَلوه » . وقام وذهبَ إلى بيته . ثم إن السلطانَ تكلَّم مع ابنِ الإخْنائيّ وابنِ العديم وأخذَ من كلِّ واحدٍ منهما ألفَ دينار ، ثم أرسلَ إلى البُلْقِيني[1] وأخذَ منه ألفَ دينار على ما قيلَ ، وأخذَ من إينالَ بَاي أميرِ آخور خمسَةَ آلافِ دينارٍ ، ومن الزِّمام مُقْبِلٍ الدَّواداري تسعةَ آلاف دينار ، ومن الوَزيرِ ثلاثَةَ آلافِ دينار ، ومن كاتِبِ السِّرِّ ألفي دينار ، ومن ناظِرِ الجَيْش ألفي دينار ، ومن ابنِ الطَّبْلاوي أربعة آلافِ دينار ، ومن بَدْرِ الدِّين ابنِ الطُّنُبُذي ألفي دينار .

وفي أوائله : بلغَ الأميرَ يَلْبُغَا السَّالمي أن الأميرَ جمالَ الدِّين الأُسْتادَدارَ اختلسَ جِمالاً من الجمالِ التي جَمَعَها للسلطانِ ، فركبَ من الشَّرْقيَّةِ إلى الغَرْبيَّةِ وجاءَ إلى الجمالِ واعتَرَضَهم ، فالذي وجَدَ عليه دَاغ[2] خَلاَّه والذي وجَدَه بلا دَاغٍ أخذه ، فوَجَدَ الذي بلا دَاغٍ نحوَ ألفِ جَمَل ، فلما بلغَ الأميرَ جمالَ الدِّين ذلك شَكَى عليه بأنَّه أخربَ البلادَ وأخذَ أموالَ العبادِ على اسمِ السُّلطان ، فرَسَم السلطانُ بأنْ يذهبَ إليه يُمْسِكُه ويحضُره ، وأرسلَ معه ثلاثَة أمراء ، فتوجَّهوا إليه ، وعندَما خَرَجوا إليه وصَلَتِ الجمالُ التي أخذَها من جَمالِ الدِّين ، وأرسلَ يُطالعُ السلطانَ والأميرَ إينالَ بَاي بذلك ، فركبَ الأميرُ إينال باي إلى السُّلطانِ وأخبرَه بذلك وقال له : « هذا الرُّجلُ دَاير يَعْمَلُ مَصَالِحَك » . وكان المماليك قد صفوا بسببِ الجِمال فَفُرِّقَتْ عليهم ، وجَهَّزَ السلطانُ للسَّالمي قِباءً بوجْهَيْن بطرازٍ عريض / وكتاب إلى الأُسْتاذْدار والذين معه بألاَّ يُعارضِوا المذكور ، (ولما [٢٥٢ب] رَجَعَا والسلطانُ بالرَّيْدانيَّةِ حَصَل بينَهما مُعَاركة ، ونَصرَ السّلطانُ للسَّالمي ؛ ثم

١ هو القاضي جلال الدين الذي سبق ذكره قبل قليل .

٢ الداغ : هو السمة التي توسم بها الدواب من غنم وإبل ونحوها بعلامات خاصة يصطلح عليها أصحابها لتميز من غيرها من الدواب .

إنَّ السلطانَ في الطّريقِ أرسلَ إلى نائبِ الغَيْبَةِ بمسكِهِ وقَيْدِه وأخْذِ خيلِه وجماله)[١] .

وفي أوائل الشهر : ماتَ الفيلُ الذي أرسلَه تَمِرْلَنْك للسُّلطان . ٣

ويومَ السبتِ ثامِنِه : خَرَج السلطانُ والخليفةُ والقضاةُ والأُمراءُ إلى الخِيام المضروبة بالريدانية ، ورسم (لـلأمير .... ورسم لـلأمير .... بالإقامة بالإسطبل ....)[٢] ورُسِمَ للأميرِ أرسْطاي من خُجا علي أن يقيمَ بإسْطَبلِ رُكْنِ ٦ الدّين بِيبَرْس الأتابَك .

ويومئذٍ : وصلَ كاشِفُ القبليَّةِ صِدّيق التركُماني ومعهُ جماعة ، فنَزَلَ بالمَيْدانِ ، أرسلَ خلْفَه نائب الغيبة . ٩

(ويومئذ : جاءَ الخبرُ بأنَّ النائبَ ومن معَهُ توجَّهوا من غَزَّة يومَ الاثنين ثالِثِهِ .

وقبلَ يومٍ توجَّه الجاليشُ ، وأُقِرَّ الأميرُ أَلْطُنْبُغا العُثْماني جعيرة نائبَ غَزَّة ، وشِهابُ الدّين ابنُ النّقيب نائبَ القُدْس)[٣] . ١٢

ووَلَّى السلطانُ وهو بالرَّيْدانيَّةِ الأميرَ شهابَ الدّين ابنَ سَلّام نيابَةَ الإسكَنْدَريَّةِ عوَضاً عن الأمير ناصِرِ الدّين ابنِ مَحْمود .

ويوم العيد : صَلَّى الأميرُ سُودُون الظَّريف نائبُ الغَيْبَةِ بالمصلَّى على قاعِدَةِ ١٥ النّوّاب ، وذَبَح ، ورَكِبَ معَه القضاةُ ، وخطَبَ يومئذٍ بالمصلَّى الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجِّي بخُطْبَةٍ جَمَع فيها ما رُوِيَ من خُطَبِ النبيِّ ﷺ يومَ العيد بمِنىً متفرّقاً من رواياتِ جماعةٍ من الصَّحابة عطفَ بعضَه على بَعْضٍ ، وفصَلَ ١٨ بين كلِّ قطعةٍ مرويّةٍ منه بقوله : « وقَال رسولِ الله ﷺ في خطبته » ثم ذكر أحكامَ الأُضْحِيَةِ حُكْماً حُكْماً ، وذكرَ ما رُوِيَ في كلِّ حُكْمٍ عقبَ إيرادِهِ بقوله : « رَوَيْنا عن النبيِّ ﷺ » . ٢١

---

١ ما بين القوسين بخط المؤلف في هامش الأصل .

٢ كلام مثبت في هامش الصفحة في زاويتها العليا من اليمين ، وقد ذهب أكثره بما تلف من الورقة .

٣ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف وقد نبه المؤلف على إلحاقه في موضعه من المتن .

ويومَ الخميسِ ثالثَ عشره : جاءَ الخبرُ إلى مصرَ بأنّ في هذِهِ اللَّيلةِ كانَ السلطانُ نازِلاً بالخَطَّارة ، والشاميُّون بالصَّالِحيَّةِ ، فلما كان في أثناءِ الليلِ حَضَر
٣ الأمراءُ الشاميُّون وكَبَسوا على السلطانِ والأمراءِ المصريّين ، ووقعتِ الوقعةُ من أول رقْدَةٍ إلى التَّسْبيح ، فانكَسَر المصريُّونَ ، ومُسِكَ منهم جماعةٌ ، وهربَ السلطانُ وتفرَّق العسكر . ومُسِكَ من المصريّين الأميرُ صُرُّق الظَّاهري وخَيرَ بك نائبُ
٦ غَزَّة ومُغُل بيه من بِرْدي بك ، وجماعة من مماليك السُّلطان ، فأما صُرُّق فحينَ رآه نائبُ الشَّام قطع رأسه ورأسَ اثنين من مماليك السلطان ، وأطلَقُوا جماعةً من مماليك السُّلطان وقالوا لهم : « نحنُ مالنا معكُم كلامٌ ، نحنُ لنا غرماء ومالَنا
٩ غَرض إلا معهم » . ورجع الأمراء المصريُّون ومماليك السلطانِ في ذِلَّةٍ عظيمة . وأخَذَ الشامِيُّون أثقالَ السلطانِ والأمراء ، وحضَرَ الأمراءُ والمماليك مفرَّقين فلم يجدُوا السلطانَ ، فاجتمعَ الأمراءُ والمماليكُ بالإسْطَبلِ وهَمُّوا بإنزالِ أخي السلطان
١٢ عَبْدِ العزيزِ وتَنْصِيبِهِ ، وظَنُّوا أن السلطانَ قد قُبِضَ عليه في الوَقْعَةِ أو قُتِلَ . ثم قالُوا : ننتظِرُ خبرَ السلطانِ إلى آخِرِ النَّهار . فلمّا كانَ قريبَ العصرِ حضَرَ السلطان على هَجِينٍ صحبةَ سُلَيْمانَ ابنِ بَقَر ، ففرِحَ الأمراءُ بسلامَتِهِ وسألوا سليمانَ عنه ،
١٥ فقال : « خِفْتُ أنّ الأمراءَ الشاميّين يتتبَّعوا العسكَرَ فأخذتُ أنا السلطانَ وطَلَعْتُ به إلى الجبل ، فلما تَحقَّقْتُ أنهم لم يتحركوا من مكانِهِم أخـذتُ السلطـانَ وحضرت » وأقامَ السلطانُ بالإسطبـل ، واجْتَهَـد الأميـرُ إينـال بيـه ، وحَصَّنَ
١٨ الإسطبلَ ، ونصبَ مناجِيْق ومكَاحِل ، وأقعد رماةً على الطَّبلخانة ، وعَلَى مدرسَتَيْ الناصِرِ حَسَنَ والأشرف ، وعلى صَهْرِيج مَنْجَك ، وعلى تُرْبَةِ يونُس ، وتُرْبَةِ شَيْخِ الشُّيوخ ، وعلى أبراجِ القلعة .

٢١ وأمّا الشامِيّون فلم يتحرّكُوا ذلك اليومَ ولا ثانِيهِ ، ثم نَزَلوا ببركَةِ الجُبّ فأقاموا بها يومين ، ثم تحوَّلوا منها ليلةَ الاثنين / سابعَ عشره إلى قُبَّةِ النَّصر فنزلُوا [٢٥٣ أ] هناك ، وأصبحوا يومَ الاثنين فركِبَ منهم طائفةٌ وتوجَّهوا نحوَ القلعةِ فلم ينزلْ
٢٤ إليهم أحد ، ثم إنَّهم حَملوا إلى أن وَصَلوا إلى بابِ صَهْرِيج مَنْجَك ، فهربَ منهم

سُودُون الحَمْزاوي ومعَهُ جماعةٌ طائعاً إلى السلطانِ وذلك قَريبَ العَصْرِ ، وكان قبلَه أوَّلَ النهارِ هَرَب إلى عند السلطانِ أَسَنْباي أخو سُودون طَاز وجُمُق من أدمشق ، واختفَى الأميرُ أَشْبَك ومعه جماعةٌ من الأمراءِ . فلما رأى الشامِيُّون ٣
ذلك رجعوا على أعقابِهم وخَلَّوا أكثرَ أثقالِهم وخِيامِهم وتَمزَّقُوا كلَّ ممزَّقٍ من غير قتالٍ ، ونُهِبَتْ أثقالُهم ومُسِكَ منهم من المقدَّمين يَلْبُغا النّاصري ، وإينال حطب ، وقُطْلُو بُغَا الكركي ، وتَنكِزْ بُغَا الحُطَطي . ومن الطَّبْلَخانات تَمان تَمِر ٦
مِنْ يَلْبُغَا الناصري ، وتَمِر مِن علي شَاه ، وتَمان تَمِر اليُوسُفي أميرُ عِشْرين . ومن أُمَراءِ العَشَرات أورنْبَك الإينالي ، وجَانِبَك القَرْمي ، وأُسَنْدَمِر الحَسَني ، وأبو بَكْر بنُ النقيب العَمْروي ؛ فأُرْسِلوا إلى الإسكندرية صحبةَ الأمير تاني بَك ميق ٩
رأسِ نوبةٍ وأُنْعِمَ على أسنباي وجُمُق بخمسمائة دينار يُنْفِقانها إلى أن يتحملَ لهما إقطاعاً ، ورتِّبَ لهما رواتب .

وأما نائبُ الشّام وجَكَم وقرا يوسُف وطُولُوا وجماعةٌ من أمراءِ الشام فتوجَّهوا ١٢
نحوَ الشّام ومعهُم نحوُ أربعمائة نَفَرٍ ، وبقيَّة الأمراءِ المصريّين اخْتَفَوْا بالقاهرة . هذا ما رأيتهُ في تواريخ المصريّين .

وبلغَني أن ذلكَ بترتيبِ الأميرِ يَشْبَك فإنّه لما رأى أمرَ الشّامِيِّين قد ظهرَ ١٥
خافَ من غائِلَةِ جَكَم وشَيْخ ، فأرسلَ إلى السلطانِ ووافَقَه على تَخْذِيلِ العسكرِ ، واخْتَفَى هو وحِزْبُه .

وقال ابنُ حِجِّي — تغمَّدهُ الله برحمته — : « لما رَجعَ النائبُ إلى دمشقَ ١٨
حَدَّثني الدّوادارُ شاهِينُ بالقِصّةِ وقال النائب : اكتبْ هذه في التّاريخ ، قال : لما وَصَلوا إلى الصّالِحِيَّة يومَ التّروِيَةِ فوجَدْنا فيها إقامةً كثيرةً للسُّلطانِ من شعيرٍ وحَلْواء وغير ذلك ، فانْتَفَعَ بها العَسْكَرُ جميعهُ ، وفَضُلَ منها ، وأقمنا بها إلى اليومِ الثّاني ٢١
من أيام التَّشْرِيق ، ثم توجَّهنا مرجَّلين ، قال : وأرسلوني في جماعةٍ نكْشِفُ لهم الخبرَ ، فصادفْنا كشّافةَ السُّلطانِ قد نَزَلَتْ ببلْبَيس ، فتواقعْنا وإيّاهم ، ثم انحازَ كُلٌّ منا عند إقبالِ اللّيل إلى العسكر ، فصادفْنا العسكَرَ وقد أقبلوا ، فأخبرْناهُمُ ٢٤

الخَبَر ، فنَزَل السلطانُ لما عَلِمَ الخبرَ بالصفدية ونزلْنا قريباً منه . ثم كانَتِ الوقْعَةُ العَظيمةُ في الليل في ضَوْءِ القَمرِ ، وهي ليلةُ الخميسِ ثالث عشره ، وثارَ النَّقْعُ
٣ حتّى كان الرجلُ لا يعرفُ صاحبَه ، وكانتْ جولةٌ ، واختَلَطوا واستداروا حتّى كان الشاميُّونَ من ذلك الجانِبِ ظهورُهم إلى القاهرةِ ، وعسكرُ السلطانِ على العكسِ من ذلك ، ثم انكَسَر جيشُ المصريّين ، وهَرَبَ السلطانُ ، أخذَه فلانٌ
٦ البَدَوي أركَبَه الهَجِين وأوصَلَه إلى القاهرة ، فَنَزَل بتُرْبَةِ والدِهِ ، ثم رَكِبَ من هناكَ الخيولَ إلى القَلْعَةِ ، وأسرُوا كثيراً من مماليك السلطانِ وأفراد وعُدَد ، فأُحْضِروا بيْنَ يَدَيْ نائِبِ الشام ، واحْتيطَ عليهم ، وأسروا أيضاً صُرُق وجيء به إلى النائب ،
٩ فسبَّه ووبَّخَه وقال : « أنتَ تأخذُ منّي نيابَة الشّام ؟ ! » ثم / أمرَ بضَرْبِ عُنُقه ، [٢٥٣ ب] ووَقَعَ في الأسْرِ الخليفةُ فاحْتُفِظَ عليه ، وكذلكَ قاضِي القُضَاةِ جَلالُ الدّين ابنُ الشّيخ[١] ، ولم نكُنْ علِمْنا أنه عادَ إلى المَنْصِبِ إلا من هذه القِصَّةِ ؛ وجاء إلى
١٢ النائب أخوه خيرَ بَك نائبُ غَزَّة ، وكان قد توجَّه إلى مصرَ ومالاً عليه ، وكذلكَ جاءَ إلى النائبِ دَواداره يَلْبُغَا الذي وَلاَّه القُدْس ففعل ما فعل ، فَضَرَبه بالسَّيفِ فأصابَ بعضَ وجْهِهِ وكَتِفه ، وأُسِرَ ثم هَرَب ؛ وقُتِلَ جماعةٌ من الفريقيْن ، وقُتِلَ
١٥ دَوادارُ النائب شَاهين السّناني ، ثم قَصَدَ العسكرُ الشّامي بلْبَيْس ، ثم توجَّهوا إلى القاهِرَةِ فنزلوا البركةَ وأقاموا فيها يومَيْن فلم يأتهم أحدٌ ؛ ثم تقدَّموا ونَزَلوا عندَ تربَةِ السُّلطانِ الظَّاهر ، ثم خَرَجَ إليهِمُ المصريُّون فاقتتلوا ، وحَمَل الشاميُّون حَوْلَ
١٨ القلعة وفي البلد ؛ وفي الجملَةِ ملكُوا البَلَدَ سِوَى القلعةِ ، وأيقَنُوا بالظَّفَرِ والنَّصْر ولم يبقَ عندَهم في ذلك تردُّد ، فلم يَنْشَبوا أن خَامَرَ الأمراءُ الشامِيُّون وتوجَّهوا واحِداً واحِداً : أَسَنْ بـاي ، وسُودُون اليُوسُفي ، وتنكِزْ بُغَـا الحَطِطِي ، فلم يسعِ
٢١ النائبَ إلا الرُّجوع إلى مُخَيَّمه ، وذهَبَ الخليفةُ والمأسورُون في المخيَّمِ إلى البلد ، وخامَرَ جماعةٌ من جماعَةِ النائبِ بعد رُجُوعه ؛ وكانَ هناكَ الأميرُ جَكَم في تلك

---

١ يريد : جلال الدين عبد الرحمن البلقيني ، ابن الشيخ سراج الدين عمر البلقيني المشهور .

الناحِيةِ ، ومعه قَرا يُوسُف . وأما الأمراءُ المصريُّونَ فلم يُعلَم ما آل إليه أمرهم إلى الآن ، ولكنْ من قائل يقول : توجه يَشْبَك ومن معه إلى الكَرَك ، ومن قائل يقُول : أرسلَ السلطانُ إليهم في الباطِنِ وأدْخلَهم القَلْعَة . فلما كانَ الليلُ اجتمع النائب وجَكَم وقَرا يوسُف ومن بقَي معهم ، فلما وَصَلوا الصَّالحيَّةَ وجَدُوا ما بقَي فيها من الإقامَةِ ، وكانتْ هذه الوقعةُ الثانيةُ وانْفِصَالها يومَ الخميس سابع عَشَره ، فوَصلوا غَزَّةَ وأقاموا بها يومَيْن وخَرَج نائبُ غَزَّةَ إلى عندِ بُجَيْر بنِ فَضْلٍ الجَرْمي ، فلمَّا خَرَجَ العسكَرُ من غَزَّةَ عارَضَه بُجَيْر الجَرْمي وقَرَّبَ بعضُ الرجَّالة إلى العسكر فمالُوا عَلَيْهم ، فقُتِلَ جماعةٌ وذَهَبوا .

وليلةَ الأحدِ سادسَ عَشَره : هَرَب السلطانُ أحمدُ بنُ أُوَيْس صاحبُ بغداد ، وكان مَسْجوناً بدمشق ثم أُطْلِقَ من مُدَّةٍ قريبة بغَيْرِ أمْرِ السُّلطانِ ، فلما توجَّه العسكرُ إلى مصرَ استمرَّ بدمشق ، وكان يخْرُج إلى الفُرْجاتِ بَيْنَ العوامِّ ولا يتحاشَى من مُخَالَطَتِهم ، فلمّا بَلَغَه موتُ تَمِرْلَنْك أراد الرجوعَ إلى بلادِه ، وكأنه خَشِيَ أيضاً أن ينكَسِرَ العسكَرُ فَيُقْبَضَ عليه ، وكانَ الناسُ في هذِهِ الأيام أشاعوا انكسارَ العسْكَرِ وأن المصريِّين استأصَلُوهم .

وفي سابعَ عَشَره : أُرْسِلَ يلبُغَا السَّالمي إلى الإسكَنْدريَّة ، وذلك بعدَما سُلِّم للأميرِ جَمالِ الدِّين الأستادْدار ، فضَربَه بالعِصيِّ مقرَّح على ظهرِه ومقْعَدِه .

وفي ليلةِ تاسعَ عَشَره : حضَر سَعْدُ الدّين ابنُ غُراب واجتمعَ بالسُّلطانِ باللّيل .

ويومَ الخميسِ العشرينَ منه : جاءَ كتابُ مقدَّمِ البِقاع يُخبرُ أن نائبَ طَرابُلُسَ الأميرَ شَيْخَ المسَرْطَن جاءَ من طرابُلُس هارباً ، فنَزَلَ بالبِقاعِ وتوجَّه نحوَ وادِي التّيم ، وكانَ سببُ ذلك أن أُمراءَ التركُمان قصدُوه فأظهرَ الاستعدادَ لهم ، وخَرَجَ متوجِّهاً نحوَ الشام ؛ وكان قد جاء إلى طرابُلُسَ مُتَسَلِّمٌ من جهةِ السُّلطانِ وهو الأمير يَشْبك المُوسَاوي بعد أن كان هذا النائبُ أخذها كما قَدَّمنا[1] ، فصار /

---

١ انظر ما سبق ص : ٤١٧ .

[١/٢٥٤ب] يراوغُ ويتوقَّفُ ، فاستَنْصَرَ ذلك المتَسلِّمُ بالتركُمان . ثم توجَّه المذكورُ إلى ناحيةِ [٢٥٤أ] القُدْس .

ويومَ الأحد[١] حادِي عِشْريه : ظهَرَ فخرُ الدّين ابنُ غُراب وخُلِعَ عليه بعد قُرمشي بالوِزارة ، ونظرِ الخاصّ عِوَضاً عن الصَّاحِبِ تاجِ الدّين ابنِ البَقَري .

ويومَ السبتِ ثاني عِشْريه : جاء كتابُ نائبِ صَفَد يخبرُ فيه أنه يقصدُ دمشقَ ، وأن السلطانَ أذِنَ له في ذلك ، فنادَى نائبُ الغيبةِ في النَّاسِ بالتأَهُّبِ لقتالِهِ والمدافَعَةِ عن أموالهم وحَريمهم ، فانْزَعَجَ الناسُ وانْتَقَلُوا من الأماكِنِ البعيـدةِ والبَساتين واخْتبطوا لذلك ؛ ورَدُّوا عليه الجوابَ : إن كانَ السلطانُ وَلاَّكَ النيابةَ فأرِنَا التقليدَ حتى نخرُجَ نتلقَّاك على العادَةِ ، وإلّا فما لك عندنا إلا السيف .

وفي هذِهِ الأيّام : جاءَ كتابٌ من فَوّازِ البَدَوي يخبرُ فيه أنّه جاءَه بدوِيٌّ من ناحيةِ العَسْكَرِ وأخبر أنَّ العسكر وقَعَ بينَهم وبينَ المِصْرِيّين قتالٌ ، وأنهم كسروهم حتى قيل : إنَّ الخليفةَ والسُّلطانَ صارا في قَبْضَةِ نائب الشام ، وتحدَّثَ الناسُ بذلك وصَحَّحوا هذا الخبَرَ ، فلما كان يومُ الثلاثاء خامِسِ عِشريه جاء كتابُ نائِبِ غَزَّةَ يخبرُ بالوَقْعَةِ وبانتصارِ السُّلطانِ وانكسارِ العسكر وهَرَبِ النائبِ وجَكَم وقَرا يوسُفَ إلى ناحيةِ الشّام .

ويومَ الاثنين رابعِ عشريه : خُلِعَ على الأمير نُوروز بنيابةِ الشـام ، وعلـى الأمير بكْتَمِر الرُّكني بنيابَةِ صَفَد بسؤالِهِ ، وقَانِي بِيه بنيابة الإسكَنْدَرية عوَضاً عن الأميرِ شهابِ الدّين ابنِ سَلّام ، وعلى الأمير سَلاَمة حاجِبِ غَزَّةَ بنيابتِها ، وعلَى القاضِي سَعْدِ الدّين ابنِ غُراب واستقرَّ مشيرَ الدَّولة ، وأُخْرِجَ له ضياعٌ منَ الدّيوان المفرَدِ وديوانِ الخَاصّ .

ويومَ الجمعةِ ثامنِ عِشْريه : وصلَ نائبُ الشامِ الأميرُ شَيْخ والأميرُ جَكَم وقَرا يوسُفَ وطائفةٌ كبيرةٌ من جماعتِهم ، وأمر النائبُ الوالي ببيعِ بُيوتِ الأُمراءِ

١ ذلك سهو صوابه الجمعة كما يتبين ذلك من التتابع الزمني لما جريات الحوادث والأخبار .

الذين خامَرُوا على النائب والذينَ حَادُوا عنه ، فهُجِمَ على البُيوتِ وأُخِذَ ما فيها ، وقُصِدَ بيتُ العثْماني نائبِ غَزَّة ، ودَوادار تَنَم الأمير فارس .

وفي هذا الشهرِ : وَرَدَتِ الأخبارُ منْ نُوابِ القِلاعِ الشَّمالية ، وفيها الإخبارُ بصحَّةِ موتِ تَمِرْلَنْك ، وأن أصحابَه وأولادَه حصلَ بينَهم خُلْف كبيرٌ وقتالٌ شديد . ورأيتُ في بعضِ التّواريخ أن بير محمَّد القُنْدُهاري حَفِيدَ تَيْمور تحرَّك إلى صَوْبِ سَمَرْقَند ، وقال : إن جَدِّي عَهِدَ إليَّ وأنا وليُّ العَهْدِ ، وأنا أَوْلَى من خَليل سُلْطانِ معمى[1] حفيد تيمور الذي استولَى على سَمَرْقَند وحرا بنِ تَيْمور ، وكانَ عندَه شخصٌ يدعَى بِير عَلي فوصلَ إلى جَيْحون ، فجهَّز خليل سُلطان إليه بسلْطان حُسَيْن الذي كان جاءَ إلى الملِكِ الناصِرِ طائعاً خديعةً ، والله دَاد الذي كان تَيمورُ استنابَه بدمَشْق ومعه جماعةٌ أمراء ، فوصلوا إلى جَيْحون وقَطعوه ، وذلك في أوائل الحَجَّةِ ودَخلَوا إلى بَلْخ ، وقبضَ سُلطانُ حُسَين على جماعةٍ من الأمراءِ وقَتَل بعضهم وقال : أنا أستحقُّ الملكَ ، ورَجعَ إلى صوبِ سَمَرْقَند يستَخْلِصُ التَّخْتَ[2] من خليل سُلْطان ، وكانَ شُجاعاً برُعونةٍ ، وقَيَّدَ الأمراءَ واستصْحَبَهم معه ، وأظهر الله دَاد له النّصحَ وخَدَعه ، فوَثِقَ به فاستشارَه في أمرِ الأُمراءِ الذين قَبَضَ عليهم ، فقال له : على .... [3] أنعم . فقبل فَحَلَّفَهم وأطلقهم وقَرَّرَهُم على ما هم عليه ، فلما سَمِعَ خليلُ سلطان / هذا الأمرَ اهتمَّ وجمعَ العساكِرَ ، وخَرَجَ يقاتِلُ سُلْطان حسين حتى وَصَل إلى مدينةِ كشّ فالتَقيا ، وكانَ الله داد أرسلَ إلى خليل سُلْطان يطيِّبُ خاطرَه ويخبرُه أنهم معه وأنهم مكْرَهون ، وإذا حَقَّتِ الحقائق فإنهم يكونون معك ، فلما تقابَلَ العسكران خَرَجَ الله دَاد والأُمراء وانحازُوا إلى خَليل سُلْطان ، فهرَبَ سُلْطانُ حُسَيْن إلى شارُوخ ، ولم يزلْ عندَه حتى مات قريباً ، وانتظمَ أمرُ خَليل سُلطان وبذَلَ الأموالَ ، وكان عندَه العِراقيُّون والخُراسانيون والتَّتار ومَنْ كان تَيْمور يعتمدُ عليهم ، وعندَه الأموالُ والخزائن والذخائر .

[٢٥٤ ب]

---

١ كلمة شبه معماة لم نهتد إلى قراءتها .

٢ أي العاصمة بمصطلح أهل زماننا .

٣ كلمة غمت علينا فلم نهتد إلى قراءتها .

ومِمَّن تُوُفِّي فيها

• أبو بكْرِ بنُ دَاودَ بنِ أحمَدَ ، القاضِي الفقيهُ المفتِي ، وَلِيُّ الدِّين الحنفي .
٣ اشتغَلَ في الفِقْهِ ، وفَضُلَ واشتهرَ بَعْدَ الفِتْنَةِ ، وناب في الحكْمِ ، وكانَ رجُلاً حَسَناً ، توفِّي في جُمادَى الأُولى ، وكان أَبوهُ شيخاً حَسَناً منْ أعيانِ شُهودِ الرَّواحية .

٦ • أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ القادِرِ بنِ عَبْدِ الخَالق بنِ خَليلِ بنِ مقلّد بن جابِرِ الأَنصاري ، الشيخُ المسنِدُ ، مُحْيِي الدِّين أبو اليُسْرِ ، ابنُ الشيخِ تقيِّ الدِّين ابنِ قاضِي القُضاةِ نورِ الدِّين ، المعروفُ بابنِ
٩ الصايغ الشَّافعي .
مولدُهُ (في جُمَادَى الأُولَى)[١] سنةَ تسعٍ وثلاثين ، حَضَرَ على زينبَ بنتِ الكَمال ، وأبي العَبّاس الجَزري ، واعتَنَى به والده فأَسمعَه في صِغَره من جماعةٍ[٢]
١٢ شيئاً كثيراً ، ثم طَلَب هو بنَفْسِهِ وكَتَبَ الطِّباقَ وقرأ بنفسِهِ وتخرّج بابنِ سَعْد .
قال الحافِظُ شهابُ الدِّين ابنِ حِجِّي — تغمَّده اللهُ برحْمَته — : « وجَمَعَ وأَرَّخ ، وكان يذاكرُ مذاكرةً حسنةً ويستحضِرُ فوائدَ تاريخيَّةٍ ، ويحفَظُ جُملاً من
١٥ الأشعارِ ، ويَشْهَدُ على القضاةِ قَدِيماً وحَدِيثاً ، وكان إليه نظرُ الرِّباطِ النَّاصِري والدّماغِيَّة ، وحَدَّث يسيراً ، وانقطعَ بمَوْتِهِ أشياءُ كان تَفَرَّد بسماعِها » . انتهى .
وممَّن حدَّث عنه قاضِي القضاةِ شهابُ الدِّين ابنُ حَجَر[٣] — أمتع الله
١٨ ببقائه — .
توفي بمنزله بالرِّباط النَّاصِري في شهرِ رَمَضان ودُفِنَ بسفْحِ قاسَيُون بتُربة أسْلافِهِ .

---

١ « في جمادى الأولى » في هامش الأصل بخط المؤلف .
٢ في هامش الأصل بإزائه حاشية بخط المؤلف نصها : « حـ . سمع محمد بن إسماعيل بن الخباز ، وأجاز له محمد بن عمر السلاوي وداود بن سليمان خطيب بيت الأبار ، والعلامة شمس الدين ابن النقيب وآخرون » .
٣ لم يترجمه ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة .

• (أَحْمدُ بنُ عليِّ بنِ يَحْيَى بن جُمَيْع ، القاضِي ، شهابُ الدّين ، ابنُ القاضِي نورِ الدّين الصَّعْدِي العَدَني ، رئيسُ تُجار اليمن .

كانتْ له بعَدَنٍ وغيرِها عندَه أموال جَمَّة ، وله حِشْمَةٌ ووجاهةٌ ، وتمكَّنَ من الأَشْرَفِ[1] صاحِبِ اليَمَن .

قالَ مؤرِّخُ الدّيار المصرية[2] : « وكانَ فيه آدابٌ ، ومعرفةٌ مع حُسْنِ وَجْهٍ » .

توفي بعد عوده من الحج بعَدَن في المحرَّم عن خمسٍ وعشرين سنة)[3] .

• أحمدُ بنُ كُنْدُغْدي بنِ عَبْدِ اللهِ التُّركي .

قال الحافِظُ شهابُ الدِّينِ ابن حَجَر[4] ـ أمتعَ اللهُ ببقائه ـ : « أحدُ الفُضَلاءِ المَهَرة من الحَنَفيَّةِ ، اشتغلَ في عدّةِ علومٍ ، وفاقَ فيها . وكانَ قد اتصلَ بالملِكِ الظَّاهِرِ[5] في أواخرِ دولَتِهِ ونادَمه . ثم وَجَّههُ الناصرُ فَرَج رسولاً إلى اللَّنْك في أواخرِ سنةِ سِتّ وتُوفّي بحلَبَ في شهرِ ربيع الأول من هذهِ السَّنة ، (ودُفن خارجَ بابِ المَقَامِ وقد جاوز الستين)[6] . أرَّخه البُرهانُ المحدِّث وأثنى عليه بالعِلْم والمروَّةِ ومكارمِ الأخلاق ، وقدِ اجتمعتُ به مراراً ، وسمعتُ من فوائده . رَحِمَهُ الله تعالى » .

(قال المقْريزي : « اشتَغَلَ في الفِقْهِ والأُصولِ والعربيَّةِ ؛ وصَحِبَ الأميرَ شيخ أميرَ مجلس ، ثم اختصَّ به السُّلطان الملكُ الظاهِرُ وصار يبيتُ عندَه ، فعظُمَ بذلك قَدْرُه ، وكثُرَ ماله ؛ وتنكَّر عليه قبلَ موتِهِ . وكان يُتَّهَمُ بأنَّه هو الذي يُرخِّصُ للسُّلطان في شُرْب النَّبيذ على قاعدَةِ مذهبِهِ ، فأفضَى ذلك إلى تعاطي ما أجمع على تَحْريمِهِ ، وقد شافهتُهُ بذلك فلم يُنْكِرْهُ مني . وكان مِنْ أذكَى الناس »[7]) .

---

١ الرسولي .

٢ هو التقي المقريزي ، ترجمه في درر العقود الفريدة ، ولم يترجمه ابن حجر في ذيل الدرر .

٣ أثبتت هذه الترجمة في هامش الأصل بخط المؤلف .

٤ في ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٢٦ .

٥ برقوق سلطان مصر .

٦ ما بين القوسين مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

٧ لم نصبه في النسخة التي لدينا من درر العقود الفريدة للمقريزي . وأثبت هذا النقل في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة .

• أَنَسُ بنُ عَلِيِّ بنِ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سعيدٍ الأنصاري ، بَدْرُ الدّين ، ابنُ القاضِي عَلَمِ الدّين قريبُ ابنِ إمامِ المشهد .

٣ كان والدُهُ مُحْتَسِباً ومدرّسَ الأمينية ، وتُوفّي سنةَ ثلاث وستين ، وخلَّف أولاداً هذا منهم ، وقد طلَبَ الحديثَ ، وكتب الطِّباقَ ، ولازَمَ ابنَ المحبِّ ؛ وشهدَ على الحكَّام بعد أن كان على زِيِّ الجُنْدِ ، وعمل مرَّةَ نِيَابَة الحكم للقاضِي علاءِ ٦ الدّين ابنِ أبي البَقَاء ، وقد اسْتُجيزَ له جماعةٌ من أصْحابِ الفَخْر ، ومن القاهِرَةِ ابنِ / القَلانسي وغيرِه ؛ وكانتْ أُمُّه من أولاد ابنِ فَضْل الله ؛ تُوفّي في رجب . [٢٥٥ آ]

• تَاجُ بنُ مَحْمودٍ الأَصْفَهَنْدِي الشّافعي ، الشيخُ ، تاجُ الدّين ، نزيلُ ٩ حلب .

قدمَ من بلاد العَجَم حاجّاً ، ثم رجع فسكنَ بحلب ، وتصدَّى للإشغال بها ، وأقامَ بالمدرسةِ الرَّواحية ، وأقرأَ العربيَّةَ وغيرَها .

١٢ قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه — : « وتكاثَرَ عليه الطَّلَبَةُ فلم يتفرَّغْ لغَيْر ذلك ، بل يُصَلّي الصُّبْحَ ويقرِئُ إلى الظُّهرِ بالجامِعِ ، ثم يقرِئُ من الظُّهرِ إلى العَصْرِ بجامِعِ منكلي بُغَا ، ثم يجلسُ منَ العَصْرِ إلى المغربِ ١٥ بالرَّواحيَّة للإفتاء ، وكان أَعْزَبَ مع العِفَّةِ والدّيانةِ وعَدَمِ المعرفَةِ بأمورِ الدُّنيا ، ولما طَرَقَ التَّتارُ البلادَ أُسِرَ مع من أُسِرَ فاستَنْقَذَه الشيخُ إبراهيمُ صاحِبُ شَماخي وأَحْضَره إلى بلدِهِ مكرَّماً فأقامَ عندَه إلى أن مات في شهرِ ربيعِ الأوّل منها عن ١٨ أربعٍ وسَبْعين سنة . أخذَ عنه غالبُ أهلِ حلب وانتفعوا به ، وقد شرح (المحرّر) في الفقه وأقرأ (الحاوي) »[١] .

وألّف شَرْحاً على (ألفيّةِ ابنِ مالك) لكنه ليس بطائل .

٢١ • تَيْمور بنُ غَازِي[٢] بنِ أَبَغَاي الخَفْطَاي ، الأميرُ الكبير .

---

١ انظر ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٢٢٧ ، وفيه زيادة : « قرأت بخط القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية بحلب : سألته عن مولده في سنة إحدى وثمانمائة فقال : لي الآن اثنتان وسبعون سنة » .

٢ في هامش الأصل حاشية بخط المؤلف نصها : « حـ . قال بعضهم : تيمور بن طرغاي » .

رأسُ المُفْسِدينَ ، ومخرِّبُ بلادِ المسلمين ، وسافِكُ دماءِ الموحّدين ، السَّمَرْقندي ، وتيمور هو الحَدِيدُ بالتّركي . قيل : إنَّ بينَ استقْلاله بالوزارةِ ووفاتِهِ تسعةً وثلاثون[1] سنة ، وقيل : إنّه يتّصل إلى جَنْكِزْخان من جهةِ النّساء ، ولما استولَى على ما وَراءِ النّهر تزوَّجَ ببناتِ الملوكِ فزادُوه في ألقابِهِ كُورَكَان وهو بلُغَتِهم الخَتَنُ ، كانَ أبوه أحدَ وُزراءِ السُّلطان ، ومولدُه بضَواحِي الكَشّ مدينةٍ من أعمالِ سَمَرْقَند مسيرةَ يومٍ عنها ، ونشأ شابّاً لبيباً صارماً حازماً جَلْداً ، وكان يصاحبُ نظراءَه من أولادِ الوُزراء ، فقالَ لَهُمْ في بعض الأيام : إن جَدّتي فلانَةَ رأت مناماً وعَبَّرتْه بأنه يظهرُ من أولادِها من يملكُ البلادَ ، وذاك أنا ، فعاهِدُوني على أنه إن أظْهرني اللهُ تعالى وملَّكَني أن تكونُوا عَوْناً لي وعَضُداً وألا تَسْتَحِيلوا عليَّ أبداً ، فعَاهَدُوه على ذلك . فشاعَ ذلك ، وأراد السّلطانُ قازغانُ قتلَهُ فخرج هارِباً ، وصارَ يتحرّمُ[2] في بلادِ ما وَراء النّهر ، فضَيَّقُوا عليه تلكَ الأماكنَ ، فقطَعَ نهرَ جَيْحون ، واستمرَّ على التَّحرُّمِ بممالكِ خُراسان ، ومعه من رفاقِهِ نحوُ الأربعين ، فدَخلَ بعضَ الليالي وقد أضرَّ بهم الجوعُ حائِطاً[3] فيه غَنَم ، فحَمَلَ واحدةً ، فاستيقظَ الرّاعي وضربَه بسهْمٍ وثنّى بآخرَ فأصابَ فَخِذَه وكتفَه ، فبطُلَ نصفهُ ، واحتملَه إلى صاحِبِ هراةَ فأمَرَ بصَلْبِه ، فشفَعَ فيه ابنُ الملكِ ، فوهَبَهُ له ، فأمر بمداواتِهِ إلى أن بَرأَ من جراحاتِهِ وأقامَ في خِدْمَةِ ابنِ سُلْطانِ هَرَاة مدَّةً ، فكانَ يكْفِيه أمورَه بحُسْنِ قيامه . ثم إنه أفْضَى به الحالُ إلى أن عادَ إلى ما وراءَ النّهر ، واجتمع إليه رفاقُه الذين كانوا معه وجعلوا يتحرَّمُون ، ولم يَزلْ يتنقّل من مكانٍ إلى مكانٍ ، واجتمع عليه نحوٌ من ثلاثمائة ، فكانَ سُلْطانُ ما وراءَ النهرِ يُرسلُ إليهم سريَّةً بعدَ سريَّةٍ وجيشاً بعدَ جَيْش فيكسِرُونَهم إلى أن قويَتْ شوكتُهم ، واستخلَصُوا مدينةً من مدائن ما وراءَ النّهر فصارَتْ لهم

---

[1] كذا الأصل ، وكثيراً ما يزل قلم المؤلف بمثل هذا الغلط النحوي .

[2] أي يتعاطى ما حرم من أعمال كالسرقة والغصب والنهب ونحوها .

[3] أي بستاناً .

معقِلاً . ثم إنَّه واقَعَ السلطانَ قازغان فكسرَ السلطانَ بحيلةٍ دبَّرها ، وقويتْ شوكةُ تيمورَ قوةً بالغة ، ولم يزل كذلك [إلى] أن تُوفِّي السلطانُ وفرغَ أمرُ ما وراءَ النّهر حتَّى استقرَّ على تيمور / ثم خَرَجوا عليه ، ثم مهَّد أمرَهم ؛ ولم يزلْ يمهِّدُ [٢٥٥ب] البلادَ إلى أن صَفَا لهُ الوقتُ وخَلا عنْ مُنازعٍ ، واستقرَّتْ مملكةُ ما وراءَ النهر وتَخْتُها[١] سَمَرْقَنْد له ، ومن قبلِ ذلك كان التختُ مَرْغِينان . وماتَ ملكُ هراةَ ملكُ حُسَين واستولَى ابنهُ غياثُ الدّين الذي خَلَّص تيمورَ من القَتْلِ ، فقصَدَه تيمورُ بعسكرٍ جَرَّار ، ولم يكنْ لغياثِ الدّين بمقاومته طاقةٌ ، فخندَقَ على نَفْسِهِ وانحصَرَ فلم يقاتلْه تيمور ، وإنما نزل بعسكَرِهِ قريباً من المدينةِ إلى أن ملَّ غياثُ الدّين وعَجَزَ ونزلَ إلى تيمور وقبَّل أياديَه ، فحبَسَه تيمور إلى أن مات ولم يؤذِ أهلَ هراة .

ثم توجَّه إلى سِجِسْتَان ، وهي البلادُ التي أصيبَ بها ، فأراهمُ الشفقةَ واللُّطف بهم ، فلما نزلَ قريباً منها قال لهم : « إني لا أريدُ منكُم مالاً ولا شيئاً سِوَى السّلاح ، فإني مضرور إليه » ، فأحضَرُوا ما عندَهم من السّلاح ، واستزادَهُم فَزادُوه ما بقي عندَهم ، ثم استزادَهُم حتى حَلَفوا له أنه لم يبق عندَهم من ذلك شيء ؛ فحينئذ أغارَ عليهم وأبادهم ، وخَرَّبَ سِجِسْتان بحيثُ لم يُبْقِ حَجَراً ولا شَجَراً ولا زَرْعاً ، ولم يَبْقَ بخراسانَ نائبُ مدينةٍ ولا قَلْعَةٍ ولا مَنْ يُشار إليه إلا أقْبَلَ على تيمور ، واستخلَصَ ممالكَ خُراسان .

ثم إنَّ تيمورَ قصدَ خُوارزم ، فاستوْلَى عليها وقَتَلَ صاحبَها ، وخَرَّب البلد ورَحلَ أهلُها إلى سَمَرْقَند ، واستخلف فيها نائباً من جِهَتِهِ ، ثم أَخَذَ مازَنْدَران .

ثم إنَّ تيمورَ قصدَ عِراقَ العَجَم ، فالتقاهُ صاحِبُه شاه مَنْصُور واقْتَتلوا ، وكان مع شاه مَنْصور طائفةٌ قليلة ، فقاتَلَ حتى قُتِلَ ، وذلك بعد أن قَتَلَ من عَسْكَرِ تَمِرْلَنْك نحوَ عشرةِ آلاف نَفْس . واستولَى تيمورُ على عراقِ العَجَم وقَتَل في ساعةٍ واحدةٍ من ملوك العَجَم سبعة عشر نَفْساً صَبْراً .

---

[١] أي عاصمتها .

ولما استَوْلَى تيمورُ على بِلاد فارِس وعِراق العَجَم ومِنْ جُمْلتِها شِيرازُ وكِرْمان ومَرْد وأنوفرة ، إلى حُدُود السّلطانية استنابَ فيها ، ثم توجَّه إلى إصْفَهان وهي مدينة كبيرةٌ ، وهي تحتَ تصرُّفِ صاحبِ عِراق العَجم ، فضَربَ مُخَيَّمَه خارجَ البلدِ ، فخرجُوا إليه وصالَحُوه على جملةِ أموال ، فأرسلَ معهم من يستخلِصُ الأموال ، فتفرَّقُوا في الأزقَّةِ والمَحلاّت ، وكانوا يتعاطَوْنَ المنكَراتِ وينتهكُون الحُرُمات ، وتعرَّضوا لِحَرِيمِهم . فاتفقوا على مَنْ عندَهم وقَتْلِهم في ليلةٍ واحدةٍ ، قَتَلوا نحواً من سِتَّةِ آلاف ، وأَصْبَحوا مستعدِّين للمحارَبَةِ ومُسْتَيْقنين الموتَ ، وحصَّنوا الأسوار ، فغَضِبَ تيمور غَضَباً شديداً ، وزَحَفَ عليهم ، ووضَعَ السيفَ فيهم ، وقَتَلَ في يومٍ واحدٍ نَحواً مِنْ مائة ألف أو يزيدون ، فاستغاثَ أهلُ البلدِ بواحدٍ من الأمراء ، فأمرهم أن يَجْمعوا الأطفالَ والرُّضعاء في مكانٍ واحدٍ ففعلوا ، ثم سلك تيمورُ على ذلك المكان ، فلما بلغَه قال : يا مَوْلانا الأمير انظرْ إلى هؤلاء الأطفال . قال : ما أمرُهم ؟ قال : اسْتحرَّ القتلُ بوالِديهم ، وهؤلاء يَسْتَشْفعون إليك بضَعْفِهِمْ وطفولَتِهم ، ويستعطفونك أن ترحَمَهم ، وتمنَّ على مَنْ بقي من جماعَتِهم ، فردَّ عنانَ فرسِهِ وتبعَه العسكرُ فجعَلَهم طُعْمةً للسنابك .

ثم إن تيمورَ قصدَ بلادَ الدَّشْتِ ، وصاحبُها من أولادِ جَنْكِزخان ، وتخْتُ الدَّشْتِ مدينةُ سَرَاي ، وهي من أطرفِ البلاد ، إسْلاميَّةُ البُنيان ، بين بنائها وخرابِ تيمور إيّاها سِتُّون سَنَة ، وقد جَمَعَت من العُلماءِ ، والنُّبلاء ، والفُضلاء ، والظُّرفاء ، والشّعراء ، في مدَّةٍ يسيرةٍ ما لم يجتمعْ في غيرها ، وبها ضريحُ بَرَكَة خان وهو / فاتحُ بلادِ الدَّشْت . ومسيرةُ الدَّشْتِ من خُوارِزم إلى قرم للراكبِ المُجِدِّ ثلاثةُ أشهر ، فالتقَى تَمِرْلَنْك وصاحبَ الدَّشتِ ، فانكسرَ صاحبُ الدَّشْتِ ووَلّى هارباً ، واستولَى تَمِرْلَنْك على غنائمهم ومَواشِيهم وأموالهم ، وخَرَّب سَرَاي وغيرَها ، ورَجَعَ إلى سَمَرْقَند .

ثم إنَّ تيمورَ توجَّه إلى بغدادَ وقد قرَّرَ في خُراسان وتَخْتُها هَرَاة شَارُوخ ، وفي سَمَرْقَنْد سِبْطَه محمَّد سُلْطان . ولما استخلَصَ تَبْرِيزَ قرَّر فيها ابنَه أميران شاه ،

ونزل إلى ماردينَ فاستقبلَه سلطانُها بالتقادُمِ والحَمْلِ ، فقرَّره على مملكته .

وتوجَّه إلى بغدادَ ، فهربَ منه السُّلطانُ أحمدُ إلى الشام ، فخرَّب تيمورُ بَغْداد ، ولم يقتلْ بها أحداً ، وأرسلَ إلى القاضِي بُرْهانِ الدّين صاحِبِ سِيواس قُصَّاداً ، فقَتَلَ بُرْهانُ الدّين بعضَ القُصَّاد ، وعلَّق رؤوسَهم في أعناقِ الباقين ، وأرسلَ بعضَهم إلى الظَّاهر ، وبعضَهم إلى صاحِبِ الرُّوم ، وكَتَبَ إليهما يَسْتَنْصِرُ بهما ؛ فأرسلَ الظاهِرُ نائبَ الشّام ومعَه العساكِرُ إلى أَرْزَنكان .

ثم رجعَ تيمورُ إلى سَمَرْقَند ، وتوجَّه إلى الهند بأهْبَةٍ تامَّةٍ وعسكرٍ جَرّار ، وكان صاحبُ الهندِ قد مات عن غيرِ عَقِب ، فاستولَى على المُلْكِ وزيرُه ، فلمّا سمعَ بقصدِ تَيْمور بلادَه استعدَ للقائه واقْتَتَلوا ، فانكسرَ عسكرُ الهندِ (وهرَب الملك)[1] . فلم يزلِ العسكرُ يَعيثون في البلادِ حتَّى وصلُوا إلى المدينةِ العُظْمَى دَهْلَة فحاصرَها ، وقالَ مَنْ رآها : إن عسكرَه عَجزَ عنِ الإحاطة بها مع كَثْرتِهِ ، فأخذ المدينةَ وتمكَّنَ تيمورُ من بلادِ الهندِ سَهْلِهَا ووَعْرِها . وكانَ السُّلطان بعد أن هَرَبَ أرسلَ إلى تيمور يصالِحهُ ويقولُ له : أنا عبدُك ، وأضربُ السكَّةَ وأخْطُبُ الخطبةَ باسمكَ ، فلم يُخَرِّبِ من البلادِ شيئاً ، ولكن أسرَ بعضَ أهلها .

فوردَ عليه البشيرُ بموتِ الظّاهرِ ومَوْتِ صاحبِ سِيواسَ وأن بلادَ الشّامِ تخبَّطَتْ ، (ففرِحَ بموتِ الظّاهر فَرَحاً عظيماً ، وأعطى لمن بشَّره بذلك خمسةَ عشر ألف دينار)[2] . ثم أسرعَ في إنجازِ أمرِ الهِنْدِ ، ورجعَ إلى سَمَرْقَنْد ، وتوجَّه إلى بلادِ الشّام ، وذلك في سنةِ اثنتيْن وثمانمائة ؛ وجاء إليه صاحبُ أَرْزَنْجان هارباً من ابنِ عُثْمان ، وجاءَه عثمانُ الملقَّبُ قَرا يَلوك وهو الذي قتلَ صاحِبَ سِيواس ، وحرَّضاه على قَصْدِ بلادِ الشَّام ، وأخبراه بكَسْرةِ تَنِبَك وقَتْلِ رُؤوسِ الأُمراء ، فوصَلَ إلى أرزنجان ، وكان قدِ استولَى عليها ابنُ عُثْمانَ وسَبَى حريمَ صاحِبِها وفعلَ كُلَّ قبيح ، وأرسلَ ابنَه الأميرَ سُلَيمان إلى سِيواسَ ، فجاءَ تَمِرْلَنك

---

١ ما بين القوسين مضاف في هامش الأصل بخط المؤلف .

٢ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

وحاصَرَها ، فهرَبَ سُلَيْمان وسلَّم البلدَ لخمسةٍ من الأمراءِ ، فحصَّنوا سيواسَ فحاصَرَها . ويقالُ : إنّه لما نَزَلَ عَلَيْها قال : نأخذُ هذه المدينَةَ في ثمانيةَ عشرَ يوماً ، فأخذَها في اليومِ الثامنَ عَشَرَ صُلْحاً ، وحَلَفَ ألّا يريقَ لهم دَماً ، فلما ٣ تمكَّن منهم حَفَر لهم حُفَراً ورَبَطهم وألْقاهم أحياءً في الحُفَر .

ثم ارتَحَل قاصداً حلب ، فوَصَل بَهَسْنا وحاصَرَها وأخذَها وهَدَمها ، ثم إلى قلعةِ الرُّوم ، فلم يُقم بها إلا يوماً واحداً وما قَدَر عليها ، ثم إلى عَيْن تاب فقاتلهمْ ٦ نائبُها فانجرحَ وهَرَب إلى حلب . وارتحل من عَيْن تاب قليلاً قليلاً حتّى وصلَ إلى حلَب في سبعةِ أيام / ووصل إليها وقد اخْتَلَفَ النُّواب ، والْتَقَوْا فانكَسَر النُّوّابُ [٢٥٦ب] ورجعوا إلى حلب ، (واخَذَ القلعةَ بعدَ ثلاثةِ أيام ، وذلك في ربيعِ الأوّل سَنَةَ ٩ ثلاثٍ وثمانمائة ...[1] وأخذُوا مِنْ قلعةِ حلبَ منَ الأموالِ والأمتعة[2] ما أذهل التتار ، وصَادَرَ وعاقب)[3] .

وذهبَ إلى دمشقَ ، وفعلَ ما فعلَ ، وهربَ السّلطانُ والعسكرُ المِصْري ، ١٢ وأحرقَ دمشقَ بعد أن نَهَبَها ، وأخرَبَ القلعةَ ونقضَ الأسوارَ ورجَعَ (في شعبان ، ولما رَجَعَ أحرقَ حلبَ مرَّةً ثانيةً ، وهَدَموا أبراجَ القلعةِ وسورَ المدينة ، وأخْربوا الجوامِعَ والمساجدَ والمدارسَ ، وقَتَلوا وأسَرُوا واستحلُّوا الدماءَ والفُروج)[4] ، ثم ١٥ رَحلَ فوصلَ ماردين في أوائل رَمضان فوجَدهُمْ قد حَصَّنوا القلعةَ وأخْلَوْا المدينةَ ، فأقامَ يحاصِرُها نحواً من خَمْسةَ عشرَ يوماً فلم يقدرْ عليها ، فخرَّبَ المدينةَ والجامعَ والأسْوارَ . ١٨

ثم انحدَرَ إلى طريقِ بغْداد ، وجَهَّز الذي أخذَه من بلادِ الشّام صحبةَ اَللهَ دَاد إلى سَمَرْقَنْد ، فوصلُوها في المحرَّمِ ، ووصَلَ تيمور إلى بغدادَ وحاصَرَها بعد أن

---

١ كلمة ذهبت بخرم صغير في طرف الورقة .

٢ نصف كلمة ذهب بخرم صغير في طرف الورقة ، قرأناه على هذا الوجه .

٣ ما بين القوسين مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

٤ ما بين القوسين مثبت أيضاً في هامش الصفحة بخط المؤلف .

هَرَب منها السلطانُ أحمدُ وابنُ قَرا يوسُفَ إلى ابنِ عُثْمانَ ، فأخذَ بغدادَ وقَتَل
بها نحوَ مائةِ ألفٍ أو يزيدون ، وبنى بالرُّءوس المواذنَ ، وذلك في العَشْرِ الأوّل
٣ من ذي الحِجَّة .

ثم رَجع إلى قرا باغ وسَبَى بها ، وأرسلَ إلى ابنِ عُثْمانَ يطلُبُ منه السلطانَ
أحمدَ وقرا يوسُفَ مع تهديدٍ وتوعُّدٍ ، فغَضِبَ ابنُ عثمان وقال : يخوِّفني ويهدِّدني ،
٦ أيَحْسَبُ أني طفلٌ كسلطانِ مصر ؟ وأرادَ ابنُ عثمانَ أن يلاقيَه على سِيواسَ ولا
يدعَهُ يدخُلُ بلادَ الرُّوم ، فأسرعَ بملاقاتِهِ ، ولم يسلكِ الطريقَ العامِرَة لئلا يحصلَ
من عسكرِهِ على رعيَّته ضرر لأنه كانَ وقْتَ الفواكِهِ والبلاد مزحمة . فلمَّا سمِعَ
٩ تيمورُ بذلك وأنّ ابنَ عُثْمان قصد البلادَ القليلةَ العمارةِ قصدَ البلادَ العامرةَ على
زروعٍ ومُغَلاَّتٍ وفواكه ومياهٍ من غير احتفالٍ بابنِ عُثْمانَ ، ولا اكتراثٍ به ،
حتَّى وصلَ إلى بلدةِ أُنْقَرة . فلمَّا وصلَ الخبرُ إلى ابنِ عُثْمانَ كرَّ راجعاً على
١٢ عَقِبه منَ الطريقِ التي راح منها وقد رعوها في زمان الحَرّ بعسكرٍ جرَّار من
غيرِ ماءٍ ولا مَرْعَى ، فهلَكَ خيلُه ورجلُه ، ولم يدركْ تَيْمورَ إلّا وقد هَلَكَ عسكرُه
عَطَشاً وجُوعاً ونَصَباً ، وكان ابنُ عثمانَ صالِحاً ديّناً لا يظلمُ أحداً من رعيَّتِهِ ،
١٥ ولا يَجْسُر أحد من جُنْدِهِ أن يفعَلَ ذلك ، فأدركَ تَيْمورَ على أُنْقَرَةَ المذكورةِ
وجيشُه مستريح ، فتواقَعُوا على مسيرةِ نحوِ ساعةٍ من المدينةِ ، ولما تراءى الجمعانِ ،
انخزل التَّتار بنحو ثُلُثِ العسكرِ إلى تيمور ، وكانُوا على ما قيل ثمانيةَ عشرَ توماناً
١٨ كل تومان معهُ عشرة ألف[1] نفسٍ وله خيلٌ وجمالٌ ومواشٍ كثيرةٌ جداً ، فأرسلَ
تمرلنك إليهم وخذّلهم عن صاحبِ الرّومِ ووَعدَهُم بتسليمِ البلادِ إليهم . وكانَ
مع ابنِ عُثْمانَ ولدُه سليمان ، فأخذَ نحوَ ثُلُثِ العسكرِ ورَجع القَهْقَرى ، فثبتَ
٢١ ابنُ عثمانَ للمجالَدَةِ ، فقُتِلَ كثيرٌ من أصحابِهِ ، وانهزَمَ الباقون ، وقُبِضَ هو ونهبتْ
أموالُه وخزائنُه وجميعُ ثقلِهِ وتخبَّطت بلادُ الروم من أولها إلى آخرها . فوصَلَ الأميرُ
سليمانُ إلى بُرْصا ، وأسرع في نقلِ خزائنِ أبيه وحَرِيمِهِ وأولاده ، وخرَج كلَّ

---

١ هي في الأصل كذلك ، يريد : آلاف .

مَنْ فيها على وُجُوههم طالبينَ العُبور إلى وَراء البَحْرِ ، وعبر الأميرُ سليمانُ ومَنْ
قَدَر منَ الناسِ ، وحَصَل للناسِ من النشَّابِ ونَهْب الفرنج لهم ما لا يعبّر عنه ،
وذهبَ كلُّ واحدٍ من أولادِ ابنِ عُثمانَ إلى جهةٍ ومعهُ جماعةٌ من الأمراءِ ، وتحصَّنوا ، ٣
واستولَى تيمورُ على ممالك الرُّوم ، وابنُ عثمانَ معه مقيّد ، وسَبَى حريمَ ابنِ عُثْمانَ
ومَثَّل بهنَّ بحيثُ إنّ بناتِهِ ونساءَه كنَّ يَسْقينَ الخمرَ بحضْرَتِهِ وهو مكبَّلٌ بالحَديدِ .
[٢٥٧آ] وأخذَ بُرْصا / واستخلَصَ منها الأموالَ وسَبَى ، وكان فيها محمَّدٌ وعليٌّ ابنَا الأميرِ ٦
علاءِ الدّين ابنِ قُرمان مَحْبُوسين ، وكانَ ابنُ عثمانَ قَتَل والدَهما ببَلَدِ قُونيَةَ بعد
أن حاصَرَه ، واستخلَصَ بلادَ قُرمان وأمسكهما صغيرَيْن وحَبَسَهما ، فأخرجَهما
تَيْمورُ وخَلَع عليْهما وولَّاهما ولايتَهما نِكايةً في ابنِ عُثْمان ، وشَتَّى تيمورُ ببلادِ ٩
الرُّوم سنةَ خمسٍ وثمانمائة ، وهَرَبَ منه السلطانُ أحمدُ وابنُ قَرا يوسُف ، ولما
مضَى الشتّى توجَّه قافِلاً من بلادِ الرُّوم ، ومعه ابنُ عثمان ، وصحبته التَّتار وقد
وعَدَهم ومنَّاهم وقال : « إذا وَصَلْنا إلى سِيواس فَبِها » فلمّا وصلَ إليها دَعا رُءوسَ ١٢
التَّتارِ وأمراءَهُم وسألَهُم عن ممالكِ الرُّوم ونواحِيها ، ثم قال لهم : « أيُّ نادٍ لكم
في هذهِ البلاد وأولادُ ابنِ عُثْمان غرماؤكم ؟ وإن تُقيموا من غيرِ أهْبَةٍ وعَدَدٍ وعُدَدٍ
وإنفاق انفرطَ عليكُم أمركم ، فلا بدّ من ضَبْطِ أمورِكم كما ينبغي ، وأنا غيرُ مقيمٍ ١٥
عندَكم ، ولا قريبٌ منكم فيصلَ إليكمُ مني مددٌ أو دفع ؛ فالصوابُ أن يُحضرَ
كلُّ منكم جماعَتَه وما تحتَ يدهِ من الأُهْبَةِ والسّلاحِ حتى نَنْظُرَ في أمره ، فمنْ
كانَ مُحتاجاً إلى شيءٍ من عَدَدٍ وعُدَدٍ أكْملْنا ما يحتاجُ إليه ، ومن كان مُستحقّاً ١٨
لمكانٍ قرَّرناه فيه وأقطعناه إياه » . فأحضرُوا جماعاتِهم وسلاحَهم ، وطرحوا
الأسلحةَ بيْنَ يديْه حتى صارَتْ كالتّل ، فضَبَطُوها وضَبَطوا أسماءَ أصحابِها ، ورَفعوا
الأسلحةَ إلى خَزائِنِهِ ، ثم أمر كلَّ من كان عنده أحدٌ من التَّتار أن يحرصَ عليه ٢١
ولا يَغْفَلَ عنه ، ومع هذا استصْحَبَهم بالأماني الكاذبةِ مَنْزِلاً مَنْزِلاً ، وكانَ ذلك
بإشارةِ ابنِ عُثْمان ، فإنّه قال له : « يا أميرُ ، إني أعلم أنِي لَسْتُ بناجٍ من
مَخَالِيبِكَ[١] وأنكَ غيرُ مقيمٍ في هذه البلاد ، فأُوصيكَ بثلاثةِ أشياء : ٢٤

١ جمعها على هذا الوجه ، ومفردها : « مخلب » والقياس المشهور : « مخالب » .

الأولى : ألّا تقتلَ رجالَ هذه المملكةِ ، فإنّهم غُزاةٌ ، وقد سَدُّوا ثَغْرَ الكُفْرِ عن الإسْلام ، فإن أنتم[1] قَتَلْتَهُم تَغَلَّبَ أهلُ الصَّليب على أهل الإسلام .

والثانية : ألّا تُخَلِّفَ التتارَ في هذه البلاد ، فإنهن[2] يفسدُونَ في الأرضِ ، ويُخَرِّبون ما أبْقَيْتَهُ عامِراً .

الثالثة : أولادِي ، إن ظفرتَ بأحدٍ منهم فأحْسِنْ إليه واتَّخذه وَلَداً وعَبْداً » ، فامتثل ذلك ، واستَصْحَبَ التَّتار معه .

ورحلَ حَتى وصلَ إلى بلادِ الكُرْجِ ، وهم قومٌ من النَّصارَى ، لَهُمْ قِلاعٌ ومُـدُنٌ على ساحِلِ بَحْرِ الرُّومِ المتَّصِلِ إليهم (بَيْن الرُّوم وشروان)[3] ، ولهم حُصُونٌ ومَغَائِرُ وكُهُوف حَصِينَة منيعة ، فَعَصَوْا عليه ، وأقامَ يحاصِرُهم حَتَّى أخذها ، ثم صالَح صاحبُ الكُرْجِ تَيْمورَ على مالٍ جزيل .

ثم توجَّه تيمورُ إلى سَمَرْقَنْدَ وصحْبَتُه التتار ، وكانوا يقولونَ : إنهم في العَدَدِ أكثرُ من عَسْكَرِ تيمور . فوصل في أوائِلِ سنةِ سَبْع ، فخرَجَ أهلُ سمرْقَنْدَ يتلقَّوْنه ، ويهنئونَه بالسلامة ، ويُعزُّونَه في سِبْطِهِ محمَّد سُلْطان ، فإنّه تُوُفّي وهو داخلٌ إلى بلادِ الرّوم ، وكان تيمورُ يحبُّه محبَّةً بالغَةً ، وكانَ قد عَهِدَ إليه ، فَحَزِنَ عليه حُزْناً شَدِيداً ؛ ولما ماتَ جُهِّزَ مُصَبّراً إلى سَمَرْقَنْدَ ، وأمر أهلَ سمرقَند أن يَلْبَسوا ثيابَ العَزاءِ ويتلَقَّوْنه ، فلبِسُوا السَّوادَ وتلَقَّوْه ، وصارَ كلُّ من في سَمَرْقَنْد من شَرِيفٍ ووَضيعٍ لابِسَ السَّوادِ من الرأسِ إلى القدم .

ثم إنه أمَّرَ على التَّتارِ شَخْصاً منهم ، وأرسلَهم إلى خُوارزم ليكونُوا في مُقابلةِ ما / يحدُثُ من بلادِ الدَّشت ؛ وأمر العساكرَ أن يأخُذُوا أُهْبَتَهم ويَسْتَعِدُّوا للتوجُّهِ [٢٥٧ ب] إلى الخَطا ، وذلك في فصلِ الخَريفِ سنةَ سَبْعٍ ، وأرسلَ قُصَّادَه إلى أطرافِ

---

١ هي في الأصل كذلك ، سهو ، يريد : « فإن أنت » .

٢ كذا الأصل ، طفرة قلم ، صوابها : « فإنهم » .

٣ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

مملكَتِهِ أن تُجْمَعَ العساكِرُ ، ويأخُذُوا أُهْبَةَ أَرْبَعِ سِنِين . ثم رَحَلَ من سمرقَنْدَ
في أوائلِ الشّتاء ، واشتدَّ البردُ ، فهلك به كثيرٌ من عَسْكَرِهِ ، حتى كانتْ تَهُبُّ
النسمةُ على الفارِسِ فيجمدُ هو وفرسُه ، وعلى الجَمَلِ فيجمدُ هو وحِمْلُه ، وكان ٣
تيمورُ يتناوَلُ العَرَقَ المُسْتَقْطَر من الخَمْرَة ، فتحصلُ له بذلك حَرارَةٌ يتقوَّى
بها على البَرْدِ ؛ فقطَعَ سَيْحون ، ووَصَلَ إلى أتْرار من مُدُنِ تركُسْتان ، وقد أهلكَ
البردُ من عسكَرِهِ جانِباً ، وهو يتناولُ العَرَق المذكورَ ، فأثَّر في أمعائِهِ بحرارتِهِ ٦
وفَتَّت كَبِدَهُ ، فطلَبَ الأطبَّاءَ ، وعرض عليْهم هذه الحالةَ ، فَعَالجوه من خارِجٍ
بالمبرِّداتَ حتى وَضَعوا الجليدَ على بَطْنِهِ ، فلم يُفِدْ ذلك شيئاً ، وانقطع ثلاثةَ
أيامٍ وصار يتقيَّأ دماً ، واستفرغ كبدَه ، وراحَ إلى لَعْنَةِ الله تعالى وعِقابِه . ٩

تُوُفِّي في رابعَ عَشَر شعبان ، كذا حكاهُ بعضُهم . وقال ابنُ حجي : « تُوُفي
رابعَ شَهْرِ رمضان ، كذا كتبَ إليَّ بذلك مسعود الكُجُجي » .

وكانَتْ وفاتُه بأترار من بلادِ التُّرك ، ولم يكنْ معه أحدٌ من أولادِهِ وأحفادِهِ ١٢
إلا خليلُ سُلْطان ابنُ ميران شاه ، وسُلْطان حُسَيْن ، وهو الذي خامَرَ إلى الملكِ
النَّاصِرِ بدمشق ؛ وكانَ شَارُوخُ بن تَيْمور في هَرَاة وممالكِ خُراسان ، وميرانُ شاه
في تبريز وممالكِ أَذْرَبَيْجان ، وبير محمَّد بنُ قَراتكش وهو الذي عَهِد إليه تيمورُ ١٥
بعدَ وفاةِ أخيه محمَّد سلطان كان غائِباً في بعضِ الممالك . فاستَوْلى خليلُ سُلْطان
على أموالِ جَدِّه ، ولم يمكنْ أحدٌ من العسكر مخالفتَه ؛ وكرَّ راجعاً إلى سَمَرْقَنْدَ ،
وفَتَحَ الخَزائِنَ وبَذَلَ الأموالَ ، ودُفِنَ تَيْمور في المدرسَةِ التي بَنَاها محمدُ سُلطان ١٨
عند مُحَمَّد سُلْطان .

والعجيبُ أن جُهَّالَ تلك البلادِ يعتقدونَه ويَنْذُرونَ له النُّذورَ ؛ وعُلِّقَ على
قَبْرِه أسْلحتُه وثيابُ بَدَنِهِ مُرَصّعاً ومزركَشاً إلى غير ذلك . ٢١

وكان شيخاً قدَ أنْقَى ، وكانَ قد جاوزَ الثمانين[1] . وكان طَوِيلاً ، مَهِيباً أبيضَ

---

١ بإزائها في هامش الأصل تحشية بخط ابن قاضي شهبة المؤلف نصها : « حـ . وقال بعضهم :
لعله قارب الثمانين فإنه قال للقاضي شرف الدين الأنصاري : كم سنك ؟ فقال له القاضي شرف =

اللَّون ، مُشْرَباً بحُمْرةٍ ، عَظِيمَ الرأس والجَبْهَةِ ، مُسْتَرْسِلَ اللّحية ، شُجاعاً مقداماً ، أعرج أشلَّ اليُمناوَيْن ، صُلْباً لا يحبُّ المُزَاح ، ولا يَقْرُب المَسَاخِرَ والشُّعراء ؛ يُعْجبُه الصّدقُ وإنْ كان يَسُوؤه ، ولا يتمشَّى عليه الكَذِبُ ولا يحبُّه ولو كانَ فيه ما يَسرُّه ؛ ذا رأيٍ وحَزْمٍ وفِكْرٍ مُصيب ، مِحْجاجاً له مُغالَطاتٌ وإيْهاماتٌ ، لا تُخْطِىءُ فراسَتُه ؛ وكان محبّاً للعلماء ، مُعزّاً للشُّرفاء ، مُقَرّباً لذوِي الفَضْل والصنائِع ، مكرِّماً للشجعان ، ملازماً لِلّعِبِ بالشَّطرنجِ وقراءةِ التَّواريخ وقَصَصِ الأنبياء عليهمُ السّلام وسِيَرِ الملوك ، ويكَرِّرُ قراءَةَ التَّواريخ وسِيَر الملوك عَلَيْه حتى صار ضَابِطاً لها ، حَتّى إذا غَلِطَ القارىء رَدَّ عليه . وكان أُمّياً لا يكتُبُ ولا يقرأ .

وكان مجلسُه لا يَجْري فيه سِوَى تَدبير الملكِ والنَّصائِحِ والحكاياتِ المسْتَطْرَفةِ الصّادقة . وكان مُسْتَمْسِكاً للقواعِدِ التي أَخْبَرَ عنها جَنْكِزْخان[1] لَعَنه الله ، وفَرَّعها

= الدين : سني الآن سبع وخمسون سنة ، وأجابه غيره بنحو ذلك ، فقال : أنا أصلح أكون من آبائكم » .

١ أورد ابن كثير هذه القواعد في البداية والنهاية : ١٣ / ١١٧ حين ترجم لجنكيزخان فقال :

« جنكزخان : السلطان الأعظم عند التتار ، والد ملوكهم اليوم ، ينتسبون إليه ، ومن عظم القان إنما يريد هذا الملك ، وهو الذي وضع لهم السياسا التي يتحاكمون إليها ويحكمون بها وأكثرها مخالف لشرائع الله تعالى وكتبه ، وهو شيء اقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك ، وكانت تزعم أمه أنها حملته من شعاع الشمس ، فلهذا لا يعرف له أب . والظاهر أنه مجهول النسب . وقد رأيت مجلداً جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته فذكر فيه سيرته وما كان يشمل عليه من العقل السياسي والكرم والشجاعة والتدبير الجيد للملك والرعايا والحروب ، فذكر أنه كان في ابتداء أمره خصيصاً عند الملك أزبك خان ، وكان إذ ذاك شاباً حسناً ، وكان اسمه أولاً تمرجي ، ثم لما عظم سمّى نفسه جنكيز خان ... وكان ابتداء ملك جنكيز خان سنة تسع وتسعين وخمسمئة ، وكان قتاله لخوارزم شاه في حدود سنة ست عشرة وستمئة ، ومات خوارزم شاه في سنة سبع عشرة كما ذكرنا ، فاستحوذ حينئذ على الممالك بلا منازع ولا ممانع ، وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وستمئة ، فجعلوه في تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك .

وأما كتابه السياسا فإنه يكتب في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير عندهم ، وقد ذكر بعضهم أنه كان يصعد جبلاً ثم ينزل ، ثم يصعد ، ثم ينزل مراراً حتى يعيا ويقع مغشياً عليه ، =

[٢٥٨ آ] وبَنَى عَلَيها أمورَ السّياسة ، / وهيَ كالفُروع الفِقْهيَّةِ في المِلَّةِ الإسْلامية ؛ وكذلك أهلُ الدَّشْتِ والخَطَا والتُّرك كلهم يمشُونَ على قواعِدِ جنكرخان . ومِنْ هذهِ الجهَةِ أفتى حافِظُ الدّين البَزّازي ـ تغمَّده الله برحْمَتِهِ ـ بكفرِ تيمور . ٣

= ويأمر من عنده أن يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ ، فإن كان هذا هكذا فالظاهر أن الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها . وذكر الجويني أن بعض عُبَّادِهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة فسمع قائلاً يقول له : إنا قد ملكنا جنكيز خان وذريته وجه الأرض ، قال الجويني : فمشايخ المغول يصدقون بهذا ويأخذونه مسلّماً .

ثم ذكر الجويني نتفاً من السياسا ، من ذلك :

أنه من زنى قتل محصناً كان أو غير محصن ، وكذلك من لاط قتل .

ومن تعمد الكذب قتل .

ومن سحر قتل .

ومن تجسس قتل .

ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل .

ومن بال في الماء الواقف قتل ، ومن انغمس فيه قتل .

ومن أطعم أسيراً أو سقاه أو كساه بغير إذن أهله قتل .

ومن وجد هارباً ولم يرده قتل .

ومن أطعم أسيراً أو رمى إلى أحد شيئاً من المأكول قتل ، بل يناوله من يده إلى يده .

ومن أطعم أحداً شيئاً فليأكل منه أولاً ولو كان المطعوم أميراً لا أسيراً .

ومن أكل ولم يطعم من عنده قتل .

ومن ذبح حيواناً ذبح مثله ، بل يشق جوفه ويتناول قلبه بيده يستخرجه من جوفه أولاً [كذا] .

... ومن آدابهم [التتار] الطاعة للسلطان غاية الاستطاعة ، وأن يعرضوا عليه أبكارهم الحسان ليختار لنفسه ومن شاء من حاشيته ما شاء منهن .

ومن شأنهم أن يخاطبوا الملك باسمه .

ومن مر بقوم يأكلون فله أن يأكل معهم من غير استئذان ، ولا يتخطى موقد النار ولا طبق الطعام ، ولا يقف على أسكفة الخركاه .

ولا يغسلون ثيابهم حتى يبدو وسخها . ولا يكلفون العلماء من كل ما ذكر شيئاً من الجنايات .

ولا يتعرضون لمال ميت .

وقد ذكر علاء الدين الجويني طرفاً كبيراً من أخبار جنكيزخان ومكارم كان يفعلها بسجيته وما أداه إليه عقله وإن كان مشركاً بالله ، كان يعبد معه غيره ... فمما ذكره الجويني أنه قدم =

وكان يكْتُبُ في ألقابه : « صاحِبُ قران الأقاليم السَّبع ، ومالك ممالك الرّبع المسكون » ولم يُضْبطْ عليه أنه انكَسَر ولَا وَلّى . وغَضِبَ مرَّةً على عسكَرِهِ فاستلَّ سيفَه بيده وحَمَلَ عليهم ، فلم يمكِنْهم إلا أنهم كُلَّهم مَدّوا أعناقَهم وخَضَعوا ٣

= له بعض الفلاحين بالصيد ثلاث بطيخات فلم يتفق أن عند جنكيزخان أحداً من الخزندارية ، فقال لزوجته خاتون : إعطيه هذين القرطين اللذين في أذنيك ، وكان فيهما جوهرتان نفيستان جداً ، فشحت المرأة بهما وقالت : أنظره إلى غد . فقال : إنه يبيت هذه الليلة مقلقل الخاطر ، وربما لا يحصل له شيء بعد هذا ، وإن هذين لا يمكن أحد إذا اشتراهما إلا جاء بهما إلي ، فانتزعتهما فدفعتهما إلى الفلاح ، فطار عقله بهما ، وذهب بهما فباعهما لأحد التجار بألف دينار ، فلم يعرف قيمتهما ، فحملهما التاجر إلى الملك فردهما على زوجته ...

قالوا : واجتاز يوماً في سوق فرأى عند بقال عناباً ، فأعجبه لونه ومالت نفسه إليه ، فأمر الحاجب أن يشتري منه ببالس ، فاشترى الحاجب بربع بالس ، فلما وضعه بين يديه أعجبه وقال : هذا كله ببالس ؟ قال : وبقي منه هذا ، وأشار إلى ما بقي معه من المال ، فغضب وقال : من يجد من يشتري منه مثلي ؟ تمموا له عشرة بوالس .

قالوا : وأهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب ، فاستحسنه جنكيزخان ، فوهَّن أمره عنده بعض خواصه وقال : خوند ، هذا زجاج لا قيمة له ، فقال : أليس قد حمله من بلاد بعيدة حتى وصل إلينا سالماً ؟ أعطوه مئتي بالس .

قال : وقيل له : إن في هذا المكان كنزاً عظيماً إن فتحته أخذت منه مالاً جزيلاً ، فقال : الذي في أيدينا يكفينا ، ودع هذا يفتحه الناس ويأكلونه فهم أحق به منا ، ولم يتعرض له .

قال : واشتهر عن رجل في بلاده يقول : أنا أعرف موضع كنز ولا أقول إلا للقان ، وألح عليه الأمراء أن يعلمهم فلم يفعل ، فذكروا ذلك للقان فأحضره على خيل الأولاق (يعني البريد) سريعاً ، فلما حضر بين يديه سأله عن الكنز فقال : إنما كنت أقول ذلك حيلة لأرى وجهك ، فلما رأى تغير كلامه غضب وقال له : قد حصل لك ما قلت . ورده إلى موضعه سالماً ، ولم يعطه شيئاً .

قال : وأهدى له إنسان رمانة ، فكسرها وفرق حبها على الحاضرين ، وأمر له بعدد حبها بوالس ...

قال : وقدم عليه رجل كافر يقول : رأيت في النوم جنكيزخان يقول : قل لأبي يقتل المسلمين [كذا] فقال له : هذا كذب . وأمر بقتله .

قال : وأمر بقتل ثلاثة قد قضت السياسا بقتلهم ، فإذا امرأة تبكي وتلطم ، فقال : ماهذه ؟ أحضروها ، فقالت : هذا ابني ، وهذا أخي ، وهذا زوجي . فقال : اختاري واحداً منهم حتى أطلقه لك . فقالت : الزوج يجيء مثله ، والابن كذلك ، والأخ لا عوض له . فاستحسن ذلك منها ، وأطلق الثلاثة لها .

=

تحتَ رِكابِهِ وطأطئوا رُؤوسهم ، ولم يرفعْ أحدٌ منهم طرفَه إليه ولا وَلّى عنه .

ويحكَى أنّ تيمور أمرَ ببناءِ مسجدٍ جامعٍ في سَمَرْقند على هَيْئَةِ مسجدٍ رآه في الهِنْد ، فَرْشُهُ وسَقْفُه وعَواميدُهُ وجميعُ عِمَارتِهِ من حَجَر ليسَ فيه من الأخشابِ ٣ ولا منَ الحديد شيء ، ووكَّلَ بعمارته شَخْصاً يُدْعَى مَسْعود ، فاجتهدَ وبذل طاقتَه وسعيَه في عِمارتِهِ ، وظَنَّ في نَفْسِهِ أنه أبدع في ذلك ، وزَخْرَفه بأنواعِ الزَّخارِفِ حتى ظَنَّ أن تَيْمورَ يَحْمَده على ذلك ويشكُرُ سعيَه ؛ فعندما وقَع بصرُ تَيْمورَ ٦ على العمارةِ المذكورةِ أمر بمَسْعودٍ المذكورِ فَسُحِبَ على وجْهه على الأرضِ حتى تقطَّع وماتَ على تلكَ الحالة .

وبنى مُدُناً منها شِيراز وسُلْطانية بناهُما وسَمّاهما باسْمَي المدينَتَيْن المشهُورتين ، ٩ وشَاه رُخّية بناها على ساحِلِ جَيْحون من جِهَةِ الخطا ، ويقالُ : إنه كان يلعبُ بالشِّطْرنج ، فضَرَب صاحبه شاه رخ ، فجاءه في تلك الحالَةِ مُبَشِّرانِ أحدُهما بمولودٍ ذكر ، والآخرُ بفراغِ المدينةِ فسمَّى الابنَ شَاه رخ ، وسَمّى المدينةَ شَاه رُخِّية ، ١٢ وهي عن سَيْحون مسيرةَ خمسةِ أيام ، وغير ذلك من المُدُنِ ، وبَنى في بَساتِيْن

= قال : وكان يحب المصارعين وأهل الشطارة ، وقد اجتمع عنده منهم جماعة ، فذكر له إنسان بخراسان ، فأحضره فصرع جميع من عنده ، فأكرمه وأعطاه ، وأطلق له بنتاً من بنات الملوك حسناء ، فمكثت عنده مدة لا يتعرض لها ، فاتفق مجيئها إلى الأردوا ، فجعل السلطان يمازحها ويقول : كيف رأيت المستعرب ؟ فذكرت له أنه لم يقربها ، فتعجب من ذلك وأحضره فسأله عن ذلك ، فقال : يا خوند ، أنا إنما حظيت عندك بالشطارة ، ومتى قربتها نقصت منزلتي عندك . فقال : لا بأس عليك ، وأحضر ابن عم له ، وكان مثله ، فأراد أن يصارع الأول ، فقال السلطان : أنتما قرابة ، ولا يليق هذا بينكما ، وأمر له بمال جزيل .

قال : ولما احتضر أوصى أولاده بالاتفاق وعدم الافتراق ، وضرب لهم في ذلك الأمثال ، وأحضر بين يديه نشاباً ، وأخذ سهماً أعطاه لواحد منهم فكسره ، ثم أحضر حزمةً ودفعها إليهم مجموعة فلم يطيقوا كسرها ؛ فقال : هذا مثلكم إذا اجتمعتم واتفقتم ، وذلك مثلكم إذا انفردتم واختلفتم .

قال : وكان له عدة أولاد ذكور وإناث ، منهم أربعة هم عظماء أولاده ، أكبرهم : يوسى ، وهريول ، وباتو ، وبركة ، وتركجار . وكان كل منهم له وظيفة عنده » . انتهى .

سَمَرْقَند قُصوراً عظيمةً ، وأنْشأ بُستاناً غابت فرس في أطرافه نحواً من سِتَّةِ أشهر لم يُدْرَ أين هي ، وهو عن سَمَرْقَنْد نحوَ نصفِ فَرْسخ .

٣ وكان عندَه منَ العُلماءِ سَعْد الدّين التفتازاني ،

والسّيدُ الشَّريفُ الجُرْجاني ،

وخُواجا عَبْدُ الملك من أولادِ صاحِبِ (الهداية) وهو رئيسُ سَمَرْقَنْد ، وكان

٦ يُلْقي الدروسَ ، ويعلّم الشطرنجَ والنَّرد ويَنْظِمُ الشّعَرَ في حالةٍ واحِدة .

وخُواجا عَبْدُ الأَوّل ابنُ عَمّ خُواجا عبد الملك ، وكان صُلْباً لا تأخذه في اللهِ لومةُ لائم ، وكان تَيْمورُ مع عَظَمَتِهِ وجَبَرُوته يخافُ منه ؛ وكان يقولُ له

٩ في أثناءِ محاوَرَته : « لا يا أمير اسْكُتْ حتى أقول أنا » . وسأله تيمور مَرَّة عن كيفَ تؤدّى الزكاةُ ، فقال : « أنتَ ما تَلْزَمكَ الزكاةُ ، لأنّ الواجبَ عليك في هذه الأموالِ الحَرامِ المغْصُوبةِ أن تردَّها إلى أربابِها ، فإذا أدّيتَ إلى كلّ ذِي

١٢ حَقٍّ حقَّه لم يبقَ معك شيءٌ وتَصِيرُ فَقيراً يجوز لك أن تأخذَ الزكاةَ وتتكفَّفَ النَّاس » فما قال له شيئاً .

وعِصامُ الدّين ابنُ عَبْدِ الملك ، وكان مُفَنّناً في العلوم العَقْلِيَّة والنَّقليَّة ، يحفظ

١٥ (الهداية) ويَشْرحها من غير مطالعة .

وخُواجا محمد يارسا البُخاري الذي تُوُفّي بالمدينة النبوية سنةَ اثْنَتَيْن وعِشْرين .

وعُبَيْد وكان يلازِمُ تيمورَ يقرأ القصصَ والتواريخ . وغيرُهم .

١٨ • حَرَمي ، القاضي ، مجدُ الدّين / البِبَائي — بمُوَحَّدتَين الأُولى مسكورةٌ [٢٥٨ب] والثانية خفيفة — المصري .

اشتغل قليلاً ، ونابَ في الحكْمِ ، ودرَّس بالشريفية ، وأعادَ بالمَنْصورية .

٢١ ماتَ في شهر رمضانَ وقد جاوَزَ السّتين .

• سَمْراءُ الأَشْرفيَّة ، السّتُّ أمُّ أميرِ أحْمَدَ ولدِ الملك الأشرف شعبان . قال ابنُ دُقْماق : « أعْطِيَتْ من الحَظّ والتقدُّمِ عند الملوكِ والأمراءِ ما لم

تَرَهُ امرأةٌ قط . وكان الظاهِرُ بَرْقوق يعظِّمها ويَقْضي حوائجَها ، وتُهدي إليه أنواع الحَلاَوات المُفْتَخَرَةِ وغيرها » .

توفِّيَتْ في هذه السنة . ٣

• شاهِينُ بنُ سِنَان ، المقدَّم الكبير ، فارِسُ الدّين ، جَمْدارُ الملك الأشْرَف .

كان مكيناً عند أُسْتاذِهِ . ٦

قالَ ابنُ دقماق : « ولا نعْلَمُ أنه أكل برْطِيلاً قطُّ مع كثرةِ قَضاءِ أشغالِ النّاسِ ، مع شَمَمٍ في نَفْسه وترفُّع ، وكان حَظِيّاً عند وَلَدَيه المنصورِ عليّ والمنصورِ حَاجي ، وجَمَعَ مالاً واسعاً ، وحَوَى من الخُيولِ مالم يَحْوِهِ أحدٌ منَ الخُدَّام ٩ قبلَه ، إلا أن يكُونَ كافور الزُّمُرُّدي ، حتى إنّ السلطانَ الظاهِرَ بَرْقُوق كان يُعْجبُهُ شيءٌ من خيله فيأخذُه منه ويثيبُه عليه ويحسنُ إليه » .

توفّي في هذهِ السَّنةِ ، ووُجِدَ له شيء كثير ، فاستولَى عليه السُّلطانُ ، وأُعطي ١٢ أولادُ أستاذِه منه شيءٌ يسير .

• صُرُقُ الظّاهري ، الأميرُ ، سَيْفُ الدّين .

تنقَّلَتْ به الأحوالُ إلى أن صارَ أميراً بمصرَ ، ثم أُعطيَ تقدمةً بالشّام إلى أن ١٥ عَصَى مع تَنِبَك ، (فلمّا انكَسَرَ النائب)[١] اختفى . وكان فاسِقاً مُنْهمِكاً على الخَمْرَة ، ثم ظَهَرَ في ذِي القَعْدَةِ سنةَ اثنتين وثمانمائة ، وأُعطي تقدمةً بحلب ؛ ولما رَجَعَ السّلطانُ من قتالِ التّتارِ أعطاهُ نيابةَ غَزَّة ، فمهَّد البلادَ وقَمعَ المفسدين . ١٨ ثم قُبِضَ عليه في جُمادَى الآخرةِ سنة أربعٍ بعدما عَصَى وقاتل ، ونُفي إلى القُدْس . ثم في شَهْرِ رمضانَ من السنةِ استقرَّ كاشفَ القِبْليَّة وشادَّ الأغوار ؛ ثم طُلِبَ إلى مصرَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وأُعطي طَبْلَخانة في ذي الحِجَّةِ منها . ٢١ ثم في صَفَر سنةَ ستٍّ أُعطي نيابةَ الوَجْهِ البَحْري . وفي صَفَر من هذه السنةِ قُبِضَ عليه لأنه خَرَّب البلادَ وأخذَ أموالَ العباد ، وقَتَل الطائعين والعُصاةَ وأخذَ

[١] ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

أموالَهم ، فقُبِضَ عليه وحُبسَ بالإسكندريّة ، ثم أُطلقَ في جُمادَى الآخرةِ بعد هَرَبِ أَشبَك ، واستقرَّ نائبَ الوَجْهِ البَحْري على عادته . ثم في رمضانَ منها خُلِعَ
٣ عليه بنيابةِ دمشقَ عِوَضاً عن الأميرِ شَيْخ بحكمِ عِصْيانه ، فوقَع في يدِ النائب الأمير شَيْخ في وقعةِ الصَّعيدية[1] في ليلة ثالثَ عَشرَ ذي الحَجّة فأَمر بضَرْبِ عُنُقه ؛ وكان شُجاعاً سَفّاكاً ، لا يبالي بما يَفْعَل ، وكان شَكْلاً حسناً .

٦ • عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَليّ بنِ مُبارك الهِنْديُّ الأَصْلِ السُّعودي ، جمالُ الدّين ، أبو المَعالي الأَزْهَري المعروفُ بالحَلاَوي ، بمُهْمَلَة وخَفِيفة .

استمع الكثيرَ من يَحْيَى ابنِ المِصْري ، وأحمدَ بنِ علي المَشْتُولي ، وإبْراهيمَ
٩ ابنِ علي القُطْبِي . ومحمَّدِ بنِ غالي ، والحَسَنِ بن سَدِيد ، وإبْراهيمَ الأَسْعَرْدي و .... [2] وجمعٍ جَمٍّ من أصحابِ النَّجيبِ وابنِ عبد الدائمِ فمَنْ بعدَهما وأكثر جداً .

١٢ قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[3] — أمتع اللهُ ببقائه — : « وكانَ شَيْخاً ساكِناً ، خَيّراً صَبُوراً على الإسْمَاعِ لا يَفْتُر ولا يَتضَجَّر ولا يَنْعَس ، بل لا أعرفُ في شيوخِ الرِّواية[4] الذينَ أخذتُ عنهم أحسنَ أداءً ولا إصْغَاءً منه ، قرأتُ عليه
١٥ جميعَ (مسند أحمد) في مدة يسيرة / وكان جَدُّه الشيخُ مباركٌ مُعْتَقَداً ، فبُنِيَتْ [٢٥٩أ] له زاويةٌ بالأَبّارين بقربِ جامعِ الأَزْهر ، فسكَنَ بها فكانت مَجْمَعاً لطَلَبَةِ الحديثِ يَسمعُون بها الحديثَ على مشايخِ العَصْرِ فلذلك كَثُرَتْ سماعاتُه ، ولم يتّفِقْ أنه
١٨ يكتب له ثَبَتٌ ، فما كان يحدِّثُ إلا منْ أُصولِهِ غالباً » .

وكانَ مولدُه في سنةِ ثمانٍ وعشرينَ وسبعمائة ، وماتَ في صَفَر .

• عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ إدْريسَ بنِ نَصْرِ النِّحْريري

---

١ هي في النجوم الزاهرة والسلوك : « السعيدية » .
٢ كلمتان ذهبتا بالتجليد بانت منهما أطراف الأحرف .
٣ في ذيل الدرر في الترجمة : ٢٢٩ .
٤ في ذيل الدرر : « الزاوية » . ولعل ما أثبته ابن قاضي شهبة أصح .

ثم الحَلَبي ، القاضي ، جَمالُ الدّين ، المالكي .

وُلِدَ سنةَ أربعين وسبعمائة ، اشتغل بالعلمِ بدمشقَ (وحفِظَ (مختصر ابن الحاجبِ) في الفِقْه)[١] وسمِعَ منَ الظَّهيرِ ابنِ العَجَمي ، ومحمَّدِ بن عليّ بنِ حَسَن ٣ الأَنفي ، وأكْثَرَ عَنْ جماعةٍ من أصحابِ الفَخْر ، ونابَ في الحُكْمِ بدمشقَ للقاضِي بُرْهانِ الدّين التّاذِلي في شعبان سنةَ ثمانين ، ثمَّ وقَع بينَهما في رَمَضان سنةَ اثنتين وثمانين فعَزَلَه ؛ ثم توجَّه إلى القاهرة وعاد متولّياً قضاءَ حلب آخرَ سنةِ ستٍّ ٦ وثمانين (عِوَضاً عن القاضِي زين الدّين ابنِ رُشْدٍ)[١] فأقام بها مُدَّةً . ولما توجَّه السلطانُ إلى حلب نُسِبَ إليه أنه كانَ هُو وابنُ الشّحنة مع ابنِ أبي الرِّضا في القِيام على السلطانِ ، وفهم هو ذلك ؛ فلما رجع السلطانُ (جَهَّز مَرْسوماً بإمساكِ ٩ القاضي جَمالِ الدّين وأحسَّ بذلك)[١] فهربَ إلى بغدادَ وغيَّر هيئَتَه ، وصار يدورُ فيها على هَيْئَةِ فقير[٢] ، وطُلِبَ ليتولّى هناكَ التدريسَ والقضاءَ ، فأبى خوفاً من السُّلطانِ أن يسمعَ به فيطلبَه ، على ما أخبرَ به الشيخُ غياثُ الدّين ابنُ العاقولي . ١٢ واستمرَّ هناك حتى كانتْ فتنةُ تَمِر الأَخيرة فسلَّمه اللهُ تعالى ، فقصدَ حِصْن كَيْفا فأكرمَهُ صاحبُها إكراماً زائداً . وقَدِمَ في العام الماضي من حِصْنِ كَيْفا ، وتوجَّه للحجِّ ، ثم أرادَ الرُّجوعَ إلى تلك البلادِ فوصَلَ الخبرُ بتَخْريبِ التركُمان تلكَ ١٥ البلادَ ، فتُوُفّي بسَرْمين .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحمته — : « وقد سَمِعَ فيها كثيراً من الحَديثِ ، وكانَ على ذهْنِه فوائدُ حديثيَّة وفِقْهيّة استفادَها بالمذاكرةِ ١٨ والمطالعة ؛ وكان كثيرَ الاجْتماع بالشّافعية » .

وقال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه — : (« كانَ فاضِلاً ماهِراً ، يستَحْضِرُ [أشياء][٣] من فنونِ الحديثِ والفِقْه والتاريخ ، ويلْزَمُ الشافعيَّة ٢١

١ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

٢ أي صوفي .

٣ ليست في الأصل ، أخذناها من ذيل الدرر لابن حجر انظر فيه الترجمة : ٢٣١ .

ويذاكِرُهُم ويعجَبُ بفوائدهم)[١] ، وكانَ يستحضِرُ (مختصرَ ابن الحاجب) ،
قرأتُ بخطّ الشيخِ بُرْهانِ الدّين محدّث حَلَب قال : سألتُ القاضِيَ نورَ الدّين
٣ ابنَ الجَلالِ عن فرعَيْن مَنسُوبين للمالكيَّة فلم يستَحْضِرْهما من مذهب مالك ،
قال : فاتَّفَقَ أني لما رجعتُ إلى حلب سألتُ القاضي جَمالَ الدّين عَنْهُما
فاستَحْضَرَهما في الحال ، وقالَ لي : إنّهما يُخْرجانِ من كلامِ ابنِ الحاجِبِ في
٦ مُخْتَصَرِهِ الفَرْعي » .

توفي في ربيع الآخر .

• عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ لَاجين الرَّشِيدي المِصْري ،
٩ جمالُ الدّين ، أبو محمَّد .

ولدَ سنةَ بضعٍ وثلاثينَ ، وأُسْمِعَ على المَيْدُومي ، ومحمَّدِ بنِ إسْماعيل الأَيُّوبي
وغيرَهما .

١٢ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[٢] — أمتَعَ اللهُ ببقائه — : « وكانَ يلازِمُ
قراءَةَ (البخاري) بجامِعِ أميرِ حُسَيْن ظاهِرَ القاهرة ، ويخطُب به ، وكانَ جيّدَ
القراءةِ ، طيبَ النَّغْمَةِ ، قرأتُ عليه أجزاءً من (المعجم الكبير) للطّبراني ، وماتَ
١٥ في شَهْر رَجب » .

• عَبْدُ اللهِ ، الأميرُ ، جَمالُ الدّين ، المعروفُ بابنِ العَلاني .

باني الحَمَّامِ بينَ بابَيْ الفَرَجِ والفَراديس ، وله آخرُ بالصَّالحية ، وكانَ يباشِرُ
١٨ الأُستادْداريّة للحُجَّاب ، ثم باشرها لنائبِ الشّام تَنَم ، وصار أميرَ / طَبْلَخانة ووُلّي [٢٥٩ ب]
نظرَ الجامِعِ ، ونُكِبَ غيرَ مرَّةٍ وكانَ يلي تارةً وابنُ البانياسي أُخْرَى .

تُوفي في جُمادَى الأُولى ، ودُفن بتربتِهِ المشهورةِ بالسَّفْح .

٢١ • عَبْدُ الكَريم بنُ أحمدَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ النَّسْتَراوِي الأصل ، القاهري ، أبو
محمد ، كَريمُ الدّين ، ناظِرُ الجيوش .

---

١ ما بين القوسين مثبت بخط المؤلف في هامش الأصل .
٢ في ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ٢٣٠ .

ولدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ، ونشأ في حِجْر عَمّه بدرِ الدّين بنِ عَبْدِ العَزيز لأنّ أباه مات وهو صغير، وخدَم معه في دِيوانِ الجُيوش إلى أن استقرَّ في صِحَابةِ الدّيوان، ثم وُلّي نَظَرَ الجُيوشِ استقلالاً لما عاد الظّاهر بَرْقوق من الكرك، فباشَرَ دونَ ثلاثِ سنين مباشرةً حسنة.

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه —: «وكان كثيرَ التجمُّلِ والإحسان للفُقراء والعلماء، كثيرَ التودُّدِ والتّواضُعِ للفُقَراء، وكانَ قد سمعَ منِ ابنِ البُوري بالثَّغْرِ (جامع الترمذي). قرأتُ عليه من حِفْظي حَدِيثاً واحداً منه، وسمعَ أيضا بالقاهرةِ من ابنِ نُباتَةَ بقراءةِ شَيْخِنا الغِماري (السيرة الهِشَامِيَّة)[1]؛ وكان لَزِمَ منزلَه بعد العَزْلِ، واختلَّ حاله قريبَ موتهِ بحيث إنّه لما ماتَ لم يُخَلّفْ فَرشاً ولا داراً ولا نَقْداً إلا مقدارَ ما أُخرجَ به، وقليلاً من الثيابِ المَلْبُوسة، وخَلَّف خمسَ بناتٍ إحداهُنَّ زوجتي، وماتَ في آخرِ شهرِ ربيع الأوَّلِ وهُو صَحيحُ البُنْيَةِ قويمُ القامةِ لا يُظَنُّ أنّه ابنُ خمسين بل دُونَها».

• عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ سُلَيْمانَ بنِ دَاودَ البَغْدادي الأصل الدّمشقي ثمّ القاهري، الشيخُ، شَرَفُ الدّين، الحنبلي.

ولدَ ببَغْدادَ، وقَدِمَ القاهرةَ وهو كبير، فحجَّ وصَحِبَ القاضيَ تاجَ الدّين السُّبكي وأخاه.

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه —: «وكانَ عاقلاً وَقُوراً حَسَنَ الفُكاهَةِ؛ أَخذَ الفِقهَ عن القاضِي مُوَفَّقِ الدّين وغيرِه، وعُيِّنَ لقضاءِ الحنابلةِ فلم يتهيَّأْ ذلك، ووُلّي تدريسَ مدرسةِ أُمِّ الأشرفِ بعدَ حَسَنَ النابُلْسي سنةَ اثنتيْن وسَبْعين، ودَرَّس أيضاً بالمنصورية وماتَ في شَوّال»[2].

• عُبَيْدُ الله، بالتَّصغير، بنُ عبدِ الله الأَرْدُبيلي، جلالُ الدّين، الحنفي.

---

١ في الأصل: «الهامشية» وهو سهو، صححناها من ذيل الدرر لابن حجر الترجمة: ٢٣٣، لأن النقل منه.

٢ ذيل الدرر الكامنة في الترجمة: ٢٣٤.

أخذ عن جماعةٍ من العُلماءِ ببلدِهِ وغيرِها ، ثم قدمَ القاهرة فوُلّي قضاءَ العسكرِ ، ودرَّس بمدرسة أمّ الأشْرَفِ للحنفيَّة وسكَنَها .

٣ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه — : « وكانَتْ لديْه فضيلَةٌ في الجُمْلَةِ . مات في أواخِرِ شهرِ رمضان »[1] .

• عليُّ[2] بنُ أبي بَكْرِ بنِ سُلَيْمانَ بنِ أبي بكْرِ بنِ عُمَرَ بنِ صَالِح ، الحافِظُ ،

٦ نورُ الدّين ، أبو الحَسَنِ الهَيْثَمي المِصْري ، صهرُ الحافِظِ زَيْنِ الدّين العِراقي .

وُلِدَ في رجَبٍ سنةَ خَمْسٍ وثَلاثين . خَدَم الشيخَ زينَ الدّين وهو ابنُ عَشْرِ سِنين أو أكثر بقليل ، واستمرَّ معَهُ ورافَقه في السَّماعِ فشاركَهُ في أكثرِ شُيوخِهِ

٩ من بعدِ الخَمْسين وهلمَّ جرّاً ، ورحلَ معه إلى الشّامِ غيرَ مرَّةً ، وإلى الحجازِ وجاوَرَ معه بالمدينة لما عَمِلَ قاضِيَها ، فمن شُيوخِهِ بالقَاهِرة : عبدُ الرّحمن بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الهادِي سمع منه (صحيح مسلم) ، وأبو الفَتْح الميدومي ، ومحمَّدُ

١٢ ابنُ إسماعيل الأيُّوبي وأبو الحَرَم القلانسي ، وبالشّام ابنُ الخباز وابن الحَمَوي وابنُ قيم الضِّيائية ، وأبو بكر بنُ عبد العزيز بنِ رمضان ، ثم زوَّجه الشيخُ ابنتَه ، وتخرَّج بالشيخِ في فُنونِ الحَديث ، وحفظ (الألفية) وبَحَثَ عليه في شَرْحِها ،

١٥ وكَتب عنه جميعَ تآليفه مع كَوْنهِ مشاركاً له في غالبِ أحاديثها .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ / حَجَر — أمتعَ اللهُ ببقائه — : « والشيخُ زينُ [٢٦٠ أ] الدِّين هو الذي هَذَّبه حَتَّى جَمَعَ الأحاديثَ الزائدةَ على الكُتُبِ السِّتّةِ في الكُتُبِ

١٨ المسانيد السِّتَّة ، وهي (مسند أحمد) و (البَزّار) و (أبي يَعْلَى) و (معاجِمُ الطّبراني الثلاثة) ، عمل أولاً زَوائد كلِّ مسنَدٍ منها على حِدَة ، ثم جَمَعها محذوفةَ

---

١ انظر ذيل الدرر الكامنة في الترجمة ذات الرقم : ٢٣٥ . والترجمة كلها منقولة منه نقل مسطرة .

٢ أخل المؤلف سهواً في الترتيب المعجمي للعَليّين هؤلاء ، فجعل أولهم علي بن محمد بن وفاء ، وثنى بعلي بن عمر ، وثلث بعليّ بن أبي بكر ؛ ثم فطن إلى ذلك فنبه عليه ووضع فوق كل علم من هؤلاء الحرف (م) مشيراً إلى التقديم أو التأخير ، فقدمنا وأخرنا لإقامة الخلل في الترتيب . ويبدو أن ابن قاضي شهبة تابع ابن حجر في إثبات هؤلاء الأعلام الثلاثة فقد أثبتهم ابن حجر في ذيل الدرر على النحو الذي وقع فيه الخلل و لم ينبه عليه ، فنقل ذلك ابن قاضي شهبة على عواهنه .

الأسانيدِ في كتابٍ واحد ، ورتب (ثقاتِ ابنِ حِبّان) و (ثقاتِ العِجْلي) ، ورَتَّب أيضاً (حليةَ الأولياء) وغيرَ ذلك[1] ، وكانَ يستحضِرُ كَثيراً مِنَ المتونِ لكثرةِ الممارسةِ . وكان الشيخُ يستعينُ به في عَمَلِ هذه التّصانيفِ لينتَفِعَ بها فيما يَجْمعُهُ ويشرحُه وخُصوصاً تخريج [أحاديث][2] (الإحياء) وتخريج ما يَقُولُ التِّرمذي فيه وفي الباب ، وكانَ الشيخُ نورُ الدّين صَيِّناً ليناً [ديناً][3] خيراً مُحِبّاً في أهلِ الخير ، لا يسأمُ من خِدْمةِ شَيْخنا ولا يقْلَقُ مع سلامةِ الفطرة[4] وكثرة الاحتمال ، وقد قرأتُ عليه الكَثير ، وكان بينَنا مودة »[5] توفي في شهر رمضان .

• عَليُّ بنُ عُمَرَ بنِ عليّ بنِ أحمدَ ، القاضِي ، نورُ الدّين ، الأَنْصارِي الخَزْرَجي أبو الحَسَن ابنُ الشيخ العَلاَّمة صاحِبِ التّصانيفِ المشهورةِ سِرَاجِ الدّين أبي حَفْصٍ الأَنْدلسي الأصْلِ القاهِري المعروفِ بابْنِ الملقِّن .

وُلدَ سنةَ ثمانٍ وستّين ، وأخَذَ عن أبيهِ وغيرِهِ ، وتفقَّه قليلاً ، ورَحَلَ مع أبيهِ إلى دمشقَ قبلَ الثمانين ، فسمعَ من جَماعةٍ بها وبحماةَ ، ولم يحدِّث . ونابَ في الحكْمِ بالقاهرةِ ، وصارَ شيخَ خانَقاه بَشْتَك ، ودرَّس بجهاتِ أبيه بعدَه .

قال الحافظُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّدَه الله برحْمَته — : « كانَ نائبَ الحكْمِ ويدرِّسُ بمدارسِ والِدِهِ ، وكان شابّاً عاقِلاً ، واشتغلَ على والِدِهِ في العلم ، وعندَه سكونٌ . واجتمع بي في القاهِرَةِ في حَياةِ والِدِهِ ، وتكلّم معي بحضورِ

---

١ بإزائها في هامش الأصل تحشية بخط المؤلف نصها :

« حـ . قال بعضهم : آخر ما جمع من ثبت المرفوعات من حلية الأولياء ، فبيض أكثره ، ومات عن الباقي مسودة ، ولما مات الشيخ استمر على الطريقة التي كان فيها عند الشيخ عند ولده حتى كأن الشيخ لم يمت ، وكان عجيباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم وملازمة العبادة والأذكار » .

٢ ليست في الأصل أخذناها من ذيل الدرر .

٣ من ذيل الدرر ، وهي ليست في الأصل .

٤ في ذيل الدرر : « مع سلامة الباطن » .

٥ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٢٣٨ ، وقال في آخرها : « مات في العشر الأخير من شهر رمضان » .

القاضي ابنِ المَنَاوي ، وهو منسوبٌ إلى ديانةٍ . وكانتْ له ثروَةٌ ، وهو مَعْدُودٌ فيمن يَسْعَى في القضاء » .

٣ وقالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ اللهُ بقائه — : « نابَ في الحكْمِ بالقاهِرَةِ وصار شيخَ خانَقاه بَشْتَك ؛ ودرَّس في جهاتِ أبيه بعدَهُ ، وكان عندَه حياءٌ وسُكون »[1] .

٦ توفّي في مستهلِّ رَمضان[2] ، ودُفِنَ عند والدِهِ ، عاشَ بعدَ والدِهِ ثلاثَ سِنين وخمسةَ أشهر .

• عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ وَفاءِ الإسْكَنْدَري الأَصل الشَّاذِلي المتصوِّف .

٩ قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتعَ الله بقائه — : « وُلِدَ في حُدُودِ السِّتّين ، وأخذَ عن أبيه وغيرِه ، وتعانَى الأُدبيَّاتِ ، وتوغَّل في طريقِ المتصوِّفَة المتأخّرين ، وتجرَّدَ مدَّةً ، ثم أقْبَلَ على عمل المواعِيدِ ، وأحدثَ لأتباعِهِ ذكْراً يقولونَه ١٢ بأوزانٍ وألحانٍ مَصْنُوعة ، مرتَّبةٍ بخَفْضِ الصَّوْتِ ورَفْعِهِ لا يَتَعَدَّى أحدٌ منهم مرتبتَه في ذلك ، وكانتْ له قدرةٌ على جَلْبِ القلوبِ إليهِ بذلك وبالسَّماعاتِ التي تُعمل عندَه ، ويجتمعُ فيها المُرْدانُ والسُّفهاء ، وكان في غايةِ الصَّلافَةِ والنَّظافَةِ والانْجماعِ ١٥ عن غَيْرِ أصحابه ، وأصحابهُ يُفرِطُونَ في تَعْظِيمه ، ويُطْرُونَه بما لَيسَ فيه ، وكان هو يُعينُهم على ذلك / فأحدَثَ في الذكْرِ الذي رَتَّبه أن يقالَ في فواصِلِهِ : يا مَوْلَى يا واحد ، يا مَوْلَى يا دائم ، يا مَوْلَى يا عليُّ يا حليم ، وكانُوا يقولونَ ١٨ ذلك بلَحْنٍ مَخْصوص ، ويومئونَ إليه إذا قالوا : يا عَلِيُّ ، ولا يخاطِبونَه في غيبتِهِ وحُضُورِه إلا بِسيِّدي . وكَتَبَ على رأسِ المحرابِ الذي أحدثَه في دارِهِ التي عمرها بالكافُوري : ﴿ وجَعَلْنا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً ﴾[3] ويُسَمُّونَ ما يُرَتّبهُ مِنَ

[٢٦٠ ب]

١ ذيل الدرر الكامنة ، الترجمة : ٢٣٧ .

٢ قال ابن حجر في ذيل الدرر : « وعزم على الحج في السنة الماضية ، ثم رجع من المنزلة الأولى على عزم العود في هذه السنة فأدركه أجله فمات في شعبان » .

٣ من الآية : ٥٠ من سورة مريم ، وتمامها : ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾ .

المَواعِظِ : التَّنَزُّلات ، إلى غَيْر ذلك ، وقد حَضَرْتُ مَرَّةً معه وَليمةً فعمل صاحِبُها سماعاً ، فقامَ الشيخ علي يَرْقُص فسقَطَتْ عِمامَتُه ، فرمَى أتباعُه كلُّهم عمائِمهُم ، وسَقَطَ من التَّواجُدِ ، فخَرّوا إلى جِهَتِهِ سُجَّداً ، فصَرَخْتُ أنا بإنكار ذلك ، فصاحَ ٣ وهو في وَسَطِ السَّماع ﴿ فأيْنَ ما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ [الله] ﴾[1] فصَاحَ به مَنْ حضَرَ من جوانِبِ الحَلْقة : كَفَرْتَ كَفَرْتَ . فترك الحَلْقَة وخَرَج هو وأتباعه . وكان الشيخُ عليٌّ يقظاً فَطِناً حادَّ الذِّهْنِ ، ولَهُ نظمٌ كثير ومُوَشَّحات » . ٦

توفي في ذِي الحجَّةِ ، ودُفِنَ بالقَرافَةِ الصُّغْرى بسَفْحِ المقطَّم عند والِدِهِ بتُربَتِهِم بالقُرْبِ من حُوش الظاهِرِ بِيبَرْس .

• عِيسَى بنُ حَجّاج ، الأديبُ الفاضِلُ ، شَرَفُ الدّين السعدي المِصْري ٩ الحَنْبَلي الشاعر ، المعروفُ بعُوَيْس العالية .

فإنّه كان يلعبُ بالشَّطرنج طبقَةَ العَوالي ، وكان يلعبُ استدباراً ؛ وُلِدَ (سنةَ ثلاثٍ وثلاثِين وسبعمائة)[2] ، وتعانى الأدبَ حتَى مَهَرَ فيه ؛ وكان يذكرُ أنه من ١٢ ذُرِّية شَاوَر السَّعْدي وزيرِ الفَاطميّين ، وكان فاضِلاً يعرفُ العربيَّةَ ، واللغة ، والمعاني ، والبَيان ، وينظِمُ فنونَ الشّعر جَيّداً .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه — : « وكانَ يجيدُ ١٥ النَّظم ، ويستحضِرُ كثيراً من الُّلغة ، وكان يعرِفُ لسانَ التركي ويعلِّمُه لمنِ التمسَ ذلك منه ، وكان بشعَ المنظَرِ جداً ، وكان التَمسَ من الخَلِيلي لما فُتِحَتِ الظَّاهِرِيَّة البَرْقُوقيّة أن يُقَرِّرَه فيها صُوفيّاً ، فقال : ما بقَيَ عندي شاغِرٌ إلا في الحنابلة ، ١٨ فتَحَنْبَل لذلك حتي نَزَّلَه في المدرسةِ المذكورة . وكان يَسْتَجدي بشعره ، وأكثرُ الناسِ يستثقلونَه إلا شيخَنَا مَجْدَ الدّين الحاكِمَ فكان يُنَوِّه بقَدْرِهِ ويدوِّنُ شعرَه .

١ من الآية : ١١٥ من سورة البقرة ، تمامها : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثَمَّ وجه الله إن الله واسع عليم ﴾ ولم يثبت المؤلف اسم الجلالة « الله » فألحقناها كما جاءت به الآية الكريمة وكما هو مثبت في أصل النقل في ذيل الدرر في الترجمة : ٢٣٦ .

٢ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة .

وكان يذكُرُ أنه سمعَ من الصَّفِيِّ الحِلّي ، وذكرَ أنه رأى صَلاحَ الدِّين الصَّفَدي بدمشقَ وبَيْنَ يديْه حَلْقةٌ يعلّمهم كيفيَّة النظم . ومِنْ لطيفِ قَوْلِهِ ما كتبَه لبعضِ الرؤساءِ يومَ عيد :

أيا رَبَّ الجَنَابِ الرَّحْبِ جُدْ لي وكَثِّـر في العَطَـاءِ وَلا تُقَلِّـلْ
وَمَـا تُهْدِيـه لي مِـنْ خَشكَنـانٍ نَهارَ العِيـدِ كَبِّـر أو فهلِّـلْ »[1]

وله في شَاذُرْوان :

وشَاذُروانَ إيـوانٍ سَعِيـدٍ صَفَـا مِـنْ مائِـهِ للعَيْـنِ قَـلْبُ
يَقـولُ لَنـا لِسَانُ الحَـالِ مِنْـهُ بصَحْني الماءُ حُلْوٌ وهْوَ سَكْبُ

وقالَ في الجُلْبان مماليكِ يلبغا لما سُمِّروا وخُرِبَ الكَبْش :

الحمْدُ للهِ رأسُ الكَبْشِ قَدْ قُطِعَتْ جَهْراً وَمَا انْتَطَحَتْ في ذاكَ شَاتانِ
واللهُ من جُنْدِهِ أَزْجَى لنا زُمَراً مِثْـلَ الجَـرادِ فأَفْنَى كُـلَّ جُلْبـانِ

وكَتَبَ إلى القاضِي أَوْحَدِ الدِّين ، وقد شُفي من مَرَضٍ وكانَ فَصْلَ رَبيع وفي شَهْر ربيع :

/ بفَضْلِكَ أَوْحَـدَ الدّيـن المُرجَّـى وعدلِكَ صِرْتَ في حِصْنٍ مَنيـعِ [٢٦١ أ]
شِفـاؤُكَ والزَّمـانُ وخَيْـرُ شَهْـرٍ رَبِيـعٌ في رَبِيـعٍ في رَبِيـعِ

وله عدَّةُ مقاطِيعَ في هَجْوِ البَدْرِ السّبكي . تُوُفي في أوائل المحرم .

• (قَـرَا[2] تغري بِـرْدي ، الأمير سَيْـ [ـف الدّين] الظّاهري أتـابك العَسا [كر ....] الجَبَل المعروفَة [....] الظا [هر ...]) .

• مُحمَّدُ بنُ أحمدَ بن عليّ بنِ مُوسَى بن الصَّاحِبِ فَخْرِ الدّين سُلَيْمان ، ناصِرُ الدّين ، الأَنصاري ، ابن الشّيرجي .

وهو مشهورٌ بينَ أقارِبِهِ بالأَنْصاري لأن أمَّه كانَتْ من بيتِ ابنِ لاقي ، ورُبّي

١ انتهى ما جاء في ذيل الدرر لابن حجر ، انظره في الترجمة : ٢٣٩ .
٢ أثبتت هذه الترجمة في الزاوية العليا من اليسار في هامش هذه الصفحة من الأصل ، وقد ذهب أكثرها تحت رتق رممت به هذه الصفحة من التمزيق .

عندَهم ، فعُرِفَ عندهم بالأنصاري . وكان رَجلاً جَيّداً يَصْحَبُ الشيخَ أبا بكرٍ المَوْصلي ، ويَتَتَلْمَذُ له ويُظْهر شِعاره ، وكانَ إليه ثُلُثُ نَظَرِ الشّامية البَرّانية وباشَرَه مُدّةً ، ثم نزلَ عنه من قريبٍ وتوجَّه إلى الحجِّ ، وسبَقَ الحاجَّ هو وجماعةٌ إلى مكّةَ بنحوِ خمسةِ أيام ، فحصَلَ له تَغيُّرٌ في بَدَنِهِ وضَعْفٌ ، واستمرَّ إلى أن ماتَ في المحرَّم بزيزا .

• محمَّدُ بنُ أحمدَ بن مُحمَّدِ ابنِ أبي الفَتْحِ ابنِ أبي سَالم ، الشّيخُ الصَّالح ، شَمْس الدّين ابن الأَطْعَاني ، بفَتْحِ الهَمْزةِ وسُكُون المهمَلَةِ بعدَها مهملة ، الحَلَبي .

وُلدَ بحلَبَ في شَعْبان سنة ثمانٍ وأربعين ، وحَفِظَ (المنهاج) ، وتفقَّه على الزَّين البارِيني . وكانَ والدُه ينوبُ في الحكمِ في بعضِ البلاد ، فعُرِضَ عليه أن يكونَ عوضَه بعد أن مات ؛ وتزهَّدَ ورَحَلَ إلى القُدْس ، ولبسَ الخِرْقَةَ من البِسْطامي ، ثم رجعَ وانقطع بحلب في زَاويته المعروفةِ خارجَ بابِ الجِنان ، (واجتمعَ عليه جماعةٌ ولَبِسُوا منه الخرقة)[1] . وكانَ خيّراً ديّناً مُقْبِلاً على شأنِه ، بهيَّ المنظرِ حَسَنَ المخبرِ ، أثنَى عليهِ المحدِّثُ بُرهانُ الدّين وغيرُه ، مات بحلبَ في ذي القَعْدة .

• محمد بن جعفر ، الشريف ، شمس الدين ....[2] الأَصْل ، التاجر المشهور .

وكانَ هوَ وأخوه أعيانَ التجار في ....[2] بالقَوّاسين خارج باب الفرج ، وتارةً بدهْشَةِ الرحال داخلَ البلد . وكان والدُهما في أولِ أمره فقيراً ، ثم حَصَلَ له نصيبٌ من الدّنيا ، وكان يتكلم في ....[3] . تُوُفّي في شهر ربيع الآخر .

• وفيه تُوُفّي ابنُ النّاحوزي التّاجر أيضاً .

وكان لَه دُكّانٌ بالخَوّاصين قبلَ الفتنة ، ثم بعد الفِتْنَةِ بالسَّبْعَة ، وكان يسكنُ بقَبْرِ عاتكةَ . جاوز الستين ظناً .

---

١ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

٢ موضع النقاط كلمات غاية في الغموض لم نهتد إلى وجه في قراءتها .

٣ كلمة من هذه المعميات ، وتبدو كأنها : « وكان يتكلم في شرفه » .

• مُحَمَّدُ بنُ عَبَّاسِ بنِ محمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ مَحْمودِ الصَّلْتي ، قاضِي القُضاة ، شَمْس الدّين ، الشافعي .

٣ وُلد سنةَ بضعٍ وأَرْبَعين ، وهو ابنُ بنتِ البُرْهانِ ابنِ وُهَيْبَة ؛ نشأ في خدمةِ خالِهِ القاضي بدرِ الدّين ، وحفظ (التَّنبيه) واستمرّ يكرِّره عليه إلى آخرِ عُمُره ، ووُلّي القضاءَ في بلادٍ متعدِّدةٍ من معامَلَةِ دمشق ، منها بَعْلَبَكَّ مرَّتين ، وحِمْصُ

٦ وغَزَّةُ مرّتين . ثم وُلِّي قضاءَ حماةَ مدَّةً ؛ ثم عاد إلى بلادِ الشَّام ، وجمَعَ في سنةِ الفتنةِ بَيْنَ قضاءِ غَزَّةَ والقُدْسِ ونابُلس وغيرِها بمرسومٍ سُلْطاني أياماً ثم بَطَل ذلك ، ثم رُسِمَ له بقضاءِ المالكيَّةِ بدمشقَ بعد موتِ التَّاذِلي ، ثم ترك ذلك . ووُلِّي قضاءَ

٩ الشامِ في جُمادَى الأُولَى سنةَ أربعٍ وثمانمائة وباشَرَ مباشَرَةً رديئة ، ونزلَ للفُقهاءِ عنِ الأَنْظارِ والتَّداريس ، ورضِيَ بالقَضاءِ مجرَّداً ؛ ثم عُزِلَ بعد نحوِ ثمانيةِ أشهر ، ثم وُلِّي ثانياً ، ثم وُلِّي نائباً في سنةِ خمْسٍ ، ومدَّة مباشرتِهِ في المرّتين سنةٌ وشَهْر .

١٢ قالَ الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حِجّي — تغمَّده اللهُ برحمته — عند ذكرِ وِلايتِهِ قَضاءَ بَعْلَبَكَّ في ذي الحجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين : « وُلِّي رجلٌ يقالُ له ابنُ عَبّاسٍ ، وهو رجلٌ جاهِلٌ ، فإنّا للهِ وإنّا إليه راجعون ، فإن قاضيَ بَعْلَبَكَّ يباشِرُ مثل

١٥ دارِ الحَديثِ بها ، وهَذَا الرَّجلُ لا / درايةَ ولا رِوَاية » . وقالَ الشيخُ عند ذكرِ [٢٦١ ب] وفاتِهِ : « فتحَ باباً لا يسعُه فيه إلّا عَفْوُ اللهِ تعالى » ،

تُوُفي في جُمادَى الآخِرَةِ ، ودُفنَ بمقبرةِ الشَّيخ رسلان .

١٨ • محمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيمِ بنِ عليّ بنِ الحُسَين بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزيز بنِ محمّد ، المُسْنِدُ المؤرِّخُ الأصيلُ العَدْل ، ناصِرُ الدّين ، المعروفُ بابْنِ الفُرات الحَنَفي .

٢١ وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين ، أُسْمِعَ عَلَى أبي بكْرِ ابنِ الصَّناج ، وتفرَّدَ بالسَّماعِ منه ، وسمع من يُوسُفَ الدّلاصِي ، وعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ محمَّد بنِ عَبْدِ الهادي وغيرهم ، وأجازَ لهُ من دمشقَ البَنْدَنيجي وتفرَّد بإجازته ، ولي عُقُودَ الأنكحةِ ،

٢٤ ولازم مركز الشّهودِ بقَنْطَرَةِ قُدَيْدار ، ولم يكنْ خَطُّه جَيّداً ولا يَعرِفُ العربية .

قال الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر[1] — أمتع الله ببقائه — : « واعْتَنَى بالتَّاريخِ وكتبَ لهُ مسوَّدةً كبيرةً جدّاً لعلَّها لو كَمُل تبييضُها لكانَتْ في أربعين سِفْراً ، يبدأُ في كلِّ سنةٍ بالحَوَادِثِ ثم بالوَفَياتِ على الحُرُوف ، وشَرَعَ في تَبْييضهِ فبيّض [أولاً][2] المائة الثامنة ، واعتذر بأنَّ في الأوائِلِ عِدَّةَ تَصانِيف ، فخرجَتْ في سبعة أَسْفار ، ثم بَيَّضَ المائةَ السَّابِعَةَ في نحو ذلك ، ثم بَيَّضَ المائةَ السادِسَةَ في نحو ذلك فأدركَه الموتُ قبلَ أن يُبيِّضَ بقيَّته ، وقدِ انتفعتُ بما تضمَّنَتْه هذه المجلداتُ المبيَّضَة في الاطلاعِ على كثيرٍ من الوَقائِعِ والتَّراجم ، وإنْ كانَ في عبارتِهِ قُصُور ، وقد سمعتُ عليه وقَرَأْتُ ، وكان ديّناً خَيّراً سليمَ الباطِنِ » . انتهى .

وقد وقفتُ على المائة الثامنةِ من تاريخهِ بخطِّه ، كانَ صاحِبُنا قاضِي القُضاةِ حافِظُ العَصْرِ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتَعَ الله ببقائِهِ — يُرْسِلُ لي ذلكَ مجلَّداً بعدَ آخرَ ، ونقلتُ منه كَثِيراً من حوادِث المصريِّين وتراجِمِهم (تُوُفي ليلةَ عيدِ الفِطْر)[3] .

• محمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عليّ السُّحُولِي — بضَمّ المهملتين مُخَفَّفاً — اليَماني ثم المكّي ، المُؤَذّن .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وثلاثين ، وسمعَ علَى الزُّبَيْرِ بن علي الأُسْوَاني ، وتفرَّد عنه ، وسَمِعَ على الجَمَال المطري وغيرِهِ ، وأجازَ لَهُ عِيسَى الحِجّي في طائفة .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه — : « وحَدَّثَ ، وكانَ يَنْظِمُ الشعرَ ويُجيدُ الخَطّ ، سمعتُ منْهُ ، وماتَ يومَ التَّرْوِيةِ ، وقد أُضِرَّ بأخَرَة[4] » .

• مُحمَّدُ بنُ محَمَّدِ بنِ تَنْكِزْ بُغَا ، الأميرُ ، ناصِرُ الدّين ابنُ الأميرِ ناصِرِ الدّين ابنِ الأمير سيفِ الدّين الماردِيني .

١ في ذيل الدرر الكامنة ، في الترجمة : ٢٤٢ .
٢ طرحها المؤلف سهواً واستدركناها من ذيل الدرر .
٣ ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .
٤ ذيل الدرر ، في الترجمة : ٢٤٣ ، وليس فيه : « وحدث » وفيه : « وكان ينظم جيد الشعر » .

كانَ والدُهُ مُقدَّم ألف وأميرَ مَجْلِس في أيَّامِ النَّاصِرِ حَسَن ، وكانَ خصيصاً به لأنَّه كانَ متزوِّجاً أختَه ، وجاءَهُ منها أولادٌ منهمْ محمَّد المذكور ؛ فلما تُوفِّي والدُه أُعْطِيَ طَبْلَخانه ، فقامَ عليها أكثرَ من ثلاثِينَ سنةً إلى فِتْنَةِ النَّاصِرِي ، وكانَ المذكورُ بِدِمْياطَ ، وكانَ بها شيخٌ الصَّفَوي مقيماً أيَّام مِنْطَاش ، فورَدَ إلى المذكورِ كتابٌ من ابنة الملكِ المَنْصورِ عِنْدَ توجُّهِهِ إلى الشَّامِ لِقتالِ الظاهِرِ تأمُرُهُ فيه بحَبْسِ الأمير شَيْخ ، ففعل ذلك ، فلما عادَ الظاهِرُ إلى المُلْكِ شَكَا إليهِ الأميرُ شَيْخ من الأمير محمَّدٍ المذكور ، فغَضِبَ عليه وقَطَع خُبْزَه وتركَهُ بَطَّالاً إلى أن ماتَ فقِيراً لا يملكُ القوتَ في شهرِ رَمَضان ، ودُفِنَ بتربَةِ والدِهِ خارجَ بابِ المَحْروق .

• محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ سَالِمِ بنِ عليّ بنِ إبْراهيمَ الحَضْرَمي ثم المكّي .

وُلدَ سنةَ بضعٍ وعِشْرين ، وسمع من الزُّبَيْر بنِ عليّ ، والجَمالِ المَطَري .

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمْتَع الله ببقائه — : « وحَدَّث ولم يكُنْ مشكُوراً . ماتَ في شعبان »[1] .

• محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّطيفِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُودِ بنِ أبي الفَتْحِ الرَّبَعي ، سِراجُ الدّين / ، أبو الطَّيِّبِ المعروفُ بابْن الكُوَيك . [٢٦٢ آ]

قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين ابنُ حَجَر — أمتع الله ببقائه — : « أخو شيخِنَا أبي الطَّاهِرِ ، وهو أَصْغَرُ من أبي الطَّاهِرِ . سمِعَ من أبي الفَتْحِ المَيْدُومي وغيرِه ، وحَدَّثَ بشيءٍ يَسير ؛ مات في وَسَطِ السنة »[2] .

• مُحمَّدُ بنُ محمَّدٍ ، الصَّاحِبُ الكبير ، بدرُ الدّين ، أبو عَبْدِ الله ابنُ شمسِ الدّين المعروفُ بابْنِ الطُّوخي[3] .

---

١ انظر الترجمة : ٢٤٥ من ذيل الدرر الكامنة .

٢ انظر الترجمة : ٢٤٤ من ذيل الدرر .

٣ في الضوء اللامع : ١٠ / ٣٦ : « محمد بن محمد بن عبد الله الطوخي » وترجمه ترجمة غاية في الاختصار بحيث لم تبلغ زهاء أربعة أسطر وقال : « ذكره شيخنا في إنبائه باختصار عما هنا » . يريد ابن حجر ، وترجمته في ذيل الدرر لابن حجر لا تزيد على ثلاثة أسطر ، انظر الترجمة : ٢٤٦ .

ولدَ قبلَ الأربعين ، حَفِظَ (التّنبيه) واشتغلَ يَسيراً ، وتعاطَى الكتابةَ في الدّيوان إلى أن مهر ، وتنقَّلَتْ به الأحوالُ إلى أن وُلِّي وِزارةَ دمشقَ ، ثم وُلِّي وزارةَ مِصْر في أيّام الظّاهر ، فَعَمِلَها على ....[1] وحصَّل للدولة حواصل ، وعَمَر الأَهْراء وأَحْضَرَ إليها الغِلال ؛ وكان وافرَ الحُرْمة ، مكيناً عند أُسْتاذِهِ ، ثم صُرِفَ ثم أُعيد . ثم إنّ الظاهِرَ تغيَّر عليه ومسكَه وصادَرَه فأخذ منه اثني عشر أَلْفَ دينار ، واستمرَّ بَطَّالاً في بيته ، ثم لما مُسِكَ أولادُ ابنِ غُرَابٍ أَوَّلَ مَسْكِهِم طُلِبَ المذكورُ ووُلِّي الوزارةَ فأقام سبعةَ أيام . ثم إنّ السلطانَ رضيَ على أولادِ ابنِ غُرابٍ واستقرُّوا على عادَتِهم ، فبَطَل أمرُ المذكور ولزِمَ بيتَه مواظِباً على قراءَةِ القُرآن والصَّلاةِ وقيامِ اللّيل والحَجّ في كلِّ سنةٍ إلى سنةِ وفاتِهِ ، وكان عازِماً على الحجّ فأدركَتْه المنية ، وكان يحبُّ طلبةَ العلمِ ويُحْسِنُ إليهم بما يقدرُ عليه ؛ وكانَ معظَّماً في زَمَنِ بِطالته ، حكَى لي مَنْ رآه وقد جاء إلى عندِهِ الأميرُ أَشْبَك الدَّوادار فبالغ أَشْبَكُ في تَعْظِيمه وجَلَس بينَ يديْه .

تُوُفِّي في شعبان ، ودُفن بالصُّوفية خارجَ بابِ النَّصر .

• محمَّدُ بنُ يوسُفَ ، الشيخُ ، شَمْسُ الدّين الصَّالحي ، المقرىءُ المؤذّن .

قالَ ابنُ حجّي — تغمَّده اللهُ برحمته — : « أعرفُه حدودَ سنةِ ستّين ، وهو مكْتَهِلٌ يقرأ بالألحانِ ويعلِّم الصبيان ذلك ، ونَشَأَ له أولادٌ كلُّهم على طريقتِهِ يقرءون طيّباً . وكان صوتُه عالياً مع سِنِّه ، وُلِّي الأَذانَ بجامِعَي تنكِزْ ويَلْبُغَا .

تُوُفي في صَفَر تقريباً بطرابُلْس تَوَجَّه إليها بعدَ الفِتْنةِ إلى عند أولادِهِ فماتَ هناك ، وكان في عَشْرِ الثّمانين .

• محمَّدٌ ، القَاضِي ، شَمْسُ الدّين ، ابنُ قَرْمون الزُّرَعي الشّافعي .

باشر القَضاءَ بمعامَلَةِ دمشقَ مُدَّةً ؛ وتنقَّل في المعاملاتِ : حمصَ ، والقُدْسِ ، والرَّمْلَةِ وغيرِ ذلك ، وكان عندَه فضيلةٌ وبلغني أنه كان يستحضِرُ كثيراً من

[1] كلمتان غاية في الغموض .

(الأذكار) للنووي ، وكان ينظمُ نَظْماً فصيحاً وله قدرةٌ على ذلك .

توفي في رَجَب أَحْسَبُه بلغ السَّبْعين .

٣ • مُوسَى بنُ محمَّد بنِ بايا[1] ، الشيخُ ، شَرَفُ الدّين ، الصَّالِحي المعروفُ بابْنِ أُخْتِ الخَلِيلي ، المُوَقِّتُ .

قال ابنُ حِجّي — تغمَّده الله برحمته — : « وكان أفضلَ من بَقي بالشَّامِ بعلم الميقاتِ وما يتعلَّقُ به من علمِ الهَيْئَة ، وكان رئيسَ المؤذّنينَ بجامِعَيْ تنكِز ٦ ويَلْبُغَا ، وهو من أَهْلِ القُرآنِ والخَيْر ، وعندَه انجماعٌ عَنِ النَّاسِ والشَّرّ لا يدخلُ فيما لا يعنيه ، ولا يَنْسِبُ نفسَه إلى معرفَةِ شيءٍ من هذا العِلْمِ على براعَتِهِ فيه ٩ ولا يَدَّعيه ، وله تواليفُ مفيدة » .

توفي في المحرَّم ، وكان في الستّين أو جاوَزَها ، رحِمَه الله تعالى .

• أَبُو القَاسِمِ الحَبْحَابي المَغْرِبي ثم الدّمشقي المالكي .

١٢ أَحَدُ شُهودِ الحُكْمِ عِنْدَ المالكية ومتعينهم[2] ؛ وكانَ من أعيانِ فُقَهاءِ المالكية بعدَ الفِتْنَةِ . تُوُفّي في شعبانَ ، ودُفِنَ ببابِ الفَراديس في عشر السَّبْعِين ظنّاً .

* * *

---

١ هكذا رسمت معجمة واضحة في الأصل ، وفي الضوء اللامع : ١٠ / ١٨٩ : « قبا » .

٢ كذا معجمة واضحة كاملة الإعجام على غير ما عودناه المؤلف من الإهمال .

سنة ثمانٍ وثمانمائة

[٢٦٢ب] / في أول المحرَّم :

استقرَّ صدرُ الدّين ابنُ القاضي جَمالِ الدّين ابنِ العَجَمي في حِسْبَةِ القاهِرةِ عوَضاً عن نورِ الدِّين ابن الجَبَّاس .

وفي سادِسِه : توجَّه المرسَلُونَ من جهةِ الأميرِ شَيْخ إلى مصرَ للصُّلْحِ بينَ السُّلطانِ والأميرِ شَيْخ على البريد وهم : الشيخُ شهابُ الدّين ابنُ حجِّي ، والشيخُ محمَّدُ بن قُدَيْدار[١] ، والأميرُ يَلْبُغَا المنجكي وهو رسولٌ من جِهَةِ الأميرِ شيخٍ ومعه كتابةُ إلى السلطان وكُتُبٌ إلى الأُمراء . وكان نائبُ صَفَد الأميرُ بكْتَمِر أرسَلَ في طَلَبِهم فَفَاتُوهم .

وفي سابعِهِ : توجَّه الأمراءُ إلى البُحَيْرةِ بسبَبِ عُرْبان لَبيد الذين نزلوا البُحَيْرة ونهبوها ونهبوا تَرُوجةَ وغيرَها ، ولم يتأخّر من المقدَّمين سوَى أُشْبَك بن أَزْدَمِر رأسِ نَوْبَة وبعضِ أمراء الطَّبْلَخَانات والعَشْراوات ، فلما وصَلُوا البُحَيْرَةَ وجَدُوا المذكورينَ قد توجَّهوا نحوَ بلادِهم ، وكانَ فسادُ عُربان خَضِر بنِ موسَى في البلادِ أعظَمَ من فسادِ عُرْبانِ لَبيد ، فرجَعَ الأمراء .

وفي سابعِهِ : قبضَ النائبُ على الأميرِ سُودُون الظَّريف وسَجَنَه بالقلعةِ ثم نقله إلى قَلْعَةِ الصُّبَيْبَةِ .

ويومئذٍ قُبِضَ على القُضَاةِ خَلا الحَنْبَلي فإنه اخْتفَى ، وعلى كاتِبِ السِّرِّ والوزير ، وهُدِّدَ الوزيرُ بالسيفِ وجُعل عليه مال ، وسُلِّم القضاة لابن باسي[٢] بعدَما كانوا اعْتُقِلوا بقاعةٍ بدارِ السَّعادةِ يوماً ، فسُلِّموا للمذكور يستخلِصُ منهم وجُعِلَ قاضياً ، فأخذَهم بينَ يديه مشاةً ، وركب من دار السَّعادةِ إلى العادليَّةِ الصُّغْرى فرسَّمَ عليهم بالتُّورية . فلما كانَ في أثناءِ اللَّيلِ هربوا ، جيءَ لهم بسلَّمٍ من ظَهْرِ المدرسةِ

---

١ يرسمها في السلوك : ٣ / ٣ / ١١٦٩ تارة هكذا وتارة يجعلها : « قدادار » .

٢ هي هكذا مهملة في الأصل ، وفي السلوك : ٣ / ٣ / ١١٧٠ بالشين المعجمة .

فنزلُوا منه واخْتَفَوْا ، ولم يكنِ النائبُ حريصاً على ذلك وإنما كان ذلك بإشارةِ الأميرِ جَكَم على ما قيل . ثم أُطْلِقَ كاتبُ السرّ ، ثم سُعِيَ للقُضَاةِ واجتمعوا بالنائبِ

٣ وبذَلُوا ما وقع الاتفاقُ عليه وعادوا إلى الحكم ، واستنابَ القاضِي في الحكْمِ ابنَ باسي وفَوَّضَ إليه قضاءَ بَيْروتَ وصَيْدا .

وفي حَادِي عَشَره : تعافَى السلطانُ من مرضٍ حَصَلَ له بعد وقعةِ

٦ الصَّعيديَّة[1] ، ودخل الحمَّامَ ؛ وخَلَعَ على كاتِبِ السرّ لأنّه كانَ مُقيماً عندَه يطبِّبه ، وكذلكَ على رئيسَي الطِّب . ونُودِيَ بالزّينَة .

وأنعمَ السلطانُ بعد أن تعافَى على الأمير يَبْغُوت من عَبْدِ الله بتقدمَةِ إقطاع

٩ يكْتَمِر الرّكْني ؛ وعلى الأمير سُودُون المحمَّدِي تَلَى بتقدمَةِ إقطاع الأمير نَوْرُوز ، وأُنعم على الأمير سُودُون الجَلَب بإمْرَةِ طَبْلَخاناه .

وفي ثامِن عَشَره : خُلع على نائِبَي دمشقَ وصَفَد نَوْروز وبكْتَمِر الرّكْني خِلَعَ

١٢ السَّفَر . ونُودي بالقاهِرَةِ ألا يتأخَّر بالقاهِرة من له إقطاعٌ بالبلادِ الشَّامية لا من الأمراءِ ولا من الأجناد . (وقالَ بعضُهم : إنّ بكْتَمِر جَلَق أُعطي نيابةَ طرابُلْس ، ودُقْماقُ نيابةَ حماةَ وغيرها عن عَلان ، وأُعطِي عَلان نيابَة حلب وكان مُقيماً

١٥ بحماةَ لم يخْرُجْ مع الشَّاميين لما خَرَجوا إلى مصرَ)[2] .

ويومَ الاثنين ثالثِ عِشْريه أوَّل النهار : وصَلَ الشيخُ شهابُ الدِّينِ ابنُ حِجّي ومَنْ معه إلى القاهرة ، وكانَ قد لاقاهُم إلى بلْبِيس وشَاقِيَّان من جهةِ أمير آخور ،

١٨ وآخرُ من جهَةِ الدَّوادار فأحاطوا بهم . قال ابنُ حِجّي — تغمَّدَه الله برحمته — : « ولما وصلْنا إلى ظاهِرِ القاهِرَةِ تَنَزَّلْنا بتُرْبَة الملكِ / الظَّاهِرِ ، وكانَ يومئذ دُخولُ [٢٦٣ أ] الحاجّ مع المَحْمَلِ ، والناسُ قد خَرَجوا لملاقاته ؛ فأُعْلِمَ السلطانُ بمجيئنا ، فطَلَبَنا

٢١ إلى القلعة ، فدخَلْنا من بابِ السِّلْسِلَة وطَلَعْنا من بابِ السِّرّ ، وصَعِدْنا إلى رُواقِ

---

[1] ترد في النجوم الزاهرة : ٨ / ٢٥٣ وغيره من المواضع باسم : « السعيدية » وكذلك في أكثر من موضع في سلوك المقريزي .

[2] ما بين القوسين في هامش الأصل بخط المؤلف .

عالٍ يُصْعَدُ إليه من الحُوشِ بعدَما طُلِبَ الأمراءُ الأعيانُ فحَضَروا ، وهم : الأمير الكبيرُ بِيبَرْس ، وأمير آخُور إينال باي بنُ قجْماس ، وسُودُون المَارداني الدَّوادار ، ونائبُ الشَّامِ يومئذ نَوْرُوز ، وتَغْري بِرْدي ، ودَمِرْداش ، وغيرُهم ممَّن لا أحفظُ اسمَه . وطُلِبَ كاتبُ السرِّ فحضَرَ كاتبه ، والشيخُ محمَّد بنُ قُدَيْدار ، والأمير يَلْبُغَا المنجكي ؛ فدَفَعَ إليهم كتاب العِزِّ السَّيْفي شيخ ، وقَبَّل الأَرْضَ ، ثُمَّ أُخِذَ بأيدينا فَصَعِدْنا الإيوانَ ، فأشرنا إلى يد السُّلطانِ بالتَّقْبيل ؛ ثم أُمِرَ بنا فأُجْلِسْنا عن يَسارِ السُّلطان بطَرَفِ المِقْعد الحريرِ ، وأُمِرَ الأُمراءُ بالجُلوس ، فقعد كاتبُ السرِّ والأُمراءُ خَلْفَه ، وقرأ عليه الكِتابَ ، وتحدَّثوا مع يَلْبُغَا بالتركي ، ثم أُمِرَ بنَا فَجُعِلنا بين يَدَيْه ، ووقَفَ كاتبُ السرِّ ، وسُئِلْتُ عن أشياءَ ، فحصلَ الجوابُ عَنْها وللهِ الحمدُ بصَوْتٍ عالٍ ولم أَهَبْهُم . فلما فَرَغْنا سُئِلْنا الدُّعاءَ ، فدَعا الشيخُ محمَّد ، ثم خرجْنا فأُنْزِلْنا عندَ قاضِي القُضاةِ سوَى يَلْبُغا فأُنْزِلَ بالقلعةِ عند أمير آخُور » .

وفي ثالِثِ عِشْريه : سافَرَ الأميرُ نَوْروز نائبُ الشام إليها .

وفي هَذا الشهرِ : استقرَّ ناصِرُ الدّين بن كَلْبك[1] مُشِدَّ الدّواوين وحاجباً بمصرَ عوضاً عن تاجِ الدّين عبدِ الرَّزّاق ابنِ صَيْرفي قَطْيا .

وفيه : وُلّي تقيُّ الدّين القُرَشي وِكالةَ بيتِ المال .

ودخلَ المحمَلُ والرّكْبُ الشّامي ، وكانت سنة كثيرةَ المياهِ إلى الغايَةِ ، مع أنّ الظنَّ كانَ خلافَ ذلك لقلَّةِ الأمطار ببلادِ الشَّام ، ولكنْ وقعَ عليهمُ المطرُ ببُصْرَى وهم متوجِّهون ، وكان عَامّاً بين أيديهم ، فوَرَدوا بركَةَ العَظْمِ وقد طَفَحَت ، وكذلكَ الصَّافي وغيرُهما ، وهم في شِدَّةِ الحَرِّ فسبحانَ اللّطيف الخبير ، ورَجَعوا والمياهُ بحالها ، لكِنْ كانَ عليهم خوفٌ ، وطَمِعَ فيهمُ العَرَبُ لضَعْفِ أميرهم وقِلَّةِ حُرْمَته .

وفيه : فُتِحَ الحمَّامُ بسوقِ الحَدَّادين ، وكان أنشأه ابنُ اللّحّام الحدَّاد ، وتُوُفّي ،

---

[1] يرسمها المقريزي في السلوك : ٣ / ٣ / ١١٧٥ وفي غيره من المواضع : « كلفت » .

وانْهَدَم في الفِتْنَةِ ، ثم أُبِيعَ ، وجَدَّدَه السيدُ ناصرُ الدّين ابنُ نَقيبِ الأَشْراف .

وفُتِح أيضاً حمَّامُ النائِبِ ظاهرَ بابِ الفَراديس ، وكانَ ابنُ العلاني الأستادْدار أنشأَهُ وبقي منه يَسيرٌ ، ثم تَرَكَهُ ، ثم باعَهُ لسَعْدِ الدّين ابنِ غُراب ، فلما جاءَ سَعْدُ الدّين في العامِ الأول باعَهُ للنائِبِ ، فكمَّله وفُتِحَ في هذا الشهر .

وفي مُسْتَهَلّ صفر :

رُسم بالإفْراجِ عن الأمير يَلْبُغا السَّالمي من سِجْنِ الإسكَنْدريّة ، وأن يتوجَّه إلى دمياطَ ، وأن يتوجَّهَ إليه أهلُه وأولادُه .

وليلة سابعه : تَخَيَّل السلطانُ من ابنِ عَمِّه الأميرِ إينال باي أمير آخُور ، واتُّهم بأنه كان يريدُ الركوبَ على السلطانِ هو وجماعةٌ من أصحابه ، فقُبِضَ / [٢٦٣ ب] على أشبك بن أَزْدَمِر ، وتَمِر[1] ، وسُودُون أَخَوَيْ سُودُون طَاز ، واخْتَفى الأميرُ إينـال بَـاي ، وسُـودُون جَلَـب ، وسُـودُون التِّمِرْتـاصِي[2] ، وأَسَـنْباي أمـير آخـور ، وصوماي ، واحتاطَ السلطانُ على دارِ إينال باي وأخَذَ ما وجَـدَه ، وأُرْسِـلَ المقبـوضُ عليهم إلى الإسكندرية ، واشتهر أن أَشْبَك الدّوادار المختفِي قد ظَهَر عند السلْطانِ واستقرَّ ذلك في أذهانِ المماليك الظاهريَّةِ والأَجْلاب ، فركبوا تحتَ القلعة بهذين السَّبَبْيْن ، وكَثُر قِتالُهم ، فلم يُلْتَفَتْ إليهم ، وتكرّر ذلك منهم فقُبِضَ على بعضهم .

وفي حادي عَشَره : ظهرَ إينالَ بَاي وذلك بعدَ أن أُخِذَ له أمانٌ منَ السلطانِ بسعي ابنِ غُراب ، فاجْتَمع المذكورُ بالأميرِ بِيبَرْس ، فأَحْضَره بيْنَ يدي السُّلطانِ ، فعاتَبَه وأطالَ الكلامَ معه ، فكأنَّ إينال باي أغْلَظ في كَلِمةٍ ، فأَمر بالقَبْضِ عليه بعدما كان هَيّأَ له مَرْكُوباً وخِلْعَةً وأُرسِلَ إلى دِمْياط .

وفي نِصْفِهِ : خُلعَ على القاضي شمسِ الدّين ابنِ الإخْنَائي بقضاءِ الدّيار المصريَّة ، فأقام عشرينَ يَوْماً وصُرِفَ .

---

١ في السلوك : ٣ / ٣ / ١١٧١ : « تمراز » . وسيورده المؤلف باسم « تمراز » أيضاً بعد قليل .

٢ كذا الأصل ، ولعله : « التمرتاشي » . انظره في موضعه من الكشاف الملحق .

وخُلِعَ على شَمْسِ الدّين ابنِ حَسَّان بحِسْبَةِ القاهرة ، (ثم في آخرِ الشهرِ أعيدَ ابنُ العَجَمي إلى الحِسْبَة)[1] .

ويومئذ : توجَّه الأميرانِ شَيْخٌ وجَكَم ومعَهما قَرا يوسُفَ إلى البِقاع عقيبَ توجُّه نُعَير منه وأخذِهِ غالبَ مُغَلاّتِ البِقاعِ وإفسادِ العَرَبِ فيه ، فأدركُوا أواخرَهُم ، ثم اختلَفُوا فتوجَّه جَكَمُ إلى ناحيةِ طرابُلْس وقرا يوسُفُ إلى ناحية الشَّرق ، وكانَ أحمدُ بنُ بَجَاس الذي كان نائبَ بَعْلَبَكَّ هو الذي أطمعَ نُعَيْراً في المجيءِ إلى البقاع ، وأخذ يُصادرُ أهلَ بَعْلَبَكّ ، فلما توجَّه نُعَيْر أراد اللّحاقَ به ، فوثبَ أهلُ بَعْلَبكَّ عليه فَقَبضوا عليه وقُطِعَ رأسُه وأُرسِلَ إلى الأمير شَيْخ وهو بالبِقَاع فأَرْسَلَ رأسَه فنُصِبَ على قَلْعَةِ دمشقَ .

وفي ثامِنِ عَشَره : رجع الأميرُ شَيْخ فنزلَ بسَطْحِ المِزَّةِ ومعهُ خَواصُّه فقط ، فأقامَ يسِيراً ثم توجَّه إلى قَلْعَةِ الصُّبَيْبَة .

وفي ثاني عِشْري الشهر : دَخَل إلى دمشقَ الأميرُ نَوْروز على عادةِ النُّوابِ من غير نزاعٍ ولا قتال .

ووصلَ تقيُّ الدّين القُرَشي متولّياً وِكالة بيتِ المال ، ثم وُلّي الحِسْبَة إسماعيلُ البِقَاعي .

وفي رابع عِشْريه : استقرَّ الأميرُ جَرْباش الشَّيخي أميرَ آخور عن إينال بَاي .
واستقرَّ أُرُسْطاي منْ علي حاجِبَ الحجَّابِ عوَضاً عن بَشْباي من بَاكي .

وفي مستهلِّ ربيعِ الأول :

وُلّي قضاءَ المالكيَّة بالدّيار المصريّة وَلَدُ القاضِي ناصِرِ الدّين ابنِ التّنَسي ولقَبهُ جمالُ الدّين ، وهو شاب سَيِّئُ السِّيرة عندَهم يتجاهَرُ بالمَنَافي ، فأنكرَ الناسُ ذلك ، وقام القاضي جمالُ الدّين وهو معزولٌ وغيرُه واجتمعَ بالدَّولةِ وقَبَّحوا هذا الفِعْلَ ، فعُزِلَ وأعيدَ البِسَاطي بعدما باشرَ ذاكَ يوماً . قالَ الحافِظُ شهابُ الدّين

---

[1] ما بين القوسين ملحق في الهامش بخط المؤلف .

ابنُ حجّي – تغمَّده الله برحمته – : « ولمّا وُلِّي هذا طَمِعَ آخرُ يقالُ له ابنُ الجَبَّاس وَضِيعٌ كان يسعَى أن يكونَ سمْساراً فقامَ عليه السَّماسِرَة ومنعوه ، فآل ٣ أمرُه إلى أن وُلِّي الحِسْبَةَ وقتاً ، ثم سَعَى من قريبٍ حتى جُعِلَ نائباً للقاضي ، فجرّأه ذلك على أن يتكلَّم في السعي في القَضاء لما رأَى الفسادَ مستحكِماً والسعيَ سهلاً ، فلمّا بَطَلَ أمرُ ابنِ التّنسِي سَكَن » .

٦ وفي خامسِهِ : استقرَّ الأميرُ بَشْباي من باكي رأسَ نوبةِ النُّوبِ عوَضاً عن أَشَبَك بنِ أَزْدَمِر .

ويومئذٍ / : وصلَ الخبرُ إلى القاهرةِ بدُخولِ الأميرِ نَوْروز إلى دمشق . [٢٦٤أ]

٩ وفي سادِسِ الشهر : قام الأجلابُ وعادُوا إلى سيرتهم الأُولى منَ الركوبِ تحتَ القلعة وعندَ بابِها ، وحصَلَ بينَ السلطانِ وبينَ الأمراء كلامٌ كثير بسبَبِ أنه مالَ إلى الرُّوم وقَدَّمَ منهم جماعةً وعدَلَ عنِ الجَراكسة .

١٢ ومرّ يومئذ الأميرُ أَرْغُون مِنْ يَشْبُغا بسوقِ الخَيْل ، فقصده جماعةٌ من مماليكِ السُّلطان وضَرَبوه بالدَّبابيس ، فنَزَلَ عن فرسِهِ وهَرَب منهم ، فأَخَذُوا فرسَه وفتاه وضَرَبوا مماليكَه ، فذهَبَ إلى بيتِ الأميرِ بِيبَرْس الأتابك ورَمَى سيفَه وسأَلَ أن ١٥ تُؤخذَ منه الإمرة .

ثم إنّ المماليك وجَدُوا الصاحِبَ فخرَ الدّين ابنَ غُراب في سُوقِ الخيلِ فضَرَبُوه فَهربَ منهم ، واخْتَفَى الأميران تغري بِرْدي من يَشْبُغَا ودَمِرْداش المحمَّدي ١٨ ورغبا عَنِ الإمرة . وهَمَّ السلطانُ بالتوجُّه إلى الكرك فأُشيرَ عليه بطلبِ الأُمراءِ المختَفين وإطلاقِ المَسْجُونين .

وفي سابعِ الشّهر بعدَ العصر : ظهرَ الأميرُ يَشْبَك الشَّعباني ، وتَمِراز الناصِري ، ٢١ وجركَس المُصارع ، وقَرْدَم ، وقانِبيه العَلائي ، وصُوماي ، وسُودُون القاسمي بشطرة وغيرهم من الأمراء وطلعوا إلى القلعة ، فَحضروا بينَ يدَي السُّلطان ، فرضي عنهم وأمرهم بالنُّزول إلى بُيوتهم ، فهُرِعَ الناسُ للسّلامِ عليهم حتى جاءَ الأجلابُ ٢٤ إلى الأمير يَشْبَك يسلِّمون عليه ويقبِّلون ركبتَه بعدما كانوا يُظهرون أنهم إذا رأَوْه

قتلوه ، وأرسلَ السلطانُ بإطلاقِ المَسْجونين قديماً بالإسكندرية ، وطَلَب إينال باي من دِمياط وسكَنَ الأجلابُ مدَّةً .

٣ وفي ثامنه : استقرَّ الأميرُ سُودون المحمَّدي تلي أميرَ آخور عوَضاً عنِ الأمير جِرْباش الشَّيخي استَعْفَى فأُعفي واستمرَّ على إمرته ، وكانَ المحمَّدي قد أُعْطِيَ تَقْدِمةً من وقْتِ أُفْرِجَ عنه .

٦ وفي ثامنَ عشره : استقرّ كَريمُ الدّين ابن الهَوّيّ في حِسْبَةِ القاهرة عوَضاً عنْ صدرِ الدّين ابنِ العَجَمي .

وفي نِصفِهِ : وصلَ الأمراءُ الذينَ كانوا بالإسكندريَّةِ ودِمْياط وهُمْ : إينال بَاي ابنُ قُجْماس ، وسُودون الحمزاوي ، ويَلْبُغا النَّاصِري ، وقُطْلوبُغا الكَركي ، وإينال ٩ العَلائي حَطَب ، وتنكِزْ بغا الحَطِطِي وغيرُهم من أمراءِ الطَّبْلَخانات والعَشَرات ؛ فاجتمعوا بالسُّلطانِ فرضِيَ عنهم ونَزَلوا إلى دورهم . ثم بعد أيامٍ حضرَ من الإسكندريَّةِ الأميرُ يَشْبَك بنُ أَزْدَمِر . ١٢

وفي العِشْرين منه : قُبِضَ على القاضِي فتحِ الدّين كاتبِ السرِّ وسُلِّم لشادِّ الدّواوين ، وتقرَّر عليه مبلغٌ كبير بعد ضَرْبِهِ وعَصْرِه . واستقرَّ عوضَه في كتابَةِ السرِّ سعدُ الدّين ابنُ غُراب مُضافاً إلى الإشَارة . ١٥

وفي ثالثِ عِشْريه : خُلِعَ على الأمير دَمِرْداش المحمَّدي بنيابَةِ غزَّةَ ، وأعطاه السلطانُ مالاً كثيراً وخيلاً .

١٨ ورسم للأميرِ أشْبَك بنِ أَزْدَمر بنيابةِ مَلَطْيَةَ ، ورُسِّمَ[١] عليه ، وأُخْرِجَ إلى تُرْبَةِ كُوكاي عِنْدَ قُبَّةِ النَّصْرِ ليتجهَّز ويُسافر . فركبَ إليه جَماعةٌ من مماليك السلطانِ

---

١ قال ابن تغري بردي في النجوم : ١٢ / ٣٢٧ :

« وخلع السلطان أيضاً على يشبك بن أزدمر بنيابة ملطية ، فامتنع من ذلك ، فأكره حتى لبس الخلعة ، ووكل به الأمير أرسطاي الحاجب والأمير محمد بن جلبان الحاجب حتى أخرجاه من فوره إلى ظاهر القاهرة » . وبهذا يتضح سبب الترسيم على أشبك .

يُقالُ بإذْنِ الأميرِ الكبيرِ فأخذوه منَ الحاجب المرَسِّمِ عليه .

وأَصْبَحوا يومَ الجمعةِ ثالثِ عِشْري الشهر راكبينَ بسُوقِ الخَيْل مستمرّين إلى آخرِ النهار ، وكذلك من الغَدِ ، فسألَهُم السلطانُ عَنْ غَرَضِهِم فقال[1] : نريدُ الأمراءَ من الرُّوم ، وهم : تَغْري بِرْدي ، ودَمِرْداش ، وأَرْغُون مِنْ يَشْبغا ؛ فلما [٢٦٤ ب] كانَ يومُ / الأحدِ خامسِ عِشْري الشَّهر رَسَم السلطانُ للأمراءِ الثَّلاثةِ بالخُروج إلى القُدْسِ ، فامتثلوا وانْفَصَل الحالُ على ذلك ، ورَجَعَ المماليك ورَضُوا بذلك .

فلما كانَ وقتُ الظُّهر يومئذٍ خَرَج السُّلطانُ مِن بابِ الحُوش وتَوجَّه نحوَ الجَبَلِ هُوَ وبَيْغوت من عبدِ الله وشاهِين السَّعْدي الّلالا ؛ واضْطربَ الناسُ بسبَبِ ذلك ، وكَثُرَتِ الأقاويلُ ، ورَكِبَ الأُمراءُ والمماليكُ السُّلطانية ولبسوا آلـةَ الحربِ ، واجتمعوا عند الأميرِ بِيبَرْس الأتابَك وذكَروا له أنَّ السلطانَ هرب .

وكانتْ مُدَّةُ سَلْطَنَتِهِ سِتَّ سِنين وخمسةَ أشْهُر وعشرةَ أيام .

(قال بعضُهم : وكانَ مِلكاً كريماً مُفْرِطَ الكَرَم لم يكُنْ في ملوك التُّركِ أكْرَمُ منه ، لكنَّه كان لا يثبُتُ على حالةٍ بل كثير الاسْتِحالة سَريع التغيُّرِ ، يَرْمي الفِتَنَ بينَ الأُمراءِ والمَماليك)[2] .

* * *

* *

*

---

١ كذا الأصل ، ولعله سهو ، صوابه : « فقالوا » .

٢ ما بين القوسين مضاف في الهامش بخط المؤلف .

وههنا تنتهي نسخة أسعد أفندي (مو) وهي بخط المؤلف . وبانتهائها آخر ما جمعه المؤلف من تاريخه ووُجِدَ بخطه في هذه النسخة . وانظر ما ذكره ابن المؤلف في ترجمة أبيه حول هذا التاريخ في مقدمتنا في الجزء الأول من الكتاب .

مختصر تحليلي

سنة : ٨٠١

في السياسة الخارجية :

إقامة الخطبة وضرب السكة في ماردين باسم سلطان مصر : ٩ .

إرسال مساعدات مالية وأسلحة من حلب إلى نائب آدنه في بلاد الروم :١٤ .

احتلال تيمورلنك بلاد الهند :١٩ .

وصول أخبار بزحف بايزيد ملك الروم على بلاد السلطنة والتجهز لصده في مصر والشام :٢٣ ،٢٩، ٣٠.

* * *

في السياسة الداخلية :

محاولة نفر من مماليك السلطان برقوق الانتقاض عليه وفشلهم وتوسيط بعضهم وسجن ونفي آخرين إلى الشام والكرك :٧ ،٨، ١٠ ،١١، ١٩ .

شخص أعجمي يشتم برقوق في مجلسه فيعاقب ويموت :١١ .

السلطان برقوق يخلع على الأمراء خلعاً نفيسة ويصلي العيد بالميدان :١٦ ،١٩ .

مرض السلطان برقوق ثم وفاته ، وعقد مجلس في الاسطبل بالقاهرة للأمراء والقضاة والنظر في تركته ، ثم وصول نبأ وفاته إلى دمشق والصلاة عليه صلاة الغائب :٨ ،١٩ ،٢٢ ،٢٣، ٢٥ .

سلطنة الناصر فرج بن برقوق ، وطلوع الأمراء الكبار إلى القلعة للقيام بشؤون الملك ، ثم جلوسه بدار العدل وحضور الأمراء والقضاة وإنعامه بالخلع عليهم ودخوله إلى القصر وإرساله الأمراء إلى نيابات السلطنة للتعزية والبشارة والتحليف للولاء للسلطان الجديد :١٩ ، ٢٠ .

وقوع خلاف بين الخاصكية وكبار الأمراء ، وهَمُّ بعض الأمراء بإثارة فتنة في القاهرة واعتقالهم ونفيهم :٢٠ ،٢١ ،٢٢ .

نائب دمشق يعتقل أتابكه ويسجنه في القلعة :١٦ .

إقرار نائب دمشق على نيابته في عهد السلطان الجديد ، وصلاته بالمصلّى ، وبروزه في أبهة هائلة :٢٢ ،٢٨ .

نائب دمشق يطلق أمراء من السجن ، ويبدل نائب قلعة دمشق :٢٢ ،٣٠ .

محاولة اغتيال نائب دمشق ، ثم همه بإثارة فتنة ضد السلطان ومحالفة نائبي حمص وحماة له على ذلك :٢٢ ـ ٢٣ .

السلطان الجديد يولي نائبا لقلعة دمشق ولم يمكنه نائب دمشق من تسلم وظيفته :٢٧ .

نائب دمشق يحلف بالولاء للسلطان الجديد ثم يرفض خلعة النيابة التي أرسلها له :٢٧ ،٢٨ .

نائب دمشق يجير أمراء منتقضين على السلطان :٢٨ .

الإفراج عن أمير كبير من سجنه في القاهرة واحتفال الناس به :١٨ .

الإفراج عن أمير من سجن صفد وإعطاؤه خبزاً :١٨ .

القبض على أمير ولي نيابة الكرك :٩ .

أعراب في مصر يثيرون فتنة ويعتدون على نائب :١٣ .

تأمير نعير على بدو الشام واحتفاله بذلك :١٩ ،٢٣ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

تبديل المحتسب في دمشق : ١٦ .

تبديل ناظر الإسكندرية : ٢٧ .

تعيين والٍ لقطيا في مصر : ١٢ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

تولية قاض قضاء الشافعية وآخر قضاء المالكية في القاهرة : ١٥ ، ١٨ ، ٢٤ ،٢٩ .

وفاة شيخ الشيوخ وتولية آخر في القاهرة : ٢٥ .

تبديل قاضي العسكر للحنفية بالقاهرة : ٩ .

تولية قاض للشافعية بدمشق وتعيينه نواباً له ثم معاقبته لسوء تصرفه : ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ .

تبديل قاضي الحنفية بدمشق مرتين : ١٦ ، ٣٠ .

تبديل قاضي الحنابلة في دمشق : ١٦ .

تولية شيخ شيوخ في دمشق : ١٨ .

تعيين نواب الحكم للقاضي الشافعي بدمشق : ١٠ ، ١٨ ، ٣٠ .

تبديل نائب الحكم للقاضي الحنفي بدمشق : ٢٦ .

تولية نائب لخطيب الأموي ، ثم تبديل خطيب الأموي بدمشق : ٨ ، ١٨ .

سفر قاضي حلب الحنفي إلى القاهرة مطلوباً : ١٤ .

تبديل قاضي الأحناف في القدس : ٩ .

السلطان يرسم بتجهيز الحجاج الرجبيين ثم سفرهم وتوجه المحمل من القاهرة إلى الحجاز : ١١ ، ١٥ ، ٢٠ .

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

تبديل مدرس في مدرسة بالقاهرة : ١٣ .

نزول مدرس الشامية بدمشق وناظرها عن التدريس بعوض : ١٠ .

تبديل معيدين في مدرستين بدمشق : ١٠ .

* * *

في الاقتصاد :

اختلال اسعار الدنانير الذهبية وتذبذبها بسبب ما أنفق على المماليك من الدنانير ، وقيام الدولة بتسعير النقد وإضراب الصيارفة لذلك :٢١ ، ٢٤ .

إقبال موسم قصب السكر في الغور وتولي نائب دمشق الإشراف على صنع السكر : ١٧ .

اضطراب سعر الخبز في دمشق : ١١ .

* * *

سنة ٨٠٢:

في السياسة الخارجية :

ابن عثمان ملك الروم يحاصر ملطية لاحتلالها : ٦٤ .

نزاع بين العبيد والأمراء المماليك في مكة ووشكان ووقوع فتنة ثم اصطلاحهم : ٦٥ .

ثورة أهل بغداد على سلطانها لعسفه ، واستنجاده بأمير التركمان ، واستنجاد أهل بغداد بالتتار ، ثم هروب السلطان وأمير التركمان من وجه التتار والتجاؤهما إلى بلاد الشام ومنعهما من دخولها ووقوع معركة بينهما من ناحية وبين العسكر الحلبي وهزيمة العساكر الحلبية ودخول سلطان بغداد وأمير التركمان إلى الشام بأمر السلطان في القاهرة : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ - ١٠١ .

وقوع معركة شديدة بين التركمان وسلطان بغداد وكسرة السلطان وأخذ سيفه وإرساله إلى دمشق : ١٠٥ .

تيمور لنك يحتل مدينة دلهي في الهند ويخربها ، ويحاصر مدينة سيواس : ١٠٦ .

*   *   *

في السياسة الداخلية :

إثبات رشد السلطان فرج بن برقوق وإجراء مراسيم ذلك ليباشر الحكم ، وقيام الاحتفالات في القاهرة بذلك : ٦٧ - ٦٨ .

إفراج السلطان عن عدد من الأمراء الكبار ومثولهم بين يديه : ٧٢.

اعتقال أمراء موالين للأتابك في القاهرة وقيام صراع بين الخاصكية والأتابك ، ثم اشتداده ووقوع معركة كبيرة بين الطرفين عمت مضاعفاتها القلعة والقاهرة ، وشيوع الفوضى والنهب في القاهرة ، ثم انتصار أنصار السلطان والخاصكية وهرب الأتابك ومن والاه واستتباب الأمن في القاهرة بسبب التشدد في العقوبات : ٦٦ ، ٦٨ - ٧١ ، ٧٢ .

استجارة الأتابك المتمرد بنائب دمشق في دمشق ، وإجارة النائب له والاحتفاء به ، ورفضه أمر السلطان بتسليمه ، وتطور الأمر إلى تبييت نائب دمشق التمرد على السلطان وإطلاق عدد من الأمراء الذين سجنهم السلطان في دمشق ، واعتقاله عدداً آخر موالين للسلطان ، ثم قيامه بعمل مواكب في دمشق عرضاً لقواته وإسرافه في ذلك : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ - ٧٦ ، ٨٤ .

مراسلة نائب دمشق نواب حلب ،وحماة ، وغزة ، وطرابلس ، وصفد ، وحمص للاتفاق معهم على التمرد على السلطان ،ورفض نواب حلب وحماة وغزة ذلك بادئ الأمر ، وقيام نائب دمشق بضمهم إليه قَسْراً وإفلاحه في ذلك ، وقيام نائب حلب باعتقال نفر من الأمراء الرافضين وقتل آخرين ، وكذلك نائب غزة بعد أن أرغمه نائب دمشق على الانضمام إليه ، وهرب عدد من أمرائها إلى القاهرة ، واستقامة الأمر لنائب دمشق بموافقة نواب بلاد الشام كلهم على الانتقاض على السلطان وخلعه ، ثم زحفهم بعساكرهم واجتماعهم في دمشق للتوجه إلى مصر ، وحدوث مشقة وأزمات في دمشق وضواحيها لاكتظاظها بالعساكر الوافدة عليها . ثم توجه جموع عساكر نائب دمشق وعساكر نواب البلاد الشامية ومعهم القضاة الأربعة في دمشق إلى مصر : ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ - ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ .

تواتر الأخبار في القاهرة بزحف العساكر الشامية على مصر ، والتهيؤ لمواجهتهم بجمع الأموال والإنفاق على الأمراء والمماليك ، وإنابة السلطان عدداً من الأمراء والإداريين للقيام بأمور المملكة في غيابه ، ثم توجهه بالأمراء والعساكر إلى الشام ، ولقاؤهم الجحافل الشامية في وقعة شديدة بين الرملة وغزة في فلسطين ، ومخامرة نفر من الأمراء الشاميين إلى السلطان ، ثم انكشاف المعركة عن كسرة الشاميين واعتقال نائب دمشق

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

في القاهرة :

تولية أمير إمرة سلاح :٨١ .
تولية أمير إمرة مجلس :٨٠ .
تولية أمير إمرة رأس نوبة : ٨٠ .
تولية أمراء أحدهم إمرة حجوبية كبرى والآخرون حجاب : ٧٥ ، ٧٧ .
ترقية أمراء كبار ومنحهم إقطاعات بحكم وظائفهم الجديدة في النيابات : ٩٨ .
ترقية أمراء إلى رتب مقدمين وطبلخانات وعشرينات وعشرات : ٧٦ ، ٧٧ .

في دمشق :

السلطان يخول نائب دمشق صلاحيات واسعة ويثبته في نيابته :٦٤ ، ٧٧ .
تبديل النائب مرتين : ٩٢ ، ٩٨ .
نائب دمشق يولي أميراً استاداراً وآخر نائب استادار :٦٥ ، ١٠٧ .
نائب دمشق يولي أمراء أحدهم حاجب حجاب وآخر حاجباً سادساً : ٦٦ ، ٩٢ .

في حلب :

تولية نائب لحلب : ٩٢ .

تولية أمر أتابكاً وترقية آخر إلى رتبة مقدم : ١٠٧ .

في حماة :

تبديل نائبها مرتين : ٩٢ ، ٩٨ .

في طرابلس :

تبديل نائبها مرتين : ٩٢ ، ٩٨ .

في صفد : إقرار نائبها في نيابته : ٩٢ .

في غزة : تولية نائب لها : ٨٢ .

في الكرك : تبديل نائبها مرتين : ٩٧ ، ١٠٧ .

في القدس : عزل نائبها : ٦٦ .

في الوجه القبلي بمصر : تبديل نائبها :٩٩ .

تبديل الوزير في القاهرة مرتين : ٧٨ .
تبديل والي القاهرة :٧١ .
تبديل ناظر الجيش وناظر الخاص في القاهرة :٧٨ .
تبديل وكيل بيت المال في القاهرة : ٨٠ .
تبديل المحتسب في القاهرة خمس مرات : ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٠٢ .
اعتقال عدد من كبار الموظفين في القاهرة ومصادرتهم ثم إطلاقهم بمال كثير وإعادتهم إلى وظائفهم : ٧٨ .
وصول أحد كبار الموظفين الإداريين إلى القاهرة قادماً من دمشق : ٩٧ .
تعيين وال للبلد في دمشق ووال للبر في دمشق : ٩٨ .
تولية أميرٍ ناظراً للجامع الأمويّ : ٩٧ .
إقرا ناظر الجيش في وظيفته بدمشق مرتين : ٩٤ ، ٩٧ .
تولية وكيل لبيت المال في دمشق : ٩٦ .

تبديل محتسب دمشق ثلاث مرات ومعاقبة أحدهم : ٩٧ ، ١٠٧ .
تولية كاتب سر في طرابلس : ١٠٤ .
تولية ناظر حيش في طرابلس : ١٠٤ .
تعيين محتسب في الاسكندرية : ٧٩ .
تعيين والٍ لقطيا في مصر : ١٠٣ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

توجه القضاة الشاميين إلى القاهرة لتقديم ولائهم للسلطان : ٨٩ .
تبديل قاضي الشافعية في القاهرة : ١٠٦ .
تبديل قاضي الحنابلة في القاهرة مرتين ، وفي المرة الثانية ببذل مال ، ثم استنابته نواباً : ٧٢ ، ٨١ .
تبديل قاضي الشافعية في دمشق مرتين : ٩٢ ، ١٠٥ .
تثبيت قاضي المالكية في دمشق ثم تبديله : ٩٢ .
تولية مفت بدار العدل في دمشق : ٦٥ .
تولية نقيب للأشراف بدمشق بمال بذله : ٩٧ .
تولية قاض نظر الأحباس والجوالي وتوقيع الدست في دمشق : ١٠٣ .
استنابة القضاة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي نواباً للحكم في دمشق : ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٢ .
استخلاص أموال من القاضيين الشافعي والحنفي بدمشق مما وعدا بدفعه للقضاء : ١٠٣ .
حاجب الحجاب في دمشق يعاقب فقيهاً لسوء تصرفه في تأجير وقف مدرسة : ١٠٢ .
تبديل قاضي الشافعية في حلب : ٩٦ .
تبديل قاضي الشافعية في طرابلس : ٧٥ ،٩٢ .
تبديل قاضي الشافعية في غزة : ١٠٤ .
تبديل قاضي المالكية في الإسكندرية : ٧٩ .
تبديل خطيب في القدس مرتين برشوة كبيرة : ٦٤ ، ٩٦ .

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

تولية شيخين في مشيخة شيوخ خانقاهين في القاهرة : ٧٩ .
تعيين مدرس في مدرسة للشافعية وآخر في أخرى شافعية بدمشق وحضور الفقهاء درس المدرس الثاني : ٧٩ ، ١٠٤ .
تولية فقيه مشيخة مدرسة في دمشق : ١٠٤ .
قيام فقيه بالتدريس والخطابة في دمشق بعد إثبات أهليته لذلك : ٩٥ .
نزول معيد في دمشق عن الإعادة بعوض : ٩٧ .

* * *

في الاقتصاد :

أزمة اقتصادية وغلاء القمح والخبز في القاهرة وتدخل المحتسب لتحديد الأسعار : ٨٣ ، ٩٣ .
ارتفاع أسعار القمح والشعير بسبب آفة الفئران بدمشق : ٩٢ ، ١٠٠ .
غلاء أسعار الخبز واللحم وتسعير الخبز في دمشق : ٦٤ ، ٩٦ .
نائب دمشق يطرح السكر على التجار في دمشق ويؤذيهم : ٦٦ .
إعلان صيرفي إفلاسه بدمشق ومعاقبته وخسارة كثير من الناس بسبب ذلك : ٧٩ .

* * *

في العمران :

العكوف على إصلاح عمارة الحرم الشريف في مكة : ٦٥ .

الفراغ من عمارة تربة ومسجد وأوقافه قبلي الجامع الأموي بدمشق : ٨٣ .

* * *

في الاجتماع :

وفاة المهندس متولي عمارة الحرم الشريف في مكة : ٧٥ .

وفيات هذه السنة من الأعلام : ١٠٧ .

* * *

حوادث الطبيعة ، وكوارث ، وأوبئة :

سيل عظيم في مكة تهدم به جانب من الحرم الشريف وبيوت كثيرة وموت جماعة : ٨٠ .

حريق هائل في الحرم الشريف بمكة أدى إلى خراب فيه ووصول أخباره إلى القاهرة : ١٠٣ ، ١٠٤ .

نقص مياه النيل نقصاناً كبيراً ووقوع حر وعطش وقلة مياه في القاهرة ، ثم زيادة النيل ووفاؤه واحتفال الناس بذلك : ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

وقوع أمراض وأوبئة في مصر وموت الكثيرين : ٨٣ .

أمطار غزيرة كثيرة في غير موسمها بدمشق وزيادة نهر بردى زيادة كبيرة : ٧٣ ، ٩١ ، ٩٩ .

ظهور الفئران في حوران بالشام وقضاؤها على الزروع : ١٠٠ .

معاناة الحجاج من شدة الحر وموت الجمال وموت كثيرين منهم : ٦٥ .

* * *

متفرقات:

عودة الركب المصري من الحج : ٦٥ .

سفر الحجاج إلى الحجاز وكان الفصل صيفاً فعانوا مشقة : ١٠٢ .

* * *

سنة : ٨٠٣

في السياسة الخارجية :

تيمورلنك يغزو بلاد الشام بجحافل المغول :

شروعه في الزحف على بلاد الشام : زحفه واحتلاله أرزنجان وسيواس وفتكه بأهلها وهو في طريقه إلى بلاد الشام : ١٤٢ .

أخبار الزحف تصل إلى القاهرة واستدعاء السلطان الأمراء والقضاة للنظر في جمع الأموال استعداداً لمواجهته : ١٤٥ .

طلائع الزحف تصل إلى أطراف بلاد الشام وتحتل قرىً للتركمان وتهيؤ الناس في حلب ودمشق وقبائل البدو للقتال : ١٤٤ ـ ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .

إرسال الرسل من الشام إلى السلطان في القاهرة لإطلاعه على وصول طلائع التتار إلى أطراف البلاد الحلبية في الشمال : ١٥١ .

تيمورلنك ينذر السلطان : إرسال تيمورلنك كتاباً إلى السلطان فيه إنذار وتوعد إن لم ينزل تحت حكمه ويسلم الرسل المأسورين في مصر ، ويضرب الأمثلة مما فعله بالأمم التي احتلها من القتل والدمار : ١٤٨ .

وصول أمير إلى دمشق كان أسيراً عند التتار يحمل إنذاراً من تيمورلنك بتعجيل الاستسلام ، ووقوع الذعر بين الناس وهربهم : ١٦٢ .

وصول وفد من قبل تمرلنك إلى القاهرة يطلب أميراً تترياً رهينة في مصر ، ويعد السلطان بعودة تمرلنك عن بلاد الشام إذا ماأطلق الأمير التتري الرهينة ، فأطلق وأكرم وأرسل إلى دمشق ومعه أمراء من مصر لمفاوضة تمرلنك : ١٧٩ .

تحالف بين السلطان وصاحب الروم لمواجهة الغزو : إرسال سلطان الروم رسولاً إلى السلطان في القاهرة يفاوضه في أمر مواجهة الغزو التتري : ١٤٩ ، ١٥٠ .

شروع تيمورلنك بغزو البلاد الحلبية : طلائع عسكر التتار تشتبك مع طلائع المسلمين حول حلب ، ثم انتقال المعركة إلى قرب حلب واحتدامها وهزيمة عساكر المسلمين الحلبيين ومن جاء يؤازرهم من نواب البلاد والبدو والعوام ، ودخول التتار حلب واعتصام النواب بالقلعة ، فأوقع عسكر التتار بحلب قتلاً وتحريقاً وسبياً وأسراً ، ثم استسلام القلعة وافتداء النواب أنفسهم وإطلاقهم : ١٥١ ـ ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .

وصول أخبار إلى القاهرة بتواطؤ نائب حلب مع تمرلنك وتسليمه البلد والقلعة ، وثبوت اختلاق ذلك ، وهرب نائب حلب إلى دمشق ووصولها مع عدد من الأمراء ، واحتفاء الحاجب في دمشق بهم ، وإنكار الناس ذلك الاحتفاء ووقوع فتنة وتدخل القضاة لإخمادها : ١٥٩ ، ١٦٣ .

نواب بلاد الشام يتجهون إلى الشمال لصد الغزو : فرض فرائض مالية على أهل المحلات في دمشق لتمويل العسكر لمواجهة الغزو : ١٤٥ .

قضاة دمشق يعلنون للناس الفتوى بقتال الباغي تمرلنك ، وتظاهرات واستعراضات في دمشق لتهيئة الرأي العام لقتال التتر : ١٤٧ .

وصول أمير رسول من السلطان إلى دمشق بكتب تحث على تجهيز العساكر وقيام القضاة باستنفار الناس للتأهب للقتال ، وقراءة الكتب على منبر الجامع الأموي : ١٤٧ .

إعلان النفير العام بدمشق للقتال ، وتخفيض الضرائب المالية عن الناس ، والمناداة بالكف عن المنكرات : ١٤٨ ، ١٤٩ .

وصول نواب صفد وغزة والأغوار بعساكرهم إلى دمشق للانضمام إلى العسكر للتوجه لصد زحف التتر : ١٤٩ ، ١٥٠ .

توجه نائب حمص بعساكره إلى الشمال لمواجهة الغزو : ١٥٠ .

مرض كاتب السر في دمشق وتخلفه عن المسير مع الجيش : ١٥١ .

وصول طلائع عساكر نواب البلاد الشامية إلى الشمال وقتالهم التتر مع الحلبيين ثم هزيمتهم وأسر بعض النواب : ١٥٠ .

غزو التتر حماة : وصول التتر إلى حماة واحتلالها والإيقاع بأهلها تحريقاً وقتلاً وأسراً وسبياً ، ثم كفهم عن ذلك والتوجه إلى حمص : ١٥٥ و ١٥٨ ـ ١٥٩ .

عبوره بحمص : طلائع من جيش التتار تدخل حمص وتتزود بالأعلاف والمؤن ، ثم دخول جيش التتار حمص دون قتال وهرب نائبها إلى دمشق بعد أن كلف مهمة الإقامة بقارا لكشف أخبار زحف التتار : ١٦١ ، ١٦٣ .

تيمورلنك في طريقه إلى دمشق : وصول أخبار من حمص إلى دمشق بتوجه التتر إلى دمشق واشتباكهم مع دوريات من عساكر المسلمين في الطريق ، ومجيء أمير إلى دمشق بأسير مغولي وجمال غنيمة : ١٦٠ ، ١٦١ .

نزوح أهل بعلبك والزبداني ووادي بردى إلى دمشق لاحتلال التتر بلادهم :١٦٣ .

الاستعداد في القاهرة لنفرة السلطان و الجيش إلى الشام :

قيام المشايخ والقضاة والأمراء بحملة إعلامية في القاهرة لحض الناس على التهيؤ لصد التتار وإبلاغ الناس جرائم الغزاة : ١٥٩ .

مصادرة الجمال والخيل في القاهرة لتزويد العساكر المتوجهة إلى الشام : ١٦٠ .

السلطان ينيب جماعة من كبار الأمراء عنه للقيام بتدبير أمور الدولة في حال غيابه :١٦٠ .

السلطان يوجه كتاباً إلى من في دمشق يحثم على الصمود إلى حين قدومه ، وقراءة الكتاب على منبر الجامع الأموي وفرح الناس بقرب قدوم السلطان : ١٥٨ ، ١٦١ .

خروج السلطان من القاهرة بالخليفة والقضاة والأمراء وجحافل الجيش متوجها إلى دمشق ، واستبشار من في دمشق بهذا المدد وهدوء روعهم : ١٥٧ ـ ١٥٨ ، ١٥٩ ـ ١٦٠ .

وصول السلطان إلى غزة وهو في طريقه إلى دمشق ومكوثه فيها قليلاً لتعيين نواب في البلاد الشامية ثم توجهه بالعساكر إلى دمشق : ١٦٢ ، ١٦٣ .

وصول السلطان بحاشيته والعساكر إلى دمشق ودخولها ومبيته في القلعة : ١٦٣ ، ١٦٤ .

عودة كثير من الناس ممن هربوا من دمشق إليها حين وصول عساكر السلطان : ١٦٢ .

الوضع في دمشق من الاستعداد والاستنفار والذعر من الغزو : تهيئة الإقامات والمؤونة والتموين في دمشق لوصول السلطان والعساكر المصرية : ١٤٤ .

شدة ذعر أهل دمشق ومن لجأ إليها من أخبار حلب وحماة وما حل فيهما ، وقيام أولي الأمر بمنع الناس من الهرب ، وبالاستعداد الشديد للدفاع عن المدينة بتحصين أبوابها وقلعتها وتوزيع المهمات على الأمراء والقضاة ومن يقدر على حمل السلاح : ١٥٥ ـ ١٥٦ .

وصول إنذار تمرلنك إلى دمشق ، ومحاولة نفر من الأمراء الهرب فردهم العوام قسراً ، وهروب كثير من الأعيان والناس نحو طريق صفد : ١٥٦ ـ ١٥٧ .

مجيء أمير إلى دمشق ينصح أولي الأمر بأن يعلنوا للناس أن يتصرفوا كيف يشاؤون هرباً أو دفاعاً . وذلك لصعوبة الأمر : ١٥٩ .

شيوع أخبار في دمشق بدنو التتار ودخول بعض طلائع جيشهم دمشق ووقوع الذعر والهلع في الناس وهرب فقهاء وجماهير إلى جهات فلسطين ، ثم إغلاق بعض أبواب دمشق ثم تبين أن ذلك لاحقيقة له : ١٦٠ ، ١٦١ ـ ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ .

جيش التتار وعلى رأسه تيمورلنك يطوق دمشق : تمرلنك يقيم معسكرات حول قطنا ، ويحفر خندقاً حولها ، وخروج سرايا من جيش المسلمين لاستطلاع تحركاته : ١٦٥ .

وصول طلائع جيش التتار إلى دمشق من جهة قبة سيار وقبة خضر ، وهلع الناس وازدحامهم على أبواب دمشق لاعتصامهم بسورها وموت خلق في الزحمة : ١٦٤ .

مناوشات ومعارك بين قطع من جيش التتر وين سرايا من جيش المسلمين وعشائر من البدو حول دمشق وفي جنوبها ، وفوز التتر : ١٦٤ ، ١٦٥ .

معركة شديدة قرب دمشق وانكسار التتر وهربهم ووقوع أسرى منهم بيد المسلمين واستسلام أمير تتري ومجيئه إلى دمشق يخبر عن عظم حشود تيمورلنك ، واحتفال السلطان به : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

معركة أخرى كبيرة حضرها السلطان بين قبة يلبغا والكسوة وكسرة التتر وردهم عن دمشق ، ووقوع قتلى كثيرين من المسلمين : ١٦٦ .

إحكام تيمورلنك تطويق دمشق بجيشه من جهاتها الجنوبية والغربية ، وتواقف سرايا من المسلمين وأخرى من التتار عند قبة يلبغا ، وحدوث قتال ، واحتماء المسلمين بأسوار المدينة : ١٦٦ .

انسحاب السلطان والأمراء بعساكرهم من دمشق وسفرهم إلى مصر : وقوع الخلف بين الأمراء المصريين في دمشق وقرارهم العودة إلى مصر وموافقة السلطان على ذلك وعودته معهم إلى مصر ، ومغادرتهم دمشق في هذا الوقت العسير : ١٦٧ ـ ١٦٨ .

وصول الأخبار إلى القاهرة باختلاف الأمراء في دمشق وعودتهم ومعهم السلطان إلى القاهرة ، وذعر أهل القاهرة من وقوع فتنة بين الأمراء فيها ، وشروعهم ببيع أمتعتهم واستعدادهم للهرب من القاهرة : ١٦٩ .

وصول السلطان بموكبه من الخليفة والأمراء والقضاة والعسكر إلى القاهرة : ١٧٠ ، ١٧٥ ـ ١٧٦ .

شروع تيمورلنك باحتلال دمشق : تجرؤ تيمورلنك على دخول دمشق بعد أن غادرها السلطان والأمراء المصريون : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

إعلان نائب دمشق تسليم المدينة سلماً ورفض نائب القلعة ذلك ، واستعداده للقتال حين وقوفه على إنذار تيمورلنك : ١٥٧ .

طلائع من التتار يدخلون إلى دمشق ويتعاملون مع أهلها ويقومون بمضايقاتهم ، وطلائع أخرى تغزو القرى في ضواحي دمشق وتحرق البيوت ويسبون النساء : ١٦٥ ، ١٧٠ .

خروج وفد من الفقهاء والمشايخ والأعيان إلى تيمورلنك يفاوضونه ويعقدون اتفاقاً معه على تسليمه المدينة سلماً ، وعودتهم ثانية إليه بالهدايا والضيافة على أن يؤمن أهل دمشق على أنفسهم وأموالهم وحريمهم ، وتفتح له أبواب المدينة ، ورفض نائب القلعة ذلك : ١٦٧ .

إقامة إدارة الحكم والقضاء وغير ذلك من وظائف الدولة بدمشق باسم تيمورلنك ، والخطابة والدعاء له على منبر

الجامع الأموي فيها : ١٧٠ .

خداع تيمورلنك الدمشقيين بأنه يأخذ على أيدي من يفسد في المدينة من عساكره ، وحنثه بوعوده بتضييقه الحصار على دمشق ، واشتداد الرمي على عسكره من قلعتها : ١٧١ ، ١٧٣ .

قصة لقاء ابن خلدون تيمورلنك ورغبة هذا الغازي باصطحابه معه إلى بلاده ليؤلف له تاريخاً للمغول ، ثم تخلص ابن خلدون من ذلك بحيلة لطيفة وسفره إلى القاهرة : ١٨٢ .

صمود قلعة دمشق وشجاعة نائبها ، ثم سقوطها : تحصين قلعة دمشق وتعزيز حماية أسوار المدينة ، وإمداد القوات في القلعة بالمؤن والأسلحة ، ونائب دمشق يحرق ما حول القلعة إمعاناً في تحصينها : ١٦١ ، ١٦٢ .

إعلان نائب دمشق تسليم المدينة بالأمان ورفض نائب القلعة لذلك ، واستعداده للقتال حين وقوفه على إنذار تيمورلنك : ١٥٧ .

تمرلنك يضيق الحصار على دمشق ويطلب من كبار الموظفين إخلاء البيوت التي حول القلعة والجامع الأموي تمهيداً لدخول عساكره ، ويطلب منهم أن يرشدوه إلى الطريق السري للقلعة ، ونائب القلعة يمعن في الرمي على العساكر التترية من القلعة : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ - ١٧٣ .

إصرار تمرلنك على احتلال القلعة وإنذاره أهل دمشق بالايقاع بهم ، وذهاب وفد من أعيان دمشق لمفاوضة نائب القلعة لتسليمها ورفضه ذلك بعناد وشجاعة ، وإمعانه في تحصينها وحرق ماحولها : ١٧١ .

قصف القلعة بالمناجيق من تحتها وهي صامدة : ١٧٢ .

تمكن تيمورلنك من احتلال القلعة بعد شهر من احتلاله دمشق : ١٧٦ ، ١٨٠ .

إنجاز تيمورلنك احتلال دمشق وضواحيها وقلعتها ، وإيقاعه في المدينة تدميراً وتقتيلاً وتحريقاً وسلباً :

عسف الموظفين المعينين من قبل تمرلنك في دمشق بأهلها وظلمهم في جمع الأموال وتفننهم في تعذيب الناس لتحصيل الأموال ، وعم ذلك أهل الغوطة ، وتقسيم المدينة إلى مناطق لتيسير القيام بالمصادرات وتحصيل الأموال وإنزال العقوبات بالناس : ١٧٣ - ١٧٤ ، ١٧٥ .

اشتداد الأزمة في دمشق من فقدان الأقوات والغلاء ومعاناة الناس شدة شديدة ، وقيام أعيان دمشق بمفاوضة تيمورلنك في الصلح ، وفرضه الفرائض الكبيرة على الناس : ١٧٤ - ١٧٥ ، ١٧٦ .

دخول عساكر التتر الجامع الأموي ونهبه والإفساد فيه وتعطل إقامة الجمع فيه كما تعطلت المساجد كلها من الصلوات ، وتوقف البيع والشراء في الأسواق : ١٧٦ .

هروب أمراء وقضاة من دمشق متجهين إلى مصر وتعرض عساكر التتر لهم وسلبهم وتعريتهم ثم وصولهم إلى القاهرة في أسوإ حال : ١٧٧ - ١٧٨ ، ١٧٩ .

وصف ماحل في دمشق من إفساد عسكر التتار من التحريق والتدمير والنهب وسبي النساء وقتل الأطفال وهتك الأعراض وتهديم القلعة والجامع الأموي والجوامع والمدارس : ١٧٧ .

وصول كتائب من التتار إلى بلاد حوران لجمع الأعلاف : ١٨٠ .

عزم السلطان على إعادة الزحف لإجلاء التتار عن الشام :

السلطان يرسم في القاهرة بتجهيز العساكر واستنفار الناس لإعادة الزحف إلى الشام لإجلاء التتر وفرضه الأموال على الأمراء والأعيان والأملاك والزروع ، ومصادرة أموال الأيتام والتجار والغائبين وإمعانه في الظلم في ذلك واشتداد نقمة الناس : ١٧٨ ، ١٧٩ - ١٨٠ .

جلاء تيمورلنك عن بلاد الشام وتخريبه بغداد : تيمورلنك ينسحب من دمشق وماحولها متوجهاً بجيوشه إلى بلاده مصطحباً معه أسرى من القضاة والعلماء وأصحاب الصنائع بأولادهم ، كما أخذ عسكره نساءً وصبياناً دون أن يعارضهم أحد لكثرة ماحل بالناس من شدة الخوف والضعف : ١٨٣ .

تيمورلنك يقضي العيد في ماردين : ١٨٥ .

وصوله بجيشه إلى بغداد ومحاصرتها ثم احتلالها وهدم سورها والإيقاع بها وبأهلها هدماً وتحريقاً وتقتيلاً وسبياً ونهباً ، ثم مغادرتها إلى بلاده ، وعودة سلطانها إليها ليدفن جثث القتلى ويرمم ماتهدم ويعيد بناء السور : ١٨٥ ، ١٩٠ - ١٩٢ .

هروب طائفة من الأمراء من أسر التتار منهم عدد من النواب وعودتهم إلى القاهرة وغيرها : ١٨٤ ، ١٨٩ .

* * *

في السياسة الداخلية :

ظهور جماعة من الأمراء المختفين الذين شاركوا في الفتنة بين نائب دمشق والسلطان : ٤٦ .

إراقة خمور في القاهرة وهدم مصانع الخمر وهدم كنيسة : ١٤٩ - ١٥٠ .

جماعات من البدو تفد إلى القاهرة تعزيزاً للجيش الناوي الذهاب إلى الشام : ١٨٠ .

السلطان يرسم ويقبض على أمراء وموظفين تولوا جباية الأموال من الناس ، ويحملهم نفقة المماليك السلطانية ويحاسبهم : ١٨١ ، ١٩٠ .

فتنة بين الدوادار الكبير وشيعته من الأمراء وبين المماليك السلطانية والخاصكية ، وقيام جماعة للوساطة بين الطرفين وفشلهم ، ثم انتصار الخاصكية ومماليك السلطان على الدوادار ومن معه من الأمراء وعزلهم وسجنهم بالاسكندرية : ١٨٦ - ١٨٧ .

اختفاء استادار في القاهرة وظهوره في الدلتا يسلب الأعراب ويحصل الأموال ، وقيام نائب الإسكندرية بتأديبه ، ثم شفاعة رؤساء عشائر الأعراب له لدى السلطان والفوز بتأمينه والعفو عنه وإعادة وظائفه إليه : ١٩٢ — ١٩٣ ، ١٩٤ .

الإفراج عن أميرين بعد سجنهما وتعذيبهما : ١٨٤ ، ١٨٥ .

اعتقال أمير ومعاقبته في القاهرة : ١٩٠ .

وصول جماعة من كبار القضاة إلى القاهرة عائدين من دمشق لانقطاعهم فيها في فتنة التتر : ١٨٢ .

عودة أهل حوران إلى بلادهم بعد جلاء التتر عنها والقتل والنهب : ١٨١ .

شفاعة سلطان الروم بعالم كبير لاجئ عنده إلى السلطان ورد أملاكه وتداريسه إليه في القدس : ١٩٣ .

الأعراب حول دمشق يستولون على الغلال وينهبون لاستهانتهم بحكام دمشق : ١٩٠ .

فتنة سكان بلدة في حوران وإنزال أشد العقوبات بهم : ١٤٤ .

فتنة بين أعراب حول حلب وبين نائب حلب وهزيمة الأعراب مع أميرهم : ١٩٤ .

بدو يفسدون في منطقة صفد ويؤدبهم نائبها ثم يسترضيهم السلطان : ١٨٩

بدو يفسدون في منطقة غزة وينهبون فيعاقبهم نائبها ويعدم نفراً منهم : ١٨١ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

في القاهرة : تبديل الأستادار في القاهرة ، ووقوع الجديد في نزاع مع المماليك من أجل النفقة : ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .

اختفاء بعض كبار الموظفين خوفاً من المماليك لتقاعسهم في دفع رواتبهم : ١٩٢ .

تبديل الدوادار : ١٨٧ .

تبديل الحاجب في القاهرة مرتين ، ومعاقبة الأخير واعتقاله لسوء معاملته : ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ .

تولية أميرين مشيرين للدولة : ١٧٩ .

تولية أمير مقدماً للمماليك السلطانية وآخر نائباً له : ١٨٠ .

الرسم بخروج أمراء إلى الشام كانوا مقيمين في القاهرة أثناء غيبة السلطان في دمشق ، ولم يتم ذلك : ١٨٤ .

عودة نواب البلاد الشامية لتسلم بلادهم من القاهرة بعد انسحاب التتر من الشام : ١٨٤ .

تبديل شاد الشرابخاناه والخازندار ، ثم استقالة الخازندار : ١٨٧ ، ١٩٢ .

تبديل ناظر الخاص وناظر الجيش : ١٩٢ .

إنعام السلطان على أمراء برتب وإقطاعات : ١٨٨ .

تولية وزير في القاهرة : ١٨٠ .

تبديل والي القاهرة : ١٤٢ ، ١٨٨ .

تبديل المحتسب في القاهرة : ١٦١ ، ١٧٨ .

تبديل شاد الدواوين : ١٤٦ .

الكشف والتفتيش على النواب بالأشمونين في مصر : ١٦١ .

في دمشق : نائب دمشق يعاقب أحد الحجاب لتجاوزه صلاحياته : ١٤٩ .

تمرلنك يولي على دمشق نائباً تترياً وموظفين كباراً وقضاة : ١٦٨ - ١٦٩ .

السلطان يولي نائباً لدمشق وتوجهه من القاهرة ومروره بغزة ثم وصوله إلى دمشق وتسلمه منصبه : ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

زيادة عدد الحجاب في دمشق : ١٤٦ ، ١٩٢ .

تبديل وكيل بيت المال : ١٤٦ .

تبديل المحتسب : ١٤٨ .

تولية حاجب في حلب : ١٨٦ .

تبديل نائب حماة مرتين : ١٤٦ ، ١٨٩ .

تبديل نائب طرابلس مرتين : ١٦٢ ، ١٨٥ .

تولية نائب لصفد ثم تثبيته ثم تبديله : ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

تولية نائب لغزة ورفضه ثم اعتقاله وإطلاقه ، ثم تولية غيره : ١٤٤ ، ١٦٢ .

تولية نائب لبعلبك : ١٨٤ .

تبديل نائب الاسكندرية مرتين : ١٦٠ ، ١٨٦ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

* * *

في الاقتصاد :

* * *

في العمران :

* * *

في الاجتماع :

* * *

حوادث الطبيعة ، وكوارث ، وأوبئة :

حركة النيل في مصر زيادة وتوقفا ونقصاناً : ١٤٦ ، ١٩٤ .

وقوع ثلج كبير وبرد كبار جداً في بلاد حوران بالشام : ١٦٣ ، ١٨١ .

انتشار الجراد على دمشق والغوطة وماحولهما ، وفي البلدان الفلسطينية ، وإفساده في الزروع إفساداً كبيراً : ١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ .

* * *

متفرقات :

عودة المحمل والركب الشامي مبكراً : ١٤٤ .

سفر المحمل والحاج المصري إلى مكة : ١٨٨ .

* * *

سنة : ٨٠٤

في السياسة الخارجية :

غزو تمرلنك بغداد بعد معارك وإمعانه في خرابها وقتل أهلها : ٢٥٥ ، ٢٥٨ .

إرسال تيمورلنك رسولاً برسالة إلى السلطان في القاهرة : ٢٥٥ .

احتلال تيمورلنك سيواس متوجهاً إلى قتال ابن عثمان ملك الروم : ٢٧٣ .

السماح لأمير تركمان العراق باللجوء إلى بلاد الشام وإمداده بالمال : ٢٧٢ .

هرب نفر من الأمراء والقضاة من أسر التتار ومنهم لالا السلطان ، ويحمل بعضهم أخباراً عن احتلال تيمورلنك بلاد فارس : ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

أسطول للفرنج يغزو طرابلس الشام وحدوث معركة شديدة ونهب وأسر ، ثم تمكن المسلمين من صد الغزاة : ٢٥٥ - ٢٥٦ .

* * *

في السياسة الداخلية :

فتنة في القاهرة بين طائفة من الأمراء وبين أمراء أتباع السلطان ، وحدوث معركة شديدة انجلت عن انتصار السلطان وأتباعه ، ثم إخماد الفتنة وتسوية الأمر بتولية عدد من الأمراء نواباً في نيابات السلطنة وهرب آخرين وسجن ونفي بعضٍ منهم : ٢٦٦ - ٢٦٩ .

مثول الأمير الدوادار أمام السلطان مستسلماً ونفيه إلى دمياط : ٢٧٠ .

فتنة أخرى بين نفر من الأمراء وبين مماليك السلطان وتصدي السلطان لإخمادها : ٢٧١ .

عشائر البدو في البحيرة يبغي بعضهم على بعض ويقوم قتال ، ويتوجه عدد من الأمراء من القاهرة لإخماد الفتنة وإصلاح ذات البين : ٢٧٢ .

إرسال السلطان بالقبض على نائب دمشق وهربه إلى حلب : ٢٥٤ .

البدو الضاربون جنوب دمشق يعترضون القوافل وينهبونها وخروج نائب دمشق بعساكره لتأديبهم واسترداد ماسلب ، والسلطان يصدر مرسوماً بتكليف أمراء دمشق حفظ الغلال في جنوب بلاد الشام من نهب البدو : ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ .

تمرد أعراب بادية الشام وقتالهم نائب حلب ودحره ، وتوجه نائب حماة لنصرته وإنقاذه وعودته مخذولاً لغدر تركمان بلاد الشمال به : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

تآزر نائب حلب مع أمير بدوي لقتال التركمان المفسدين في المنطقة وفوزهما عليهم : ٢٦٦ .

وقعة ثالثة بين نائب حلب وعشيرة من البدو من ناحية وبين التركمان ومعهم أمير من المماليك : ٢٦٩ .

قيام التركمان في شمال البلاد ومعهم أميران من المماليك بالزحف على حلب لقتال نائبها ومعه نائب حماة وأمير بدوي ، ومحاولة نائب الشام نهيهم عن ذلك : ٢٧٣ .

اعتقال أمير بني عقبة البدوي وقيام عشيرته بنهب القوافل والتجار ثم إعادته إلى إمرته وإصلاح الأمر : ٥٤ .

تمرد نائب طرابلس واعتقاله عدداً من الأمراء والحجاب فيها : ٢٦١ .

نائب صفد يؤدب بدواً مفسدين ويعتقل أميرهم : ٢٧٠ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

* * *

في الاقتصاد :

رواج الفلوس في التعامل وكساد الدراهم الفضة في دمشق : ٢٥٦ .

استيراد قمح من مصر إلى دمشق للقضاء على الأزمة والغلاء ثم زيادة الاستيراد وانخفاض الأسعار في القمح واللبن والجبن والخبز والمواد التموينية : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ .

قلة ثمر المشمش وغلاؤه بدمشق بسبب جراد العام السابق : ٢٦٩ .

رخص أسعار القمح والشعير والخبز في حماة : ٢٧٠ .

* * *

في العمران :

إصدار مرسوم سلطاني بمنع الناس البناء ظاهر سور دمشق : ٢٦٠ .

إصلاح جسر الزلابية من خرابه أيام احتلال التتر : ٢٧٣ .

إنشاء سوق وحوانيت عند جسر الزلابية في دمشق : ٢٧٣ .

إنشاء قيسارية عند جسر الزلابية في دمشق : ٢٧٣ .

إنشاء بيوت كثيرة ظاهر سور دمشق وإصلاح حوانيت وإيجار ذلك بأسعار عالية : ٢٧٤ .

طلب الأمير الموكل بعمارة الحرم الشريف في مكة أموالاً كثيرة لإكمال العمارة ، ثم عودة الأمير إلى القاهرة وإخباره بوشكان إنجاز العمارة : ٢٥٩ ، ٢٦٣ .

* * *

في الاجتماع :

زواج أمير كبير من أخت السلطان فرج وإقامة حفلة كبيرة : ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

إلغاء الاحتفال بموسم الحلاوة بدمشق لغلاء السكر والدبس والجوز والفستق : ٢٦٣ .

القبض على لصوص ينهبون البيوت والحوانيت في دمشق وعقوبتهم وإعدامهم : ٢٦٣ .

الوفيات من الأعيان في هذه السنة : ٢٧٤ .

* * *

حوادث الطبيعة ، وكوارث ، وأوبئة :

غرق قاضي الشافعية صدر الدين المناوي في نهر الزاب بالعراق : ٢٥٥ .

ظهور مذنب كبير في سماء القاهرة وتواتر ذلك أياماً : ٢٦٤ .

وقوع صاعقة قرب قلعة دمشق ومقتل رجل : ٢٦٥ .

شدة الخصب حول دمشق لم يعهد مثلها فحبة واحدة تنبت مئتي سنبلة : ٢٦٥ .

* * *

متفرقات :

فيل خرج به جماعة وساروا به على جسر في دمشق وانكسار الجسر وموت الفيل : ٢٦٤ .

خروج المحمل السلطاني إلى الحجاز من مصر : ٢٧٠ .

* * *

سنة : ٨٠٥

في السياسة الخارجية :

* * *

في السياسة الداخلية :

إغارة التركمان على مدن وقرى في الشام ونهبها وتقاعس نائب دمشق عن صدهم : ٣٠٥ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

في القاهرة : مصادرة السلطان مخازن حبوب الأمراء في القاهرة لتوفير العليق لمماليكه : ٣١٣ .

ترقية نائب الشام المعزول المقيم في القاهرة إلى تقدمة : ٣٠٠ .

انتزاع رتب أمراء وأخذ إقطاعاتهم في القاهرة ونفي بعضهم : ٣١٤ .

ترقية أمراء والإنعام عليهم بإقطاعات بدل الأمراء المعزولين : ٢٩٢ ، ٣١٤ .

تولية استادار للسلطان وآخر للأتابك : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

تبديل رأس نوبة النوب : ٣٠٩ .

تبديل أمير السلاح : ٣٠٩ .

إعادة أمير إلى الحجوبية : ٣١١ .

تعيين أمير مجلس : ٣٠٩ .

تعيين رأس نوبة ثان : ٣٠٩ .

تولية أمير شد الشرابخاناه بعد ترقيته مقدماً : ٣٠٠ .

تولية أمير الخازندارية بعد ترقيته : ٣٠٣ .

استقالة الوزير واعتقاله وتولية غيره ثم اختفاء الثاني وتولية غيره : ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

تولية أمير مشيراً للدولة ويقتص من الوزير المعزول : ٣٠٩ .

تكليف مشير الدولة باستادارية العالية : ٣١٢ .

تبديل ناظر الخاص وناظر الجيش مرتين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ .

تعيين أمير في نظر الديوان المفرد والديوان الخاص : ٣٠٩ .

تعيين أمير لكشف الأعمال الجيزية : ٣٠٩ .

تعيين أمير لإمرة الحاج : ٣٠٨ .

في دمشق : مجيء دوادار السلطان إلى دمشق لمحاسبة الوزير وكبار الموظفين ومصادرتهم وحؤول نائب دمشق دون ذلك واعتقال الدوادار : ٣١٤ .

تنحية نائب الغيبة في دمشق : ٣٠٧ .

تبديل الحاجب الكبير وتعيينه لنيابة الغيبة وتبديل حجاب آخرين : ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ .

ترقية أمراء إلى مقدمين : ٣٠١ ، ٣١١ .

وفاة الأستادار : ٢٩٥ .

تبديل والي الولاة بالقبلية من الشام : ٣٠٢ .

تبديل كاتب السر ثلاث مرات : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣١١ .

تبديل المحتسب ومعاقبة المعزول وقيام العوام عليه يرجمونه لظلمه ، ثم إعادته إلى الحسبة : ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١١ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

تدريس القاضي الحنبلي بدار الحديث في دمشق : ٣٠٠ .

تعيين مدرس في إحدى المدارس الشافعية بدمشق : ٣٠٨ .

تبديل شيخ الشيوخ بدمشق : ٣٠٠ .

*　*　*

في الاقتصاد :

ارتفاع سعر النقد وغلاء الأسعار لذلك ، ثم إصدار تسعير حديد للذهب والدنانير في القاهرة : ٣٠٤ ، ٣٠٩ .

اعتقال ذباحي البقر في القاهرة بسبب تلاعبهم بأسعار اللحوم : ٣١٠ .

ارتفاع سعر الدينار بدمشق وغلاء الأسعار بسبب ذلك : ٣١٢ .

*　*　*

في العمران :

نائب دمشق يبني داراً فيها وينتقل للسكن فيها : ٣٠٦ .

بناء سقف للزاوية الغزالية بدمشق : ٣١٠ .

الفراغ من بناء دار في دمشق أنشأها الوزير في القاهرة : ٣١٥ .

*　*　*

في الاجتماع :

من توفي من الأعيان في هذه السنة ومنهم ملك بلاد الروم : ٣١٣ ، ٣١٥ .

*　*　*

متفرقات :

مصادفة وقفة عيد الأضحى يوم الجمعة في هذه السنة : ٣١٣ .

*　*　*

سنة : ٨٠٦

في السياسة الخارجية :

عودة رسل تيمورلنك من القاهرة بعد عقدهم معاهدة صلح بين السلطان والتتر : ٣٣٩ .

التجاء أمير التركمان الذي احتل بغداد ثم هرب من تيمورلنك إلى بلاد الشام ، وقيام بدو الشام بنهبه هو وعسكره وينجو منهم ويصل إلى دمشق فينزله نائبها بدار الحكومة : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

التجاء أحمد بن أويس صاحب بغداد إلى دمشق بعد أن احتل أمير التركمان بلاده فأصبح الأمير التركماني وصاحب بغداد كلاهما لاجئين عند نائب دمشق : ٣٤٨ .

تيمورلنك يرسل رسلاً إلى السلطان يطالبه بتنفيذ معاهدة الصلح بألا يسمح لأمير التركمان وصاحب بغداد بالالتجاء إلى بلاده ، ويطلب منه اعتقالهما إن وصلا إلى بلاد السلطان : ٣٤٥ .

إكرام رسل تيمورلنك في القاهرة ، والسلطان يأمر باعتقال صاحب بغداد وأمير التركمان بدمشق إنفاذاً للمعاهدة : ٣٥٠ ، ٣٥٢ .

عودة رسل تيمورلنك من القاهرة مكرمين محملين بالهدايا بعد أن أكدا اتفاقية الصلح بينهم وبين السلطان وقدموا طلب تيمورلنك من السلطان قتل صاحب بغداد وأمير التركمان ، ووصول الرسل إلى دمشق ومعهم رسول من السلطان إلى تيمورلنك : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ .

اسطول للفرنج يغزو طرابلس وصيدا ومسارعة نائب دمشق لنجدة نائب طرابلس ووقوع معركة شديدة على السواحل من بيروت إلى صيدا وانجلاء المعركة عن كسرة الفرنج وهربهم بعد وقوع عدد كبير منهم قتلاً وأسراً : ٣٤٠ ـ ٣٤٢ .

اسطول للفرنج آخر يغزو الإسكندرية ومسارعة أمراء المماليك في القاهرة لصدهم : ٣٤٤ .

* * *

في السياسة الداخلية :

السلطان يصلي صلاة العيد في القلعة ومنعه الاحتفالات الرسمية بالعيد : ٣٦٤ .

وقوع قتال بين الأتابك وجماعة من المماليك وتدخل أمراء لإطفاء الفتنة : ٣٥٨ .

خلاف بين أمراء في القاهرة واعتقال بعضهم لتبييتهم إثارة فتنة : ٣٦٥ .

اعتداء المماليك على الوزير في القاهرة لتأخيره رواتبهم : ٣٤٣ .

اعتقال عدد من كبار الموظفين في القاهرة وسجن بعضهم في الإسكندرية : ٣٤٣ .

نزاع بين أمير وبين عربان في الوجه البحري وتدخل السلطان لفضه : ٣٦٢ .

اعتقال عدد من الأمراء بدمشق بأمر السلطان ثم الإفراج عن أحدهم : ٣٥٠ ، ٣٥٤ .

احتيال نائب دمشق بالقبض على أمير بدو جنوب الشام وكبس مضارب عشيرته : ٣٦٦ .

قتال بين بدو الشام والتركمان وكسرة التركمان ومقتل ابن أميرهم : ٣٥٧ .

قتال نائب حلب تركماناً مفسدين في بلاده وكسرة النائب وهرب أمراء إلى حماة : ٣٦٦ .

نقل أمراء مسجونين من سجن إلى آخر ، وهرب أمير آخر من السجن : ٣٤٧ ، ٣٥٦ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

في القاهرة : تبديل الدوادار : ٣٦٥ .

تبديل الاستادار واستادار الصحبة : ٣٤٦ ، ٣٥٩ .

عزل مشير الدولة واستادار العالية واعتقاله لظلمه وتولية غيره : ٣٣٩ ، ٣٥٩ .

تبديل الوزير ثلاث مرات ، واعتقال أحدهم وهرب وزير آخر : ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ .

تبديل ناظر الخاص ثلاث مرات ، ثم إضافة هذه الوظيفة إلى وزير : ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ .

تبديل ناظر الجيش : ٣٤٦ .

تبديل المحتسب أربع مرات : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ .

في دمشق : عزل نائبها ومحاولته التمرد ثم عودته إلى الطاعة : ٣٥٧ ، ٣٦٣ .

تولية أمير حاجباً : ٣٤٠ .

تبديل وكيل بيت المال : ٣٥٢ .

تولية محتسب ثم تبديله : ٣٤٩ ، ٣٥٤ .

عزل نائب حلب وهربه وتولية غيره ثم وفاة الجديد وتولية آخر ثم تبديله : ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ .

تبديل نائب طرابلس مرتين : ٣٥٢ ، ٣٦٣ .

تبديل نائب صفد مرتين : ٣٥٢ ، ٣٦٣ .

تبديل نائبي الكرك وبعلبك : ٣٤٣ ، ٣٤٥ .

تولية أمير نيابة الوجه البحري وتخويله سلطات واسعة : ٣٤٤ .

تولية أمير ولاية القبلية في الشام : ٣٥٨ .

تولية أمير إمرة الحاج الشامي : ٣٥٢ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

وفاة القاضي الشافعي وتولية غيره ثم تبديله ثلاث مرات : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ .

تبديل قاضي المالكية في القاهرة مرتين : ٣٤٥ ، ٣٥٤ .

تولية قاضٍ وكالة بيت المال في القاهرة : ٣٥١ .

تولية قاضٍ نظر كسوة الكعبة : ٣٥١ .

تبديل قاضي الشافعية بدمشق ثلاث مرات واستنابة أولهم نواباً له : ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ .

عودة قاضٍ كان هرب إلى بغداد من التتر إلى دمشق ومن ثم إلى القاهرة : ٣٤٥ .

عودة إمام من القاهرة إلى دمشق بعد جلاء التتار والاحتفاء به : ٣٦١ - ٣٦٢ .

مطالبة القاضي الشافعي بالأموال التي وعد بها لتوليته المنصب : ٣٥١ .

تبديل قاضي الحنفية بدمشق خمس مرات ومعارضة النائب على تولية أحد القضاة : ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ .

مطالبة القاضي الحنفي بدمشق بأموال كان وعد بها لتوليته القضاء : ٣٥١ .

تولية قاضٍ قضاء المالكية في دمشق ورفض النائب ذلك ثم تبديل القاضي مرتين : ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ .

تبديل قاضي الحنابلة مرتين في دمشق : ٣٤٠ ، ٣٤٦ .

* * *

في الاقتصاد :

* * *

في العمران :

* * *

في الاجتماع :

* * *

حوادث الطبيعة ، وكوارث ، وأوبئة :

عواصف شديدة حارة في مصر ، وغرق سفن ومخلوقات ، وانتشار الأمراض ، وفشو الموت جوعاً وعطشاً لشدة الغلاء ، ووقوع الهلاك في الصعيد لعدم زراعة الأراضي بسبب العواصف الحارة : ٣٦٢ .

زيادة النيل زيادة كبيرة ثم نقصه نقصاً غير معهود : ٣٦٥ .

حوادث ومحن في الديار المصرية أدت إلى خرابها وفناء أهلها : ٣٦٧ .

أمطار وثلوج في بلاد الشام وانتشار الأمراض بدمشق بسبب البرد وتلوث المياه : ٣٤٨ ، ٣٥١ .

عواصف شديدة بدمشق وما حولها أضرت بالثمار : ٣٥٧ .

زلزلة عظيمة وقعت في الجهات الشمالية من بلاد الشام ، وتهدم بيوت كثيرة وموت ناس كثر ، وغوور حقول وجبال وبساتين ومزارع : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

* * *

متفرقات :

بدو أعراب في جنوب دمشق يحاولون اغتيال القاضي الشافعي وهو عائد هو وصحبه من الحج وإصابته ورفاقه بجروح ووصوله مجروحاً إلى دمشق : ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

إرسال السلطان زرافة هدية إلى تمرلنك : ٣٤٩ .

سفر المحمل السلطاني وركب الحاج الشامي وفيه جماعة من الأمراء والأعيان من دمشق : ٣٥٩ .

سفر ركب الحاج المصري ومعه أحد الأمراء للحج : ٣٥٩ ، ٣٦٥ .

* * *

سنة : ٨٠٧

في السياسة الخارجية :

تبادل الرسل بين السلطان وتيمورلنك : ٣٩٥ .

أمير المحمل المصري يترك المحمل ويلتجئ مع جماعة من المماليك إلى اليمن : ٣٩٩ .

وفاة تيمورلنك وجلاء التتر عن العراق ، ووقوع الخلف بين الأمراء من أولاده وأحفاده على تولي الملك أدى إلى القتال وفوز بعضهم وهزيمة آخرين : ٤١٧ ، ٤٢٥ .

الإفراج عن سلطان بغداد السجين في قلعة دمشق وعودته إلى بغداد هارباً : ٤١٦ ، ٤٢٣ .

* * *

في السياسة الداخلية :

نائب دمشق يداهم بعساكره بدو آل مري في عجلون في حملة تأديبية ويصادرهم ويهدم بيوتهم لشدة مافعلوا هناك من الفساد والطغيان ويأتي بجمال كثيرة وزعها على الأمراء وأرسل منها إلى السلطان : ٣٩٥ ، ٣٩٧ .

نائب دمشق يرسل مفتشين على البلاد الفلسطينية : ٤٠٧ .

نائب دمشق يسمح لأمير بدوي بالنزول شرق دمشق وأخذ محصول الشعير : ٤١٧ .

السلطان يعتقل أميراً كبيراً في القاهرة ويرسل عسكراً للقبض علىآخر في البحيرة لفساده : ٣٩٧ ، ٣٩٩ .

انتقاض جماعة كبيرة من الأمراء على السلطان بسبب الرتب والوظائف ووقوع قتال شديد بين الأمراء في القاهرة وانتصار الموالين للسلطان وهرب المنتقضين إلى دمشق والتجاؤهم إلى نائبها الذي رفض أمر السلطان بردهم أو اعتقالهم : ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

محاولة اعتقال أمير كبير في القاهرةيتظاهر بالخروج على السلطان : ٤١٥ .

إرسال السلطان أميراً إلى دمشق لاختبار ولاء نائبها للسلطان وإقراره في نيابته إذا ثبت ذلك ، ونائب دمشق يظهر الولاء والطاعة ويعود الأمير : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

وصول أنباء إلى السلطان من دمشق بخروج بعض الأمراء عن طاعته : ٤٠٠ .

نائب دمشق يبيت الخروج عن الطاعة ويهيء الأسباب لذلك فيفرج عن أمير تركماني معتقل في القلعة ويتحالف مع التركمان ، ويرسل إلى عربان الكرك بالخلع والجرايات لاستمالتهم : ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

السلطان يكتب إلى نائب دمشق بالعفو عن الأمراء اللاجئين إليه وتجهيزهم إلى القاهرة ، وعدم اكتراث النائب والأمراء بأوامر السلطان : ٤٠٨ .

نائب دمشق يهيء للخروج على السلطان فيأمر بقطع الخطبة له في الجوامع ، ويحضر صلاة العيد في الجامع الأموي مع الأمراء اللاجئين إليه من المصريين والقضاة وجرى في خطبة العيد دعاء وجيز للسلطان جرى عليه سائر خطباء المساجد ويقوم النائب باعتقال الموالين للسلطان في دمشق ومصادرتهم منهم الحاجب وأمراء آخرون ويعاقبهم ويسجنهم : ٤١٠ - ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ .

عدم موافقة جماعة من الأمراء شاميين ومصريين نائب دمشق على خروجه على السلطان وهربهم من دمشق وسفرهم إلى مصر : ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

نائب دمشق يستدعي نائب طرابلس مستنصراً به ومجيء نائب طرابلس إلى دمشق ملبياً : ٤١٥ ، ٤١٦ .

نواب غزة وصفد وحماة يؤكدون ولاءهم للسلطان ومخالفتهم الخارجين عليه : ٤١٣ ، ٤١٧ .

الإفراج عن أمير كبير في القاهرة ونفيه إلى الإسكندرية : ٤٠٨ .

استقبال أمير كبير في القاهرة حين عودته إليها : ٤١٥ .

أمير يختلس جمالاً للسلطان ، واستعادتها منه ومكافأة الأمير الذي استعادها ، ثم توزيعها على الأمراء : ٤١٨ .

معاقبة أمير كبير في القاهرة ثم نفيه إلى الإسكندرية : ٤٢٣ .

احتماع الوزير بالسلطان للنظر بالأمور المالية : ٤٢٣ .

نائب القدس يبتز أعيانها أموالهم فتقوم فتنة وقتال ويهرب النائب : ٤١١ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

في القاهرة : السلطان يعين جماعة من كبار الأمراء لتولي مهامه أثناء غيابه في الشام : ٤١٩ .

توزيع رتب على أمراء مماليك وانتزاع رتب من آخرين : ٤٠٤ ، ٤١٣ .

ترقيات أمراء مماليك : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ .

تبديل الدوادار : ٤٠٣ .

تبديل حاجب الحجاب ، وبعض الحجاب الآخرين : ٤٠٤ ، ٤٠٦ .

تبديل أمير مجلس : ٤٠٤ .

تبديل مشير دولة ثم عزله وتولية آخر وإعطاؤه إقطاعاً : ٤٠٩ ، ٤٢٤ .

تبديل أستادار العالية مرتين : ٤٠٣ ، ٤٠٥ .

عزل استادار الذخيرة واعتقاله ومصادرته ، وتولية آخر : ٤١٦ .

تبديل ناظر الخاص خمس مرات : ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤٢٤ .

تبديل ناظر الجيش مرتين : ٤٠٣ .

تبديل الوزير ثماني مرات ، ومعاقبة اثنين من الوزراء ومصادرة أموالهما : ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ .

تولية شاد دواوين : ٤٠١ .

تبديل المحتسب أربع مرات : ٣٩٦ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ .

تبديل نائب دمشق مرتين : ٤١٢ ، ٤٢٤ .

تبديل نائب صفد : ٤١٢ .

تبديل نائب غزة ثلاث مرات : ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ .

تبديل نائب صفد : ٤٢٤ .

تبديل نائب الكرك مرتين : ٤١٠ ، ٤١٢ .

تبديل نائب القدس مرتين : ٤١١ ، ٤١٩ .

تبديل نائب الإسكندرية ثلاث مرات : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ .

تبديل نائب بعلبك : ٣٩٩ .

تبديل نائب البحيرة والوجه البحري في مصر : ٣٩٧ ، ٤٠٤ .

* * *

في الإدارة التعليمية والثقافة :

* * *

في الاقتصاد :

* * *

في العمران :

* * *

في الاجتماع :

* * *

حوادث الطبيعة ، وكوارث ، وأوبئة :

شح الأمطار في جنوب بلاد الشام وحاجة حوران إلى الماء : ٤٠٩ .

وقوع أمطار غزيرة في نيسان بدمشق وضواحيها وفي حوران ، وانفراج أزمة قلة المياه وانتعاش المزروعات : ٤١٤ .

* * *

متفرقات :

الإطافة بالمحمل لركب الحاج الشامي في دمشق وإقامة احتفال رسمي غير عادي بذلك ، وسفر عدد من فقهاء دمشق صحبة المحمل : ٤٠٦ ، ٤١٣ .

موت الفيل الذي أهداه تيمورلنك إلى السلطان : ٤١٩ .

* * *

سنة : ٨٠٨

في السياسة الداخلية :

شفاء السلطان فرج من مرض ، والاحتفال في القاهرة بذلك : ٤٦٠ .

نائب دمشق يرسل وفداً من الأمراء والفقهاء إلى السلطان في القاهرة سعياً في المصالحة ، ومحاولة نائب صفد التعرض له ومنعه ، ثم وصول الوفد إلى القاهرة وإقامة مراسيم استقباله في القاهرة وفي حضرة السلطان حين مثول الوفد بين يديه : ٤٥٩ ، ٤٦٠ - ٤٦١ .

السلطان يعتقل أمراء كباراً في القاهرة أرجف بأنهم يبيتون الانتقاض عليه وسجنهم ونفيهم ، ثم يفرج عن بعضهم من سجن الإسكندرية ويمثلون بين يديه : ٤٦٢ ، ٤٦٥ .

الإفراج عن أمير كبير كان معتقلاً في القاهرة : ٤٦٢ .

تواطؤ نائب بعلبك مع أمير بدوي لسلب غلات البقاع وقيامهما بذلك ، ثم توجه نائب دمشق بالأمراء والعساكر لتأديبهما ورد السلب وهرب البدو وقبض النائب وإعدامه : ٤٦٣ .

مماليك السلطان يعتدون على بعض الأمراء في القاهرةفيستقيل أحدهم من الإمرة ويتوارى آخرون ويهم السلطان بالتوجه إلى الكرك ونصحه بالتريث والقضاء على الفتنة وإطلاق المسجونين من الأمراء فيستجيب لذلك وينفض النزاع : ٤٦٤ .

نفر من المماليك يثيرون فوضى في القاهرة ويتصدى لهم الأمراء ويقمعونهم : ٤٦٤ .

اضطراب حبل الأمن في القاهرة بسبب شغب المماليك ، وانتشار شائعات بهرب السلطان ثم التحقق من ذلك : ٤٦٦ .

توجه أمراء من القاهرة إلى البحيرة لتأديب أعراب مفسدين : ٤٥٩ .

نائب دمشق يعتقل نفراً من القضاة وكبار الموظفين لاستخلاص أموال منهم ، وهربهم من المعتقل ، ثم تسوية الأمر ببذل المال إلى النائب وإعادة الأمور إلى نصابها : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

نائب دمشق يعتقل أميراً ويودعه السجن : ٤٥٩ .

* * *

في الإدارة العسكرية والمدنية :

السلطان يأمر بترقية أمراء في القاهرة : ٤٦٠ .

تبديل أمير الآخور في القاهرة مرتين : ٤٦٣ ، ٤٦٥ .

عزل حاجب الحجاب في القاهرة وتولية غيره : ٤٦٣ .

تبديل الأمير رأس النوبة في القاهرة : ٤٦٤ .

اعتقال كاتب السر في القاهرة وتولية غيره : ٤٦٥ .

تبديل مشد الدواوين وأحد الحجاب في القاهرة : ٤٦١ .

تبديل محتسب القاهرة بالعزل والتعيين ثلاث مرات : ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ .

السلطان يعزل نواب دمشق وصفد وطرابلس وحماة وحلب ويولي آخرين بدلاً عنهم : ٤٦٠ .

دخول النائب الجديد المتعين إلى دمشق وتسلمه منصبه دون نزاع مع النائب المعزول ، وتوجه المعزول إلى الصبيبة

واستتباب الأمر : ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

عزل المحتسب بدمشق وتولية آخر : ٤٦٣ .

تولية نائب لغزة ومده بالأموال والخيل : ٤٦٥ .

تولية أمير نائباً لملطية وتردده في القبول وقسره على السفر إليها : ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .

* * *

في القضاء والإدارة الدينية :

تولية قاضٍ للمالكية سيء السلوك في القاهرة ، واحتجاج الفقهاء والقضاة على ذلك خشية أن تكون سابقة فيطمع ذوو السلوك السيء في مثل هذه المناصب ، وعزل القاضي وعودة الأمور إلى نصابها : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ .

تولية قاضٍ للشافعية بمصر ثم عزله : ٤٦٢ .

تبديل وكيل بيت المال بدمشق بالعزل والتعيين مرتين : ٤٦١ ، ٤٦٣ .

* * *

في العمران :

افتتاح حمامين أُنشِئا في دمشق : ٤٦١ ـ ٤٦٢ .

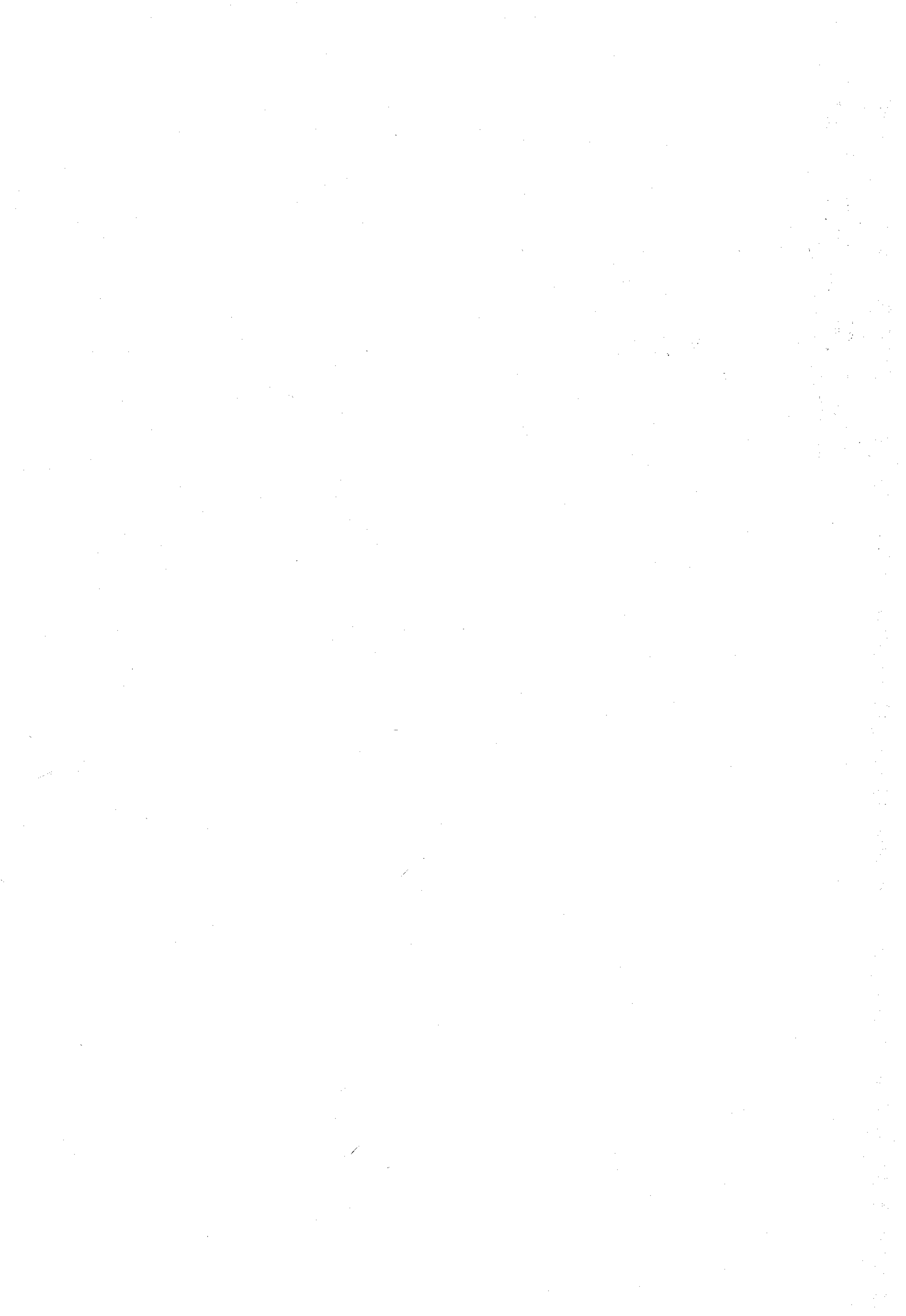
* * *

متفرقات :

عودة المحمل مع ركب الحاج المصري إلى القاهرة بعد أداء الفريضة : ٤٦٠ .

عودة المحمل مع ركب الحاج الشامي إلى دمشق وإخبارهم بوفرة المياه وعدم معاناة الحجاج من العطش والحر : ٤٦١

* * *



الأعلام المترجمون

الأعلام المترجمون

تنبيه :

١ - تيسيراً لتهدّي القارئ الكريم إلى مواضع تراجم الأعلام من هذا الجزء من الكتاب فقد جعلنا رقم الصفحة التي فيها ترجمة العلم بالسّواد الشديد تمييزاً له من سائر أرقام الصفحات الأخرى التي قد يرد للعلم فيها ذكر .

٢ - لم نعتمد (أبو) (ابن) (ابن أبي) (أم) في الترتيب المعجمي الهجائي للأسماء .

- آ -

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠٢ هـ .

١١٣ : ترجمته .

أحمد بن أبي بكر بن محمد ، شهاب الدين ، العبادي ، الحنفي ، القاضي .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠١ هـ .

٣١ : ترجمته .

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكرياء ، شهاب الدين ، السويداوي ، المقدسي ، المحدث ، الفقيه ، الشاهد .

ولد بدمشق سنة : ٧٢٥ هـ ، وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة : ٨٠٤ هـ .

٢٧٥ : ترجمته .

أحمد بن حسين بن أحمد بن عدنان ، شهاب الدين ، الحسيني ، السيد الشريف ، ناظر الصاغة وكيل بيت المال بالقاهرة .

توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٢ : ترجمته .

أحمد بن خليل بن كيكلدي ، شهاب الدين ، أبو الخير ، العلائي ، المحدث ، المسند بدمشق وبالقدس .

ولد سنة : ٧٢٣ هـ ، توفي بالقدس في ربيع الآخر سنة : ٨٠٢ هـ .

١١٤ : ترجمته .

أحمد بن راشد بن طرخان ، شهاب الدين ، أبو العباس الملكاوي ، الدمشقي ، الشافعي ، العلامة ، أقضى القضاة المفتي من أعيان علماء دمشق ومدرس بمدارس فيها .

توفي بدمشق في رمضان سنة : ٨٠٣ هـ .

٣٠ و ٤٢ : عين نائبا للحكم ، ٥٠ : وفاة ابن أخيه ، ١٠٤ : درس بالحلبية ، ١٧٣ : أحرقه التتر ، ١٩٧ : ذكر محنته ، ٢٠٢ : ترجمته .

أحمد بن رجب بن محمد بن عثمان بن جميل ، شرف الدين ، الزهري ، الشافعي ، مدرس بمدارس في دمشق .

توفي بدمشق في شعبان سنة : ٨٠٣ هـ .

٢٠٢ : ترجمته .

أحمد بن سالم ، شهاب الدين ، ابن الأمين ، موقع الحاجب ، شاهد الحكم بدمشق ، مؤذن بجامع العقيبة .

توفي بدمشق في شوال سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٢ : ترجمته .

أحمد بن شعيب ، شهاب الدين ، المعروف بخطيب بيت لِهيا ، الشيخ ، العابد .

توفي بدمشق في المحرم سنة : ٨٠١ هـ .

٣٣ : ترجمته .

أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسين بن عبد العزيز ، شهاب الدين ، ابن الفرات ، المصري ، المالكي ، الفقيه ، الأصولي ، الطبيب الأديب الشاعر .

ولد سنة : ٧٧٠ هـ وتوفي بالقاهرة في شوال سنة : ٨٠٤ هـ .

٢٧٦ : ترجمته .

أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله ، شهاب الدين ، المجاصي ، المصري ، المالكي ، الشيخ ، العالم ، نازل بخانقاه سعيد السعداء ، المغربي .

توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة : ٨٠٢ هـ .

١١٤ : ترجمته .

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب ، شهاب الدين ، البليني ، الفقيه ، الشافعي ، نائب الحكم ، ومعيد بمدرسة الشافعي بالقاهرة .

توفي بالقاهرة سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٢ : ترجمته .

أحمد بن عبد الله بن الحسن ، شهاب الدين ، البوصيري ، المصري ، الشافعي ، الشيخ المتصوف ، مدرس بالقاهرة .

توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة : ٨٠٥ هـ .

٣١٥ : ترجمته .

* * *

- ب -

• • •

الملقبون ببرهان الدين

• • •

توفي بالمزة في جمادى الأولى سنة : ٨٠٢ هـ .

١١٢ : ترجمته .

أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي ، الخزرجي ، المكي ، نزيل مصر ، فقيه ، مؤرخ .

توفي بالقاهرة سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٠ : ترجمته .

أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر ، عماد الدين ، السعدي ، الشامي ، القاهري ، الحنبلي ، من طلبة الشيخونية بالقاهرة ، زاهد ، مصنف .

ولد بدمشق في سنة : ٧٣٠ هـ ، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة : ٨٠٤ هـ .

٢٧٤ : ترجمته .

أبو بكر بن محمد بن علي بن نبهان بن عمر بن نبهان ابن علوان ، شرف الدين ، الجبريني ، الحلبي ، من الأعيان .

توفي بجبرين في جمادى الأولى سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٠ : ترجمته .

أبو بكر بن محمد ، الحبيشي ، العدني ، قاضي عدن .

توفي في أواخر سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٧٠ : ترجمته .

أبو بكر بن يحيى بن محمد بن يَمْلُول ، صاحب توزر في بلاد المغرب .

مات مقتولاً سنة : ٨٠٢ هـ .

١١٣ : ترجمته .

أبو بكر ، تقي الدين ، المعروف بابن الجندي ، الساعاتي ، الحيسوب ، الشيخ بدمشق .

توفي بدمشق في شعبان سنة : ٨٠٣ هـ .

٢٠٠ : ترجمته .

أبو بكر ، سيف الدين ، ابن أمير آخور ، الشيخ الصالح ، المجذوب ، صاحب كرامات في القاهرة .

١٩٩ : ترجمته .

أبو بكر (شرف الدين ، العجلوني) = محمد بن أحمد ابن علي ، ابن خطيب سرمين ، الحلبي .

أبو بكر (الغرناطي ، الفرضي) = يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكرياء ، المالكي .

البكري (المصري) = علي بن محمد بن عبد الوارث ، المحتسب .

البكري (شمس الدين ، القرشي ، التيمي) = محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام .

البكري (شمس الدين ، ابن المكين ، المصري) = محمد ابن محمد بن إسماعيل ، المالكي .

بكلمش ، سيف الدين ، العلائي ، أمير طبلخانه ، أمير آخور ثان .

توفي مسموماً في القدس في صفر سنة : ٨٠١ هـ .

٨ : الإفراج عنه ، **٤٢ : ترجمته .**

ابن بلبان (شمس الدين ، ابن الصالحي) = محمد بن محمد بن محمد بن بلبان ، الصوفي .

البلبيسي (تاج الدين) = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن .

البلبيسي (فخر الدين ، المخزومي) = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ، المقرئ .

البلقيني (بهاء الدين) = رسلان بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح ، الشافعي .

البلقيني (سراج الدين) = عمر بن رسلان بن نصير ابن صالح بن شهاب ، الشافعي .

البلقيني (ناصر الدين) = محمد بن رسلان بن نصير بن صالح ، الشافعي .

البلوقسي (برهان الدين) = إبراهيم ، الدمشقي .

البليني (شهاب الدين) = أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب .

بهاء الدين (الكردي ، الحلبي) = داود بن علي ، الشاهد .

* * *

- ت -

. . .

الملقبون بتاج الدين

. . .

. . .

الملقبون بتقي الدين

. . .

* * *

- ج -

. . .

الملقبون بجلال الدين

. . .

. . .

الملقبون بجمال الدين

. . .

الخزرجي (ابن عبد المعطي ، المكي) = أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد .

الخزرجي (نور الدين ، الأنصاري ، الأندلسي) = علي بن عمر بن علي بن أحمد .

ابن الخشاب (جمال الدين) = عبد الله بن عبد الرحمن ، الحنفي .

خضر ، سيف الدين ، الأمير ، أحد الأمراء الأشرفية بمصر .

توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة : ٨٠٣ هـ .

٣٧٦ : ترجمته .

خطيب بيت أبما (شهاب الدين) = أحمد بن شعيب .

ابن خطيب سرمين (شرف الدين ، أبو بكر ، العجلوني) = محمد بن أحمد بن عمر ، الحلبي .

ابن خطيب المشهد (ناصر الدين ، ابن البعلبكي) = محمد بن علي بن أحمد بن عثمان .

خطيب الناصرية (شمس الدين ، الطائي) = محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن عثمان .

خفير البحر (الهاروني) = محمد بن أحمد ، المجذوب .

خلف بن حسن بن عبد الله ، الطوخي ، من الصالحين الوجهاء في القاهرة .

توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة : ٨٠١ هـ .

٤٤ : ترجمته

خليفة بن عمر بن أبي العز ، زين الدين ، اللوبياني ، الفقيه ، معيد البادرائية بدمشق .

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة : ٨٠١ هـ .

٤٤ : ترجمته .

خليل بن تنكزبغا ، صلاح الدين ، الماردیني ، الناصري ، أمير طبلخانه بمصر .

توفي بالقاهرة سنة : ٨٠٣ هـ .

٢١٢ : ترجمته .

خليل بن حسن بن حرز الله ، صلاح الدين ، قاضي الفلاحين حول دمشق .

توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة : ٨٠١ هـ .

٤٤ : ترجمته .

خليل بن عبد المعطي ، صلاح الدين ، المصري ، الحنفي ، ناظر المواريث ، المحتسب بمصر .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠١ هـ .

٤٥ : ترجمته .

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل ، المعروف بالمشبب المصري ، المقرئ ، من القراء بالأنغام .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠١ هـ .

٤٤ : ترجمته .

خليل بن علي بن أحمد بن بوزبا ، المصري ، الشاهد ، من المحدثين بالقاهرة .

ولد سنة : ٧١٥ هـ ، توفي بالقاهرة في شعبان سنة : ٨٠٤ هـ .

٢٧٨ : ترجمته .

خليل بن محمد بن بولاد ، الصدر ، الأمير ، والي البلد بدمشق ، ووالي البر .

قتل في دمشق في ذي القعدة سنة : ٨٠٤ هـ .

٢٧٩ : ترجمته .

الخليلي (شهاب الدين) = أحمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله .

الخوارزمي (عالم الدين) = عبد الجبار بن عبد الله ، القاضي المعتزلي .

خوندخان (صاحب بلاد الروم) = بايزيد بن مراد بن أرزخان ، الملك .

ابن أبي الخير (زين الدين ، الفاسي ، المكي) = عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ، المالكي .

* * *

ـ د ـ

الداديخي (شرف الدين ، الحلبي) = أبو بكر بن سليمان بن صالح ، الشافعي .

داود بن علي ، بهاء الدين ، الكردي ، الحلبي ، الشيخ ، الشاهد المتكسب بالشهادة في حلب .

* * *

- ز -

. . .

الملقبون بزين الدين

. . .

الملقبون بسيف الدين

* * *

- ش -

* * *

الملقبون بشرف الدين

الملقبون بشمس الدين

شمس الدين (ابن الأعرج ، الدمشقي) = محمد بن محمد ابن محمد .

شمس الدين (ابن الأعرج ، السمسار) = محمد بن محمد .

شمس الدين (الحسيني ، العقيبي) = محمد بن محمد .

شمس الدين (المخانسي ، المحتسب) = محمد بن محمد .

شمس الدين (ابن يعقوب ، الحمصي) = محمد بن يعقوب ، الشافعي

شمس الدين (ابن يهودا ، الدمشقي) = محمد بن يهودا ، الحنفي .

شمس الدين (الصالحي ، المؤذن بدمشق) = محمد بن يوسف .

شمس الدين (أجير مقبل ، الصيرفي ، الدمشقي) = محمد .

شمس الدين (البرلسي ، القاضي ، موقع الدست) = محمد .

شمس الدين (البصروي) = محمد ، الشافعي ، الصوفي .

شمس الدين (الصناديقي) = محمد ، الشافعي .

شمس الدين (ابن قرمون ، الزرعي) = محمد ، الشافعي .

• • •

الملقبون بشهاب الدين

شهاب الدين ، البغدادي ، المالكي ، القاضي .

قتله التتر في بغداد سنة : ٨٠٣ هـ .

٢٢٠ : ترجمته .

شهاب الدين (ابن الخباز) = أحمد بن إبراهيم ، ابن الخباز ، الحنفي .

شهاب الدين (المحلي ، المصري) = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن علي ، الخواجا .

شهاب الدين (الطولوني ، المهندس) = أحمد بن أحمد بن محمد .

شهاب الدين (العبادي) = أحمد بن أبي بكر بن محمد ، الحنفي .

شهاب الدين (السويداوي ، المقدسي) = أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكرياء .

شهاب الدين (ابن عدنان ، الحسيني) = أحمد بن حسين ابن أحمد بن عدنان ، السيد .

شهاب الدين (ابن كيكلدي ، العلائي) = أحمد بن خليل ابن كيكلدي ، المسند .

شهاب الدين (الملكاوي) = أحمد بن راشد بن طرخان ، الشافعي .

شهاب الدين (ابن الأمين) = أحمد بن سالم ، موقع الحاجب .

شهاب الدين (خطيب بيت أيما) = أحمد بن شعيب .

شهاب الدين (ابن الفرات ، المصري) = أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز ، المالكي .

شهاب الدين (المحاصي ، المغربي) = أحمد بن عبد الخالق ابن محمد بن خلف الله ، المالكي ، المصري .

شهاب الدين (البليني) = أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب .

شهاب الدين (البوصيري ، المصري) = أحمد بن عبد الله ابن الحسن ، الشافعي .

شهاب الدين (الحلبي ، الدمشقي) أحمد بن عبد الله ، الشافعي .

شهاب الدين (النحريري) = أحمد بن عبد الله المصري ، المالكي .

شهاب الدين (ابن شقائق) = أحمد بن علي بن محمد .

شهاب الدين (الحسيني) = أحمد بن علي بن يحيى بن تميم ، الشريف ، السيد .

شهاب الدين (ابن جميع ، الصعدي) = أحمد بن علي بن يحيى بن جميع .

شهاب الدين (ابن الزين ، الحلبي) = أحمد بن عمر ، الأمير .

شهاب الدين (السبكي ، الأنصاري) = أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام ، الشافعي .

شهاب الدين (ابن الناصح ، المصري) = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، المحدث .

. . .

الملقبون بصلاح الدين

. . .

. . .

الملقبون بعز الدين

. . .

. . .

الملقبون بعلاء الدين

. . .

. . .

الملقبون بعلم الدين

. . .

علي بن أحمد بن بيبرس ، المعروف بأمير علي ، ابن الحاجب ، المصري ، المقرئ المشهور .

ولد سنة : ٧٤٠ هـ ، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة : ٨٠١ هـ .

٥٠ : ترجمته .

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود ، علاء الدين ، المرداوي ، الحنبلي ، العدل ، شاهد الحكم بدمشق . توفي بدمشق في رمضان سنة : ٨٠٣ هـ .

٢٢٣ : ترجمته .

علي بن أحمد بن عبد الله ، الإسكندراني ، المصري ، الحاسب الكيميائي .

توفي بالإسكندرية في آخر سنة : ٨٠٢ هـ

. . .

الملقبون بعماد الدين

* * *

- غ -

* * *

- ف -

* * *

ـ ق ـ

* * *

- ل -

* * *

- م -

في ربيع الآخر سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٣٧ : ترجمته .

محمد بن جعفر ، شمس الدين ، الشريف ، التاجر ، من أعيان تجار دمشق .

توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة : ٨٠٧ هـ :

٤٥٣ : ترجمته .

محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون ، ناصر الدين ، الملك المنصور ، الصالحي ، النجمي ، سلطان مصر والشام تسلطن سنة : ٧٦٢ هـ ، وخلع سنة : ٧٦٤ هـ .

توفي بالقاهرة في المحرم سنة : ٨٠١ هـ :

٥٦ : ترجمته .

محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين ، الفرسيسي ، المقرئ ، محدث ، مقرئ بالقاهرة .

ولد سنة : ٧١٩ هـ ، توفي بالقاهرة في رجب سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٨٦ : ترجمته .

محمد بن حسن بن مسلم ، السلمي ، من المعتقدين بمصر .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٨٧ : ترجمته .

محمد بن حسن ، ناصر الدين ، المعروف بابن أبي ليلى ، الوالي ، والي الشرقية وقطية ثم القاهرة .

قتل بالقاهرة في المحرم سنة : ٨٠٥ هـ :

٣٣٣ : ترجمته .

محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، جمال الدين ، أبو السعود ، المكي ، الشافعي ، الفرضي ، القاضي نائب الحكم بمكة .

ولد في شعبان سنة : ٧٤٥ هـ ، توفي بمكة في صفر سنة : ٨٠٢ هـ .

١٣٢ : ترجمته ، ٣٩٦ : ذكر توليته قاضياً .

محمد بن حيان بن محمد بن يوسف بن علي ، وحيد الدين أبو حيان ، الغرناطي ، المصري ، حفيد العلامة أبي حيان الأندلسي النحوي . كان من الفقهاء .

ولد سنة : ٧٣٤ هـ ، توفي بالقاهرة في رجب سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٨٧ : ترجمته .

محمد بن خليل بن محمد بن طوغان ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، المنصفي ، الحريري ، الحنبلي ، الشيخ ، الفقيه ، المحدث ، مفت ، إمام في مدارس بدمشق .

ولد سنة : ٧٤٦ هـ ، توفي بدمشق في شعبان سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٣٧ : ترجمته .

محمد بن رسلان بن نصير بن صالح ، ناصر الدين ، البلقيني ، الشافعي ، الشيخ ، المتفقه ، ممن يعملون بالزراعة في مصر .

ولد سنة : ٧١٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة : ٨٠٤ هـ :

٢٨٦ : ترجمته .

محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن عثمان ، شمس الدين ، الطائي ، خطيب الناصرية ، الشافعي ، والد المؤرخ الحلبي ، المحدث ، خطيب الناصرية بحلب .

ولد سنة : ٧٤٣ هـ ، وتوفي بحماة في جمادى الأولى سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٨٧ : ترجمته .

محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود ، قسيم الدين ، النيسابوري ، الكازروني ، نزيل مكة ، الفقيه ، اللغوي .

ولد سنة : ٧٣٥ هـ ، توفي بمدينة لان سنة : ٨٠١ هـ :

٥٧ : ترجمته .

محمد بن سلمان بن عبد الله ، شمس الدين ، الخراط ، الحموي ثم الحلبي ، الخراط ، الفقيه ، الشافعي ، نائب الحكم ، قاضي الرها ، ثم الباب وبزاعة .

توفي بحلب في ربيع الأول سنة : ٨٠٦ هـ .

٣٨٨ : ترجمته .

محمد بن سليم بن كامل ، شمس الدين ، الجدواني ،

توفي بالقاهرة في وسط سنة : ٨٠٧ هـ :

٣٥ : ذكر توليته القضاء ، **٤٥٦ : ترجمته .**

محمد بن محمد بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد ابن الحسين بن رزين ، علاء الدين ، ابن رزين ، الحموي الأصل المصري ، الخطيب ، خطيب الأزهر بالقاهرة .

ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمئة ، توفي بالقاهرة في رمضان سنة : ٨٠٥ هـ :

٣٣٣ : ترجمته .

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الغماري ، المصري ، المالكي ، شيخ العربية بمصر ، مدرس بمدارس في القاهرة .

ولد في ذي القعدة سنة : ٧٢٠ هـ ، توفي بالقاهرة في رحب سنة : ٨٠٢ هـ .

١٣٥ : ترجمته ، ٤٤٧ : ذكر قراءته سيرة ابن هشام .

محمد بن محمد بن محمد بن بلبان ، شمس الدين ، ابن الصالحي ، المتصوف ، شيخ خانقاه الطواويس بدمشق .

توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة : ٨٠٢ هـ :

١٣٦ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد بن تنكز ، ناصر الدين ، من أبناء الأمراء ومن أعيان دمشق .

توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة : ٨٠٢ هـ :

١٣٦ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين ، الباهي ، المصري ، الحنبلي ، الإمام ، الفقيه ، مدرس بالقاهرة .

توفي بالقاهرة في شعبان سنة : ٨٠٢ هـ :

١٣٦ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد بن عرفة ، أبو عبد الله ، الورغمي ، التونسي ، المالكي ، شيخ الإسلام بالمغرب ، فقيه ، من كبار مفتيي المغرب وأعيانه ، له تصانيف .

ولد سنة : ٧١٦ هـ ، توفي بتونس في جمادى الآخرة سنة : ٨٠٣ هـ :

٦٠ : نعظيمه ابن الفخار ، **٢٤٤ : ترجمته .**

محمد بن محمد بن محمد بن عنقة ، أبو جعفر ، البسكري ، المدني ، المحدث ، محدث بالمدينة المشرفة .

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة : ٨٠٤ هـ :

٢٨٨ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد ، شمس الدين ، ابن الأعرج ، الدمشقي ، المالكي ، القاضي ، شاهد بدمشق .

توفي بدمشق في رحب سنة : ٨٠٤ هـ :

٢٨٩ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد ، عز الدين ، المعروف بابن أخي طلحة السرمساحي ، المصري ، الشافعي ، العدل ، موقع الحكم الشافعي ، شاهد الديوان بالقاهرة .

توفي بالقاهرة في رحب سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٤٥ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمد ، علم الدين ، ابن القفصي ، المالكي ، قاضي المالكية بحلب ، وبدمشق ، وبحماة .

توفي بحلب في المحرم سنة : ٨٠٥ هـ :

٢٤ : عزله من القضاء ، ٢٦ : إعادته ، ٣٠ : تطاوله على النائب ومعاقبته ، ٩٢ : تنحيته عن القضاء ، ٢٩٥ : وفاته ، **٣٣٤ : ترجمته .**

محمد بن محمد بن محمد ، ناصر الدين ، الرملي ، الشيخ ، الكاتب ، المكتب بالقدس وبدمشق .

ولد في شعبان سنة : ٧١٥ هـ ، توفي بالقدس في ذي الحجة سنة : ٨٠١ هـ :

٦٠ : ترجمته .

محمد بن محمد بن محمود ، صائن الدين ، الفقيه ، العدل ، شاهد الحكم الحنفي بدمشق .

توفي بدمشق في ذي الحجة سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٤٦ : ترجمته .

محمد بن محمد بن مقلد ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، القدسي ، الدمشقي الحنفي ، قاضي القضاة ، مفت ، نائب القاضي ، قاضي الحنفية ومدرس بمدارس في

محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد ، المقدسي ، الدمشقي . المقرئ ، المؤدب بدمشق .

توفي بطرابلس سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٩٣ : ترجمته .

محمد بن يوسف ، الإسكندراني ، المالكي ، مفت ، مدرس بالإسكندرية.

توفي بالإسكندرية سنة : ٨٠٥ هـ :

٣٣٤ : ترجمته .

محمد بن يوسف ، شمس الدين ، الصالحي ، الشيخ ، المقرئ المؤذن ، مقرئ بالألحان ، مؤذن بجامعي تنكز ويلبغا بدمشق .

توفي بطرابلس في صفر سنة : ٨٠٧ هـ :

٤٥٧ : ترجمته .

محمد ، بدر الدين ، ابن عبيدان ، البعلبكي ، الدمشقي ، الشافعي ، الفقيه ، القاضي ، شاهد الحكم ، مدرس بمدارس في دمشق .

توفي بدمشق في ربيع الأول سنة : ٨٠٢ هـ :

١٣٧ : ترجمته .

محمد ، شمس الدين ، المعروف بأجير مقبل ، الصيرفي ، من أعيان الصيارفة والتجار بدمشق .

توفي بدمشق سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٩٣ : ترجمته .

محمد ، شمس الدين ، البرلسي ، القاضي ، موقع الدست بمصر.

توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة : ٨٠٦ هـ :

٣٩٣ : ترجمته .

محمد ، شمس الدين ، البصروي ، الضرير الفقيه ، الصوفي ، الشافعي ، صوفي بخانقاه السميساطية بدمشق .

توفي بدمشق حريقا بيد التتر في شعبان سنة : ٨٠٢ هـ :

٢٤٨ : ترجمته .

محمد ، شمس الدين ، ابن قرمون ، الزرعي ، الشافعي ، القاضي ، من قضاة الشافعية بمعاملة دمشق .

توفي بدمشق في رجب سنة : ٨٠٧ هـ :

٤٥٧ : ترجمته .

محمد ، شمس الدين ، الصناديقي ، الشافعي ، الشيخ ، مدرس في الجامع الأموي بدمشق .

توفي بدمشق في شعبان سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٤٨ : ترجمته .

محمد ، صلاح الدين ، الكلائي ، المصري ، الشاذلي ، الشيخ ، المتصوف ، أحد الشهود بالقاهرة .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة : ٨٠١ هـ .

٦٢ : ترجمته .

محمد ، ناصر الدين ، المعروف بابن البانياسي ، الأمير ، أستادار نائب دمشق ، أمير طبلخانه .

توفي بدمشق في المحرم سنة : ٨٠٥ هـ :

٣٣٥ : ترجمته .

محمد ، القونوي ، صوفي بالخانقاه السميساطية بدمشق .

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ، ٨٠٢ هـ :

١٣٧ : ترجمته .

محمد سلطان ، سبط الغازي تمرلنك ، ونائبه على سمرقند .

توفي بسمرقند سنة : ٨٠٧ هـ :

٤٣١ : ولي نيابة سمرقند ، **٤٣٦ : وفاته وترجمته** ، ٤٣٧ :حادثة خلافه على تركة جده تمرلنك .

محمد ، ويقال له محمد علي ، الكردي ، الشيخ ، الصوفي ، بخانقاه عمر شاه بالقنوات في دمشق .

توفي بدمشق في شوال سنة : ٨٠٢ هـ :

١٣٨ : ترجمته .

المحمدي (سيف الدين) = تمنتر ، الأمير ، الحاجب .

المحمدي (علاء الدين ، القزويني) = صرغتمش ، الأمير .

المحمدي (شاد السلاح خاناه) = قجماس الأمير .

محمود بن عبد الله ، بدر الدين ، الكلستاني ، السرايي ، الرومي ثم المصري ، الحنفي ، القاضي ، كاتب السر بالقاهرة .

* * *

ـ ن ـ

. . .

الملقبون بناصر الدين

ناصر الدين (البلقيني) = محمد بن رسلان بن نصير بن صالح .

ناصر الدين (ابن السفاح ، الحلبي) = محمد بن صالح ابن عمر بن أحمد .

ناصر الدين (ابن زريق ، المقدسي) = محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة ، الحنبلي .

ناصر الدين (ابن الفرات ، المصري) = محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن محمد ، المورخ .

ناصر الدين (ابن بكتمر) = محمد بن عبد الله بن بكتمر ، الأمير .

ناصر الدين (التروجي ، المصري) = محمد بن عبد الله ، المالكي .

ناصر الدين (ابن شيخ الشيوخ) = محمد بن عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى .

ناصر الدين (ابن خطيب المشهد ، ابن البعلبكي) = محمد بن علي بن أحمد بن عثمان .

ناصر الدين (ابن أبي الطيب ، العجلي ، النهاوندي ، العمري ، العثماني) = محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن هبة الله ، الشافعي .

ناصر الدين (ابن تنكز بغا ، المارديني) = محمد بن محمد بن تنكز بغا ، الأمير .

ناصر الدين (ابن فريج ، الصالحي ، المصري) = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج .

ناصر الدين (حفيد تنكز نائب الشام) = محمد بن محمد بن محمد بن تنكز .

ناصر الدين (الرملي) = محمد بن محمد بن محمد .

ناصر الدين (اليحياوي) = محمد بن يلبغا ، الأمير .

ناصر الدين (ابن البانياسي ، الأستادار) = محمد ، الأمير .

. . .

الناصري (صلاح الدين، الماريني) = خليل بن تنكز بغا .

ابن نبهان (شرف الدين ، ابن علوان ، الجبريني) = أبو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن نبهان .

نجم الدين ، ابن قوام ، الشيخ ، المفتي ، مفتي دار العدل ومدرس بمدارس في دمشق .

توفي بدمشق في رجب سنة : ٨٠٣ هـ :

٢٥٣ : ترجمته .

. . .

الملقبون بنجم الدين

نجم الدين (البالسي ، المصري) = محمد بن علي بن محمد بن عقيل بن محمد ، المسند .

نجم الدين (الباهي) = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، الحنبلي .

. . .

ابن النجيب (شرف الدين ، الحلبي) = عبد الله بن نجيب ، ناظر الجيش .

نجيب الدين (ابن المحب ، المقدسي ، السعدي) = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله .

النحريري (شهاب الدين) = أحمد بن عبد الله ، المالكي .

النحريري (جمال الدين ، الحلبي) = عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن إدريس ، المالكي .

النستراوي (كريم الدين ، ناظر الجيش) = عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ، القاهري .

ابن نصر الله (برهان الدين ، العسقلاني) = إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ، الحنبلي .

النصيبي (زين الدين ، الحلبي) = عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد المحتسب .

ابن النقيب (برهان الدين ، ابن العماد ، القدسي) = إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ، الحنبلي .

ابن أبي نمي (الحسني) = عنان بن مغامس بن رميثة ابن أبي نمي ، أمير مكة .

ابن أبي نمي (الحسني) = محمد بن عجلان بن رميثة ابن أبي نمي ، المكي .

ابن أبي نمي (الحسني) = محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نمي ، المكي ، الأمير .

النهاوندي (ناصر الدين ، ابن أبي الطيب ، العجلي ، العمري ، العثماني) = محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن هبة الله ، الشافعي .

* * *

الأعلام غير المترجمين

الأعلام غير المترجمين

* * *

ـ ب ـ

* * *

ـ ث ـ

* * *

* * *

- ح -

٣٦٤ : عزله من القضاء ، ٣١٣ و ٣٦٠ : توليته القضاء ، ٣٩٧ : توليته القضاء ، ٣٩٩ : استنابته ومشاركته في وظائف القضاء .

حسن، حسام الدين ، الأمير ، نائب القدس ، ونائب غزة ، توفي في ذي الحجة سنة : ٨٤٢ هـ .

(الضوء : ١٣٣/٣) :

٤١١ : استلابه أموال أهل القدس وهربه .

الحسني (شهاب الدين ، ابن أبي نمي) = أحمد بن عجلان ابن رميثة بن محمد بن سليمان ، أمير مكة .

الحسني (الأمير) = أسندمر .

الحسني (سيف الدين) = تمرباي الأشرفي ، الأمير .

الحسني (أمير المدينة) = ثابت بن نعير بن منصور بن جماز ابن شيحة .

الحسني (الشريف ، أمير مكة) = حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن محمد .

الحسني (الشريف ، أمير مكة) = سند بن رميثة بن أبي نمي بن محمد .

الحسني (الظاهري برقوق) = صوماي الأمير .

الحسني (شجاع الدين) = عجلان بن رميثة بن أبي نمي ابن محمد بن حسن بن علي ، أمير مكة .

الحسني (نور الدين) = علي بن عجلان بن أبي نمي بن علي بن الحسن بن قتادة .

الحسني (الخازندار) = قردم ، الأمير .

الحسني (علاء الدين) = قطلوبغا ، الأمير .

الحسني (ناصر الدين) = محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي ، أمير مكة .

حسين بن أحمد بن عدنان ، الحسيني ، السيد الشريف ، المتوفى سنة : ٧٩٢ هـ (ذكره شهبة) :

٣٧٢ : توليته الحسبة .

أبو الحسين بن أيبك ، كان حياً سنة : ٨٠٤ هـ .

(لم نجد له ترجمة) :

٣٢٠ : تخريجه مشيخة السبكي .

حسين بن بهادر ، أمير تتري ، كان حياً سنة : ٨٠٣ هـ

(لم نجد له ترجمة) :

١٦٥ : لجوؤه إلى دمشق .

حسين بن تيمورلنك بن غازي بن أبغاي بن حفظاي ، ويقال له : سلطان حسين ، التتري ، كان حياً سنة : ٨٠٨ هـ . (لم نجد له ترجمة) :

٤٢٥ : نزاعه على تركة تمرلنك ، ٤٣٧ : مرافقته أباه .

حسين بن علي بن سيد الكل أو سيد الأهل ، نجم الدين ، الأسواني ، الشافعي العلامة ، المفتي . ولد سنة : ٦٤٠ هـ وتوفي بالقاهرة في صفر سنة : ٧٣٩ هـ .

(وفيات ابن رافع ، الترجمة : ١١٦) :

٣٢٤ .

حسين ، بدر الدين ، الخباز ، الشيخ الصوفي الشاذلي ، توفي سنة : ٧٩١ هـ . (ترجمه شهبة) :

٦٢ .

حسين ، ملك هراة . (لم نجد له ترجمة) :

٤٣٠ : وفاته .

الحسيني (الحراني الحلبي ، الشريف) = أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد ، كاتب السر .

الحسيني (الشريف ، أمير المدينة) = جماز بن هبة بن جماز ابن منصور .

الحسيني (السيد الشريف) = حسين بن أحمد بن عدنان ، المحتسب بدمشق .

الحسيني (شمس الدين ، المؤرخ) = محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر .

الحفناوي (جمال الدين) = يوسف بن خالد بن أيوب بن محمد ، الربعي ، الحلبي ، ويقال له الحسفاوي .

ابن الحلاوي (شمس الدين) = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن صلاح ، وكيل بيت المال ، المحتسب .

الحلبي (برهان الدين ، سبط ابن العجمي) = إبراهيم بن محمد بن خليل ، الشهير بالبرهان الحلبي .

الحلبي (قطب الدين) = عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، الحافظ .

* * *

* * *

- س -

* * *

- ص -

* * *

- ض -

* * *

- ط -

* * *

ـ ظ ـ

* * *

* * *

ولد سنة نيف و ٦٧٠ هـ وتوفي في شعبان سنة : ٧٤٧ هـ . (الدرر : ٢٣٣/٤) :

٥٨ : أخذ عنه فقيه ، ٢٧٨ : إجازته فقيها .

محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ، أبو نصير ، الشهير بابن الشيرازي ، الفارسي ، الدمشقي ، المزي ، الشافعي ، المحدث المسند في دمشق ، ولد في شوال سنة : ٦٢٩ هـ ، وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة : ٧٢٣ هـ . (الدرر : ٢٣٣/٤) :

١٩٧ : إجازته فقيها ، ٣٩١ : حضر عليه فقيه .

محمد بن محمد بن محمد ، ناصر الدين ،أبو عبد الله ، ابن خطيب نقبرين ، الحموي ، الشافعي ، القاضي بحلب ثم دمشق وطرابلس ، توفي سجيناً بصفد سنة : ٨١٨ هـ . (الضوء : ١٤/١٠) :

٣٤٢ : ولي القضاء بدمشق ، ٣٤٩ : عزله .

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم ، مظفر الدين ، ابن العطار ، العسقلاني المصري ، يعرف بابن المكين ، المسند ، توفي سنة : ٧٦١ هـ . (من تراجم ابن قاضي شهبة) :

١٠٨ : قرأ عليه فقيه .

محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى ، ناصر الدين ، ابن سويدان ، المنزلي الشافعي ، الفقيه ، القاضي ، شاعر مصنف . ولد سنة : ٧٨٠ هـ بالمنزلة وتوفي بالقاهرة في شعبان سنة : ٨٥٢ هـ . (الضوء : ٣٤/١٠) :

٢٦ : مجيئه إلى دمشق ، ١٤٩ : عاقبه النائب ، ١٩٢ : ولي حجوبية . .

محمد بن محمد ، شمس الدين ، الطولوني ، المعلم ، كبير المهندسين بمصر ، توفي سنة : ٨٠٣ هـ .

١١٦ : وفاة ابنه .

محمد بن محمود بن علي بن أصفر عينه ، ناصر الدين ابن الأمير جمال الدين ، الأمير ، نائب الإسكندرية ، قتل في القاهرة في ذي القعدة سنة : ٨١٠ هـ . (الضوء : ٤٤/١٠) :

٤١١ : ولي نيابة الإسكندرية ، ٤١٩ : عزله .

محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز ، شمس الدين ، الحراني ، الحلبي ، القاضي ، المحتسب ، وكيل بيت المال بدمشق ، توفي بمكة سنة : ٨٠٩ هـ . (ذيل الدرر ، الترجمة : ٢٩٥) :

١٠٧ : ولي الحسبة ، ١٤٦ : ولي وكالة بيت المال ، ١٤٩ : عزله من الحسبة ، ٢٦٤ : إعادته ، ٢٦٥ : ولي نظر الجامع الأموي .

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، شمس الدين ، ابن مفلح القدسي الراسي ، الدمشقي ، الحنبلي ، القاضي والمدرس بمدارس في دمشق ، توفي سنة : ٧٦٣ هـ . (من تراجم ابن قاضي شهبة) :

١٩٦ : ذكر وفاته .

محمد بن موسى بن سند بن تميم ، شمس الدين ، ابن سند اللخمي ، الدمشقي ، الشيخ العالم ، الحافظ ، توفي سنة : ٧٩٢ هـ . (من تراجم ابن قاضي شهبة) :

٣٥ : أخذ عنه فقيه .

محمد بن موسى بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد ، بدر الدين ، ابن الشهاب محمود ، الحلبي ، الدمشقي ، الأديب ، موقع الدست بحلب ، وكاتب السر ، وناظر الجيش بدمشق ، ولد سنة : ٧٥٠ هـ ، وتوفي سجيناً بدمشق في صفر سنة : ٨١٢ هـ . (الضوء : ٦٣/١٠) :

١٠٤ : ولي كتابة السر بطرابلس ، ٤٠١ و ٤٠٦ : ولي كتابة السر بدمشق .

محمد بن وفاء الشاذلي ، الإسكندري ، الشيخ الزاهد المتصوف ، توفي سنة : ٧٦٥ هـ . (من تراجم ابن قاضي شهبة) :

٤٥٠ : وفاة ابنه .

محمد يارسا ، البخاري ، الخواجا ، الزاهد ، المحدث ، المفسر له تفسير في مئة مجلد ، توفي بالمدينة المشرفة سنة : ٨٢٢ هـ . (الشذرات : ١٥٧/٧) :

٤٤٢ : إقامته عند تمرلنك .

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، مجد الدين ، أبو الطاهر ، الفيروز آبادي ، الشيرازي الشافعي اللغوي ، صاحب القاموس المحيط ، توفي في شوال سنة : ٨١٧ هـ . (ذيل الدرر ، الترجمة ، ٤٣٧) :

٩ : عزله من قضاء العسكر .

الميدومي (صدر الدين) = محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم ، أبو الفتح ، المصري .

ميران شاه بن تيمورلنك ، الأمير ، التتري . كان حياً سنة : ٨٠٧ هـ . (لم نجد له ترجمة) :

٣٤٥ و ٣٤٧ : قتاله التركمان ببغداد ، ٤٣٧ : إقامته بتبريز .

ابن الميلق (ناصر الدين) = محمد بن عبد الكريم أو عبد الدائم بن محمد ، الشافعي .

الميهني (شيخ الشيوخ) = أبو الخير ، الحلبي .

* * *

ـ ن ـ

ابن نائب الصبيبة (الحاجب بدمشق) = علاء الدين .

النابلسي (بدر الدين ، ابن المجاور) = حسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن .

الناشري (عالم زبيد) = أحمد بن أبي بكر بن علي .

الناصر لدين الله (صلاح الدين ، الرسولي) = أحمد بن إسماعيل بن عباس بن علي بن داود .

الناصر لدين الله (ابن قلاوون) = حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي السلطان .

الناصر لدين الله (زين الدين) = فرج بن برقوق بن آنص ، الشركسي السلطان .

الناصر لدين الله (ابن قلاوون) = محمد بن قلاوون ، الصالحي ، السلطان .

ناصر الدين ، ابن خليل ، الفقيه المحدث .

(لم نهتد إلى ترجمته) :

٢٣٧ : سمع عليه فقيه .

ناصر الدين ، ابن كاتب السر بدمشق ، فقيه مدرس بمدارس في دمشق ، كان حياً سنة : ٨٠٧ هـ .

(لم نهتد إلى ترجمته) :

٣٩٥ : درس بالناصرية .

ناصر الدين ، ابن الكليباتي ، والي البر بدمشق ، كان حياً سنة : ٨٠٢ هـ . (لم نجد له ترجمة) :

٩٨ : ولي ولاية البر .

ناصر الدين مملوك ابن مشكور بدمشق ، والي البر بدمشق ، كان حياً سنة : ٨٠٢ هـ . (لم نهتد إلى معرفته) :

٩٨ : عزله من ولاية البر .

ناصر الدين ، ابن نقيب الأشراف بدمشق ، الشريف . كان حياً سنة : ٨٠٨ هـ .

(لم نجد له ترجمة) :

٤٦٢ : تجديده حماماً بدمشق .

الناصري (الأمير) = آزدمر ، المقدم .

الناصري (الأمير) = برسباي بن حمزة ، الحاجب .

الناصري (سيف الدين) = بشتاك أو بشتك ، الأمير .

الناصري (الأمير) = بكتمر جلق أو شلق .

الناصري (الإدريسي) = جرجي ، الأمير الكبير .

الناصري (الأمير) = صراي تمر شلق ، الأتابك .

الناصري (الأمير) = كزل أو كزل بغا ، المقدم .

الناصري (الظاهري برقوق) = مبارك شاه ، الحاجب .

الناصري (سيف الدين) = منجك اليوسفي ، نائب الشام .

الناصري (الظاهري برقوق) = يلبغا ، الأتابك .

الناصري (سيف الدين) = يلبغا اليلبغاوي ، الأتابك .

ابن نباتة (جمال الدين ، الشاعر) = محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن بن صالح بن علي .

ابن أبي النجا (مجد الدين ، المقدسي) = سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك .

النجيب الحراني (نجيب الدين) = عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الخضر الصيقل بن شبل .

النحاس (جمال الدين) = يوسف بن محمد ، الحنفي .

النديم (ناظر المارستان النوري بدمشق) = عبد الرحمن .

النستراوي (بدر الدين ، ابن عبد العزيز) = الحسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب .

ابن نشوان (شهاب الدين) = أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان ، الحوراني ، الشافعي .

---

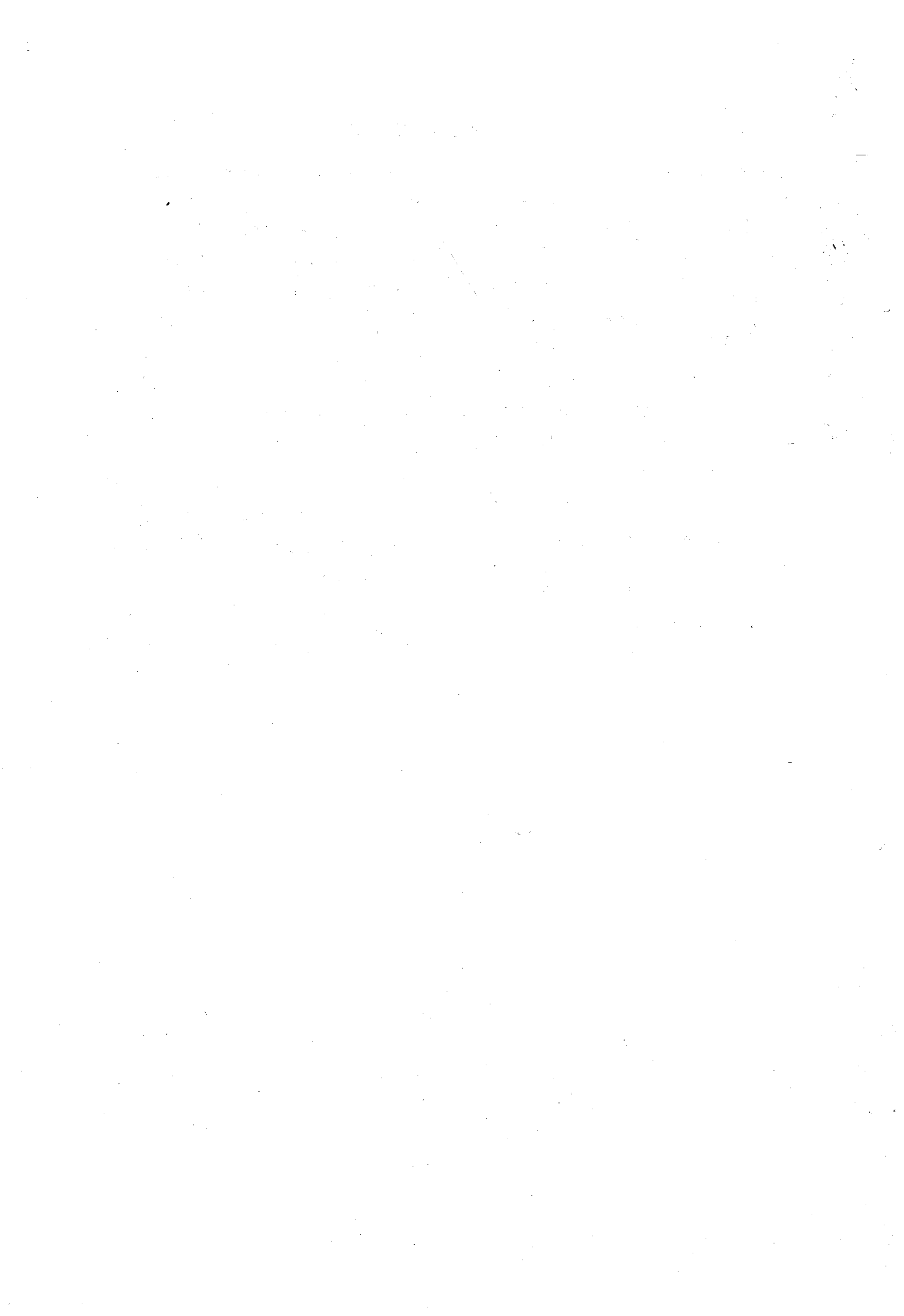
[1] كذا جاءت نسبته في الضوء : ٩٨/١١ و ١٩٨ ، وقال السخاوي : « الحسفاوي بفتح أوله والفاء بينهما مهملة وآخره واو » .
وقال صاحب الشذرات : ١٩١/٧ : « الحفناوي بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون ، نسبة إلى حفنا قرية بمصر » .

* * * * *

* * *

* *

*



البلدان والأماكن وما في بابها



البلدان والأمكنة

* * *

- ب -

. . .

ـ البيوت ـ

* * *

ـ ت ـ

• • •

ـ الترب ـ

* * *

- ح -

* * *

- خ -

. . .

- الخانقاهات -

* * *

ـ د ـ

. . .

ـ الدور ـ

• • •

* * *

- ر -

* * *

- ز -

ـ الأسواق ـ

ـ ش ـ

* * *

- ص -

* * *

- ض -

* * *

- ط -

* * *

ـ ظ ـ

* * *

- ع -

* * *

- غ -

* * *

ـ ف ـ

* * *

ـ ق ـ

. . .

ـ القباب ـ

. . .

. . .

ـ القلاع ـ

* * *

- ل -

* * *

- م -

. . .

المدارس

. . .

المقابر

* * *

*



المصطلحات

المصطلحات

* * *

ـ ت ـ

* * *

* * *

- خ -

* * *

- د -

* * *

ـ ذ ـ

* * *

ـ ر ـ

* * *

- ز -

* * *

- ش -

* * *

- ظ -

* * *

- ع -

* * *

- غ -

* * *

- ف -

* * *

ـ ك ـ

* * *

- ل -

* * *

- م -

* * *

ـ ن ـ

* * *

- هـ -

* * *

- و -

* * *
* *

الأقوام والجماعات وما في بابها



الأقوام ، والقبائل ، والطوائف والجماعات ، ونحوها

* * *

ـ ب ـ

* * *

ـ ت ـ

* * * * *
* * * *
* * *

أسامي الكتب

أسامي الكتب

* * *

ـ ث ـ

* * *

- س -

* * *

- ش -

* * *

- ص -

* * *

- ط -

* * * *
*

الفهارس